

مَوْصُوفٍ عَنِ الْجَمَلِ مَبْلُغِ الْأَوَّلِ كَأَيِّهَا

الجزء الرابع عشر

الديوان

نظم

الشيخ محمد بن علي الأفندي للرواد

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط النوف

السيد محمد بن عبد الجبار الشاذلي

بيطرة ومناجزة

مركز إحياء التراث

الرياض - المملكة العربية السعودية



٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



موسى عن العالمين لا وركابى

الجزء الرابع عشر

الديوان

نظم

العلامة الشيخ محمد بن علي الغروي للهذوري

١٣١٤ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

السيد محمد بن إمام الجذري

ببساطة ومناجاة

مركز إحياء التراث

البيروت مطبوعات العين العامة القديمة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة، ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net

library@alkafeel.net

tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازي، محمد مهدي محمد جعفر، ١٣٦٠ هـ -

موسوعة العلامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia / جمع وتحقيق السيد مهدي آل

المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - الطبعة الأولى - كربلاء:

مكتبة العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥.

٢٥ مجلد - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقي، ١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ - الآثار ٢. الشيعة -- تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤.

الشعر العربي -- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The

Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥ م: ٦٣١.

موسوعة العلامة الأوردبادي الجزء الرابع عشر

الكتاب: الديوان.

نظم: الشيخ محمد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلف السيد مهدي آل المجدد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ - ٣ آذار ٢٠١٥ م.

حرف الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في مدح أول الشهداء فتي الهاشميين مسلم بن عقيل

سلام الله عليه

[من الكامل]

وافى بِمُنْقَطِعِ الْبَيَانِ تَنَاوُهُ بَطَّلَ عَلَى الْجَوَازِ رَفَّ لِوَاوُهُ
وَعَلَا السَّمَاءَ مَحَلَّهُ شَرَفًا وَإِنْ يَكُ فِي الصَّعِيدِ تَلْفُهُ بَوُغَاوُهُ
الْبَاسِطُ الْعَدْلِ الْمَهِيْبُ جَوَارُهُ وَالْوَاسِعُ الْوَفْرِ الرَّحِيْبُ فِنَاوُهُ
قَدْ أَخْضَلَ الْوَادِي بِمِرْزَمِ سَيِّبِهِ^(١) وَأَضَاءَ فِي النَّادِي الرَّهِيْبِ بَهَاوُهُ
لَمْ تَدْرِ يَوْمَ تَبَلَّجَتْ أَنْوَارُهُ أَدُّكَأً^(٢) تُضِيءُ الْأُفُقَ أَمْ سِيْمَاوُهُ
هُوَ نُقْطَةُ الْمَجْدِ الْأَثِيْلِ تَأَلَّفَتْ مِنْهَا غَدَاةٌ تَكَثَّرَتْ أَجْزَاوُهُ
وَلَهُ بِأَعْلَامِ النُّبُوَّةِ مَفْخَرٌ قَدْ نَيْطَ بِالْإِيْمَانِ فِيهِ بُكَاءُهُ^(٣)

(١) المِرْزَمُ من الغيث والسحاب: الذي لا ينقطع رَعْدُهُ. والسَيْبُ: المطر الجاري.

(٢) دُكَاءٌ: اسم علم للشمس، غير منصرف.

(٣) إشارة إلى إخبار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ كَمَا فِي الرَّوَايَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي أَمْثَالِي

وَبِعَيْنِ جَبَّارِ السَّمَاءِ شَهَادَةٌ
وَنِيَابَةٌ عَن سِبْطِ أَحْمَدَ حَازَهَا
وَأُخُوَّةٌ قَدْ شَرَّفَتْهُ بِمَوْقِفِ
لَمْ يَبِغِ غَيْرَ هَوَى «الْحُسَيْنِ» وَرَهْطِهِ
هُوَ ذَاكَ مَوْتِلُ رَأْيِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ
عَلِمَ تَدَفَّقَ جَانِبُهُ فَلَمْ يَدَعْ
وَنَدَى بِهِ وَجْهَ الْبَسِيطِ تَبَلَّجَتْ
وَبَسَالَةً مَوْرُوثَةً مِنْ حَيْدِرٍ
وَضُرَائِبٍ^(٢) قُدْسِيَّةٍ مَا إِنْ تَلَحَّحْ
وَشَذِيٍّ نَجْرٍ مِنْ دُؤَابَةٍ غَالِبِ
وَمَا ثَرُّ شَعْتٍ سَنًا تَمْتَدُّ مِنْ
وَأَمِيرٍ مِضْرٍ^(٣) لَمْ يَخُنْهُ وَإِنْ يَكُنْ
يَزْهُو بِهِ دَسَتْ الْخِلَافَةَ مِثْلَمَا

خُصِّتْ بِهِ وَعَلَيْهِ حَقٌّ جَزَاؤُهُ
فَتَقَاعَسَتْ عَنْ حَمَلِهَا قُرْنَاؤُهُ
قَدْ كَانَ مَشْكُورًا لَدَيْهِ إِخَاؤُهُ
وَسِوَاهُ قَدْ شَطَّتْ بِهِ أَهْوَاؤُهُ
أَمْرَ الْإِمَامَةِ أَلْقَيْتَ أَعْبَاؤُهُ
إِمَّا تَدَفَّقَ سَاحِلًا دَأْمَاؤُهُ^(١)
أَرْجَاؤُهُ وَتَأَرْجَتْ أَجْوَاؤُهُ
فَكَأَنَّ مَوْقِفَ زَحْفِهِ هَيْجَاؤُهُ
إِلَّا أَطْلَلَ عَلَى الْوُجُودِ ذُكَاؤُهُ
تَسْرِي عَلَى مَرِّ الصَّبَا فَيَحَاؤُهُ
نَسْبٍ قَاصِرٍ يَسْتَطِيلُ سَنَاؤُهُ
خَانَتْهُ عِنْدَ الْمَلْتَقَى أَمْرَاؤُهُ
يَزْدَانُ مِنْ صِرْحِ الْهَدْيِ إِبْهَاءُ^(٤)

➤ الشيخ الصدوق في المجلس السابع والعشرين.

عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنك لتحب عقيلًا، قال: «إي والله إني لأحبه حين: حبًا له، وحبًا لحب أبي طالب له. وإن ولده لمقتول في محبة ولدك فتدفع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون»، ثم بكى صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: «إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي».

(١) الدماء: البحر.

(٢) الضرائب: جمع ضريبة، وهي السجية والخلق.

(٣) البصر المراد هنا هو الكوفة.

(٤) أُنْهَى إِبْهَاءً: صار ذا بهاءٍ.

لَلَّهِ صَفْقَةٌ رَابِحٌ لَمَّا يَبْرُهُ^(١) يَوْمَ التَّغَابُنِ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ

* * *

هُوَ «مُسْلِمٌ» الْفَضْلُ الْجَمِيعِ^(٢) وَمَقْعَدُ الشَّ
طَابَتْ أَوْاصِرُهُ فَجَمَّ مَدِيحُهُ
قَرَّتْ بِهِ عَيْنَا «عَقِيلٍ» مِثْلَمَا
وَاحْتَلَّ مِنْ «كُوفَانٍ» صُفْعَ قَدَاسَةٍ
كَثُرَتْ^(٣) مَنَاقِبُهُ النُّجُومَ وَكَاثَرَتْ
سَيْفٌ لَهَا شِمٌّ^(٤) صَاغَهُ كَفُّ الْقِضَا
شَهِدَتْ لَهُ الْهَيْجَاءُ أَنْ بِيَمِينِهِ
إِذْ غَاصَ فِي أَوْسَاطِهَا وَأَلَيْفُهُ
فِي يَوْمِ ضَرْبِ بِالْقَتَامِ مَجَلِّ
وَبِمَا زِقِ^(٥) فِيهِ النَّفُوسُ تَدَكَّدَكْتُ
إِنْ سَلَّ عَضْبًا فَالْجِبَالُ مَهِيلَةٌ
وَانصَاعَ يَزْحَفُ فِيهِمْ مُسْتَقْصِيًا

سَرَفِ الرَّفِيعِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ
وَزَكَتْ عَنَاصِرُهُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ
سُرَّتْ بِمَوْقِفِ مَجْدِهِ أَبَاؤُهُ
فِيهِ تُقَدَّسُ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
قَطَرَ الْغَمَامِ بَعْدَهَا أَرْزَاؤُهُ
فَلِئِنَّ صِرَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ مَضَاؤُهُ
أَمْرُ الْمَنَايَا حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ
مَاضِي الشَّبَا وَسَمِيرُهُ سَمْرَاؤُهُ
أَوْ لَيْلِ حَرْبٍ قَدْ جَلَّاهُ رُؤَاؤُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا التَّقَمَ الرُّؤُوسَ فَضَاؤُهُ
أَوْ هَزَّ رُمَحًا فَالسَّمَا جَرِيَاؤُهُ^(٦)
فَأَتَى عَلَى بُهَمٍ^(٧) الْوَعَى اسْتَقْصَاؤُهُ

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة فاطر: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾.

(٢) أي المجموع.

(٣) كَثُرَ فَلَانٌ فَلَانًا: غَلَبَهُ فِي الْكَثْرَةِ.

(٤) منع «هاشم» من الصرف للعلمية والتأنيث، لأنه هنا اسم قبيلة.

(٥) المَأْزِقُ: موضع الحرب، ويستعار للدلالة على الموقف الحرج.

(٦) يريد أنها تلتطخ بدماء قتلاه فتصير كأنها جرباء.

(٧) الْبُهْمُ: جمعُ الْبُهْمَةِ، وهو الشجاع الفارس الذي لا يُدرى من أين يؤتى له من شدة بأسه.

يُحْصِي مَصَالِيَتِ الْكُفْمَاةِ بَصَارِمٍ
 وَدَعَا إِلَى الْحَقِّ الصُّرَاحِ فَمَا وَعَا
 وَارْتَجَّ كُوفَانٌ عَلَيْهِ بِعَاصِفِ
 فَرَأَوْا هُنَالِكَ مُخْمِدًا ضَوْضَاءَهُمْ
 وَمُبِيدَ شَوْكَتِهِمْ إِذَا حُمٌ^(٢) الْوَعَى
 مِنْ فَاتِقٍ رَتَقَ الصُّفُوفَ وَخَارِقِ
 لَوْلَا الْقَضَا عَرَفُوهُ مُطْفِئَ عَزْمِهِمْ
 لَكِنَّهُمْ عَرَفُوا الضُّبَارِمَ^(٤) خَاضِعًا
 أَمِينُوا الشَّقَا فَتَوَاتَبُوا لِقِتَالِهِ
 حَتَّى إِذَا غِيلَ الْهَزْبُ بِمُسْتَوَى
 بِالْأَمْسِ كَانَ أَمِيرَهُمْ وَالْيَوْمَ تَسُدُّ
 وَهُنَاكَ إِذْ^(٧) مِنْ مَقَالَةِ فَاجِرٍ
 إِنْ كَانَ أَسْمَعُهُ سِبَابًا مُقْدَعًا

لَمْ يُسَبِّحْ مِنْهُمْ مُقْبِلًا^(١) إِحْصَاؤُهُ
 هَلْ يُسْمِعُ الصَّخْرَ الْأَصْمَ دُعَاؤُهُ؟
 مِنْ شَرِّهِ وَتَغْلَغَلَتْ أَرْجَاؤُهُ
 بِكَمِينِ بَأْسٍ هَدَّهُمْ بِأَسَاؤُهُ
 أَضْحَى يُدِيرُ الْأَمْرَ كَيْفَ يَشَاؤُهُ
 جَمَعَ الْأُلُوفِ غَدَاةَ عَزَّ رِفَاؤُهُ^(٣)
 بِمُهْنَدٍ لَا يَنْطَفِي إِيرَاؤُهُ
 لِوَلِيِّ أَمْرٍ لَا يُرَدُّ قِضَاؤُهُ
 فَارْتَثَ مِنْ بَطْلِ الْهُدَى أَعْضَاؤُهُ
 لِأَبَدٍ أَنْ تَرِدَ الرَّدَى أُسْرَاؤُهُ^(٥)
 حَبَّهِ إِلَى ابْنِ سُمَيْةٍ^(٦) زُمْلَاؤُهُ
 قَدْ كَانَ يُسْمِعُهُ التَّقِيَّ رُغَاؤُهُ
 فَالنُّضْحُ مِمَّا قَدْ حَوَاهُ إِنَاؤُهُ

(١) إِنَّمَا حَصَّ الْمَقْبِلَ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَّبِعُ مُدْبِرًا.

(٢) حُمٌ: قَرْبٌ. وَلَعَلَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ «حَيْبِي».

(٣) رَفَأَ الثُّوبَ: لَأَمَّ خَرْقَهُ وَخَاطَهُ. وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لِلَأَمِّ خَرْقِ الصُّفُوفِ.

(٤) الضُّبَارِمُ: الْأَسَدُ، وَالرَّجُلُ الشُّجَاعُ الْجَرِيءُ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

(٥) تَقْدِيمُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ هُوَ الْأَصُوبُ.

(٦) أَرَادَ بَابْنَ سُمَيْةَ، عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَرْجَانَةٌ، وَإِنَّمَا نَسَبَهُ الشَّاعِرُ إِلَى جَدَّتِهِ أُمَّ أَبِيهِ سُمَيْةَ

لِأَنَّ ذَلِكَ أَنْكَى لَهُ، حَيْثُ إِنَّهَا أَشْهُرُ وَأَعْرَفُ بِالْفَجُورِ مِنْ مَرْجَانَةَ.

(٧) الْإِذْ: الْأَمْرُ الْفَطِيحُ الْمُنْكَرُ.

ولدين أحمدَ مَدَمَعٌ - لِفُؤَادِهِ الـ مَفْطُورٍ مِّنَ ظَمِيمٍ - تَرَقَّرَقَ مَاءُوهُ

* * *

ولقد بكيْتُ مُقَطَّعاً مِنْهُ الحشا
ومُنَاوِلاً قَدْحاً لِيَرِيَّ غُلَّةً
طَلَّاعٌ كُلُّ تُنْيِيَّةٍ طَاحَتْ تَنَا
وَأَشَدُّ مَا عَانَاهُ مِنْ أَرْزَائِهِ
لَمْ يُضْعِدُوهُ نِكَايَةً أَعْلَى الْبِنَا
قَوْسُ الصُّعُودِ لَهُ وَإِنْ يَكُ قَدْ هَوَى
يَا هَلْ دَرَى الْقَصْرُ الْمَشِيدُ بَأْسَ مَنْ
هُوَ لِلإِمَارَةِ وَهُوَ مَفْخَرُ دَسْتِهِ (٢)
أَقْوَاهُ مِنْ صُغْدٍ (٣) فَكَانَ مُحْطَمًا
وَيَجْرُ فِي الْأَسْوَاقِ مِنْهُ أَخُو هُدَى
وَكَأَنَّهُ - وَسَرِيٌّ مَذْحِجٌ خِدْنُهُ

قد وُزِعَتْ بِشَبَا الظُّبَا أَشْلَاؤُهُ
قَدِ اجْهَدْتُهُ فَغَيَّرْتُهُ دِمَاؤُهُ
يَاهُ فَأَجَّجَ بِالصَّدِيِّ ظَمَاؤُهُ
إِفْكُ الدَّعِيِّ عَلَيْهِ أَوْ إِزْرَاؤُهُ
إِلَّا وَثَمَّةٌ حَلَقَتْ عَلَيَاؤُهُ
مِنْ شَاهِقٍ مُتَنَازِلًا حَوْبَاؤُهُ (١)
يَنْقُضُ عَنْهُ جَمَالَهُ وَبِهَاؤُهُ
وَالْمَكْرُمَاتُ إِهَابُهُ وَرِدَاؤُهُ
جُثْمَانُهُ وَمُعْظَمًا بُرْحَاؤُهُ (٤)
مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ طَالَ عَنَاؤُهُ
فِي السَّحْبِ - مِنْ أَفْقِ الرَّدَى جَوْرَاؤُهُ (٥)

* * *

يَا أَوَّلَ الشُّهَدَاءِ أَنْتَ مُؤْمَلِي
وَفَدَّتْ لِسَاحَتِكَ الْأَمَانِي شُرْعَاءُ
فِي كُلِّ نَازِلَةٍ يَطْوُلُ بَلَاؤُهُ
إِذْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَخِيْبُ رَجَاؤُهُ

(١) الحَوْبَاءُ: النَّفْسُ .

(٢) الضَّمِيرُ عَائِدٌ لِلْقَصْرِ .

(٣) الصَّغْدُ: الْعُلُوُّ .

(٤) بُرْحَاؤُهُ: شِدَّتُهُ، أَوْ شِدَّةُ كَرْبِهِ .

(٥) ملحق الرياض الزاهرة ص ١٢٣ من الموسوعة .

أنا كلبٌ ساحةٌ قُدسِكُمْ، ومُقَدَّرٌ مِنْ كَلْبِ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ وَلَاؤُهُ
 أَيَفُوزُ ثُمَّ أَخْيِبُ مَا ظَنِّي بِكُمْ هَذَا وَلَكِنْ لِلْمُحِبِّ عَطَاؤُهُ^(١)
 أَنَا ذَا أَحْبَبُّكُمْ وَأَقْلُوا^(٢) مَنْ غَدَا لِسِوَاكُمْ عِنْدَ الْوِلَاءِ نِدَاؤُهُ
 إِنْ كَانَ ذَنْبِي مُمْرِضِي فَشَفَاعَةُ الـ مَوْلَى غَدَاً يَوْمَ الْجَزَاءِ شِفَاؤُهُ

* * *

(١) قال الزمخشري في هذا المعنى كما في معجم الأدباء ٥ : ٤٩١ :

فاز كلبٌ بحُبِّ أصحابِ كهفٍ كيفَ أشقى بحُبِّ آلِ النبيِّ

(٢) يعني أبغض . جاء في القرآن الكريم ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ الضحى : ٣ .

في رثاء فقيد آل محمّد - السيّد الرضيع - بمشهد يوم الطفّ

نظمتها في تبريز جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ أتوسّل بها إليه للشفاعة له

في دنياي وآخرتي وشفاء عيني

[من الوافر]

بِجَنبِ الْغَاضِرِيَّةِ لِي نَوَاءُ وَإِلْفَايِ الْكَابَةِ وَالرِّثَاءُ
تُجَاوِبُنِي بَنَاتُ الدَّوْحِ نَوْحًا وَتُسْعِدُنِي الْجَاذِرُ^(١) وَالظُّبَاءُ
وَمِنْ بِنْتِ الْهَدِيلِ^(٢) بِهَا بَدِيلٌ بِمَأْسَاةٍ يَقْلُ بِهَا الْبُكَاءُ
أَقُولُ فِي الْحَشَا جَذَوَاتٌ وَجِدِ وَمِلءُ جَوَانِحِي دَاءَ عَيَاءُ:
أَأَكْنَفَ الطُّفُوفِ بِأَيِّ أَرْضِ لِفَرْخِ الْمُصْطَفَى مِنْكَ التَّوَاءُ
أَهْلٌ وَارَى تَرَاكٍ هِلَالٍ مَجْدِ بَكَتْ إِذْ غَالَهُ الْخَسْفُ السَّمَاءُ
أَمْ انْتَأَشْتَهُ - يَا فَلَلًا^(٣) بِفِيهَا - شِفَارُ الْبَيْضِ إِذْ جَدَّ الْبَلَاءُ؟
عَشِيَّةَ جَاءَ يَحْمِلُهُ ابْنُ طَه وَحَشَوُ فُؤَادِهِ أَلَمٌ وَدَاءُ
يَلُوحُ عَلَيْهِمَا أَلَقٌ وَعَرْفٌ فَرِيًّا الْعُودِ يَنْشُرُهُ الضِّيَاءُ
فَقُلْ بِالْعُضَنِ يَحْمِلُ مِنْهُ نَوْرًا^(٤) وَقُلْ بِالنَّجْمِ تَحْمِلُهُ ذُكَاؤُ^(٥)
وَنَادَى فِيهِمْ وَالْقَوْمُ صُمَّ فَلَا عَنْ غَيْهِمْ يَلْوِي نِدَاءُ:

(١) الجاذر: جمع الجوذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

(٢) بنت الهديل: الحمامة.

(٣) الفلّل: انثلام حدّ السيف. وهو دعاء.

(٤) النور: الزهر الأبيض.

(٥) اسم علم غير منصرف للشمس.

أَلَا مِنْ رَاحِمٍ يَسْقِي رَضِيْعاً
 حَنَاناً فَالْبَقِيَّةُ مِنْ نِزَارٍ
 فَلَا يُجَدِّدِيهِ عَنِ سَعْبٍ لِبَانٍ^(٢)
 وَمَاذَا تَحَدَّرَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ
 وَإِنْ يُذْنِبُ أَبْوَهُ كَمَا زَعَمْتُمْ
 فَلَمْ يَسْقُوهُ مِنْ ظَمًا وَلَكِنْ
 وَفَوْقَ سَهْمَهُ - شَلَّتْ يَدَاهُ -
 وَحُزَّ بِهِ وَرِيدُ الطُّفْلِ أَوْ قُلٍ
 وَلَمَّا يَغْدُ أَحْمَدَ مِنْهُ نَبْلٌ
 وَقَدْ أَرْبَا^(٥) بِثَارِ اللَّهِ سَبَطُ النَّدَى
 رَمَاهُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَرِفُهُ
 بِهِ سُمِكْتَ عِرَاضِ الطَّفِّ لَكِنْ

* * *

وَوَأَفَتْ أُمُّهُ تَعْدُو وَلَكِنْ
 فَإِنَّ تُخْفِ الْحَيْنِينَ حِدَارَ طَاغٍ
 لَهَا فِي نَارٍ مُهَجَّتْهَا اصْطِلَاءُ
 فَإِنَّ بِدَمْعِهَا بَرِحَ الْخَفَاءُ^(٦)

(١) الرُّوَاءُ: حُسن المنظر.

(٢) اللَّبَانُ: الرُّضَاعُ.

(٣) هو حرملة بن كاهل الأسدي، الذي رمى الطفل الرضيع بسهم فذبحه، وقد قتله المختار الثقفي رحمه الله شرًّا قتلة. انظر «سبيك النُّضَار» من هذه الموسوعة.

(٤) أي لينة ناعمة.

(٥) مُحْفَفٌ أَرْبَا، بمعنى رَفَع، أي أَنَّ الحسین علیہ السلام رفع شأن الرضيع عن الذي حَبِبوهُ.

(٦) بَرِحَ الخفاء: زَالَ فوضع الأمر.

تَقُولُ فَتُسَعِّرُ الْأَشْجَانَ فِيهِ: لعبدِ اللهِ يا نَفْسِي الفِداءُ
 بُنْيَ تَرَكَتَنِي وَالْهَمَّ تُكَلِّي وَمَا مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ لِي عَزَاءُ
 ذَخِرْتُكَ سَيِّدِي عَمَدًا قَوِيماً فَهَذَا خَابَ الرَّجَاءُ وَهُدًى رُكْنِي
 وَفَقْدُكَ أَظْلَمَ الدُّنْيَا بِعَيْنِي وَفَقْدُكَ أَظْلَمَ الدُّنْيَا بِعَيْنِي
 دَهَبَتْ وَأَنْتَ مِنْ سَرَواتِ فَهَرٍ كَأَنَّكَ إِذْ جُفَيْتَ^(٢) ضَحَى جَفَاءً^(٣)
 سَأَبُكِي يَوْمَكَ الْمُشْجِي قُرَيْشاً بِدَمْعٍ كَالْعَمَامِ لَهُ رِخَاءُ^(٤)
 وَأَبُكِي تُغْرِكُ الدَّرِّيَّ مَا إِنْ بَمَاءِ الْحُسْنِ كَانَ لَهُ ارْتِوَاءُ
 وَأَنْدُبٌ وَجْهَكَ الذَّهَبِيَّ وَرَدًا سَهَرْتُ بِكَ اللَّيَالِي وَهِيَ بِيضٌ
 وَأَهْصِرُ غُضْنَكَ الْفِيَّاحَ غَضًّا وَشَمْتُ وَلِلْسَنَا فِيهِ اَزْدِهَاءُ
 يُهَيِّجُ ذِكْرَكَ الْأَنْدَاءَ مِثِّي بِمَاءِ الْحُسْنِ كَانَ لَهُ ارْتِوَاءُ
 وَإِذَا هَزَّتِ الْأُمَمَاتُ^(٦) مَهْدًا سَنَّاكَ مُسَامِرٌ لِي وَالسَّنَاءُ^(٥)
 وَتُسَعِّرُ لَوْعَتِي ذِكْرَايَ خَدَشًا وَشَهِدْتُ لِمَاكَ عَن دَائِي شِفَاءُ
 أَيُفْطَمُ بِالسَّهَامِ رَضِيعُ طَهْ مَتَى مَا قُلْتُ: غَالِبُهُ الْفَنَاءُ
 وَبَصْدَرِي مِنْكَ إِذْ عَزَّ اللَّقَاءُ فَمَهْدُكَ عَن مَنِي قَلْبِي خَلَاءُ
 وَيَرْضَعُ مِنْ بَنِي صَخْرٍ جِرَاءُ

(١) وَجَاءَهُ يَوْجَاهُ وَيَجَاهُ: إِذَا ضَرَبَهُ بِسَكِّينَ، وَالاسْمُ الْوَجَاءُ. أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ يُتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ

مضاضة البلوى.

(٢) أَي أَعْرِضَ عَنْكَ وَأَبْغَضْتَ.

(٣) الْجَفَاءُ: الْارْتِفَاعُ.

(٤) أَي لَهُ لَيْنٌ، فَهُوَ لَيْنٌ يَنْسَابُ بِسُرْعَةٍ.

(٥) السَّنَا: الضَّوءُ السَّاطِعُ. وَالسَّنَاءُ: الرَّفْعَةُ.

(٦) الْأُمَمَاتُ: جَمْعُ الْأُمَّ، كَالْأُمَّهَاتِ.

فَمُورِي أَنْتِ يَا أَرْضُونَ غَيْضاً لِهَذَا الْخَطْبِ زُولِي يَا سَمَاءُ

* * *

وَقَفْتَ مَوَاقِفاً لِلْحَرْبِ طِفْلاً
 قَفَوْتَ أَخَاكَ^(١) يَوْمَ طِلَابِ مَجْدٍ
 فَكُلُّ مَنْكُمَا أَوْدَى فَقِيداً
 وَوَدِدْتُ بَقَاكُمَا لِلْسَّبْطِ رِذْءاً
 وَلَكِنَّ الْإِلَهَ أَرَادَ أَمْراً
 وَدُونَكُمَا أَمْرَاحاً فِي الْخُلْدِ كُلِّ
 وَقَدْ فَارَقْتَنِي وَوَدِدْتُ أَنْي
 عَدَاكَ بِذِكْرِهَا إِلَّا الثَّنَاءُ
 تَفِي فِي أَمْرِهِ الْحَذَقِ الذُّكَاءُ
 يَزِينُكُمَا الشَّهَادَةَ وَالْوَفَاءُ
 وَنَفْسِي دُونَ نَفْسِكُمَا الْوِقَاءُ
 فَأَجْرِي فِي مُحَاكِمِهِ الْقَضَاءُ
 يَرِفُ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفِ لِيَاءِ
 «بِجَنبِ الْغَاضِرِيَّةِ لِي ثَوَاءُ»

* * *

إِلَيْكَ ابْنَ النَّبِيِّ مَقَالَ عَبْدٍ
 فَأَنْتَ مُشَفَّعٌ فِيهِ شَفِيعٌ
 وَيَرْجُو مِنْكَ إِبْصَاراً لِعَيْنٍ
 فَإِنْ أُذِنَ فَلِي أَمَلٌ وَثِيقٌ
 بِأَنْي عَبْدُكُمْ وَإِلَى الْمَوَالِي
 أُمْنَعَقَدَ الْأَمَانِي أَنْتَ ذُخْرِي
 وَأَمَلٌ فِيكَ يُزِلُّفَنِي ائْتِمَارُ^(٣)
 تَدِبُّ بِهِ الْمَوَدَّةَ وَالْوِلَاءُ
 مَتَى لِلْحَشْرِ كَانَ لَهُ انْتِهَاءُ
 يَدُومُ بِهِ لِمَقْتَلِكَ الْبُكَاءُ
 وَصِدْقٌ لَا يُمَارِجُهُ دَهَاءُ^(٢)
 إِذَا مَا جَاءَ لِلْعَبْدِ انْتِمَاءُ
 وَمِنْكَ لِدَائِي الْمُضْنِي دَوَاءُ
 لِرَبِّي حِينَ يُسْعِدُنِي انْتِهَاءُ^(٤)

(١) يريد به الرضيع الآخر للحسين عليه السلام، وهو ابن أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، حيث ذبحوه في كربلاء أيضاً.

(٢) الدهاء: المكر، وقابله بالصدق لما يستلزم الدهاء من الكذب.

(٣) الائتمار: الامتثال.

(٤) قطف الزهر: ١٦.

في تقرّيز مجلة «الهدى» العمارية

ومؤسسها العلامة الشيخ حبيب العاملي، ومدرسة الهدى

بالعمارة من تأسيسه^(١)

[من الكامل]

أَرْضَ الْعِمَارَةِ لَا عَدِمَتْ بَهَاءَ حَيَّتِكَ غَادِيَةَ الْحَيَا وَطَفَاءَ
وَكَسْتِكَ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ نَسَائِجٍ قَدْ طَرَزْتَ مِنْهَا الْوُرُودَ كِسَاءَا

(١) كانت بين العلامة الغروي الأوردبادي والعلامة المهاجر العاملي صداقة ومودة ومراسلات كثيرة من أجل الجهاد عن الإسلام، والوقوف أمام المنحرفين والضالين. فكم للعلامة المهاجر من مواقف بطولية وأيادٍ مشكورة في مدينة - العمارة - في العراق سجّلها التاريخ بأحرف من نور. فهو الذي وقف أمام التبشير المسيحي وأصدر مجلته وفتح أمام جمعيتهم داراً لنشر مبادئ الإسلام والقضاء على شبهاته، حتى أخرجهم من العمارة بخفي حنين. يقول العلامة الحجّة آقا بزرگ في نقيب البشر ١: ٣٥١:

هو الشيخ حبيب بن محمد بن الحسن بن إبراهيم المهاجر العاملي - عالم كبير وأديب جليل، ومصنّف مكثّر.

ولد في حنويه سنة ١٣٠٤ ونشأ بها فقرأ مبادئ العلوم، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر على علماء وقته كشيخ الشريعة الإصفهاني والشيخ علي بن باقر الجواهري، والشيخ النائيني، والسيد أبي الحسن الإصفهاني وغيرهم، وأجازه سيّدنا الحسن الصدر وغيره. ونزل العمارة والكويت مدّة للقيام بوظائف الشرع الشريف وكلياً من قبل مراجع النجف. وخرج من العراق سنة ١٣٥٠ فهبط بعلبك، وقام بأعباء الهداية والإرشاد واشتغل بالتصنيف والتأليف. ولم يزل إلى يومنا هذا مشغولاً بتأدية رسالته الدينيّة ومواصلة السير والسعي الحثيث وراء تأييد المذهب وتوحيد الكلمة فهو اليوم من المصلحين المجاهدين، ومن أعلام الفكر والعلم في تلك الديار.

أقول: ثمّ ذكر شيخنا قدس سرّه آثاره وتصانيفه، وقد سقط عن قلمه الشريف كثير من مؤلّفاته

الكَهْرَبَاءُ يَزِينُ مِنْكَ مَرَابِعاً تَشْوُو^(١) مَنَاطَ الشُّهْبِ مَهْمَا ضَاءَا
 لِلْمَجْدِ أَنْتِ وَإِنَّ فِيكَ جَنَائِنَا حَتَّى الْقِيَامَةِ تُنْبِتُ الْعَلْيَاءَا
 أَرْضَ سَقَّتْهَا دِجْلَةٌ بِنَمِيرِهَا وَيَمِيرُهَا الْعِلْمُ «الْحَبِيبُ» غِذَاءَا
 حَسِبَ الْمَغْفَلُ أَنَّهَا فِي طِخْيَةٍ^(٢) أَنْى وَقَدْ شَعَّ «الْحَبِيبُ» ذُكَاءَا
 الْمُصْلِحُ الْفَدُّ الَّذِي سَاسَ الْوَرَى خُلِقَا وَعِلْمَا حُجَّةً وَقَضَاءَا^(٣)
 وَهُوَ النَّطَاسِيُّ^(٤) الْخَبِيرُ مُحَنِّكَ عَرَفَ الدَّوَاءَ وَمَيَّزَ الْأَدْوَاءَا
 تَجَلُّو أَشْعَتُهُ الْقُلُوبَ فَقُلْ بِهِ شَمْسٌ تُزِيحُ بِنُورِهَا الظُّلْمَاءَا
 بَهَرَ الْعُقُولَ بِفَضْلِهِ وَبِعِلْمِهِ، الـ بَحْرُ^(٥) الْمُدْفَقُ، أَبْهَجَ الْعُلَمَاءَا
 حَلَّ «الْعِمَارَةَ» فِي مَوَاكِبِ عَزْمَةٍ عَقَدَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرَمَاتُ لِوَاءَا
 وَنَضَا «الْهُدَى» عَضْبًا يَقْلُ غِرَارُهُ حَدَّ الضَّلَالِ مَضَارِبًا وَمَضَاءَا

➤ منها: ذكرى الحسين في جزئين وغير ذلك.

وجاء المترجم له في أخريات حياته لزيارة العتبات المقدسة، وذهب إلى مدينة العمارة في شهر رمضان من تلك السنة للوعظ والإرشاد في مجلس المرحوم الحاج سلمان الحاج حسن واستقبل من أهلها استقبالا كبيرا ثم رجع إلى بلده، وبعد سنين يسيرة توفي في بعلبك ليلة السبت ١١ شوال سنة ١٣٨٤ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن في حجرة الشيخ مشكور الحولوي مع حفاوة واحترام. (المحقق).

(١) تَشْوُو: تفوق وتغلب.

(٢) الطَّخْيَةُ: الظُّلْمَةُ. ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشَّقَشَقِيَّةِ: «أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طِخْيَةٍ عَمِيَاءَ». نهج البلاغة ١: ٣١/خ٣.

(٣) مضاء - خل.

(٤) النَّطَاسِيُّ، بفتح النون المشددة وكسرهما: الطبيب الحاذق.

(٥) يجوز رفعها، أي هو البحر المدفق، كما يجوز جرُّها على أنها صفة للعلم.

حَتَّى تَوْلَى «الْقَسْ» فِي تَبْشِيرِهِ
 أَكَدْتُ مَخَايلَهُ^(٢) وَأَخْفَقَ ظَنُّهُ
 عَابثًا تَاهَبَ لِلدَّعَايَةِ مُرْسَلٌ^(٣)
 وَغَدَا دَرِيئَةً طَاعِنٍ بِيَمِينٍ مَنِ
 الْعَبْقَرِيُّ فَلَيْسَ يُلْحَقُ^(٤) شَأُوهُ
 «وئسُّرٌ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ»^(٥) زَعَانِفٌ
 فَفَضَى عَلَى رُوعَاتِهِمْ^(٦) وَشِرَاكِهَمْ
 وَأَتَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، مُنْقِذًا
 فِي حُجَّةٍ عَضْمَاءَ تَلْقَفَ لِلْعِدَا
 وَعَلَيْهِ يَخْفِقُ «لِلشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ»

* * *

وَمَدَارِسٍ فَقُلَّ الْمَجْرَةُ صَفْهَا
 تَزْهُو بِأَبْنَاءِ الْعُلُومِ وَضَاءُ^(٨)

(١) البُرْحَاءُ: الشُّدَّةُ، وَالْأَذَى.

(٢) أَكَدْتُ مَخَايلَهُ: خَابَتْ ظُنُونُهُ، مِنْ أَكَدَى الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ، وَالْمَخَايلُ الظُّنُونُ. أَوْ هِيَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ أَكَدَى الْمَطَرُ بِمَعْنَى قَلَّ، وَالْمَخَايلُ هِيَ السَّحْبُ الَّتِي تَحْسِبُهَا مَاطِرَةٌ وَليست بِمَاطِرَةٍ.

(٣) أَرَادَ بِهِ الْمُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الْمَسِيحِيِّينَ.

(٤) يَدْرِكُ - خَلَّ.

(٥) قَوْلُهُمْ: «ئُسْرٌ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ»، مِثْلُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُظْهِرُ أَحْذَ الرَّغْوَةَ وَهُوَ يَحْسُو اللَّبْنَ، يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ. وَقَدْ مَنَعَ صَرَفَ «ارْتِغَاءٍ» لِلضَّرُورَةِ. انظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢: ٤١٧/المثَل

٤٦٨٠.

(٦) أَيِ قَضَى عَلَى مَخَافَتِهِمُ الَّتِي يَخِيفُونَ بِهَا النَّاسَ، إِذِ الرُّوعَاتُ هِيَ جَمْعُ الرُّوعَةِ وَهِيَ الْفَرْعُ.

(٧) الدُّهْمَاءُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ وَعَامَتُهُمْ.

(٨) وَضَاءُ: جَمْعُ وَضِيءٍ، وَهُوَ النِّظِيفُ الْحَسَنُ.

فَاقَتْ ذُكَاً^(١) بِمَنَاظِرٍ شَعَّتْ سَنَا
 وَهُنَالِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَعِنْدَهَا الدُّ
 فَارْقُبْ لِدِينِ اللَّهِ مِنْهَا فِي غَدٍ
 يَقْفُونَ بِالْمِرْصَادِ مَا إِنْ هَمَلَجَتْ
 «وَلَدَى الصَّبَاحِ سَيَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى»^(٢)
 «أَحْبِيبُ» يَهْنِيكَ الْعُلَى وَمَكَارِمُ
 وَتُطَاوَلُ السَّنْبَعِ الشَّدَادَ سَنَا
 بَأُ الْعَظِيمِ مَهَابَةً وَبَهَاءَ
 فِئْتَةً تَعُودُ نَوَابِغاً زُعَمَاءَ
 عُصْبُ الْغَوَايَةِ ضَلَّةً وَعَدَاءَ
 إِذْ يَدْرُؤُونَ بِفَضْلِهَا الْأَهْوَاءَ
 أَهْبَطْنَ عَن عَلْيَائِكَ الْجَوَازِءَ

طُبعت في مجلة الهدى العمارية عدد ٤ لستها الثانية ص ١٩٢ - ١٩٤ سنة

.١٣٤٨

أقول: وهي مذكورة أيضاً في دفتر الشعر: ٨٦، وكذلك في الرياض الزاهرة:

.١٤٩

(١) في متن الرياض الزاهرة: «فُقِنَ الذُّكَا»، وكتب في هامشها ما أثبتناه.

(٢) «عند الصباح يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى» مثل يضرب في الحث على مزاوله الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته. انظر جمهرة الأمثال ٢: ٤٢/الرقم ١١٨٩. وقد استعمله أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة ٢: ٦٠/خ ١٦٠.

في التقريظ على مدرسة الواعظين المؤسّسة في لكهنو

برئاسة حجة الإسلام السيّد نجم الحسن - دام ظلّه (١) - لبعث الدعاة

والمبشّرين إلى الدين الحنيف

[من الرّمْل]

يا لَبِشِرٍ مَلَأَ الْجَوَّ بَهَاءَ وَكَسَا الدُّنْيَا اعْتِلَاءً وَسَنَاءَ
شَهَرُوا لِلدِّينِ فِيهِ قُضُبًا وَصَفِيحُ الْهِنْدِ أَمْضَاهَا قَضَاءَ
سَقَتِ الْأَنْوَاءُ هَاتِيكَ الرَّبِّي لِظَمَاءِ الْعِلْمِ كَمْ أَهَدَتْ رَوَاءَ
وَأَيَادٍ أَبْرَزَتْ نَاصِعَةً وَوُجُوهاً قَدْ تَأَلَّفْنَ وِضَاءَ
إِذْ أَعَدَّتْ لِلهُدَى مَدْرَسَةً شَاتِ الْأَفْلاكِ سَمَكًا وَعَلَاءَ
بَهَظَ الْإِسْلَامُ فِي «مَدْرَسَةِ الـ وَاعْظِيْنَ» الْعُرِّ مَنْ يَبْغِي اعْتِدَاءَ
فَتَوَلَّى «الْقَسْ» فِي تَبْشِيرِهِ وَالتَّوَى الْمُرْسَلُ يَقْفُوهُ التَّوَاءَ
وَهَوَى «الْقِرْدُ» (٢) عَلَى أَبْنَائِهِ وَأَبُو «الصُّدْفَةِ» قَدْ أَقْعَى عِيَاءَ
أَغْلَقُوا بَابَ الْأَضَالِيلِ بِمَا ابْتَزَّ مِنْ مُحْتَشِدِ الشُّرْكِ الْبَهَاءَ
بَشَّرِ الْهِنْدَ بِأَنَّ «الْحَسَنَ» الـ مُجْتَبَى الرَّأْيِ بِهَا «نَجْمًا» أَضَاءَ
وَاسْتَنَارَ الْبَدْرُ مِنْهُ بَلَجًا إِذْ تَجَلَّى بِذُرَى الْمَجْدِ ذُكَاءَ

(١) ترجم في جوهر المنضد.

(٢) إشارة إلى نظرية دارون التي كان يروج لها الماركسيون. وكذلك منطق الصدفة في خلق الكون.

زُبْدَةُ الْمَخْضِ فَتِلْكُمْ نَهْضَةً أَعْيَتِ الْمِضْقَعُ^(١) مَدْحاً وَدُعَاءَ
 يَا بَنِي الدِّينِ فَهَلَا فِيكُمْ عَزْمَةٌ تَذْهَبُ بِالْكَفْرِ جُفَاءَ
 أَجْهَرَ الْقَوْمِ عَلَيْكُمْ وَهُمْ بَدَوْكُمْ فَاطْلُبُوا الْفَوْزَ انْتِهَاءَ
 طبعت في أخريات منهج التبشير كالبرنامج للمدرسة سنة ١٣٤٨^(٢).

(١) المِضْقَعُ: البليغ الذي لا يرتج عليه في كلامه.

(٢) أقول: ودُكر في دفتر الشعر: ١٣٣، والرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٣.

قلت مقرظاً على كتاب «منن الرحمن»

في شرح قصيدة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان

للعلمامة الشيخ جعفر نقدي^(١)

[من الوافر]

يَراَعُكَ أَمْ أَضَاءَ الكَهْرَبَاءُ فَفِي إِشراقِهِ مُلَيِّ الفَضاءِ
وَعَن خَبَرِ الإِمَامَةِ سِلكِ بَرَقِ بِهِ اتَّصَلَتْ إِلى الأَرْضِ السَّماءِ
حَشَدَتْ مِنَ الكَلَامِ حَمِيسَ عِلْمِ يَرِفُ عَلَيْهِ مِنْ حُجَجِ لِواءِ
وَضَعَتْ بِقَالَِبِ الأَلْفاظِ تَبْرأً فَهَلْ وَافَى بِصُنْعِكَ كِيمياءِ؟
وَمِنْ طَبِّ النُّفوسِ أَتَيْتَ سِفرأً وَقَدِ وَا فاهُمُ الدَّاءِ العِياءِ
نَمِيرٌ غَيْرُ ما رَنَقٍ وَلَكِن عَلَيْهِ رَوْنَقٌ وَبِهِ بَهاءِ
طَبِينٌ^(٢) بِالسَّعادَةِ رَبُّ فَضْلِ بِثاقِبِ عِلْمِهِ بَرِحَ الخَفاءِ
بَنى بِهَداهِ لِالإِسلامِ صَرْحاً مَنِيعاً لَيْسَ يَبْلُغُهُ ارْتِقاءِ
لِيَهْنَكَ «جَعْفَر» الخِيراتِ فَخْرُ يَدُومُ وَلا لِغايَتِهِ انْتِهاءِ
وَتُحَبَّرُ فِي الجِنانِ عَداءً شُكُوراً إِذا وَافَى بِمَحْشَرِكَ الجِزاءِ

طبعت في آخر الجزء الثاني من الكتاب سنة ١٣٤٦ في النجف الأشرف^(٣).

(١) ترجم في حرف الراء من هذا الديوان.

(٢) حقيق - خل. وفي هامش الرياض الزاهرة: قمين. وكلها تؤدي نفس المعنى فإنها بمعنى جدير وحريري.

(٣) أقول: وذكر في دفتر الشعر: ٥٩، والرياض الزاهرة: ١٥٤.

في مولد سيّدنا الحسين عليه السلام

[من الكامل]

أَكْنَفَ يَثْرِبَ طَاوِلِي جَرْبَاءَهَا بِهَلَالِ سَعْدٍ بَدَّ مِنْكَ ذُكَاَهَا
فَبَثُورِهِ الْفَيْضُ الْمُقَدَّسُ قَدْ سَرَى فِي الْعَالَمِينَ مُثَبَّتًا أَرْجَاءَهَا
وَبِهِ الْعَوَالِمُ ثَابِتٌ إِيمَاؤُهَا وَإِلَيْهِ قِدْمًا أَثْبَتَتْ إِيمَاءَهَا
السَّرْمَدِيُّ نَوَالُهُ بَيْنَ الْوَرَى حَتَّى يُزَايِلَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا
قَلَمَ الْمَشِيئَةَ يَوْمَ لَاحٍ مُقَدَّرًا عَن رَأْيِهِ الذَّهَبِيِّ خَطَّ قَضَاءَهَا
وَعَلَى الْعُقُولِ الْعَشْرِ^(١) ضَرْبَةً لِأَزِبِ عَن فَضْلِهِ تَهَبُّ النَّفُوسُ بِهَاءَهَا
وَلَدَى ابْنِ أَحْمَدَ هَيْبَةٌ وَجَلَالَةٌ فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ بَثَّ رِوَاءَهَا
وَلَمَجْدِ هَاشِمٍ عِنْدَ فَاطِمٍ إِذْ أَتَتْ وَبِكَفِّهَا عَقَدَ الْجَلِيلُ لِوَاءَهَا
بَلَجُ^(٢) النَّبُوءَةِ لَائِحًا وَمَزِيجُهُ أَرْجُ^(٣) الْخِلَافَةِ نَاشِرًا إِيحَاءَهَا
الْمُنْفَعُ الْفَدُّ الَّذِي نَشَلُ^(٤) الْوَرَى فِي مَوْقِفِ سَيْلِ الضَّلَالَةِ جَاءَهَا
مَالًا الْبَسِيطَةَ بِشُرِّهِ وَبِنَشْرِهِ سَرَّتِ الرِّيَّاحُ فَعَبَقَتْ أَجْوَاءَهَا
وَصَرِيخَةُ الدُّنْيَا صَرِيحَةٌ غَالِبِ عَنهَا يَذُودُ بِبَاسِهِ بِأَسَاءَهَا^(٥)

(١) ذُكِرَتِ الْعَشْرُ وَلَمْ تَوْتِثْ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْعُقُولِ الْمَدْبُرَاتُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: الْمَدْبُرَاتِ الْعَشْرُ، لِأَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ بِالْعُقُولِ الْعَشْرَةَ غَيْرَ ذَلِكَ.

(٢) الْبَلَجُ: الْإِشْرَاقُ وَالْإِضَاءَةُ.

(٣) الْأَرْجُ: انْتِشَارُ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ.

(٤) نَشَلُ الشَّيْءِ: نَزَعَهُ وَخَطَفَهُ مَسْرَعًا، وَالْمَرَادُ أَنَّهُ أَنْقَذَ الْوَرَى.

(٥) الْبَاسُ: الْقُوَّةُ. وَالْبَاسَاءُ: الشَّدَّةُ وَالضَّرُّ.

شَمِلَ الْعَوَالِمَ نُورُهُ وَبِلَمَعِهِ الْوَشَايَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى بِمَنَاقِبِ
 وَسَحَابَةٍ قَدْ أَخْضَلَتْ صُتْعَ^(٢) الْهُدَى
 مِنْ عُصْبَةٍ كَرُمَتْ بَرَاهَا رَبُّهَا
 وَبِمُلْتَقَى الْقَوْسَيْنِ سِبْطُ مُحَمَّدٍ
 إِذْ جَاءَ يَرْبُطُ بِالْقَدِيمِ حَوَادِثًا
 وَتَضُمُّ أَشْفَارَ الْمَلَائِكِ بَاحَةَ
 أَحَدِي رَاحٍ مُحَرِّكًا أَجْزَاءَهَا
 كَثُرَتْ^(١) غَدَاةٌ تَبَلَّجَتْ أَنْوَاءَهَا
 عَنِ مَنَبَعِ التَّقْدِيرِ تُهْمِي^(٣) مَاءَهَا
 عِظْمًا وَعَلَّمَ آدَمًا أَسْمَاءَهَا
 قَدْ شَعَّ فِي الدُّنْيَا ذُكَا فَاضَاءَهَا
 مِنْ فَيْضِهِ الْأَزَلِيِّ شَادَ بِنَاءَهَا
 ضَمَّتَهُ وَهُوَ مُشْرِفٌ بَوُغَاءَهَا^(٤)

* * *

(١) كَثُرَتْ: غَلَبَتْ فِي الْكثْرَةِ.

(٢) أَخْضَلُ الشَّيْءَ: نَدَاهُ وَبَلَّلَهُ. وَالصُّتْعُ: النَّاحِيَةُ.

(٣) هَمِي الْمَاءُ: سَالَ لَا يَثْبِيهِ شَيْءٌ، وَهُوَ لِأَزْمٍ، وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ هُنَا الْمَتَعَدِّيَ مِنْهُ.

(٤) مَلْحَقُ الرِّيَاضِ الزَّاهِرَةِ: ٩١.

تقريظ على قصيدة الشيخ حسن سبتي^(١)

في تواريخ الأئمة عليهم السلام البائتة

[من الكامل]

وافى قَرِيظُكَ يَسْتَهْلُ بِهَاءِ
أَوْ كَالخَمَائِلِ جَاسَهَا^(٢) قَطْرُ النَّدى
وَشَدَّتْ بَلَائِلُ أَيْكِهَا فَتَمَائِلَتْ
حَكَتِ النُّجُومَ عُقُودُهُ وَإِذَا ازْدَهَتْ
وَحَشَدَتْ مِنْ زَمْرِ القَرِيضِ كَتَائِبًا
وَمَدَحَتْ خَيْرَ عِصَابَةٍ يَأْبَى لَهَا الـ
وَأئِمَّةً سَادُوا الْوَرَى بِمَآثِرِ
عَلَمٌ يُمِدُّ الْبَحْرَ فِي تَيَّارِهِ
بِيضٌ بِمُزْدَهَرِ الْعُلَى أَحْسَابُهُمْ
إِنْ سَحَّ وَإِبْلُ كَفَّهُمْ بِرُكَامِهِ
شَرَفُ النُّبُوءَةِ فِيهِمْ قَدْ زَانَهُ
كَالبَدْرِ يَصْدَعُ نُورُهُ الْأَجْوَاءِ
فَافْتَرَّ ثَغْرُ الْأُقْحُونِ وَضَاءِ
هَيْفُ الْعُصُونِ إِلَى الْعُلَى إِيمَاءِ
حَكَتْ بِسَادِخِ فَخَرِهَا الْجَرْبَاءِ
رَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ لِوَاءِ
مَجْدُ الْمُؤْتَلُّ أَنْ يَرَى نُظْرَاءِ
شَاتِ النُّجُومِ وَأَعْيَتِ الْخُطْبَاءِ
فِي عَزْمَةٍ تَهَبُ السُّيُوفَ مَضَاءِ
وَلَهَا الْوُجُودُ الْمَشْرِقَاتُ وَضَاءِ
شَحَّ الْحَيَا^(٣) الْوَكَّافُ مِنْهُ حَيَاءِ
مَجْدُ الْإِمَامَةِ رِفْعَةً وَسِنَاءِ

(١) الشيخ حسن المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ هو ابن الخطيب الشهير - الذي كان من أكابر خطباء العراق في وقته - الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ، وهو الذي جمع ديوانه وطبعه سنة ١٣٧٢ هـ في النجف الأشرف في المطبعة العلمية.

(٢) جاس الشيء: طلبه بالحرص والاستقصاء، لكن الظاهر أنه يريد المس، فلو قال «مسها قطر الندى» لبلغ مراده.

(٣) الرُّكَام: السحاب المتراكم. والحيا: المطر؛ لإحيائه الأرض والناس.

أُمْنَاءُ بَيْتِ الْوَحْيِ أَضْحَى الْمُصْطَفَى يَرْضَى بِهِمْ لِكِتَابِهِ أُمْنَاءُ
يَهْنِيكَ يَا «حَسَنَ» الْمَكَارِمِ مَوْرِدٌ يَهْدِي لَصَادِيَةِ الْقُلُوبِ رَوَاءُ
عَنْ «كَاسِمٍ» تَزْوِي الْبَلَاغَةَ إِذْ نَرَى «وَأَفْسَى قَرِيظُكَ يَسْتَهْلُ بِهَاءِ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٢.

في رثاء حجة الإسلام الحاج الشيخ فضل الله النوري

شهاد الانقلاب بطهران سنة ١٣٢٧^(١)

[من الوافر]

لَقَدْ أَوْدَى بِفَضْلِ اللَّهِ خَطْبٌ شَدِيدٌ بَطْشُهُ خَشِنُ اللَّقَاءِ
 وَقَدْ ضَاقَ الثَّرَى عَنِ بَحْرِ عِلْمٍ تَصَمَّنَ لُجَّةُ رَحَبِ الْفَضَاءِ
 عَلَى الْأَعْوَادِ ذَا مَلَكٍ كَرِيمٍ أَمْ الْإِنْسَانُ يَعْجُجُ لِلسَّمَاءِ
 أَلَا إِنَّ الْمَشَانِقَ قَدْ أَقَلَّتْ مِثَالِ الْعِلْمِ أَوْ رَجُلِ الذِّكَاةِ
 وَأَرْبَابًا^(٢) فِي الْحَيَاةِ عَنِ الدُّنْيَا فَأَرْقَلَ فِي الْمَمَاتِ إِلَى اغْتِلَاءِ
 فَلَمْ يَأْلَفْ سِوَى الْعَلِيَاءِ بَدَأَ فَأَسْرَى نَحْوَهَا فِي الْإِنْتِهَاءِ
 أَطَّلَ عَلَى الْوَرَى أَلْقَا مُضِيئًا فَمُنْبِتِي سَنَاهُ إِلَى سَنَاءِ
 فَإِنْ نَظَرُوا إِلَيْهِ فَقُلْ هِلَالٌ وَعِنْدَ بُزُوعِهِ قُلْ فِي ذُكَاةِ
 بِظُلْمَاءِ الضَّلَالَةِ يَوْمَ تَاهَتْ بَنُو الْجَهْلِ الْمُبِيرِ أَبَا الضِّيَاءِ
 تَهَدَّمَ لِلشَّرِيعَةِ أَيُّ رُكْنٍ وَقُوِّضَ لِلهُدَى عَمَدُ الْجِبَاءِ
 وَقَدْ أَوْدَى فَكَانَ كَهْلِكِ قَيْسٍ^(٣) بِهِ قَدْ هُدَّ مَرْفُوعُ الْبِنَاءِ
 وَإِنَّ مُخْلَفًا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ رَضِيَّ السَّمْتِ مَحْمُودَ الرِّوَاءِ
 حَقِيقٌ أَنْ تُذَالَ لَهُ دُمُوعٌ أَحَالَتْهَا الْمُصِيبَةُ بِالْدَّمَاءِ

(١) تُرجم العلامة الحجة الشهيد في الحداثق ذات الأكام من هذه الموسوعة .

(٢) مخفف من أَرْبَابًا، بمعنى رَفَعٌ .

(٣) ألمح شيخنا قدس سره إلى قول عبدة بن الطبيب في قيس بن عاصم المنقري:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه بُنيان قوم تهدهما

حَسِرْنَا مِنْهُ مَشْهُورَ الْمَوَاضِي يَرِفُ عَلَيْهِ مَنُشُورُ اللَّوَاءِ
 وَلَمْ يُخْضِعْهُ لِلْأَقْدَارِ إِلَّا رَضُوحٌ عِنْدَ مُقْتَبَلِ الْقَضَاءِ
 فَقَدْ جَآئِيَ الْخُطُوبَ فَقَاوَمْتَهُ بَعْضٍ مِنْهُ مَشْهُورِ الْمَضَاءِ
 وَقَدْ بَرَزْتَ بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ تُصِرُّ عَلَيْهِ أَنْيَابَ الْجَفَاءِ
 وَمِنْ حَوْلِيهِ يَنْفُتُ شِدْقُ أَفْعَى نَقِيعَ السَّمِّ فِي الدَّاءِ الْعِيَاءِ
 وَبِالْأَخْطَارِ يُؤْذِنُ كُلَّ وَجْهِ تَلُوحٌ عَلَيْهِ عَابِسَةُ الْبَلَاءِ
 وَقَدْ حُشِرْتَ لِمَقْتَلِهِ وَحُوشٍ تُقْفِي النَّعَقَ مِنْهَا بِالرُّغَاءِ
 فَسَامَتَهُ الْهَوَانُ أَوْ الْمَنِيَا فَآثَرَ عِنْدَهُ قُمْصَ الْفَنَاءِ
 وَرَاقَ لَدِيهِ مُنْقَلَبُ الْمَعَالِي فَآثَرُهُ عَلَى ضَعَةِ الْبَقَاءِ
 فَخَاضَ غَمَارَهَا قَصْرًا عَلَيْهِ نَسِيجُ الْمَدْحِ مَنُضُودُ الثَّنَاءِ
 رَبِيطُ الْجَاشِ لَا خَوْرَ بِثَانٍ عَزِيمَتُهُ وَلَا فَرَقَ الْقَضَاءِ
 فَقَدْ وَاخَى^(١) الْهُدَى زَمَانًا طَوِيلًا فَلَمْ يَخْفِرْ لَهُ ذِمَمَ الْإِحْيَاءِ
 وَلَمْ يَفْصِمْ عُرَاهُ غَدَاةَ خَانُوا فَتَقُوبِلَتِ الْخِيَانَةُ بِالْوَفَاءِ
 سَعِدْتَ أبا الْوَرَى دُنِيَاً وَدِينَاً وَإِنْ رَغِمَتْ أُتُوفُ بَنِي الشَّقَاءِ
 فَإِنْ ظَفَرْتَ بِكَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا فَلَمْ يَكْ غَيْرَ مُحْتَدَمِ الْعَدَاءِ
 وَمِلاءُ الثُّوبِ مِنْكَ نُهْيٌ وَفَضْلٌ وَهُمْ مِنْ حِزْبِهِمْ حَشُو الرَّدَاءِ
 وَصَدْرُكَ لِلْهُدَى وَالْعِلْمِ كَنْزٌ وَكَانَ^(٢) صُدُورِهِمْ عُلْبُ الدَّهَاءِ

(١) آخَى وواخى لغتان، إلا أن لغة الواو ضعيفة.

(٢) الكائن مصدر مثل القيل والقال، وهو الكون والوجود، ومنه قول الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله ... خلق الكان والمكان». أو هو اسم فاعل مخفف من كُنْ يَكُنْ الشَّيْءُ، فهو كانٌ.

وَلَمْ تَكْ إِلْفَهُمْ فِي الرَّأْيِ حَتَّى
 يُرَاعَى بَيْنَكُمْ عُلُقُ الْوِلَاءِ
 وَلَا فِي أَمْرِ دِينِكَ مِثْلَ وَغْدٍ
 «يُسِرُّ عَلَيْهِ حَسَوًّا فِي ارْتِغَاءٍ»^(١)
 وَإِنْ تَنْصَحْ غَدَاةَ أَتَوْا بِمَكْرٍ
 فَمِمَّا قَدْ حَوَى نَصْحُ الْإِنَاءِ^(٢)
 وَلَوْ رُدَّ الْمَنُونُ بِعَزْمٍ فَادٍ
 لَهَانَ وَإِنْ جَلَلَتْ^(٣) عَنِ الْفِدَاءِ

* * *

«أَبَا الْهَادِي» بَكَكَ الدِّينُ شَجْوًّا
 بِمَأْسَاةٍ تَجِلُّ عَنِ الْبُكَاءِ
 وَتِلْكَ «الْمُرْسَلَاتُ» عَلَيْكَ سَكْبًا
 عَقِيبَ «الذَّارِيَاتِ» مِنَ الْبَلَاءِ^(٤)
 وَأَمْرَضَ خَطْبُكَ الْإِسْلَامَ لَكِنْ
 بِطِبِّكَ مَا اسْتِعَاضَ عَنِ الدَّوَاءِ
 بِيَوْمٍ فِيهِ قَدْ شَاهَتْ وُجُوهُ
 وَوَجْهُكَ فِيهِ مُؤْتَلِقُ الْبَهَاءِ
 لِيَهْنِكَ دَاعِي الْقُرْآنِ أَنْ قَدْ
 دُفِنَتْ مَعَ التَّلَاوَةِ وَالِدُّعَاءِ
 فَقَدْ أُسْمِعْتَ إِذْ وَاوَزُوكَ لَيْلًا
 قِرَاءَةَ ذَلِكَ الْحُكْمِ النَّهَائِي
 وَحَيًّا الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ قَبْرًا
 يُقِيلُ مَحَطَّ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَعَاهَدَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ سَحًّا
 عِهَادًا^(٥) مِنْهُ مَمْدُودُ الرَّخَاءِ^(٦)

(١) هذا مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْهَرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ. وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهُ. انظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢: ٤١٧/
 المثل ٤٦٨٠.

(٢) إشارة إلى قول الحِصْبِ بَيْصٍ: وَكُلُّ إِنْءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْصَحُ.
 (٣) عظمت - خَل.

(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ التَّوْرِيَّةِ، فَإِنَّ ظَاهِرَ الْمُرْسَلَاتِ وَالذَّارِيَاتِ هُمَا سُورَتَا الْقُرْآنِ
 الْمَجِيدِ، وَالْمُرَادُ هُوَ الدَّمُوعُ وَالزَّفْرَاتُ.

(٥) الْعِهَادُ: أَوَائِلُ أَمْطَارِ الرَّبِيعِ. وَبَيْنَ عَاهَدَ وَعِهَادًا جِنَاسٌ.

(٦) زَهْرُ الرَّبِيِّ: ٧٣، شَهْدَاءُ الْفَضِيلَةِ: ٣٥٩.

في تشطير الأبيات المنسوبة إلى السيّد الحميري

أيام كيسانيتها وتطبيقها بمذهبه الأخير من القول بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام

وقيل إنها لكثير عزة^(١)

[من الوافر]

«ألا إن الأئمة من قريش»	هداة ما بهم أبدأ مرأ
فأزبعة وأزبعة ففاهم	«ولاة العدل أربعة سواء»
«علي والثلاثة من بنيه»	ثمان بعدهم لهم الولاء
أولئك عصبه الشرف المعلى	«هم الأسباط ليس بهم خفاء»
«فسيب سبب إيمان وبر»	مصت فيه النصيحة والوفاء
غدا والمصطفون بنو أخيه	«وسبب ضمته كربلاء»
«وسبب لا يدوق الموت حتى»	يحقق عند أوبته الرجاء
ملاذ الدهر والمهدي منهم	«يقود الجيش يقدمه اللواء»
«يغيب لا يرى فيهم زماناً»	بأخناء الضلوع له ثواء
هو المهدي لا من قيل فيه	«برضوى عنده غسل وماء» ^(٢)

* * *

(١) نعم، هذه الأبيات لكثير عزة الشاعر الشيعي المشهور وهي مثبتة في ديوانه المطبوع. انظرها في

ديوان كثير عزة: ٣٧، وديوان السيّد الحميري: ٥١.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٨٢.

وقال رحمه الله تعالى مشطراً

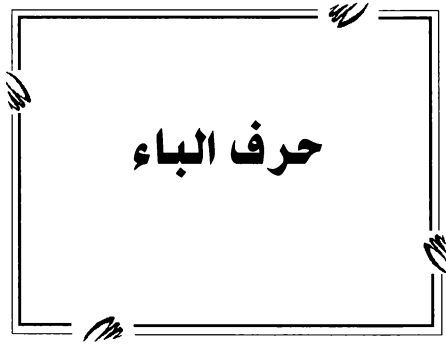
[من الوافر]

«أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُبْكِيَ عَلَيْهِ»^(١) بَدَمَعَ شَابُهُ عَلَقُ الدِّمَاءِ
 بِجَنْبِ الْعَلَقَمِيِّ سَرِيٍّ فَهَرٍ «فَتَى أَبْكِي الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءِ»
 «أَخُوهُ وَابْنُ وَالِدِهِ عَلِيٍّ هَزَبُزُ الْمُلتَقَى رَبُّ اللُّوَاءِ
 صَرِيحاً تَحْتَ مُشْتَبِكِ الْمَوَاضِي «أَبُو الْفَضْلِ الْمَضْرَجُ بِالْدمَاءِ»
 «وَمَنْ وَاسَاهُ لَا يَثْبِيهِ شَيْءٌ» عَنِ ابْنِ الْمُصْطَفَى عِنْدَ الْبَلَاءِ
 وَقَدْ مَلَكَ الْفُرَاتَ وَلَمْ يَذُقْهُ «وَجَادَ لَهُ عَلِيٌّ عَطَشٍ بِمَاءٍ»^(٢)

* * *

(١) هذه الأبيات في مقاتل الطالبين: ٥٥، واللهموف: ٧٠ منسوبة لشاعرٍ دون تعيينه. وهي في شرح الأخبار ٣: ١٩٣ منسوبة للفضل بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن عليه السلام. وذكر العلامة السيد عبد الله شبر في جلاء العيون ١: ٣٠٠ أنها للحسين عليه السلام وهو بعيد.

(٢) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٦٥.



وقلت في رثاء سيّدتنا الزهراء سلام الله عليها

وهي من أوّل شعري أوّله مضمناً

[من البسيط]

نارُ المصائبِ في الأحشاءِ تَلْتَهَبُ وماءُ عَينيِّ فوقَ الخَدِّ يَنسَكِبُ
أرى النّوائِبَ تَتْرَى وَالْحِشَاءَ قَلِقُ والقَلْبُ فوقَ بِساطِ الهَمِّ يَنقَلِبُ
لا بارِكُ اللهُ في دَهْرٍ بِساحَتِهِ هَدَّتْ أَضالِعي الأرزاءُ والكُربُ
ما ساعَةٌ تَنقِضِي إلّا ابْتَلَيْتُ بها مِنْ جَوْرِهِ مِحناً في الفَتكِ لي أَهَبُ
لا غَرَوَ أن راعني دَهْرِي فَكَمْ وَقَعَتْ عَلَي بَني المُصْطَفَى مِنْ جَوْرِهِ خُطْبُ
كَمْ جَرَعَ البِرَّةَ «الزّهراء» كَأَسَى وَمِنْ نوائِبِهِ كَمْ نابها نُوبُ^(١)

* * *

(١) أوراق عتيقة في الشعر بخط العلامة الأوردبادي قدس سرّه.

وقال رحمه الله تعالى في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكر يوم الغدير

[من الرجز]

فَأَلَّ طَهَهُ وَكِتَابُ أَحْمَدٍ كُئِلُّ عَنِ الْآخِرِ حَتْمًا أَعْرَبَا
إِلَيْهِمَا دَعَا النَّبِيَّ مُعَلِّناً بَأَنَّ مَنْ نَاوَاهُمَا فَقَدْ كَبَا
خَصَّ الْوَصِيَّ الْمُصْطَفَى بِإِمْرَةٍ مَعْقُودَةٍ عَلَيْهِ لِلْحَشْرِ حَبَا^(١)
وَكَانَ مِنْهُ مِثْلُ هَارُونَ لَمُو سَى رُثْبَةً بَيْنَ الْوَرَى وَمَنْصِبَا
وَإِنَّ فِي حَدِيثِ «نَجْرَانَ»^(٢) غَدَا نَفْسَ النَّبِيِّ مَفْخَرًا وَحَسَبَا
وَمِنْ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ كَمْ حَوَى فَضِيلَةَ السَّبْقِ وَحَازَ الْقَصْبَا
وَيَوْمَ «خُمٍّ» فَادَّكِرَ حَدِيثُهُ وَأَخْفِهَ السُّؤَالَ وَاثُلَ الْكُتْبَا
فَإِذْ رَقَى الْمُخْتَارُ فِيهِ مِنْبَرِ الْـ أَكْوَارِ يُلْقِي فِي ذُرَاهَا الْخُطْبَا
مُبَيِّنًا خِلَافَةً مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَحْوِهَا إِلَّا الْإِمَامُ الْمُجْتَبَى
يَدْعُو أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَذَا حَايِدِرُ مَوْلَاهُ أَطَاعَ^(٣) أَوْ أَبِي
وَالْمُرْتَضَى مِثْلِي وَإِنِّي مِنْكُمْ أَوْلَى بِكُمْ يَجْلُو سَنَاةَ الْغَيْهَبَا
عَنَوَا لَهُ إِذْ ذَاكَ لَكِنَّ الْقُلُوبَ بَبَّ دَبَّ فِيهَا وَغَرَّ قَدُّ أَلْهَبَا

(١) مخففة عن «حَبَاء» أي عطاءً. أو هي بالضم «حُبِّي» جمع الحُبوة وهي ما يُسْتَمَل به من ثوب أو عمامة، يقال: عَقَدَ حُبُوتَهُ، أي قعد.

(٢) هو حديث المباهلة مع نصارى نجران.

(٣) الضمير يعود إلى «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» لا إلى حيدر عليه السلام.

وكانَ رِدْءٌ^(١) المِصْطَفَى بِنَجْدَةٍ
 قَدْ شَهِدَتْ بِهَا الحُزُومُ^(٢) والرُّبَى
 فَما اسْتَحَرَّ البَأْسُ إِلاَّ وَلَهُ
 مِنْهُ لِأَمْرِ الدِّينِ مَشْحُودُ الصُّبَا
 وَتِلْكَ «أُحَدُّ» بَعْدَ «بَدْرٍ» حَوْتَا
 فَضِيلَةٌ لَهُ سَرَتْ مَعَ الصَّبَا
 وَوَقَعَتْ «الأَحْزَابِ» مِثْلُ «خَيْبَرٍ»
 بِسَيْفِهِ عَمَرُوا يُقَفِّي مَرْحَبَا
 مَوَاقِفُ تُنْبِئُكَ عَن أَمْضَاهُمْ
 عَزْمًا وَعَن أَرْهَفِهِمْ فِيهَا شَبَا^(٣)

* * *

(١) الرِّدْءُ: الناصر والمعين.

(٢) الحُزُومُ: جمعُ الحَزْمِ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وكثرت حجارتها.

(٣) المصدر: الغدير في التراث الإسلامي للعلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي: ٢٠٣.

في مدح عقيلة قريش زينب الكبرى

بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

[من الكامل]

قد عادَ مصر^(١) للحفيظة مغرباً
 بمليكه حسباً زكت فيه ولم
 ومن النبوة في أسرة وجهها
 وتضوع منها للخلافة عبقة
 بجلال أحمد في مهابة حيدر
 فبمجمع الشرفين بضعة فاطم
 وسرت مع الدنيا مكارمها كما
 حشدت مناقبها جحافل فاعتدت
 ولها بمقطع الفخار منصة
 وربيبة الخدر المقدس زانها
 وندى كمثل البحر دون نفاذه الـ

فسنا ذكاها واضح^(٢) لن يحجبا
 يعقد عليه غير صنويها الحبا
 بلج^(٣) كمثل الشمس يجلو الغيها
 تطوي بنفحتها الصالح^(٤) والرؤي
 قد أنجبت أم الأئمة زينبا
 حصلت على أكرممة عظمت نبا
 يسري لها أرج الثناء مع الصبا
 من كل منقبة تحشد مقنبا^(٥)
 كرمت بها نسا وفاقت منصبا
 علم حوته حبة لا مكسبا^(٦)
 سيم الخضم ولجه أن ينضبا

(١) ذكّر «مصر» باعتبار البلد، وتأييدها يكون باعتبارها دولة.

(٢) كتب فوقها: «فسنا المآثر ساطع لن يحجبا».

(٣) ألقى - خ ل.

(٤) الصالح: جمع الصّحّص؛ وهو ما استوى من الأرض وكان أجرداً.

(٥) المقنّب: جماعة الخيل تجتمع للغارة. أراد أن كل منقبة لها ثورة ضد الظالمين.

(٦) إشارة إلى قول الإمام السجاد عليه السلام لها: أنت عالمة غير معلّمة.

وَمَا ثَرُّ كُنُزِ النُّجُومِ عِدَادُهَا زَهْوًا عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مَا خَبَا
وَرَجَاحَةٌ فِي اللَّبِّ تَهْزَأُ بِالنُّهَى تَقْفُو وَقَارًا يَسْتَخِفُّ الْأَخْشَبَا^(١)
وَبَايَةَ التَّطْهِيرِ وَالْقُرْبَى لَهَا خَطْرَانٍ قَدْ خُصَّ بِأَصْحَابِ الْعَبَا

* * *

وَعَنِ الْوَصِيِّ بِلَاغَةٌ خُصَّتْ بِهَا أَعْيَتْ بِرُزُونِهَا الْبَلِيغَ الْأَخْطَبَا
مَا اسْتَرْسَلَتْ إِلَّا وَتَحَسَّبَ أَنَّهَا تَسْتَلُّ مِنْ غَرْبِ^(٢) الْخِطَابَةِ مَقْضَبَا^(٣)
أَوْ أَنَّهَا الْيَزْنِيُّ^(٤) فِي يَدِ بَاسِلٍ أَخْلَى بِهِ ظَهْرًا وَأَوْهَى مَنَكِبَا
أَوْ أَنَّهَا تَقْتَادُ مِنْهَا فَنِيْلَقًا وَتَسُوقُ مِنْ زُبْرِ الْحَقَائِقِ مَوْكِبَا
أَوْ أَنَّ فِي غَابِ الْإِمَامَةِ لَبْوَةٌ لِزَيْبِهَا عَنَتِ الْوُجُوهَ تَهْيِيَا
أَوْ أَنَّهَا الْبَحْرُ الْخِضْمُ تَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُهُ عِلْمًا نُهَى بِأَسَا إِبَا
أَوْ أَنَّ مِنْ غَضَبِ الْإِلَهِ صَوَاعِقًا لَمْ تُلَفِ عَنْهَا أَلْ حَرْبٍ مَهْرَبَا
أَوْ أَنَّ حَايِدَةً عَلَى صَهْوَاتِهَا يُفْنِي كِرَادِيْسَ الصَّلَالِ ثَبَا^(٥)
أَوْ أَنَّهُ ضَمَّتَهُ ذُرُوءَةٌ مَنَبَّرٍ فَأَنَارَ نَهْجًا لِلشَّرِيعَةِ الْحَبَا^(٦)

(١) الأخشب: الجبل الغليظ الخشن.

(٢) غرر - خل.

(٣) المقضب: السيف الشديد القطع؛ أقيمت الصفة مقام الموصوف.

(٤) اليزني: رُمح منسوب إلى ذي يزن؛ أحد أشهر ملوك اليمن.

(٥) أي جماعات جماعات؛ جمع ثبة وهي الجماعة من الناس.

(٦) الألب: اللخب؛ وهو الطريق الواضح، وهي صيغة تفضيل استعملت في غير التفضيل، على

حد قول الفرزدق كما في ديوانه ٢: ٣١٨:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أي عزيزة وطويلة.

أَوْ أُنَّ فِي اللَّأْوِ (١) عَقِيلَةٌ هَاشِمٍ
 وَبِجَاشِ ذِي لَبَدٍ وَقَلْبِ أَحْيِ حِجِّي
 وَتَشَاظَرْتُ هِيَّ وَالْحُسَيْنُ بِدَعْوَةٍ
 هَذَا بِمُشْتَبَكِ النَّصُولِ وَهَذِهِ
 بِدَمِ الشَّهَادَةِ إِذْ أُرِيقَ وَمَدْمَعٍ
 نَهَضًا بِأَعْبَاءِ الْهُدَى مَا بَيْنَ مُنْذُ
 مَضِيًّا وَلَا بِنِ الْمُصْطَفَى زُجُّ الْقَنَا
 وَتَلَا الْكِتَابَ بِمَوْقِفٍ رَامُوا بِهِ
 قَدْ فَرَّقَتْ شَمْلَ الْعَمَى أَيْدِي سَبَا (٢)
 أَوْلَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَعْرَأُ أَشْنَبَا
 حَتَمَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِمَا أَنْ يُنْدَبَا
 فِي حَيْثُ مُعْتَرَكِ الْمَكَارِهِ فِي السَّبَا
 أَذْرَى مُدَابَ الْقَلْبِ دَمْعًا صَيَّبَا
 حَطَمِ الْوَشِيحِ وَبَيْنَ مُحْتَرِقِ الْخَبَا
 عَن بَاحَةِ التَّذْكِيرِ أَصْبَحَ مُحْتَبَى
 إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ لَكِنْ قَدْ أَبِي

* * *

وَلِزَيْنَبٍ شَهِدَ الْحُزُومُ بِمِثْلِهِ
 فَصَدَّرَهَا ثِقْلَ الْإِمَامَةِ مُودَعٍ
 وَعَلَى الْأَسَارَى مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
 وَعَدَاةَ جَلَّقَ (٣) كَمْ لَهَا مِنْ مَوْقِفٍ
 فِي حَيْثُ قَدْ عَقَدَ الزَّعَانِفُ مِنْ بَنِي
 فَرَمَتْهُمْ مِنْ لَفْظِهَا بِقَوَارِعِ
 إِذْ يَمَمَتْ قَفْرًا وَأَمَتْ سَبَسْبَا
 وَبِنُطْقِهَا زَهَتْ الْهِدَايَةُ مَذْهَبَا
 مِنْ بَأْسِهَا الْعَلَوِيِّ مَنُصُوبُ الْخَبَا
 يَزُورُ عَنْهَا الْعَيُّ مَفْلُورُ الشَّبَا
 صَخْرٍ وَرَهْطِهِمْ لَفِيْفًا مُرْهَبَا
 قَدْ أَوْقَعَتْ بِهِمُ الْبَلَاءُ الْمُكْرَبَا

(١) اللَّأْوُ: مخففة اللأواء، وهي الشدة والمحنة.

(٢) تفرقوا أيدي سبأ: مثل يضرب للشتت، وهم أولاد سبأ الذين تفرقوا بعد سيل العرم فضرب بهم

المثل. انظر مجمع الأمثال ١: ٢٧٥/المثل ١٤٥٤.

(٣) جَلَّقَ: من أسماء دمشق.

فَكَأَنَّ مِنْ جُمَلِ الْكَلَامِ بَوَارِقًا وَكَأَنَّ مِنْهَا فِي الْمَرَائِرِ مِنْهَا^(١)
 هَدَأَتْ لَهَا الْأَنْفَاسُ، قُلٌّ بِفَرِيَسَةٍ قَدْ أُشْبِتَ فِيهَا الصِّيَاغِمَ مَحْلَبًا
 وَدُهُوَا بِفَاقِرَةٍ تُبَلِّدُ حَوْلًا - تَبَّتِ الْجَنَانِ لَدَى الْهَزَاهِرِ - قَلْبًا
 مِنْ عَظْمٍ مَا اجْتَرَحُوا هُنَاكَ فَنَاجِبٌ أَوْ حَائِزٌ مَنَعَ^(٢) الشَّجَا أَنْ يَنْحَبَا
 وَبِعَيْنِ جَبَّارِ السَّمَاءِ عَمَلٌ لَهَا أَمَلًا لِتَوَكَّى^(٣) آلِ حَرْبٍ خَبِيًّا
 إِذْ زَعَزَعَتْ سُلْطَانَهَا بِظُلَامَةٍ لِبَنِي عَلِيٍّ جَمَرُهَا قَدْ أَلْهَبَا
 وَارَتْ يَزِيدَ الرَّجْسِ فِي نَفْثَاتِهَا أَنْ الدَّعِيَّ عَنِ الصَّرَاطِ تَنْكَبَا

* * *

هَذَا وَلَكِنَّ الصُّدُورَ بِمَا بِهَا حَرَّى وَصَدَعُ نَالَهَا لَنْ يُرَابَا
 وَعُيُونُ آلِ مُحَمَّدٍ عَبْرَى لِمَا عَمَزُوا لَهُمْ مِنْ قَبْلُ عُودًا أَصْلَبَا
 وَنِسَاءُ آلِ أُمَيَّةٍ مَحْجُورَةٌ وَعَقَائِلُ الْمُخْتَارِ تَرُسُفُ فِي السَّبَا
 وَإِلَيْكُمْ آلُ النَّبِيِّ قَصِيدَةٌ أَمْضَى عَلَى النُّخْصَاءِ مِنْ حَدِّ الظُّبَا
 وَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيِّمِينَ كُلَّمَا يَشُووْ شَذَا عَلَيْكُمْ نَشَرَ الْكِبَا^(٤)(٥)

* * *

(١) المرائر: جمع المرارة وهي الكيس الألازقة بالكبد، وأراد هنا الكبد نفسه. والمنهب: الرمح لأنه آلة نهب النفوس.

(٢) المفْعول محذوف، أي مَنَعَهُ الشَّجَا أَنْ يَنْحَبَا.

(٣) أي الحمقى؛ جمع الأتوك وهو الأحمق.

(٤) الكبا: منخفضة الكباء، وهو عود البخور.

(٥) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٣٤.

وقلت في مدح أبي الفضل العباس عليه السلام

نظمتها منذ سنين لتدرج في منظومة صيغت على هذا البحر والروي

[من الرجز]

شَبُلٌ عَلِيٌّ فَهَوَ يَحْدُو حَذْوَهُ وَمِثْلُهُ لَدَى الْوَعَى إِنْ غَضِبَا
فَكَاشِفٌ أَبُوهُ كَرْبَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ عَنِ السَّبْطِ أَزَاحَ الْكُرْبَا
فَكَانَ مِنْهُ نَفْسَهُ وَظَهْرَهُ وَمُشْرَعَ الرُّمَحِ وَمَشْحُوذَ الظُّبَا
وَكَانَ حِجْرُ الْمُرْتَضَى مَدْرَسَةً خَرَّيْجُهَا «الْعَبَّاسُ» حَتَّى مَا رَتَبْنَا^(١)
حَتَّى نَشَأَ مُقْتَبِسًا عُلُومَهُ وَشَبَّ فِي حِجْرِ الْهُدَى مُؤَدَّبَا
وَأَصْبَحَ السَّبْطَانِ فِيهِ مِثْلَمَا مَضَى الْوَصِيِّ فِي هُمَامٍ أَعْقَبَا
فَكَانَ «عَبَّاسُ» الْمَوَاضِي وَالنَّدَى وَالْفَخْرِ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ وَالْإِبَا
بَحْرًا حِضْمًا لِلْعُلُومِ إِنْ بَدَا وَصَارِمًا إِنْ يَسْطُ يَوْمًا لَا نَبَا
فَقِيَهُ بَيْتِ الْوَحْيِ غَيْرُ عَازِبٍ عَنِ فِقْهِهِ مَا عَنِ سِوَاهِ عَزْبَا
وَزُقَّ بِالْعِلْمِ كَمَا نَصَّ بِهِ الـ مَعْصُومٌ إِذْ جَاءَ بِمَوْثُوقِ النَّبَا^(٢)
وَلَمْ يَقْدُ يَوْمًا إِلَى مَعْتَرَةٍ مُقْتَرِفًا ذَنْبًا وَلَا مُقْتَرِبَا
أَجْلُ عَبَّاسِ الْكِتَابِ وَالْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالِدَيْنِ وَأَصْحَابِ الْعَبَا
عَنْ أَنْ يَطِيشَ سَهْمُهُ فَيَنْتَنِي وَالْإِثْمُ قَدْ أَثْقَلَ مِنْهُ مَنَكِبَا
لَمْ نَسْتَرِطْ فِي ابْنِ الْوَصِيِّ عِصْمَةً وَلَا نَقُولُ إِنَّهُ قَدْ أَذْنَبَا

(١) افتعل من رَبَا الولدُ بمعنى نَشَأَ. و«ما» زائدة أو مصدرية.

(٢) إشارة إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام: إِنْ وَلَدِي الْعَبَّاسُ زُقَّ الْعِلْمَ زَقًّا. أدب الطف ١: ٢٢٤.

ولم أَقْلُ بِنَفْيِهَا وَإِنْ يَكُنْ
 وَلَا أَقُولُ غَيْرَ مَا قَالَ بِهِ
 فَالْفِعْلُ مِنْهُ حُجَّةٌ كَقَوْلِهِ
 وَاسَى ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى بِنَفْسِهِ
 فَدَاهُ إِيمَانًا وَعَنْ بَصِيرَةٍ
 سَامُوهُ حَسْفًا بِالْأَمَانِيِّ فَأَبَى
 فَكَانَ مَوْتُ الْعِزِّ خَيْرٌ مُبْتَغَى
 هَزَّتُهُ فِيهِ لِهْدَى عَقَائِلُ
 فَضَاقَ مِنْهُ صَدْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ
 لَمْ يَذُقِ الْفُرَاتِ أَسْوَةَ بِهِ
 لَمْ يَرَ فِي الدِّينِ يَبْلُ غَلَّةً
 وَالْمُرْتَضَى^(٤) أَوْصَى إِلَيْهِ فِي ابْنِهِ
 لِذَلِكَ قَدْ أَسْنَدَهُ لِدِينِهِ
 صَعَّدَ فِيهِ عَائِزٌ وَصَوَّبًا^(١)
 «طَهَ الْإِمَامُ»^(٢) فِي الرِّجَالِ التُّجْبَا
 فِي الْكُلِّ يَزْوِي عَنِ ذَوِيهِ النَّقْبَا
 وَإِخْوَةٌ وَأَسْوَةٌ أُمًّا وَأَبَا
 فَهَبَّ عَنِ دِينٍ وَأَذْرَاهُمْ هَبَا
 إِلَّا التَّفَانِي مِثْلَمَا السَّبْطُ أَبِي
 لَهُ بِهِ أَدْرَكَ مَا قَدْ طَلَبَا
 جَدَّ بِهَا الصُّدَى^(٣) عَدَاةَ التَّهْبَا
 لِغَيْرٍ وَجَدِهِنَّ إِلَّا رَحْبَا
 مُيَمَّمًا بِمَائِهِ نَحْوَ الْخَبَا
 وَصِنُوهُ فِيهِ الظَّمَا قَدْ أُلْهَبَا
 وَصِيَّةً صَدَّتْهُ عَنِ أَنْ يَشْرَبَا
 وَعَنْ يَقِينٍ فِيهِ لَنْ يَضْطَرِبَا^(٥)

(١) تعريض بالسيد محسن العاملي صاحب المجالس الحسينية؛ فإنه ذكر في رسالته تنزيه الشبيهة طعنًا في مقام أبي الفضل، وبهذه المناسبة نظمت هذه القصيدة. (المؤلف).

(٢) الشيخ محمد طه نجف. (المؤلف).

(٣) الصُّدَى: شدة العطش.

(٤) رواه البارع المفضل السيد محمد الكاظم اليزدي الذي عقد له آية الله السيد حسن صدر الدين العاملي في تكملة الأمل ترجمة حسنة وأطراه. رواه في كتابه عدة الشهور. (المؤلف).

(٥) إشارة إلى رجز أبي الفضل العباس عليه السلام الذي قاله حين دنا من الفرات فرمى ماءه ولم يشرب:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني

هَذَا مِنَ الشَّرْعِ يَرَى فَعَلَّتَهُ
 وَتَمَّ عَاشٍ^(١) فِيهِ عَنِ نُورِ الْهُدَى
 وَمِثْلُهُ الْحُسَيْنُ لَمَّا مَلَكَ الـ
 أَمَّ الْخِيَامَ نَافِضًا لِمَائِهِ
 فَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فِيهِ أُسْوَةٌ
 «وَالطَّبْرِيُّ» قَدْ رَوَى فِيهِ لَهُ
 وَقَدْ فَدَاهُ بِيَمِينِ كُلاهَا
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ هَامَةٍ
 فَكَانَ مَشْكُورًا هُنَاكَ سَعْيُهُ
 بَكَاهُ شِبْلُ أَحْمَدٍ مُتَّحِبًا
 وَبَانَ فِيهِ الْانْكَسَارُ بَعْدَمَا
 وَقَالَ قَدْ كَسَرْتَ ظَهْرِي يَابْنَ مَنْ
 وَمِنْ صِرَاطِ أَحْمَدٍ مَا ارْتَكَبَا
 عَنِ لَاحِبِ النَّهْجِ بِهِ تَنَكَّبَا
 مَاءَ فَقِيلَ رَحْلُهُ قَدْ نُهِبَا
 إِذْ عَظُمَ الْأَمْرُ بِهِ وَاعْصَوْصَبَا
 إِذْ فَاضَ شَهْمًا غَيْرَ مَفْلُولِ الشَّبَا
 ارْكَبَ بِنَفْسِي أَنْتَ وَابِغِ الطَّلَبَا^(٢)
 يُمْنٌ وَيُسْرَى يُسْرِهَا لَنْ يَنْضَبَا
 قَدَّمَهَا لِابْنِ النَّبِيِّ وَحَبَا^(٣)
 بِعَيْنِ بَارِيهِ بِهِ مَا ارْتَكَبَا
 وَكَانَ رُمْحًا فَانْتَنَى عَنْهُ ضَبَا
 أَلْفَاهُ بَدْرًا بِدِمَاهُ حُجْبَا
 قَامَ بِهِ ظَهْرُ الْهُدَى مُتَّصِبَا^(٤)

* * *

➔ هذا حسين وارد المنون وتشيرين بارد المعين

تالله ما هذا فعلاً ديني

(١) اسم فاعل من عشا يعشوا .

(٢) تاريخ الطبري ٦: ٢٣٧ ط الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية .

(٣) حَبَا: أعطى بلا جزاء .

(٤) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٣٨ .

حسينية بائية جاريت فيها المجارين

لقصيدة السيد حيدر الحلبي البائية^(١)

[من السريع]

ما بال فِهرٍ حُلْفاءِ الإِبا مَن فَلَقُوا الهامَ وَفَلُّوا الظُّبا
 هُمُ اللَّبوا الصِّيدَ لَهَا فَيَلْقَا إِذْ هَزَمُوهَا مِقْتَباً مِقْتَبَا
 جَلَّتْ دُجى الحَرْبِ لَهُمُ أَنْصُلُ كَمَ عَبَّرَتْ وَجَهَ الضُّحَى عَيْهَبا
 دَقُّوا رِعال^(٢) الحَرْبِ فِي مِثْلِها وَدَكَّدُوا فَوْقَ السُّهُولِ الرُّبى
 لَمَ نَنسَهُمُ يَوْمَ دَحَاوَ خَيْراً بِكَفِّ نَذْبٍ جَدَلَّتْ مَرَّحَبا
 وَيَوْمَ عَمَرُوا لَهُمُ مَوْقِفُ قَدْ ثَبَّتُوا فِيهِ وَعَمَّرَ كَبا
 مَواقِفُ لَمَ نَنسَها إِذْ بَنَوا فَوْقَ مَناطِ النَّجْمِ فِيها الخِبا
 وَنَتَّ وَعَهْدِي أَنها لا تَنِي عَزائِمُ مَهْدَنَ نَهْجِ الإِبا
 إِسْتَبَدُّوا^(٣) عَن أَنْفُسِ أَنْفِسا أَمِ اسْتَعاضُوا عَن ظُبا مِقْضِبا^(٤)
 أَيَنَّ مَساعيرُ الوَغى هاشِمُ أَمَّ أَنْ جَمَرَ العَزْمِ مِنْهُمُ خِبا

(١) التي مطلعها كما في ديوانه ١: ٦٢:

يا آل فِهرٍ أين ذاك الشُّبا ليسَتْ ضُباكَ اليومَ تلكَ الضُّبا

(٢) الرُّعال: جمع الرُّعيل؛ وهو كلُّ قطعة متقدِّمة من خيل أو رجال.

(٣) قطع همزة الوصل ضرورة، وتهون هذه الضرورة في بداية الكلام.

(٤) المِقْضَبُ هنا هو المِنْجَل.

زحفاً كراديس^(١) فَإِنَّ الْعِدَى قَدْ زَحَفُوا نَحْوَ عُلَاكُمُ ثُبَا

* * *

أَهْ لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ أَضْرَمَتْ بَيْنَ الظُّلُوعِ الْفَادِحِ الْمُكْرِبَا
 إِنَّ أُمِّيًّا يَوْمَ سُلْطَانِهَا قَدْ حَكَمْتَ فِيكُمْ حُدُودَ الظُّبَا
 حَلُمْتُمْ حَتَّى الْعِدَى اسْتَأْمَنْتَ وَاجْتَازَ سَيْلُ الْعَيِّ حَدَّ الزُّبَى^(٢)
 لَا مِنْكُمْ فِي الرَّوْعِ نَدْبٌ^(٣) نَضَا سَيْفًا وَلَا فِي الدَّسِثِ شَدَّ الحُبَا
 يَا غَالِبَ الْبَأْسِ أَلَا ثَائِرٌ يَسْأَلُ يَوْمَ الثَّأْرِ مِنْكُمْ شَبَا
 يَا فِئَةَ الْمَجْدِ أَلَا وَثْبَةٌ تَتْرُكُ شَمْلَ الشَّرِكِ أَيْدِي سَبَا
 مَتَى تَقُودُونَ لَكُمْ جَحْفَلًا يَتَّبِعُ فِيهِ الْمَوْكِبُ الْمَوْكِبَا
 مِنْ كُلِّ طُودٍ فِي اللِّقَا ثَابِتٍ وَمُؤَمَّنَطٍ فِي زَحْفِهِ أَحْشَبَا
 يَبْسِمُ مَا إِنْ كَلَحَتْ أَوْجُهُ وَالْمَوْتُ فِي وَجْهِ الظُّبَا قَطْبَا
 إِنَّ يَدْعُ يَا لِلثَّارِ هَبَّتْ^(٤) لَهَا هَاشِمٌ تُرْجِي حَايِلَهَا الشُّزْبَا
 تَنْدُبُ فِتْيَانَ بَنِي شَيْبَةَ الـ حَمْدٍ وَتَذْرِي دَمْعَهَا الصَّبِيَا
 وَتِلْكَ أَوْتَارٌ أُطِلَّتْ وَيَأْ بَى اللَّهِ وَالْبِتَّارُ أَنْ تَذَهَبَا

(١) يجوز الرفع على أنها منادى، أي «يا كراديس». ويجوز النصب على الحالية، أي ازحفوا زحفاً كراديس. والمنادى هم بنو هاشم. وهذا الوجه أولى لمقابلته للعجز.

(٢) أخذاً من المثل العربي «بَلَّغَ السَّيْلُ الزُّبَى» الذي يضرب في تفاقم الأمور. انظر مجمع الأمثال ١:

٩١/المثل ٤٣٦.

(٣) النَّدْبُ: الشُّجَاعُ الَّذِي إِذَا نُدِبَ خَفَّ إِلَى نَادِيهِ.

(٤) خفت - خل.

وَهِيَ دِمَاءٌ قَدْ جَرَتْ أَبْحُرًا أَبَتْ بِغَيْرِ السَّيْفِ أَنْ تَنْضَبَا

* * *

فِيَا نِزَارُ الشُّوسُ أَشْلَاؤُكُمْ لَجُرْدِ صَخْرٍ أَصْبَحَتْ مَلْعَبَا

تَضَهَّرَهَا الشَّمْسُ فَمِنْ عَرَفُهَا يَأْرَجُ فِي الْأَجْوَاءِ^(١) تَفْحُ الْكِبَا^(٢)

قَدْ نَهَبَتْ مِنْهَا الْقَنَا أَنْفُسًا عَزَّ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تُنْهَبَا

أَفْدِيهِمْ عَارِينَ قَدْ أَلْبَسُوا مَطَارِفَ الْمَجْدِ وَنَسَجَ الصَّبَا

قَضُوا ظِمَاءً وَلَهُمْ أَنْمُلٌ تَسْتَيْتُ الْعَامَ إِذَا أَجْدَبَا^(٣)

* * *

وَانصَاعَ لَيْثِ الْحَرْبِ مِنْ بَعْدِهِمْ مُتَّخِذًا سُمَرَ الْقَنَا مِخْلَبَا

يَزْمِي شِهَابًا ثَاقِبًا وَالْعِدَى تُبْرِقُ فِي غُلُوَائِهَا^(٤) حُلْبَا

مَنْ كَرَّ أَوْ فَرَّ فِي طَغْنَةٍ يَشُكُّ صَدْرًا مِنْهُ أَوْ مَنكِبَا

كَأَنَّ مَنْ يَبْدُو لَهُ فِي اللَّقَا لِلْمَوْتِ فِي كِرَاتِهِ قَدْ صَبَا

إِنْ يَلْقَهُ الْقَرْزُ فَلَا مُنْجِدٌ مِنْهُ وَلَا يُلْفِي لَهُ مَهْرَبَا

قَدْ شَكَرَ الْحَرْبُ^(٥) لَهُ مَوْقِفًا لَمْ يَدَعِ السَّيْفُ بِهِ مَعْتَبَا

(١) الأرجاء - خل.

(٢) الكيبا: مخففة الكيباء، وهو عود البنخور.

(٣) سبق إلى هذا المعنى ابن العرندس حيث قال كما في أعيان الشيعة ٧: ٣٧٥:

أُبْقِلُ ظِمَانًا حَسِينًا بِكِرْبَلَا وَفِي كُلِّ غُضْوٍ مِنْ أَنْمَالِهِ بَحْرُ

(٤) الغُلُوَاءُ: الغُلُو. أو المراد غُلُوَاءُ الْحَرْبِ، أي أوَائِلُهَا.

(٥) ذَكَرَ الْحَرْبَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْقِتَالِ، أَوْ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثٌ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ. وَلَوْ قَالَ «الرُّوْع» لَكَانَ أَسَدًّا.

ما راعه الموت ولكن قصى ميمماً لحيه المزهبا

* * *

مضى وأل المصطفى بعهده
والدين يعدو بينها شاكلاً
يجري مذاب القلب من أعين
عقيلة الوحي ومن خلفها
تستتر بالأيدي وجوهاً لها
جشمها الحادي حزوم الفلا
إن تدع من أكفائها مضلتاً
فإن بالبرصاد زجر^(٣) لها
أو مدت الطرف رأت حولها
فيهم حسين المجدي، شمر^(٤) الخنا
تسومها الأعداء ذل السبا
يزفر عن جمر شجي ألها
تهمي رباباً إذ رأت زينبا^(١)
سرت صفايا المجدي آل العبا
من قبلها الخدر لها حجا
فهي تجاري سبباً سبباً^(٢)
سيف انتقام نهشته الظبا
ظهر مجن الغي قد قلبا
في الأرض صرعى قومها الغلبا
متخذ من صدره مركبا^(٥)

* * *

(١) الرباب: السحاب الممتلئ مطراً. والرئب: شجر حسن المنظر. وفي البيت إشارة إلى الرباب زوجة الحسين عليه السلام وزينب أخته عليها السلام.

(٢) السبب: المفازة، والأرض البعيدة المستوية.

(٣) هو زجر بن قيس، الذي حمل رأس الإمام الحسين عليه السلام وصحبه إلى يزيد لعنه الله، وكان يضرب سبايا آل محمد عليهم السلام.

(٤) هو شمر بن ذي الجوشن الضبابي، قاتل الإمام الحسين عليه السلام، وكان شمر له بوز كبوز الكلب وكان به برص فهو الكلب الأبقع الذي رآه الإمام الحسين عليه السلام.

(٥) دفتر الشعر: ٦٨.

حسينية أخرى بائية

شرعت فيها في تبريز برثاء ولدي مسلم بن عقيل سلام الله عليه باقتراح من بعض الإخوان، ثم انتقلت بها إلى رثاء سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه

[من الطويل]

لذِكْرِي سِرَاةَ الْحَيِّ مَا يَجِدُ الصَّبُّ
أَلَا إِنَّ أَيْمَانًا بِمُمْتَنِعِ الْجَمِي
فَأَيْنَ الْحُمَاةُ الْعُلْبُ مِنْ آلِ غَالِبٍ
لَقَدْ طَحَّتْهَا الْحَرْبُ يَوْمَ أَبْتِ سِوَى الـ
فَيَا لَكَ يَوْمَ الْغَاضِرِيَّةِ كَمْ بِهِ
وَصَرَعِي بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ تَحَكَّمَتْ
وَلَكِنْ هَلُمَّ الْخَطْبُ فِي سَيِّدَيْنِ مَنْ
سَلِيلًا^(٢) رَسُولِ ابْنِ النَّبِيِّ بِهِمْ رَسَا
وَلَا بَدَعَ إِمَّا أَوْجَعَ الْقَلْبَ رُزُؤُهُمْ
وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْمُصْطَفَى عَايَنَتْهُمَا
فَمَنْ حَامِلٌ إِيَّاهُ نَعِيَهُمَا فَقَدْ

فَفِي الْقَلْبِ تَصْعِيدٌ وَلِلْأُدْمَعِ الصَّبُّ^(١)
تَقَصَّتْ لَهَا فِي الْجَمْرِ يَنْقَلِبُ الْقَلْبُ
أَبَاةً بِهِمْ قَدْ كَانَ حَفَّ بِهِ الرُّعْبُ
حِفَاطٍ كَمَا شَاءَتْ بِشِفْوَتِهَا حَرْبُ
تَوَى لِلرَّدى شَهْمٌ وَفَاضَ لَهُ نَدْبُ
بِأَسْلَائِهَا يَوْمَ الْوَعْيِ الْأَنْصُلُ الْقُضْبُ
بِرُزْنِهِمَا فِي الدِّينِ قَدْ عَظَّمَ الْخَطْبُ
بِكُلِّ الْوَرَى الشَّجْوُ الْمُبْرِّحُ وَالْكَرْبُ
فَذَلِكَ دَابُّ أَيْنَمَا فُقِدَ النَّدْبُ
صَرِيْعَيْنِ جَلِّ الْأَمْرِ وَاسْتَفْحَلَ الْقَطْبُ^(٣)
تَحَكَّمَتْ فِي شِلْوَيْهِمَا الصَّارِمُ الْعَضْبُ

* * *

(١) في هذا البيت من أنواع البديع ما يُسمى بالجناس . وكذلك في البيت الثاني والثالث والرابع . وكذلك في كثير من أبيات هذه القصيدة .
(٢) الرفع على القطع ، أي هُما سَلِيلًا .
(٣) الْقَطْبُ : الْعَضْبُ .

وَمَا يَوْمٌ كُوفَانٍ عَلَيْهِ بَواحِدٍ
 فَيَوْمٌ حُسَيْنٍ وَالرِّمَاحُ شَواجِرُ
 أَتَتْ كُتُبُهُمْ تَدْعُوهُ لِلنَّصْرِ فَانْبَرَتْ
 فَهَبَّتْ لَهَا مِنْ غَالِبِ الشُّوسِ فِتْيَةٌ
 هُمْ أُسْرَةٌ الْهَيْجَاءِ خَيْرٌ مَنِ امْتَطَى
 يُزَانُ بِهِمْ صَدْرُ النَّدِيِّ إِذَا احْتَبَا
 لَيْنٌ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الطُّبَا مِنْ أَكْفِهِمْ
 أَوْ اقْتَحَمُوا لِلرَّوْعِ مَشْبُوبَةَ الْوَعَى
 رَسَتْ هُضْبًا لِلْحَرْبِ يَوْمَ تَدَكَّدَكْتَ

* * *

مَضَوْا شُهَدَاءَ دُونَ سِبْطِ مُحَمَّدٍ
 وَمَا كَانَ مِنْ فِهْرِ تَنَالِ أُمِيَّةٍ
 وَتَاقَتْ إِلَى لُقْيَا إِلَهٍ نُفُوسُهَا
 فَقَاسَمَهَا الْجُلَى فَلَلمُهَجِ الظُّمَا
 عَرَايَا كَسَتْهَا الذَّارِيَاتُ مَطَارِفًا
 فَمِنْ مُسْتَضَامٍ لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٍ
 نَشَاوَى تَعَاظَاهَا مُدَامَتَهَا الحُبُّ
 وَلَكِنْ رَأَى الْبَارِي فَلَانَ لَهَا جَنْبُ
 فَسَاغَ مِنَ المَوْتِ الرُّؤَامِ (٣) لَهَا شِرْبُ
 وَلِلْأَرْؤُسِ الْأَرْمَاحِ وَالْأَنْفُسِ الكُتُبِ (٤)
 ضَفَّتْهَا (٥) لَهَا الْهَيْجَاءُ وَالدَّمُ وَالتُّرْبُ
 وَأَخْرَظَامٍ بَلَّ غُلَّتُهُ الضَّرْبُ

(١) أي يستخفُّ بها بالحُرْمَات.

(٢) ضمير الشأن مقدر، أي «فإنَّهُ بهامات الكماة لها غربٌ».

(٣) الرُّؤَام: الكريه، أو السريع المجهز.

(٤) الكُتُب: جمع الكُتْبَة؛ وهي السَّير من الجلد يُشدُّ به. وأراد هنا الأسارى.

(٥) ضَفًّا الشَّيْءُ يُضْفُو: سَبَّغَ. واستعمله الشاعر هنا متعدِّياً وهو لازم.

وَتَحْسَبُهُمْ صَرَعى رُقوداً وَإِنَّمَا
لَئِن خَانَهَا غَرَبَ الحُسَامِ فَقَد يَرَى الـ
أَلَا إِلا فَوْقَ التُّرْبِ سِلْوُ ابنِ فاطِمِ
تَلَطَّى عَلَى الرَّمْضَا وَمِنْ حَوْلِهِ الرَّوى^(٢)
وَبَحْرُ النَّدَى المَوْرُودُ يَعْتَلِجُ الظَّمَا
بَكَتُهُ دَمًا عَيْنُ السَّمَاءِ بِعَوْلَةٍ
وَإِنَّ عَوادِي الخَيْلِ تَعْلُو بِصَدْرِهِ
وَصَدْرٌ بِهِ سِرُّ المُهَيَّمِينَ مُودَعٌ
وَجُثْمَانٌ قُدْسٌ لِلنَّبَالِ رَمِيَّةٌ

عَلَى التُّرْبِ أَيْقَاطُ بَنُو غَالِبٍ غُلْبٌ^(١)
عَلَى أَنْصَلًا مَا خَانَهَا مِنْهُمْ الغَرْبُ
فِيَا عَظْمَ مَا أَضَحَّتْ تُقِلُّ بِهِ التُّرْبُ
مُبَاحٌ عَلَى الوَرَادِ مَنَهْلُهُ العَذْبُ
بِهِ وَالظُّبَى والسَّمَهْرِيَّةُ وَالكَرْبُ
وَهَلَّا بَكَتْ مَاءٌ لِغُلَّتِهِ السُّحْبُ
جَنَاجِنٌ^(٣) مِنْهَا قَد تَنَزَّلَتِ الكُتْبُ
فَمَا لَلْقَنَا مِنْهُ بِهَا تُخْرِقُ الحُجْبُ
فَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ مُنْعَقِدٌ هُدْبٌ^(٤)

* * *

(١) أخذه من قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة الكهف: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾. غير أن الشاعر رحمه الله قلب المعنى، فقال: إن الناظر يحسبهم رقوداً وهم أيقاظ.

(٢) الروى والرؤاء: الماء الغزير المروي.

(٣) الجناجن: عظام الصدر.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٤.

وَقَلْتُ مُسْتَنْهَضاً بِهَا الْحِجَّةَ الْمُنْتَظَرِ

وقائم الاثني عشر سلام الله عليه وعجل الله فرجه بعد الكسيرة في ثورة العراق
والوقية الفظيعة في عشائر العرب، لا أعاد الله مثلها

[من المتقارب]

نُضَامٌ وَفِيكَ يَدٌ تَضْرِبُ وَنَظْمًا^(١) وَمِنْكَ الْحَيَا الْمُخْصِبُ
بِعَيْنِكَ نُسْتَامٌ ذُلًّا وَذَا لَعَمْرُكَ لَأَفَادِحُ الْأَعْجَبُ
وَيَغْشَى صَبَاحَ نَهَارِ الْهُدَى - وَإِنَّكَ رَأْدُ الضُّحَى - غَيْهَبُ
فَيَا لَيْتَ لَا خُلِقَ الْعَالَمُونَ وَلَا اخْتَلَفَ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ
وَلَا كُنْتُ أَشْمَعُ لِلْمُسْلِمِينَ وَاغِيَةً عَنْكَ لَا تُحْجَبُ
أَلَيْسَتْ بِعَيْنِكَ عَيْنُ الْإِلَهِ وَخَافِيَةٌ عَنْكَ لَا تَعْرُبُ
قَوَارِعُ تَنْدُكُ مِنْهَا الْجِبَالُ وَيُنْسَفُ مِنْ هَوْلِهَا الْأَخْشَبُ
أَلَسْتَ صَرِيحَ الْوَرَى فِي الْخُطُوبِ إِذَا عَمَّهَا الْفَادِحُ الْمُكْرِبُ
وَلِلشَّيْءِ الْيَوْمَ مَنْحَى عِدَاكَ وَهَلْ بِسِوَاكَ غَدَتْ تَنْدِبُ^(٢)
فَدَيْنَاكَ رُحْمَاكَ حَتَّى مَتَى وَزَنْدُكَ لِلرَّوْعِ لَا يَثْقُبُ^(٣)
وَتِلْكَ الْكِتَابُ لِلْمُشْرِكِينَ يُغْضُ الْقَلَا زَحْفَهَا الْمُرْهَبُ

(١) مخففة نظماً.

(٢) ضَمَّنَ «تَنْدِبُ» مَعْنَى «تَسْتَعِيثُ» وَلِذَلِكَ عَدَاهُ بِالْبَاءِ.

(٣) تَقَبَّتِ النَّارُ: انْتَقَدَتْ. وَالزَّنْدُ: الْعُودُ الْأَعْلَى الَّذِي تُقْتَدَحُ بِهِ النَّارُ.

وَمِنْ رَهَجٍ ^(١) تَحْتَهُ مِقْضَبٌ ^(٢)
 بِأَرْجَائِهَا نَارُهُمْ تَلْهَبُ
 وَحُكْمَ فِي أَمْرِنَا الْمِقْضَبُ ^(٣)
 فَتَقَاسَمَهَا النَّابُ وَالْمِخْلَبُ
 يُذَادُ عَنِ الْمَوْرِدِ الْأَجْرَبُ
 وَفِي الْكَأْسِ بَاقِيَةٌ تُشْرَبُ
 وَقَدْ ضَاقَ مَشْرَعُهُ الْأَرْحَبُ
 وَلَكِنْ حَشَى بِالشَّجَا تَلْهَبُ:
 يُطَلُّ لَهُمْ دَمُهُ الْأَطْيَبُ
 دِمَاءٌ عَلَى الدِّينِ لَا تَذْهَبُ ^(٥)
 فَهَلَا لِدِينِ الْهُدَى تَغْضَبُ
 وَلَمْ يَكُ فِيمَا تَرَى مَعْتَبُ
 أَمَا إِنَّهَا ضَرَمٌ يَلْهَبُ
 طُبِعَتْ فِي مَنْنِ الرَّحْمَنِ ٢: ١٩٥ - ١٩٦ سنة ١٣٤٦^(٦).

فَمِنْ وَهَجٍ خَلْفَهُ مِدْفَعٌ
 وَتِلْكَ دِيَارُ بَنِي هَاجِرٍ
 لَقَدْ أَكَلَ السَّيْفُ أَشْلَاءَنَا
 تَعَاوَتْ عَلَيْنَا وَحُوشُ الْكِلَابِ
 تُذَادُ عَنِ الدِّينِ قَسْرًا كَمَا
 أَفِي الْقَوْسِ مِنْ بَعْدِ ذَا مَنْزَعٍ
 فَمَاذَا انْتِظَارُكَ لِلأَرْحَبِيِّ ^(٤)
 أَقُولُ وَإِنَّكَ أَذْرَى بِهِ
 أَفِي الْحَقِّ أَنْ بَرَعَمِ الْهُدَى
 تُرَاقُ كَمَا شَاءَ أَعْدَاؤُهَا
 فَهَبْ أَنْ شِيعَتَكَ الْمُذْنِبُونَ
 عَدَتِكَ الْمَعَاتِبُ يَا بَنَ النَّبِيِّ
 وَلَكِنَّهَا نَفَثَاتُ الصُّدُورِ
 طُبِعَتْ فِي مَنْنِ الرَّحْمَنِ ٢: ١٩٥ - ١٩٦ سنة ١٣٤٦^(٦).

(١) يعني: الغبار.

(٢) يعني: جماعة الفرسان المهيئة للهجوم.

(٣) المِقْضَبُ: السيف الشديد القطع.

(٤) الأَرْحَبِيُّ: الفحل المنسوب إلى أَرْحَبٍ؛ بطنٍ من هَمْدَانَ. وهذا استنهاضٌ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لرُكُوبِ الْخَيْلِ وَشَنِّ الْغَارَةِ.

(٥) أَي أَنَّ هَذِهِ الدِّمَاءُ تُرَاقُ عِدَاوَةً وَظُلْمًا لَا مِنْ أَجْلِ الدِّينِ.

(٦) دَفْتَرُ الشُّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٢.

في رثاء فتى بني هاشم السيّد المفدّي مسلم بن عقيل

شهيد كوفان سلام الله عليه

[من المتقارب]

سَلِ الْحَرْبَ وَالضَّرْبَ وَالْمِقْضَا
وَسَلْ كُوفَةَ الْجُنْدِ عَن مُسْلِمٍ
عَشِيَّةَ لَفِّ الْوَعْيِ نَاشِرًا
جَلَا غَيْهَبَ الْحَرْبِ إِذْ أَمَّهَا
وَعَزَمَ فَقُلْ صَاغَ مِنْهُ الْقَضَا
مَضَى مُفْرَدًا وَهُوَ مِنْ بَأْسِهِ
يَضُوعُ بِهِ الْعُودُ مِنْ هَاشِمٍ
فَلَا الشَّمْسُ تَحْكِي سَنَاهُ سَنًا
فَدَقَّ الرَّجَالَ عَلَى مِثْلِهَا
وَتَلَمَّ مِنْ قُضِيهِمْ أَنْضَلًا
يُزَمِّجُرُ فِيهِمْ أَخَا لُبْدَةَ^(٣)
وَسِيمَ الْهَوَانِ وَلَكِنْ أَبِي
عَنِ اللَّيْثِ كَيْفَ سَطَا مُغْضَبَا
فَفِيهَا جُهِينَةُ هَذَا النَّبَا^(١)
لَفِيْفَ الْمَغَاوِيرِ أَيْدِي سَبَا
بِطَلْقِ الْمُحَيَّا وَمَاضِي الشَّبَا
لِيَوْمِ الْكَرِيهَةِ حَدَّ الظُّبَا
يُؤَلَّبُ^(٢) نَحْوَ اللَّقَا مَوْكِبَا
وَيَأْتَلِقُ الْحَسْبُ الْمُجْتَبَى
وَلَا كَشَاذَاهُ أَرِيحُ الْكِبَا
وَدَكَ عَلَى الْمِقْنَبِ الْمِقْنَبَا
وَحَطَمَ مِنْ سُمْرِهِمْ أَكْعُبَا
تَعَاوَرُ حَوْلَيْهِ نَزْوُ الدَّبَى^(٤)
لَهُ الْمَجْدُ إِلَّا الْعُلَى مَزَكْبَا

(١) فيه تلميح للمثل المشهور «عند جُهينة الخبر اليقين». انظر مجمع الأمثال ٢: ٣/ المثل ٢٣٨٣.

(٢) يؤلف - خل.

(٣) أي الأسد، فإنَّ اللبدة هي الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

(٤) التَّعَاوَرُ: أن يكون هذا مكان هذا، وهذا مكان هذا. والدبى: أصغر الجراد.

إِلَى أَنْ أُتِيحَتْ لَهُ مَوْتُهُ لَهُ اللَّهُ شَاءَ بِأَنْ تُكْتَبَا
فَغِيلَ الصُّبَارِمِ^(١) فِي هُوَّةٍ بِهَا افْتَقَدَ النَّابَ وَالْمِخْلَبَا
بِرَغْمِ الْمُهَنْدِ قَدْ تَلَّمَتْ بَنُو هِنْدَ^(٢) فِي كَفِّهِ الْمِضْبَا
وَكَمْ شُرْبَةٍ لَمْ يَذُقْ طَعْمَهَا أُحِيلَتْ دَمًا قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَا
وَيَا ضَرْبَةً مَنَعْتَهُ رَوَى^(٣) أَطَاحَتْ بِهِ ثَغْرَهُ الْأَشْبَا

* * *

سَلِ الْقَصْرَ هَلْ حَلَّ فِيهِ الْأَمِيرُ^(٤) أَوْ انْقَضَّ مِنْ أُنْفِقِهِ كَوَكْبَا^(٥)؟
وَهَلْ سَلِمَتْ فِيهِ نَفْسٌ هُدَى يَكُونُ بِهَا نَفْسٌ مَا خَبَا
وَصَعْدَةٌ قَدْ لُهُ مَا التَوْتُ وَصَارِمٌ عَزَمَ لَهُ مَا نَبَا
وَفِي ذِمَّةِ الدِّينِ أَنَّ الْحِبَا لَ عَائَتْ بِعُرْوَتِهِ وَالْحُبَى^(٦)
وَشَاءَتْ لَهُ وَلِشَيْخِ الْفَخَا رِ مِنْ مَذْحِجِ^(٧) الْخَيْرِ أَنْ يُضْحَبَا
وَكَانَ يَعِزُّ عَلَى الْمُصْطَفَى وَدَيْنِ الْهُدَى مِنْهُ أَنْ يُسْحَبَا

(١) الصُّبَارِمِ: الأسدُّ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ.

(٢) نسبةُ الْخَصْمِ إِلَى أُمِّهِ أَبْلَغُ فِي الطَّعْنِ، وَفِيهِ كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ صِحَّةِ نَسَبِهِ، قَالَ مَالِكُ الْأَشْجَرِيُّ كَمَا فِي

دِيوانه: ٨٣:

إِنْ لَمْ أَشَنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نُفُوسِ

(٣) رَوَى مِنَ الْمَاءِ رَوَى: شَرِبَ وَشَبِعَ.

(٤) الْمَرَادُ بِالْأَمِيرِ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ.

(٥) انْتَسَبَ «كَوَكْبَا» عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «انْقَضَّ».

(٦) عُرْوَةُ الْقَمِيصِ: مَذْحَلُ زُرِّهِ. وَالْحُبَى: الثِّيَابُ الَّتِي يُشْتَمَلُ بِهَا.

(٧) شَيْخُ الْفَخَارِ: هُوَ هَانِي بْنُ عُرْوَةَ الْمَذْحِجِيُّ.

لِئِنْ غَمَزَتْ «صَخْرُ»^(١) مِنْهُ الْقَنَاةَ
 وَإِنْ يَقْضِ نَحْبًا وَلَمْ تَخْتَلِفْ
 فَكَمْ صَرْخَةٌ فِي مَغَانِي «زُرُودٍ»^(٢)
 تَكِلْنَ^(٣) حَرَائِرُ آلِ النَّبِيِّ
 وَصُكَّتْ جِبَاهُ بَنِي غَالِبٍ
 بِكَتَّةِ الْمَشَاعِرِ حَوْلَ الْحُجُونِ
 وَلِلدِّينِ بَعْدَ فَتَى هَاشِمٍ
 وَلِلْحَيْلِ وَاللَّيْلِ وَالْمُلْتَقَى
 وَلَا بِشَرِّ بَعْدَ «أَبِي طَاهِرٍ»^(٤)
 وَأَذْبَلَ رَوْضَ الْمُنَى خَطْبُهُ
 وَصَدَعُ الشَّرِيعَةِ مِنْ بَعْدِهِ
 عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ لِتَسْكُبَ دَمًا

* * *

إِلَيْكَ «أَبَا طَاهِرٍ» مِنْ شَجِ
 عَلَيْكَ سِوَى الدَّمْعِ لَنْ يَسْكُبَا

(١) أنت صخرًا هنا لأن المراد القبيلة لا الشخص.

(٢) زرود اسم رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، وفيها التقى زهير بن القين بالإمام الحسين عليه السلام، ولما رحل الإمام الحسين عليه السلام عن زرود بلغه خبر استشهاد مسلم بن عقيل. انظر معجم البلدان ٣: ١٣٩، والأخبار الطوال: ٢٤٦.

(٣) تَكِلْنَ: فَقَدْنَ. ومفعوله «رهيف الطيبي».

(٤) جرى شيخنا قدس سره في تكنية سيدنا مسلم بن عقيل عليه السلام بأبي طاهر على المشهور لدى المتأخرين في تكنيته بذلك. وإلا فإن مسلماً عليه السلام لم يكن له ولد بهذا الاسم ولم يكن به. «أحد الفضلاء».

وَيَرْجُو الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا النَّاسُ جُوزُوا بِهِ مَكْسَبًا
 وَيَرْجُوكَ نُورًا لِابْصَارِهِ وَنُورَ الْهُدَى وَجَمِيلَ الْحَبَابِ^(١)
 وَيَأْمُلُ فِي أَمْرِهِ نُذْحَةً فَأَمْلُ جَدْوَاكَ مَا خُبِيًّا
 وَصَلَّى عَلَيْكَ الْمُهَيَّمِينَ مَا طَوَى ذِكْرَكَ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَا

نظمت شطراً منها في كربلاء المشرفة، وشطراً آخر في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ وأسأل الله تعالى القبول، وإلى صاحبها أبتهل في أن ينيلني بشفاعته أجرها إن شاء الله تعالى، وصلوات الله عليه وعلى ذويه جميعاً^(٢).

(١) مخففة الحباء.

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٧٣.

وقلتُ في تاريخ وفاة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي

قدّس سرّه ومادة التاريخ للسيّد محمّد طاهر ابن السيّد محمّد الحائري البحراني

[من مجزوء الرّمّل]

فاجأ الإسلامَ خطبُ مُرَزِيَّةٍ فِيهِ الْخِطَابُ
 أَثْكَلَ الدِّينَ فَوَافِي فَادِحاً مِنْهُ الْمُصَابُ
 فَبَكَتُهُ السُّنَّةُ الْغَرَّاءُ شَجْواً وَالْكِتَابُ
 يَوْمَ قَدِ أَوْدَى ابْنُ طِهْ فَشَجَى الدُّنْيَا اكْتِثَابُ
 وَهَوْتُ مِنْ هَاشِمِ الْعَدِّ سِيَاءٍ لِلْفَخْرِ هِضَابُ
 وَتَوَارَى شَيْبَةُ الْحَمْدِ سِدِّ «عَلِيٍّ» فِي التُّرَابِ
 فَأَذَالَ الطَّرْفَ (١) دَمْعاً وَلَهُ الْقَلْبَ أَذَابُ
 نُكِّسَتْ أَعْلَامُ فِهْرِ وَمَنَى (٢) الْإِسْلَامِ خَابُ
 وَلَهُ رَوْضُ الْهُدَى صَوِّح (٣) وَأَغْبَرَ الْجَنَابُ
 وَعَالَى الْعَالَمِ قَدْ أُرِّجَ لِأَحْكَامِ بَابُ
 غَصَّ (٤) حَوْلَ الْبَيْتِ رُزْءُ الدُّيْنِ يَنْ هَاتِيكَ الشُّعَابُ
 وَمَغَانِي يَثْرِبُ ضَا قَتْ بِهَا تِلْكَ الرَّحَابُ

(١) أذالته دمعاً: أسفحه دمعاً.

(٢) ورجا - خل.

(٣) صوّح: يبس وجف.

(٤) استعمله رحمه الله متعدياً وهو لازم.

وَبَأَرْجَاءِ الْغَرِيِّ مِنْ دَهَى ثَانِي الْحِسَابِ
 وَلَقَدْ قُوِّضَ فِيهَا لِابْنِي الْمَجْدِ قِيبَابِ
 إِذْ نَعَى النَّاعِي وَأَرَّخُ «إِنَّ بَدَرَ الدِّينِ غَابُ»^(١)

١٣٥٥

(١) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٥٣.

وقلت في رثاء العلامة حجة الإسلام السيّد أبي تراب الخوانساري النجفي^(١)

[من الوافر]

رَمَى الْإِسْلَامَ بِالخَطَرِ الْمُهَابِ عَشِيَّةَ غَالَهُ كَفَّ الْمُصَابِ
وَحَطَبَ غَالَ مِنْ مُضَرِّ سَرِيًّا دَهَى فَهَرِ الْمَكَارِمِ بِالصُّعَابِ
فَدُكَّ لَهَاشِمِ الْعَلِيَا شَمَامٌ^(٢) وَرُكُنُ الْمَجْدِ آذَنُ بِالْخَرَابِ
وَشِيَلْ إِلَى الثَّرَى جُثْمَانُ قُدْسٍ نَعْتَهُ لِنَلْهُدَى أَيُّ الْكِتَابِ
تَضَمَّنَ جَوْهَرًا لِلْعِلْمِ فَرْدًا صَعِيدٌ هَيْلٌ فَوْقَ «أَبِي تُرَابِ»
وَأُودَى بِالْحَقِيقَةِ يَوْمَ أُودَى^(٣) وَبِالْإِصْلَاحِ فِي كَلِمِ الصُّوَابِ
مَضَى مِلْءَ الرِّدَا خُلُقًا كَرِيمًا وَمِنْ شَرَفِ التُّقَى مِلْءَ الْإِهَابِ
فَأَيَّنَ عَنِ الرَّدَى آسَادُ فَهْرٍ عَشِيَّةَ أَفْجَعُوا فِي لَيْثِ غَابِ
فَلَا نَادٍ يُقِيلُ لَهُمْ زَعِيمًا وَلَا هَادٍ يُقِيلُ عِثَارَ كَابِي

(١) هو السيّد أبو تراب «واسمُهُ عَبْدِ الْعَلِيِّ» بن أبي القاسم ابن السيّد مهدي - صاحب رسالة «عديمة النّظير في أحوال أبي بصير» - ابن السيّد حسن ابن السيّد حسين الموسوي الخوانساري النجفي، عالم متفنّن وفقهيه، ولد سنة ١٢٧١، تلمذ على الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي، والعلامة المولى لطف الله المازندراني، والعلامة الميرزا حبيب الله الرشتي، توفي في النجف سنة ١٣٤٦ ودفن في وادي السلام. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٧.

(٢) شمام: اسم جبل.

(٣) أُودَى بِالْحَقِيقَةِ: ذَهَبَ بِهَا. وَأُودَى: هَلَكَ.

وفي أجواءٍ يُثْرَبُ كَمَ نَوَاعٍ^(١) تُذِيلُ الدَّمْعَ عَن قَلْبِ مُذَابٍ
 قَفَّتْ أَرْجَاءَ مَكَّةَ يَوْمَ فِيهَا تُتَقَّى النُّوحَ بِالدَّمْعِ الرَّبَابِ^(٢)
 وَأَكْنَافُ الْعَرِيِّ غَدَاةَ فِيهَا أَتَى النَّاعِي بِثَانِيَةِ الْحِسَابِ
 لِتَلْطُمَ خَدَّهَا حُزْنًا قَرِيْشُ بِمَأْسَاةٍ تُقَرِّعُ كُلَّ نَابِ
 قَضَى مِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَاءِ شَهْمٌ رَحِيبُ الصَّدْرِ مُتْسِعُ الْجَنَابِ
 مَضَى مُسْتَمِرِّثًا جَرَعَ الْمَنِيَا فَسَوَّغَ لِلْبَرِيَّةِ جَرَعَ صَابِ^(٣)
 سَقَى تِلْكَ الْجِنَادِلَ فَيَضُ قُدْسِ رَضِي^(٤) الذَّلِيلَ مَلَأَنَّ الْوِطَابِ^(٥)

* * *

(١) النَّوَاعِي: جمعُ الناعية، وهي التي تأتي بخبر الوفاة، وتستعمل النواعي بمعنى النائحات والنادبات.

(٢) الرَّبَاب: السحاب الممتلئ مطراً، واستعمله هنا بمعنى هطوله.

(٣) الصَّاب: عصارة الصَّبْر.

(٤) كذا في المخطوطة، والأصوب أن تكون «رخي الذليل».

(٥) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٨٤ - ٨٥.

وكتبت من تبريز إلى شيخنا الأستاذ آية الله البلاغي^(١) قدس سره

معاتباً في استبطائه مراسلته

[من الخفيف]

إِنْ يَكُنْ قَدْ عَلِمْتَ صَفْوً وَدَادِي فَلِمَاذَا هَذَا الْجَفَاءُ^(٢) الْمُرِيبُ
أَوْ يَكُنْ غَيْرُهُ فَإِنَّكَ فِيهَا الـ حَكَمَ الْعَدْلُ فِي الْقَضَا وَالْمُجِيبُ
وَعَلَى الْوُدِّ كَمْ قَضَيْنَا عُهُوداً بَانَ فِيهَا مِنَ الصُّرَاحِ الْمَشُوبُ
وَلَكِنَّ جَالَ لِلْأَمَانَةِ قَدْحٌ فَاَلْمُعَلَّى سَهْمِي بِهَا وَالرَّقِيبُ^(٣)
عَلِمَ النَّاسُ كُلَّ ذَلِكَ حَتَّى شَهَدَ الْمُتَتَبِّي وَقَالَ الرَّقِيبُ^(٤)
وَأَمَضُ الْأَدْوَاءِ ظَنُّكَ^(٥) أَنِّي لَيْسَ لِي مِنْ هَوَاكَ عِنْدِي نَصِيبُ
هَكَذَا الدَّهْرُ قَدْ تُصِيبُ سِهَامٌ وَبِرَعْمِ الْكَمَالِ قَدْ لَا تُصِيبُ
وَأَطَاشَ الزَّمَانُ سَهْمِي إِذْ أَدَّ سِي بِرَعْمِ الزَّمَانِ حُرّاً أَدِيبُ
كَمْ مَحَضْتُ الْوَلَاءَ حَتَّى إِذَا مَا أَزِيدَ الْمَخْضُ قَيْلَ: بَرِّقْ خَلُوبُ
وَنَصَرْتُ «الْهُدَى» فَقَيْلَ: دَهَاءٌ وَذَوْدْتُ^(٦) الْعِدَى فَقَيْلَ: كَذُوبُ

(١) للإمام البلاغي قدس سره ترجمة مفصلة في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) العتاب - خل.

(٣) الرقيب: اسم السهم الثالث من قِداح الميسر.

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أنها محرّفة عن «القريب».

(٥) قولك - خل.

(٦) هي «ذُذْتُ»، لكنّ الشعراء يرجعون المعتل إلى الأصل عند الضرورة.

أَنَا مَنْ لَا يَنْبِي بِقَوْلِ عِدَائِهِ
 عَلِمَ اللَّهُ مَا نَوَيْتُ وَتُبَلَى
 وَلَكُمْ قَدْ نَشَرْتُ دَعْوَتَكَ الْحَقَّ
 فَمَنْ الْعَدْلِ أَنْ أُجَازِيَ بِرَغْمِي
 غَيْرَ أَنِّي عَنِ السَّعَادَةِ كَابٍ
 لَكَ مَا شِئْتُ مِنْ عِتَابٍ وَعُتْبِي
 لَكِنْ الْخَطْبُ إِذْ جَفَانِي (١) الْحَبِيبُ
 يَوْمَ تُبَلَى سَرَائِرٌ وَعُيُوبُ
 كَمَنْ فِي الدُّعَاءِ لَا يَسْتَرِبُ
 بِدَوَاةِ فَوْدَايَ (٢) مِنْهَا تَشِيبُ
 وَعَلَى مَجْدِي الْأَثِيلِ حَرِيبُ
 وَلِي الْوَجْدُ وَالْأَسَى وَالْكُرُوبُ (٣)

* * *

(١) رمانى - خ.ل.

(٢) فَوْدَايَ: تشبیه «فَوْد» ، وهو الشعر الذي على جانب الرأس مما يلي الأذن.

(٣) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٨٥، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٥.

في رثاء العلامة الحجّة الحاج الميرزا علي الإيرواني النجفي^(١)

[من الوافر]

أَصَابَ مُزَلِّلاً شُمَّ الْهَضَابِ مُصَابٌ هَدَّ أَعْلَامَ الْكِتَابِ
دَهَى فَاغْتَالَ لِلْعُلَمَاءِ كَهْفًا مَنِيعًا، سَاحُهُ رَحْبُ الْجَنَابِ
وَمُتْتَجِعَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ نَدْبًا بِمِقْوَلٍ فَضْلِهِ فَضْلُ الْخِطَابِ

(١) هو ابن الشيخ عبدالحسين ابن المولى علي أصغر بن محمد باقر. والمولى علي أصغر هذا أخو العلامة الأكبر آية الله الفاضل الإيرواني قدس سره.

كان الفقيه أحد العلماء الأعلام في النجف الأشرف، والأوحد من المدرّسين الذين يشار إليهم بالفضيلة، وينصّ عليهم بالرتب العلميّة الجليلة. امتاز بأنظاره العالية، وأفكاره الدقيقة في الفقه وأصوله، وكان من المشاركين بينها وبين الفلسفة العالية (المعقول) وله من كلّ فضيلة قسط وافر، ونصيب واف، وأشواط بعيدة في مكارم الأخلاق وطيب الأعراق، عاش طيباً، ومات سعيداً.

ولد سنة ١٣٠١، وخسره المسلمون أجمع في ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ في كربلاء المشرفّة، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن بإحدى الحجر الشرقيّة من الصحن المقدّس العلوي، واحتفل بنعشه في المشهدين احتفالاً مهماً.

تخرّج على لفيق من العلماء، عمدتهم المحقق الخراساني، وآية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي.

وله حاشية على الكفاية، وكتابات كثيرة فقهية وأصولية، وحاشية تامة على مكاسب الشيخ الأنصاري، وكتاب في أصول الفقه، والذهب المسبوك في اللباس المشكوك. رسالة في الأعراض، كتابات في مهمّات الطهارة. أخرى في مهمّات الصلاة. انظر «الروض الأغن» من هذه الموسوعة.

أقول: وللعلامة الحجّة الإيرواني ترجمة أخرى في باب التراجم من هنا وهناك من هذه الموسوعة.

وَسَيْفًا لِلشَّرِيعَةِ لَيْسَ يُلْفَى (١)
 مَضَى مِلءَ الرَّدَى خُلُقًا كَرِيمًا
 بِلا عَيْبٍ يُدْتَسُّه وَلَكِنْ
 بَكَاهُ الدَّسْتُ وَالتَّدْرِيسُ يَوْمًا
 وَهَذَا الْمَجْدُ أَصْبَحَ فِي عَوِيلٍ
 دَفْنًا فِي الثَّرَى دِينًا وَعِلْمًا
 لِتَلْطَمَ خَدَّهَا الْفُضْلَاءُ حُزْنًا
 فَقَدْ فَقَدَتْ بِهِ فَضْلًا كَثِيرًا (٢)
 وَعَزَمًا فِي التَّوَائِبِ غَيْرِ وَإِنْ (٣)
 فَلَا نَادٍ يُقَالُ لَهُمْ زَعِيمًا
 فَرَوْضُ الدِّينِ آلَ إِلَى ذُبُولِ
 بِيَوْمٍ هُدًى لِلْإِسْلَامِ صَرَحَ الـ
 لَيْنَ فَقَدَ الْجِمَى لَيْثًا هَضُورًا
 «أَيُوسُفُ» أَنْتَ فِي مِصْرَ الْمَعَالِي
 «وَأَحْمَدُ» «صَادِقًا» نَدْبًا هُمَامًا
 عَزَاءً فَهَوَّ أَحَجَى فِي مُصَابِ
 فِإِنَّ الدَّمْعَ وَقَفَّ لِابْنِ طَه

مَتَى مَا سُئِلَ يَأْتِفُ لِلْقِرَابِ
 وَمِنْ شَرَفِ التَّقَى مِلءَ الْإِهَابِ
 تَرَفَّعَ بِالْعُلَى عَنِ كُلِّ عَابِ
 نَعْتَهُ لِلهُدَى أُمُّ (٢) الْكِتَابِ
 قَفَاهُ الْفُضْلُ يَنْشِجُ فِي اكْتِنَابِ
 وَثُورًا دُونَهُ بَلَجُ الشُّهَابِ
 بِمَأْسَاةٍ تُقَرِّعُ كُلَّ نَابِ
 كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُلْتَطِمَ الْعُبَابِ
 وَعَرَبًا لَمْ نَجِدْهُ وَهُوَ نَابِ
 وَلَا هَادٍ يُقِيلُ عِثَارَ كَابِ
 وَرُبْعُ الشَّرْعِ أَدَنَ بِالْخِرَابِ
 هُدَى فِيهِ وَشَامِخَةَ الْقِبَابِ
 فَهَذَا الشُّبْلُ مِنْهُ لَيْثٌ غَابِ
 «عَزِيزًا» فَانْحُهُ مِنْ كُلِّ بَابِ
 كَرِيمًا طَاهِرًا عَفَّ الثِّيَابِ
 يَجِلُّ الْخَطْبُ فِيهِ عَنِ الْخِطَابِ
 عَشِيَّةً غَالَهُ نَغْلُ الضُّبَابِي

(١) يعني وجدته كذا وكذا.

(٢) كُتِبَ تَحْتَهَا «أَي». أَي أَنهَا فِي نَسْخَةِ بَدَلِ «أَيِ الْكِتَابِ».

(٣) الْكُتَارُ: الْكَثِيرُ.

(٤) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ وَئَى بِنِي: فَتَرَ وَضَعَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا.

فَقَدْ بَكَتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَوْ أَنَّ
 تَخِرَّ الرَّاسِيَاتُ عَلَى الرَّحَابِ
 وَيَا حَيِّ الْغَمَامُ ثَرَى عَلَيَّ
 «رَضِيَّ»^(١) الذَّلِيلَ مَلَأَنَّ الْوِطَابِ»^(٢)

* * *

(١) كذا في المخطوطة، والأصوب «رخي الذليل».

(٢) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١٢٠.

هذه القصيدة هتأت بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي

بقدم نجله الأكبر العالم البارع السيّد الميرزا حسن من خراسان سنة ١٣٥٤^(١)

[من الوافر]

أَلَا هَنَّ الْمُوَفَّقَ بِالصَّوَابِ	إِمَاماً عِنْدَهُ فَضْلَ الْخِطَابِ
بِمَقْدَمِ حَامِلِ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى	مَنَارِ الْفَضْلِ وَالْحَسَبِ اللَّبَابِ
زَهَتْ أَرْضُ الْجَمِيِّ إِذْ سُلَّ فِيهَا	حُسَامٌ لِلْحَفِيظَةِ غَيْرِ نَابِي
وَمَا عَيْنُ الشَّرِيعَةِ يَوْمَ قَرَّتْ	بِهِ إِذْ جَاءَ فِي بَلَجِ الْإِيَابِ
يُفِيضُ الْعِلْمَ وَالْمَعْرُوفَ إِلَّا	وَقَرَّتْ فِيهِ عَيْنُ أَبِي تُرَابِ
وَحَفَّ إِلَى الْهُدَى زَمْرُ التَّهَانِي	فَتَطْوَى نَحْوَهُ فِجَجٌ ^(٢) الشُّعَابِ
وَمَوْبِلُهُ الْمُفَدَّى شَيْخُ فَهْرٍ	أَمَانٌ لِلْمَخُوفِ الْمُسْتَرَابِ
إِلَى ابْنِ الْمُصْطَفَى تَفِدُّ الْأَمَانِي	فَيُزْلِفُهَا بِبَشْرِ مُسْتَطَابِ
كَمَا أزدَلَفَتْ لَهُ زَمْرُ الْأَمَانِي	فَتُكْفَأُ عَنْهُ مُثْقَلَةُ الْوِطَابِ
وَلَمْ تَقْصِدْ وَفُودُ الْعِلْمِ إِلَّا	لُبَابَ الْفَضْلِ مِنْ ذَاكَ الْجَنَابِ
وَمَاذَا تَنْصِدُّ الشُّعْرَاءُ فِيهِ	وَجَاءَ بِمَدْحِهِ آيُ الْكِتَابِ
فَإِنْ تَقْصِدْ سِوَاهُ لِنَيْلِ قَصْدِ	فَلَا يَعْغُدُو سُرَاكَ عِثَارَ كَابِي
وَحَسْبُ الْبُرْدِ مِنْهُ هُدًى وَعِلْمٌ	وَمِنْ شَرَفِ التَّقَى مِلْءُ الْإِهَابِ

(١) ترجم سيّدنا مع والده في حياة جدّه الإمام المجدّد الشيرازي قدّست أسرارهم .

(٢) جمع الفج أو الفجّة، وهي الطريق الواسع بين جبلين .

وماضٍ في العزيمة منه يثني
عصاميّ الفضيلة غير وان
فيا ظامي العلوم إلى نمير
توسّع للمكارم يوم وافت
وذا للمُسْتَيّنِ أَعَدَّ فَضلاً
وما يوم الهواشم في المعالي
نفوس قد زكت ومن المعالي
ولا من يرتدي التقوى بروداً
وأين من الثرى شأؤ الثرياً
هو ابن المصطفين فلم يشنه
فقل بالبدر ما إن يبدٍ بشراً
وحول البيت كم أعلام مجد
وفي أجواء يثرب كم علال
وإن ترد^(٨) العراق فكم قصور

رَهِيفَ السَّيْفِ مَفْلُوقِ الدُّبَابِ^(١)
عَنِ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ بِاِكْتِسَابِ
تَعَجَّلَ مَنْ عَدَاهُ إِلَى سَرَابِ
تَضَيَّقُ دُونَهَا سَعَةَ الرَّحَابِ
قُدُوراً رَاسِيَاتٍ كَالجَوَابِي^(٢)
كَمُنْقَلَبِ الْعَبَاشِمِ^(٣) فِي طِلَابِ
تُجَلِّلُهَا مُرَزَّكَشَةَ^(٤) الثِّيَابِ
كَمَنْ يَكْسَى^(٥) التَّقَى جُنْثَ الدُّبَابِ
وَأَيْنَ مِنَ الْعَصَا بَلَجِ الشُّهَابِ^(٦)
بِمُحْتَدَمِ التَّفَاخُرِ قَوْلِ عَابِ^(٧)
وَقُلْ فِي الْجُودِ وَكَأَفِ السَّحَابِ
لَهُ ضُمَّتْ بِسَابِقَةِ الْقِبَابِ
لَهُ يَلْمَعْنَ فِي عِزِّ مُهَابِ
لَهُ بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرَّوَابِي

(١) دُبَابُ السَّيْفِ: طَرَفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ.

(٢) أَخْذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سَبَأٍ: ﴿وَجَفَانِ الْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ﴾.

(٣) الْعَبَاشِمُ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ، وَالْمَرَادُ بِهِمْ: بَنُو أُمَيَّةَ.

(٤) مُرَزَّكَشَةُ: مَطْرُزَةٌ، وَهِيَ فَارَسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ.

(٥) كَسَى الثَّوْبَ يَكْسِي: لَبَسَهُ.

(٦) الشُّهَابُ: السَّنَانُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَرِيقِ.

(٧) الْعَابُ: الْعَيْبُ.

(٨) يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ كَمَا أُثْبِتْنَاهَا مِنْ أَرَادَ يَرِيدُ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «تَرَدٌ» مِنْ وَرَدَ يَرِيدُ.

وَكُلُّ فِيهِ مَأْثَرَةٌ وَفَخَرٌ وَفَضْلٌ مَا عَدَا عَلَيْهِ رَابِي^(١)
لَقَدْ حَازَ الْإِمَامَةَ مُسْتَحِقًّا تُخَوِّلُهُ اللَّيَاقَةُ لَا التَّحَابِي
وَلَا مُتَقَمِّصًا يَوْمًا كَنَذِلِ يَمُدُّ لِنَيْلِهَا كَفَّ اغْتِصَابِ
فَهَذَا الْحَقُّ جَاءَ يُمِيطُ عَنْهَا بِفَضْلِ الْعِلْمِ مَسْدُولِ الْحِجَابِ^(٢)

* * *

(١) اسم فاعل من ربا يربو بمعنى زاد ونما.

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٣٠٥.

في التقريظ على كتاب «نهضة الحسين» عليه السلام للسيد هبة الدين الشهرستاني^(١)

[من الرَّمَل]

رَوْضَةٌ فِيهَا مَجَانِي الْأَدَبِ أَمْ ذُكَاً قَدْ بَزَعَتْ مِنْ كَثَبِ
أَمْ هِيَ الصَّهْبَاءُ بَدَتْ فَلَكَاً وَدَرَارِيهِ^(٢) بِطَافِي الْحَبَبِ
«هَبَةُ الدِّينِ» وَكَمْ أَطْلَعَهَا أَنْجُمًا فَوْقَ مَنَاطِ الشُّهْبِ
وَكَسَا التَّارِيخَ مِنْ آرَائِهِ بِحُلَى أَثْوَابِ مَجْدِ قَشَبِ

(١) العلامة الشهرستاني شخصية ضخمة، له دور كبير في مجال العلم والأدب والجهاد والإدارة، ترجمه العلامة الحجّة آقا بزرگ في طبقاته ٤: ١٤١٣ بترجمة مفصلة نذكر منها قدر الحاجة: هو السيد محمد علي ابن السيد حسين ابن السيد محسن ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن الأمير السيد علي الكبير الحسيني الحائري الشهير بالسيد هبة الدين الشهرستاني، عالم كبير، ومجتهد مجدد، ومصلح معروف.

ولد المترجم له في سامراء سنة ١٣٠١ ونشأ محاطاً برعاية أبيه، وكان والده من أعلام عصره. وقد هبط سامراء على عهد المجدد الشيرازي قدس سره، ولما توفي السيد المجدد فتفرق نظام ذلك العقد، وعاد والد المترجم له إلى كربلاء - فقرأ ولده مبادئ العلوم ومقدماتها على عدد من الفضلاء، وفي سنة ١٣١٩ توفي والده فهاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته العالية ولازم حلقات أكابر المجتهدين: كالشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، حتى بلغ مكانة سامية في العلم والفضل والأدب، وشهد له عدد من العلماء بالاجتهاد.

إلى آخر ما ذكر عن نشاطه وطموحه ومؤلفاته وخدماته.
أقول: وتوفي سنة ١٣٨٦ ودفن في رواق مكتبته الواقعة في الصحن الكاظمي الشريف.
(المحقق).

(٢) تسكين الباء في المنصوب الناقص ضرورة شعرية.

وَشَأَى الْعَيُوقَ إِذْ لَمْ تَعُدَّهُ فَكِرَةً تَخْرِقُ كُلَّ الْحُجْبِ
 نَسَخَتْ آيَكَ مَا قَدْ لَفَّقُوا مِنْ أَسَاطِيرَ خِلَالَ الْكُتُبِ
 وَلَقَدْ أَبْقَيْتَ مَجْدًا خَالِدًا يَتَعَاطَاهُ مَمَرٌ الْحَقْبِ
 لَمْ يَفْتِكِ النَّصْرُ بِالسَّيْفِ فَذَا مِزْبَرٌ مَاضٍ كَحَدِّ الْقَضْبِ
 نَهْضَةُ السَّبَطِ لَئِنْ حَرَّرْتَهَا مِثْلَمَا كَانَ لَهُ مِنْ أَرَبِ (١)
 فَلَقَدْ صَحَّتْ أَحَادِيثُ الْإِبَا لَكَ عَنْ جَدِّكَ عَنْ خَيْرِ أَبِ
 أَوْ تَقَرَّبْتَ إِلَى الْمَوْلَى بِمَا هُوَ لِلرَّحْمَنِ خَيْرُ الْقَرَبِ
 فَلَكَ الْمَجْدُ بِقُرْبَاهُ وَفِي شَامِخِ الْفَضْلِ وَزَاكِي الْحَسَبِ
 صُغْتَهَا فِي قَالِبِ الْفَخْرِ وَلَا بَدَعَ مِنْ أَيْدِيكَ سَبْكَ الذَّهَبِ
 فَتَجَلَّتْ نُدْبًا قُلْ لِي فَمَنْ عَلَّمَ الْوُرُقَ فُنُونَ النَّدْبِ (٢)

طُبعت مع تقاريط النهضة في كراسة مستقلة، وفي مجلة المرشد البغدادية (٣).

(١) الأرب: الغاية والحاجة، جمعها آراب.

(٢) الندب: جمع الندبة، وهي تعديد مآثر الميت ومحاسنه.

(٣) أقول: وذكر أيضاً في الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٨.

قلت مقرّظاً على كتاب «لبّ اللّبّاب في غريب الحديث والكتاب»

للعلامة الشّيخ محمّد رضا الغراوي النجفي^(١)

[من الوافر]

يَراعُكَ أَمْ سَنَا بَلَجِ الشُّهَابِ أَمْ الِيزْنِيَّ أَصْبَحَ فِي انْسِيَابِ
 وَتِلْكَ مِنَ الْهُدَى أَسْلَاكُ بَرَقِ أَمْ الْأَسْيَافِ مَاضِيَةُ الذُّبَابِ
 فَدُونَ سَنَاهُ فِي الْإِشْرَاقِ بَدْرُ تُضِيءُ بِهِ الْمَفَاوِزُ وَالرَّوَابِي
 وَدُونَ مَضَائِهِ شَفْرُ^(٢) الْمَوَاضِي إِذَا مَا اسْتَنَّ مُحْتَدِمُ الضَّرَابِ
 فَكُلُّ عِلْمٍ تَدَقَّقَ ضِفَّتَاهُ فَضَاقَتْ عِنْدَهُ سَعَةُ الرَّحَابِ
 إِذَا اسْتَهْوَى الْمُعَقَّلَ مِنْهُ نَشْرُ فَإِنَّ هَوَاهُ فِي «لُبِّ اللَّبَابِ»
 وَأَنْتَ تَصُوعُ مِنْهُ الْحَبْرَ تَبْرًا فَمِنْ ذَهَبٍ تَبْلَجُ فِي ذَهَابِ^(٣)
 فَلَسْتُ أَرَاهُ إِنْ تَشْرَحَ غَرِيبًا «غَرِيبًا لِلْحَدِيثِ وَلِلْكِتَابِ»
 وَمِثْلُ الْبُرْدِ مِنْكَ نُهَى وَعِلْمٌ وَمِنْ شَرَفِ التُّقَى مِثْلُ الْإِهَابِ
 وَذَلِكَ رَأَيْكَ الذَّهَبِيُّ يَزْهُو كَمِثْلِ الْبَدْرِ أَوْ بَلَجِ الشُّهَابِ

(١) «هو الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمّد بن ناصر بن قاسم بن محمّد بن أحمد

ابن عيسى الغراوي الخنزرجي النجفي، عالم جليل.

ولد في سنة ١٣٠٣، ونشأ محباً للعلم، فقرأ المبادئ والمقدمات على بعض الأفاضل، وحضر في الفقه والأصول وغيرهما على الشيخ هادي آل كاشف الغطاء وغيره حتى حاز قسطاً وافراً، ونبغ في غيرهما من العلوم أيضاً، واشتغل بالتأليف، فأنتج كثيراً من الآثار المتنوعة نظماً ونثراً، وقد ذكرنا كافة مؤلفاته في الذريعة..». انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٧٦٧.

أقول: وتوفي سنة ١٣٨٥.

(٢) الشفرة: حدّ السيف، وجمعها شفرٌ وشفائرٌ وشفّراتٌ.

(٣) الذهب: جمع الذهبّة، وهي المطرّة الضعيفة أو الغريبة.

وَكَمْ عَمَلٍ يُشْفَعُ مِنْكَ بَرٌّ
تَقَاعَسَ عَنِ مَدَاكَ أبا عِصَامٍ
وَكَمْ أَطْلَعْتَ لِلْعُلَمَاءِ سَفْرًا
يُمِيطُ عَنِ الْحَقِيقَةِ وَهِيَ شَمْسٌ
فَتَكْسَحُ عَنْ هُدَاهَا أَيَّ رَبِّ
وَتَسْتَلُّ وَا فِدَيْكَ بِفُلْكِ عِلْمٍ
وَإِنْ تَكْتُبُ صُرَاحٌ^(١) الْحَقُّ يَوْمًا
وَإِنْ وَا فَتُهُ مُعْضِلَةٌ جَلاهَا
وَكَانَ زَمِيلَكَ الْبُرْهَانَ مَا إِنْ
وَفِي «حَقُّ الْيَقِينِ» أَتَيْتَ تَهْدِي
فَيَمَمَ مِنْكَ وَفَدُ الْعِلْمِ نَدْبًا
يَضِيقُ الدَّهْرُ مِنْهُ هُدًى وَعِلْمًا
هُمَامٌ إِنْ يُقَسَّ بِسِوَاهُ يَوْمًا
كَأَنَّ الْفَضْلَ كَالْمَعْرُوفِ قَصْرٌ^(٢)
يُفِيضُ الْعِلْمَ مِنْهُ بِغَيْرِ فَخْرٍ
وَدُمٌ لِلدَّيْنِ مُزْدَهْرًا سَنَاهُ

وَمَا تُثَرَّةَ بِقَوْلٍ مُسْتَطَابٍ
لِذَاتِي يُشْفَعُ بِا كِتَابٍ
نَضَدْتَ عُقُودَهُ فِي كُلِّ بَابٍ
بِفَضْلِ الْقَوْلِ غَاشِيَةِ السَّحَابِ
وَتَزْوِي عَنْ مَدَاهَا كُلِّ عَابٍ
يَجُوبُ بِأَهْلِهِ لُجَجَ الْعُبَابِ
فَقُلْ بِالْبَحْرِ يَطْفَحُ فِي كِتَابٍ
بِفَضْلِ حِجَاغِهِ فَضْلَ الْخِطَابِ
أَتَى الْجُهْلَاءُ بِالْقَوْلِ الْخِطَابِي
إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ بِلا ا رْتِيَابِ
يَرُدُّ الْوَفْدَ مَلَانَ الْوِطَابِ^(٣)
وَفِي يَوْمِ النَّدى رَحْبُ الْجَنَابِ
فَقُلْ تَبْرٌ يُقَايَسُ بِالثَّرَابِ
عَلَيْهِ فِقِيسُهُ فِي الْكُلِّ رَابِي^(٤)
وَيُسْدِي الْوَفْرَ مِنْهُ بِلا حِسَابِ
يُرْخِزُ عَنْهُ مَسْدُؤُلَ الْحِجَابِ^(٥)

(١) الصُّرَاحُ: الْخَالِصُ.

(٢) الْوِطَابُ: جَمْعُ الْوِطْبِ، وَهُوَ سِقَاءُ اللَّيْنِ. وَامْتَلَاؤُهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْوَفْرِ الْجَزِيلِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ.

(٣) أَي مَقْصُورٌ عَلَيْهِ، وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ.

(٤) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَبَّنَا يُرَبُّو بِمَعْنَى زَادَ وَنَمَّا.

(٥) الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُ: ٢١٤.

نظمت هذه الأبيات في علوي شريف

نزلنا به فأكرم وفادتنا يوم الخميس ١٧ محرّم الحرام سنة ١٣٥٥

[من الوافر]

نَزَلْنَا فِي فِئَاكَ وَأَنْتَ نَدْبٌ تَقَاطَرَتِ الوُفُودُ إِلَيْكَ سِرْبَا
فَلَمْ يُلْفُوا سِوَى جَدِّوَاكَ وَفِرَاً وَلَا وَاقُوا عَدَا مَعْنَاكَ رَحْبَا
وَهَلْ لِلْمَجْدِ غَيْرُكَ يَوْمَ وَا فِي لَهُ مِنْ «حَجْرٍ إِسْمَاعِيلَ» قُرْبَا
وَإِذَا يَنْحُكُ الشَّرْفُ الْمُعَلَّى فَإِذْ هُوَ لَمْ يَجِدْ إِلَّاكَ تَرْبَا
عَشِقْتَ الْفَضْلَ يَوْمَ هَوَاكَ لَمَّا غَدَا كُلُّ بِحَبِّ الْمِثْلِ صَبَا
وَوَرَّتْكَ الْمَكَارِمَ عَن لُؤْيِي هُمَامٌ كَانَ لِالْعَلِيَاءِ رَبَا
«جَوَادٌ» كَانَ لِلْمَعْرُوفِ سِلْمَاً وَلَمْ يَبْرَحْ عَلَى الْفَحْشَاءِ حَرْبَا
حَظِينَا مِنْكَ فِي عَطْفٍ وَلَكِنْ عَدَانَا الْخَيْرُ أَنْ تُلْفَاكَ قُرْبَا
وَبَارَحْنَا فِئَاكَ بِكُلِّ قَلْبٍ وَنُطْقٍ زَامِلًا^(١) شُكْرًا وَحُبًّا^(٢)
وَمِنْ وَعَكٍ عَرَاكَ لَقَدْ دَهَانَا اسد سِتْيَاءُ زَادَنَا وَصَبًّا^(٣) وَكَرْبَا
وَنَأْمُلُ أَنْ نَا سَنَرَاكَ هَشًّا وَقَدْ زَالَ السَّقَامُ وَطَبَّتْ قَلْبَا^(٤)

* * *

(١) أي راقفاً .

(٢) فيه لف ونشر مشوش، فالشكر للنطق، والحب للقلب .

(٣) الوصب: المرض والوجع .

(٤) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة : ٢٨٨ .

وعن لسان حلاق أديب

يعمل مهنته في الحمام مجرداً عن ثيابه في الفخر والحماسة

[من الرَّمَل]

شَحَذَتْ عَن جَوْهَرِ الحُسْنِ القِرَابَا
 إِن أَكُنْ أَلْقِي عَنِ الجِسْمِ الثِّيَابَا
 إِن نَضْتُ مِنْهُ المَغَاوِيرُ الذُّبَابَا
 فَلَهُ أَبْرَزْتُ مِنْ نَفْسِي اللُّبَابَا
 والثَّنَا لَمْ يُلَفِّ إِلَّايَ مَابَا
 أَوْ تَرَدَّيْتُ فَمَجْدًا مُسْتَطَابَا
 لِجِمِّي فَاخْتَرْتُ مِنْهُ اليَوْمَ غَابَا
 كُنْتُ فِي الحَمَّامِ عَاشِرْتُ الذَّنَابِي
 لَمْ يَدْفُ (١) بَيْنَ الوَرَى فِي الشَّهْدِ صَابَا (٢)
 يَرْمُ فِي قَصْدٍ لَهُ إِلَّا أَصَابَا
 كُنْتُ مِثْلَ المُرْنِ يَنْصَبُ انْصَابَا
 لَمْ أَلَجْ فِيهِ مِنَ الخَذَلَةِ بَابَا
 بِرَّةَ المِعْرَى يُوَارِينِ الذَّنَابَا
 أَوْ كَمَنْ حَدَّدَ لِلنُّهْمَةِ نَابَا

أَنَا مَنْ جَرَدَهُ العِزْمُ ظُبَا
 مَا عَلَى مَجْدِي وَكُلِّي شَرْفُ
 وَكَذَلِكَ السَّيْفُ أَجَلَى مَا بِهِ
 لَمْ يَكُنْ فِي القِشْرِ لِي مِنْ مَطْلَبِ
 وَعَلَى الحَالِيْنَ لِي كُلُّ العُلَا
 إِن تَعَرَّيْتُ فَعَنْ نَسِجِ الخَنَا
 تَخِذِ الحَمَّامُ مِنِّي أَسْدَا
 شَاتِ المِرْيَخِ عَلَيَّيْ وَإِن
 عَرَفَ الأَيَّامُ مِنِّي ذَا تُقَى
 وَأَخَا حَزْمِ طَوَى الأَيَّامِ لَمْ
 كُنْتُ كالأَطْوَادِ جِلْمًا وَنَدَى
 وَدَعَوْتُ النَّاسَ رَذْحًا لِلهُدَى
 لَمْ أَكُنْ مُتَّخِذًا مَا بَيْنَهُمْ
 لَمْ يَقْدُنِي لِلأَمَانِي شَرَّة

(١) يَخْلُطُ .

(٢) أَرَادَ بِالصَّابِ هُنَا السَّمَّ .

مُدَّ تَحَرَّيْتُ عَنِ الضَّمِيمِ أُنْسِيَابَا
 إِنْ يُقَلِّ شُوهِدًا أَوْ إِنْ قِيلَ غَابَا
 حَسَبَ قَدِ كَائِرِ النَّجْمِ حِسَابَا
 كَخُدُودِ الرُّودِ يَلْمَعُنْ كِعَابَا
 تَحْتِيهِ الرُّكْبَةُ تَلْتَاخُ شِهَابَا
 قَدْ حَبَبْتُهُ لُجَّةَ الحُسْنِ اضْطِرَابَا
 فَوْقَ جِسْمٍ قَدْ زَهَا تَبْرًا مُذَابَا
 حَالِكًا مِنْ شَعْرِ إِلَّا وَجَابَا^(٢)
 شَارِقٌ يَلْمَعُ فِي الكَفِّ التِّهَابَا
 مِسْتَحَدٌ^(٣) مُرْهِفٌ مِنْهُ الذُّبَابَا
 قَدْ حَكَى فِي الشَّدَّةِ الضَّمِّ الصَّلَابَا
 طَاطًا النَّاسَ لَهُ مِنْهَا الرُّقَابَا
 صَاقِلًا مِنْ جَسَدِ النَّدْبِ الإِهَابَا
 فَوْقَهُ مِنْ مِهْمَتِي أَبْغِي اكِتْسَابَا
 تَكْتَسِي شَمْسُ الضُّحَى عَنْهُ نِقَابَا
 كُنْتُ دَهْرًا دُونَهُ أَطْوِي الشُّعَابَا
 كَوَكْبًا يَلْمَعُ أَوْ مَلَكًا مُهَابَا

فَتَنَصَّلْتُ أُنْسِيَالًا عَنْهُمْ
 غَيْرَ مَعْدُودٍ وَلَا مُفْتَقِدٍ
 أَنَا «حَلَّاقٌ» وَقَدْ حَلَّقَ بِي
 وَوَسَامِي مِئْزَرٌ فِي وَسْطِي
 فَوْقَهُ السُّرَّةُ كَالنَّجْمِ وَمِنْ
 وَبِكْفِي الكَيْسِ يَزْهُو زَوْرَقًا
 أَوْ فُقُلٌ فِي شَامَةِ جَوَالَةِ
 مِثْلُ مُوسَى^(١) كَذَكَأ مَا إِنْ يَجِدُ
 نَيْرُكٌ فِي فَلَكَ الحَمَامِ أَوْ
 إِنْ يَكِلَ الحَدُّ مِنْهُ فَلَهُ
 قُلْ بِهِ^(٤) فَيُرْوِجُ لِكِنَّهُ
 وَدِلَاءٌ إِنْ أَرِقُ مِنْ مَائِهَا
 وَمُزِيحٌ دَرَنَ الجِسْمِ بِهِ
 وَأَمَامِي كُلَّ حِينٍ مِئْزَرٌ
 وَعَلَيْهِ أُغْيِدُ قَدْ حَقَّ لَوْ
 إِنْ فِي الحَمَامِ لِي كَمْ مَأْرَبٍ
 فَلَقَدْ لُحْتُ عَلَى دَكَّتِيهِ

(١) الموصى: الآلة الفولاذية التي يُحَلِّقُ بِهَا.

(٢) جَابَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ.

(٣) المِسْتَحَدُ: الآلة التي يُحَدُّ وَيَشْحَدُ بِهَا الحَدُّ إِذَا كَلَّ.

(٤) فِي المَتْنِ «هُوَ مِنْ فَيُرْوِجُ»، ثُمَّ كَتَبْتُ فِي الهَامِشِ كَالْمَشْبُتِ.

لَمْ أَعْضُ عَنْهَا لِفَخْرِي فِي الْمَلَا عَرْشَ مَلِكٍ لِي بِهِ مَجْدِي حَابَا
 لَوْ تَرَانِي وَأَمَامِي مُثَلِّ فِئْتَهُ أَضَحَّتْ عَلَى الضَّيْمِ صِعَابَا
 مَا اكْتَسَوْا أَرْذِيَةَ الْإِذْلَالِ مُذْ نَظَرُوا شَزْرًا إِلَى الدُّنْيَا غِضَابَا
 هُوَ سَيْفِي وَبِهِ أَسْطُومَتِي فَادِحٌ مِنْ نُوبِ الْأَيَّامِ نَابَا^(١)

* * *

(١) زهر الربي من هذه الموسوعة: ٨١.

بيتان: الأول لي

وثانيهما للعالم البارع السيّد محمّد هادي الميلاني^(١)

مخاطباً بهما الحجّة سلام الله عليه، وقد شطرهما الفاضل الشيخ محمّد

(١) آية الله السيّد الميلاني الكبير: هو السيّد محمّد هادي السيّد جعفر السيّد أحمد السيّد مرتضى السيّد علي أكبر السيّد أسد الله ابن السيّد حسين من شرفاء المدينة المنورة: عالم من أعلام الشريعة، وفقهه ضخّم، ومرجع كبير. ولد في الثامن من محرّم سنة ١٣١٣ فورث من الآباء والأجداد الخصال الكريمة، والملكات الفاضلة.

تخرّج على علماء عصره، منهم شيخ الشريعة الإصبهاني، والشيخ آقا ضياء العراقي، والشيخ النائيني، والشيخ محمّد حسين الإصفهاني قدّس الله أسرارهم. هاجر من النجف الأشرف إلى كربلاء المشرفة بطلب من السيّد القميّ قدّس سرّه، وهناك أعطى للحوزة العلميّة نشاطاً وقوّة، فتخرّج من مجلس درسه علماء وأفاضل. وفي سنة ١٣٧٣ سافر لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام وهناك انهالت الجموع يطلبون منه البقاء عندهم.

وأنا أذكر ذلك عندما زرت الإمام الرضا عليه السلام بعد وفاة والدي في نفس السنة، وأنا في أوّل العقد الثاني من عمري، وكنت في خدمة جدّي المعظّم الحجّة الكبير العلامة الأوردي هادي رضوان الله عليه، وهو زوج أخت سيّدنا المترجم له، وكان السيّد قد نزل دار المرحوم الشيخ علي أكبر التوغاني، وكان من العلماء وأعيان البلد، وهي دار واسعة جداً، وصادف شهر محرّم الحرام وكان يُعقد فيه مآتم للحسين عليه السلام، من أفخم المآتم، وكان الخطباء يشيدون بالسيّد ويذكرون مقامه ومنزلته، فكان النَّاس يتناولون عليه بعد انتهاء المجلس زرافات ووحداناً، ويقبلون أنامله، فيجدون من أخلاقه ورحابة صدره الشيء الكثير، فيطلبون منه عند ذلك البقاء عندهم، وكان يجيبهم بوجهه النّير وببسمته المشرقة: «أرى رأيي إن شاء الله تعالى». فعلى كلّ حال أجاب سيّدنا المترجم له أهالي خراسان وبقي عندهم مرجعاً روحياً، وأستاذاً ومدرساً ضخماً لم يشاهد له مثيل، كما أنّه كان قائداً وزعيماً عند ما كانت الحاجة تدعو إلى ذلك.

السماوي^(١)، ثم حَمَسَ التشطير ثانياً، ثم قرظ عليهما بأبيات ثلاثة، ثم شَطَّرَ التقريظ المذكور أليفنا الفاضل الشيخ جعفر نقدي^(٢)

[من الخفيف]

كَمْ أَعَانِي الْهَوَى وَكَمْ أَتَّصَابِي وَقَذَالِي بَعْدَ الشَّيْبَةِ شَابَا
 يَا ابْنَ وُدِّي أَعِدْ عَلَيْنَا الشَّبَابَا ضَاقَ فِيْنَا الْفَضَا وَكَانَ رِحَابَا
 فَأَتَيْنَا نَطْوِي إِلَيْكَ الشُّعَابَا
 نَلْتَجِي مِنْكَ فِي أَعَزِّ مَحَلِّ يُخْصِبُ الْوَافِدِينَ مِنْ بَعْدِ مَحَلِّ
 قَدْ قَصَدْنَاكَ يَا ابْنَ أَكْرَمِ نَجْلِ وَسَأَلْنَاكَ أَنْ تَجُودَ بِوَصْلِ
 فَقَرَعْنَا لِدَارِ مَجْدِكَ بَابَا
 أَنْتَ يَا حُجَّةَ الْوَرَى مُفْتَدَانَا وَحِمَانَا إِذَا تُجُورُ عِدَانَا
 لَكَ مِنَّا «الْعَقْلُ الْمُجَرَّدُ» دَانَا وَرَجَا لُطْفَكَ الْعَمِيمَ هُدَانَا
 مِنْ ضَلَالٍ فَمَا ضَلَلْنَا الصُّوَابَا
 مَا ضَلَلْنَا لَمَّا قَصَدْنَاكَ رَايَا وَأَتَيْنَا نُزْجِي إِلَيْكَ الرَّزَايَا

➔ هكذا بقي سيدنا المترجم له حتى وافاه الأجل يوم الجمعة الثلاثين من شهر رجب سنة ١٣٩٥ ودفن في داخل الروضة الرضوية المقدسة على بعد أمتار من المرقد المبارك. وإذا شئت التوسع في ترجمة سيدنا فراجع: الإمام الميلاني في سطور لحفيده الفذ العلامة السيد فاضل الميلاني دام عزه.

فرحم الله سيدنا الميلاني يوم ولد ويوم كان آية من آيات الله العظام في علمه وتقواه، ويوم جاهد وكافح، ويوم مات سعيداً. (المحقق).

(١) الشيخ السماوي مترجم في باب التراجم من هنا وهناك حسب الوفيات من هذه الموسوعة.

(٢) ترجم العلامة النقدي في هذا الديوان في حرف الراء.

نَرْتَجِي أَنْ تُحَطَّ فِيكَ الْخَطَايَا قَدْ رَأَيْتُكَ هَادِيًا لِلْبَرَايَا
فَأَنْخَنَا عَلَى فِنَاكَ الرُّكَابَا

وَأَمَّا التَّقْرِيزُ الْمَشْطَرُّ فَهَكَذَا:

[من السَّريع]

أَضَلَّنِي «هَادٍ» فَشَطَّرْتُهَا	مَقْطُوعَةً تُطْرِبُ قَلْبَ الْأَدِيبِ
وَفِي إِمَامِ الْعَصْرِ ضَمَّنْتُهَا	أَبْيَاتَ مَدْحٍ فِي مَعَانِي نَسِيبِ
وَالْحُبُّ قَدْ يَزْمِي أَخَا صَبُورَةٍ	دَاءً فَلَا يُجْدِيهِ طِبُّ الطَّيِّبِ
وَرُبَّمَا خُبِّرَ رَأْيِي الْفَتَى	فِيُخَطِّئُ الْقَصْدُ بِهِ أَوْ يُصِيبِ
وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِذَا ضَلَّ مِنْ	أَمْرٍ بِهِ يَهْدِي إِذَا مَا أُصِيبِ
وَرُبَّمَا مَا دَرَّ يَوْمًا غَدَا	مَعْنَى إِلَى مَعْنَى لِأَجْلِ الْحَيْبِ ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٤٢.

قلت في يوم الغدير بتبريز

سنة ١٣٥١

[من الخفيف]

إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ قَدْ تَمَّ فِيهِ لابنِ عَمِّ النَّبِيِّ رَفَعٌ وَنَصَبٌ^(١)
 يَوْمَ جَرَّ الشَّنَا إِلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ لَمْ يَعُدَّهُ وِلاءٌ وَحُبٌّ^(٢)

* * *

(١) أي رفع النبي صلى الله عليه وآله يد علي عليه السلام ونصبه للخلافة والإمامة.

(٢) زهر الربيع من هذه الموسوعة: ١٠٨.



وقلت في مولده عليه السلام

في الكعبة المعظمة في ج ٢ سنة ١٣٥٦

[من الكامل]

سَبَقَ الْكِرَامَ فَهَاهُمْ لَمْ يَلْحَقُوا فِي حَلْبَةِ الْعَلِيَاءِ شَأَوْ كُمَيْتِهِ
إِذْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِفَضْلِ بَادِخٍ فِيهِ يُمَيِّزُ حَايَهُ مِنْ مَيْتِهِ
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَمَا إِنْ يَتَّخِذُ إِلَّا وَكَانَ وِلَادُهُ فِي بَيْتِهِ
فِي الْبَيْتِ مَوْلِدُهُ يُحَقِّقُ أَنَّهُ دُونَ الْأَنَامِ ذُبَالَةٌ^(١) فِي زَيْتِهِ^{(٢)(٣)}

* * *

(١) يعني: فتيلة المصباح.

(٢) وخمّس هذه الأبيات العلامة الشيخ محمد الخليلي وقد ذكر التخميس في وليد الكعبة من هذه الموسوعة.

(٣) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٤٩.

حسينية تائية نظمتها بتوفيقه تعالى في تبريز

[من الوافر]

بِذِكْرِي مَجْدِهِمْ حَدَّتِ الْحُدَاةُ حُماةُ الْمَجْدِ مِنْ مُضَرِّ سَراةُ
وَتُقَدِّحُ بِالْحِشا جَذَوَاتُ وَجِدِ مَتى هَتَفَتْ بِمَضْرَعِها نُعاةُ
أَمِثْلُ السَّبِطِ وَهُوَ عَمِيدُ فَهْرِ تَقادِزُهُ لِمَهْمَهَةٍ فِلاةُ؟
بِرَعْمِ الْحَقِّ أَنْ يَغْدُو حُسَيْنٌ وَفِيهِ تَضايِقُ السَّتِّ الْجِهاةُ
وَيُسْتامُ الْمَهانَةَ، وِابْنُ طه دُوَيْنَ هَوايِهِ الْحَتْمِ الْمَماتُ^(١)
لَقَدْ رامَتْ أُميَّةٌ مِنْهُ مَرْمى تَخِيبُ بِهِ عَلى الرِّعْمِ الرُّماةُ
أَيَعُنُوا ابْنَ النَّبِيِّ لِنَعْلِ حَرْبِ وَفِي يَدِهِ الصَّوارِمُ مُرْهَفاةُ
لَكِنَّ مَدَحَ النَّزالِ لَها ذُباباً فَقدَ دَمَّتْ مَضارِبُها الطُّلاةُ^(٢)
لَقَدْ أَبْعَدَتْ فِي الْمَرْمى أُميَّةٌ^(٣) مَتى راعِ الضُّبارِمَةَ المَهاةُ
أَبَتْ وَرَدَ الدَّنِيةَ مِنْهُ نَفْسُ نَمَتْها لِلعُلا صِيدُ أباءةُ
فَهَبَّتْ لِلوَعى آسادُ فَهْرِ كِراماً بِالنَّفوسِ لَها هِباةُ
بِيوْمِ عِندَهُ الأَسِيافُ تَدَمى وَأَطْرافُ العَواسِلِ مُشْرِقاتُ

(١) قال الإمام الحسين عليه السلام لمن طلب منه الخضوع لابن زياد: الموت أدنى إليك من ذلك.

انظر الإرشاد، للمفيد ٢: ٨٠.

(٢) الطُّلاة: العُنُق.

(٣) أُميَّةً - خل.

أَوْلَيْكَ أُسْرَةَ الْهَيْجَاءِ مِنْهُمْ
 هُمْ مِنْ كُلِّ مُفْتَحِمٍ لَظَاهَا
 وَمُفْرَبِيَّةِ الْقَنَا مُهَجِ الْأَعَادِي
 بَنُو الشَّرَفِ الصُّرَاحِ بَنُو «عَلِيٍّ»
 مَسَاعِيرٌ مَشَوْا تَحْتَ الْمَوَاضِي
 وَمَنْ يَنْمِيهِ لِلْعَلْيَا «عَلِيٍّ»
 تَجِرُّ لَشُرْعِ الْأَرْمَاحِ مِيداً
 لَهَا الْبُشْرَى نِزَارٌ، الشُّوسُ فِيهِمْ
 قَضُوا أَعْلَى الْوَرَى كَعْباً وَلَكِنْ
 وَصَرَغَى بِالصَّعِيدِ لَهَا جُسُومٌ
 تَجِرُّ السَّافِيَاتُ لَهَا ذُيُولاً

* * *

لَكَ الْبَقِيَا أَبَا حَسَنِ فَهَذَا
 وَلَا حَانَ عَلَيْهِ سِوَى الْمَوَاضِي
 تَطَايَرَ قَلْبُهُ ظَمّاً شَطَايَا
 أَيْقُضِي ابْنَ الْبَتُولَةِ^(٣) وَهُوَ ظَامٌ
 «حُسَيْنٌ» حُكِّمَتْ فِيهِ الشَّبَابُ^(٢)
 وَإِلَّا السُّمْرُ وَهِيَ مُتَقَفَّاتٌ
 فَتُذَكِّي جَمْرَهُنَّ الْهَاجِرَاتُ
 وَبَعْضُ مَهُورِهَا كَانَ الْفُرَاتُ

(١) الصِّفَاءُ: الْحَجْرُ الصَّلْدُ الصَّخْمُ، يُقَالُ: لَا تُفْرَعُ لَهُ صِفَاءٌ، أَي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْالَهُ بِسِوَى.

(٢) شِبَابُ السِّيفِ: حِدَّةٌ، وَقَدْرٌ مَا يُقَطَّعُ بِهِ مِنْهُ. وَالْمِرَادُ هُنَا السِّيفُ نَفْسَهُ.

(٣) إِيحَاقُ التَّاءِ بِ«الْبَتُولِ» لِتَحْقِيقِ التَّائِيثِ.

وَسَاقِي الْحَوْضِ شَيْخُكَ يَا بَنَ طَه
 إِذَا اخْتَلَجْتَ بِمَوْفِقِهَا السُّقَاةُ^(١)
 تَذَادُ عَنِ الرَّوَاءِ^(٢) أَوْلَسْتَ مَنْ فِي
 نَدَى كَفَيْهِ تَنْبَعُ الرُّفَاتُ
 وَمَجْدِكَ لَا هَنَا عَيْشٌ لِعَبْدٍ
 وَعِنْدَ أُمِّيَّةٍ لَكُمْ تِرَاتُ^(٣)

* * *

(١) سبق إلى هذا المعنى ابن العرندس الحلبي، حيث قال كما في الغدير ٧: ١٥:

أَيَقْتَلُ ظَمَانًا حُسَيْنًا بِكَرْبَلَا وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَنَامِلِهِ بَحْرٌ؟
 وَوَالِدُهُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ وَفَاطِمَةٌ مَاءُ الْفَرَاتِ لَهَا مَهْرٌ؟

(٢) الرَّوَاءُ وَالرُّوَى: الماء الغزير المروي، والمراد هنا ماء الكوثر.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢.

تقريظ

[من الوافر]

أَمْضِرُّ بِلَاغَةٍ فِيهَا عَزِيزٌ^(١) أَعَادَ الْقَلْبَ حَيًّا وَهُوَ مَيِّتٌ
 أَمَّ الشَّهْمُ الْأَعَزُّ أَجَالَ طِرْفًا^(٢) كَبَا مِنْ دُونِ حَلْبَتِهِ الْكُمَيْتُ^{(٣)(٤)}

* * *

(١) فيه إشارة وتلميح إلى عزيز مصر الذي ورد ذكره في سورة يوسف من القرآن الكريم.

(٢) الطَّرْفُ هُنَا بكسر الطاء المهملة: الجواد الأصيل.

(٣) الْكُمَيْتُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي لَوْنُهُ الْكُمَيْتَةُ، وَهِيَ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦ - ٣٨.



حرف الجيم

نظمت هذه المقطوعة في طريق زنجان

وفيها، في أوتبي من تبريز إلى الأعتاب المقدسة بالعراق

[من الكامل]

لِلْمَجْدِ فِي خَلَلِ الْحُرُوبِ مَنَاهِجُ وَإِلَيْهِ فِي (١) فُرَجِ الْخُطُوبِ مَعَارِجُ
وَالْفَخْرُ إِمَّا تَبَغِهِ تَجِدِ الْمُنَى حَيْثُ الْمُهَنْدُ يَزْدَهِي وَيُخَالِجُ (٢)
وَالْفَوْزُ حَيْثُ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا فِيهِ لَهْنٌ مَصَابِحٌ وَمَدَالِجُ
إِنْ يَحْدُكَ الْجَشَعُ الْمُنْهَمُ فَاتَكَ الشَّد رَفُ الْمَعَلَى وَالْفَخَارُ النَّاضِجُ
لَا يُدْرِكُ الْعَلِيَاءَ غَيْرُ مُحَنِّكَ تَزْدَانُ فِيهِ أَسَاطِلُ وَبَوَارِجُ
لَمْ يَعْتَوِرْ رَجُلَ الْحِفَاطِ مَضَائِقُ إِلَّا قَفَّتْهَا لِلنَّجَاحِ مَخَارِجُ
السَّيْفُ يَزْدَانُ الْفَتَى بِحُلِيِّهِ فَكَأَنَّما زَانَ الْفَتَاةِ دِمَالِجُ (٣)
أَوْ لَمْ يَجِبْ لَابِنِ النَّبِيِّ إِلَى الْهُدَى يَوْمَ الطُّفُوفِ ضَغَائِنٌ وَحَدَائِجُ
وَضَفَا (٤) لَهُ الْمَجْدُ التَّلِيدُ قَشَائِبًا أَبْرَادَ عَزَّتْ تَاةَ عَنْهَا النَّاسِجُ

(١) كتب فوقها في النسخة: «من».

(٢) يخالِجُ: يُضَارِبُ.

(٣) دِمَالِجُ: جَمْعُ دُمْلُجٍ، وَهُوَ حُلِيٌّ يَلْبَسُ فِي الْمَعْصَمِ.

(٤) ضَفَا: سَبَّحَ وَتَمَّ. فـ«قَشَائِبًا» حَالٌ مِنْهُ. أَوْ أَنَّهُ ضَمَّنَ «ضَفَالَهُ» مَعْنَى «أَلْبَسَهُ»، فَتَكُونُ «قَشَائِبًا»

حَيْثُ الْمَنِيَّةُ وَالْقُلُوبُ مُطَاشَةٌ تَلْقَى النُّفُوسَ بِسَمِّهَا وَتُمَازِجُ
 وَإِلَى الْمَعَالِي تَحْتَ مُشْتَبِكِ الْقَنَا فِي حَيْثُ مُسْتَنَّ النَّزَالِ مَنَاهِجُ
 فَاجْتَازَهَا سَبْطُ النَّبِيِّ بِعُضْبَةٍ تَعُدُّوْا إِلَى وُزْدِ الرَّدَى وَتُعَالِجُ
 وَإِلَيْكَ مِمَّا فِي صَحِيفَةِ مَجْدِهِمْ مَا الدَّهْرُ عَنْهُ لِلْقِيَامَةِ لَاهِجُ^(١)
 وَغَدَاةٌ إِذْ حَدَّتِ الْفَضَائِلُ خِدْنَهَا نَهَجَ السَّبِيلَ غَدَاةَ كُلِّ النَّاهِجِ
 فَالْتَاخَ يَنْشُرُ مِنْ حَقَائِقِ كَرْبِلَا عَرَفَا لَهُ عُلْبَ الزَّمَانِ نَوَافِجُ
 حَسْبُ الزَّمَانِ مَآثِرًا أَنْ مِثْلُهُ كَمْ فِيهِ لِلْإِصْلَاحِ مِنْهُ مَدَارِجُ
 وَأَضَاءَ غُرَّتِهِ الْحَيَاةَ وَعِلْمُهُ مِنْهُ عَلَى غُرْفِ الدُّهُورِ مَسَارِجُ
 كُلُّ الْفَضِيلَةِ حَازَاهَا بِجِهَادِهِ وَإِلَيْكَ زُفْتُ مِنْ عُلاهُ نَمَازِجُ
 لَا زَالَ وَالْأَيَّامُ يَتَلَوُّ ذِكْرَهُ مَا هَزَّ فِيهِ الْأَرْيَحِيَّةَ هَازِجُ^(٢)

* * *

(١) الفعل لهج يتعدى بالباء، لكنه عداه بـ«عن» لتضمينه معنى أفصح.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٩.

حسينية جيمية من أوائل شعري

[من الرَّمَل]

لَسْتُ مَنْ يَقْضِي بِذَاتِ^(١) الْخَالِ حَاجَا
 أَوْ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْعُمُرُ قُضِي
 وَبِقَلْبِي فَوْرَةٌ مَا زَادَهَا
 أَوْ أَهْوَى^(٣) الرُّودَ فِي وَادِي^(٤) الْعَضَا
 أَمْ أَرَى سَفْحَ عَقِيْقٍ غَايَتِي^(٦)
 وَبِطَرْفِي وَضُلُوعِي مِنْهُمَا
 بَلْ لِي وَادِي الطَّفِّ حَنْتٌ مُهْجَتِي
 مَا فَتِي^(٨) قَلْبِي بِذِكْرِي فِتْيَةٍ
 نَزَلُوا فِيهِ وَكُلُّ وَجْهُهُ
 عَطَّرُوا أَكْنَافَ هَاتِيكَ الرَّبِّي

فَتَرَى عَنْهُ^(٢) بِلَقِيَاهَا ابْتِهَاجَا
 وَنَذِيرُ الْمَوْتِ فِي رَكْبِي عَاجَا
 كُئِلْمًا عَالَجْتُهَا إِلَّا اغْتِلَاجَا
 وَبِقَلْبِي^(٥) لِلْعَضَا شِمْتُ اهْتِيَاجَا
 أَمْ بِوَادِي الْمُنْحَنِ أَبْغِي الْفِجَاجَا
 مَا أَحَالَتْ سَائِعَ الْوُرْدِ أُجَاجَا
 فَهِيَ تَبْغِي مِنْ شِكَا^(٧) فِيهَا عِلَاجَا
 عَرَّسُوا فِيهِ عَدَاةَ الرِّكْبِ عَاجَا
 يَصُدَّعُ الظَّلْمَا كَعَلِيَاهُ ابْتِلَاجَا^(٩)
 مُذْ شَذَا أَحْسَابِهِمْ بِالْجَوِّ رَاجَا

(١) يبغى لذات - خ.ل.

(٢) منه - خ.ل.

(٣) أصبو - خ.ل.

(٤) ذات - خ.ل.

(٥) وبصدري - خ.ل.

(٦) غاية - خ.ل.

(٧) شكاً: مخففة شكاء، جمع شكوة بمعنى المرض.

(٨) مخففة فتية.

(٩) ابتلاجاً - خ.ل.

مَا بِهِمْ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ بِهِمْ
 سَادَةٌ جَلَّ^(١) بِهَا الْفُخْرُ بِمَا
 وَلَهُمْ مِنْ هَاشِمٍ أَنْفُ الصِّفَا
 مَنْ مَثِيلُ الْغَيْثِ إِنْ مَحَلُّ دَهَى
 يَنْزِلُ الْوَحْيُ بُكُوراً وَادِّلاجَا
 عَقَدَ الْمَجْدُ لَهُمْ عِقْدًا وَتَاجَا
 وَأَعَالِي الْبَيْتِ شِكْلًا وَنِتَاجَا
 وَعَدِيلُ اللَّيْثِ إِنْ شَبَّتْ هِيجَا

* * *

بِأَبِي مِنْ فِئْتِيَّةٍ قَدْ آثَرُوا
 وَنُزُولٍ نَازَلُوا جَمَعَ الْعِدَى
 نَقَّبُوا وَجْهَ السَّمَاءِ فِي صَوْلَةٍ
 طَبَّقُوا الْأَقْطَارَ مِنْهَا بِدُجَى
 وَسَرَوْا نَحْوَ الْمَنَايَا نَشْوَةً
 حَسِبُوا سُمَرَ الْعَوَالِي سُمْرًا
 وَالْمَوَاضِي الْبَيْضَ بَيْضًا عُرْبًا
 كُلُّ لَيْثٍ لَمْ يَطَأْ جَمْرَ الْوَعَى
 مِنْ خَلِيلٍ خَالَ حَرَّ الْمُلتَقَى
 وَكَالِيمٍ خَرَّ فِيهَا فَهَوَى
 مَوْتَةَ الْعِزِّ عَلَى الْبُقْيَا خِدَاجَا^(٢)
 فِي ثَنَايَا الطَّفِّ فَرْدًا وَازْدِواجَا
 كَشَفُوا وَجْهَ الثَّرَى فِيهَا عَجَاجَا
 أَوْقَدُوا فِيهِ مِنَ الْقُضْبِ سِرَاجَا
 بِسُلَافِ الْحُبِّ قَدْ رَاقَ مِزَاجَا
 تَشَنَّنِي عُجْبًا وَتَخْتَالُ ارْتِجَاجَا
 قَدْ حَوَى مَبْسِمُهَا ثَلْجًا وَعَاجَا
 وَهَجَا يُذْرِي الْحَشَا إِلَّا وَهَاجَا
 جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ بَزْدًا وَابْتِهَاجَا
 طَوْدَ^(٣) مَجْدٍ صَعِقًا دَامَ^(٤) شِجَاجَا

(١) حل - خل.

(٢) الخِداجُ: كُلُّ نَقْصَانٍ فِي شَيْءٍ. والمراد هنا الذَّلُّ فَإِنَّهُ نَقْصَانٌ فِي الشَّرَفِ وَالْعِزِّ.

(٣) «طَوْدٌ» بالنصب على الحال من الضمير في قوله: «فهوى».

(٤) تسكين الياء من المنصوب الناقص من ضرائر الشعر، وكان المفروض أن تكون دامية، وذلك

مثل قول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أنْ وائشْ بِالْإِمَامَةِ دَاوَهُ
 وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وَذَبِيحٌ لَوْ يُفَدَى لَافْتَدَتْ
 قَسَمْتُهَا الْبَيْضُ لِلْأَرْضِ حُلَى
 فَثَوُوا فِيهَا نَشَاوَى بِوَلَا^(٣)
 وَقَضُوا لَكِنْ عِطَاشًا صُرْعَاً
 تَسْطَعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ فَشَذَا^(٤)
 نَفْسَهَا^(١) الرُّسْلُ لَهُ بَاجًا فَبَاجَا^(٢)
 وَالْفَضَا بَدْرًا وَلِلخَطِيّ تَاجَا
 لَا طِلَى عَتَقَهَا السَّاقِي زُجَاجَا
 وَهُمْ رِيّ الْوَرَى غَيْثًا مُهَاجَا
 مَجْدِهِمْ قَدْ مَلَأَ الْجَوَّ رَوَاجَا

* * *

وَاعْتَدَى السَّبْطُ فَرِيدًا لَا يُرَى
 فَأَتَى الْقَوْمَ بِتُصْح^(٥) خَالِصِ
 فَعَتَّوَا عَنْهُ وَلَجُّوا فَاثْنَى
 وَأَنْتَضَى بُقِيًّا لَهُ مِنْ قَاضِيٍ
 بِشَبَاهُ بَانَ مِنْ سِرِّ الْقَضَا
 لَفَّ نَشَرَ الْقَوْمِ ضَرْبًا فَاثْنَتَ^(٧)
 غَيْرَ أَشْلَاءٍ عَلَى الْبَوْغَا ائْدِرَاجَا
 لِيَرُوا سُبُلَ الْهُدَى مِنْهُ احْتِجَاجَا
 قَاطِعًا بِالصَّارِمِ الْعَضْبِ اللَّجَاجَا
 لَوْ هَوَى بِالطُّودِ لَاهْتَزَّ وَمَاجَا
 مَا عَلَيْهِ هُوَ وَالْهَامُ^(٦) تَنَاجَى
 أَيِنَمَا تَنَالُ^(٨) لَمْ يُهْدَ^(٩) مَعَاجَا^(١٠)

(١) زمر - خل.

(٢) أي شيئاً فشيئاً، يقال: الناس باحّ واحد، أي شيء واحد.

(٣) مخففة «بِوَلَاءٍ»، أي بمحبة.

(٤) وشذا - خل.

(٥) بوعظ - خل.

(٦) بالهام - خل.

(٧) فاثنى - خل.

(٨) ينال - خل.

(٩) الضمير يعود للقوم.

(١٠) أي مهرباً يميناً أو شمالاً.

وَلَكِنَّ ضَاقَ أَوْ اظْلَمَ الْفَضَا
 غَاصٌ فِي أَوْسَاطِهِمْ بَدَرَ دُجَى
 فَسَطَا شِبْلٌ «عَلِيٌّ» فَاتِحًا
 يَا مُعَدًّا حِينَمَا أَلْقَحَهَا
 إِنْ تَكُنْ رُمْتَ بِهَا مَحْوَ الْعِدَى
 لَكِنَّ الْأَقْدَارُ فِيمَا قَدْ قَضَتْ
 فَهَوَى جِسْمُكَ نَهْبًا لِلظُّبَا
 بِأَبِي يَا قَلَّ أَنْ أُفْدِي أَبِي
 مِنْهُ أَوْلَاهُ اتَّسَاعًا وَأَنْبِلَا
 وَأَحَاطُوا ظُلْمًا فِيهِ سِيَا
 بِالْقَنَا مِنْ مُغْلَقِ الْحَرْبِ الرَّتَا
 لَلظُّبَا فَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ النَّتَا
 لَمْ تَكُنْ إِلَّا الرَّدَى تَدْرِي أَنْتَهَا
 لَمْ تَكُنْ مِنْ دُونِهَا^(١) تَبْغِي الْعَوَا
 وَرَقَى رَأْسُكَ فِي اللَّهِ زَجَا^(٢)
 عَارِيًّا أَلْبَسَهُ الذَّارِي أَنْتَسَا^(٣)

* * *

(١) دونه - خل.

(٢) الزجاجا - خل. وهي جمع الزُّجْ وهو الحديدية التي في أسفل الرمح. وأراد هنا الرُّمَح نفسه.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٤٤.

كتبت هذه القصيدة إلى العلامة السيد محمد علي^(١) شرف الدين العاملي

أيام كونه في النجف الأشرف من تبريز

[من المتقارب]

وَوَجَدْتُ عَلَى الْقَلْبِ مَا هَيَّجَهُ	حَسَاءً بِالصَّبَابَةِ مَا أَجَّجَهُ
وَلُبِّي صَرْفُ الْهَوَى أَرْعَجَهُ	نَوَاكٍ لَعَمْرُؤُ الْعُلَى مُهْلِكِي
بِهِ أَنْ أَرَى الْوَصْلَ قَدْ أَفْرَجَهُ	وَهَلْ لِي وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي بِمَا
كَمَا لَفَّتِ الدُّودَةَ الْفَيْلَجَهُ ^(٢)	أَمْ الصَّدُّ لَفَّ عَلَيَّ الْبِعَادَ
وَإِنْ قَالَ فِي ذَلِكَ الرَّجْرَجَهُ ^(٣)	أَثَابِرُ فَيْكِ الْهَوَى وَالْهُمُومَ
وَأَتَعَبَ غَيْرِي بِهِ الْهَمْلَجَهُ ^(٤)	أَصَبْتُ إِلَيْكَ طَرِيقَ الْغَرَامِ
وَتَغْرِ الْحَبِيبِ وَمَنْ فَلَجَهُ	أَلِفْتُ الْهَوَى قَسَمًا بِالْهَوَى
وَرُوحِ الْقَوَامِ وَمَنْ زَجَّجَهُ	وَسَهْمِ اللَّحَاطِ وَمَنْ رَاشَهُ
مُغْفَلٍ عَنكَ الْعَمَى أَرْتَجَهُ	فَتَحَّتْ مِنْ الْحُبِّ بَابًا عَلَى الْـ
هِيَامٍ لَهُ اللَّبُّ قَدْ أَسْرَجَهُ	وَهَلْ يَمْتَطِي الْعِشْقَ إِلَّا أَخُو
لِمِثْلِي صُنْعُ الْعُلَا دَبَّجَهُ	فَمِنْهُ كَسْتَنِي الْعُلَى مِطْرَفًا

(١) السيد محمد علي هو ابن الإمام آية الله السيد عبدالحسين شرف الدين قدس سره وهو مؤلف

كتاب «شيخ الأبطح» المطبوع سنة ١٣٤٩ هـ في بغداد. توفي سنة ١٣٧٢ هـ. انظر الذريعة ١٤:

٢٦٥/الرقم ٢٥١٠.

(٢) الفيلجة: هي غشاء دودة القر، وهو المعروف بالشرنقة.

(٣) الرجرجة: شرار الناس، والذين لا خير فيهم.

(٤) الهملجة: سيئر البرذون.

لَقَدْ أَضْرَمَ الْقَلْبَ مِنْكَ الصُّدُودُ^(١) وَحُبُّكَ رَوْضِي وَأُنْسِي بِهِ
 إِلَى «شَرَفِ الدِّينِ» حَنَّ الْفُؤَادُ أَبَاحَ لَكَ الْهَجَرَ شَرَعُ الْهَوَى
 فَكُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ مِنْ حَالَةٍ فَمَا وَصَلْتَ وَإِمَّا قَطَعْتَ
 وَقُلْ «لِتَقِيَّ»^(٣) بَنِي «صَادِقٍ» أِبِ الرَّغْمِ نَحْوَكَ إِزْقَالْتِي
 وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ نَهْجُ الْوَدَادِ وَحُبُّ ابْنِ طَهٍ وَأَشْيَاعِهِ
 مَحْضَنَا وَوَلَاةُ^(٥) فَلَمْ نَكْتَرِثْ رَجَوْنَا ابْنَ فَاطِمَةَ لِلدُّنَى
 قَفَوْنَا هُدَاهُ فَلَمْ يَخْتَلِجْ وَلَكِنَّ صَدَّكَ قَدْ هَدَّنِي
 وَشَكَلَ الْهَوَى تَمَّ أَشْرَاطُهُ أَمَا أَنْ لِقُرْبٍ أَنْ يُثْلِجَهُ
 تَفَيَّاتٌ مِنْ ظِلِّهِ سَجَسَجَهُ^(٢) وَيَا شَرَفَ الدِّينِ مَا أَعْنَجَهُ
 وَلَكِنْ عَلَيَّ النَّهْيُ حَرَجَهُ فَحُبُّكَ عِنْدِي لَهُ زَبْرَجَهُ
 فَذِكْرَاكَ بَيْنَ الْحَشَا مُبْهَجَهُ وَإِنْ كَانَ عَتْبِي لَهُ أَحْرَجَهُ
 تَخِيْبُ مُغْلَسَةً مُدْلِجَهُ بِشَرِّعِ الْحَفِيظَةِ مَا أَنْهَجَهُ^(٤)
 بِأَعْرَاقِنَا الدِّينُ قَدْ وَشَّجَهُ بِيَتْرَكَاضٍ مَنْ قَدْ عَدَا مَنَّهُجَهُ
 وَلِلْحَشْرِ وَالْقَبْرِ وَالْحَشْرِجَهُ بِنَا الْعَبْسَمِيَّةِ فِي بَهْرَجَهُ
 وَلَمْ أَلْفِ مَوْجِدَتِي مُنْتَجَهُ وَلَكِنَّ وَدَّكَ مَا أَنْتَجَهُ

(١) كتب تحتها: النوى.

(٢) الظَّلُّ السُّجْسُجُ: الذي لا ظلمة فيه ولا شمس.

(٣) المقصود هو العلامة الشيخ محمد تقي آل صادق.

(٤) أَنْهَجَهُ: أَبْلَاهُ.

(٥) مخففة «ولاءة».

بَعَثْتُ إِلَيْكَ قَرِيضِي فَلَمْ تُقَدِّرْ لَهُ عَقْدًا أَوْ (١) دُمْلُجَةً
وَأَلْفَيْتُ دُونِي ضَاقَ الْفَضَا وَعَظَمْتَ أَبْوَابَهُ مُرْتَجَةً (٢)

* * *

(١) إبدال همزة القطع بالوصل ضرورة شعريّة.

(٢) زهر الرّبي من هذه الموسوعة: ١٢٨.

حرف الحاء

قلت راثياً للزعيم البارع الشيخ جليل التبريزي^(١)

نزىل «سنقر» وقتيلها أيام الثورة بدستورية فارس

[من الرجز]

قَدْ عَضَلُ^(٢) الدَّاءُ وَجَلَّ الفادِحُ فَغَصَّ مِنْهُ البِيدُ وَالصَّحاحُ
وَاعْصُوصَبَ الأُمُرُ فَلَإِ مِنْ مُسَكَّةٍ لِلصَّبْرِ كَي تَنْحُو لَهَا الجِوانِحُ
وَعَمَّ بِالرُّزْءِ الوَرى طارِقَةً سَيَّانٍ فِيها سانِحُ وَبارِحُ
وَأَوْقَفَ الدَّهْرَ مَدَى الدَّهْرِ عَلى لَفْحِ الجِوى مِنَ المَنايا سارِحُ
وَالنَّطَمَتِ ضُحى أواذِي^(٣) الرِّدى وَبَينَها النَّدْبُ «الجَليلُ» سابِحُ
أرْدَى شِواظُ البُنْدِيقِيِّ ضَيِّغَمًا يَزورُ عَنْهُ الأَسَدُ المُكافِحُ
كَمَ أرْشَدَ النَّاسَ بِعِلْمٍ ناجِحِ فَلَمَ يَزَلْ والسَّعْيِ مِنْهُ ناجِحُ
وَقرَطَ الأَذانَ فِي عِظاتِهِ فَطَبَّقَ الأَجِواءَ عَرَفَ فائِحُ
شابَةَ فِيها جَهدُهُ فِي المُنتَهى ما جَنَحَتْ لِئِيلِهِ الفِواتِحُ

(١) ترجمه العلامة الشيخ الأمينى فى شهاداء الفضيلة ص ٣٤٧، وأثنى على فضله وتقواه ثم ذكر استشهاده فى حدود سنة ١٣٢٥ بيد سفلة الناس فى باب داره، فمضى إلى ربّه شهيد دينه، شهيد رَشده، شهيد هِداة، ثم ذكر هذه القصيدة للعلامة الأوردبادى قدس سرهما.

(٢) عَضَلُ: صارَ عَضالاً.

(٣) الأواذِيّ: جَمعُ الأَذْيِ، وهو المَوْجُ.

آثَرَهُمْ بِالتُّصْحِ حَتَّى قُوِبِلَتْ
 مُجَابِهًا مِنْهُ وَفَا «سَمَوَالٍ»^(١)
 فَأَنْضَبُوا مِنْهُ عُبَابًا طَامِيًا
 وَوَارِزُوهُ فِي الْعُلَى فَخَفَّفُوا
 وَتَاجَرَ الْمَوْلَى بِنَفْسِ خَسِرُوا
 حَتَّى مَضَى إِلَى الْحَبِيبِ رَاشِدًا
 فَغَادَرَ الدُّسْتِ وَأَخْلَى صَدْرَهُ
 لَمْ يَثْكَلِ الْخَطْبُ مَنَاجِي «سُنْفَرٍ»^(٣)
 لِقَفْدِهِ إِلَّا وَفِي كُلِّ رُبَى
 قَضَى وَلِلْمَجْدِ عَلَيْهِ رَنَّةٌ
 وَفِي الصُّدُورِ يَوْمَ فَاضَ لَوْعَةٌ
 غَابَ عَنِ الْأَعْيُنِ لَكِنْ لَمْ يَغِبْ
 وَمِنْ عَجِيبٍ أَنَّ جَوْهَرَ الْعُلَى
 وَأَنَّ رَبْعَ الْفَضْلِ فِي مَغِيبِهِ
 بِالْغَدْرِ مِنْهُمْ تَلَكُّمُ النَّصَائِحِ
 جَزَا «سِنِمَارٍ»^(٢) وَمَكْرٌ فَاضِحُ
 عَلَيْهِ لُجُّ الْمَكْرُمَاتِ طَافِحُ
 وَلِلشَّهِيدِ بَانَ وَزُنُّ رَاجِحُ
 فِيهَا وَلَكِنَّ الْفَقِيدَ رَابِحُ
 إِذْ كَرِهَتْهُ الْأَنْفُسُ الْكَوَاشِحُ
 وَقَدْ شَجَاهُ الْخَطْرُ الْمُبَارِحُ
 يَوْمَ أُقِيمَتْ بَيْنَهَا النَّوَائِحُ^(٤)
 نَائِحَةٌ عَلَيْهِ يَقْفُو^(٥) نَائِحُ
 وَفِي الْمَعَالِي صَاحَتِ الصَّوَائِحُ
 وَفِي الْعُيُونِ الْأَدْمَعُ السَّوَائِحُ
 عَنِ الْقُلُوبِ مِنْهُ شَخْصٌ لَائِحُ
 تَضْمُهُ الْقُبُورُ وَالضَّرَائِحُ
 يَصِيحُ فِيهَا لِلْمَنُونِ صَائِحُ

(١) هو السموأل الذي يضرب به المثل في الوفاء، فيقال: أوفى من السموأل. انظر مجمع الأمثال ٢:

٣٧٤/المثل ٤٤٣٢.

(٢) سينمَار هو الذي يضرب به المثل في مجازاة الخير بالشر، فيقال: جزاء سينمَار. انظر مجمع

الأمثال ١: ١٥٩/المثل ٨٢٨.

(٣) مدينة إيرانية قريبة من كرمانشاه.

(٤) في هذا البيت من عيوب القوافي ما يسمّى بالتضمين، وهو أن تعلق قافية البيت الأول بالبيت

الثاني «يوم أُقيمت بينها النوائح لفقده».

(٥) المفعول محذوف، أي يقفوها نائحُ.

وَأَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يَأْتِي عَنَوَةً وَلَيْسَ يَلُويهِ دِفَاعٌ كَابِحُ
 فَتَنَجَلِي العُبْرَةَ عَن شَخِصِ النَّهْيِ يَنَالُ مِنْهُ الأَجَلَ المُنَاطِحُ
 وَيَتَنَنِي المَعْرُوفُ مَرِثِيًّا كَمَا قَد هَدَأَتْ مِنَ الهُدَى جَوَارِحُ
 لَا عَزْوُ أَنَّ الدَّهْرَ سَيَّانٍ بِهِ مُقْتَرِبٌ مِنْ حُكْمِهِ وَنَازِحُ
 هُوَ القَضَاءُ لَيْسَ يَتْنِيهِ إِذَا أَقْبَلَ يَوْمًا جَامِحٌ وَجَانِحُ
 وَلَيْسَ يَنْجُو مِنَ أعَاصِيرِ الرَّدَى مِنَ البَرَايَا صَالِحٌ أَوْ طَالِحُ
 وَالمَوْتُ حَتْمٌ يُخْرِسُ الكُلَّ فَلَا يُلْفَى لَدَيْهِ بَاغِمٌ أَوْ صَادِحُ^(١)
 سَقَى تَرَى «الجَلِيلِ» مِنَ صَوْبِ الرِّضَا غَادٍ وَمِن سَحِّ العِمَامِ رَائِحُ^(٢)

* * *

(١) بَعَمَتِ الطَّبِيَّةُ: صَوَّتَتْ بِصَوْتِ رَحيِمٍ. وَصَدَحَ الطَّائِرُ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِغِنَاءٍ.

(٢) قَطَفَ الزَّهْرَ مِنْ هَذِهِ المَوْسُوعَةِ: ١٢٧ - ١٢٨.

في رثاء آية الله السيد الميرزا علي آقا الحسيني الشيرازي وتعزية شبليه

والعلامة حجة الإسلام السيد الميرزا عبدالهادي ابن خال الفقيه وابن ابن عم أبيه

[من الوافر]

بِرْغَمِكِ حَلٍّ يَا مُضَرَ الْبِطَاحِ بِرْبَعِكِ طَارِقُ الْقَدْرِ الْمُتَاحِ
فَأَوْحَشَهَا عَشِيَّةً فِي رُبَاهَا أَصَاتَ نَعْيٍ مُدْرِكَةَ الصَّيَاحِ
نَعَى مِنْ غَالِبٍ ثَبِيحِ الْمَعَالِي وَمِنْ عَمْرٍو الْعُلَى بَلَجِ الصَّبَاحِ
وَأُودَى^(١) شَيْبَةَ الْحَمْدِ الْمُفَدَّى فَعَمَّ الْخَطْبُ أَرْجَاءَ الْبِطَاحِ
وَخَوْلَ الْبَيْتِ تَتَجَبُّ النَّوَاعِي لِأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِبَطْنِ رَاحِ^(٢)
وَكَمْ فِي يَثْرِبٍ صُكَّتْ جِبَاهُ بِمَأْسَاةٍ تَعِجُّ بِهَا النَّوَاحِي
وَضَجَّ مِنَ الْعِرَاقِ بِكُلِّ رَنْعٍ ضَرَائِحُ شُيِّدَتْ فَوْقَ الصُّرَاحِ
وَإِنْ يَبْكُ الْكِتَابُ فَذَا لِحَامِي الِ حَقِيقَةَ فِي حِمَاهَا الْمُسْتَبَاحِ
فَقَدْ ذَهَبَ الْفَقِيدُ وَفِيهِ لَمْعُ الِ سَنبُوتٌ قَدْ شَأَى وَضَحَ الصَّبَاحِ
وَمِنْ عَبَقِ الْخِلَافَةِ فِيهِ عَرْفُ يَضُوعٌ بِمَجْدِهِ الزَّاكِي الصُّرَاحِ
وَكَمْ فِي الْآيِ يَوْمَ بَايَةِ اللِّ هِ قَدْ أَتُكِلْنَ مُخْتَدَمَ النَّوَاحِ^(٣)

(١) أودى: هلك.

(٢) قال جرير كما في ديوانه: ٩٨:

وأندى العالمين بطون راح

ألستم خير من ركب المطايا

(٣) النواح: البكاء بصياح وعويل.

لِتَلْطِمَ حَدَّهَا حُزْنَاً قُرَيْشُ بِسَنَاذِلَةٍ تَجِلُّ عَنِ النَّيَاحِ

* * *

أَحَامِيَّةَ الْهُدَى وَالَّذِينَ مَهْلَأُ
فَإِنَّ الرُّزْءَ بَعْدَ نَوَاكٍ أَضْحَى
وَإِنَّ نَوَاكٍ قَدْ أَوْدَى بِقَوْمٍ^(١)
لَقَدْ أَرْشَدْتَهُمْ بِهُدَى وَهَدَى
وَعِلْمٍ نَاجِعٍ وَسَدَادٍ ثَغْرِ^(٢)
نَهَضَتْ بِعَبْءٍ عِلْمِ الدِّينِ رَدْحاً
وُتِبَتْ بِهِ عَنِ «الْمَهْدِيِّ» حَقّاً
وَذُدَّتْ عَنِ الْكِتَابِ بِكُلِّ قَوْلٍ
وَكَمَّ قَدْ رُضَّتْ لِلتَّقْوَى نُفوساً
وَرَوْضِ الدِّينِ أَيْنَعَ فِيكَ غَضّاً
وَأَضْحَى الدَّهْرُ فِي جَدْوَاكِ سَحّاً
فَمِنْ فَضْلِ تَدَفَّقُ ضِفَّتَاهُ
وَلَمَّا تَنَبَّعَ إِلَّا الْحَقُّ مَرّاً
وَكُنْتَ عَلَى الْبَسِيطَةِ ظِلٌّ لَطْفٍ

وَإِنْ تَكُ مُرْقِلاً لِذَرَى فِسَاحِ
يُفَرِّقُ وَقَعُهُ شَمْلَ الصَّلَاحِ
هُدُوا بِسَنَاكَ فِي سَنَنِ النَّجَاحِ
وَأَخْلَاقٍ بَثَّتْ بِهِمْ سِجَاحِ
وَأَحْلَامٍ خُصِصَتْ بِهَا رِجَاحِ
تُنِيلُ هُدَاهُ بِالْكَلِمِ الْفِصَاحِ
تُنَاشِدُ عَنْهُ «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»
يَفْلُ مَضَاوُهُ ظَبَّةَ الصَّفَاحِ
حَدَاهَا الْجَهْلُ قَبْلَكَ لِلجِمَاحِ
بِأَنْصَرَ مِنْ شَقَائِقِ أَوْ أَقَاحِي^(٣)
كَمِثْلِ الْمُزْنِ مُخْضَلِّ النَّوَاحِي
إِلَى كَرَمٍ بِكَفِّكَ مُسْتَمَاحِ
فَلَمْ تَأْخُذْكَ لِأَيْمَةِ اللُّوَاحِي
بَسَجَسَجَةٍ تَفِيَّاتِ الضُّوَاحِي

(١) أودى به: أهلكه.

(٢) إشارة إلى قول العرجي حيث قال كما في ديوانه: ٣٤:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

(٣) الأَقَاحِيّ وَالْأَقَاحِي: جَمْعُ الْأَقْحَوَانَةِ، وَهِيَ نَبَاتٌ لَهُ زَهْرٌ أَيْبُضٌ.

وَعِشْتَ عَلَى الْأَنَامِ إِمَامَ عَدْلٍ
 أَبُوكَ الْمُقْتَدَى لِلنَّاسِ طُرّاً
 فَكُلُّ مِنْكُمَا قَدْ شَعَّ فِيهِ الـ
 بَعْرَفِكُمَا وَنُورِكُمَا الْبَرَايَا
 وَمِنْ «فَامُوسٍ» فَضْلِكُمَا تَحَلَّتْ
 وَإِنْ أَلْقُوا سِهَامَ الْمَجْدِ يَوْماً
 وَأَيْنَ هُمْ وَأَنْتَ وَكَيْفَ يَقْفُوا الـ
 هَلِ الْأَمْلاكَ تَهْبِطُ فِي رُبَاهُمْ
 لَقَدْ خَطَبُوا الْعُلَى جَهلاً فَرُدُّوا
 وَسِرُّهُمْ بِالْوَرَى سُجْحاً^(٤) فَطَابَتْ

* * *

بِكَ ابْتَسَمَ الزَّمَانُ لَنَا طَوِيلاً
 وَأَفْعَمَ رُزُوكَ الْأَفَاقَ شَجْوَاً
 شَكَّكُنَا إِذْ نَعَى النَّاعِي فَوَافَى
 وَأَلْفَيْنَا الْمَنِيَّةَ لِابْنِ طَه
 وَبَعْدَ نَوَاكٍ أَدَنَّ بِالْمَنَاحِ
 كَمَا سَارَتْ عَلَاكَ مَعَ الرِّيَّاحِ
 يَقِينٌ مِنْكَ لِلتَّشْكِيكِ مَاحِي
 تُغِدُّ السَّيْرَ مُطْلَقَةَ السَّرَاحِ

(١) هو أبو طالب عليه السلام.

(٢) حَيِّ لِقَاحٍ: لم يَدِينُوا لِلْمَلُوكِ ولم يُمْلِكُوا.

(٣) الْمَنَاشِقُ: جمعُ الْمُنَشِقِ، وهو الأنف.

(٤) السَّيْرُ السُّجْحُ: السَّهْلُ، المعتدل.

وَقَدْ خَسِرَ الْهُدَى مِنْهُ إِمَاماً
 وَعُطِّلَتِ الْمَدَارِسُ فِي مُصَابٍ
 عَشِيَّةَ الْفَتِّ الْإِسْلَامِ شِلْوَأُ
 حَلَّتْ مِنَ الْقُلُوبِ بِكُلِّ رَحْبٍ
 وَمَا لِلَّهِمَّ بَعْدَكَ مِنْ زَوَالٍ
 وَلَا مِنْ سَلْوَةٍ لِلخَطْبِ إِلَّا
 وَشِبْلَيْكَ اللَّذِينَ بِكُلِّ جَذْبٍ
 هُمَا لِلْعِلْمِ وَالْإِصْلَاحِ، كُلُّ
 وَلِلْعُلَيَاءِ عِنْدَهُمَا رُكُودٌ
 وَيَا «هَادِي» الْوَرَى فَاثَهُضْ إِمَاماً
 وَسِرْ مَا بَيْنَهُمْ بِهْدَى «عَلِيٍّ»
 كَبْدَرٍ أَفْجَعَ الدُّنْيَا بِفَقْدٍ
 وَ«إِسْمَاعِيلٍ» وَرَتَّكَ الْمَعَالِي
 وَيَا حَيًّا الْحَيَا مَثْوَى الْإِمَامِ الـ

أَفَادَ الدِّينَ (١) مِنْهُ بِالرَّبَاحِ (٢)
 تُعِيضُ بِهِ الْبُكَاءَ عَنِ الْمِرَاحِ (٣)
 لِفَقْدِ عَمِيدِهِ دَامِي الْجِرَاحِ
 وَإِنْ أَرْمَعْتَ أَنْتَ عَلَيَّ أَنْتِرَاحِ
 وَمَا لِلْوَجْدِ بَعْدَكَ مِنْ بَرَاخِ (٤)
 بِأَلِكِ أُسْرَةَ الشَّرَفِ الصُّرَاحِ
 هُمَا أَوْفَى مِنَ الْغَيْثِ السَّحَاحِ
 تَذُودُ الْجَهْلِ مِنْهُ يَدُ اجْتِيَاخِ
 وَأَمَّا الْمَالُ فَهُوَ إِلَى انْسِفَاحِ
 تَعُودُ بِكَ الْأَنَامُ إِلَى انْشِرَاحِ
 بِعِلْمِ زَانِهِ كَفًّا سَمَاحِ
 وَأَخْرَسَ شَعَّ فِيهَا بِالْتِيَاخِ
 رَوَاهَا عَنْ جَحَاجِحَةٍ وَضَاحِ
 مُبْجَلٍ بِالْغُدُوِّ وَبِالرَّوَاخِ (٥)

* * *

(١) أفادَ فلاناً: جعله يستفيد. ويمكن أن تكون من أفادَ بمعنى استفاد، فالدين فاعل مرفوع.

(٢) الرباحُ: الرِّيحُ.

(٣) المِراحُ: اشتداد النشاط والفرح.

(٤) البرَاحُ: الزَّوال.

(٥) في مجلة الرضوان لستها الثانية عدد ٦، وفي الجوهر المنضد: ٧٠.

تقريظ على كتاب شرح دعاء الصباح للبارع الحاج الميرزا

عبدالكريم المقدس الأرومي سلّمه الله تعالى

نظمتها في ١٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٠ في أرومية

[من الوافر]

لَقَدْ فاقَ «المُقَدَّسُ» في يَراعٍ يُبَيِّنُ لِلوَري طُرُقَ الفَلاحِ
 كَمَا بِعِظَاتِهِ اهْتَدَتِ البَرايا إلى نَهْجِ الحَقِيقَةِ والصَّلاحِ
 زَهَتْ فِيهِ المَنابِرُ والمَحارِبِ بَ يَقْفُوها المَزابِرُ لِلنَّجاحِ
 وَفي يُمَناهُ ضاءَ كِتابِ حَقِّ يَبُتُّ العِلْمُ في الكَلِمِ الفِصاحِ
 وَليسَ يَخافُ قَولاً مِن عَدُولِ إذا ما فاهِ بِالحَقِّ الصُّراحِ
 فَبُشَري النَّاسِكينَ بِهِ كِتاباً يُرَتِّلُ في المَساءِ وَفي الصُّباحِ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٩.

قلت في آية الله شيخنا البلاغي دامت بركاته

[من الرَّمَل]

بَطَّلَ الدِّينَ وَفِي رَاحَتِهِ عَلِمَ الإِسْلَامَ مَنشُورُ الصَّلَاحِ
شَحَذَ العِلْمَ حُسَاماً قَاضِياً فُلَّ مِنْهُ ظُبَّةُ البِيضِ الصَّفَاحِ
صَدَعَ البَاطِلَ مِنْهُ مِقْوَلٌ لَمْ يَزَلْ يَصُدِّعُ بِالحَقِّ الصُّرَاحِ
مِنْ سَبُوقِ «اللَّهُدَى فِي رِحْلَةٍ»^(١) بَخَطَى العَلِيَاءَ لا البُزْلِ الطَّلَاحِ
عَمَرَ الأُمَّةَ مِنْ «الأَيْه» وَمَعَالِيهِ أَفَاوِيقُ^(٢) النَّجَاحِ
و«بَلَغٌ» مِنْهُ «أَنْوَارُ الهُدَى» أَشْرَقَتْ فِيهِ «بِتَوْحِيدِ» الفَلَاحِ
وَلَكُمْ بَثٌّ «الأَعَاجِبِ» مِنْ الـ عِلْمِ حَالَاهَا بِأَخْلَاقِ سِجَاحِ^(٣)
مُصْلِحٌ أَغْرَقَ نَزْعاً «بِنَصَا» نَحْ «لا يُأَلْفُ عَنْهَا بِمَرَاكِحِ
و«مَصَابِيحِ» بِمِشْكَاتِ العُلَا أَوْقَدَتْ مِنْ كَلِمٍ مِنْهُ فِصَاحِ^(٤)

* * *

(١) هنا بدأ الشاعر يعدد كتب ومؤلفات المرحوم البلاغي .

(٢) أفأويق: جمع أفواق. وهو جمع فيق. وهو جمع فيقة وهو: الماء الذي يكون في السحاب فتمطر ساعة بعد ساعة. أو ما يجتمع في الضراع بين الحلبتين من اللبن. (المؤلف).

(٣) سيجاح: لينة سهلة، يقال: خُلِقَ سَجِيحٌ، أي لين سهل.

(٤) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٨٧، زهر الربى من هذه الموسوعة: ١١١.

وقلت مادحاً شيخ الأباطح منتج الأمة وأبا الأئمة

أبا طالب سلام الله عليه

[من الوافر]

بِشَيْخِ الْأَبْطَحِينَ فَشَا الصَّلَاحُ وَفِي أَنْوَارِهِ زَهَتْ الْبِطَاحُ^(١)
 بَرَاهُ اللَّهُ لِلتَّوْحِيدِ عَضْبًا يَلِينُ بِهِ مِنَ الشَّرِكِ الْجَمَاحُ
 وَعَمُّ الْمُصْطَفَى لَوْلَاهُ أَضْحَى حَمَى الْإِسْلَامَ نَهْبًا يُسْتَبَاحُ
 نَصًّا لِلدِّينِ مِنْهُ صَفِيحَ عَزَمٍ عَنَّتْ لِمَضَائِهِ الْقَضْبُ الصَّفَاحُ
 وَأَشْرَعَ لِلْهُدَى بَأْسًا مُرْبِعًا تُحَطِّمُ^(٢) دُونَهُ السُّمُرُ الرِّمَاحُ
 وَأُضْحَرَ بِالْحَقِيقَةِ فِي قَرِيضٍ^(٣) عَلَيْهِ الْحَقُّ يَطْفَحُ وَالصَّلَاحُ
 صَرِيخَةٌ هَاشِمٍ فِي الْخَطْبِ لَكِنْ تَزَمُّ لِنَيْلِهِ الْإِبِلُ الطَّلَاحُ^(٤)
 أَخُو الشَّرْفِ الصُّرَاحِ أَقَامَ أَمْرًا حَدَاهُ لِمِثْلِهِ الشَّرْفُ الصُّرَاحُ
 فَلَا عَابَ يُدَسُّهُ وَلَكِنْ غَرَائِزُ مَا بَرَحْنَ بِهِ سِجَاحُ
 فَعِلْمٌ زَانَهُ خُلِقَ كَرِيمٌ وَدِينٌ فِيهِ مَشْفُوعٌ سَمَاحُ

(١) الْبِطَاحُ: جَمْعُ الْبِطْحَاءِ. وَالْأَبْطَاحُ: جَمْعُ الْأَبْطَاحِ. وَهُوَ مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ رَمْلٌ وَدِقَاقُ الْحَصَى.

وَالْأَبْطَحَانُ يَكُونَانِ فِي جَانِبِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ.

(٢) يُمْكِنُ أَنْ تُقْرَأَ أَيْضًا بِالْمَعْلُومِ «تَحَطِّمُ» أَي تَتَحَطَّمُ.

(٣) أَرَادَ الْأَشْعَارَ الَّتِي أَفْصَحَ بِهَا أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ إِيمَانِهِ.

(٤) الطَّلَاحُ: الْمُتَعَبَةُ الْمَهْزُولَةُ.

وَمِنْهُ الْعَيْثُ إِمَّا عَمَّ جَدْبٌ وَفِيهِ الْعَوْتُ إِنْ عَمَّ الصَّيْحُ^(١)
مَنَاقِبُ أَعْيَتِ الْبُلْغَاءَ مَدْحًا وَتَنَفَّدُ دُونَهَا الْكَلِمُ الْفِصْحُ

* * *

وَصَفَوْ الْقَوْلِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ لَهُ الدِّينُ الْأَصِيلُ وَلَا بَرَاخُ
وَلَكِنْ لِابْنِهِ نَصَبُوا عَدَاءً وَمَا عَنْ حَايِدِرٍ فَضْلٌ يُزَاخُ
فَنَالُوا مِنْ أَبِيهِ وَمَا الْمَعَالِي لِكُلِّ مُحَاوِلٍ قَصْدًا تُبَاخُ
وَضَوْءُ الْبَدْرِ أَبْلَجٌ لَا يُوَارَى وَإِنْ يَكُ حَاوِلُهُ كَثُرَ النَّبَاخُ
«وَهَبْنِي قُلْتُ: إِنَّ الصُّبْحَ لَيْلٌ» فَهَلْ يَخْفَى لِذِي الْعَيْنِ الصَّبَاخُ^(٢)؟
فَدَعُ بِمَتَاهَةِ التَّضْلِيلِ قَوْمًا بِمُرْتَبِكِ الْهَوَى لُهُمُ التِّيَاخُ
فَذَا شَيْخُ الْأَبَاطِحِ فِي هُدَاهُ تُصَافِقُهُ الْإِمَامَةُ وَالنَّجَاخُ
أَبُو الصَّيْدِ الْأَكَارِمِ مِنْ لُؤْيِي مَقَادِيمٌ جَا حَا جِحَّةٌ وَضَاخُ
لَهُمْ كَأَبِيهِمْ إِنْ جَالَ سَهْمٌ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَايْزَةُ قِدَاخُ^(٣)

* * *

(١) أراد بالصَّيْحِ الحرب، أو صوت استغاثة المستغيث. وكتب في هامش الرياض الزاهرة «إِنْ عَنَّ» بدل «إِنْ عَمَّ».

(٢) الصدر من بيت للمتنبّي في مدح سيف الدولة، ومعنى البيت كله مأخوذ من بيت المتنبّي كما في ديوانه: ٩٢:

وهبني قلت هذا الصُّبْحُ لَيْلٌ أيعمى العالمون عن الصُّبَايِءِ

(٣) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٣٩، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٤، الغدير ٧: ٤٠٥،

وقلت مقرّظاً على «جواهر الكلام»

منظومة في العقائد للفاضل المبرور الشيخ محمد حسن^(١) ابن الشيخ أحمد من أحفاد

علامة الأواخر صاحب الجواهر قدس الله تعالى أسرارهم

[من الخفيف]

أثْغُورٌ تَبَسَّمَتْ عَن أَقَاجِي أَم مُحَيَّاكَ ضَاءَ عِنْدَ السَّمَاحِ
 دُرٌّ قَدْ نَظَمْتَهَا بِطُرُوسٍ أَم دَرَارٍ نَثَرْتَهَا بِالضُّرَاخِ^(٢)
 صَدَفٌ تَحْتَوِي جَوَاهِرَ ضَاهَتْ سَيَّبَ كَفَيْكَ إِذْ مَلَأَنَّ النَّوَاجِي
 ضَاءَ فِي مَطْلَعِ الْهُدَى فَاسْتَنَارَتْ ظَلَمَ الْغَيِّ كَالدُّجَى وَالصَّبَاخِ
 تَنْتَشِي النَّفْسُ مِنْ مَعَانِيهِ حُسْنًا يَالَهَا مِنْ فَوَاعِلِ فِعْلٍ رَاحِ^(٣)
 فَهِيَ الْفَضْلُ لَيْسَ قَعْبَ لِبَانٍ^(٤) وَهِيَ الْفَخْرُ لَا اجْتِيَالُ الْوِشَاخِ

(١) هو الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمد حسن مؤلف «الجواهر»: عالم أديب.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٣ ونشأ بها في أحضان العلم والشرف والفضل والأدب، فتلقّى العلوم عن جماعة من الأعلام والأجلاء، وعاجلته المنية سنة ١٣٣٥ عن اثنتين وأربعين سنة، وله أرجوزة في الكلام سماها «جواهر الكلام»، وأخرى في أصول الفقه، حدّثني الفاضل العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي: أنه رآهما، وأثنى على المترجم له كثيراً. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٣٨٠.

(٢) الضُّرَاخُ: هو البيت المعمور، أو بيت في السماء مقابل الكعبة.

(٣) الراخ: الخمر.

(٤) اللَّبَانُ: الرِّضَاع، يقال: هو أخوه بلبان أمه. لكن يبدو أنّ الشاعر استعمله هنا بمعنى اللَّبَن. وهذا المعنى مأخوذ من قول أمية بن أبي الصَّلْت كما في ديوانه: ٣٥٠:

هذي المكارم لا قعبان من لبين شيبا بماءٍ فعادا بعد أبوالا

عَطَّرَ الْكَوْنَ نَفْحَةً مِنْ شَذَاهَا فَهِيَ لَا غَرَوْ مِنْ شَذَا فَيَّاحِ
لَيْسَ كَالْقَوْمِ يَزْتَقِي بِمَدِيحِ بَلْ بِهِ الْمَدْحُ فِي رَقَى وَارْتِيَّاحِ
عَنْهُ تَرْوِي الرُّوَاهُ أَخْبَارَ فَضْلِ بِأَسَانِيدَ عَالِيَاتِ صِحَاحِ
نَسَبٌ طَابَ مِنْ نِجَارٍ صَرِيحِ وَهُوَ مُسْتَشْفَعٌ بِفَخْرِ صُرَاحِ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

نظمت هذه القصيدة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٩

وأرسلتها إلى الشاب الأديب عبدالزهراء دعييل في شريعة الكوفة^(١)

أطالبه بقصيدة منه في مدح السيد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام

[من الرجز]

بِمَثَلٍ عَلِيَّكَ يَحِقُّ الْفَرْحُ وَفِي مُحِيَّاكَ لَهَا مُتَضَّحُ
وَأَنْتَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ غُرَّةٌ بِجَبْهَةِ الْأَيَّامِ مِنْهَا وَضَحُ
تَشْفُ عَنْ فَضْلِ كَثَارٍ^(٢) مِثْلَمَا الـ إِنَاءٌ عَمَّا قَدْ حَوَاهُ يَنْضَحُ
وَالْأَدَبُ الْجَمُّ يَزِينُ مَخْبَرًا مِنْكَ يَفُوقُ مَا الرُّوَاهُ صَحَّحُوا
وَشَارَةَ الْمَجْدِ وَقَدْ تَبَلَّجَتْ بِمُسْتَوَى الْفَخْرِ لَهَا مُلْتَمَحُ
وَلَمْ تُقَسَّ قَطُّ بِذِي مَأْتِرَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ فِي الْقِيَّاسِ أَرْجَحُ
أَوْ شَبَّهُوكَ بِذُكَا فَأَنْتَ فِي مُبْتَلَجِ الْفَخْرِ سَنَاكَ أَوْضَحُ
وَكَمْ أَرِيحُ مَلَأَ الدَّهْرَ شَدًّا لَكِنَّمَا ذِكْرُكَ مِنْهُ أَفْيَحُ
أَخُو حِفَاظٍ كَمْ لَهُ مُغْتَبَقُ عَلَى الْمَعَالِي وَلَهُ مُصْطَبَحُ

(١) المخاطب هو عبدالزهراء ابن الحاج عبدالرسول ابن الحاج علي ابن الحاج أحمد ابن الحاج عبد ابن الحاج محسن ابن الحاج موسى دعييل الخفاجي من آل زور، فخذ من أفخاذ خفاجة النازلين في نواحي الحلة وأعمال السماوة من العراق. والحاج موسى أول من هبط منهم النجف الأشرف.

ولد عبدالزهراء في ٩ شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٢، وله إمام بالأدب وولع بالكتب ونظم القريض، ونزوع إلى الكتابة. (المؤلف).

(٢) كَثَارٌ: كَثِيرٌ.

وَأَنْتَ يَا جُمَاعَ كُلِّ سُودِدٍ
 خَيْرُ فِتْيَ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ لَهُ
 وَسَوْءَةٌ لَمَنْ قَلَكَ، إِنَّهُ
 وَحُسْدٌ عِدَاكَ^(١) إِذْ لَمْ تَحُلْ مِنْ
 فَارُفْلٍ بِأَثْوَابِ الْهَنَا قَشَائِبًا
 وَأَنْتَ عِرْقُ الْمَجْدِ نَابِضًا وَمَا
 رَشَّحَكَ الْحَزْمُ لِهَيْئَةِ النَّهْيِ
 وَشِحَّ نَظْمِي بِثَنَّاكَ فَاعْتَلَى
 وَلَسْتُ بِالشَّاعِرِ غَيْرِ أَنْنِي
 حُذِّهَا إِلَيْكَ دُرًّا مَنْصُودَةً
 وَغَادَةً لَمْ تُلْفِ إِلَّاكَ لَهَا

* * *

بِمَدْحِهِ الذُّكْرُ الْحَكِيمُ يَصْدَحُ
 إِلَيْهِ إِسْنَادُ الْهُدَى يُصَحِّحُ
 بِهَا جِمَاحُ أَيِّ هُونٍ^(٤) يُكَبِّحُ
 بِنُورِهِ سَمَا^(٥) «دُجَيْلٍ» تَطْفَحُ
 أَمْهَرَتْهَا بِمِدْحَةٍ مِنْكَ لِمَنْ
 صَرِيحٍ فَهْرٍ وَسَرِيٍّ هَاشِمٍ
 قَدْ جَلَبَ الثَّنَاءَ فِي ضَرَائِبِ
 سِبْطِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَنِ اعْتَدَتْ

(١) أي أعداؤك.

(٢) أي فاتتْهم.

(٣) أي جدير.

(٤) الهون: الهوان.

(٥) مخففة: سماء.

عَنْهُ قَدِيمٌ لَطْفِهِ لَا يَبْرَحُ

هَمَّتْ عَلَيْهِ نُطْفُ الْعَيْثِ كَمَا

وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ أَيْضاً «تَحِيَّتِي وَإِخَائِي»:

[من الكامل]

نَدَبُ أَنَا فِ عُلَا عَلَى الْجَوَازِ

قَمِنٌ^(١) بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَتَنَاءِ

تَشُوو الْمَجْرَةَ فِي سَنَاءٍ وَسَنَاءِ^(٢)

وَبَنَى عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ قُبَّةً

بَيْنَ الْمَلَا لِصَحِيفَةٍ بَيْضَاءِ

عَشِقَ الصَّحَائِفَ فَهَوَّ أَثْبَتُ مَنْ تَلَا

يَمْضِي سِوَاهُ بِحَالِكِ الظُّلْمَاءِ

وَمُتَقَفٌّ يَمْضِي بِنُورِ هُدَاهُ إِذْ

تَرَكَتَهُ فِي شُغْلٍ عَنِ الْحَسَنَاءِ

وَصَبَا لِحَسَنَاءِ الْفَضَائِلِ صَبْوَةً

«عَبْدٌ» تَمَّتْ عَلَيْهِ بِ«الزَّهْرَاءِ»

سَادَ الْوَرَى بِفَضِيلَةٍ هِيَ أَنَّهُ

أَهْدَى إِلَيْهِ تَحِيَّتِي وَإِخَائِي

وَأَخُو الْحَفِيظَةِ وَالْهُدَى فِي أَمْرِهِ

فَكُتِبَ إِلَيَّ فِي الْجَوَابِ «هُوَ مِنْ تَحْمَدٍ»:

خِدْنَا^(٤) يُفَضِّلُهُ عَلَى الْخُلَصَاءِ

وَافِي الرَّقِيمِ^(٣) مِنَ الْعَلِيِّ مُحْيِيًّا

وَدُّ الْأُبُوَّةَ ظَاهِرًا بِصَفَاءِ

فَفَتَحْتُهُ وَقَرَأْتُهُ فَإِذَا بِهِ

وَأَنَا لَهُ «يَعْقُوبُ» نِصْوُ جَفَاءِ

مَا خَلَّتْ أَنْكَ «يُوسُفُ» فِي هَدِيهِ

بَعْدَ الْعِشَاوَةِ شُعْلَةً كَذُكَاةِ

حَتَّى تَجَلَّتْ بِالتَّلَاوَةِ أَعْيُنِي

يَغْدُو لِّلْسَعِ الْهَمِّ خَيْرَ دَوَاءِ

مَا خَلَّتْ أَنَّ الرَّقْمِ^(٥) قَبْلَ رَقِيمِهِ

(١) أي جدير.

(٢) السَّنَا: الضياء. والسَّنَاء: الرِّفْعَة والْعُلْو.

(٣) الرَّقِيم: المَرْقُوم، وهو المَكْتُوب.

(٤) الْخِدْن: الْحَبِيب والصَّاحِب.

(٥) الرَّقْمُ: الْكُتْبُ، مُصَدَّرٌ مِنْ رَقَمَ بِمَعْنَى كَتَبَ.

حَتَّى قَرَأْتُ رَقِيمَهُ فَوَجَدْتُهُ لِالرُّوحِ رَوْضاً عَاطِرَ الْأَرْجَاءِ
هُوَ مَنْ تَحَمَّدَ فِي الْوَرَى بِمُحَمَّدٍ^(١) وَقَدْ اعْتَلَى شَرْفاً عَلَى الْجَوَازِ
«وَأَخُو الْحَفِیْظَةِ وَالْهُدَى فِي أَمْرِهِ أُهْدِي إِلَيْهِ تَحِيَّتِي وَإِخَائِي»^(٢)

* * *

(١) هو شاعرنا العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي.

(٢) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ٣٠٥.

نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر

[من الوافر]

قَضَيْتَ وَخَدْتُكَ الْمَعْرُوفُ يَوْمًا بِهِ قَضَتِ الْحَفِيظَةُ وَالنَّجَاحُ
 وَقَدْ أَبْكَى الْمَكَارِمَ مِنْكَ نَدْبٌ يَنْوَحُ لِفَقْدِهِ الشَّرْفُ الصُّرَاحُ
 أَأَنْتَ أُمُّ الْهُدَى فِي النَّعْشِ أَمْ أَنْ^(١) فِي جَدَثِ الثَّرَى لَهُمَا مَرَاخُ
 وَفِي التَّابُوتِ أَنْتَ ثَوَيْتَ أُمَّ لَلسِّدِّ كَيْنَةَ لَلوَرَى فِيهِ التِّيَاخُ^(٢)

* * *

(١) ضمير الشأن مقدر، والتقدير «أنه».

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٠. والمؤبَّن هو الشيخ عبدالرضا الشيخ راضي.

الأصل للمرحوم العلامة الحجّة الشيخ راضي آل ياسين

الكاظمي^(١) رضوان الله عليه

في ابن الإمام عليّ الهادي عليه السلام سبع الدجيل والتشطير والتذليل للمؤلف

[من السريع]

«يا مَرَقَدَ الطُّهْرِ أَبِي جَعْفَرٍ» قَدْ أَفْنَتِ الْقَوْلَ عَلَاكَ امْتِدَاخُ
 فَدُونَكَ الْجَرْبَاءُ زَهَوًا وَقَدْ «شَأَوْتَ فِي هَذَا الصَّرِيحِ الصُّرَاخُ»
 «تَهْوِي إِلَى مَنْ فِيهِ أَرْوَاحُنَا» وَأَنْفُسُ لَهَا إِلَيْهِ طِمَاخُ

(١) هو الشيخ راضي ابن الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي: عالم جليل، وأديب بارع. ولد في الكاظميّة في محرّم عام «١٣١٤» ونشأ على أبيه الجليل رحمه الله، ودرس المقدمات والسطوح على لفيف من الفضلاء، وحضر بحث أخيه الحجّة آية الله الشيخ محمّد رضا، وآية الله الشيخ محمّد كاظم الشيرازي، حتّى حاز من العلم والفضل قسطاً وافراً، وتوفّي والده سنة «١٣٥١» فقام مقامه بإمامة الجماعة وغيرها من التكليف الشرعيّة وقضاء الحوائج.

وله مؤلّفات منها: صلح الحسن: من أحسن الآثار، وأجّل الأسفار، طبع بعد وفاته، وقُدّم بمقدّمة راقية لنابعة بيت الوحي الحجّة آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين - صوّر فيها الوضع تصويراً دقيقاً، وشرح هذه المشكلة التاريخيّة والمحنة التي لقيها أهل البيت عليهم السلام حتّى قال: كانت شهادة الطّف حسنيّة أولاً، وحسينيّة ثانياً، وكان يوم ساباط أعرق بمعاني الشهادة والتضحية من يوم الطف عند من تعمّق واعتدل وأنصف.

والفضل في كشف هذه الحقيقة إنّما هو لمولانا ومقتدانا علم الأمتة والخبير بأسرار الأنمة حجّة الإسلام والمسلمين شيخنا المقدّس الشيخ راضي آل ياسين أعلى الله مقامه. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٧١٨ ومقدّمة كتاب صلح الإمام الحسن.

أقول: وتوفّي شيخنا المترجم له سنة ١٣٧٢، ودفن في مقبرة جدّه في النجف الأشرف في محلّة العمارة. (المحقّق).

فَالْقَلْبُ لَا يَزْتاحُ إِلَّا بِهِ
 «هَذَا الشَّدَا مِنْ نَشْرِهَ فائِحٌ»
 لَا غَرْوَ إِنْ طُلْتَ سَنَاءُ ذُكَاً
 «غَصَّتْ بِكَ الْحَاجَاتُ مَعْرُوضَةً»
 فَكُلَّ حِينٍ مِنْكَ وَفَادُهَا
 «ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَمُدُّ يَمَمَتْ»
 وَإِذْ طَمَى جُودُكَ يَجْرِي بِهِ
 «مُدُّ شَفَعَتْ جَاهُ أَبِي جَعْفَرٍ»
 وَأَقْبَلَتْ تَرْفُلٌ بِالْبِشْرِ إِذْ
 «كَمْ مِنْحَةٍ أَوْلَى وَكَمْ مِخْنَةٍ»
 وَكَمْ مَرْوَعٍ عَنْهُ أَحْطَارُهُ
 «هُذِي كَرَامَاتُ أَبِي جَعْفَرٍ»
 وَتِلْكَ آيَاتُ هُدَى قَدْ زَهَتْ
 «شَاعَتْ فِضَاءَتْ بِسَنَاها الرُّبَى»
 تَعَبُّ فِي مُؤْتَلَقٍ يَزْدَهِي
 «وَقَدْ زَوَاهَا مَعْشَرٌ صَالِحٌ»
 مَوْصُولَةٌ الْإِسْنَادِ مَوْثُوقَةٌ
 «لِأَنَّه لِسُرُوحِ رَوْحٍ وَرَاحٍ»
 وَالذَّهْرُ عَنْهُ فِي الْجَدِيدَيْنِ (١) فَاحٌ
 «وَذُو السَّنَا مِنْ نُورِهِ فِيكَ لِأَخٍ»
 تُكْفِيهَا عَنْكَ بِنَيْلِ مُتَاحٍ
 «تَنْتَظِرُ اللَّطْفَ وَتَرْجُو النَّجَاحُ»
 وَاسِعَ جَدْوَاكَ أَتَتْ بِإِشْرَاحٍ
 «وَإِدْيَاكَ فَازَتْ بِالْأَمَانِي الْفِيسَاحُ»
 كَلَّلَهَا الْبِشْرُ بِذَا الْمُسْتَمَاحِ (٢)
 «جَلَّلَهَا الْفَوْزُ وَفَاضَ السَّمَّاحُ»
 وَلَّتْ بِيَوْمٍ رَاضٍ مِنْهَا الْجِمَاحُ
 «جَلَّى وَكَمْ ذِي كُرْتِيَةِ قَدْ أَرَّاحُ»
 هَبَّتْ بِهَا مَدَى الزَّمَانِ الرِّبَاحِ (٣)
 «عِنْدَكَ يَجْلُوهَا مَسَاءً صَبَاحُ»
 فَكَانَ لِإِلَافٍ مِنْهَا أَتْشَاحُ
 «نُوراً فَضَاعَتْ بِشَذَاها الْبِطَاحُ»
 حَدَاهُمْ الصِّدْقُ لِنَهْجِ الْفَلَاحُ
 «فَهِيَ الْأَحَادِيثُ الْجِسَانُ الصِّحَاحُ»

(١) الجديدان: الليل والنهار؛ لأنهما يتجددان.

(٢) المُسْتَمَاح: المطلوبُ السَّمَّاحُ به، وهنا هو الحاجة المقضية.

(٣) أي انتشرت وذاع أمرها.

«وَشَاهَدَ الْأَلْفَ مِنْ جِيلِنَا»
 تَقَاعَسَ الْإِحْصَاءُ فِي عَدِّهِ
 «لَا غَرَوْ فَالْمَدْفُونُ فِيكَ الَّذِي»
 وَحَسْبُهُ مِنَ الْعُلَى أَنَّهُ
 آيَاتِ حَقٍّ لَمْ تَزَلْ فِي النِّيَاحِ^(١)
 «الْأَلْفَهَا فِي غُدُوَّةٍ أَوْ رَوَاحٍ»
 يُكْسِبُ^(٢) نُوراً مِنْ سَنَاءِ بَرَاخِ
 «لَوْلَا الْبَدَا كَانَ الْإِمَامَ الصُّرَاخِ»

التَّذْيِيلُ:

لَهُ حِمَى تَأْوِي إِلَيْهِ الْوَرَى
 وَلِلْهُدَى فِيهِ غَبُوقٌ وَلِلْسُدِّ
 وَمُنْتَهَى الْمَجْدِ إِلَيْهِ كَمَا
 وَهَوَ حِمَى أَمْنٍ فَمَا فِيهِ مِنْ
 وَلَمْ تَجُلْ^(٣) مِنَ الْعُلَى أَسْهُمٌ
 فَرَهْبَةٌ يَزْدِفُهَا سَيْبٌ مَنْ
 مُمَمَّعٌ وَنَائِلٌ مُسْتَبَاحٌ
 سُودِدٌ فِي عَلِيَا ذُرَاهُ اضْطِيبَاحٌ
 لِلْفَضْلِ أَضْحَى بِفِنَاءِ افْتِتَاحِ
 حَقٌّ لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ مُطَاحٌ
 إِلَّا لِمَنْ يَحْمِيهِ فَارَتْ قِدَاحِ
 تُزْرِي أَيَادِيهِ بِغَيْثِ سَاحِ^(٤)



(١) افتعالٌ من لآح يلوحُ بمعنى ظهر وتلألأ ووضح.

(٢) يمكن ضبطها من الثلاثي أيضاً «يُكْسِبُ»، ف«براخ» الفاعل.

(٣) يمكن ضبطها بالمجهول أيضاً «تَجُلْ».

(٤) أبو جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام: ١٠٠.

في العتاب

[من الطويل]

سَأُولِيكَ فِي اللَّأْوَاءِ مِسْكَةً حَازِمٍ وَصَبْرَ أَخِي مَجْدٍ عَنِ الْحِقْدِ يَصْفَحُ
جَبِلْتُ بِنُصْحِ النَّاسِ بَدْءاً وَآخِرًا لِذَلِكَ إِنَائِي «بِالَّذِي فِيهِ يَنْصَحُ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٦.

وقلت موعزاً إلى نصّ الغدير لأمير المؤمنين عليه السلام

نظمتها في النجف الأشرف في شوال المعظم سنة ١٣٥٣

[من الخفيف]

كم بُخِمَ لِصِنُو أَحْمَدَ مَجْدٌ هُوَ فِي رَوْضَةِ الْفَضَائِلِ صَرْحُ
إِذْ رَقَى مِنْبَرَ الْحَدَائِجِ^(١) طه وَعَلَى مَتْنِهِ مِنَ الدِّينِ شَرْحُ^(٢)

* * *

(١) الحدائج: جمعُ الجِدَاجَةِ، وهي القَتَبُ والمركب الذي على ظهر البعير.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٤، وفي السلاسل الذهبية لبحر العلوم: ٥٩٠.

وقلت في أبي طالب سلام الله عليه

[من الوافر]

إلى شيخ الأباطح كل مدحي ومَنْ لِمَدْحِ مِثْلِ أَبِي الْأَبَاطِحِ؟
دَعَاهُ لِحَقِّهِ فَقَضَى وَلَبَّى وَنَادَى مَنْ عَدَاهُ وَقَدْ أَبِي: طِح^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٢٧.

كتبتهما إلى السيّد صالح الشهرستاني^(١)

[من الوافر]

أَخَذْتَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ حَتَّى دَعَاكَ الْمَجْدُ لِلْعَلِيَاءِ صَالِحِ
لِيَهْنِكَ بِالْمَسْرَةِ يَوْمَ عِيدِ بِهِ وَا فَاكْ زُنْدُ الْمَجْدِ قَادِحِ^(٢)

* * *

(١) السيّد صالح الشهرستاني ولد في كربلاء سنة ١٣٢٥ وأتمّ بها دراسته. عُيّن مترجماً بالسفارة العراقية في طهران خمس عشرة سنة، ثمّ إلى السفارة الأردنيّة حتّى إحالته على التقاعد. وهو أديب لامع، وصحفيّ. له مقالات متعدّدة في الصحف العراقيّة، وله مؤلّفات كثيرة مطبوعة. توفي في طهران ٢٢ شعبان سنة ١٣٩٥ ونقل جثمانه إلى كربلاء المشرفّة. انظر المنتخب، للفتلاوي: ١٧٨.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.



حرف الدال

وقلت في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام

[من الكامل]

لَمَنِ الْوُفُودُ تَوُّمٌ دَارَةٌ^(١) سَعْدِهِ
مَدَحَ النَّزِيلُ جَوَارَهُ مَا إِنْ يَرْمُ
رَبَوَاتُ قُدْسٍ شُرُفَتْ بِثَوَائِهِ
وَنَأَى عَنِ التَّعْرِيفِ جَوْهَرُ ذَاتِهِ الـ
الْأَمْنُ مُعْتَكِفٌ بِسَاحَةِ قُدْسِهِ الذَّا
غَمَرَ الْبَسِيطَ بِسَيِّئِهِ وَشَأْ الْبَرِيدِ
فَبِنْبَعِهِ النَّبَوِيِّ لَائِحُ نُورِهِ
وَحَمَى الْعَرِينَةَ ثَاوِيًا بِضَرِيحِهِ
مِلْءُ الْمَسَامِعِ ذِكْرُهُ وَلَقَدْ مَضَى
مِنْ آخِذٍ بِيَدِ النَّزِيلِ تَعَطُّفًا
فَتَوُّوبٌ مُثْقَلَةٌ بِغَامِرِ رَفْدِهِ
قَصْدًا تَرَفَّ عَلَيْهِ رَايَةٌ حَمْدِهِ
مَا بَيْنَهَا فَزَهَتْ بِسُورَةِ مَجْدِهِ
أَجْلَى فَأَعْبَى الْوَصْفَ مَبْدَأُ حَدِّهِ
تَيِّبٌ وَالْمَيْمُونُ طَائِرٌ سَعْدِهِ
لَهُ أَجْمَعِينَ بِجَدِّهِ^(٢) وَبِجَدِّهِ
وَبِعُودِهِ الْعَلَوِيِّ فَائِحٌ نَدَّهُ^(٣)
بَطْلٌ حَمَى الْعَلِيَاءَ وَهُوَ بِمَهْدِهِ
مِلْءَ الْعُيُونِ صَفِيحَةٌ^(٤) مِنْ خَدِّهِ
يَسْتَدْفِعُ^(٥) الْبَلَوِي بِشِدَّةِ أَيْدِهِ

(١) الدَّارَةُ: الهالة التي تحيط بالقمر .

(٢) الْجَدُّ أَبُو الْأَبِّ، والمراد به هنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَالْجِدُّ: الاجتهاد .

(٣) عُوْدٌ يُتَّبَعُهُ .

(٤) صَفِيحَةُ الْوَجْهِ: بَشْرَةٌ جِلْدُهُ .

(٥) الْفَاعِلُ هُوَ النَّزِيلُ . وَيُمْكِنُ ضَبْطُهَا بِالْمَجْهُولِ أَيْضًا .

وَإِذَا حَبَا^(١) فَالْبَحْرُ بَعْضُ نَوَالِهِ
 وَمُتَوَجِّحٌ بِالْعِلْمِ كَانَ لِبَاسِهِ التَّدْ
 وَيَمُرُّ بِالْأَسْمَاعِ ذِكْرُ حَدِيثِهِ
 وَالْفَضْلُ نَيْطٌ بِكَفِّهِ وَطِبَاعِهِ
 وَالصَّدْقُ مَعْقُودٌ بِمُحْكَمِ قِيلِهِ
 سِرٌّ لَعَمْرُكَ غَامِضٌ فِي كُنْهِهِ
 «وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ»^(٣)
 لَا عَبْشَمِيٌّ فِي النَّجَارِ وَإِنَّمَا
 أَجْرُ الرِّسَالَةِ حُبُّهُ وَبِهِ اغْتَدَّتْ
 رَوْضُ الْمَكَارِمِ إِنْ زَهَتْ بِوُرُودِهِ
 لَوْلَا الْإِمَامَةُ لِلزَّكِيِّ شَقِيقِهِ
 فَلَيْتَ عَدْتُهُ فَمَا عَدْتُهُ جَلَالَةً
 مَنْ قَاسَهُ بِسِوَاهُ فِي شَوْطِ الْعُلَى
 هُوَ لَا الْمُهَنْدُ، فَالْمَضَاءُ بِحَدِّهِ
 هَبَّتْ عَلَيْهِ نَسَائِمٌ قُدْسِيَّةٌ

وَإِذَا احْتَبَى^(٢) فَالطُّودُ دُونَ مَسَدِّهِ
 فَقَوَى وَلِلْمَعْرُوفِ مَالِيٌّ بُرْدِهِ
 قُرْطاً وَفِي الْأَفْوَاهِ لَعَقَةُ شَهْدِهِ
 وَالْبَاسُ مَرْبُوطٌ بِقُوَّةِ زُنْدِهِ
 وَالْحَقُّ مُقْتَرِنٌ بِمُبْرَمِ عَهْدِهِ
 أَعْيَى الْمُنْقَبِ عِنْدَ غَايَةِ جُهْدِهِ
 حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عِنْدَ شَيْبَةِ حَمْدِهِ
 لَلْهَاشِمِيِّ الْفَدَى جَوْهَرٌ فَرْدِهِ^(٤)
 لِبَنِي الْوَلَاءِ جَبِلَةٌ مِنْ وُدِّهِ
 «فَمُحَمَّدٌ» مِنْهَا عَصَارَةٌ وَرْدِهِ
 وَافَى بِأَمْرِ الدِّينِ عَاقِدَ بَنْدِهِ
 عَنْهَا تَنْمُّ مَهَابَةٌ فِي لَحْدِهِ
 قَاسَ الشَّرِيفَ لَدَى الْفَخَارِ بِعَبْدِهِ
 وَالْعَزْمُ مَطْبُوعٌ عَلَى إِفْرَنْدِهِ
 مِنْ مُلْتَقَى رَوْضِ الْجِنَانِ وَرَنْدِهِ^(٥)^(٦)

(١) أعطى بلا مقابل .

(٢) احتبى: جمع بين ظهره وساقه بعمامة ونحوها. ويُفعل ذلك عند التهؤ للملمات والخطوب.

(٣) تضمين لصدر قديم. عجزه: كالزَّمْحِ أنبويًا على أنبؤ.

(٤) الجواهر الفرد: الذي لا يقبل الانقسام والتجزئة.

(٥) الرُّنْدُ: شجرة صغيرة طيبة الرائحة، لها أزهار صغيرة بيضاء.

(٦) سبع الدجيل: ١١٥ المطبوع. ملحق الحدائق ذات الأكماء من هذه الموسوعة: ٤٠.

قلت في مولد نبيِّنا الأعظم صَلَّى اللهُ عليه وآله

متخلصاً إلى مدح سيِّدنا آية الله الشيرازي وما رسم بين هلالين هو في مدح سيِّدنا
المهتأ دامت إفاضاته مزجته بمدح صاحب الرسالة صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فإنَّه
ابنه ونائبه عليه السلام

[من المتدارك]

يا حيِّ الدِّينِ بِمَوْلِدِهِ مَنْ فَاحَ الكَوْنُ بِمَحْتَدِهِ^(١)

* * *

نَسَمَاتُ البِشْرِ تُضَوِّعُهُ^(٢) بِهِنَّا قَدْ أْبَدَعَ مُبْدِعُهُ
فَبِمَهْدِ الدِّينِ مُشْرَعُهُ «وَعَلَى الدَّسْتِ ابْنُ مُجَدِّدِهِ»

* * *

وَعَلَا الإِصْلَاحَ بِهِ بَلَجٌ وَبَدَا لِلْعَدْلِ بِهِ فَالَجُ^(٣)
«وَالْيَوْمَ لَهُ يَزْهُو نَجَجٌ فِي مَقَرَى الضَّيْفِ وَمَرْفَدِهِ»

* * *

الْيَوْمَ رَسُوْلُ اللهِ بَدَا يُوْلِي الدُّنْيَا دِيْنًا وَهُدًى
«وَيُيْبِلُ النَّاسَ نَدًى وَسَدًى^(٤) مَنْ يَحْمِي الدِّينَ بِسُوْدَدِهِ»

* * *

(١) المَحْتَدُ: الأصل .

(٢) يجوز أيضاً ضبطها «تَضَوِّعُهُ» .

(٣) الفَلَجُ: النصر والغلبة .

(٤) السُّدَى: النَّدى أو ندى اللَّيْلِ .

آيَاتِ الصَّدَقِ تُكَلِّلُهُ وَبِحَلِي الْحَقِّ تُجَلِّلُهُ
فِيمَا يُبْدِي وَيَسْجَلُهُ مُذْ قَالَ الْحَقُّ بِمُفْرَدِهِ

* * *

فَعَلَى الْإِبْوَانِ بِمَقْدَمِهِ وَبِبَيْتِ النَّارِ وَمَضْرَمِهِ
وَتُضُوبِ الْمَاءِ وَمَفْعَمِهِ آيَاتٌ عَنِ بَيْضَا يَدِهِ

* * *

وَحَنِينُ الْجِدْعِ لِمَنْبَرِهِ وَحَصَى التَّسْبِيحِ بِمَحْضَرِهِ
وَبُخُوعُ الصَّبِّ لِمَخْبَرِهِ كُلُّ قَدْ صَحَّ بِمُسْنَدِهِ^(١)

* * *

وَالذُّكْرُ لَهُ قَدْ عَادَ فَمَا أَعْيَى بِمَزَايَاهُ الْعُلَمَا
بَاقٍ أَبَدًا حُكْمًا حِكْمًا تَحْطَى الدُّنْيَا بِمُخَلِّدِهِ

* * *

وَأَتَى وَالْوَحْيِ مُسَدِّدُهُ وَمَلَائِكُهُ^(٢) الرَّبِّ تُؤَيِّدُهُ
وَبَلِيغُ الذُّكْرِ يُمَجِّدُهُ آيَاتٌ تُتْلَى بِمُحَمَّدِهِ

* * *

وَبَدَا وَالرُّسُلَ لَهُ خَدَمٌ مُذْ رَفَّ لَهُ فِيهِمْ عَالَمٌ
وَهُوَ الْمَبْعُوثُ وَهُمْ عَدَمٌ بِحَصِيفِ الرَّأْيِ مُسَدِّدِهِ

* * *

(١) أي بحديثه المُسْنَد.

(٢) الملائك: المَلَك، وأراد هنا جنس الملائكة.

أَزْلِي الدِّينِ لَهُ أَبَدُ يَغْنَى عَنِ شِرْعَتِهِ الْأَمَدُ
إِذْ لَيْسَ لَهُ كُفُوءاً أَحَدُ يَقْتَادُ الدَّهْرَ بِمِقْوَدِهِ

* * *

قَدْ أَزْبَدَ مَخْضُ الدَّهْرِ بِهِ فَزَهَا مِنْهُ بِمُكْهَرِبِهِ
وَصَفَا الْأَجْوَاءَ لِمَطْلَبِهِ فَأَضَاءَ الْكَوْنُ بِأَحْمَدِهِ

ومن هنا تَخَلَّصْتُ إِلَى مدح وصيته الأعظم صلوات الله عليه:

قَدْ كَهَرَبَ هَذَا الْكَوْنُ وَمَا تَرَكَ الْأَقْوَامَ سُدى كَرَمَا
وَأَقَامَ لَهُمْ مِنْهُ عِلْمًا بِمَزِيدِ الْعَزْمِ مُجَرَّدِهِ

* * *

فَمَضَى وَأَقَامَ لَهُمْ حَيْدَرُ وَبَنِيهِ الصَّيْدَ إِلَى الْمَحْشَرِ
إِنْ يَخْبُ ذُكَاً فَذُكَاً تَظْهَرُ^(١) أَمْرٌ قَامُوا بِمُؤَيِّدِهِ

* * *

هَذَا الْكَرَارُ بِهِ الْفَلَكُ قَدْ دَارَ وَضَاءَ بِهِ الْحَلَكُ
فَلَيْسُقُطْ مَنْ فِيهِ ارْتَبَكُوا فِي مَهْوَى النَّصْبِ وَمُورِدِهِ

* * *

نَكَّصُوا عَنْهُ فَغَدَّوْا حَرَضًا^(٢) إِذْ رَاقَهُمُ الدُّنْيَا عَرَضًا

(١) إشارة إلى الحديث الشريف: مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع

نجم. انظر كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١/ح ٣١.

(٢) الحَرَضُ: المَرَضُ، والفساد في العقل والمذهب.

لَكِنَّ الدِّينَ أَبِي عَوْضاً عَرَضاً يَبْلَى عَنْ عَسَجِدِهِ

* * *

بِعَلِيِّ قَدْ خُصَّ الأَمْرُ وَبِعَلِيَّاهُ نَطَقَ الذُّكْرُ
وَجَلِيَّ النَّصِّ بِهِ جَهْرُ بَوَلِيِّ الدِّينِ وَمُنْجِدِهِ

* * *

زَهَتِ الدُّنْيَا مُنْذُ الأَزَلِّ بِنَبِيِّ الزَّهْرَاءِ وَآلِ «عَلِيٍّ»
فَعَلِيٌّ أَزْهَرَ بَعْدَ «عَلِيٍّ» «وَالْيَوْمَ زَهَا فِي مُرْشِدِهِ»

* * *

أَنْبِيَّ اللهِ بِكَ البُشْرَى ضَاقَتْ عَنْهَا سَعَةُ الغَبْرَا
«وَالِي ابْنِكَ قَدْ أَضَحَّتْ تُتْرَى بِنَسِيحِ الحَمْدِ وَمُنْشِدِهِ»

* * *

«فِي حُجَّةِ هَذَا العَصْرِ غَدَا يَشُؤُوا الأَيَّامَ هُدَى رَشَدَا»
«وَمَعَالٍ مِنْهُ سَبَقْنَ مَدَى فِي المِدْحَةِ نَظْمٍ مُحَدِّدِهِ»

* * *

«قَرَّرْتُ فِيهِ عَيْنُ الحَسَنِ بِأَبِي السَّبْطَيْنِ^(١) أَبِي حَسَنِ»
«وَسناً كالبَدْرِ لَهُ حَسَنٍ^(٢) وَهُدَى الإِسْلَامِ بِمُنْجِدِهِ»^(٣)

(١) يريد بالسبطين ابني الممدوح آية الله الشيرازي وهما العالمان الفاضلان: السيد الميرزا محمد حسن، والسيد الميرزا محمد حسين فإنهما سبطا الإمام المجدد، وأبو الحسن هو سيدنا الممدوح كني بأكبر ولديه الفاضلين. «الشاعر»

(٢) الشطر في المخطوطة هكذا «ومحياً كالبدر له حسن» ، وصوابه ما أثبتناه أو «ومحياً كالبدر الحسن» .

(٣) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٣٠٢.

وقلت متوسلاً بالمعصومين

من آل طه وياسين صلى الله عليه وعليهم أجمعين من عادية الزمان نظمتها في شهر
رمضان المبارك سنة ١٣٥٠ في تبريز

[من الكامل]

حَتَّى مَ يَا هَذَا الزَّمَانُ أَرَى	لَمْ تُبْقِ لِي سَبْدًا وَلَا لَبْدًا ^(١)
فَلَسَوْفَ أَسْتَعْدِي عَلَيْكَ بَنِي	طَه فَأَبْغِي مِنْهُمْ مَدَدًا
هَذَا النَّبِيِّ وَصِنُوهُ وَأَرَى	فِي الْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ لِي سَنَدًا
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الزَّكِيِّ بِهِ	أَبْغِي عَنِ اللَّأْوَاءِ مُلْتَحِدًا
وَأَرَى مِنَ السَّبْطِ الشَّهِيدِ عَلَى الدُّ	نُيَا جَمِيعًا لِلنَّجَاةِ يَدًا
وَوِلَايِي لِلسَّجَادِ يَمْنَعُنِي	أَنْ أَحْتَشِي صَبِيًّا وَلَا صُعْدًا ^(٢)
وَبِبَاقِرٍ أَرْجُو النَّجَاةَ عَدَا	وَأَذُودُ مَنْ لِلنَّائِبَاتِ عَدَا
وَالصَّادِقِ ابْنِ الصَّادِقِينَ لَنَا	إِذْ شَاعَتِ الْأَهْوَا مَنَارُ هُدَى
وَسَجِينِ بَغْدَادِ الْوَدُ بِهِ	فِيُجِيرُنِي فِيمَا هُنَا وَعَدَا ^(٣)
وَالثَّامِنِ الْعَلَمِ الْمُجِيرِ لَهُ	يَدُهُ الْمُنِيرَةُ فِي هُدَى وَنَدَى
هَذَا الْجَوَادِ أَرْوَمُ مِنْهُ نَجَا	مُتَحَرِّبًا مِنْ فَضْلِهِ رَشَدًا
وَإِذِ التَّجَاتُ مِنَ الْكُرُوبِ إِلَى	هَادِي الْوَرَى لَمْ أبقَ مُضْطَهَدًا

(١) السَّبْدُ: الشعر. واللَّبْدُ: الصوف. يقال لمن لا شيء له: ماله سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ.

(٢) الصَّبْبُ: المُنْحَدَرُ. والصُّعْدُ: العُلُوُّ.

(٣) أي في الدنيا والآخرة.

وَالْعَسْكَرِيُّ غَدًا سَيَشْفَعُ لِي وَيُجِيرُنِي عَن كُلِّ نَهْجٍ رَدَى
 «وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ» لَسْتُ أَرَى إِلَّا وِلَاهُ مُنْجِيًّا أَحَدًا
 لَهُمْ وِلَايَ وَعِنْدَهُمْ أَمْلِي وَبِهِمْ هُدَايَ مَدَى الْمَدَى أَبَدًا
 فَزَعِي إِلَيْهِمْ لِلنَّجَاةِ فَلَا أَخْشَى بِهِمْ فِزْعًا وَلَا كَمْدًا
 نَعْمَ الْجُدُودَةُ وَالْخُؤُولَةُ لِي فِيهِمْ أُبَارِي النَّجْمَ حَيْثُ بَدَا
 يَا فَوْزَ مَنْ شَرَفَتْ أَوَاصِرُهُ بِهِمْ وَيَمَّمْ نَهْجَهُمْ جَدَدًا^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ٣٧.

قصيدة غديريّة

تُليت في حفلة غديريّة لآية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي دامت إفاضاته

[من الخفيف]

أزْهَفَ الْمَجْدُ لِلْحَفِيظَةِ حَدًّا يَوْمَ شَادَ الرَّشَادَ وَالْغَيَّ هَدًّا
يَوْمَ دَرَّ الزَّمَانُ مِنْهُ لِفَهْرٍ حَلْبًا^(١) كُتْلُهُ لَهَا سَاعَ وَرْدَا
فَتَعَالَتْ عَلَى الْأَرَائِكِ هَضْبًا^(٢) قُدَّ مِنْ حِلْمِهَا الْأَهَاضِبُ قَدًّا
فَلِيُهَنَّ الْهُدَى بِيَوْمٍ قَدِ اخْتَصَّ بِهِ اللهُ بِالْفَخَارِ مَعَدًّا
إِنَّ يَوْمَ الْعَدِيرِ فِيهِ أَمِيرُ الْـ مُؤْمِنِينَ ارْتَدَى مِنَ الْعِزِّ بُرْدَا
وَأَتَى الرُّوحُ^(٣) مُعَلِنًا عَنْهُ أَمْرًا وَمَزَايَاً قَدِ أَعْيَتِ الْقَوْلَ عَدًّا
فَاغْتَدَى الْمُصْطَفَى يُنْضِدُ فِيهِ جُمَلَ الْقَوْلِ عَنِ مَعَالِيهِ نَضْدَا
صَدَعَ الْجَوْ مِنْهُ نَفْحَةٌ قُدْسٍ حَسِبَتْهَا الْوَرَى عَرَارًا وَرَنْدًا^(٤)
فِيهِ قَدِ شَيْدَتِ النُّبُوَّةُ لَمَّا بِعَلِيِّ أَزْرُ الْإِمَامَةِ^(٥) شُدًّا
قَالَ هَذَا الْوَصِيُّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا هُ فَمَوْلَاهُ حَيْدِرٌ لَنْ يُرْدَا
إِمْرَةً الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ اسْتَقَرَّتْ فَلْيُرْحُ شَانُوهُ غَوْرًا وَنَجْدَا

(١) الْحَلْبُ: الْمَحْلُوبُ مِنَ اللَّبَنِ.

(٢) الْهَضْبُ: جَمْعُ الْهَضْبَةِ، وَهِيَ الْجَبَلُ الطَّوِيلُ الْمَمْتَعُ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَهَاضِبٌ.

(٣) هُوَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الْعَرَاؤُ: بَهَائُ نَاعِمٍ أَصْفَرُ طَيْبُ الرَّائِحَةِ، أَوْ هُوَ النَّرْجِسُ الْبَرْي. وَالرَنْدُ: شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ.

(٥) الْخِلَافَةُ - خ ل.

سَبَقَ الْقَوْلُ فِي عُلاهُ فَرَعْمًا
 عَقَدَ اللَّهُ لِلْوَصِيِّ وِلَاءً
 وَعَلَيْهِ مِنَ الْإِمَامَةِ تَاجٌ
 شَحَذَ الدِّينُ مِنْهُ عَضْبًا صَقِيلًا
 هُوَ صِنُّو النَّبِيِّ وَالنَّفْسُ مِنْهُ
 وَهُوَ كَوْلَا حُسَامُهُ مَا اسْتَقَامَ الدُّ
 أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ يَوْمَ «حُمِّ»
 إِنْ يَقُمْ بِالكِتَابِ يَوْمًا فَمَرْحَى
 هُوَ وَالذُّكْرُ مُعْجَزَانِ لِطَه
 أَطْلَعَ الدَّهْرُ لِلْبَشَاشَةِ حَدًّا
 وَلَهُ هَزٌّ لِلسُّرُورِ قُوامًا
 فَرَحَّةٌ عَمَّتِ الْبَرِيَّةَ لَكِنْ
 فَعَنُوا وَالصُّدُورُ مِنْهُمْ تَلَطَّتْ
 وَأَجَابُوا بَخٍ فَإِنَّ عَلِيًّا

* * *

لِيَدْمُ بَيْتِ هَاشِمٍ - وَعَلِيٍّ
 وَلِيُحْيِيَ الْهُدَى وَإِنَّ وَلِيَّ الـ
 رُكْنُهُ الْمُسْتَجَارُ - عَنْ أَنْ يُهْدَا
 أَمْرٍ فِيهِ صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُفْدَى

(١) أي من رأى مجاوزته رُشدا.

(٢) إشارة إلى تاويل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ في علي عليه السلام ﴿فَأْتُوا

سَيِّدَ الْأَبْطَحِينَ مَن رَامَ قَصْدَا
 فَلَقَدْ جِئْتَ فِي قَرِيضِكَ إِذَا
 رِ « فَلَخِلْنَا الْمَثُوبَ عَنْهُ اسْتُرِدًّا
 فَهُوَ غَنِيظُ الْحَسُودِ إِذ رَامَ جَحْدَا
 يَعْمَلَاتٌ تَطْوِي الْقَدَافِدَ وَخُدَا
 قُلْتَ دَاوُدُ مُفْرَغٌ مِنْهُ سَرْدَا^(٤)
 هُوَ أَوْفَى الْأَنَامِ وَعَدَاً وَعَهْدَا
 فَمَدَى الدَّهْرِ لَا يُفَوِّتُ وَعَدَا
 فَابْنُ بِنْتِ النَّبِيِّ أَرْهَفُ حَدَا
 إِنَّ أَخْلَاقَهُ كَرَوْضِ مُنْدَى
 عَلِمَ الرَّوْضَ كَيْفَ يَنْشُرُ نَدَا
 فَاقَ سِمْطًا وَرَاقَ طَرْزًا وَنَضْدَا
 حَشَدَتْ حَوْلَهُ الْمَنَاقِبَ جُنْدَا
 فَعَمِيْدُ الْهُدَى إِلَى الْفَخْرِ جَدَا
 مُسْتَجِدًّا لِشَيْبَةِ الْحَمْدِ حَمْدَا

وَلَيْرُمُ فِي نَشِيدِهِ بِالتَّهَانِي
 إِنْ تُرِدْ غَيْرَهُ بِنَسِجِ الْقَوَافِي
 «فَعَلِيٌّ»^(١) قَدْ نَابَ عَنْ «قَائِمِ الْعَصِ
 آيَةَ اللَّهِ وَالْإِمَامِ الْمُفَدَى
 وَإِلَى سَيِّبِهِ»^(٢) أَوْ الْبَحْرِ زُمَّتْ
 وَإِذَا رَأَيْتَهُ الْحَدِيدُ^(٣) تَجَلَّى
 أَوْفَرَ النَّاسِ فِي الْعُلُومِ وَلَكِنْ
 إِنْ يَفْتُهُ الْوَعِيدُ يَوْمًا لِعَفْوٍ
 لَا تَقِسُهُ بِالسَّيْفِ عَزْمًا وَحَزْمًا
 تَاهَ مِنْكَ الْقِيَاسُ إِنْ قُلْتَ يَوْمًا
 إِنَّ فِيهِ مِنَ التُّبُوءَةِ نَبْعًا
 هُوَ فِي آلِهِ الْكِرَامِ كَعَقْدٍ
 سَارَ فِي الدَّهْرِ مُفْرَدًا بِمَعَالٍ
 جَدْدِي يَا نِزَارُ فِيهِ سُورًا
 وَعَلَى الدُّسْتِ مُحْتَبٍ شَيْخٌ فَهَرٍ

* * *

(١) المراد به الممدوح، وهو الميرزا علي آقا الشيرازي.

(٢) السَّيْبُ: العطاء.

(٣) الرأي الحديد: الثاقب المصيب.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١١ من سورة سبأ مخاطباً داود عليه السلام: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ

وَكِتَاباً وَسُوداً زَانَ مَجْدَا
 لَمْ يَمُتْ ذَلِكَ الْفَقِيدُ الْمُفْدَى
 قَدْ أَبَى الْفَضْلُ أَنْ يَرَى لَكَ نِدَا
 فَإِذَا ارْتَدَّ أَثْقَلَ الْخَطُورِ رِفْدَا
 إِذْ بَرَكَ الْإِلَهُ لِلدِّينِ سَدَا
 بِكَ أُمُّ الْمَكَارِمِ الْغُرِّ فَرْدَا
 إِذْ كَسَاكَ الْفَخَارَ هَاشِمٌ بُرْدَا
 خَابَ ذَلِكَ الرَّجَاءُ وَالسَّعْيُ أَكْدَى^(١)
 وَإِذَا مَا رَمَيْتَ لَمْ تَعُدْ قَصْدَا
 تُعْجِزُ الْوَاصِفِينَ رَسْمًا وَحَدَا
 وَلَوْفِدِ الثَّرَاءِ سَيْبِكَ يُسْدَى
 قَدْ شَأْتَهُ «تَهَامَةٌ» بِكَ سَعْدَا
 فَاقَتِ النَّيِّرِينَ سُمْكًا وَبُعْدَا
 دَارَةَ الْمَجْدِ أَوْ عَرِينًا وَأُسْدَا
 أَشْرَفَ الْعَالَمِينَ جِدًّا وَجَدَا
 وَلَعَلِّيَا نِزَارَ رُكْنًا وَطُودَا^(٢)

أَنْتَ يَا وَارِثَ التُّبُوءِ وَحَيَا
 قُلْتُ إِذْ نُبِتَ عَن أَبِيكَ إِمَامَا
 فَالْمَعَالِي هِيَ الْمَعَالِي وَلَكِنْ
 خَفَّ وَفَدُ الرَّجَاءِ نَحْوِكَ قَصْدَا
 وَكَالَتْ الْإِسْلَامَ عَن كُلِّ عَابِ
 كُنْتَ فِدَاً إِذْ أَنْجَبْتَ يَوْمَ جَاءَتْ
 وَعَلَى الدَّهْرِ سَاحِبًا بُرْدَ عِزِّ
 إِنْ يُسَاجِلُكَ حَاسِدُوكَ فَهَاهُمْ
 وَرَمَوْا حَيْثُ طَاشَ مِنْهُمْ سِهَامُ
 لَكَ يَا بَنَ النَّبِيِّ غُرُّ أَيَادِي
 لِظُمَاءِ الْعُلُومِ مِنْكَ رِوَاءُ
 فِيكَ بَاهِي الضَّرَاحِ «شِيرَازُ»^(٣) لَكِنْ
 وَبَارُ جَاءِ يَثْرِبِ لَكَ دَارُ
 وَحَوْتِ سُرِّ مَنْ رَأَى مِنْ عِلَاكُمُ
 وَمَجَانِي الْغَرِيِّ مِنْكَ أَقَلَّتْ
 دُمُ لِدِينِ الْهُدَى مَنَاصُ^(٤) وَظِلًّا

* * *

(١) أكدي: لم يظفر بحاجته.

(٢) ذكر شيراز باعتبار كونها بلداً لا بلدةً.

(٣) المناص: الملجأ.

(٤) الرياض الزاهرة: ١٣٥، دفتر الشعر: ١٠٢، سبائك التبر / حرف الدال من هذه الموسوعة.

كتبت هذه الأبيات في كتاب إلى العلامة السيّد علي نقوي النقوي^(١) اللكهنوي

[من مجزوء الكامل]

حُيِّتَ بِالشَّرْفِ المُؤَبَّدِ	وَحُيِّتَ بِالدُّكْرِ المُخَلَّدِ
أَنْتَ ابْنُ أَحْمَدَ مَنْ يَفُزُ	فِي مِثْلِ مَجْدِكَ فَهُوَ أَحْمَدُ
وَلَدَيْكَ نَجْرٌ ^(٢) نِلْتِ فِيهِ	هِ إِلَى ذُرَى العَلْيَاءِ مَصْعَدُ
نَاوُوكَ مِنْ حُمُقٍ وَمَا	سَاوُوكَ فِي شَرَفٍ وَسُودَدُ ^(٣)
فَاتْرُكْ لَهُمْ أَبَاءَهُمْ	وَلَكَ الوَصِيَّ تَلَا مُحَمَّدُ
وَلَكَ المُحَصَّبُ وَالْحَطِيءُ	مُ وَرَمَزَمُ وَالْبَيْتُ تَشْهَدُ
يَهْنِيكَ إِنْ كَثُرَ العِدَى	فِي الدَّهْرِ أَنْ عِدَاكَ حُسَدُ
وَيَرَاعَةُ لَكَ كَالأَسُو	دِ بِبَاسِهَا فِي شَكْلِ أَسُودُ ^(٤)

* * *

(١) ترجم سيّدنا النقوي في سبائك التبر من هذه الموسوعة .

(٢) النَّجْرُ: الأَصْلُ .

(٣) قال السيّد رضا الهندي - كما في ديوانه : ٢١ - في أمير المؤمنين عليه السلام :

أنى ساووك بمن ناوو ك وهل ساووا نعلّي قنبر

(٤) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة : ١١٧ .

وقلت للكتابة على رسم آية الله الإمام المقدّس المجدّد الشيرازي

قدّس سرّه نظمتها في زنجان أخريات شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٠

[من الكامل]

هَذَا الَّذِي عَرَفْتَهُ هُلَاكَ الْوَرَى
 غَوْتُ الْهَدَى حَتَفَ الْعِدَى وَبَلَ السَّدَى^(٢)
 نَاوَا^(٣) الْمَلُوكَ فَكَانَ دُونَ نَجَاحِهِمْ
 وَعَنَى لَهُ مِنْ قَبْلُ قَيْصَرٌ مِثْلَمَا
 «وَالرُّوسُ» مُتَّكِصٌ عَلَى أَعْقَابِهِ
 لَا غَرَوْ أَنْ رَضَخَتْ لِسُودَدِهِ فَمَا
 مِنْ مُنْفِدٍ وَالشَّعْبُ يَزْرَحُ لِلرَّدَى
 النَّاهِضُ الْبَطْلُ الَّذِي لَمْ يَلُوهُ
 وَالْمُنْجِدُ الْفَذُّ الَّذِي بَفِنَائِهِ
 رَجُلُ الدِّيَانَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَالنُّهَى
 بَطَلًا يُنَاضِلُ عَن شَرِيعَةٍ^(١) أَحْمَدِ
 بَحْرَ النَّدَى مِصْبَاحَ مُبْتَلَجِ النَّدَى
 نُحْجُ ابْنَ فَاطِمَةَ الْأَغْرَ الْأَصِيدِ
 قَدْ خَرَّ كِسْرَى لِلجِرَانِ وَلِلْيَدِ
 فِي «طُوسٍ» عَنهُ بِبَاسِهِ الْمُتَوَقِّدِ^(٤)
 عَنَتِ الْوُجُوهَ لِغَيْرِ شِبْلِ^(٥) مُحَمَّدِ
 فِي نَيْرِ عَاتٍ فِي مَخَائِلِهِ رَدَى
 دُونَ الْحَقِيقَةِ مَسْكَةٌ مِنْ قُعْدِ
 أَمْنِ الْمَرْوَعِ وَغَايَةِ الْمُسْتَنْجِدِ
 وَالْعِلْمِ، غَوْتُ الْمُهْتَدِي وَالْمُجْتَدِي

(١) دون شريعة - خل.

(٢) السّدَى: النّدَى، والمعروف.

(٣) مخففة «ناوًا» بمعنى عادي وعارض.

(٤) هذه إشارة إلى سيّدنا المجدّد الشيرازي من الحكومة الإيرانيّة البائدة حيث باعت إلى الروس

أراضي شاسعة من جهة طوس. ولما بلغ سيّدنا المجدّد ذلك، أبطل هذا البيع وحرّمه وردّه إلى

أراضي إيران. «راجع حياة الإمام المجدّد الشيرازي» من هذه الموسوعة.

(٥) سبط - خل.

ما اهتَرَ يَوْمًا مِزْبَرٌ بِيَمِينِهِ
 لَأَذَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ أَمَدَّهُمْ
 الْبَيْتُ فِيهِ مُنَاشِدُ أُسْتَارَةٍ:
 وَالذُّكْرُ يَهْتَفُ بِاسْمِهِ مُتَبَجِّحًا:
 وَأَعَادَ نَحْوَةَ هَاشِمٍ فَتَشَادَقَتْ^(٢):
 وَأَبُو الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ لَمْ تَعِشْ
 هَذَا الْمُجَدِّدُ لِلْحِضَارَةِ^(٣) وَالْهُدَى
 تِلْكَ الْمَائِرُ وَالْمَفَاخِرُ كَمْ لَهُ
 إِلَّا وَرَدُّ مُهَنْدًا بِمُسَدِّدِ^(١)
 مِنْ فَيْضِ حِكْمَتِهِ بِبَحْرِ مُزْبِدِ
 هَذَا حِمَى حَرَمِ الْهُدَى وَالْمَسْجِدِ
 هَذَا الْإِمَامُ بِكُلِّ خَطْبٍ مُنْجِدِي
 إِنَّ الزَّمَانَ بِنَا أُعِيدَ كَمَا بُدِي
 إِلَّا بِفَضْلِ لُجَيْنِهِ وَالْعَسْجِدِ
 فِي قَرْنِهِ^(٤)، لَا نَزْعَةً مِنْ مُلْجِدِ
 خَلَدَنَّ فِي التَّارِيخِ ذِكْرَ مُخَلَّدِ^(٥)

* * *

(١) أي «إلا وعاد سيفاً مهنداً مع رُمحٍ مُسَدِّدٍ».

(٢) توسَّعت في الكلام مفتخرةً.

(٣) الحضارة: التمدن.

(٤) إشارة إلى قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يحمل هذا الدِّينَ فِي كُلِّ قَرْنٍ عَدُوٌّ يَنْفُونَ عَنْهُ

تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكبيرُ خبث الحديد. رجال

الكشي ١: ١٠/ح ٥.

(٥) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٥٨.

وقلت مقرّظاً كتاب «ذخيرة الدارين»

للسيد عبدالمجيد الشيرازي الحائري بعد نشر من الكلام

وهو في مقتل الحسين عليه السلام

[من الوافر]

أَجَادَ وَأَكْثَرُوا وَالْفَرْقُ بَادٍ وَأَيِّنَ هُمْ وَمَنْ وَافَى «مُجِيداً»
 فَرِيداً فِي الْكَمَالِ وَلَيْسَ بَدْعاً إِذَا نَصَدَ الْعُلَى «عِقْداً فَرِيداً»^(١)
 وَأَجْرَى مِنْ مَزَابِرِهِ «بِحَاراً»^(٢) حَوَتْ أَصْدَافُهُ «الدَّرَّ النَّصِيداً»^(٣)
 أَبَى إِلَّا الْإِفَادَةَ وَازْتَضَّتْهُ فَأَصْبَحَ «مُرْتَضَى» وَغَدَا «مُفِيداً»
 شَأَى فَلَكَ الْأَثِيرِ فَحَقَّ «لَابَنِ الْ أَثِيرِ»^(٤) إِذَا لَوَى لِغُلَاهُ جِيداً
 وَضَمَّ إِلَى التُّقَى شَرْفًا وَفَضْلًا وَأَسَسَ «لِلْهَدَى» قَصْرًا مَشِيداً
 وَأَدَّى فِي الرِّسَالَةِ أَجَرَ «طِهِ» بِذِكْرَى السَّبْطِ مُنْغَفِرًا شَهِيداً
 لَكِنَّ نَدَبَ الْحُسَيْنِ سَلِيلٍ فَهَرَّ فَقُلْ: مَنْ عَلَّمَ الْوُزْقَ النَّشِيداً^(٥)
 بِذِكْرَى السَّبْطِ قَرَطَ كُلَّ أُذُنٍ أَحَالَ الطَّرْفُ دُرَّتَهُ عُقُوداً^(٦)

(١) لابن عبد ربه .

(٢) للعلامة المجلسي .

(٣) للعلامة السيد محسن العاملي .

(٤) هو صاحب الكامل في التاريخ المتوفى سنة ٦٣٠ .

(٥) من باب التشبيه على حد قول المتنبي كما في ديوانه : ٢٢٤ :

(٦) أي بكى الطَّرْفُ فأحال دُرَّةَ دمعته عُقُوداً .
 فإن تفق الأنام وأنت منهم فإنَّ المسكَ بعضُ دم الغزال

وَتِلْكَ «ذَخِيرَةُ الدَّارَيْنِ» حَقًّا بِهَا «عَبْدُ الْمَجِيدِ» غَدَا مُجِيدًا^(١)
 طبعت مع الكتاب سنة ١٣٤٥ في النجف الأشرف^(٢).

(١) اسم فاعل من أجادَ يجيد، ويمكن أن تكون صفة مشبّهة من مَجَّدَ يَمَجِّدُ فهو مَجِيد، أي ذو مجد، وهو العزّ والرفعة.

(٢) وقبل ذكر هذا التقرير قدّم له شيخنا قدّس سرّه كلمات بالثر لا بأس بذكرها، فقال بعد البسملة:
 الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد أَسْمَتُ سَرَخَ اللَّحْظِ فِي هَذَا الْكِتَابِ،
 وَسَبَرْتُ شَطْرًا مِنْهُ فَإِذَا بِهِ خَيْرِ ذَخِيرَةٍ لِلدَّارَيْنِ، فَهُوَ «مَثِيرُ الْأَحْزَانِ» وَ«مَهْيِجٌ» وَ«لَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ»
 لِمَا فِيهِ مِنْ «اللَّهُوْفِ عَلَى قَتْلِ الطُّفُوفِ» وَإِنَّ «نَفْسَ الْمَهْمُومِ» بِهِ عِبَادَةٌ وَنُومُهُ تَسْبِيحٌ، وَإِنْ عَاقَدَ
 سَمَطَهَا رِوَايَةً فَهَرٌ، وَبِحَاثَةِ مَضْرٍ، مِنْ ضَمٍّ إِلَى ذَاتِي الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ مَوْرُوثِ الْفَضْلِ وَالْمَكْتَسَبِ
 الْمَحْدَثِ السَّدِيدِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الشِّيرَازِيِّ الْحَاثِرِيِّ فَقَدْ: أَجَادَ..

وقال رحمه الله في تاريخ وفاة العلامة السيّد هادي ابن السيّد

أبي الحسن الموسوي الكهنوي الهندي^(١)

[من المتقارب]

فَضَّعَ مِنْهَا قَوِيمَ الْعِمَادِ	مُصَابٌ أَطَّلَ عَلَى هَاشِمٍ
فَضَحَّ لِمَوْعِعِهِ كُلُّ نَادٍ	وَبَاغَتْ شَرْعَ الْهُدَى طَارِقٌ
فَأَسْبَلَتْ ^(٣) الدَّمْعَ مِثْلَ الْعِهَادِ	أَصَاتَ النَّعْيِ ^(٢) بِبِهَادِي الْوَرَى
عُلَاهُ مَعَ الرِّيْحِ فِي كُلِّ وَادِي	وَعَيْرٌ فَقِيدٍ سَرِيٍّ سَرَى
وَأَرَّخَ «وَفِي الْخُلْدِ مَثْوَى لِهَاذِ» ^(٤)	وَفِي الدَّهْرِ مِنْهُ الْهُدَى خَالِدٌ

١٣٥٧

(١) ترجم سيّدنا الهادي وذكر هذا التاريخ في ضمن ترجمته في «الجواهر المنضد» من هذه الموسوعة.

(٢) أصات: نادى. والنّعْيُ: الناعي.

(٣) الفاعل هو الوري.

(٤) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٣١.

وقال رحمه الله تعالى:

[من المتقارب]

تَبَلَّجَ فِيكَ مَنَارُ الْهُدَى وَأَصْبَحَ يُطْرِيكَ حَتَّى الْعِدَى
وَيَمْدَحُكَ الْفَضْلُ عَنْ أَهْلِهِ يَخْصُصُ بِكَ الْفَضْلَ وَالسُّؤْدَا
فَكَمْ أَرَلٍ رُمْتَ تَأْبِيدَهُ فَجَاءَ حَدِيثُ الْعُلَى سَرْمَدَا
سَبَقَتْ الْأَنَامَ بِأَكْرَمَةٍ عَلَتْ لَيْسَ يُدْرِكُ مِنْهَا الْمَدَى
وَقَيَّضَ مِنْكَ الْهُدَى مَوْئِلًا لَوْفِدِ الصَّلَاحِ غَدَا مُقْتَدَى
تَحَرَّى الْحَقَائِقَ فِي سَيْرِهِ فَأَوْضَحَ نَهْجًا بِهِ يُهْتَدَى
يُحَاوِلُ فَوْقَ السُّهَى مُرْتَقَى وَيَرْقُبُ هَامَ السَّمَاءِ مَضْعَدَا
فَمِنْ شَرَفِ الْعِلْمِ مِلءُ الْإِهَابِ وَمِنْ مَفْخَرِ الْمَجْدِ حَشْوُ الرَّدَا^(١)

* * *

(١) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥.

وقلت مادحاً حضرة الآية الكبرى والنبأ العظيم صاحب المحجة اللائحة والصرط المستقيم أمير المؤمنين صلوات الله عليه

[من الكامل]

مِدَحٌ تَفَانِي دُونَهَا الْأَمْدُ وَمَنَاقِبٌ لَمْ يُحْصِهَا الْعَدْدُ
وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَرَتْ أَزَلِيَّةٌ يَفْنَى لَهَا الْأَبْدُ
وَقَشَائِبُ أَبْرَادٍ مِدْحَتِهِ وَسِوَاهُ ذِكْرُ مَدِيحِهِ بَدْدُ
عَمِيَّتْ عُيُونُ الشَّائِنِينَ فَكَمْ سَتَرُوا عَمِّي وَجَهَ الَّذِي وَجَدُوا^(١)
سَفَهًا لَهَا أَحْلَامُهُمْ فَلَقَدْ رَامُوا الْمُحَالَ وَدُونَهُ اجْتَهَدُوا
يَا نَاهِجًا فِي غَيْرِ مَنْهَجِهِ عُدَّ إِذْ عَدَاكَ بِنَهْجِكَ الرَّشْدُ
وَأَفْتَقَ تُوَفَّقَ إِنْ عُضِلَتْ فَلِدِ يَوْمِ الَّذِي أَضْبَحْتَ فِيهِ غَدُ
هَذَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذِي غُرَّرُ الْقَوَافِي نَحْوَهُ تَفِيدُ
فَأَبْوَهُ شَيْخُ الْأَبْطَحِينَ وَهَلْ مِثْلُ النَّبِيِّ لَهُ أَخٌ أَحَدُ؟
لَوْلَا الْوَصِيُّ فَمَنْ لِفَاطِمَةَ^(٢) تُحِبِّي لَهُ وَعَلَيْهِ تَنْعَبُدُ
غَيْرُ ابْنِ فَاطِمَةَ^(٣) الْعَلِيِّ فَهَلْ سَبَطَا النَّبِيِّ لِوَالِدٍ وَكُدُ
وَأَخٌ كَجَعْفَرٍ مَنْ لَهُ وَلَمَنْ عَمٌّ فَحَمْرَةٌ خَادِرٌ أَسَدُ

(١) سبق إلى هذا المعنى أبو فراس الحمداني حيث قال كما في ديوانه: ٢٥٩:

تالله ما جهل الأقسام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا

(٢) إشارة إلى قول المعصوم عليه السلام: لولا علي لما كان لفاطمة كُفٌّ.

(٣) هي فاطمة بنت أسد.

تِلْكَ الْأَوَاصِرُ لَا كَمُخْتَلَقٍ خَانَتْ بِهِ الْأَعْدَادُ إِذْ تَلِدُ
وَمَفَاخِرٍ فُفْنِ النُّجُومِ لَهُ فَعَلَى السَّمَاءِ لَهْنٌ مُنْعَقِدٌ
فَبَسِيفِهِ لَهَبُ السَّعِيرِ وَمِنْ هَامِ الْكُؤِمَةِ لِنَارِهِ وَقَدْ^(١)
مَا إِنْ تَرَاهُ^(٢) رَاكِعًا أَبَدًا فِي الرُّوْعِ إِلَّا وَالْعِدَى سَجَدُوا
وظَلَامٌ نَقَعَ فِيهِ جَلَلُهُ يَجْلُوهُ مِنْهُ السَّيْفُ وَالزَّرْدُ
مَاذَا عَلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ إِنْ أَعْيَاكَ عَنِ إِدْرَاكِهَا الرَّمْدُ

* * *

سَلْ عَنْهُ «بَدْرًا» مَنْ بَصَارِيهِ هُدَّ النَّفَاقُ وَشُيِّدَ الْعَمَدُ
وَالْخَنْدَقَ الثَّأْوِي بَعْقَوْتِهِ^(٣) «عَمْرُو بِنُ وَدٍّ»، مَنْ لَهَا تَجَدُّ؟
وَعَدَاةَ «خَيْرٍ» هَلْ تَرَى أَحَدًا وَجَبَتْ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ يَدُ؟
إِلَّا الَّذِي أَضْحَى وَفِي يَدِهِ خَيْرُ الْأَنْبَامِ لِوَاهُ يَنْعَقِدُ
وَأَحَبُّهُ الْبَارِي وَصَفْوَتُهُ^(٤) فَغَدَا وَمِنْهُ لِيُهْدَى مَدَدُ
«وَحُنَيْنٌ» مَنْ شَادَ الرَّشَادَ بِهَا وَأُقِيمَ فِيهِ الْأَمْتُ وَالْأَوْدُ^(٥)
وَعَدَاةَ مُتَتَكِّصِ الْجُمُوعِ^(٦) فَسَلْ تُنْبِتُكَ عَنِ أَحْبَارِهَا «أُحْدُ»

(١) الْوَقْدُ: النَّارُ نَفْسَهَا، وَأَرَادَ هُنَا مَا تُوقَدُ بِهِ.

(٢) الضَّمِيرُ لِلسَّيْفِ.

(٣) الْعَقْوَةُ: السَّاحَةُ.

(٤) أَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٥) الْأَمْتُ وَالْأَوْدُ: الْأَعْوَجَاةُ.

(٦) تَعْرِيفُ بَفِرَارِ الثَّلَاثَةِ يَوْمِ أُحُدٍ.

و«بَنُو قَرْيَظَةَ» و«النَّضِيرِ»^(١) لَهَا
 وَ«بِسَلْعِهِمْ» و«الْوَادِيَيْنِ» وَكَمْ
 فِي «خَثْعَمَ» و«زَيْدَ» مُعْتَمِدٌ^(٢)
 تِلْكَ الْمَوَاقِفُ كَمْ بِهِنَّ لَهُ
 جَالُ الْحُسَامِ وَقَيْدُ الصَّفْدِ
 إِنْ شِيمَ بَزُقٌ مِنْ صَوَارِمِهِ
 رَجَفَتْ لَهُ الْأَقْوَامُ وَارْتَعَدُوا
 تَبْتَلُّهُمْ مَطَرًا دِمَاؤُهُمْ
 لَا كَالْأَلَى عَنِ خُلْبٍ رَعَدُوا

(١) انظر مسير النبي صلى الله عليه وآله بعد الأحزاب إلى بني قريظة، وإنفاذه أمير المؤمنين عليه السلام إليهم، ومحاصرته حصنهم، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، انظر ذلك في الإرشاد للمفيد ١: ١٠٩. وانظر غزوة بني النضير - وكانت قبل الأحزاب - ومحاصرة رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، وأن رجلاً من اليهود يقال له: عزورا رمى قُبَّةَ النبي بسهم فأصاب القبة، فذهب إليه أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً واحتز رأس اليهودي وجاء به إلى النبي، ثم لحق أمير المؤمنين عليه السلام مع عشرة نفر أصحاب اليهودي هذا الذين هربوا فقتلهم كلهم. انظر ذلك في الإرشاد للمفيد ١: ٩٣.

(٢) سَلْعٌ: موضع قرب المدينة المنورة، وعند سلع كانت وقعة الخندق التي قتل أمير المؤمنين عليه السلام بها عمرو بن عبد ود. انظر الإرشاد للمفيد ١: ٩٨. والمراد بالواديين غزوة وادي الرمل، وتسمى أيضاً بغزوة السلسلة، وذلك أن قوماً بيتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واختبأوا بالوادي لذلك، فأرسل النبي أبابكر فرجع مخدولاً، ثم أرسل عمر فرجع مخدولاً، فنادى أمير المؤمنين عليه السلام، فقتل منهم ستة أو سبعة وانهمز الباقون، وفي هذه الغزوة نزلت ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾. انظر الإرشاد للمفيد ١: ١١٤ - ١١٧.

والمراد بـ«خثعم» غزاة الطائف، حيث حاصرهم النبي أياماً وأنفذ علياً في خيل وأمره أن يبطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده، فلقبته خيل خثعم وقت الصباح في جموع لهم، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رئيسهم وانهمز الباقون وكسر عليه السلام الأصنام. انظر الإرشاد للمفيد ١: ١٥٢ - ١٥٣.

وأرسل النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام إلى بني زيد، فبرز إليه عمرو بن معدي كرب، ثم هرب، وقتل علي عليه السلام أخاه وابن أخيه وسبى نساءهم. انظر الإرشاد للمفيد ١: ١٥٨ - ١٦٠.

وَمُغَادِرُ زَمَرِ الْعِدَى جُثْتًا وَهُمْ سُبَاتٌ فِي الثَّرَى رَقَدُوا
وَمَبِيتٌ لَيْلَتِهِ، الْفِرَاشُ بِهِ فَضْلٌ لَهُ مَا عَنْهُ مُلْتَحِدٌ
وَحَدِيثُ هَارُونَ^(١) يُشَدُّ بِهِ أَزْرٌ وَيَقْوَى لِلْهُدَى عَضُدٌ
وَبِیَوْمِ نَجْرَانَ^(٢) الَّذِي سَبَقَتْ بِمَكَارِمِ الْحُسْنَى بِمَا احْتَشَدُوا
فَعَدَا بِهِ وَالْمُصْطَفَى شَرَفًا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَتَّحِدُ
وَبِرَكْعَةٍ زَكَّى بِهَا كَرَمًا^(٣) عُقِدَتْ لَهُ بِعُرَى الْوِلا عُقْدُ
وَبِخُصْفِ ذَاكَ التَّغْلِ^(٤) كَمْ ظَهَرَتْ مِدْحٌ لَهُ يُجَلَى بِهَا الْكَمَدُ^(٥)

* * *

(١) هو حديث المنزلة .

(٢) هو يوم المباهلة .

(٣) إشارة إلى تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو راعع ، ونزول قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، فسئل النبي صلى الله عليه وآله : من هو ؟ فقال : خاصف النعل ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

انظر الكافي ٥ : ١١ / ح ٢ .

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة : ٦ .

ومن قصيدة في النُذبة للإمام المنتظر عليه السلام

ضاعت ولم تبق إلا أبيات

[من السريع]

كَمْ ذَا تَجُوبُ الْقَفْرَ وَالْفَدْفَدَا تُطْفِي بِلَمَعِ الْأَلِ جَمْرَ الصَّدى^(١)
 يَا مُدْرِكَ الْأُوتَارِ حَتَّى مَتَى تُعْطِي عَلَى الْوِثْرِ الْعِدَى مِقْوَدَا
 عَاقَكَ عَمَّا رُمْتَ صَرْفُ^(٢) الْقِضَا كَيْفَ وَفِي طَوْعِكَ صَرْفُ^(٣) الرَّدَى
 أَمْ لَمْ تُطِعْكَ الْبَيْضُ كَلًّا وَهَلْ سِوَاكَ لِالْأَكْوَانِ مِنْ مُقْتَدَى
 وَكَيْفَ تُغْضِي الطَّرْفَ عَنْ شِيعَةٍ عَدَا لَهَا صَرْفُ الرَّدَى وَاعْتَدَى^(٤)
 وَيَا أَمِينَ اللَّهِ كَمْ ذَا النَّوَى قَدْ خَانَ فِيكَ الْجَلْدُ الْجُلْدَا
 كَمْ الْأَسَى فِي مِثْلِ وَخَزِ الطُّبَا أَمْ جَلْدًا فِي مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى
 أَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ - حَاشَاكَ - أَنْ «قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَى» وَاعْتَدَى^(٥)

* * *

(١) الأَل: السراب. والصَّدى: شدة العطش.

(٢) صَرْفُ الدَّهْرِ وَصُرُوفُهُ: نوائبه وحدثانه.

(٣) الصَّرْفُ: الدَّفْعُ والرَّد.

(٤) هذه الزيادة في الطليعة للشيخ السماوي ٢: ٢٧٦.

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٨.

وقلت مادحاً شيخ الأمة وأبا الأئمة أبا طالب سلام الله عليه

وهو من قديم شعري وليس كل ذلك وإنما ذكرته تقرباً وتوسلاً

[من الوافر]

بِمَجْدِكَ مِنْ زَعِيمٍ عَلَاً وَمَجْدِ
 وَفِي عَلِيكَ كَانَ هَوَى فُؤَادِي
 وَفِي طَلَلِ الْأَبَاطِحِ مِنْكَ سِرٌّ
 وَأَنْشَقْنِي نَسِيمٌ عُلَاكَ عَرَفَاً
 مَدَحْتُكَ وَالْمَدِيحُ إِلَيْكَ يُهْدَى
 وَفِيكَ ازْدَادَ مَعْنَى الْمَدْحِ حُسْنًا
 فَيَا عَيْنَ الدُّوَابَةِ مِنْ قُصَيِّ
 لَكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُّ لَا يُجَارَى
 إِمَامٌ فِي الدُّوَابَةِ مِنْ نِزَارِ
 وَنَدَبٌ أَضْبَحَ الْأَيَّامُ فِيهِ
 وَدُو كَفِّ كَفَّتْ إِنْ عَمَّ جَدْبٌ
 فَيَوْمَ الْحَرْبِ تَضَطَّلِمُ الْأَعَادِي
 كَنَجْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُ طَوْرًا
 حَكَّتَهُ الْهُضْبُ فِي حِلْمٍ، وَبَأْسًا^(٢)

عَدَلْتُ إِلَيْكَ عَنِ سَلْمَى وَدَعْدِ
 تَهَامَةً بَعْدَ مَا أَغْنَى بِنَجْدِ
 وَقَانِي عَنِ كَثِيبِ دِيَارِ هِنْدِ
 فَأَنْسَانِي شَذَا نَفْحَاتِ وَرَدِ
 إِلَيْكَ تُعِيدُ فِيهِ وَمِنْكَ تُبْدِي
 وَطَوْدُ عُلَاكَ لَا يَغْلُو بِحَمْدِ
 وَرَأْسَ الْفَخْرِ مِنْ عَلِيَا مَعَدِّ
 سِوَى بِمَفَاخِرٍ قَدْ حُزَّتْ تُلْدِ
 وَحَسْبُ الْفَخْرِ مِنْ رَسْمِ وَحَدِّ
 يُقَالُ عِثَارُهَا غَيًّا بِرُشْدِ
 وَإِنْ حَسَرَ الْوَعَى عَنِ سَاقِ جَدِّ
 وَتُحْيِي الْوَفْدَ فِي الْجُلَى^(١) بِرَفْدِ
 وَيَهْوِي تَارَةً رَجْمًا لِرَدِّ
 تَرَاهُ مُسَاوِرًا وَتَبَاتِ أُسْدِ

(١) الجُلَى: الأمر الشديد والخطب العظيم. وأراد هنا حمل المغارم ودفع الديات.

(٢) تمييز مقدم، أي تراه مساوياً وثبات الأسد بأساً.

كَسَاهُ الْفَخْرَ هَاشِمٌ مِنْ صِبَاهُ
 وَحَاكَ لَهُ الْكَرَامَةَ بُزْدَ عِزِّ
 تَشِيمٍ^(١) بِوَجْهِهِ أَنْوَارَ قُدْسٍ
 بِهِ أُمُّ الْقُرَى تَزْتَاخُ بِشِرَاءٍ
 رِدَاءً وَالْمَكْرُمَاتِ ثِيَابَ حَمْدِ
 مِنْ الشَّرْفِ الصُّرَاحِ وَيَالْبُرْدِ
 وَتَلْمَعِ وَجْتَتَاهُ كَبْدَرِ سَعْدِ
 بِأَكْرَمِ وَالِدِ لَأَعَزُّ وُلْدِ

ومنها:

بِهِمْ أُمَّ الْكِتَابِ بِكُلِّ مَدْحٍ
 فَبِي ذِيكَ مِنْ أَضَلِّ كَرِيمٍ
 أُولَيْكَ لَا الْأَلَى عَنْ كُلِّ فَخْرٍ
 وَهُمْ أُمَّ الْكِتَابِ وَنَهْجُ رُشْدِ
 وَبِي هَاتِيكَ مِنْ أَغْصَانِ مَجْدِ
 غَدَاوا فِي مُنْتَأَى وَبِكُلِّ بُعْدِ^(٢)

* * *

(١) شام البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يمطر.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٩.

وقلت لباب العسكريين عليهما السلام

[من الخفيف]

بَابَ عِلْمِ النَّبِيِّ كَانَ «عَلِيٌّ»
فَارْتَقَبَ عِنْدَ بَابِهِ كُلَّ خَيْرٍ
وَإِلَى الْعَسْكَرِيِّ لَذَّ فَابِنُ طَه
لَهُمَا بَابُ حِطَّةٍ مَنَ أَتَاهُ
فَادْخُلُوهُ بُورِكْتُمْ بِسَلَامٍ
حَرَمٌ أَمِنٌ قَدِ اخْتَارَهُ اللَّهُ
لَا تَخْفَ فِيهِ فَهُوَ جَنَّةٌ عَدْنٍ
نُورٌ قُدْسٌ بِهِ تَرَاءَى لِمُوسَى
«وَعَلِيٌّ» إِلَيْهِ فِي النَّاسِ «هَادِي»
فَهُوَ بَابُ الْمُرَادِ لِابْنِ «الْجَوَادِ»
هُوَ غَوْثُ النَّوَالِ غَيْثُ الْمُنَادِي (١)
حَازَ نَيْلَ الدُّنْيَى وَفَوَّزَ الْمَعَادِ
سُجِّدًا أَمِينِينَ بِالْمِرْصَادِ
هُ أَمَانًا لِمَوْقِفِ الْأَشْهَادِ
ذَخَرَ اللَّهُ خَيْرَهَا لِلْعِبَادِ
فَعَدَا أَنْسَاءَ لَصَفْوِ الْوِدَادِ (٢)

* * *

(١) يبدو أنه سهو من قلمه قدس سره، والصواب «غيث النوال غوث المنادي».

(٢) دفتر الشعر: ٤٩.

قلت راثياً العلامة الحجّة الشيخ شعبان الرشتي^(١)

وللعامة النقوي فيها أبيات ألمعنا إليها «ع»

[من الكامل]

مَنْ غَالَ مُنْعَقَدَ الْعُلَى وَالسُّودَدِ وَهَوَى بِحِصْنٍ لِلْعُلُومِ مُشَيِّدِ
وَاعْتَالَ مِنْهُ مُرْعِدًا لِفِرَائِصِ وَلُمُرْغَمٍ لِمَعَاطِيسٍ مِنْ حُسَّيدِ
وَمَنْ اسْتَبَاحَ وَكَانَ صَعْبَ الْمُرْتَقَى مِنْهُ لِمُتَمَنِّعِ الذُّرَى وَالْمَصْعَدِ
وَمَنْ اسْتَلَانَ بِهِ الْقَتَادَ وَخَرْطَهُ فَكَأَنَّ قَاعِدَةَ الْعُلَى لَمْ تُعْقَدِ
وَهَوَى بِطُودِ الْمَكْرُمَاتِ فَعَاذِرُ إِنْ لَمْ يَنْجِدْ مِنْ مُسْكَةٍ لِتَجَلَّدِ
أُودَى بِبَحْرِ^(٢) مُزْبِدِ يَوْمَ النَّدَى وَبِطُودِ عِزٍّ مَا^(٣) احْتَبَى صَدْرَ النَّدَى
وَمُطَوَّقِ الْأَعْنَاقِ مِنْ مِثْنِ غَدَتِ كَالْتُرْبِ يَذْرِهَا سَبَائِكِ عَسْجِدِ
وَالْمُرْفِدِ الْوَفَادِ إِلَّا أَنْمَا ال عَلِيًّا مِنْ الْكَفَّيْنِ لِلْمُسْتَرْفِدِ
وَبِبُلْغَةِ الْفُقَهَاءِ فِي أَحْكَامِهَا وَكَدَى النَّوَابِ نُجْعَةُ الْمُسْتَنْجِدِ
وَبِمَعْقَدِ الْمَجْدِ الْأَيْبِلِ وَحُجَّةِ ال إِسْلَامِ وَالْعَلَمِ الْمُضِيِّ الْمُرْشِدِ
وَأَنَامِلِ هِيَ لِلْمَنَائِحِ وَالِدُّعَا وَالْبَطْشِ وَالتَّقْيِيلِ مِنْ مُسْتَرْشِدِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ طَارِقَةَ الرَّدَى تُزْجِي إِلَى الْأَجْمِ^(٤) الرُّكَابِ لِمُلْبِدِ
أَمْ كَيْفَ مَرْهُوبِ الْجَوَانِبِ طَيِّعًا أَلْقَى الْمَقَادَةَ لِمَنَايَا عَنْ يَدِ

(١) هو الشيخ شعبان بن مهدي بن عبد الوهاب الكيلاني النجفي من الفقهاء ومراجع التقليد في

عصره، ولد سنة ١٢٧٥ و توفي ١٣٤٨. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٨٣٨.

(٢) أودي به: ذهب به وأهلكه.

(٣) «ما» ظرفية، أي مدة احتبائه.

(٤) الأجم: جمع الأجمة، وهي ماوى الأسد، والشجر الكثير الملتف.

أَمْ يَجْتَرِي^(١) بِضَلَالِهِ الزَّمَنَ الرَّدِّيَ
 نَفْسِ الْكَرِيمَةِ^(٢) جُهْدَ مَا مَلَكَتْ يَدِي^(٣)
 وَالخَطْبُ مُرْتَكِمٌ كَلِيلٍ أَسْوَدٍ
 إِلَّا صَفَايَا مِنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
 مَا بَيْنَ وَاضِحِ بَشْرِهِ وَنَدَى الْيَدِ
 جُهْدَ التَّقْيِ وَمَنْسِكَ الْمُتَهَجِّدِ
 وَلَشَمْلِ عِلْمٍ بِالخُطُوبِ مُبَدَّدٍ؟
 فَمَنْ الْمُجِيرُ بِبَأْسِهِ الْمُتَوَقِّدِ؟
 وَنَصِيرَهَا الْحَامِي لَهَا وَالْمُسْعِدِ
 وَبِعُزْبِ سَيْفٍ لِلْكَفَاحِ مُجَرَّدِ
 فَذَهَى حَشَانَا بِالْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ^(٥)
 فَأَتَى بِمُبْرِقِ خَطْبِهِ وَالْمُرْعِدِ
 بَدَدًا أُمُورَ الشَّعْبِ أَيَّ تَبَدُّدِ
 فَالْدَهْرُ صَوْمٌ كُلُّهُ لِلْمُهْتَدِي
 وَمُخْلَفًا لِلْقَلْبِ حِلْفَ تَوَجُّدِ

أَنْسَى يُنَاضِلُهُ الرَّدِّيَ وَهُوَ الرَّدِّي
 لَكِنَّمَا سُئِلَ الْكَرِيمُ فَجَادَ بِالذِّ
 أَبْكِيهِ لِلْجَلِّي إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
 وَمَنَايِرٍ لَمْ يَتَلَّ فِي صَهْوَاتِهَا
 وَأَرَامِلٍ كَانَتْ لُمَازَةً^(٤) عَيْشِهَا
 وَمَسَاجِدٍ شَهَدَتْ لَهُ مَا بَيْنَهَا
 مَنْ بَعْدَهُ لِنِظَامِ شَرْعِ الْمُصْطَفَى
 وَالْكَفْرُ إِنْ زَحَفَتْ جَحَافِلُ غَيْهِ
 ع - فَجِئَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بِزَعِيمِهَا
 ع - وَبِزُمُوحِ الْعَسَالِ فِي يَوْمِ الْوَعَى
 ع - فَتَكَ الزَّمَانُ بِقَائِمٍ لِدِمَارِهِ
 ع - لَمْ يَرِضْ أَنْ نَحْطَى بِبَارِقِ عِلْمِهِ
 قَدْ غَالِ شَاعِبَ صَدْعِنَا^(٦) فَتَشَعَّبَتْ
 وَمَضَى بِهِ «شَعْبَانُ» فَيُنْصِ عُلُومِهِ
 يَا رَاحِلًا وَالصَّبْرَ فِي بُرْدِ التَّقْيِ

(١) مخففة «يجتري».

(٢) قال أبو تمام كما في ديوانه: ٤٢٦:

ولو لم تكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

(٣) ودَى يدي: أعطى الدية. وأراد هنا مطلق الإعطاء.

(٤) اللماظة: بقية الشيء القليل.

(٥) المقيم المقعد: المصاب العظيم الذي يقام ويقعد له، والمراد به هنا الموت.

(٦) الشاعب: المصلح. والصدع: الشق.

لَكَ كُلُّ وَجْدِي إِنْ بَكَيْتُ وَلَوْ عَتِي
 لَوْ كَانَ يَنْدَجِرُ الْقَضَاءُ لِأَرْحَصْتَ
 أَوْ كُنْتَ تُفْدِي لِأَفْتَدَتْكَ بِنَفْسِهَا
 ع - مَا بَالُ قَبْرِكَ لَمْ تَضِقْ أَطْرَافُهُ
 ع - كَيْفَ اسْتَحَالَ الْعَيْشُ مُرًّا بِالَّذِي
 ع - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَطْبَاقَ الثَّرَى

* * *

وَلَقَدْ قَضَيْتَ وَمَا نُسِيْتَ وَإِنَّمَا
 خَلَّفْتَ لِلْإِسْلَامِ خَيْرَ خَلِيفَةٍ
 «عَبْدَ الْحُسَيْنِ»^(٢) النَّذْبَ مَنْ خَرَّتْ لَهُ الصُّ
 رَضَخَتْ لَهُ الْبُلْغَاءُ نُطْقًا مِثْلَمَا
 وَإِلَى «أَبِي الْحَسَنِ»^(٣) الْمَرْجَى مَنْ يَسُقُ
 وَسَقَى الْحَيَا الْوَكَّافُ مَرْقَدَ عَيْلِمٍ
 تَرَكْتَ لَكَ الْعَلِيَاءُ ذِكْرَ مُخَلَّدٍ
 إِلْفَ الْهُدَى حِلْفَ التُّقَى وَالسُّؤْدِدِ
 سَيْدُ الْأَكَارِمِ لِلْجِرَانِ وَلِلْيَدِ
 بِغِنَاهُ يَحْطَى الْمُهْتَدِي وَالْمُجْتَدِي
 زُمَرَ الْقَرِيضِ فِي سِنَاهُ سَنَهْتَدِي
 قَدْ غَاضَ فِيهِ الْعِلْمُ خَيْرَ مُلْحَدٍ^(٤)

(١) إشارة إلى مطلع معلقة طرفة بن العبد كما في ديوانه: ١٩:

لخولة أطلالاً ببرقة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(٢) هو ولده الأكبر الشيخ عبدالحسين الفقيهي، نزيل قم ومن علمائها. وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة ١٣٢١.

(٣) هو ولده الثاني الشيخ أبو الحسن الخطيب نزيل كيلان، مؤلف «تفسير سورة يوسف» وكانت ولادته في النجف أيضاً.

وللشيخ شعبان - ولد ثالث - وهو: الشيخ مرتضى الكيلاني ولد في النجف عام ١٣٢٥ وله آثار تبلغ عشرين مؤلفاً. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٨٣٨.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩١.

قلت في الحوراء زينب سلام الله عليها

[من الوافر]

لِزَيْنَبَ وَالشَّجَا^(١) يَوْمَانِ أَضْحَتْ بِكُلِّ تَلْتَمِي دَهْرًا كَوُودَا
 فَيَوْمُ الْمُجْتَبَى وَالطُّشْتُ فِيهِ رَأَتْ مِنْهُ مُقَطَّعَةً كُبُودَا
 وَفِي يَوْمِ الْحُسَيْنِ غَدَاةَ الْفَتْ بِجَلَّقَ^(٢) بَيْنَهُ تَغْرًا وَعُودَا^(٣)

* * *

(١) الشُّجَا: الهم والحزن.

(٢) جَلَّقَ: دمشق.

(٣) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١٦٤.

قلت مقرظاً على كتاب «إسداء الرغاب في مسألة الحجاب»

لحجة الإسلام السيد محمد باقر الهندي للكهنوي الكشميري^(١) قدس سره

[من البسيط]

فَجُرَّ تَبَلَّجَتِ الدُّنْيَا بِمَطْلَعِهِ أَمْ عِقْدُ دُرٍّ زَهَا فِيهَا مُنْضَدُهُ
 أَمْ أَقْحَوَانَةٌ تُغْرِ رَاحَ مُبْتَسِمًا فِي كَامِلِ الْحُسْنِ مَعْسُولًا مُبَرَّدُهُ
 أَمْ أَسْطَرٌّ مِنْ سَيْبِكِ التَّبْرِ أَفْرَغَهَا فِي قَالِبِ خَطَفِ الْأَبْصَارِ عَسَجَدُهُ
 لَوْحٌ بِهِ خُطٌّ مَا تَهَوَّاهُ مِنْ حِكْمٍ بِمِزْبَرٍ جَلَّ بَارِيهِ فَأَحْمَدُهُ
 لَا غَرَوْا أَنْ عَبَقَتْ آثَارُهُ وَزَكَتْ «فَبَاقِرُ الْعِلْمِ» هَذَا طَابَ مَحْتَدُهُ
 إِنْ قَالَ فِي النَّقْلِ فَهَوَّ الصَّفْوُ مُضْدَرُهُ أَوْ قَالَ فِي الْعَقْلِ فَهَوَّ الْعَذْبُ مَوْرِدُهُ
 أَوْ أَرْسَلَ الْقَوْلَ فَضَلًّا عَنْ مَكَارِمِهِ فَعَنَّهُ نَقْلَ الْمَعَالِي صَحَّ مُسْنَدُهُ
 قَدْ حَصَّصَ الْحَقُّ مِنْ فُتْيَا مُحَقِّقِهِ وَانْجَابَ مِنْ بَاطِلِ الْأَهْوَا مُرْدَدُهُ
 وَشَادَ صَرَحَ الْهُدَى فِي قَوْلِهِ فَشَأَى هَامَ الضُّرَاحِ قَوَارِيرًا مُمَرَّدُهُ

(١) يقول الحجة الشيخ آقا بزرگ في طبقات أعلام الشيعة ١: ١٩٢ في ترجمة سيدنا الباقر: هو السيد

محمد باقر ابن أبي الحسن محمد بن علي شاه بن صفد شاه ابن صالح الرضوي القمي الكشميري نزيل لکنهو: مجتهد كبير ومرجع ديني من مشاهير علماء عصره.

ثم ذكر مقامه العلمي وأساتذته ومؤلفاته. وكانت وفاته في كربلاء عند زيارة النصف من شعبان سنة ١٣٤٦ ودفن في مقبرة النواب الكابلي مع ابن عمته العلامة المقدس السيد مرتضى الكشميري.

أقول: وجدت ترجمة لسيدنا المترجم فوضعتها في باب التراجم من هذه الموسوعة. (المحقق).

وَالشَّرْعُ أَسْفَرَ فِيهِ وَجْهٌ مُبْتَلِجٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ وَجَبَتْ فِي نَصْرِهِ يَدُهُ
 فَيَأْسَقَتْ نُطْفُ الْوَسْمِيِّ رَوْضَ عَلَاءٍ يَحْكِي بِهِ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ مَرْقَدُهُ^(١)
 طبعت مع الكتاب سنة ١٣٤٧ في النجف الأشرف على مشرفها السلام.

(١) دفتر الشعر: ١١١، الرياض: ١٤٦ من هذه الموسوعة.

كتبت هذه الأبيات إلى الشهم الهمام السيّد مرزا آل آية الله السيّد مهدي القزويني

إلى الحلة الفيحاء في ١٣ شعبان سنة ١٣٥٤ من النجف الأشرف

[من الطويل]

وَلَا بَدَعَ إِمَّا أَمَّكَ الْوَفْدُ لِهَدَى
وَأَنْ طَاوَلْتِكَ الْعَالَمُونَ شَأْوَتَهُمْ
وَأَنْ ذَكَتِ الْفَيْحَاءُ يَوْمًا بِنَدِّهَا
حَشَدْتَ حَوَالِيكَ الْمَكَارِمَ مَقْبَأً
وَفُقَّتِ الْوَرَى غَضَّ الشَّيْبَةِ إِذْ هُمْ
تَخَذُ^(٢) إِلَيْكَ الْبِيدَ سَلْهَبَةَ الْمَطَا^(٣)
فَتَلْفَى الْأَمَانِي حَيْثُ مُتَمَتِّعٌ^(٥) الْحِمَى
وَلَمْ يَرْسِمِ التَّعْرِيفُ مِنْكَ حَقِيقَةً
فَإِنَّ أَبَاكَ الْمُفْتَدَى الْحُجَّةُ «الْمَهْدِي»
بِمُبْتَلَجِ الْعَلْيَاءِ بِالْجِدِّ وَالْجَدِّ
فَعَنْ عُوْدِكَ الْمِسْكِيِّ^(١) مُتَشَرُّ النَّدِّ
بِكَفِّكَ رَفَّتْ فَوْقَهُ رَايَةُ الْحَمْدِ
مَشَايخُ لَكِنْ فُقَّتَهُمْ بِذُرَى مَجْدِ
تُعْذُّ السَّرَى مِنْهَا ذَمِيلاً^(٤) إِلَى وَخْدِ
تَلُوحُ بِهِ الْأَنْوَارُ فِي دَارَةِ السَّعْدِ
لَأَنَّكَ أَجْلَى مِنْ مُظَاهَرَةِ الْحَدِّ^(٦) (٧)

* * *

(١) نسبة إلى المسك.

(٢) يعني: تشق.

(٣) السلهبة: الفرس الطويلة. المطا: الظهر الذي يمتطي. أو هي «المطي» فيكون إسكان الياء ضرورة.

(٤) يعني: السير السريع.

(٥) يصح ضبطها أيضاً: «مُتَمَتِّع»، بفتح النون.

(٦) الروض الأغن: ٤٣.

(٧) التعريف والحد: مصطلحان للمناطقة، حيث إنَّ تعريف الشيء لا بد أن يكون بالحد الذي

قلتُ مقرّظاً كتاب «أصدق المقال» في علم الرجال

للبارع الشيخ محمّد رضا الغراوي النجفي^(١)

[من الوافر]

أَذَاكَ الدَّرُّ أَمْ تَلِّكَ الدَّرَارِي
فَلَا عَن رَأْيِكَ الذَّهَبِيَّ بَدَعٌ
وَلَا عَن أَيِّدِكَ المَوْصُوفِ نَاءٍ
وَإِنْ رَفَّتْ عَلَيْنِكَ فَلَا عَجِيبُ
بِمُزْدَهَرِ العُلُومِ أَبَيْتَ إِلَّا الـ
وَقُمْتَ بِعَبِيئِهَا فَبَرَزْتَ فِيهَا
وَجِئْتَ بِمُتَتَقَى العَلِيَاءِ فَرُوداً
مَخَائِلَ مِنْكَ قَدْ لَمَعَتْ نُضَاراً
نَظَّمْتَ العِلْمَ جَوْهَرَهَا النَّصِيدَا
سَبَائِكُ أَنْتَ تُفْرِغُهَا عُقُودَا
نُقُودُ^(٢) العِلْمِ تَجْمَعُهَا جُنُودَا
لَوَائِحُ فَضْلِكَ الزَّاهِي بُنُودَا
وَإِثْقَلْتَ الرِّجَالَ بِذَاكَ جِيدَا
فَنَصَّدْتَ العُلَى عِقْدَا فَرِيدَا
عَدَاةً أَقَمْتَهَا قَصْراً مَشِيدَا
يُحَلِّي قَائِلُ فِيكَ النَّشِيدَا^(٣)
إِلَى الشَّرَفِ القَدِيمِ بِهِ جَدِيدَا^(٤)

* * *

(١) تقدّم ذكره في حرف الباء .

(٢) النُّقُودُ: جمعُ النُّقْدِ، وهو إظهار عيوب ومحاسن الشيء .

(٣) قال الشيخ صالح التميمي الحلبي في أمير المؤمنين عليه السلام كما في أعيان الشيعة ٧: ٣٧٠:

غاية المدح في علاك ابتداءً ليت شعري ما يصنع الشعراء

(٤) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ٥١ .

وقلت مقرظاً على رسالة في المسائل الحكمية

للعلامة الميرزا محمد آقا المجتهد التبريزي مع إيعاز إلى أنجاله الكرام

[من الرجز]

وَجَوْهَرُ الْعَقْلِ بِهِ مُجَسَّدُ
يَنْحَطُّ عَنْهَا «عَقْلُهَا الْمُجَرَّدُ»
مُؤَوَّلٌ وَجُودُهُ «مُحَمَّدُ»
مَقَامُهُ الْأَجْلَى فَلَا يُحَدِّدُ
«سِقْرَاطُ» فِيمَا يَرْتَبِي وَيَعْضُدُ
فِي «الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ» الْحَكِيمِ الْأَوْحَدُ
عَنْ مُثَلِّ جَاءَ بِهَا وَيَزْكُدُ
شَرَائِعاً لَيْسَ بِهَا تَرَدُّدُ
فَأَيْنَ حَضْبَاءُ الثَّرَى وَالْفَرْقَدُ؟
وَالنَّاسُ فِيهَا أَتْهَمُوا وَأَنْجَدُوا
«فَالشَّكْلُ» فِي «إِنْتَاجِهِ» مُسَدَّدُ
قَدِيمَ فَضْلِ ذِكْرِهِ مُؤَبَّدُ

ذَأْمَاءُ^(١) فَضْلٍ بِالْعُلُومِ مُزِيدُ
أَمْ أَنَّهَا نَفْسُ الْحَقِيقَةِ الَّتِي
بَلْ هِيَ مِنْ مَاهِيَةِ الْقُدْسِ سَنَاءُ
أَعْيَى عَنِ التَّعْرِيفِ شَارِحِ اسْمِهِ
وَحِكْمَةٌ بِالْعَةِ عَنَّا^(٢) لَهَا
ثَنَى «دِمِقْرَاطِيَسَ» عَنْ آرَائِهِ
إِنْ يَكْبُ «إِفْلَاطُونُ» عَنْهُ خَائِباً
فَإِنَّ بُرْهَانَ الْهُدَى مُحَقَّقُ
وَإِنْ تَقَسَّ بِهِ «الرَّئِيسَ»^(٣) حِكْمَةً
مِنْ مَالِكِ ذُرَى الْعُلُومِ مُفْرَداً
وَمَنْطِقِي مَا إِنْ يَفُهُ فِي مَدْحِهِ
قَدْ خَلَدَ التَّارِيخُ مِنْ حَدِيثِهِ

* * *

(١) الدُّمَاءُ: البحر.

(٢) عَنَّا لَهُ: خَضَعَ وَذَلَّ.

(٣) الرَّئِيسُ هُوَ ابْنُ سِينَا.

هـ «مُحْسِنٌ وَصَادِقٌ وَأَحْمَدُ»
 مَنْ هُوَ فِي جَمْعِ الْمَعَالِي مُفْرَدٌ
 مَنْ لِلْعُلَا صَدْرٌ وَظَهْرٌ وَيَدٌ
 وَعَالِمٌ يَزْهُو سَنَاهُ نَيْقَدُ
 وَمِنْ مَعَالٍ عِقْدُهَا الْمُنْتَضِدُ
 حَدِيثُهُ عَنْهُمْ وَهَذَا مُسْنِدٌ
 قَدْ طَابَ مِنْهَا مَصْدَرٌ وَمَوْرِدٌ
 إِنْ أَمَّهُ الْوَفْدُ رَحِيبٌ جَدْدُ
 وَمَنْ (٣) بِهِ لِلْمَجْدِ يَزْهُو مَشْهَدٌ (٤)

أَسَسَ بُنْيَانًا تُقَى أَعْلَى (١) بِنَا
 قَفَاهُمْ «عَبْدُ الْعَلِيِّ» الْمُقْتَدَى
 الْعُلَمَاءُ الْمُصْطَفَوْنَ مِنْهُمْ
 فَمُصْلِحٌ يَقْفُو هُدَاهُ بَارِعٌ
 عَالِمٌ (٢) تَزْخَرُ عِلْمًا وَنَدَى
 فَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هَذَا مُرْسِلٌ
 يَطِيبُ مِنْهَا الْعَلُّ وَالنَّهْلُ كَمَا
 وَمَنْهَجُ السَّيْرِ إِلَى الْفَضْلِ بِهِمْ
 مِنْ وَافِدٍ لِلْخُلْدِ عِنْدَ رَبِّهِ

* * *

(١) أَعْلَى الْبِنَاءِ: رَفَعَهُ.

(٢) عَالِمٌ: جَمْعُ عَالِمٍ، وَهُوَ الْبَحْرُ.

(٣) أَيِ وَمِنْ مَنْ بِهِ يَزْهُو مَشْهَدٌ لِلْمَجْدِ.

(٤) زَهْرُ الرَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٨٧.

وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيّتين

[من الكامل]

ساموهُ أَنْ يَرِدَ الْهَوَانَ وَقَدْ أَبَى أَنْ يُعْطِيَ الطُّلْقَاءَ مِنْ ذُلِّ يَدَا
لَكِنَّهُ قَدْ جَادَ مِنْهُ بِرَأْسِهِ كَرَمًا لِكَيْ يَرْزُقِيَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدًا^(١)

* * *

(١) أوراق في الشعر من هذه الموسوعة.

وقلت راثياً^(١)

[من الطويل]

نَعَاهُ الْعَلَى وَالْمَجْدُ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ فَأَبْكِي الْوَرَى شَجْوًا بِحَطْبٍ مُجَدِّدٍ
نَعَاهُ فَأُوْدَى لِلمَعَالِي عِمَادُهَا وَهَلْ مِضْرَبٌ^(٢) يَبْنِي عَلَيَّ غَيْرَ أَعْمَدٍ
نَعَى مِنْ لُؤْيِي الشُّوسِ قَائِمٍ سَيْنِفِهَا وَمِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَاءِ غَرْبِ الْمُهَنْدِ
وَشَمْسِ ضُحَاهَا بَدْرَ هَالَةٍ عِزِّهَا وَطَوْدَ مَعَالِيهَا وَمِنْسَاءَ الْيَدِ
وَلَيْثِ الشَّرَى بَأْسًا وَعَيْثَ النَّدَى حَيًّا وَعَوْتِ الْوَرَى طُرًّا بِعَزْمٍ مُسَدِّدِ
وَمُجْتَهِدًا قَدْ قَلَّدَ النَّاسَ جُودَهُ فَهُمْ بَيْنَ تَقْلِيدٍ لَهُ وَمُقَلِّدٍ^(٣)
إِمَامًا حَمَى الْإِسْلَامَ مِنْهُ حَمِيَّةٌ إِلَى أَنْ قَضَى مِنْهَا بِلُوعَةٍ مُكَمَدِ
فَلَاحَ بِهِ مَنْ قَامَ لِلدِّينِ ثَائِرًا وَخُلِبَ بَرْقٍ مِنْ جَهَامٍ مُفَدِّدِ
نَعَى مُرْعَدًا^(٤) مِنْهُ فَرَائِضُ مُلْبِدِ نَعَى مُرْعَمًا مِنْهُ مَعَاطِيسُ حُسِّدِ
أَخُوذًا بِأَعْضَادِ الزَّعَامَةِ لَا تَنِي^(٥) بِهِ الْهَمَّةُ الْقَعْسَاءُ عَنِ نَيْلِ مَقْصِدِ
وَأَتْنِي الرَّدَى - يَا لَا سَقَى اللَّهُ سَفْحَهُ - بِأَصِيدٍ فِي جَمْعِ الْمَكَارِمِ مُفْرَدِ

(١) يظنُّ أنَّ هذه القصيدة في رثاء العالم الجليل آية الله المجاهد السيد علي الرضوي التبريزي الداماد قدس سره من خلال ذكر أولاده الأربعة: محسن ومرتضى وجواد وحسين. وقد ترجم سيدنا في باب التراجم من هذه الموسوعة. (المحقق).

(٢) المِضْرَبُ: الخيمة العظيمة.

(٣) التقليد: هو متابعة عالم الدين وأخذ الأحكام عنه. والمُتَقَلِّدُ: الذي وضع الفضل في عنقه كالقلادة.

(٤) أي: نعى الذي أرعدت منه فرائض الأسد، نعى الذي أرغمت منه معاطس الحاسدين.

(٥) فعل مضارع من وَتَى، بمعنى ضعف وكلَّ وأعيا.

رَجَفْنَ فَأَرْخَيْنَ الْمَقَادَةَ عَنْ يَدِ
وَيَا سَاكِنًا فِي الْقَلْبِ حِلْفَ التَّوَجُّدِ
رَزَّحَتْ وَأَثْقَالَ الْعُلُومِ بِمَلْحَدِ
نَهَارًا وَلَيْلًا كُلَّ (١) مِحْرَابِ مَسْجِدِ
بِكَ أَفْتَقَدْتِ مِنْهُ لِفَضْلِ مُحَمَّدِ
بَقِينَا بَلِيلٍ مِنْ دُجَى الْخَطْبِ أَسْوَدِ
إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ مُسْكَةٍ لِلتَّجَلُّدِ
وَإِنَّ رُقَى الْأَطْوَادِ صَعْبٌ لِأَزْمَدِ

سَدَدْتُ فَمَ النَّاعِي وَلَكِنْ بِأَنْمُلِ
فِيَا ظَاعِنًا وَالصَّبْرَ فِي هَيْكَلِ الْهُدَى
ظَعْنَتْ وَأَعْبَاءَ الْهُدَى بِمُكْفَنِ
بَكْتِكَ النَّوَادِي الْخَالِيَاتُ صُدُورُهَا
بَكْتِكَ بِدَسْتِ الْعِلْمِ أَعْوَادُ مِنْبِرِ
تَرَدَّدَتْ بِالْأَكْفَانِ بِيضًا وَبَعْدَهُ
وَضَعُضَتْ طَوْدَ الْمَجْدِ شَجْوًا فَعَاذِرُ
تَعَزَّرُ رَجُلُ الدَّهْرِ فِيكَ فَلَا لَعَا (٢)

* * *

فَذَلِكَ مَجْرَى الْجُودِ غِيضَ بَجَلَمَدِ
فَضَاقَ بِهِ رَحْبُ الْفِنَاءِ لِمُجْتَدِي
يُكَابِدُ إِلْهَابَ الزَّفِيرِ الْمُصَعَّدِ
وَأُخْرَى تُعَانِي الذَّلَّ نَوْمَ الْمُسَهَّدِ (٣)
هُوَينًا فَإِنَّ الشَّلُوَ شِلُوَ مُحَمَّدِ
بِسْرٍّ مِنَ الْغَيْبِ الْمَصُونِ مِنَ الرَّدْيِ (٤)
وَإِنْ قُلْتُمْ حِلْمٌ فَطَوْقُ الْمُقَلَّدِ

أُمُسْتَرْفَدَ الْجَدْوَى نَجِيبتِكَ اتَّئِدُ
وَذَاكَ حِمَى الْعَلِيَاءِ أَقْفَرَ رَبُّعُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ أَضْبَحَ بَعْدَهُ
هَيْنِيئًا لِأَجْفَانِ الْعِدَى سِنَّهُ الْكَرَى
فِيَا حَامِلِيهِ الرَّفَقَ فَهُوَ مُعْظَمٌ
عَلِمْتُمْ بِمَاذَا قَدْ حَمَلْتُمْ سَرِيرَهُ
فَإِنْ قُلْتُمْ عِلْمٌ فَغُرَّةٌ وَجْهِهِ

(١) أي في كلِّ محرابٍ مسجد. ويمكن إعرابها بالرفع على البدل من النوادي.

(٢) لعاً: كلمة تقال للعاثر.

(٣) قال الشيخ محمد رضا الأزري في الحسين عليه السلام:

أيقظت أجفاناً وكنت لها الكرى وتسهدت أخرى فعز منامها

(٤) الرَّدْي: المُرْدَى، وهو الهالك. أو هي مخففة من الرديء، فهي متعلقة بالمصون.

وَبَأْسٍ فَأَكْرِمَ بِالْحَمِيسِ الْمُحَشَّدِ
 تَزَمُّ فَتَهْدِي لَا لِبُرْقَةِ تَهْمَدِ
 بِأَنَّ التُّقَى يُلْفَى بِشَكْلِ مُجَسَّدِ
 أَقْلَتُهُ مِنْهَا بَيْنَ بَأْسٍ وَسُودَدِ
 لَهُ لَمْ يَشُقُّ (٢) وَسَطَ الْقُلُوبِ بِمَرْقَدِ
 بِأَخْلَاقِهِ الْعُرِّ الْمُضِيئَةِ فِي النَّدِيِّ
 تَطَّلَعَ فِي بُرْذَى نُهَى وَتَعَبَّدِ
 يَرْوَحُ بِهِ مَرُّ النَّسِيمِ وَيَغْتَدِي
 تَجَاوَبْنَ نَوْحاً فَوْقَ نَسْرِ (٣) وَفَرَقَدِ
 تُضِيءُ فَتُزْرِي كُلَّ عِقْدٍ مُنْصَدِ
 عِلَامَاتٍ مَجْدٍ مَنْ تَلَاهَا فَقَدْ هُدِي
 وَقَامَ بِهَا فِي كُلِّ ثَغْرِ مُسَدِّدِ
 لَهُ مُصْطَفَى الْأَخْلَاقِ إِرْثُ مُحَمَّدِ
 «حُسَيْنٍ» بِأَخْلَاقٍ يَصُوعُ بِهَا النَّدِيِّ
 عِبَقْنَ بِهِ يُعْرَبْنَ عَن طِيبِ مَحْدِ
 فَسْرَعَانَ مَا مِنْهُ اسْتَقَالَتْ (٤) بِمُلْدِ

وَعَزَمَ فَأَكْرِمَ بِالْجُرَازِ (١) مُجَرَّدَا
 لِدَارَتِهِ الْعَلِيَاءِ سَلْهَبَةُ الْمَطَا
 وَمَا خِلْتُ حَتَّى أَنْ حَظِيْتُ بِشَخْصِهِ
 لَقَدْ شَكَرَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ مَسَاعِيَا
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الَّذِي شَقَّ رَمْسَهُ
 لَسِنَّ غَسَلُوهُ فَهَوَ كَانَ مُطَهَّرَا
 وَإِنْ كَفْتُوهُ فَهَوَ فِي الدَّهْرِ لَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ حَنَطُوهُ فَهَوَ مَا زَالَ نَشْرُهُ
 مَضَى وَيَتِيمَاتِ الْجَوَاهِرِ بَعْدَهُ
 تَنَائِثٌ مِنْ أَسْلَاقِهَا كُلُّ دُرَّةٍ
 وَلَكِنَّهُ مَا مَاتَ مَنْ كَانَ مُخْلِفاً
 «فَمُحْسِنٍ» مِنْ مِضْرِ الْمَعَالِي عَزِيْزُهَا
 وَذَا «مُرْتَضَى» لِلْعِلْمِ وَالْمَجْدِ مُرْتَضَى
 «جَوَادٌ» لَئِنْ أُعْطِيَ فَبَحْرٌ مِنَ النَّدَى
 تَوَرَّتْ مِنْ عَلِيَا أَبِيهِ مَفَاجِرَا
 لَسِنَّ عَثَرَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِضَيْعَمِ

(١) الجُرَازُ: السيف القاطع.

(٢) إسكان القاف ضرورة. أو هي من الشوق لا من الشق، بمعنى أن الذي شق رمسه ألم وسط

القلوب بمرقده.

(٣) النَّسْرُ: كوكب من كواكب السماء.

(٤) استقالت: طلبت الإقالة، أي طلبت الصفح والعتو عنها.

بَنَتْ فَوْقَهُ الْعَلِيَاءُ بَيْتًا مُسَجِّفًا فَأَضْحَى عِمَادًا لِلرُّوَاقِ الْمُشَيِّدِ

* * *

بَنِي الْوَحْيِ صَبْرًا فَالْمَنِيَّةُ لَمْ تَزَلْ
وَكُلُّ مُصَابٍ قَدْ يَهُونُ سِوَى أَسَى
عَدَاةَ «حُسَيْنٍ» وَالْهَوَاشِمُ حَوْلَهُ
وَأُسْرَتُهُ أُسْرَى عَلَى عَجْفِ الْمَطِي
سَقَى الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ^(١) رَوْضَةَ جَنَّةٍ
يَحِلُّ بِهَا الشُّمُّ «الْعَلِيُّ» بِمُرْعِدِ^(٢)
بِعُمْرِ الْوَرَى تُزْجِي الرُّكَّابَ بِمَقْوَدِ
بِهِ أَضْرَمُوا بِالطَّفِّ لَوْعَةَ أَحْمَدِ
تَعَادَى عَلَيْهَا الْعَادِيَاتُ وَتَغْتَدِي
تُطَافُ بِهَا فِي فِدْفِدِ إِثْرٍ فِدْفِدِ

* * *

(١) يعني: المطر أول الربيع .

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٤ .

في الغدير

[من الخفيف]

فَدَّ عَدَا الْقَوْمُ رُشْدَهُمْ يَوْمَ تَاهُوا عَنْ أَمِيرِ النَّحْلِ الْإِمَامِ الْمُفَدَّى
بَعْدَمَا أَصْبَحَ النَّبِيُّ «بِحُمٍّ» يَسْرُدُ الْقَوْلَ عَنْ مَعَالِيهِ سَرْدًا^(١)

* * *

(١) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٣٠.

أيضاً في يوم الغدير سنة ١٣٥٠

[من الخفيف]

إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِيهِ مَزَايَا لِعَلِيِّ قَدْ قُورِنَتْ بِجُحُودِ
يَوْمَ غَلُّوا لِلَّهِ أَيَّ يَمِينٍ فَأَقَامُوهُ حُجَّةً لِلْيَهُودِ^(١)

* * *

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾. سورة المائدة، الآية ٦٤.

تهنئة عبد الجبار بعيد الفطر سنة ١٣٤٨

[من الكامل]

أَخَا الْفَخَارِ لِيَهْنِكَ الْعِيدُ وَعَالِيكَ بِنْدُ الْمَجْدِ مَعْقُودُ
 لَا زِلْتَ فِي بَشْرٍ وَفِي نَعَمٍ عَقْدُ الْمَكَارِمِ فِيكَ مَنْصُودُ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

تهنئة الشيخ علي الملا محمد - مدير مدرسة الهدى - العمارية
سنة ١٣٤٨

[من المتقارب]

حُبَيْتَ بِكُلِّ الْهَنَا وَالسُّرُورِ وَدُمْتَ وَأَنْتَ تُدِيرُ «الْهَدَى»
وَهُنَّتْ بِالْعِيدِ مَا إِنْ ظَلَلَتْ تَمُدُّ إِلَى كُلِّ مَجْدٍ يَدَا^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

هذه الأبيات كتبتها إلى غير واحد من الإخوان في الأعياد

[من مجزوء الكامل]

هُنِّتَ فِي عِيدِ جَدِيدِ وَحُيِّتَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ
 عَيْشٍ بِالْفَخَارِ مُكَلَّلًا تَحْطَى بِطَالِعِكَ السَّعِيدِ
 وَمُيَسَّرٌ لَكَ فِي الْمَدَى نَحْرُ الْعِدَى فِي يَوْمِ عِيدِ^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٧.

أَيْضاً

[من مجزوء الكامل]

هُنَّتَ وَالشَّرْفُ الْمُؤَبَّدُ فِي مَفْخَرٍ لَا زَالَ يُحْمَدُ
 وَلَكَ الْهَنَا فِي يَوْمِ عِيدِ السُّرُورِ بِهِ مُخَلَّدٌ^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٧.

قلت وكتبته إلى البرهاني بالرضائية

[من مجزوء الكامل]

هُنَّتَ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ وَحُبَيْتَ بِالشَّرْفِ التَّلِيدِ
 لَا زَالَتِ الْأَيَّامُ بِي ضاً فَيْكَ فِي فَرَحٍ جَدِيدِ^(١)
 وكتبت إليه أيضاً:

[من مجزوء الرَّمَلِ]

دُمْتَ فِي بَشْرِ جَدِيدِ وَلَكَ الْعَلْيَاءُ سَرْمَدِ
 بِزَمَانٍ قَدْ تَبَدَّى «حَسَنًا» فَيْكَ «مُحَمَّدًا»^(٢)

* * *

(١) زهر الربي من هذه الموسوعة: ١٠٩.

(٢) زهر الربي من هذه الموسوعة: ١٠٩. واسم البرهاني محمد حسن.

عتاب

[من الطويل]

مَحَضْتُ لَكَ الْوُدَّ الصَّمِيمَ فَلَمْ أُخْنِ كَغَيْرِي بِعَهْدِ مِنْكَ فِي يَوْمِ مَشْهَدِ
فَكُنْتُ كَحَدِّ السَّيْفِ غَيْرَ مُكَّهَمٍ ^(١) وَقَدْ تَتَلِمُ الْهَيْجَاءُ غَرْبَ الْمُهَنْدِ ^(٢)

* * *

(١) المكَّهَم: الكليل، كَهَمَ السَّيْفُ: كَلَّ.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.

عتاب أيضاً

[من الطويل]

نَصْرَتُكَ فِي «تَبْرِيزَ» حَتَّى دَلَّتُهُمْ عَلَى كُلِّ حَقٍّ فِيكَ فَاسْتَشَعَرُوا الْهُدَى
 وَكَاشَفْتُ دُوبَانَ الْعِرَاقِ وَلَمْ أَحَلِّ بِمُرْتَكَمِ اللَّأْوَاءِ^(١) تَتْرُكُنِي سُدَى^(٢)

* * *

(١) اللَّأْوَاءُ: السُّدَّةُ.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.

وكتبتهما إلى العلامة السيّد هبة الدين الشهرستاني^(١)

في الفطر من تلك السنة أيضاً

[من مجزوء الكامل]

بُورِكَتْ فِي عِيدِ سَعِيدٍ يَا صَاحِبَ الشَّرَفِ التَّلِيدِ
«المُرْتَضَى» بِخَلَائِقِ قَدْ زَانَهَا عِلْمُ «المُفِيدِ»
«هَيْئَةً» حَيَاتِكَ فِي الْوَرَى لِلدِّينِ عُظْمَى يَوْمَ عِيدِ
أَيْضاً فِي الْعِيدِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ:

[من مجزوء الكامل]

بُشْرَى بِهِ مِنْ يَوْمِ عِيدِ وَهَنَا بِمَقْدَمِهِ السَّعِيدِ
وَبِمَفْخَرِ طَوْلِ الْمَدَى حَتْفِ الْعَدَى غَيْظِ الْحَسُودِ^(٢)

جاء الجواب عنهما وعن بيعتي العلامة النقوي هكذا:

[من البسيط]

هَنَاكُمُ اللَّهُ فِي عِيدِ بَعَافِيَةٍ وَكُلُّ عَامٍ يُوَافِيكُمُ بِإِنْعَامِ
دَامَتْ عَوَائِدُكُمْ تَتَرَى وَفَضْلُكُمْ يُتَلَى وَفِيضُ سَمَا أَقْلَامِكُمْ هَامِي^(٣)

(١) تقدّم ذكر سيّدنا الشهرستاني في حرف الباء .

(٢) قال المتنبي كما في ديوانه : ٥٢ :

أنا ترب الندى وربّ القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة : ١٢٣ ، الرياض الزاهرة : ١٥٧ من هذه الموسوعة .

وقال رحمه الله في رثاء الشهيد الشيخ عبدالغني البادكوبي

في ضمن ترجمة له في باب التراجم «من قطف الزهر»

[من الرجز]

مَضَى وَلِلْإِسْلَامِ قَلْبٌ وَاجِدٍ وَمَدَمَّعَ عَلَيْهِ غَيْرُ هَاجِدٍ
 أَصَاتَ نَاعِيهِ فَزَلَزَلُ الْهُدَى فِي ذَاتِ وَدَقَيْنِ بِهَلْكَ مَاجِدٍ
 إِنْ تَبَكَّ عَيْنُ الدِّينِ فِي مُصَابِهِ فَهُوَ لِفَقْدِ الْبَطْلِ الْمُجَاهِدِ
 وَكَمْ دَعَا لِلَّهِ إِذْ قَادَ الْوَرَى حَتَّى مَضَى فِي اللَّهِ خَيْرَ قَائِدِ
 وَأَشْهَرَ الْإِسْلَامَ يَوْمَهُ الَّذِي لَمْ يُلَفِّ فِي الْأَحْيَاءِ طَرْفَ رَاقِدِ
 فَإِنْ أَبَادُوا مِنْهُ جُثْمَانَ تُقَى فَعُمُرُهُ الثَّانِي بِذِكْرِ خَالِدِ
 أَوْ يَخْلُ مِنْهُ الدَّسْتُ يَوْمًا فَلَهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ
 قَدْ حَسَدُوا عَلَى الْعُلَى خَيْرَ فَتَى قَدْ كَانَ بِالْعُلِيَاءِ غَيْظَ الْحَاسِدِ
 مَشَى عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ شَادَ لَهُ الـ مَجْدُ عَلَالِيهِ عَلَى الْفِرَاقِدِ
 قَضَى وَلَمْ أَسْمَعْ بِبَحْرِ زَاخِرٍ يَفِيضُ يَوْمًا وَسَطَ الْجَلَامِدِ
 قَضَى مَنَارَ الدِّينِ مَوْئِلَ الْعُلَى وَمَلْجَأَ الْوَفْدِ وَنُجْحَ الْقَاصِدِ
 يَا وَاحِدَ النَّاسِ لِدِينِ «المُصْطَفَى» يَهْنِيكَ إِذْ ذَاكَ بِعَيْنِ الْوَاحِدِ
 فُقَّتَ الْبَرَايَا بِجِهَادٍ نَاجِعٍ لَمْ يَكُ فِيهِ قَائِمٌ كَقَاعِدِ
 حَيْثُ تَرَاكَ نَسْمَةً قُدْسِيَّةً يَمُرُّ مِنْهَا ذَاهِبٌ بِعَائِدِ

كتبت على رسالة للعلامة الحجة الحاج السيد مرتضى الخروشاهي التبريزي دام علاه^(١)

[من الوافر]

كِتَابٌ مُذُ أَتَى «لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»^(٢) غَدَا مَجِيدَا
فَقُلْ «عَلَامَةٌ» الْعُلَمَاءِ هَذَا الِ إِمَامٌ «الْمُرْتَضَى» وَافَى «مُفِيدَا»

* * *

(١) وهذه الرسالة في معنى حديث «الغدير» ودلالته الصريحة على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ودحض ما هنالك من الوسوس في دلالته. وأضاف إلى ذلك أدلة وبراهين واضحة على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأحسن أسلوب وأوجز بيان. «الروض الأغن: ٥١ للمؤلف».

(٢) تضمين للآية ٢ من سورة البقرة.

حرف الراء

في مدح البطل المغوار المختار بن أبي عبيد الثقفي

رضوان الله عليه

[من الكامل]

مَا قَدْ حَوَيْتَ بِمَدْرَكِ الْأُوتَارِ
مَشْكَورَةَ جَلَّتْ عَنِ الْإِكْبَارِ
فِيهِ جَنَانٌ مُهَذَّبٌ مَغُورِ
أَضَحَتْ بَنُو صَخْرٍ وَقُودَ النَّارِ
وَأُمِّيَّةٌ كَأَسِ الرَّدَى وَالْعَارِ
بِمُهَنْدٍ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ وَاوَارِ
يَوْمَ الْهِيَاكِ بِفَيْلَقِ جَرَّارِ
أُسْدِ الْوَعَى خَوَاضَةَ الْأَخْطَارِ
إِلَّا بِكُلِّ مُدَجَّجٍ ثَوَارِ
فَتَشَادَقُوا فِيهَا بِـ «يَا لِلثَّارِ»^(٢)
مِنْ كُلِّ زَنَاءٍ إِلَى خَمَارِ

يَهْنِيكَ يَا بَطْلَ الْهُدَى وَالثَّارِ
لَكَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَ مِنْ يَدِ
عَرَفْتِكَ مُقْبِلَةَ الْخُطُوبِ مُحَنِّكَاً
أَضْرَمْتَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ لَطَى بِهَا
وَأَذَقْتَ نَعْلَ سُمِّيَّةِ بَأْسِ الْهُدَى
فَرَأَوْا هَوَاناً عِنْدَ ضِفَّةِ «خَازِرٍ»^(١)
فَرَفَّتَ جَمْعُهُمُ الْعَرْمَرَمَ عَنَوَةً
وَفَوَارِسٍ مِنْ حِزْبِ آلِ الْمُصْطَفَى
وَبِوَاوَيْسِ لَمْ تُغْرِهِمْ وَثَبَاتُهُمْ
لَمْ يَغْرِفُوا إِلَّا الْإِمَامَ وَثَارَهُ
فَتَفَرَّقَتْ فَرِيقاً غُلُوجُ أُمِّيَّةِ

(١) هو نهر خازر الذي قُتل عنده عبيدالله بن زياد.

(٢) كان شعرا أصحاب المختار «يا لثارات الحسين».

وَأَخَذَتْ ثَاراً قَبْلَهُ لَمْ تَكْتَحِلْ
وَعَمَرَتْ دُوراً هُدِّمَتْ مِنْذُ الْعِدَى
عَظُمَ الْجِرَاحُ فَلَمْ يُصِبْ أَعْمَاقَهُ
فِي نَجْدَةٍ ثَقَفِيَّةٍ يَسْطُو بِهَا
النَّدْبُ «إِبْرَاهِيم»^(١) مَنْ رَضَخَتْ لَهُ الصِّدْقُ
مَنْ زَانَهُ شَرَفُ الْهَدَى فِي سُودَدِ
حَشْوِ الدُّرُوعِ أَخُو حِجِّي مِنْ دُونِهِ
إِنْ يَحْكِهِ فَالَلِيثُ فِي حَمَلَاتِهِ
أَوْ يَحْوِهِ فَالْقُلُوبُ آلِ مُحَمَّدٍ
مَا إِنْ يَخْضُ عِنْدَ اللَّقَا فِي غَمْرَةٍ
أَوْ يَمَمَ الْجُلَى بِعَزْمٍ ثَاقِبٍ
الْمُرْتَدِي حُلَلِ الْمَدِيحِ مَطَارِفاً
وَعَلَيْهِ كُلُّ الْفَضْلِ قَصْرٌ مِثْلَمَا
عَنْ مَجْدِهِ أَرَجَ الْكِبَا^(٢)، وَحَدِيثُهُ
وَمَاثِرٌ مِثْلُ النُّجُومِ عِدَادُهَا
وَكَفَاهُ آلُ مُحَمَّدٍ وَمَدِيحُهُمْ

* * *

(١) إبراهيم بن مالك الأشتر، أحد أبرز قواد المختار، وهو الذي قتل عبيدالله بن زياد.

(٢) الهَضْبُ: جمع الهَضْبَةِ، وهي الجبل الطويل الممتنع.

(٣) الدُّلُّ: جمعُ الدُّلُولِ، وهو البعير السهل الانقياد.

(٤) يعني: عود البخور.

وَكَمِثْلِهِمْ عِنْدَ الْكِفَاحِ شِعَارِي
 أَجْرَ الشَّهَادَةِ فِي ثَنَاءٍ جَارِي
 مِنْ آلِ حَرْبٍ مُدْرِكًا أَوْتَارِي
 ثَبَجَ الْعِدَى بِالْمِقْضَبِ الْبَتَّارِ
 نَشَّوُوا عَلَى الْإِلْحَادِ فِي اسْتِهْتَارِ
 وَالْعَارِ أَجْرَتَهُ مِنْ الْكُفَّارِ
 إِذْ لَمْ أَكُنْ أَحْمِي هُنَاكَ ذِمَارِي
 إِذْ إِنَّ مَا فَعَلُوا بِهَا مُخْتَارِي
 فِيهَا لِكُلِّ مُذَمَّمٍ كَفَّارِ^(٢)
 عِنْدَ اسْتِيَابِكَ الْجَحْفَلِ الْمَوَارِ
 وَجُنُودُهُ تَلْتَاخُ فِي إِعْصَارِ
 لَشَوَى^(٣) الْكُؤْمَةِ بِأَنْصُلٍ وَشِفَارِ
 مِنْ رَاذِحٍ مِنْ كَرْبِهِ بِإِسَارِ^(٤)
 لِبَنِي الْهُدَى كَالسَّيِّدِ الْمُخْتَارِ^(٥)

أَسْفِي عَلَى أَنْ^(١) لَمْ أَكُنْ مِنْ حِزْبِهِ
 فَهَذَا إِمَّا مَوْتَةٌ أَرْجُو بِهَا
 أَوْ إِنِّي أَحْظَى بِبَيْتِ الْمُبْتَغَى
 وَأَخْوَضُ فِي الْأَوْسَاطِ مِنْهُمْ ضَارِبًا
 وَلَا تُكَلِّنُ أَرَامِلًا فِي فِتْيَةٍ
 وَمَشِيخَةٍ قَدْ أَوْرَثُوا كُلَّ الْخَنَا
 لَكِنْ عَلَى مَا فِيَّ مِنْ مَضْضِ الْجَوَى
 لَمْ تَعُدْنِي تِلْكَ الْمَوَاقِفُ كُلُّهَا
 فَلَقَدْ رَضِيْتُ بِمَا أَرَاقُوا مِنْ دَمٍ
 وَلَا شَفِيئَةَ النَّفْسِ مِنْهُمْ فِي غَدِ
 يَوْمَ ابْنِ طَهٍ عَاقِدِ لِبُؤُودِهِ
 تَشْوِي الْوُجُوهَ لَطَى بِهِ نَزَاعَةٌ
 فَهَذَا لِكَ الظَّفَرِ الْمُزِيحِ جَوَى الْحِشَا
 وَيَتِمُّ فِيهِ الْقَصْدُ مِنْ عُصَبِ الْوَلَا

* * *

(١) بَأْتِي لَمْ أَكُنْ - خ.ل.

(٢) قَالَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ - كَمَا فِي دِيْوَانِهِ: ٤١٨ - فِي قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِجِ:

تَلَّكَ الدَّمَاءَ مَعًا يَا رَبِّ فِي عُنُقِي ثُمَّ اسْقَنِي مِثْلَهَا أَمِينٌ آمِينًا

(٣) اقْتَبَسَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾.

(٤) الْإِسَارُ: الْقَيْدُ، وَهُوَ السَّيْرُ الَّذِي يَرْتَبِطُ بِهِ الْمَأْسُورُ.

(٥) أَيُّ أَنَّ الدِّينَ يَعُودُ كَمَا كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يَا أَيُّهَا النَّدْبُ الْمُوَجَّحُ عَزْمُهُ
يَا نُجْعَةَ الْخَطْبِ الْمُلِيمِ وَأَفَةَ الـ
لَا عَزْوُ أَنْ جَهَلْتَ عَلَاكَ عِصَابَةٌ
فَلَقَدْ بَزَعْتَ ذُكَاً وَهَلْ يُزْرِي بِهَا
لَكَ حَيْثُ مُزْتَبِعُ الْفَخَارِ مَبَاءَةٌ
وَمُبَوًّا لَكَ فِي جَوَارِ «مُحَمَّدٍ»
فَلَيْتَ رَمَوْكَ بِمُحْفِظٍ^(٢) مِنْ إِفْكِهِمْ
أَوْ يَجْحَدُوكَ مَنَاقِبًا مَأْثُورَةً
فَلَكَ الْحَقِيقَةُ، وَالْوَقِيعَةُ^(٣) لَمْ تَزَلْ
فَاتَهَنَّ مُحْتَبِيًّا بِسُؤْدَدِكَ الَّذِي
خُذَهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْضُودَةً
لَمْ يَحْكِيهَا نَجْمُ السَّمَاءِ لِأَنَّهَا
كَلًّا وَلَا ضَاهِي مَحَاسِنِ نَظْمِهَا
هِيَ غَادَةٌ زُفَّتْ إِلَيْكَ وَلَمْ يُشَنَّ
هَبَّتْ عَلَيْكَ نَسَائِمُ قُدْسِيَّةٍ

وَأَمِينُ آلِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارِ
كَكْرِبِ الْمُهِمِّ وَنُدْحَةِ الْأَوْزَارِ
فَالْقَوْمُ فِي شُغْلِ عَنِ الْإِبْصَارِ
إِنْ تَعُشْ عَنْهَا نَظْرَةَ الْأَبْصَارِ
وَلَمَنْ قَلَاكَ مَزَلَّةُ الْأَغْرَارِ^(١)
وَمَلَاذُ عَثْرَتِهِ حُمَاةِ الْجَارِ
فَالطَّوْدُ لَا يُلَوِي بِعَعْصِ الذَّارِي
مَشْكَورَةً فِي الْوِرْدِ وَالْإِضْدَارِ
عَنْ قُدْسٍ مَجْدِكَ فِي شَفِيرِ هَارِ
تَزَوُّرٌ عَنْهُ جَلْبَةٌ^(٤) الْمَهْذَارِ
مِنْ جَوْهَرٍ أَوْ مِنْ «سَيْبِكِ نُضَارِ»^(٥)
بَزَعْتَ بِشَارِقَةٍ مِنَ الْأَقْمَارِ
مَا عَنْ «حَطِئِيَّةٍ» جَاءَ أَوْ «بَشَّارِ»^(٦)
إِقْبَالُهَا بِدَعَاةٍ وَنِفَارِ
حَيْتُ ثَرَاكَ بِرَحْمَةٍ وَيَسَارِ

(١) الأغراز: جمع الغر، وهو الشاب الذي لا خبرة له.

(٢) المُحْفِظُ: المُغْضِبُ، اسم فاعل من أَحْفَظُهُ بمعنى أغضبه.

(٣) الوقيعه: الذم.

(٤) الجلبئة: الضجة والصياح واختلاط الأصوات. وتسكين اللام ضرورة قبيحة.

(٥) إشارة إلى مؤلفه قدس سره عن المختار - كما سبق.

(٦) الحطية: هو الشاعر العبسي المعروف بالهجاء، وبشار هو ابن برد. ولو قال بدل «عن حطية»

«عن حبيب» وهو أبو تمام لكان أשוב، لأن الحطية هجاء، وأبا تمام مبدع في المرثي.

وَسَقَى «لِإِبْرَاهِيمَ» مُضْطَجَعَ الْهُدَى
 مَا نَافَحَ الرَّوْضَ النَّسِيمُ مَشْفَعًا
 وَذُقَّ الْعَمَامِ الْمُزْرِمِ الْكُثَارِ
 سَجَعَ الْبَلَابِلِ فِيهِ شَدَوْ هَزَارِ
 مَرَّ الْعَشِيِّ وَكَرَّةَ الْإِبْكَارِ^(١)
 يَتَلَوُ كَمَا يُتَلَى بِكُلِّ صَحِيفَةٍ

(١) ذكر هذه القصيدة صاحب الغدير ٢: ٣١١، وسبيك النضار للمؤلف.

في الإمام الجواد عليه أفضل الصلاة والسلام

[من الطويل]

بِمَدْحِ بَنِيكَ الْمُصْطَفَيْنِ أُولِي الْأَمْرِ
 كَمَنْ شَبَّهَ الطُّودَ الْمُمَمَّعَ بِالذَّرِّ
 فَمَاذَا عَسَى أَنْ يَقْتَنِي فِيهِمْ شِعْرِي
 وَعَنْ لَيْلِهِمْ يَحْكِي السَّنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 لِمَنْ خَصَّنَا بَعْدَ الْوِلَايَةِ بِالشُّكْرِ
 ذَخَائِرُ تُنَجِّنِي لَدَى مَوْقِفِ الْحَشْرِ
 تَهْوُونَ غَدَاةَ الْمَوْتِ حَشْرَجَةَ الصَّدْرِ
 تَطِيبُ بِهَا فِي بَرْزَخِي نَوْمَةَ الْقَبْرِ
 وَيَصْلُحُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ بِهِ أَمْرِي
 لَدَيْهِ وَأَنْجُو عِنْدَ مُقْتَبَلِ الضَّرِّ
 مَتَى أَعُوذْتَ يَوْمَ اللَّقَا جُنَنَ النَّصْرِ
 وَأَصْرَةَ تَزْدَانُ فِي طَيْبِ النَّجْرِ
 مَصَّتْ قَيْدَ أَمْرٍ مِنْهُ أَوْ مُتَّهَى زَجْرِ
 فَأَثَرَ فِي الْأَكْوَانِ طَيْباً عَلَى نَشْرِ
 وَإِنْ قُلْتَ فِي بَاسٍ فَفِي الْجَحْفَلِ الْمَجْرِ^(٢)

بِأَيِّ تَسْنَاءٍ أَقْتَنِي مُحْكَمَ الذُّكْرِ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَفْنَيْتُ فِيهِمْ مَشَاعِرِي
 وَإِنْ كَانَ فِي الْآيِ الْكَرِيمَةِ ذِكْرُهُمْ
 فَأَيَّامُ تَشْرِيقٍ بِهِمْ كُلُّ دَهْرِهِمْ
 وَأَخْرَجُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ كُلُّهُ
 فَلِي مِنْ عَلِيِِّّ وَالْحُسَيْنِ وَصِنُوهُ
 وَإِنْ بِرَزْنِ الْعَابِدِينَ وَحُبِّهِ
 وَلِي مِنْ وِلَايَةِ الصَّادِقِينَ وَسَيْلُهُ
 وَفَوْزِي فِي الدُّنْيَا بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
 وَأَرْجُو بِمَوْلَايَ الرِّضَا كُلَّ حُظْوَةٍ
 وَهَذَا أَبُو الْهَادِي سَيُصْبِحُ جُنَّتِي
 لَهُ جَذْمٌ^(١) فِيهِ النُّبُوَّةُ تَزْدَهِي
 وَنَفْسٌ أَنْاطَتْ بِالْقَدِيمِ حَوَادِثاً
 وَقُدْسِي فَيُضِضُ مِنْهُ بُتُّ عَلَى الدُّنْيَى
 فَإِنْ قُلْتَ فِي حِلْمٍ فَتَهْلَأُ دُونَهُ

(١) الجذم والجذم: الأصل والمنبت، وفتح الذال للوزن.

(٢) المجر: الجيش العظيم.

جِبَالٍ فَارْسِلْ بِالْمُهَنْدَةِ الْبُتْرِ
 صَحَائِفُهُ حَيْثُ الْقَضَاءُ بِهَا يَجْرِي
 كَمَا اسْتَنْزَرَ الدَّمَاءَ بِالنَّائِلِ الْعَمْرِ
 لَهُ عَنَتِ الْأَشْبَاحُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ
 عَلَيِهِنَّ أَصْحَى مَوْئِلُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 قَدَاسَةً مِنْهُ شَعَّ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ
 كَمَا أَنَّ مَنْ نَاوَاهُ فِيهِ عَلَى خُسْرِ
 كَمَا طَابَ قَبْلًا فِي مَوَدَّتِهِ نَجْرِي
 لِمُعْتَصِمٍ^(٣) فِي فِعْلِهِ بِعُرَى الْكُفْرِ
 دُجْنَةٌ غَيٍّ مِنْ جُنُوحٍ إِلَى غَدْرِ

* * *

وَعَادَرْتَ طَرْفَ الدِّينِ أَدْمَعُهُ تَجْرِي
 عَلَيْكَ فَأَحْنَيْتِ الصُّلُوعَ عَلَى جَمْرِ
 (٤)

* * *

وَإِنْ قُلْتَ فِي عَزْمٍ يَدُكَ رَوَاسِي أَلْ
 وَعَنْ رَأْيِهِ لَوْحُ الْمَقَادِيرِ نُصِدَتْ
 وَيَسْتَصْغِرُ الْأَطْوَادَ بَاذِيخِ عِلْمِهِ
 وَفِي مَبْدَأِ الْإِيْجَادِ أَوَّلُ صَادِرٍ^(١)
 وَقَدْ نَيْطَتِ الْأَفَاقُ فِيهِ بِأَنْفُسِ
 لَئِنْ يُمَسِّسَ فِي صُفْعِ الشُّهُودِ فَمُسْتَوَى أَلْ
 مُوَالِيهِ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ رَابِحٌ
 وَأَرْجُو نَجَاةً مِنْهُ فِي يَوْمِ فَاقَتِي
 وَيَا بُعْدَ أُمَّ الْفَضْلِ^(٢) مِمَّا أَتَتْ بِهِ
 أَحَالَتْ صَبَاحَ الدِّينِ أَسْوَدَ فَاحِمًا

أَبَا جَعْفَرٍ أَبَكَيْتِ شِرْعَةَ أَحْمَدِ
 وَأَذَكَيْتِ فِي الْأَحْشَاءِ جَذْوَةَ لَوْعَةٍ
 وَأَطْبَقْتَ الْأَجْفَانُ فَيْكَ عَلَى قَدَى

(١) نظرية الصادر الأول من النظريات الفلسفية التي تبحث عن أول شيء صدر في بدء الخليقة.

(٢) هي بنت المأمون، وزوجة الإمام الجواد عليه السلام، وهي التي سقته السم.

(٣) هو المعتصم بالله العباسي، وأبدع الشاعر في تلقيبه بالمعتصم بالكفر.

(٤) وفاة الإمام الجواد عليه السلام للسيد المقرم.

في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام

[من الطويل]

سَلِ الشَّرَفَ الوَضَّاحَ أَيْنَ مَقَرُّهُ
وَأَيُّ فِتْيَ مِنْهُمْ بِسُورَةِ مَجْدِهِ
وَفِي مُسْتَوَى المَجْدِ المُوَثَّلِ ضَارِبُ
بِمُنْقَطَعِ التَّفْكِيرِ مُبْدَأُ أَمْرِهِ
وَطَابَ بِأَعْيَاصِ^(١) النُّبُوَّةِ أَضْلُهُ
عَلَى جَذَمِ المُخْتَارِ أَحْمَدَ لَائِحُ
«أَبُو جَعْفَرٍ» ذَاكَ المَوْجَّحُ عَزْمُهُ
تَوَى بِحِمَى أَمْنٍ صَرِيحَةً غَالِبِ
لَيْنُ تَنْبَغِ غَيْرِ ابْنِ النَّبِيِّ لِحَاجَةٍ
وَلَكِنَّهَا تُقْضَى بِمَثْوَى «مُحَمَّدٍ»
وَلَوْلَا أَخُوهُ المُجْتَبَى^(٢) كَانَ لِلهُدَى
هُوَ البَحْرُ لَكِنَّ التَّنْدَى طَوَّعَ كَفَّهُ
وَلِلْعَلْمِ طَوُّدٌ لَا يُضَاهِيهِ أَحْشَبُ

أَفِي غَيْرِ بَيْتِ الوَحْيِ أودِعَ سِرُّهُ
تَبْلَجُ دُنْيَاهُ وَيَأْرَجُ ذَهْرُهُ
لِسُوْدُدِهِ بَيْتًا سَمَا مُسْتَقَرُّهُ
وَفِي مُتْنَهَى الإِمْكَانِ يَلْتَأَحُ فَخْرُهُ
فَفَاحَ بِهَبَّاتِ النَّسَائِمِ نَشْرُهُ
مَنَازُ هُدَى بالدِّينِ قَدْ شُدَّ أَرْزُهُ
وَأَمَّا^(٣) اِحْتَبَى النَّادِي تَبْلَجَ بِشْرُهُ
فَأَخْضَلَ^(٤) هَاتِيكَ الرُّبَى مِنْهُ بِرُّهُ
دَهَاكَ مِنَ الأَمْرِ المَهُولِ أَمْرُهُ
عَلِيَّ لَدَى اللهِ المُهَيِّمِ قَدْرُهُ
إِمَامًا، وَلَكِنَّ المُقَدَّرَ أَمْرُهُ^(٥)
وَإِنْ أَنْضَبَ البَحْرَ المُدْفَقَ جَزْرُهُ
شَدِيدٌ عَلَى حَلِّ المَشَاكِلِ أَسْرُهُ

(١) الأعياص: جمع العيص، وهو الأصل.

(٢) «إمّا»: شرطية مكونة من «إن» الشرطية، و«ما» الزائدة.

(٣) أَخْضَلَ الشيء: نَدَّاهُ وَبَلَّه.

(٤) هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٥) أي ولكن المقدر الإلهي هو أمر إمامة الحسن العسكري عليه السلام.

فَأَمَّا يَقُلْ فَالْجَهْلُ أَيْنَ مُنَاخُهُ وَإِمَّا يَجِدُ فَالْجَدُّ أَيْنَ مَفْرُةٌ؟^(١)
 كَثِيرٌ مَزَايَا لَا تُعَدُّ بِحَاصِرٍ لَهُ مَفْخَرٌ أَعْيَى الْمُفَوَّةَ نَزْرُهُ
 وَإِنْ كَانَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَدِيحُهُ وَفِي جُمَلِ الْآيَاتِ فُصِّلَ ذِكْرُهُ
 فَمَاذَا عَسَى أَنْ يُفْصِحَ الْقَوْلَ شَاعِرٌ تَفَانِي بِتَعْدَادِ الْمَكَارِمِ شِعْرُهُ

* * *

أَبَا جَعْفَرٍ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ مُنَى الرَّاجِي مَتَى جَاءَ حَشْرُهُ
 شَفَاعَةَ ذِي مَنْ عَلَى عَبْدِهِ الَّذِي يُضِيءُ بِكُمْ حَتَّى الْقِيَامَةِ قَبْرُهُ
 وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بِعَرَفِكُمْ وَالرَّوْضُ يَفْتَرُّ نَعْرَهُ^(٢)

* * *

(١) الجملتان الاستفهاميتان يقومان مقام الجملة الوصفية، على حد قول الراجز:

* جاءوا بمدقٍ هل رأيت الذئب قطاً *

انظر خزانة الأدب، للبغدادي ٢: ٩٥/الشاهد ٩٦.

(٢) سبع الدجيل للمؤلف - مطبوع: ١٢٩.

كتبت هذه الأبيات إلى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح الكاظمي^(١) مقرظاً على قصيدته التي أرسلها لي في مدح أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام، وشاكراً له بإنجاز العدة وأذكر كتابه الذي أهداه إلي من ذي قبل «محمد والقرآن»

[من المتقارب]

أدُرُّ يَلُوحُ عَلَى الْأَسْطُرِ	أَمْ النَّجْمُ فِي لَمَعِهِ الْمُزْهِرِ؟
كَأَنَّ الْمَجْرَةَ فِي زَهْوِهَا	تَجُرُّ ذَيْلًا عَلَى الْمُشْتَرِي
ذُكَا قَدْ تَبَلَّحَ فِيهَا الصَّبَاحُ	أَمْ الْبَدْرُ فِي لَيْلِهِ الْمُقْمِرِ
وَمَدْحُ ابْنِ فَاطِمَةَ قَدْ شَأَلَ	جَمِيعَ بِمَطْلَعِهِ النَّيِّرِ
عَشِيَّةً يَنْضِدُ عَقْدَ الثَّنَاءِ	بِهِ مِزْبَرُ الشَّاعِرِ الْعَبْقَرِيِّ
فَإِنْ شِئْتَ قُلْ عَنِ جُمَانٍ وَإِنْ	تَشَأْ عَنِ «صِحَاحٍ» مِنْ «الْجَوْهَرِ» ^(٢)
وَإِنَّ مَعَ الرِّيحِ أَنْفَاسَهُ	تَأْرَجْنَ عَنِ مِسْكِه الْأَذْفَرِ ^(٣)
وَيَزْهُو النَّدِيُّ بِأَخْبَارِهِ	وَفِي نُطْقِهِ صَهْوَةٌ الْمِنْبَرِ

* * *

وَكَمْ خِبْرَةٌ فِيكَ تَرْتَبُو عَلَى أَحَادِيثِ فَضْلِكَ فِي الْمَخْبَرِ

(١) ترجم شيخنا الكاظمي في سبع الدجيل للمؤلف.

(٢) في البيت تورية، فإن ظاهره هو كتاب الصحاح للجوهري، لكنه أراد الجواهر الصحيحة بقرينة تقدم ذكر الجمال.

(٣) المسك الأذفر: الطيب الرائحة، المنتشر عطره.

وَأَرْحِيَّةُ الْعِزِّ أَضَحَّتْ تَدُو
رُ مِنْكَ قَدِيمًا عَلَى مِحْوَرِ
وَأَسَدَيْتَ مِنْكَ جَمِيلًا إِلَى
خَبِيرٍ بِفَضْلِكَ لَمْ يَكْفُرِ
قَاصِدًا ثَنَاءً تَدُقُّ بِهِ
بِكَفِّ الْهُدَى مَارِنًا^(١) الْمُمْتَرِي

* * *

وَأَشْكُرُ بِرِّكَ فِيمَا مَضَى
كِتَابَ هُدَى شَامِخِ الْمَفْخَرِ
هَدِيَّةً وَدَّ خُصِصْتُ بِهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَلَا فَابْشِرِي
فِيَا دُمْتَ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ
وَطِيبِ الصَّرَائِبِ^(٢) وَالْعُنْصُرِ
وَذِكْرِكَ مَأْلَكَةٌ^(٣) الْمَادِحِينَ
وَعَظِيمُ الْمُنَاوِي وَالْمُزْدَرِي^(٤)

* * *

(١) المارنُ: طَرَفُ الأنفِ.

(٢) الصَّرَائِبُ: جَمْعُ الصَّرِيبةِ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ.

(٣) المَأْلَكَةُ: الرِّسَالَةُ.

(٤) ملحق الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ٧٢.

قلت في مولد السبط الشهيد الحسين بن عليّ عليهما السلام

في ٣ شعبان نظمتها سنة ١٣٥١ في تبريز

[من الرَّمَل]

فاح «شعبان» كمسكٍ أذفرِ
وتبدى مسفراً عن وجهه
جوهره القدس أطاق الستر عن
كان في الأسماء إذ علمها
حَبْذا مُتَشَبِّهٌ فلك الهدى
ولقد أنجحت خليلاً نظرة
وهو من قذلاح منه ألق
وبطور ذك طورا فهوى
ومضى في طرف يعقوب سناً
هنّ فيه المصطفى في مولد
هو ملء السمع إن قال وإن
عمر الأيام قدماً حلك
القديم المجد لكن فخره
عن شذا سبط النبي الأطهر
بلجاً وجه الصباح المسفر
كنزه المخفي شكل بشري
آدم ذكرى المجير الأكبر^(١)
يوم نوح عن هياج الأبحر
منه عند الوقد المستعر
لابن عمران بجنب الشجر
منه موسى خاضعاً للقدر
فحبا يعقوب طرف المبصر
زان منه الدهر نذب عبقرى
لاح للطرف فملء البصر
قد جلاه منه وجه قمري
كل يوم في حديث^(٢) الخبر

(١) إشارة إلى أنّ الله سبحانه وتعالى تاب على آدم حين دعا الله بالأسماء التي علمها، وهي أسماء

المعصومين الأربعة عشر.

(٢) الحديث: الجديد. أي أنّ مجده عليه السلام قديم، لكن أخباره كلّ يوم متجددة.

وَمِنْ ابْنِ الْمُصْطَفَى قُطْبُ رَحَى
 شَمَلُ الذُّكْرِ جَمِيعاً مَدَحَهُ
 وَمُحِيّاً دُونَهُ فِي بَشْرِهِ
 وَأَكْفُفٌ دُونَ مَا يُسْكِبُهَا
 سَوْفَ يَفْتَى الدَّهْرُ عَنْ عَلِيَّهِ
 كَمْ هَدَى الْأَمْلاكُ وَالرُّسُلَ إِلَى
 أَوْ تَجَلَّى مُشْرِقاً فِي مَكَّةِ
 فَالْشُّدَا الفَيَّاحُ فِي أَعْرَاقِهِ
 إِنْ يَفْزُ «جَبْرِيلُ» فِي خِدْمَتِهِ
 أَوْ يَحْزُ «فَطْرُسُ» مِنْهُ مِنْعَةً
 فَهُوَ الْمُتَنَفِّذُ وَالْفَادِي فَمَا
 يَسْتَدِيرُ الْكَوْنَ^(١) حَوْلَ الْمِحْوَرِ
 وَلَهُ فِي الْحَمْدِ مَا لَمْ يُذْكَرِ
 مُلْتَقَى رَوْضِ الْجِنَانِ النَّضْرِ
 فِي الْمَدَى وَذُقِ السَّحَابِ الْمُمَطِّرِ
 وَبِهَا يَلْتَأَخُ صُبْحُ الْمَحْشَرِ
 لِاحِبِ^(٢) النَّهْجِ وَنَصُّ الزُّبَيْرِ
 مُوْنِقِ الْغُصْنِ بِأَبْهَى الثَّمَرِ
 مِنْ شَذَا ذَاكَ النَّجَارِ الْأَطْهَرِ
 فَلَهُ بِالسَّبْطِ سَامِي الْمَفْخَرِ
 دَحْرَتْ عَنْهُ صُرُوفُ الْعِبَرِ^(٣)
 عَنْهُ إِلَّا الْفَضْلُ مِنْ مُدَّكَرِ

* * *

أَعَجَزَ الْوَاصِفُ مِنْهُ سُودَدٌ
 مَا بِهِ وَالنَّجْرُ^(٤) مِنْ فَاطِمَةَ
 أَقْبَلَتْ حَاضِنَةً مِنْ شِبْلِهَا
 عَنْهُ قَدْ كَلَّ لِسَانُ الْمِزْبَرِ
 وَالْمَعَالِي مِنْ مَعَالِي حَيْدَرِ
 بَلَجَ الدُّسْتِ وَزَهْوِ الْمِئْبَرِ

(١) استدار الشيء: أداره.

(٢) اللّاحب: الواضح.

(٣) أي أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل فطرس عبرةً للمعتبرين بشفاعة الحسين، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ كسر جناحه لعصيان منه، فلما وُلِدَ الحسين عليه السلام تمسّح فطرس بمهده فتاب الله عليه وردّ

له جناحه. انظر كامل الزيارات: ١٤٠ - ١٤١/ح ١٦٥.

(٤) النّجر: الأصل.

وَشَذَا «فَهْرٍ» وَرَيَّا «هَاشِمٍ»
 وَكِتَابًا جَاءَ فِي تَفْصِيلِهِ
 وَتَلَا التَّوْحِيدُ فِي طَيَّاتِهِ
 وَمَجَالِي يَزْدَهِي عَنِ ثُورِهَا
 وَذُكَا الْحَرْبِ بِلَيْلِ النَّفْعِ أَوْ
 وَإِمَامًا خَطَّ عَنْ آرَائِهِ
 خَصَّهَا اللَّهُ عَلَى عَلِيَّائِهَا
 يَدُهُ الْبَيْضَاءُ فِي الْبَسْطِ وَلَدُ
 لَادَتِ الْأَمْلاكُ وَالرُّشُلُ بِهِ
 عُنْصُرُ الْمَجْدِ قَدِيمًا وَإِلَى
 خَلَدَ الذُّكْرُ لِسِبْطِ الْمُضْطَفَى
 فَرِحَةٌ قَدْ شَمَلَ الْبَشْرُ بِهَا
 وَتَهَاوَتْ لِلتَّهَانِي شُرْعًا
 وَهَنًا^(٣) قَدْ أَبْهَجَ الْأَفْقَ بِهِ
 وَلَهُ بَارِي السَّمَاءِ زَيْنُهَا
 يَا لَهُ مِنْ مَوْلِدٍ عَنِ نَدِّهِ

* * *

(١) اقتباس من قوله تعالى في الآية ٥٥ من سورة القمر: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُنْتَدِرٍ﴾ .

(٢) أراد بملأ القدس المملأ الأعلى الذين استبشروا وفرحوا بميلاد الحسين عليه السلام .

(٣) مخففة: هناء .

(٤) الزهرة بفتح الهاء، وسكونها من الغلط الشائع، وقد جاءت هنا ساكنة لضرورة الوزن .

وَاسْتَدَامَ الْبِشْرُ لَوْلَا فَادِحٌ
 حَيْثُ فِي مُعْتَرِكِ الْحَرْبِ لُقَى
 تَخِذَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جُثْمَانِهِ
 وَلَقَدْ سَامُوهُ خَسَفًا فَأَنْبَرَتْ
 فَسَطَا فِي الْجَمْعِ فَرْدًا وَلَهُ
 فَرَّقَ الْجَمْعَ لَدَيْهِ مِقْضَبٌ
 فَمُثَارُ النَّتْعِ مِنْ صَوَلْتِهِ
 وَلَقَدْ أَتْعَبَ فِيهِ مَلَكُ الْا
 أَوْ قَدَّ الْهَيْجَاءِ فِيهِ وَهَجَاءٌ
 فَتَلَطَّتْ ظُبَّةُ السَّيْفِ بِهِ
 وَحَشَاءُ مُعْتَلِجٍ فِيهِ الظَّمَا
 فَهَوَى عَنِ مُمْتَطَى السَّرِجِ وَلَمْ
 وَتَوَى فَوْقَ صَعِيدٍ قَدَّ غَلَا^(١)
 تَرَبَّ الْحَدَّ خَضِيبًا شَبِيهٌ
 فَقَضَى تَحْتَ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا
 مَا عَلَيْهِ الدَّهْرَ مِنْ مُضْطَبِرٍ
 سَبَطُ طُهُ بِمُثَارِ الْعَثِيرِ
 نَهْلَةَ الْأَبْيَضِ طُعْمِ^(١) الْأَسْمَرِ
 دُونَ مَهْوَى الضَّمِيمِ نَفْسِ الْقَسُورِ
 كُلُّ عَضْوٍ فِيهِ زَحْفٌ عَسْكَرِي^(٢)
 صَاغَ مِنْهُ الْحَدَّ كَفُّ الْقَدْرِ
 كَبَقَايَا الْجَحْفَلِ الْمُسْتَبِيرِ
 مَمُوتِ وَاللُّوْحِ بِسَرْدِ الْأَسْطَرِ
 فَرَمْتُهُ بِشُؤَاظٍ مُسْعَرِ
 وَكُلُومٌ فِيهِ ذَاتُ الشُّعْرِ
 وَشَاطَايَا قَلْبِهِ الْمُتْفَطِرِ
 يَهُوِ عَنِ عَرْشِ الْعُلَى وَالْخَطْرِ
 بِذَوَاكِي رَمَلِهِ وَالْمَدْرِ
 دَامِي الْجِسْمِ قَطِيعِ الْمَنْحَرِ
 ظَمًا وَهُوَ ابْنُ سَاقِي الْكَوْثَرِ^(٤)

* * *

(١) الطُّعْمُ: الطَّعَامُ.

(٢) قَالَ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلْبِيِّ - كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١: ٨٧ - فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَتَلَقَى الْجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ كُلُّ عَضْوٍ فِي الرَّوْعِ مِنْهُ جُمُوعٌ

(٣) غَلَا: صَارَ كَغَالِيَةِ الطَّيْبِ. أَوْ هِيَ «عُلَى» بِمَعْنَى الْعَلْيَانِ.

(٤) قَطَفَ الزَّهْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٧، مَجَلَّةُ الرِّضْوَانِ لِسْتَهَا الْأُولَى / الْعَدَدُ ٩ - ص ٣.

في مدح سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

وضمنتها معجزته عليه السلام بفتح باب حرمه القدسي المغلق

ليلة ١٠ من المحرم سنة ١٣٥٧

[من الوافر]

أَصْنُو الْمُصْطَفَى لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَنَاقِبُ عَنْكَ تَنْتَشِرُ أَنْتِشَارًا
 حَبَّتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْهَا اثْتِلَافًا وَأَكْسَبَ عَزْفُهَا الشَّرَّ الْعَرَارًا
 وَكَمْ لَكَ مُعْجَزٍ فِي الدَّهْرِ بَاقٍ دَفَعْتَ بِهِ عَنِ الدِّينِ الحُورَارًا
 مِنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ شَقَقْتَ - حَمَلًا لِأُمَّكَ يَوْمَ مَوْلِدِكَ - الْجِدَارًا
 فَحَلَّتْ فَاطِمٌ مِنْهُ مَقَامًا لِصِنِّ مُحَمَّدٍ تَخَذَتْهُ دَارًا^(١)
 وَأَزْهَبَتْ الْيَهُودَ بِفَتْحِ بَابٍ بِهِ ضَعُضَتْ حَيْبَرَ وَالذِّيارَا
 وَوَلَّى قَبْلَ يَوْمِكَ عَنْهُ قَوْمٌ بِهِ هَابُوا الْكَتَائِبَ وَالشُّفَارَا^(٢)
 وَعَنْ وَجْهِ الْقَلْبِ قَلَعْتَ صَخْرًا بَهَرْتَ الْعَالَمِينَ بِهِ أَقْتِدَارًا
 فَأَزْوَيْتَ الْمَقَانِبَ مِنْ مَعِينٍ شَاءَ عَطَاؤُكَ الْجَزْلُ أَنْهَامَارَا^(٣)
 وَأَنْتَ رَدَدْتَ قُرْصَ الشَّمْسِ حَتَّى

(١) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة.

(٢) في هذا البيت والذي قبله ذكر فتح عليّ عليه السلام لخيبر بعد فرار الشيخين ورجوع كل منهما وهو يجبن أصحابه ويجبنونه.

(٣) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة قلع أمير المؤمنين عليه السلام لصخرة البئر التي عجز عن قلعها الأبطال، وذلك عند مسيره للثهران، فقلعها عليه السلام وسقى الجيش، وهي البئر المعروفة اليوم في بغداد في مسجد براثا.

وَلَا عَجَبٌ فَإِنَّكَ مِنْهُ قُطِبٌ
وَأَمْسٍ فَتَحَتْ لِالزَّوَارِ بَاباً
حَدَيْتَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ وَفُودٌ
فَإِنْ أَوْلَيْتَ رَهْطَكَ مِنْكَ عِزّاً
فَمُنْذُ الدَّهْرِ أَنْتَ لَهُمْ مُجِيرٌ
لَأَمْرِكَ عَالَمُ الْمَلَكُوتِ يَعْغُو
تُدِيرُ بِأَيْدِكَ^(١) الْفَلَكَ الْمُدَارِ^(٢)
إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ^(٣) دُجَى جِهَارِ
أَتَوْا يَنْحُونَ أَحْمَى النَّاسِ جَارِ^(٤)
وَأَلْبَسْتَ الْعِدَى فِيهِ الصَّغَارِ
يَوْمَ الْوَفْدِ رُكْنَكَ مُسْتَجَارِ
تَلَاهُ الْمُلْكُ يُوَلِّيكَ ائْتِمَارِ

* * *

وَكَمْ وَا فَتَ حِمَاكَ زُخُوفٌ بَغْيِ
وَيَمَّ بِأَسَاكِ الْعَلَوِيِّ عَمْرُو^(٥)
فَسَلُّ يُنْبِتُكَ عَنْ ذَاكَ ابْنُ قَيْسِ^(٦)
فَمَدَّ لِقَدِّهِ وَالرَّجْسُ يَرْغُو
وَيَوْمَ سَطَّتْ زَعَانِفُ رَهْطِ نَجْدِ
تُرِيدُ الشَّرَّ فَاقْتَبَلَتْ شَرَارِ
فَأَصْلَاهُ دُوَيْنَ الْقَصْدِ نَارِ
عَشِيَّةَ سَامَهُ خِزْيَا وَعَارِ
أَصَابِعَ لَمْ يَجِدْ عَنْهَا فِرَارِ
فَوَلَّوْا هَارِبِينَ ضَحَى حِذَا

(١) أي بقوتك.

(٢) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام مرجعاً من صفين.

(٣) أراد بالبلد الأمين قبر أمير المؤمنين عليه السلام وحرمة الشريف.

(٤) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة تكسر الأقفال التي أفلت بها الحكومة العراقية آنذاك

أبواب الصحن الشريف لمنع الناس من إقامة العزاء عند أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) أراد بعمره وعمر، والعرب تتصرف في الأعلام خصوصاً في الشعر.

(٦) هو سليم بن قيس الهلالي، حيث روى ما شاهده من رُغاء عُمَر تحت يدي أمير المؤمنين عليه

السلام، وذلك حين أراد نبش القبور المتعددة التي صنعها عليه السلام لإخفاء قبر فاطمة عليها

السلام.

وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ بِأَسِّ شَدِيدٍ يُثَلِّمُ وَقَعُهُ السِّبْغَ الْحِرَاراً^(١)
وَقَدْ وَاقَوْا دُورِينَ الْعَابِ لَيْثاً يَقِيهِ وَأَهْلَهُ مِنْهُمْ ضِرَاراً

* * *

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اعْتَزَلْنَا وَأَنْتَ غِيَاثُنَا مَا الدَّهْرُ جَارَا
وَلَيْسَ يُضَامُ فِي الْأَيَّامِ قَوْمٌ تَرَى فِي الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنْتِصَارَا
وَشِيعَتِكَ الْأُلَى ظَفِرُوا وَفَازُوا وَحَازُوا النُّجْحَ عِنْدَكَ وَالْفَخَارَا
لَقَدْ وَاقَفْتَكَ لِادِمَّةٍ صُدُوراً تَضُمُّ الْوَجْدَ يَسْتَعِيرُ اسْتِعَارَا
وَتَبْكِي سَيْبُكَ الْمَقْتُولَ ظُلماً وَقَدْ شَبَّ الْأَوَامُ^(٢) لَهُ أَوَارَا
فَأَوْصَدَ دُونَهَا الْأَبْوَابَ رَهْطٌ صَبَّوْا^(٣) لِعِدَاكَ مِنْ حُمُقٍ سِرَارَا
وَلَجُّوا فِي عُتُوهِمْ فَأَذَكُوا بِمَا أَفْتَرَفُوا الْحَفِيظَةَ وَالذَّمَارَا
وَتَمَّةٌ أُمَّمٌ بَهْوَكٌ^(٤) مُسْتَهِينٌ فَثَارَتْ مِنْهُ شِيعَتُكَ الْغِيَارَى
فَأَوْسَعْتَ الْعَيْنِدَةَ لِذَلِكَ دَفْعاً وَصَفْعاً لَمْ يَدْعُ لَهُمْ قَرَارَا
وَصَرَّتْ نَابَهَا حَرْبٌ عَوَانٌ يُعَقَّبُ وَقَعُهَا الْخَطَرَ الْمُثَارَا
وَتَأْبَى أَنْ تُطَلَّ لَهَا دِمَاءٌ كَمَا يَهْوَاهُ شَانِيئُهُمْ جُبَارَا^(٥)
فَأَبْدَيْتَ الْمَعَاجِزَ ظَاهِرَاتٍ لِتَحْمِيٍّ مِنْ بَسْنِيكَ بِهَا الْجَوَارَا

(١) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة قتل أمير المؤمنين عليه السلام لجيش آل سعود الذين قصدوا النجف الأشرف للعبث بها ولهدم قبر أمير المؤمنين، فحاصروا النجف ثم أصبحوا قتل كهشيم المحتضر بمعجزة من أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الأوام: شدة العطش.

(٣) صباله: حن له.

(٤) البهو: البيت.

(٥) جباراً: هذراً.

لَتَنْشُرَ بَيْنَ أَظْهُرِهَا الْيَسَارَ^(١)
فَحَازَ بِكَسْرِهَا الدِّينَ أَنْجِبَارًا
إِلَى جَنْدَلٍ بِلُطْفِكَ لَا يُجَارَى
وَيَشْكُرُ مِنْ فَوَاضِلِكَ الْقَصَارَى

* * *

زَكَ حَسَبًا وَطَابَ بِهِ نِجَارًا
كَأَنَّ النَّاسَ مِنْ فَرْعِ سُكَارَى
سَالَةً وَالْهُدَى وَبِهِ اسْتَجَارَا
عَدَاةَ الذَّرِّ يَنْتَخِبُ اخْتِيَارًا
وَلَاءَ أَبِي الْحُسَيْنِ حَمَى وَجَارَا
وَلِيَّ الْأَمْرِ نَصًّا وَاخْتِيَارًا
تَنَاسَوْهُ إِذْ أَنْقَلَبُوا حَيَارَى
بِكُمْ مِنْكُمْ مَقَالًا لَا يُبَارَى
فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ فِيهِ اعْتِدَارًا
ه^(٢) وَابْنَةُ أَحْمَدٍ عَنَتِ النَّصَارَى^(٣)
نَ مِنْ مُوسَى جَلَالًا وَاعْتِبَارًا
بِفَضْلِكَ أَنْ تُقِيلَ لَهَا الْعِثَارَا

فَلَمْ تَفْتَحْ لَهَا الْأَبْوَابَ إِلَّا
وَفَكَّكَتَ الْمَغَالِقَ مِنْ حَدِيدِ
فَلَاتُوا بِالضَّرِيحِ فَمِنْ عَوِيلِ
وَمُزْدَلَفٍ يَبْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى

وَعَبْدُكَ يَرْتَبِي بِوِلَاكَ أَنْ قَدْ
وَأَنْتَ أَمَانُهُ وَالْحَشْرُ فِيهِ
أَلَمْ بِوُدِّكَ الْمَفْرُوضِ أَجَرَ الرَّ
وَأَثَرَهُ إِذِ الْأَشْبَاحُ كُؤَلُ
وَلَمْ يَذْخَرْ لِمَثْوَى الْقَبْرِ إِلَّا
وَمَوْلى الْمُؤْمِنِينَ بِيَوْمِ «حُمِّ»
أَبَانَ لَهُمْ هُنَالِكَ كُلَّ رُشْدِ
نَبِيَّهُمْ وَقَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَى
وَإِنَّ لِحَيْدَرٍ فِيكُمْ مَقَامِي
وَنَفْسٍ مُحَمَّدٍ فَلَهُ وَشِبْلِي
وَمِنْ طَه حَوَيْتَ مَقَامَ هَارُو
وَقَدْ جَاءَتْكَ قَاصِرَةً وَتَرْجُو

(١) اليسار: السهولة، وضد العسر.

(٢) لابد من اختلاس الهاء وعدم إشباعها ليستقيم الوزن.

(٣) إشارة إلى حديث المباهلة.

بِذِكْرِ مَنْ عُلَاكَ تَفُوحُ رَدْعًا^(١) وَفِي مَدْحِ الْوَصِيِّ زَهَتْ نُضَارَا
 وَطَالَتْ فِي الْقَصَائِدِ أَيُّ شِعْرِ رَأَوْا لِسْوَاكَ أَنْ يَغْدُوا شِعَارَا
 وَحَيَّاكَ الْمُهَيِّمِينَ فِي صَلَاةِ يُفَاضُ عَلَيْكَ صَيِّبَهَا كُثَارَا^(٢)

* * *

(١) نَدَاً - خَل. وَالرَّدْعُ: أَثَرُ الطَّيْبِ، وَالْمَرَادُ هُنَا الطَّيْبُ نَفْسَهُ.

(٢) الْجَوْهَرُ الْمَنْضُدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٧ - ٢٩.

في رثاء بعض العلماء

[من الوافر]

أَبِالتَّابِينَ أَحَدِثُ عَنْكَ ذِكْرًا
أَصْوَعُ بِهِ مُذَابَ الْقَلْبِ عِقْدًا
وَأَفْنِيدُهُ تَشَطَّطٌ فِيهِ شَجْوًا
مَضَيْتَ وَهَلْ تَرَى يُجِدِي هُتَافِي:
وَضَمَّتْكَ اللَّحُودُ وَلَسْتُ أَذْرِي
وَقَرَّتْ فِيكَ لِإِسْلَامِ عَيْنٌ
إِلَى الشُّعْرَى الْعُبُورِ^(٣) رَقِيتَ قَدْرًا
وَكَيْفَ اخْتَرْتَ عَنْ صَدْرِ النَّوَادِي
مَضَى عَنْ يَوْمِ نَأْيِكَ أَرْبَعُونَ
فَشَخَّصُوكَ وَالْأَسَى فِي الْقَلْبِ شَفَعُ
فَقَدْنَا مِنْكَ لِإِسْلَامٍ كَهْفًا
نَظَّمْتَ الْعِلْمَ بِالتَّحْقِيقِ فِيهِ
فَمَنْ يُسَدِّي إِلَى الْفَضْلَاءِ عِلْمًا
فَأِمَّا تَبِكُ الْعُلَمَاءُ نَوْحًا
وَأَنَّكَ بِالمَدِيحِ لَدَيَّ أُخْرَى
أَحَالُ جُمَانُهُ الْعَبْرَاتِ حُمْرًا
تَطِيرُ فَتَتَّقِي لِلنَّدْبِ^(١) شِعْرًا
رُوَيْدًا فَالْقَلُوبُ عَلَيْكَ حَرَى
أَهْلُ كَانَ اللَّحُودُ تَضُمُّ بَحْرًا؟
غَدَتْ بِنَوَاكِ يَوْمَ قَضَيْتَ عَبْرَى^(٢)
فَهَلْ لِلسُّعْرِ أَنْ يَنْجُوكَ قَدْرًا
لِمُضْطَجِعِ الْهُدَى وَالذِّينِ قَبْرًا
وَلَكِنَّ الْوَرَى تَبْكِيكَ دَهْرًا
وَلَكِنَّ الْأَسَى قَدْ طَارَ وَثْرًا
وَلِلدُّنْيَا أَبًا وَالذِّينِ دُخْرًا
فَجِئْنَا عُقُودَهُ بِالنَّظْمِ دُرًا
وَلِلبَدْرِ السَّنَا وَالسُّحْبِ قَطْرًا^(٤)
فَقَدْ فَقَدُوا ضَحَى لِّلْعِلْمِ سِرًّا

(١) النَّدْبُ: البكاء وتعداد محاسن الميت.

(٢) عَبْرَى: دامة باكية.

(٣) الشُّعْرَى: هو كوكب يطلع في الجوزاء، وهما شِعْرَيَان، إحداهما تسمى الشُّعْرَى الْعُبُورِ؛ لأنها

تعبر من اليمين إلى الشمال.

(٤) الأبيات إلى هنا مطبوعة في مقدمة شرح العروة الوثقى، لآية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين.

وَأَشْجَى الْمُسْلِمِينَ «أَبَا عَلِيٍّ»
 بِيَمْنِكَ كَانَ لِلْمُضْنَى شِفَاءً
 مَلَكَتِ الْعَالَمِينَ تُقَى وَفَضْلًا
 فَأَنْتَ بِذِكْرِكَ الْأَبْدِيَّ بَاقٍ
 مَضِيَّتْ وَلَمْ تَدْعُ إِلَّا فَخَارًا
 «عَلِيًّا» فِي الْفَضَائِلِ إِنْ يُسَاجَلُ
 «عَلِيٍّ» الْقَدْرُ صَبْرًا فَهُوَ أَحْجَى
 وَأَنْتَ عَظِيمٌ قَوْمِكَ، وَالرِّزَايَا
 وَأَنْتَ - وَلَا عَدَاكَ الْمَجْدُ - تَسْمُو
 كَصِنُونَيْكَ اللَّذِينَ إِذَا تَسَامَى الْ
 وَمَا حُصَّ الْمُصَابُ بِكُمْ فَهَيْدِي
 عَزَاءً فِيكُمْ عَنْ كُلِّ خَطْبٍ
 فَإِنْ ذَهَبَ الْحَسِينُ فَذَا حَسِينٌ
 وَبَيْنَهُمَا الْهُدَى وَالْعِلْمُ نَجْرٌ

* * *

أَشِيخَ الْمُسْلِمِينَ بِكَ اسْتَقَامَتْ
 تَقَاوَرَ عَنْ مَدَاكَ الدُّرُّ مَهْمَا
 بَعْبَاءِ الدِّينِ وَالذُّنْيَا أَلَا انْتَهَضُ
 فَأَمْرُ الدِّينِ عَادَ إِلَيْكَ طَوْعًا
 صُرُوحُ الْعِلْمِ وَالذِّينُ اسْتَقَرَّا
 رَأَى عَلَيْكَ تَزْهَرُ فِيهِ قَضْرَا
 مُمِيطًا عَنْ مُحْيَا الْحَقِّ سِتْرَا
 أَلَا فَاحْكُمُ تُطَعُ نَهْيًا وَأَمْرًا^(١)

هذه القصيدة في مدح الإمام الرضا عليه السلام

نظمتها في خراسان

[من الكامل]

مُتَأَرِّجاً فِي شَيْحِهِ وَعَرَارِهِ^(١)
 كُلُّ تَبَلَّجٍ سُنْدُسِيٍّ إِزَارِهِ
 وَالرَّوْضُ يَنْفَحُ فِي شَذَا أَزْهَارِهِ
 مَا سَيْطَتِ^(٢) الْأَكْمَامُ فِي أَزْرَارِهِ
 وَالصَّبُّ مِنْهُمْ كَبَحْسُو عُقَارِهِ
 قَدْ أَزْهَجَ الْأَجْوَاءَ فِي أَطْمَارِهِ
 بِحِجَاهِ إِذِ الْهَاءِ لَحْنُ هَزَارِهِ
 يَزْرَتَاؤُهُ مِنِّي خَزِيٌّ بَوَارِهِ
 مِنْ قَبْلِ يُزْلِفُنِي إِلَى اسْتِبْشَارِهِ
 هَيْفَ الْعُصُونِ لِمُنْتَهَى أَسْحَارِهِ
 أَلْمَى يَهْزُ الْجَمْعَ فِي أَوْتَارِهِ
 وَالْحَقْلُ زَاهٍ فِي شَذَا أَنْوَارِهِ
 عَنِ نَشْرِ مُضْطَجَعِ «الرِّضَا» وَمَزَارِهِ
 حُكْمٌ قِضَاءُ اللَّبِّ فِي مِضْمَارِهِ

وَأَفَى الرَّبِيعِ يَفُوحُ فِي أَزْهَارِهِ
 وَنَمَارِقُ مَضْفُوفَةٌ بِعِرَاصِهِ
 وَالْأَكْمُ تَبْسِيمُ فِي أَقْحِ تُغُورِهَا
 وَالْعَيْثُ طَرَزَ مِنْ مُحَبَّرٍ وَشِيهِ
 وَالشَّيْخُ يَصْحَبُ فِي قُشُورِ عِظَاتِهِ
 وَبِأَنْكَرِ الْأَصْوَاتِ يَهْتَفُ زَاهِدٌ
 فَالَيْكَ عَنِ مُسْتَهْتِرٍ عَرَفَ الْهَوَى
 أَأَصِيحُ يَوْمًا لِلْعُدُولِ وَدُونَ مَا
 وَالِدَهُرُ أَسْلَسَ لِي زِمَامًا جَامِحًا
 وَاللَّيْلُ غَضٌّ وَالنَّسِيمُ مُنَادِمٌ
 فِيهِ النَّدَامَى كُلُّ لَمِيَاءٍ إِلَى
 وَالطَّيْرُ تَشْدُو وَالْكُوُوسُ مُدَارَةٌ
 وَتَضْوَعُ فِي الْأَجْوَاءِ أَنْفَاسُ الْكَبَا
 مِنْ وَاجِبٍ فِي اللَّطْفِ ظِلٌّ وَجُودِهِ

(١) العرار: بهاء البر، وهو نبات طيب الرائحة.

(٢) سيطت: خلطت.

وَأَمَّا الْهُدَى فَوَلَاةٌ مِّنْ أَشْرَاطِهِ ^(١)
 عَنْ رَأْيِهِ الذَّهَبِيِّ فِي أَحْكَامِهِ
 وَإِلَيْهِ مِنْ لَدُنِ الْحَكِيمِ مُفَوَّضٌ
 مَا الْعَرْشُ إِلَّا قَبْرُهُ فِيهِ اسْتَوَى
 فِيهِ النُّبُوَّةُ وَالْإِمَامَةُ وَالْهُدَى
 الرُّوحُ يُحْيِيهَا سَطَا ^(٢) لَمَعَاتِهِ
 وَالرُّسُلُ تَسْتَأْفُ الْعَبِيرَ بِتُرْبَةٍ
 وَتَقْمُ ^(٤) بِأَحْتَهُ الْمَلَائِكُ وَالْوَرَى
 عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ وَتِلْكَ خَوَاشِعُ
 وَتَوَدُّ لَوْ تَقْضِي بِسَاحَتِهِ الْمَدَى
 وَالرُّوحُ ^(٥) عِنْدَ هُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا

* * *

يَا دَارَةَ الشَّرَفِ الْمُؤْتَلِّ مَجْدُهَا
 وَتَحَكُّ قُبَّتِكَ السَّمَاءَ بِمَنْظَرٍ
 جَمَّتْ مَآثِرُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ
 طَلَّتِ الضَّرَاحَ بِمُشْرِفٍ مِنْ دَارِهِ
 يَحْكِي تَجَلِّي رَبِّهَا بِضَارِهِ
 نَدَبُ كِيَانِ الدَّهْرِ مِنْ آثَارِهِ

(١) إشارة إلى حديث سلسلة الذهب، الذي يقول فيه الله سبحانه وتعالى: «كلمة لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»، ثم قال الإمام الرضا عليه السلام: «بشروطها وأنا من شروطها». التوحيد، للصدوق: ٢٥/ح ٢٣، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٦.

(٢) كذا، ولعلها مصحفة عن «سنا».

(٣) الخَطْوَةُ: المكانة والمنزلة.

(٤) تَقْمُ: تَكُنْسُ.

(٥) الرُّوحُ: الملائكة.

قَمَصَ الْوُجُودُ فَضِيلَةً مِنْ نَزْرِهِ
 الْقَاتِلَ الْمَحَلَّ الْمُلِمَّ بِوَفْرِهِ
 قَدْ عَلِمَ الْبَحْرَ النَّدَى وَبِجُودِهِ
 وَبِطُفْئَةٍ مِنْ سَيْبِهِ سَقَتِ الْوَرَى
 الشَّمْسُ إِنْ بَزَعَتْ فَأَحْمَدُ جَذْوَةٌ
 وَالْبَدْرُ إِنْ يُشْرِقُ فَأَصْغَرُ لَمَعَةٌ
 أَلَقَ النَّبُوءَةَ لِأَحْسَنِ عَنَّهُ وَذَا
 إِنَّ ابْنَ مُوسَى مَنْ أَرَى فِي بَابِهِ
 فَهَنَّاكَ أَنْسَ مِنْهُ فِي شَجَرِ الْهُدَى
 وَلَقَدْ تَجَلَّى نُورُ «طُوسٍ» فِي طُوى
 وَغَدَا سَلاماً لِلخَلِيلِ ضِرامُهُ
 حُكْمُ الْإِلَهِ لَهُ فَلَيْسَ تَعَدُّدُ
 اللَّهُ مُطْرِيهِ فَأَيُّنَ بِمَدْحِهِ
 وَاشْتَقَّ مِنْهُ الْمَكْرَمَاتِ بِأَسْرِهِا
 رَمَزُ الْحَقِيقَةِ فَهَوَ لَوْ كُشِفَ الْغِطَا
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا بَرَأَ^(١) لِكُثْرِهِ
 وَالْمُنْتَقِدُ الْمُحْتَارُ^(٢) عَنِ أَوْزَارِهِ
 عَلِمَ الْغَمَامُ الشُّحَّ فِي مِدرارِهِ
 حَمَلَ الْعُبابُ^(٣) الدَّرَّ فِي تَيَّارِهِ
 عِنْدَ الْقَرَى مِنْ نارِهِ وَمَنارِهِ
 صَدَعُ الْفِضَاءِ يَلُوحُ مِنْ أَنْوارِهِ
 عَبَقُ الْخِلَافَةِ مِنْهُ حَشْوُ إِزارِهِ
 مُوسَى الْكَلِيمَ مُشْرِفاً بِغُبارِهِ
 نُوراً رَأَهُ قَبْسَةً مِنْ نارِهِ
 وَغَدَاةَ «مُوسَى» قَدْ هَوَى لِجِدارِهِ
 بِعُلاَّ حَواهُ مِنْ عَلِيٍّ نِجارِهِ
 إِلَّا لِأَحْوَالِ ضَلَّ فِي إِنْصارِهِ
 ما عَنِ «رَضِيَّ» الْقَوْلِ أَوْ «مِهْيَارِهِ»^(٤)
 فَعُلاَّ يَحَارُ الْعَقْلُ فِي إِضدارِهِ
 لَمْ تُلَفِ إِلاَّهُ وَراءَ سِطارِهِ

(١) مخففة برأ، بمعنى خلق.

(٢) كذا ورد. وليس في كلام العرب (المحتار) بل فيها: الحائر والمتحير وإن وقع في كلام بعض الأجلة.

(٣) العباب: البحر.

(٤) الرضي: هو الشريف الرضي أشعر الطالبين. ومهيار: هو الديلمي تلميذ الرضي.

مَن يَعْدُهُ^(١) شَرَفَ الْوَلَاءِ لَهُ فَلَا
 وَزِهِ^(٢) بِهَذَا الصُّنْعِ فَهُوَ لِبَارِيٍّ
 لَوْحُ الْمَشِيئَةِ لَمْ يُخْطَ بِهِ الْقَضَا
 إِنْسَانٌ عَيْنِ أَبِيهِ وَهُوَ «الْمُرْتَضَى»
 وَبِهِ اسْتَقَرَّ الْعَالَمُونَ وَإِنْ يَكُنْ
 أُمْنَاطِحًا جَبَلًا أَشَمَّ وَدُونَ مَا
 الْبَدْرُ تَنْبِحُهُ الْكِلَابُ وَلَمْ يَكُنْ
 أَيْنَ الثَّعَالِبُ مِنْ ضَبَارِمَةِ الشَّرَى
 شَتَانٌ مَنِ لَبَسَ الْخِلَافَةَ مِئْزَرًا
 يَعْدُوهُ إِلَّا التُّنْجُحُ يَوْمَ خَسَارِهِ
 أَبْدَى سَجَنَجَلٍ^(٣) ذَاتِهِ بِدَثَارِهِ
 مُنْذُ الْخَلِيقَةِ مِثْلُ خَطِّ عِذَارِهِ
 وَأَبُوهُ عَيْنُ اللَّهِ فِي أَنْظَارِهِ
 صَخِبَ الْعَدُوَّ وَلَجَّ فِي إِنْكَارِهِ
 حَاوَلَتْ مِنْ قَوْلٍ رَدَى مَهْدَارِهِ
 نَبْحُ الْكِلَابِ يَحْطُّ مِنْ مِقْدَارِهِ
 حَسْبُ الْمُدَاجِي سُبَّةً مِنْ عَارِهِ
 وَمُخَلَّطٌ يَخْزَى بِرَدِّ مُعَارِهِ^(٤)

* * *

(١) من فاته - خل .

(٢) زه: كلمة استحسان .

(٣) السَّجَنَجَلُ: المِراة .

(٤) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٧٦ - ٧٩ .

هذه الموشحة في الإمام الحجّة سلام الله عليه وعجل الله تعالى فرجه
بمناسبة يوم خلافته اليوم التاسع في شهر ربيع الأول الذي في أمسه توفي
والده الإمام العسكري عليه السلام

[من المجتث]

الدَّهْرُ يَزْهُو وَيَعْبُقُ مَا بَيْنَ بَشْرٍ وَنَشْرِ

* * *

وَالرَّوْضُ يَنْفَحُ رَدْعَا يَسْرِي بَعْضُ النَّسِيمِ
وَالنُّورُ إِنْ يُبَدِّ صَدْعَا فَلِللَّهْنَا وَالنَّعِيمِ
وَالْقَطْرُ أَصْبَحَ يَزْعَى أَرِيحَ ذَاكَ الشَّمِيمِ
وَالوَرْدُ فِيهِ مُرْفَرَقُ مَاءَ الْعَمَامِ الْمُدْرِ

* * *

وَالطَّيْرُ إِنْ لَاحَ يَشْدُو يَهْزُ فِي الْحَقْلِ غُصْنَا
وَرَاخَ بِالْأُنْسِ يَبْدُو وَاللَّهُو هَنَا وَهَنَا
وَبِالْمَسْرَةِ تَغْدُو بِهَا الْأَهَازِيحُ لَحْنَا
وَطَائِرُ السَّعْدِ حَلَقُ يَشْوُو سُرَى كُلِّ نَسْرِ

* * *

وَفِي السَّمَاءِ لِلْمَلَائِكِ عِنْدَ التَّهَانِي نَشِيدُ
وَمُتَتَدَّى لِالْأَرَائِكِ عَلَيْهِ عِقْدُ نَضِيدُ
وَلَلْقَرِيضِ سَبَائِكِ تُبْدِي بِهَا وَتُعِيدُ

وَمُنْشِدُ الْقُدْسِ صَفَّقُ لِسِيرِ سَيِّدِ فِهْرِ

* * *

وَالْخُلْدُ فِيهِ الْجَوَارِي لَهُنَّ نَضْدُ التَّهَائِي
وَفِيهِ صَدْحُ الْهَزَارِ يُجِيبُ صَوْتَ الْغَوَائِي
غَدَاةَ خَيْرِ نِزَارٍ يَزِينُ خَيْرَ الْمَغَائِي
بِرِعْمٍ مَنْ جَحَدَ الْحَقِّ وَلَا يَهُ اللَّهُ تَجْرِي

* * *

بِأَوَّلِ الْخَلْقِ طُرّاً مِنْ مُمَكِّنٍ هُوَ أَشْرَفُ
بِهِ تَنْضَدَ دُرّاً هَذَا الْكِيَانُ الْمَكْيَفُ
فَعَادَ بَحْرًا وَبَرّاً جَوَاهِرًا لَا تُعْرَفُ
وَكُلُّهَا الْفَضْلُ أَنْطَقَ بِفَضْلِ هَذَا الْمُدِرِّ

* * *

مِنْ فَضْلِهِ وَعُلاهُ هَذَا الطَّرَازُ الْمُدْهَبُ
مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَاهُ وَبَدْرٍ أُفُقٍ تَلْهَبُ
وَمِنْ وَضِيءِ هُدَاهُ دِينَ يُزَانُ بِمُدْهَبُ
لَهُ الثَّنَاءُ الْمُعَبِّقُ فِي كُلِّ بَرٍّ وَبَحْرِ

* * *

أَضْحَى لِعَرْشِ الْإِمَامَةِ سِبْلُ النُّبُوَّةِ أَجْرِي
كَأَنَّ طَوْقَ الْحَمَامَةِ يَزِينُ صَدْرًا وَنَحْرًا
وَمُعْجِزٌ قَدْ أَقَامَهُ قَدْ رَاحَ يُبْطِلُ سِحْرًا

فَحَقُّهُ لَيْسَ يُمَحَّقُ وَلَا أَبَاطِيلُ يُذْرِي

* * *

وَسَوْفَ يَفْتَادُ خَيْلًا تَمُورُ مَوَرَ الرِّيَّاحِ
فَتُسَدُّ النِّقْعَ لَيْلًا يَسُدُّ وَجْهَ الصَّبَاحِ
فَلَا تَرَى مِنْهُ مَيْلًا إِلَّا لِسُبُلِ النَّجَاحِ
وَطِخِيَّةُ الشُّرْكِ تُزْهَقُ بِجَحْفَلٍ مِنْهُ مَجْرٍ

* * *

يَابَنَ الْأَيْمَةِ رِفْقًا مِثْلًا يَهْدِي الصُّبَابَةَ
إِذَا قَبَلَ الشَّرُّ دَفْقًا يَصِرُّ لِلجَّوْرِ نَابَةَ
فَعَادَ لِلْكَفْرِ رِقًا مَنْ نَالَ مِنْهُ وَعَابَةَ
وَبِالضَّلَالِ تَدْفُقُ لَيْلُ الْعَمَى الْمُكْفَهَّرُ

* * *

مُذْ ضَيَّعَ ابْنُ صُهَاكٍ مِنْ صِنُو أَحْمَدَ قَدْرًا
وَأَمَّهُ بِأَنْتِهَاكٍ مُخَالِسًا مِنْهُ أَمْرًا
وَأَصْبَحَ الدِّينُ شَاكِي مِنْ ابْنِ حَنْتِمَ عُدْرًا
إِذْ نَالَهَا كُلُّ أَحْمَقٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِ ابْنِ عُهْرٍ

* * *

تَقَمَّصَ الرَّجْسُ بُرْدًا وَكَانَ يَقْصُرُ عَنْهُ
مُنَاطِحًا فِيهِ فِنْدًا فِي الْوِزْنِ لَمَّا يَزِنُهُ
وَلَا يُضَاهِيهِ مَجْدًا وَمَفْخَرًا لَيْسَ مِنْهُ

وَفِي الْخِباءِ الْمُسْرَدَقُ لِلدِّينِ مَفْخَرُ نَضْرٍ

* * *

هَلْ حَارَ أَمْرَ الْخِلافَةِ بِبُرْدِهَا وَالْقَصِيبِ؟
أَوْ كَانَ لِلدِّينِ آفَةٌ دَهَتْ بِيَوْمِ عَصِيبِ؟
أَوْ زَوَّرُوهَا خُرَافَةً كَانَتْ لَهُمْ فِي الْقُلُوبِ؟
بِهَا ابْنُ تَيْمٍ تَمَنُّطُقُ فَأَعَقَبَتْ كُلَّ شَرِّ

* * *

أَنْحَلَّةً مِنْ نُفَيْلٍ أَصَابَ حَقَّ الْإِمَامَةِ؟
أَمْ دَبَّرُوهَا بِلَيْلٍ وَمَالَهَا مِنْ عَلامَةٍ
وَشَفَّعُوهَا بِمَيْلٍ عَنِ الْهُدَى وَالسَّلَامَةِ
فَكُلُّ نَذْلٍ تَحَذَلُّ بِكُلِّ إِفْكٍ وَوِزْرِ

* * *

يَابْنَ النَّبِيِّ أَنْابٍ مِنْكَ الْحُسَامُ الصَّنِيعُ
وَالطَّرْفُ عِنْدَكَ كَابٍ وَالشَّأْوُ مِنْهُ رَفِيعُ
وَتِلْكَمُ فِي اضْطِرَابٍ مِنَ الْبَتُولِ ضُلُوعُ
يُنْبِيكَ قُرْطُ وَقُرْطُقُ^(١) عَنِ وَجْدِهَا الْمُسْتَحْرَجُ

* * *

أَيَوْمَ أُمَّكَ تَنْسَى وَالْبَابُ يُلْهَبُ نَارًا
أَمْ بَعْدَهَا تَتَأَسَّى وَلَسْتَ تَحْمِي الدَّمَارًا

أَمْ تَذَخِرِ الْيَوْمَ بَأْسًا يَذْكُو فَيَزِمِي شَرَارًا
وَالسَّيْفُ مِنْكَ مُذَلَّقٌ بِكَفِّ نَدْبٍ هِزْبِرِ

* * *

سَلَّ عَمَّكَ الطُّهْرَ «مُحْسِنٌ» عَمَّا دَهَى فِي الْهَجُومِ
هَلِ التَّصَبُّرُ يُمَكِّنُ وَأَنْتَ خِدْنُ الْهُمُومِ
وَتِلْكَ أُمُّكَ تُعْلِنُ ظُلَامَةً مِنْ ظُلُومِ
وَمُقْبِلُ الشَّرِّ مُحْدِقٌ بِمَجْدِكَ الْمُشْمَخِرِّ

نظمتها سنة ١٣٥٩ في شهر ربيع الأول خدمت بها عتبة الإمام عليه السلام

العلية^(١).

(١) ملحق الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٩.

قلت في تاريخ عمارة الدار - البرانئية -

للشيخ باقر محبوبه النجفي سلمه الله تعالى^(١)

[من الكامل]

يا دارة السعد المشيدة التي
طلت السماك بمن بناك خبيثة
واليك أسراب الفضائل تنمي
صرح يشع «باقر» و«بجعفر»
ولديك أفنية إذا ما أمها ال
إن ينبغ وفرأ فهي غاية قصده
أو شاء زهداً يلق فيها شخصه
وعزائماً يشو السيوف مضاؤها
حفت بكل فضيلة إذ أصبحت

أضحت على قطب المكارم دائره
لمفاخر شعت تريك أو اصره
إذ كنت بالمجد المؤئل عامره
و«علي» قد ربث فيه مآثره
عافي ألم به أيادي غامره
أو يهوى بشرأ لاستمد بشائره
أو رام علماً يلف فيها «باقره»
يوماً به تلى العزائم خائره
«أرخ» بها دار الضيافة زاهره^(٢)

١٣٥٨

(١) الشيخ باقر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي . وهو والد المرحوم العلامة الشيخ جعفر صاحب «ماضي النجف وحاضرها» وترجمه بترجمة مفصلة في كتابه ٣: ٢٧٧. (المحقق).

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٢٣.

تشطير أبيات المرحوم الشيخ جعفر نقدي^(١)

[من الكامل]

«لَا يَمْدَحُ الْحَجَّاجَ غَيْرُ مُخَنَّثٍ» وَصَمَّتْهُ مِنْهُ سُبَّةٌ وَصَغَارُ
 «فَالْحِزْبِيُّ بَيْنَهُمَا سَوَاسِيَةٌ وَهَا» «هُوَ مِثْلُهُ بَيْنَ الْوَرَى مِثْفَارُ^(٢)»
 «إِنْ صَحَّ شِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ لَهُ» فَلَقَدْ حَدَاهُ لِشِبْهِهِ اسْتِهْتَارُ
 «أَوْ جَاءَ يَمْدَحُهُ ابْنُ مُومِسَةٍ ضَحَى» «فَالْعَارُ لَمْ يَمْدَحْهُ إِلَّا عَارُ»

* * *

(١) هو الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبدالله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي الربيعي المعروف بالنقدي:

عالم خبير متبحر، وأديب شاعر معروف. ولد في العمارة سنة ١٣٠٣ ونشأ على أبيه وكان من المثريين وذوي اليسار فعنى بتربيته، وأحسن منه ولعاً بالعلم والأدب، فبعثه إلى النجف الأشرف فاختلف على أربابه حتى أصبح مرموقاً في الأوساط العلمية والأدبية، وحضر في الأصول على الشيخ المولى محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد الزيدي. وله مؤلفات قيّمة. وصار قاضياً في العمارة، ثم نقل إلى بغداد إلى عضوية مجلس التمييز الشرعي الجعفري.

توفي سنة ١٣٧٠ ودفن في الصحن الشريف العلوي. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٩٦.

(٢) المِثْفَار: الذي يضع في دُبْرِهِ ما يستحكُّ به، وكان الحجاج مأبوناً.

قلت في مدح الإمام الباقر صلوات الله عليه وراثته

[من الكامل]

يا باقرَ العِلْمِ الَّذِي ابْتَلَجَ الْهُدَى بِعُلُومِهِ إِذْ ضَاءَ مِنْهُ بِنُورِهِ
مُتَسَنِّمًا عَرْشَ الْحَقِيقَةِ خَافِقًا عَلَّمَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ يَوْمَ نُشُورِهِ
أَلَقَ النَّبُوءَةَ تَاجَهُ وَوَسَامُهُ عَبَقَ الْخِلَافَةِ فِي انْتِشَارِ ظُهُورِهِ
وَالْعِلْمُ فَيَلْقَهُ الْمُكْرَدَسُ^(١) لَمْ يَزَلْ يَزْهُو الْهُدَى وَالِدَّهُ فِي دَسْتُورِهِ
الْحَاكِمُ الْحَكْمُ النَّهَائِي الَّذِي عَنْهُ الْقَضَاءُ يُحْطُّ فِي مَقْدُورِهِ
وَالْغَيْبُ نَزْرٌ مِنْ غَزِيرِ عُلُومِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَبَا لِكَثِيرِهِ
أَنْتَ الْكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ وَأَيُّهُ فَالذِّكْرُ يَنْطِقُ عَنْكَ فِي مَسْطُورِهِ
وَكُنَّا فَضْلٌ مِنْكَ قَدْ غَمَرَ الْوَرَى نَضْحُ تَرَشَّحَ مِنْ غِمَارِ بُحُورِهِ
وَكِتَابٌ مَجْدِكَ لَمْ يَزَلْ غَضًّا فَلَمْ يُخْلِقْهُ بِالتَّرْتِيلِ مَرُّ دُهُورِهِ
وَطَوَيْتَ كُلَّ الْخَافِقِينَ بِسُودِدِ لَمْ يُثَلِّ إِلَّا النَّزْرُ مِنْ مَنَشُورِهِ
عَنْ ذِكْرِهِ يَفْنَى الزَّمَانُ وَإِنَّمَا عَدَّ سَرَفَ الزَّمَانِ لِذَلِكَ بِقُصُورِهِ
وَعَلَى السَّمَاءِ بِكَ الْمَسِيحُ مُنْعَعٌ وَبِفَضْلِكَ اصْطَفَيْ الْكَلِيمُ بِطُورِهِ
وَنَجَا الْخَلِيلُ بِكُمْ وَمُعْتَلِجُ اللَّظَى قَدْ عَادَ بَرْدًا فَانْكَفَا^(٢) بِسُرُورِهِ
وَأَلَانَ دَاوُدُ الْحَدِيدَ وَشَبَّلُهُ مَلَكَ اللَّيَالِي رَافِلًا بِحُبُورِهِ

(١) الْمُكْرَدَسُ: المَجْعُولُ كِرَادِيْس.

(٢) مَخْفَفَةٌ «انْكَفَا» بِمَعْنَى رَجَع.

رَمَزُ الْحَقِيقَةِ أَنْتَ لَوْ كُشِفَ الْغِطَا لَمْ تُلَفِ غَيْرَكَ مِنْ وَرَاءِ سُتُورِهِ
 بِكَ قَدْ تَجَلَّى أَصْلُ كُلِّ حَقِيقَةٍ يَزْتَادُ مِنْكَ النُّورَ تَمُّ بُدُورِهِ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٧.

نظمت هذه القصيدة في مسيري من زجان إلى قزوين

في السيارة وفي المقهى وفي قزوين وفي كرمانشاه

في شهر رجب سنة ١٣٥٣

[من الطويل]

مَنَاطُ^(١) الْأَمَانِي تَحْتَ مُشْتَبِكِ السُّمْرِ
وَلَا يَدْرِكُ الْمَجْدَ الْأَثِيلَ سِوَى فَتَى
وَإِنَّ بِأَشْدَاقِ الْمَهَالِكِ مَخْرَجًا
وَإِنَّ بِأَعْقَابِ الْجِمَامِ مُخَلَّدًا
وَتِلْكَ بِفَوَاهِ الْبِنَادِقِ لِلْعُلَى
هُوَ الْمَجْدُ يَلْقَاهُ الْمُدَجِّجُ بِالرَّدَى
وَمَا الْعَيْشُ إِنْ كَانَ الْحَيَاةَ مُضَامَةً
لَكِنَّ تَقْضِ نَحْبًا بِالْمَشَانِقِ عُصْبَةً
فَتِلْكَ بِأَجْوَازِ^(٢) الْحُزُومِ سَرَتْ لَهَا
قَضَتْ شُهَدَاءَ يَوْمٍ لِلْعَزِّ أَثَرَتْ
فَحَارَتْ بِأَعْيَاصِ الْفَخَارِ مَنْصَّةً

وَنَيْلُ الْمَعَالِي بِالْمُهَنْدَةِ الْبُثْرِ
لَهُ وَثَبَاتٌ عِنْدَ مُنْصَرَمِ الْعُمْرِ
إِلَى حَيْثُ مَاوَى الْعِزُّ مُنْبَثِقُ الْفَخْرِ
لِمُسْتَمِرِّي كَأْسِ الرَّدَى طَيَّبَ الذُّكْرِ
مَنَاهِجٌ قَدْ شَدَّتْ عَنِ الْأَزْعَنِ الْغَرِّ
عَشِيَّةً لَا يَلْقَاهُ فِي شَرَفِ النَّجْرِ
سِوَى بَرَمٍ يُولِي الْهَوَانَ مَدَى الدَّهْرِ
تَرَدَّتْ بِأَبْرَادِ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ
لَطَائِمُ تَطْوِي الْبَيْدَ طَيِّبَةَ النَّشْرِ
عَلَى بَاطِلِ الدُّنْيَا لُقَى^(٣) حَقَّهَا الْمُرِّ
تَنْكَبُ إِلَّا عَنِ أَحْيِ سُودَدٍ بَرِّ

(١) المَنَاطُ: موضعُ التعلُّقِ.

(٢) جَوُزُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ، يُقَالُ: قَطَعُوا جَوَزَ الْفَلَاةِ وَأَجْوَازَ الْفُلُوتِ. وَالْحُزُومُ: الْأَرْضِي الْغَلِيظَةُ

المرتفعة الكثيرة الحجارة.

(٣) لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً وَلُقِيَ فُلَانًا: اسْتَقْبَلَهُ.

لَهَا جَلَبَ الأُخْرَى وَمُدَّخَرَ الأَجْرِ
 فَطَابَ لَهَا البُقْيَا بِثَانٍ مِنَ العُمْرِ
 فَفِي رَغْدٍ يَلْتَأُحُ مُقْتَبِلَ الأَمْرِ
 فَخَالَ نَجَاحاً مِنْهُ فِي أَمْرِهِ الإِمْرِ (٢)
 فَخِزِي البَقَا أَمْرٌ مِنْ الصَّبْرِ
 سَوَى العِرْزِ أَوْ نَصْلِ المَوْشَجَةِ (٣) السَّمْرِ
 وَإِمَا عَلَى الأَعْوَادِ أَوْ حُفْرِ القَبْرِ
 وَعَاشُوا وَقَدْ فَازُوا لَهُمْ مُجْتَبَى الصَّدْرِ
 سَلَامٌ يُحْيِيهِمْ إِلَى مَطْلَعِ الفَجْرِ (٤)

* * *

عَدَاةَ قَضَى بَدْرًا كَأَنْجُمِهِ الرُّهْرِ
 ضَحَايَا عَدَاهُمْ كُلُّ عَابٍ مِنَ الوِزْرِ
 ضَفَّتْ لَهُمْ بُرْدُ الفَخَارِ إِلَى الحَشْرِ
 عَقُودٌ تَنَاءٍ دُونَهَا غَايَةُ الفِكْرِ
 وَقَدْ ضَاقَ عَن تَذْكَارِهَا سَعَةُ الشَّعْرِ

حَوَتْ شَرَفَ الدُّنْيَا بِعَزْمٍ مُجَرَّدٍ
 وَلَمْ يَعْذُهَا إِلَّا الحَيَاةَ ذَمِيمَةً
 وَإِنْ شَقَّ فِي المَاضِي عَلَيْهَا مَصِيرُهَا
 وَقَدْ غَرَّ حِذْنَ النُّوكِ (١) عَيْشَتُهُ خَائِرٍ
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الصَّبْرَ إِنْ مَرَّ طَعْمُهُ
 لِيَا لَكُمْ عَافَتْ نُفُوسٌ أَبِيَّةً
 لَهُمْ صَهَوَاتُ الخَيْلِ أَوْ مُلْتَقَى الرَّدَى
 فَمَاتُوا وَهُمْ أَزْكَى الأَنَامِ نَقِيبَةً
 هُمْ بَلَجُ الدُّنْيَا نَهَاراً وَلَيْلُهُمْ

لَهُمْ أَسْوَةٌ بِابْنِ النَّبِيِّ وَحِزْبِهِ
 قَضُوا عِنْدَهَا حَقَّ العَلَى فَقَضُوا (٥) بِهَا
 قَضُوا وَالْوَعَى تَتَلَوُ لَهُمْ أَيُّ مِدْحَةٍ
 وَفَوْقَ مَنَاطِ النَّجْمِ قَدْ عَقِدَتْ لَهُمْ
 بِهَا اللَّبُّ كَابٍ وَالحُلُومُ مُطَاشَةٌ

(١) النُّوكُ: الحُمُوقُ.

(٢) الإِمْرُ: المُنْكَرُ، قال تعالى في الآية ٧١ من سورة الكهف: ﴿أَخْرَجْتَهَا لَتَفْرُقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا﴾.

(٣) المَوْشَجَةُ: المصنوعة من الوشيج، وهو شجر الرماح.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٥ من سورة القدر: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾.

(٥) قَضُوا: ماتوا.

وَكَيْفَ وَأَتَى يَبْلُغُ الْمَدْحُ شَأْوَهُمْ
 أَوْلَيْكَ أَرْبَابَ الْحَفَائِظِ لَمْ تَمِلْ
 وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِجَيْشِ عَرْمَرِمٍ
 وَكُلِّ أَحْيَى حَزْمٍ بِطَايِنِ جَاشِهِ
 فَسَلِّ عَنْهُمْ وَالْقَوْمِ جَالِيَةِ الرَّغَى
 وَقُلْ فِيهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ مَفْخَرٍ لَهُمْ
 وَمَا نَزَلُوا لِلْمَوْتِ وَهَنَا وَإِنَّمَا
 هُنَالِكَ إِذْ جَاءُوا بِعَهْدٍ مُؤَكَّدٍ
 بِهِمْ قَدْ سَمَتْ فِي الْغَاضِرِيَّةِ بُفْعَةٌ
 يُجَابُ بِهَا الدَّاعِي وَلِلْسَبْطِ تُرْبَةٌ
 لَقَدْ سَجَدَ الْبَدْرُ التَّمَامُ لَهَا وَذَا
 زَهَتْ بِابْنِ طَهٍ وَالْمِيَامِينَ حَوْلَهُ
 فَقُلْ فِيهِمْ إِنْ قُلْتَ: كُلُّ ابْنِ بَجْدَةَ
 وَمَا فِيهِمْ إِلَّا انْتِمَاءٌ بِأَصْلِهِمْ
 وَأَيْمَانُهُمْ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ لِلرَّدَى
 وَقَدْ رِيحُوا إِذْ تَاجَرُوا بِاللَّهِدَى
 وَلَيْسَ كَمَنْ يَشْرِي النَّجَاحَ بِنَفْسِهِ

وَمَدْحُهُمْ قَدْ جَاءَ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
 بِهِمْ عَنْ لُقَى اللَّأْوَاءِ مُقْبِلَةَ الذُّعْرِ
 فَلَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ غَيْرَ مُتَّسِعِ الصَّدْرِ
 يَدُقُّ رِعَالٌ^(١) الْخَيْلِ فِي الْمَوْقِفِ الْوَعْرِ
 تُنَبِّئُكَ عَنْ مَدٍّ وَتُخْبِرُكَ عَنْ جَزْرِ
 وَمَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ فَحَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ
 حَدَاهُمْ لَهُ الْمِيثَاقُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ
 فَلَمْ يُلْفَ مِنْهُمْ بَعْدَهُ وَجْهُ مُزَوَّرٌ
 لَهَا الْبَيْتُ يَعْغُو فِي فَضَائِلِهِ الْغُرُّ
 يُعَافَى بِهَا الْعَانِي مِنَ الضَّرِّ وَالْإِضْرِ^(٢)
 لَهَا أَتْرُ يَزْهُو عَلَى جَبْهَةِ الْبَدْرِ
 كَمَا يَزْدَهِي وَجْهُ التَّبَسِيطَةِ بِالزَّهْرِ
 أَحْيَى شَرَفِ خَيْرِ الْوَرَى آفَةِ الشَّرِّ
 إِلَى فَاطِمَ الزَّهْرَاءِ أَوْ أَحْمَدَ الطُّهْرِ
 وَفِي السَّلْمِ وَالْمَعْرُوفِ لِلنَّائِلِ الْغَمْرِ
 كَمَا خَسِرْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ بَنُو صَخْرِ
 مَتَى رَاجَ^(٣) أَسْوَاقَ النَّهْيِ بَاعَةَ الْخَمْرِ!؟

(١) رِعال: جمع رَعْلَة، وهي القطعة المتقدمة من الخيل.

(٢) الإِضْرُ: الذنب.

(٣) رَاجَ فعل لازم بمعنى نَفَقَ، فـ«أسواق» إمّا منصوبة على نزع الخافض، أي «متى راجَ في أسواق النَّهْيِ بَاعَةَ الْخَمْرِ»، وإمّا أن يكونَ الفعل اللازم مضمناً معنى فعل متعدّ.

وَلَا الْجَوْهَرِيُّ النَّجْرِي فِي مَوْقِفِ الْعُلَا
 وَمَنْ قَاسَهُمْ فِي فَضْلِهِمْ بَعْدَهُمْ
 فَأَيِّنَ مَنَالُ النَّجْمِ مِنْ هُوَّةِ الثَّرَى
 وَإِنْ صَحَّ «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَانِبِ الْفَرَا»^(١)
 عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا نَسَمَتْ صَبَاءً
 يُسَاوِي بِهِ عِنْدَ الْفَخَّارِ بَنُو الْعَهْرِ
 فَقُلْ فِيهِ: مَنْ ذَا وَازَنَ التُّرْبَ بِالتُّبْرِ
 وَأَيِّنَ مِنَ الْحَصْبَاءِ مُبْتَلَجُ الدَّرِّ
 فَحَسَبُ الْفَتَى مِنْهُمْ إِذَا قِيلَ مِنْ فَهْرِ
 وَأَصْبَحَ يَشْدُو فِي الرِّيَاضِ لَهَا قُمْرِي^{(٢) (٣)}

* * *

(١) أي وإن صحَّ المَثَلُ القائل «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَنَالُ الْحَصَّةَ

العظمى من حاجاته .

(٢) القمري: نوع من الحمام حسن الصوت .

(٣) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة : ٣٥ .

كتبتهما إلى الشيخ حبيب العاملي

في عيد الفطر سنة ١٣٤٨^(١)

[من المجتث]

دَامَ «الْحَبِيبُ» بِعِيدٍ فِيهِ الْمَكَارَهُ تُنْحَرُ
سَعَادَةٌ دَامَ فِيهَا مَدَى الْجَدِيدَيْنِ تَزْهَرُ

جاء الجواب عنهما هكذا:

يَا مَنْ تَمَلَّكَ قَلْبِي وَهُوَ الْفُؤَادُ الْمُحَرَّرُ
الْعِيدُ لِي أَنْ أَرَانِي إِلَى مُحَيَّاكَ أَنْظُرُهُ^(٢)

* * *

(١) تقدّم ذكره في حرف الألف.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٠١.

كتبت هذين البيتين على كتاب «العجائب والغرائب»
للشيخ هادي الطارمي

وطبعت معه، سنة ١٣٤٧

[من الطويل]

لَئِنْ سَتَرُوا الْحَقِيقَةَ يَوْمَ «هَادٍ» أَمَاطَ بِفَضْلِهِ عَنْهَا السُّتُورَا
فَمِنْ خَلْفِ الْعَمَامِ يُضِيءُ بَدْرُ الظُّ سَلَامٍ مُبَلِّجاً وَيَفِيضُ نُورَا^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥.

وقلت راثياً

فلذة كبد المصطفى، سيّد من انتعل واحتفى، حجة الواحد الصمد، الإمام إن قام أو قعد

سيّد الشهداء سلام الله عليه

[من مجزوء الكامل]

سَلَّ عَنْهُ أَكْنَافَ السِّدِيرِ	هَلْ بَاتَ يَهْنَأُ بِالسُّرُورِ
أَمْ رَاحَ مَثْلُوجَ الْحَشَا	يَزْتَاحُ فِي طَرْفِ قَرِيرِ
أَمْ هَيَّجَتْهُ صَابَأَةٌ	لِمَعَاظِفِ الرَّشَا الْعَرِيرِ
وَدَعَا تَهُ دَاعِيَةَ الْبِكَاءِ	لِفَقْدِ بَاسِمَةِ الثُّغُورِ
قَلْبُكَ يُورِّقُهُ الشَّجَا	بِفُؤَادِ مُضْنَى مُسْتَطِيرِ
وَأَلَيْفٌ وَجَدَ لَمْ يَجِدْ	إِلَّا الْمَجْرَةَ مِنْ سَمِيرِ ^(١)
فَبَيِّتُ مُرْتَفِعاً عَلَى	طُولِ الدُّجْنَةِ لِلْبُكُورِ
يَزْمِي النُّجُومَ بِأَسْهُمِ	مِنْ قَوْسِ حَاجِبِ الْكَسِيرِ
كَأَلَا وَهَلْ يُضْبِي الْهَوَى	مَنْ عَنْهُ فِي شُغْلِ خَطِيرِ
وَ«مُتَمِّمًا» سُنَنَ الْبِكَاءِ	عِ «لِمَالِكِ» ^(٢) عَلَقَ الصُّدُورِ
حَسَبٌ وَطَائِلٌ مَجْدِهِ	يُنْمَى إِلَى نَسَبِ قَاصِرِ

(١) السَّمِيرُ: المُسَامِرُ (المُجَالِسُ).

(٢) فيه تورية عن مُتَمِّمِ بن نويرة الذي ظَلَّ يرثي أخاه مالك بن نويرة اليربوعي، الذي قتله خالد بن

الوليد وزنا بامرأته بعد أن كان أمته. ومثله في التورية قول السيّد جعفر الجَلِّي - كما في ديوانه:

٤٣٢- في رثاء أبي الفضل العباس على لسان الحسين عليه السلام:

يا «مالكاً» صدرَ الشريعة إنني لِقَلِيلِ عمري في بُكَاءِ مُتَمِّمِ

وَعُلَا نَزَارٌ فِيهِ لِكِ
 طَلُقُ الْمُحَيَّا بِشُرُهُ
 ضِدَانٍ فِيهِ تَجَمَّعَا
 فَبِكْفِهِ نُطِفَ الْحَيَا^(١)
 مَلِكٌ يَسُرُّ إِذَا احْتَبَى
 سَبَطَ النَّبِيُّ أَحُو الزَّكِيِّ
 فِي عُضْبَةٍ مُضْرِيَّةٍ
 مِنْ كُلِّ أَصِيدٍ هَاشِمٌ
 مِنْ هَاتِفٍ بِشَبَا الظُّبَا
 وَمُقَاوِمٍ أُسْدَ الشَّرَى
 وَعَلَى الْأَرَائِكِ مِنْهُمْ
 وَعَلَى الْمَهَارَى كَلُّهُمْ
 حُنْفَاءٌ لَمْ تَرَ فِيهِمْ

* * *

بِمَوَاقِفِ الشُّهُمِ الْعَيُورِ
 عَطَفَ السَّمِيعَ عَلَى الْبَصِيرِ
 مِنْ كُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورِ
 لَمْ أُنْسَ يَوْمَ وَقُوفِهِمْ
 يَوْمًا بِدَهْشَةٍ وَقَعِهِ
 يَوْمَ ابْنِ حَرْبٍ قَادَهَا

(١) الْحَيَا: الْمَطْرُ.

(٢) يَنْمِيهِ: يَنْسِيهِ.

(٣) الرُّوْحُ: الرِّاحَةُ.

(٤) تَهْلَانُ وَثَبِيرٌ: جَبْلَانُ.

كَالسَّيْلِ قَدْ صَبَغَ الْفَلَا
فَأَنْصَاعَ فِتْنِيَّةِ غَالِبِ
الْمُتَنْتَضُونَ بِوَارِقَاءَ
وَمُسَاوِرُوا سُمْرِ الْقَنَا
وَمُعَارِضُوا^(٢) بِيضِ الظُّبَا
وَالْمُسْرِعُونَ إِلَى الْوَعَى
وَالْمُدْرِكُونَ فَإِنْ دُعُوا
ثَاوُونَ يَأْرَجُ ذِكْرُهُمْ
وَمَجْرَحُونَ، كُلُّهُمْهُمْ
صَرَعَى فَبَيْنَ مُبْضَعِ الـ
وَمُفْتَتِ الْأَكْبَادِ مِنْ
لِلَّهِ سَبْطُ مُحَمَّدٍ
وَتَذَاذُ بَضْعَةُ فَاطِمِ
وَيَصُوغُ مِنْهُ شَبَا الظُّبَا

وَاللَّيْلِ أَطْفَاءً كُلَّ نُورِ
تُذْرِي^(١) الْقَلِيلَ عَلَى الْكَثِيرِ
فِي عَارِضِ الْهَامِ الْمَطِيرِ
بِالرَّوْعِ فِي رَحْبِ الصُّدُورِ
بِمَعَارِضِ^(٣) الْبِيضِ النُّحُورِ
فِي ظِلِّ حَائِمَةِ النُّسُورِ
رَفَعُوا لَهُ كَفَّ الْمُجِيرِ
حَتَّى الْقِيَامَةِ كَالْعَبِيرِ
لَمْ تُلَفْ يَوْمًا فِي الظُّهُورِ^(٤)
أَشْلَاءِ مُنْجِدِلِ عَفِيرِ
ظَمًا بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ
يُزَوَى عَنِ الْعَذْبِ النَّمِيرِ
وَلَهَا الرَّوَى بَعْضُ الْمُهُورِ^(٥)
تَاجًا عَلَى الرُّمْحِ الطَّرِيرِ

(١) ذَرَبَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ، وَأَذْرَتْهُ: أَطَارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ.

(٢) عَارِضَةٌ: قَاوِمَةٌ، وَبَارَاهُ، وَغَالَبَهُ.

(٣) الْمَعَارِضُ: جَمْعُ الْمَعْرُضِ، وَهُوَ مَوْضِعُ ظَهْرِ الشَّيْءِ، أَوْ هِيَ جَمْعُ الْمِعْرَاضِ، وَهُوَ السَّهْمُ الْغَلِيظُ الْوَسْطُ.

(٤) قَالَ الْحَصِينُ بْنُ حَمَامِ الْمُزِّيِّ كَمَا فِي شَرْحِ النَّهْجِ الْحَدِيدِيِّ ٣: ٢٦٠:

وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّومَنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرَ الدِّمَاءُ

(٥) قَالَ ابْنُ الْعَرْنَدَسِ فِي هَذَا الْمَعْنَى - كَمَا فِي الْغَدِيرِ ٧: ١٥ - يَرِثِي الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَاللَّهِ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ وَفَاطِمَةُ مَاءِ الْفِرَاتِ لَهَا مَهْرُ

وَحُلَى لِوَجْهِ الْأَرْضِ يَا
وَالذَّارِيَاتُ ضَفَّتْ عَلَيَّ
وَتَرُضُ مِنْهُ الْعَادِيَا
تِلْكَ الدَّمَاءُ بَكَتْ لَهَا
هَلًّا لِغُلَّةِ صَدْرِهِ
لَوْ فِيهِ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ
هَسَائِجِ الذَّرِّ النَّثِيرِ
تُ قَرَأَ^(١) بِهَا جَبْرُ الْكَسِيرِ
عَيْنُ السَّمَاءِ بِدَمٍ غَزِيرِ
تَبْجِي بِوَطْفَاءِ دُرُورِ

* * *

وَعَلَى الْأَيَاتِ قَدْ سَرَتْ
أَسْرَى بِلَا حُمْرٍ تَنَا
لَوْ كَانَ شَاهِدَهَا أَبُو الْ
أَتْرَاهُ يَهْدَأُ وَالْعِدَى
أَحْمَى الظُّعَائِنِ قُمْ لَهَا
خَفِرَاتُ أَحْمَدَ هَذِهِ
وَحَرَائِرُ لِأَبِيكَ قَدْ
فِي السَّبِي رَبَاتُ الْخُدُورِ
هَبَّهَا ابْنُ عَاصِرَةِ الْخُمُورِ
فَفَضِلِ الْمُرَجِّي لِلْعَسِيرِ
تَسْتَامُهَا ذُلُّ الْأَسِيرِ
فَالرَّكْبُ أَزْمَعَ لِلْمَسِيرِ
أَسْرَى عَلَى قَتَبٍ وَكُورِ
أُبْرَزَنْ مِنْ خَلْفِ السُّتُورِ^(٢)

* * *

(١) القراء: الظَّهر، وهنا أراد عظامَ الظَّهر.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩.

وقلت مستنهضاً بها الحجة المنتظر سلام الله عليه وثبتنا على ولاه

عند الوقية بالنجفيتين عقيب الحصار

[من المتقارب]

هُوَ الْجُرْحُ أَعْيَا عَلَى السَّابِرِ فَكَمْ ذَا تُعَانِي حَشَا الصَّابِرِ
 وَحَتَّى مَ تَقْطَعُ أَجْوَاذَهَا^(١) تَجُولُ بِهَا جَوْلَةَ الْحَائِرِ
 وَكَمْ ذَا تُجَاوِبُ فِيهَا الصَّدَى رُبُوعَ الْهُدَى صَرْخَةَ الذَّاعِرِ
 إِلَى مَ وَفِي أَيِّ مَغْنَى تُرَى فَأَعْيَا السُّرَى كِدَّةُ^(٢) السَّائِرِ
 أَرْضَوَى يُقْلِكُ أَمْ ذُو طُوَى أَمْ الشَّعْبُ مِنْ لَابِتِي حَاجِرِ^(٣)
 وَأَرْضُ الْجَزِيرَةِ مَنْ مُوَصِّلِي بِمُنْقَطَعِ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ
 أَقُولُ وَإِنَّكَ أَدْرَى بِهِ وَلَكِنْ حَشَا الْوَالِهِ الضَّاجِرِ:
 تَرَامَتْ بِنَا نُوبُ الْحَادِثَا تِ مِنْ نَاصِبِيَّ إِلَى كَافِرِ
 أَنْكَفَى^(٤) - وَإِنَّكَ فِي مَسْمَعِ وَمَرَأَى - بِمُضْطَفِّقِ الْخَاسِرِ
 أَتَسْتَامُنَا حُلَفَاءَ الصَّلِيدِ بِ صَلْبًا بِمَنْظَرِكَ النَّاطِرِ
 وَبِالرَّغْمِ مِنَّا نُقَادُ كَمَا تُقَادُ الْجِمَالُ إِلَى النَّاجِرِ

- (١) الضمير يعود إلى الغلاة وإن لم يجر له ذكر، ومن ذلك قوله تعالى في الآية ١ من سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فالضمير يعود إلى القرآن وإن لم يجر لها ذكر.
- (٢) الكدَّة: الأرض الغليظة لأنها تُكِدُّ الماشي فيها.
- (٣) اللبَّة: الحرة من الأرض، وهي الحجارة السود. وحاجر: موضع في الحجاز.
- (٤) كُفِّي: جعل يستغني عن غيره.

بِجَنِّحِ^(١) عَلَى «المُرْتَضَى»^(٢) طَائِرٍ
 بِأَمْنٍ حِمَاهُ وَمِنْ ذَاعِرٍ
 جَحَافِلُ أُعِيَّتْ عَلَى الحَاصِرِ؟!
 لِذِينَ الهُدَى كَانَ لَا الحَاصِرِ
 وَتَلْكَ المَرَاصِدُ لِلوَاتِرِ
 يُعَاثُ بِنَا فِي يَدِي فَاجِرِ
 حَسَا الدِّينِ فِي ذَمْعِهِ الهَامِرِ؟!
 بِقَلْبٍ وَلِيٍّ لَهُ حَاضِرِ
 ةٌ تَنْثَالُ فِي شِفْرِ^(٣) البَايِرِ
 سِمَامُ العِدَى مِنْ يَدِي خَادِرِ
 تَمِيمَتَهَا^(٥) مُهْجَةُ العَاثِرِ
 وَمَا هُوَ بِالقَسَمِ الفَاجِرِ
 مِ شَوْقًا لِسُودِدِكَ الظَّاهِرِ
 سِوَى بِسَنَا وَجْهِكَ الزَّاهِرِ
 قِي تَاقَتْ إِلَيَّ نَقْعَهَا الثَّائِرِ

وَطَيَّارَةَ القَوْمِ قَدْ حَلَقَتْ
 تَحُومٌ عَلَيْهِ فَمِنْ نَاشِجٍ
 تَهُونٌ عَلَيْكَ كَمِثْلِ الدَّبَى
 تَدُورُ عَلَيْهِ وَقُطَبَ الرِّحَى
 وَتَلْكَ الخَنَادِقُ مَحْفُورَةٌ
 مَعَاذَ الحَفِيظَةِ تَرْضَى بِأَنْ
 مِنَ العَدْلِ تُغْضِي وَأَنْتَ تَرَى
 يُنَادِيكَ مِنْ غَائِبٍ، عَزْمُهُ
 يَقُودُ المَقَانِبَ إِمَّا الكُفَا
 هُوَ اللَّيْثُ لَكِنْ بِأَنْبِيَاهِ
 يُدِيرُ رَحَى الحَرْبِ فِي صَعْدَةٍ^(٤)
 يَمِينًا بِمَجْدِكَ يَا بَنَ الكِرَامِ
 إِلَيْكَ تَجِنُّ قُلُوبُ الأَنَا
 وَإِنْ دُجِيَ العَيَّى لَا يَنْجَلِي
 أَثْرُ نَقْعَهَا فَبُرُوقُ الرِّقَا

(١) الجِنِّحُ: الناحية والجانب. لكن يبدو أنه أراد جناح الطائرة، فاستعمل الكلمة كاستعمال العامة لها.

(٢) أي الحرم العلوي الشريف.

(٣) الشَّفْرَةُ من السيف: حِدَّةُ، الجمع شِفْرٌ وشِفَارٌ، كقِصْعٍ وقِصَاعٍ.

(٤) الصُّعْدَةُ: القناة المستوية المستقيمة.

(٥) التَّمِيمَةُ: خزيمة أو عوذة تُعلَّقُ لدفع السوء والشرِّ. والمعنى أنَّ صعده لا تنفع معها تميمية، لأنَّ

تميمتها هي مهجة الأعادي.

وَقَدْهَا ضَرَاغِمَ مِثْلَ التُّجُومِ تَحُوطُ عَلَيَّ بَدْرِهَا الْبَاهِرِ
 فَمَا لِلرُّؤُوسِ وَمَا لِلسُّيُوفِ فَلَا بِالتَّيِّبِ وَلَا النَّائِرِ^(١)
 وَمَا بِالرِّمَاحِ وَمَا بِالصُّدُورِ فَلَا بِالْمُدِيرِ وَلَا الدَّائِرِ
 وَمَا لِقُصَيِّ وَأَوْتَارِهَا فَلَا بِالمُتَّيِّرِ وَلَا الثَّائِرِ^(٢)

* * *

(١) دفتر الشعر: ٢٤.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٤.

في رثاء سيّدنا ومولانا القاسم ابن الإمام السبط المجتبي

سلام الله عليهما

[من الوافر]

مُصَابٌ لَيْسَ تُخْلِقُهُ الدُّثُورُ وَلَا تُنْسِي فَجَائِعُهُ الدُّهُورُ
 وَهَلْ تُنْسِي قَوَارِعُ إِذْ أَلَمَّتْ أَصِيبَ بِوَقْعِهَا الهَادِي البَشِيرُ
 عَدَاةٌ تَأَلَّبَتْ أَرْجَاسُ حَرْبٍ جَحَافِلٌ قَادَهَا الجَدُّ العَثُورُ
 فَهَبَّتْ لِلكِفَاحِ بَنُو عَلِيٍّ لَهُمْ يُسْتَتَارُ لَهُ العَيُورُ
 يُدِيرُ الحَرْبَ مِنْهُمْ كُلُّ لَيْثٍ عَلَيْهِ رَحَى العُلَى شَرْفًا تَدُورُ
 لَيْثٌ وَافَى عَدِيرُهُمْ يَسِيرًا «فَأُمُّ الصَّغْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورُ»^(١)
 أَوْلِيكَ خَيْرٌ مَنْ حَمَلْتَهُ أَثَى وَأَشْرَفُ مَنْ تَكَفَّلَتِ الحُجُورُ
 فِدَى لِمُصْطَفَيْنِ سَرَاةٍ فَهَرٍ مَلَازِ الحَطْبِ وَالجُلَى تَثُورُ^(٢)
 بَنُو مُضَرِ المَكَارِمِ وَالمَوَاضِي مَسَاعِيرِ الوَغَى فَعَمَّ بُحُورُ^(٣)
 عَدَاها اللُّؤْمُ يَوْمَ قَضَوْا كِرَامًا وَلَمَّا يَعْدُ شَانِئَهَا الثُّبُورُ

(١) هو بيت صار عجزه مثلاً يضرب لمن كان قليل العدد ولكنّه كثير الغناء، وتمامه:

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّغْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

وقد نُسب هذا البيت من جملة شِعْرِ العَبَّاسِ بن مرداس ولكثير عزة، ولربيعه الرقي، ومعاوية بن مالك معوذ الحكماء، وللمتلّمس. انظر ديوان العباس بن مرداس السلمي: ١٧١ - ١٧٣ / في ما ينسب للعَبَّاسِ بن مرداس ولغيره من الشعراء.

(٢) «والجُلَى تثور» جملة حالية.

(٣) أي بُحُورٌ مُفْعَمَةٌ.

لِمِثْلِ الْيَوْمِ قَدْ وُلِدُوا لِيَوْمًا
فَسَامَرَهُمْ بِهِ بَيْضٌ وَسُمْرٌ
وَرَاءَكَ لَا رَأَيْتِ أُمِّي^(١) نُجْحًا
دَعِي لِفَخَارِهَا فَنَهْرًا فَفِيهَا
فَمِنْهَا لِلْوَعَى شَفَرُ الْمَوَاضِي
وَمِنْهَا «قَاسِمٌ» الشَّرَفِ الْمُعَلَّى
فَتَى رَاعِ الْجُمُوعِ سَطَاهُ^(٢) فَرْدًا
يَمُوجُ بِهِ الْجَمَالَ وَوَفْرَتَاهُ^(٣)
يَضُوعٌ كَمَا يُضِيءُ بِهِ لِطَهُ
وَإِنْ قَلَّتْ سِنُونُهُ فَقَدْ تَجَلَّى
يُقَلِّ السَّرْجُ مِنْهُ هَيْلَالٌ سَعْدٍ
فَقُلْ تَهْلَانِ يَخْطِرُ فِي تَبِيرٍ^(٤)

(١) أُمِّي: مرخَم أُمِيَّة.

(٢) سَطَاهُ: سَطَوْتُهُ.

(٣) الْوَفْرَةُ: ما سال من الشَّعر على الأذن.

(٤) النَّوْرُ: الزَّهْر، أو الأبيض منه.

(٥) الْمَزِيرُ: الشديد القلب، قال العباس بن مرداس أو غيره:

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسدٌ مزيرٌ

وهذا البيت من جملة القصيدة الأنفة التي نسبت للعباس بن مرداس وغيره. انظر ديوان العباس

بن مرداس السلمي: ١٧٢/ في ما نسب للعباس بن مرداس وغيره من الشعراء.

(٦) قال السيد جعفر الحلبي - كما في ديوانه: ٤٣١ - في أبي الفضل العباس عليه السلام:

بَطَّلَ إِذَا رَكِبَ الْمَطْهَمَ خِلْتَهُ جَبَلًا أَشْمَّ يَخْفَ فِيهِ مَطْهَمُ

يَرِفُ النَّصْرُ إِذْ يَبْدُو عَلَيْهِ
بِجَلَىٰ عِنْدَهَا الْأَسْلَاتُ^(١) تَدْمَىٰ
وَيَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا
تُظِلُّ الدَّارِعِينَ سَمَاءٌ نَّفْعٌ
وَتَعْتُرُ فِيهِ بِالْجُنْثِ الْمَذَاكِي^(٤)
فَأَوْنَةٌ تَعُومُ بِهَا الْخَوَافِي
وَفِي النَّفْعِ الْمُنَارِ يَصُورُ لَيْثًا
فَتَىٰ لَمْ يَنْتَهِ خَوْرٌ، فَأَوْذَىٰ
قَضَىٰ ابْنُ الْمُجْتَبَىٰ أَسْفَىٰ عَلَيْهِ
ذَوَىٰ فِي الْغَاضِرِيَّةِ خُوطُ بَانَ
وَأَذْبَلَتْ الذَّوَابِلُ مِنْهُ نَبْعًا
وَوَزَعَتْ الْقَوَاصِبُ مِنْهُ شِلْوًا
فَنَادَىٰ تَحْتَ مُشْتَبِكِ الْمَوَاضِي
حُسَيْنَ الْمَجْدِ أَنْتَ لِكُلِّ خَطْبٍ
بِعَيْنِكَ أَنَّنِي قَدْ حَانَ حَيْنِي
وَدَاعًا فَالرَّدَىٰ قَدْ حَالَ بَيْنِي

وَتَقْفُوهُ الْكَوَاسِرُ وَالطُّيُورُ
فَلَا يَلْبُ^(٢) يُجِيرُ وَلَا قَتِيرُ^(٣)
كَأَنَّ رَضِيعَهُ الْيَفْنَ الْكَبِيرُ
بِهِ، وَالْأَرْضُ مِنْ فَنَعَ تَمُورُ
فَتَعْدُو وَهِيَ مُنْجِدَةٌ تَغُورُ
وَأُخْرَىٰ فِي قَوَادِمِهَا تَطِيرُ
سَلِيلُ الْمُصْطَفَىٰ الْبَطْلُ الْمُثِيرُ
عَلَىٰ الْبُوعَاءِ فِي دَمِهِ يَخُورُ
فَمَاتَ بِفَقْدِهِ الشَّرَفُ الْخَطِيرُ
تَبَلَّجَ فَوْقَهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
دُوَيْنَ بَهَائِهِ الرُّوضُ النَّضِيرُ
تَلَطَّىٰ عِنْدَ مَصْرَعِهِ الْهَجِيرُ
بِصَوْتٍ لِلْحَفِيزَةِ يَسْتَتِيرُ:
حِمَىٰ يَاوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ
وَمِنْكَ يُمَدُّ لِي طَرْفُ حَسِيرُ
وَبَيْنَكَ صَرْفُهُ وَدَنَا النَّفِيرُ

(١) الْأَسْلَاتُ: جمع الأسل، وهي الرماح، قال الفرزدق كما في ديوانه ٢: ٣١٩:

قد مات في أسلاتنا أو عَصُهُ عَضِبَ بروفقه الملوك تُقْتَلُ

(٢) الْيَلْبُ: الدُّرُوعُ، وهو اسم جنس، الواحد منه يَلْبَةٌ.

(٣) القتير: رؤوس المسامير في الدرع، والدرع نفسها.

(٤) المذاكي من الخيول: التي تَمَّتْ أَسْنَانُهَا وكملت قوتها، واحداها المذكي.

فَوَافَى ابْنَ الزَّكِيَّةِ مِنْهُ سَلُوًّا
فَنَادَى وَالْحَسَا مِنْهُ الشَّظَايَا
بُنَيَّ قُتِلْتَ مَكْشُورًا^(١) بِيَوْمٍ
يَعِزُّ عَلَيَّ أَسْمَعُ مِنْكَ صَوْتًا
وَيَبْلُغُنِي نِدَاؤُكَ مُسْتَغِيثًا
وَهَلْ يُجَدِّدُكَ يَابْنَ أَحْيَى جَوَابٌ
أَتَهْنَأُ بَعْدَ يَوْمِكَ لِي حَيَاةٌ
بُنَيَّ تَرَكْتَنِي وَلِي الرِّزَايَا
أَزْهَرَةَ هَاشِمٍ وَرَبِيعٍ فِيهِرٍ
بَكَتَكَ الْمُعْغُولَاتُ نِسَاءً فِيهِرٍ
تَكِلُنَاكَ لِلْوَعَى رُمَحًا طَرِيرًا
وَأَدْمِينَ الصُّدُورَ عَلَيْنِكَ لَدْمًا

قَرِيبًا مِنْهُ مَنظَرُهُ الْعَرِيرُ
جَرَى بِمُذَابِهَا الدَّمْعُ الْعَزِيرُ:
عَلَى اللَّأْوَاءِ عَزَبَ بِهِ النَّصِيرُ
بِرَعْمِ الدَّيْنِ وَاتْرَهُ كَثِيرُ^(٢)
بِمُعْتَرِكِ النَّزَالِ فَلَا أُحِيرُ^(٣)
وَأَنْتَ عَلَيَّ النَّزَى مُلْقَى عَفِيرُ
وَيَهْدَأُ لِي بِهَا طَرْفُ قَرِيرُ
وَفِي الْجَنَاتِ طَابَ لَكَ الْحُبُورُ
وَبَدْرٌ غَالَهُ الْخَسْفُ الْمُبِيرُ
نَشِيحًا فِيكَ يُسَعِدُهُ الزَّفِيرُ
بِيَوْمِ خَانِهَا الرُّمَحُ الطَّرِيرُ^(٤)
وَمِثْلِكَ مَنْ لَهُ تُدْمَى الصُّدُورُ^(٥)

* * *

(١) المَكْشُور: الَّذِي كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقْتَلُوهُ.

(٢) مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَادَاهُ الْقَاسِمُ ابْنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ صُرِعَ: عَزَّ عَلَيَّ عَمَّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يَجِيبُكَ، أَوْ يَجِيبُكَ ثُمَّ لَا تَنْفَعُكَ إِجَابَتُهُ، يَوْمٌ كَثُرَ وَاتْرَهُ، وَقُلَّ نَاصِرُهُ. انظر مقاتل الطالبين: ٥٨. أَوْ يَنْفَعُكَ فَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا، يَوْمٌ قَلَّ نَاصِرُهُ، وَكَثُرَ وَاتْرَهُ.

(٣) أَحَارَ يُجِيرُ الْجَوَابَ: رَدَّهُ.

(٤) الطَّرِيرُ: الْمُحَدَّدُ.

(٥) دَفَتَرَ الشَّعْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٨٣.

حسينية

نظمتها في سفرتي إلى إيران

[منها]

[من الوافر]

كَمِثْلِ السَّيْلِ طَبَّقَ كُلَّ مَعْنَى وَمِثْلِ اللَّيْلِ لَا يُجْلِيهِ نُورُ
 تَحَجَّبَتِ السَّمَاءُ بِهَا وَأَصْحَتْ بِهِ الْأَرْضُونَ فِي فَزَعِ تَمُورُ
 إِذَا اعْتَرَضُوا الْمَوَاكِبَ قُلْتَ فِيهَا: بُغَاثُ الطَّيْرِ تَلْقَطُهَا الصُّقُورُ
 وَإِنَّمَا ضَمَّهْمُ صَدْرٌ لِنَادٍ فَمِلْءٌ مَهَابَةٌ مِنْهَا الصُّدُورُ
 وَجَرَّبَهَا الْعَدُوُّ وَلَيْسَ يُجِدِي أَخَا سِتَابًا حَيْثُ جُرِّبَتِ الْأُمُورُ
 أَلَمْ تَكْ فِي التَّجَارِبِ مُنْذُ كَانَتْ سُيُوفًا لَا يَكْهَمُهَا^(١) الْفُتُورُ
 أَلَيْسَ مَقَامُهَا فِي الْحَرْبِ يَجْتَوُ قَدِيمًا عِنْدَهُ الْجِلْدُ الصَّبُورُ
 أَتَطْمَعُ لَا أَبَا لَكَ فِي قُصَيِّ وَأَقْصَى مَا تُنَالُ بِهِ الْقُصُورُ
 تُرَوِّعُ بِالنَّبَاحِ لُيُوثَ فِهْرِ مَتَى ارْتَاعَتْ مِنَ الرَّخِمِ الشُّشُورُ؟!
 وَرَاءَكَ يَا أُمَّيِّ فَلَستِ فِيهَا وَغَايَةُ سَعْيِكَ الْأَعْمَى عَثُورُ^(٢)
 دَعَى لِفَخَارِهَا مُضْرًا فَفِيهَا يَدُّ طُولَى وَمُتَسَبِّبٌ قَصِيرُ

(١) أي لا يُعييها ولا يُضعفها.

(٢) هذا البيت والبيت الذي بعده، مرًا في القصيدة السابقة في رثاء القاسم ابن الإمام الحسن عليهما

وَلَكِنَّ الْإِلَهَ أَرَادَ أَمْرًا
فَتَلَّكَ عَلَى الصَّعِيدِ هُمْ ضَحَايَا
بِمُشْتَجِرِ الرَّمَاحِ لَهُمْ صُدُورٌ
وَفِي الرَّمْضَاءِ شَلُو سَلِيلِ طَه
وَلَمْ تَكْ عَنْ إِرَادَتِهِ تَجُورٌ^(١)
عَلَيْهَا الذَّارِيَاتُ غَدَّتْ تُثِيرُ
وَمُعْتَرِكِ الصَّفَاحِ لَهُمْ نُحُورٌ
تَمُرُّ عَلَيْهِ نَكَبَاءٌ^(٢) وَمُورٌ^(٣)
وَلِلسَّمْرِ الرِّوَا^(٤) عَنْهُ صُدُورٌ^(٥)

* * *

(١) جازَ عنه: مأل عنه.

(٢) يعني: الريح التي انحرفت عن مسيرها.

(٣) المور: الأرياح المثيرة للتُّراب.

(٤) الرِّوَا: مخففة الرِّوَاءِ، ضدَّ الظَّمَاءِ.

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٧ - ١٨.

في نظم معجزة للأمير عليه السلام

حيث شفي المشلول بإحدى رجليه في ٢٨ شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٨، يوم الثلاثاء بين ٦، ٧ من النهار، والغلام من البدور^(١) آل بدر، النازلين بين السماوة والشطرة من لواء المنتفك، اسمه «غالي»، وأبوه «معوّه»، وأمّه «تمامه»

[من المتدارك]

إِمَّا دَهَمَّتْكَ مِنَ الْأَمْرِ نُوبٌ هِيَ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
فَالجَأُ لِجَمَى الكَرَّارِ فَعِنْدَ سَدِّ جِمْاهُ يُزَاحُ أَدَى الدَّهْرِ
مَنْ كَانَ الرُّوحُ^(٢) بِهِ يُحْيِي أَلْ مَوْتَى وَالشُّكُوبُ بِهِ يُبْرِئِ^(٣)
وَبِهِ أَيُّوبُ نَجَا قَدَمًا عَنِ وَطْنَةٍ عَادِيَةِ الضَّرِّ
وَالرُّسُلُ دَعَوُهُ بِكُلِّ شَجَى قَدْ أَذْهَشَ عَامِلَةَ الفِكرِ
وَلَقَدْ وَاوَاهُ أَخُو شَلَلٍ^(٤) طُوِيَتْ أَحْشَاهُ عَلَى الجَمْرِ
أَعْيَى المَكْرُوهِ أَوَاسِيَهُ^(٥) وَرَمَاهُ بِفَاقِمَةِ الْأَمْرِ
قَدْ أَخْفَقَ مِنْهُ الظَّنُّ كَمَا أَنْ فَصَمَّتْ بِالخَطْبِ عُرَى الصَّبْرِ
حَتَّى إِذْ أَمَّ بِعَلَّتِهِ مَثْوَى لِأَبِي الحَسَنِ الظُّهْرِ
مَأْوَى لِالخَيْرِ وَمُنْتَجِعِ أَلْ مَعْرُوفِ وَمُنْتَبِقِ البِرِّ

(١) وهم بطن من عَنَزَةَ المتَّصِلِ نسبها بريعة بن نزار.

(٢) يعني به روحُ الله المسيح ابن مريم عليه السلام.

(٣) مخففة «يُبرئ».

(٤) عرج - خ ل.

(٥) الأواسي: جماعة الأطباء، جمعُ الأسيّة، مؤنثة الأسي وهو الطبيب.

فَانْصَاعَ يَخُذُ أَدِيمَ الْأَرْزِ
 وَاجْتَابَ الْبِيدَ بِهِ أَمَلٌ
 فَشَفَى الرَّحْمَنُ شَكِيَّتَهُ
 وَغَدَا وَالْبِشْرُ يَحْفُفُ بِهِ
 إِذْ عَمَّ النَّاسَ بِهِ جَدَلٌ
 ضِىٌّ وَيَطْوِي السَّهْلَ عَلَى الْوَعْرِ
 عُقِدَتْ عَقْبَاهُ عَلَى الْبِشْرِ
 بِيَمِينِ أَخِي كَرَمٍ بَرٌّ
 يَفْتَرُّ بِمُبْتَلِجِ الثَّغْرِ
 قَدْ حَصَّ سَرَاةَ بَنِي بَدْرِ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٥.

وكتبت إلى بعض الزعماء العلويين في ضمن كتاب إليه

[من مجزوء الرجز]

يَا مَنْ سَمَا مِنَ الْعُلَى (١) لِكُلِّ مَمْنُوعِ الذُّرَى
 أَنْتَ أَبُو الْمِضْرٍ وَفِيهِ كَ قَدْ غَدَا أُمَّ الْقُرَى
 فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ لَقَدْ قُدَّتِ الْجِيَادَ الضُّمْرَا
 مِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَا وَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا (٢)
 وَأَعْظَمُ النَّاسِ عُلاَّ وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ قِرَى
 فَفَقَّتِ الْوَرَى فِي مَحْتِدِ فَاقَ الْعُلَى السَّبْعَ ذُرَى
 تُرْجَى وَتُخْشَى لَمْ تَزَلْ غَيْثَ نَدَى لَيْثَ شَرَى
 فَأَوْلَسْنِي لُطْفَكَ إِذْ غَدَوْتَ لُطْفًا لِلْوَرَى (٣)

* * *

(١) أي السماوات العلى، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

(٢) تقدم أنه مثل «كل الصيد في جوف الفرا». انظر مجمع الأمثال ٢: ١٣٦/المثل ٣٠١٠.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣١.

وقلت مقرّظاً على رسالة في بعض المسائل النحويّة

للفاضل العلامة السيّد أحمد الذهباني الكربلائي^(١)

[من البسيط]

لَطَائِمُ الْمِسْكِ فِي الْأَرْجَاءِ تَنْتَشِرُ أَمْ عَزُفَ أَحْمَدَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عَطِرُ
 قَدْ عَطَّرَ الْكَوْنَ مِنْ أَزْهَارِهِ عَبَقُ لَا غَزَوْ فَالْعُصْنُ مِنْ عَمْرٍو الْعُلَا^(٢) نَضِرُ
 طَابَ النَّجَارُ فَطَابَتْ مِنْهُ نَفْحَتُهُ وَالْأَصْلُ إِنْ طَابَ طَابَ الْفَرْعُ وَالْتَمَّرُ
 مِنْ هَاشِمٍ أَيْنَعَتْ أَنْوَارُ مِقْوَلِهِ وَنَوْرُ هَاشِمٍ بِالْأَنْوَارِ مُزْدَهَرُ
 حَازَ الْكِرَامَةَ مَوْزُونًا وَمُكْتَسِبًا فَمِنْ هُنَا وَهُنَا يُنْمَى لَهُ الْخَطَرُ^(٣)
 لِلَّهِ دَرْكٌ كَمْ نَضَّدَتْ مِنْ دَرَرٍ هِيَ الدَّرَارِي بِإِفَاقِ الْعُلَى زُهْرُ
 تُزَانُ فِيهَا سَمَاءُ الْمَجْدِ مُشْرِقَةً وَأَصْبَحَتْ وَهِيَ مِنْ آيِ النَّهَى سُورُ

(١) هو السيّد أحمد بن محمّد باقر الذهباني الحائري: عالم فقيه، كان تلمّذه على علماء النجف وكربلاء، وله الإجازة من الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري والفاضل الإيرواني، والشيخ محمّد حسن آل ياسين، والميرزا أبي القاسم الطباطبائي الحائري، وله تصانيف منها «معين الوارثين» طبع حدود ١٣١٤، توفي في محرّم سنة ١٣٥١. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٩٠/الترجمة ٢١٠.

(٢) عمرو العُلا: هو هاشم، إشارة إلى قول الشاعر:

عمرو العُلاهشم التريد لقومه ورجال مكة مُستبتون عجاف

والشعر لعبد الله بن الزبَيْرَى كما في أمالي المرتضى ٤: ١٧٩، أو لمطروود بن كعب الخزاعي كما في عمدة الطالب: ٢٥.

(٣) الخطر: الشرف وارتفاع القدر.

جَلَّتْ بِطَلْعَتِهَا لَيْلَ الْعَمَى فَعَدَّتْ بِجَبْهَةِ الدَّهْرِ كَالْأَقْمَارِ تَزْدَهْرُ
 وَقَرَّ شَرُّ الْعُلَى عَيْنًا بِهِنَّ كَمَا بِأَحْمَدِ النَّدْبِ يُجَلَى لِلْعُلَى الْبَصْرُ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٥.

وقلت راثياً بها السَّقَطُ «المحسن» ابن أميرالمؤمنين عليه السلام

[من الكامل]

أذَكَيْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرًا	أَمْسَائِلِي عَن «مُحْسِنٍ» فَلَقَدُ
خَبْرًا أَحَطْتُ بِأَمْرِهِ خُبْرًا	فَالْيَنُكَ مِنْ غُصَصِ الْوَصِيِّ بِهِ
فَهَوَى هُنَالِكَ مُنْخَدَجًا ^(١) إِمْرًا ^(٢)	أَوْدَتَ بِهِ كُفَّ الضَّلَالِ شَقًّا
لِيُودُ أَصْبَحَ لِلهُدَى بَدْرًا	وَقَضَى هِلَالًا مَا اسْتَتَمَ وَإِنْ
مِنْ فَيْضِ ذَائِبَةِ الْحَشَا حُمْرًا	وَمُغْسَلٍ بِدُمُوعِ شِيعَتِهِ
سَاتِ الْقُلُوبِ مُشِيدًا قَبْرًا ^(٣)	إِمَّا تَزُرُهُ فَأَمَّ مِنْهُ بِحَبِّ

* * *

(١) المُخْدَج: الوليد إذا أُلْقِيَ قَبْلَ تَمَامِ أَيَّامِ الْحَمْلِ.

(٢) الإِمْر: العَجِيب، وَالْمَنْكِر.

(٣) دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٥٠.

قلت مقرّظاً رسالة للعلامة الحاج الميرزا أبي عبدالله الزنجاني^(١)

في ترجمة الملا صدرا وفلسفته

[من الوافر]

أَجَدْتَ بِمَا أَفَدْتَ وَقَدْ أَفَادُوا وَلَمَّا يَشْرَحُوا لِـلْعِلْمِ صَدْرًا^(٢)
لِذَلِكَ إِذَا احْتَبَى لِـلْعِلْمِ نَادٍ بِهِ أَخَلَّتْ لَكَ الْعُلَمَاءُ صَدْرًا^(٣)
وَإِنْ حَيَّوْكَ بِالتَّعْظِيمِ دَهْرًا فَذَا لِلْقَوْلِ قَدْ أَحْيَيْتَ «صَدْرًا»^(٤)^(٥)

* * *

(١) ترجم العلامة الزنجاني في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) صدر الإنسان.

(٣) صدر الندي.

(٤) الملا صدرا صاحب عنوان الرسالة. (المؤلف).

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٦.

هذه القصيدة في رثاء آية الله السيّد حسن صدر الدين الكاظمي^(١)

قدّس سرّه

[من المتقارب]

لِمَنْ مُقَلَّةُ الدِّينِ تَسْتَعْبِرُ هَلِ انْتَابَهُ الْفَادِحُ الْأَكْبَرُ
 أَمْ اغْتَالَ شَرَعَ الْهُدَى طَارِقُ لَدَيْهِ النَّوَائِبُ تُسْتَضْعَرُ
 أَمْ الدَّهْرُ أَضْمَرَ غَدْرًا بِهِ وَفِي «حَسَنٍ» ظَهَرَ الْمُضْمَرُ
 أَصَاتَ نَعِيُّ الْهُدَى صَارِحًا غَدَاةَ خَبَا الْبَلَجُ الْأَزْهَرُ
 وَزَلْزَلَ نَاعِيهِ شَمَّ الْهَضَابِ وَدَكَّدَكهَا الْوَقْدُ الْمُسْعَرُ
 بَكَاهُ الْكِتَابُ وَأَيَاتُهُ فَفِي كُلِّ حَرْفٍ لَهُ مِحْجَرُ^(٢)
 وَأَبْكَى الْحَطِيمَ شَجًّا يَوْمُهُ فَحَنَّ لَهُ الْبَيْتُ وَالْمَشْعَرُ
 وَنَازِلَةٌ أَتَكَلَّتْ هَاشِمًا وَأَرْدَى الْوَرَى خَطْبُهَا الْمُذْعَرُ
 لِفَقْدِ زَعِيمِ بَنِي غَالِبِ وَمَنْ كَانَ فِيهِ لَهَا الْمَفْخَرُ
 صَرِيخُ قُرَيْشٍ وَمَنْ ذِكْرُهُ عَنِ الذِّكْرِ بَيْنَ الْوَرَى يُؤَثَّرُ
 يُضِيءُ بِهِ يَوْمُهَا زَاهِرًا وَيَزْهَوُ بِهِ لَيْلُهُ الْمُقْمَرُ
 وَإِنَّمَا احْتَبَى لَهُمْ مُنْتَدَى فَهَذَا هُوَ «الْصَّدْرُ» وَالْمَصْدَرُ
 عَلَى سَيِّبِهِ يَقِفُ الْوَافِدُونَ فَمِنْ مَعْشَرٍ خَلْفَهُمْ مَعْشَرُ

(١) ترجم سيّدنا الصدر في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) المِحْجَرُ: ما دار بالعين، وأراد هنا العين نفسها.

وَعَنْ عِلْمِهِ الْجَمِّ لِلطَّلَبِينَ
 فَكَمْ قَرَطَ السَّمْعَ أَلْفَاظُهُ
 فَأَصْبَحَ مَنْصُودٌ تِلْكَ الْعُقُورُ
 لِشَيْخِ الْهَوَاشِمِ مَنْ فِي هُدَاهُ
 فَفِي الدِّينِ كَانَ هُوَ الْمُقْتَدَى
 مَلِيكٌ لَهُ الْفَوْزُ فِي النَّشَاتَيْنِ
 فَفِي الْعَرْشِ فَهُوَ إِمَامٌ هُدَى
 وَقَلَّ بِالسَّكِينَةِ يَسْرِي بِهَا
 وَمُحْتَشِدُ الْجَمْعِ مِنْ يَعْرُبِ
 زَعِيمٌ فَلَا فِي مَحَانِي الْعُلَى
 وَبَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَكِنَّ مُسَدَّ
 وَإِنْ دَرَّ مِنْ سَيْبِهِ عَارِضُ
 خَطِيرٌ وَلَكِنَّ مِنْ مَجْدِهِ
 مَضَى فَعَقَّتْ بَعْدَهُ أَرْسَمُ
 وَبَارِحَ بَيْتَ الْهُدَى رَبُّهُ
 وَأَوْدَى وَمِنْ بَعْدِهِ أَنْفُسُ
 وَعَزَّتِي تُذِيلُ^(٢) الدُّمُوعُ لَهُ
 يَنُوحُ لَهُ الْعِلْمُ وَالْمَكْرَمَاتُ

حَدِيثُ الْعِيَالِمِ^(١) إِذْ تَزَحَّرُ
 عُقُوداً هِيَ الدَّرُّ أَوْ أَرْهَرُ
 دِ يَنْثُرُهُ الْمَدْمَعُ الْأَحْمَرُ
 لَهَا الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ وَالْمَصْدَرُ
 وَفِي الْأَمْرِ فَهُوَ لَهَا مِحْوَرُ
 فَضَاهَى بِهِ الْمَنْظَرُ الْمَخْبِرُ
 وَفِي النَّعْشِ سَيِّدُنَا الْأَطْهَرُ
 إِلَى الْخُلْدِ تَابُوتُهَا الْأَنْوَرُ
 وَمَوْتُهَا الْفَقْدُ لَا يُنْكَرُ
 يُضَاهِيهِ كِسْرَى وَلَا قَيْصَرُ
 سَتَقَى عِلْمِهِ وَالتُّقَى حَيْدَرُ
 فَمِنْ دُونِهِ الْعَارِضُ الْمُمَطَّرُ
 نَسِيحٌ بِهِ لِلْعُلَى يَخْطُرُ
 وَرَاحَتْ لَهُ الدَّهْرُ تَسْتَعْبِرُ
 وَغَادَرَ بَاحَ الشَّرَى الْقَسُورُ
 تُذِيبُ الْجَلَامِدَ إِذْ تَزْفُرُ
 لِمَا فَاتَهَا سَيْبُهُ الْأَوْفَرُ
 وَيَنْدُبُهُ الدُّسْتُ وَالْمِئْبُرُ

(١) العيالم: جمع عيلم، وهو البحر.

(٢) أذال الدمع: أرسله وسفحه.

وَأَرْهَجَ صَرْفَ الرَّدَى قَسْطَلًا^(١) طَوَى الْمُسْلِمِينَ بِهِ عَيْثُ^(٢)
 وَرَاحَ ضَنْئِي بَعْدَهُ لَا يَزُو لُ أَوْ يَلْتَقِي دُونَهُ الْمَحْشُرُ
 وَجَاءَ الزَّمَانُ بِهِ قَارِفًا ذُتُوبًا إِلَى الْحَشْرِ لَا تُغْفَرُ

* * *

لَيْنٌ غَابَ بَيْنَ الْوَرَى شَخْصُهُ فَلَمْ يَعْذُهُمْ نَدُهُ الْأَذْفَرُ
 وَلَيْسَ بِنَاءٍ^(٣) أَخُو سُودَدٍ يَقِرُّ بِهِ الْعِلْمُ وَالْمِزْرُ
 وَتِلْكَ عَلَى الدَّهْرِ آرَاؤُهُ بِأَفْقِ الْهُدَى أَنْجُمًا تَزْهَرُ
 وَفِي الدَّسْتِ مِنْ بَعْدِهِ أَحْشَبُ لَدَيْهِ الْأَهَاضِبُ تُسْتَضَغَرُ
 وَتَخْفِقُ بِالْفَضْلِ رَايَاتُهُ وَلِلْجُودِ أَعْلَامُهُ تُنْشَرُ
 «مُحَمَّدٌ»^(٤) النَّدْبُ سَدَّ الْفَضَا ءَ مِنْ عَرْفِهِ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
 وَإِنْ أُمَّ يَوْمًا وَفُودُ الْقَرِيضِ «عَلِيًّا»^(٥) فَفِيهِ فَضْلُهُ تُحْبَرُ
 عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ مَعْقُودَةٌ وَإِنْ لَاحَ فَهُوَ لَهَا مَظْهَرُ
 وَمِلءُ الْمَسَامِعِ مَا إِنْ يَقُلُ وَمِلءُ الْعُيُونِ إِذَا يَظْهَرُ
 وَصَبْرًا بَنِي الْوَحْيِ فِي حَادِثٍ قَدْ اخْدَوْدَبَتْ دُونَهُ الْأَظْهَرُ
 وَحَيًّا الْحَيَا رَوْضَ قَدْسٍ غَدَا بِهِ «الْحَسَنُ» الْمُجْتَبَى يُقْبَرُ^(٦)

(١) الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ السَّاطِعُ فِي الْحَرْبِ.

(٢) يَعْنِي: الْغُبَارَ.

(٣) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ نَأَى يَنْأَى، بِمَعْنَى ابْتَعَدَ.

(٤) هُوَ وَوَلَدُ الْمَرْثِي.

(٥) هُوَ الْوَلَدُ الْآخِرُ لِلْمَرْثِي.

(٦) الرَّوْضُ الْأَغْنُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٥٦.

نظمت هذه القصيدة في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ١٣٥٩ في النجف الأشرف بعد صدور المعجز الباهر في ٨ الشهر المذكور قبيل الظهر في الحرم الأقدس، وكان القصد أولاً نظم أبيات لذكر المعجزة، ثم أُتيح لي التوفيق بسردها قصيدة علوية، ثم بمناسبة قراءتها في حفلة ميلادية في اليوم العشرين من الشهر وهو مولد الصديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها ضمنت إليها ذكر المولد الشريف فجاءت في ٦٧ بيتاً، والحمد لواهب التوفيق لها

[من الوافر]

عَلَيْكَ رَحَى الْهُدَى أَصَحَّتْ تَدْوِرُ وَأَنْتَ عَلَى الْوَرَى أَبَدًا أَمِيرُ
 أَصْنُو «مُحَمَّدٍ» بِكَ قَدْ أُقِيمَتْ خِلَافَتُهُ وَأَنْتَ لَهُ وَزِيرُ
 صَفَا لَكَ بُرْدُهَا وَلَسَوْفَ يَخْزَى بِرَدِّ الْمُسْتَعَارِ الْمُسْتَعِيرُ
 وَذَاتَكَ جَوْهَرٌ لِلْقُدْسِ يُنْمَى فَلَسْتُ أَقُولُ إِلَّا أَنْتَ نُورُ
 فَهَا هُوَ عَنِ قِيَّاسِ الْحَدِّ أَجْلَى وَلَيْسَ لَهُ بِتَعْرِيفِ ظُهُورُ
 فَأَيُّ سَنَا يُعَرِّفُ مَنَاطِقِي لَهُ عَن دَرْكِهِ طَرْفِ حَسِيرُ
 وَأَنْتَ ذُكَا الْوُجُودِ وَمِنْكَ قَدَمًا تَبَلَّجَتِ الْأَهْلَةَ وَالْبُدُورُ
 وَأَشْرَفُ صَادِرٍ وَاللَّهُ بَارٍ^(١) فَمِنْكَ الْبَدَأُ وَالْفَضْلُ الْأَخِيرُ
 أَشِعَّتْكَ الذَّوَاتُ فَكُلُّ صُفْعٍ^(٢) بِهِ مِنْ لَمْعِهَا بَلَجٌ مُنِيرُ

(١) أي باري.

(٢) الصُّفْعُ: النَّاحِيَةُ.

وَلَوْلَا مِنْكَ فِي الدُّنْيَا قِيَامٌ لَسَاخَتْ بِالْوَرَى وَغَدَتْ تَمُورٌ
أَيَعْرُزُبُ عَنْكَ فِي الْأَكْوَانِ عِلْمٌ وَإِنَّ عَالِيكَ دَائِرَهَا يَدُورُ؟

* * *

فَكَيْفَ زَوُوكَ عَنْ حَقِّ جَلِيٍّ أَهْلُ جَهْلُوهُ أَمْ عَمِي الْبَصِيرُ؟
وَهَلْ جَهْلُوكَ إِذْ مَرَقُوا وَأَنْتَى وَفِيهِمْ أَمْسٍ مَا حَكَمَ «الْغَدِيرُ»
بِلَيْلٍ دَبَّرُوهُ فَكَانَ أَمْرًا إِلَيْهِ كُلُّ ذِي حَنْقٍ يُشِيرُ
تَقَمَّصَهَا الْأَثِيمُ^(١) ضَيْلُ تَيْمٍ يَسْتُوُّ بِأَمْرِهِ إِفْكٌ وَزُورُ
وَزَجَّ إِلَى عَدِيٍّ يُسِرُّ حَسَوًا عَلَيْنَهَا عِنْدَمَا يَرْغُو الْبَعِيرُ^(٢)
وَأَعَقَبَهَا إِلَى عُثْمَانَ سُورَى أَلَا خَابَتْ وَخَابَ بِهَا الْمُشِيرُ
تَلَقَّفَهَا ثَعَالِبٌ مِنْ أُمِّيٍّ وَحَلَسَ الْغَابِ بِاسِلْمِهَا الْهَاصُورُ
زَعَانِفٌ لَا يُمَثِّلُهُمْ نَفِيرٌ وَلَا عَنْ مَجْدِهِمْ يُنْبِكُ عِيرُ^(٣)
فَعَادَ الْأَمْرُ فِيهِمْ كِسْرَوِيًّا لَهُ شَرٌّ عَلَيْهِمْ مُسْتَطِيرُ

* * *

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية: «أما والله لقد تقمَّصها ابن أبي قحافة وإنه

ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي». نهج البلاغة ١: ٣٠/٣.

(٢) قالت الزهراء عليها السلام في خطبتها كما في الطرائف: ٢٦٥: «تسروون حسوا في ارتغاء». وهو

مثل يضرب لمن يظهر أخذ الرغوة وهو يحسو اللبن، يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره. فيبدو أن تفسير الارتغاء برغاء البعير سهو منه.

(٣) يقال: لا في العير ولا في النفير، للذي لا خير فيه وهو من أمثال العرب، انظره في مجمع الأمثال

٢: ٢٢١/المثل ٣٥٤٢. ومنه قول البحري - كما في ديوانه ٢: ١٤٥ - في هجاء علي بن الجهم:

إذا ما حُصِّلَتْ عليا قريش فلا في العير أنت ولا النفير

وَمَا ضَاهُوكَ فِي عِلْمٍ وَدِينٍ وَتَقْوَى زَانَهَا شَرَفٍ خَطِيرٍ^(١)
فَكَيْفَ صَبَرْتَ إِذْ غَضَبُوكَ جَهْرًا وَهَلْ يَعُدُّو الصُّبَارِمَةَ الرَّئِيرُ؟
وَأَنْتَ وَلَيْيُهَا فِي يَوْمٍ «خَمٌّ» وَقُطِبَ الْحَرْبِ وَالْجُلَى تَثُورُ
وَأَنْتَ تُدِيرُ أَرْحِيَةَ الْمَنَايَا إِذَا مَا الرَّوْعُ أَعْوَزَهُ الْمُدِيرُ
نَصَرْتَ مُحَمَّدًا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَصِيبٍ كَانَ إِذْ عَزَّ النَّصِيرُ
وَهَزَّ رِتَاجَ خَيْبَرَ مِنْكَ أَيَّدُ^(٢) لَهُ مِنْ مَرْحَبٍ بَطَّلَ عَافِيرُ
وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ الثَّوَابِي لَدَيْهِ بِحَدِّ حُسَامِكَ الْقَرْنُ الشَّهِيرُ^(٣)
وَإِنَّ بِمُلْتَمَى أَحَدٍ وَبَدْرٍ زَقَا بِذُبَابِهِ^(٤) الْحَتْفُ الْمُسِيرُ
شَاوَتِ الْعَالَمِينَ بِهَا بِبَاسٍ لَهُ عَنَتِ الْكَوَاسِرُ وَالنُّسُورُ
فَصَحَّتِ الْأَسَدُ فِي زَحْفٍ وَبَطْشٍ يُصَغَّرُ عِنْدَهُ الْأَسَدُ الْمَزِيرُ
فَإِنَّ تَكُ قَدْ صَبَرْتَ فَأَنْتَ مُوصَى وَكُلُّ الْخَطْبِ إِنْ أَعْضَى الْقَدِيرُ
وَإِنْ شَتُّوْا عُلَاكَ فَلَيْسَ بِدَعَاً إِذَا عَنَ بَارِقٍ يَعْشُو الضَّرِيرُ
وَمَا أَنَا وَالْأَلَى نَكَّصُوا، فِدِينِي «عَلِيٌّ» أَوْ يَحِينُ لِي النَّشُورُ
وَهَلْ أَخْشَى غَدَاةَ الْحَشْرِ هَوْلًا وَإِنَّ «أَبَا الْحَسَنِ» هُوَ الْمُجِيرُ

* * *

وَعَالٍ فِيكَ أَفْرَطَ فِي مَقَالٍ لَهُ مِنْ قُدْسِكَ الزَّاكِي عَدِيرُ
فَأَيْكُ وَالضَّرِيحُ لَهَا حِجَابٌ تُضِيءُ الدَّهْرَ يَغْلُوها السُّفُورُ

(١) الْخَطِيرُ: الرَّفِيعُ الْمَقَامَ وَالْقَدِيرُ.

(٢) الْأَيْدُ: الْقُوَّةُ. وَالرِّتَاجُ: الْبَابُ الْعَظِيمُ.

(٣) الْقَرْنُ الشَّهِيرُ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ.

(٤) زَقَا: صَاحَ. وَذُبَابُ السِّيفِ: طَرْفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ.

وَكَمْ أَحْيَيْتَ فِي الْأَجْدَاثِ مَوْتِي
وَكَمْ أَبْرَأْتَ ذَا سَقَمٍ فَأَضْحَى
وَأَمْسِ شَفَيْتَ ذَا شَلَلٍ بَرَاهِ السِّدِّ
وَأَعْيَا أَمْرُهُ نُطُسَ الْأَوَاسِي (٣)
وَلَمَّا يُجِدِهِ التَّطْعِيمُ إِلَّا
وَمَا اِزْتَابُوا بِهِ أَنْ سَوْفَ يُقْضَى
فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاكَ لَهُ مَلَاذًا
وَأَمْ ثَرَاكَ مَحْمُولًا بِقَلْبِ
وَلَمْ يَلْبَثْ لَدَيْكَ سِوَى قَلِيلِ
بَلْبٌ طَائِرٍ وَحِجِّي مُطَاشِ
فَابٌ وَفِي الْجَنَانِ سُرُورٌ نَاجِ
بِجِسْمٍ عَنِ شَكَايَتِهِ سَلِيمِ

* * *

لِيَهْنِ الْمُسْلِمِينَ سُرُورٌ يَوْمَ
وَذِي أُكْرُومَةٍ لَمْ تَغْدُ بِكِرًا
بِهِ قَدْ عَمَّهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
فَكَمْ عَنِ مِثْلِهَا انْجَلَتِ الدُّهُورُ

(١) قال علاء الدين الشافعي في أمير المؤمنين عليه السلام:

إحياؤك الموتى ونطقتك مخبراً بالغائبات عذرتُ فيك لمن غلا

انظر الغدير ٦: ٣٨٨ من جملة قصيدة طويلة رائعة في أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الطاري: مخففة «الطارئ»، وأراد بالطارئ المرض العضال الذي طرأ عليه.

(٣) نُطُسُ الأواسي: حُدَاقُ الأَطْبَاءِ.

(٤) الحُفُوقُ: الغياب. والتَّطْعِيمُ: هو علاجُ بالإبر والوخز لإعادة حركة العضو المشلول.

بِمَوْلِدِ «فَاطِمٍ» هَتَفَ الْبَشِيرُ
لَدَى الْعُرْفَاتِ وَلِدَانٌ وَحَوْرُ
بِقَرَضِ الشُّعْرِ إِذْ نَضَجَ الشُّعُورُ
بِهِ الْمَلَأَ الْمُقَدَّسَ تَسْتَيْرُ
شَرَابٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا طَهُورُ
قَضَاءً بِالْيَدِ الْعُلْيَا سَطُورُ
فَسَادَ الْبِشْرُ وَأَقْتَبَلَ السُّرُورُ
لَهُ لِذْرَى الْهُدَى نَسَبٌ قَصِيرُ
أَمِيطَتْ عَنْ مَجَالِيهِ السُّتُورُ
بِهَا الْأَكْوَانُ كَانَتْ تَسْتَيْرُ
فَتَمَّ عَلَى الدُّنَى الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
وَيُرْوِي الظَّمَائِيَّ الْعَذْبُ النَّمِيرُ
فَعَنْ نِدًّا^(٢) لَهَا عَقَمَ الدُّهُورُ
لِيُقَرَّنَ مِنْهُمَا بِالنُّورِ نُورُ
بَدَا فِي جَنْبِهَا الصَّلْعُ الْكَسِيرُ
«وَيَا سَلَّتْ يَدُ الْعَادِي»^(٣) نَثِيرُ
لَهَا بِقُلُوبِ شَيْعَتِهَا سَعِيرُ^(٤)

فَبُشْرَاهُمْ بِهَا وَبِخَيْرِ يَوْمٍ
وَيَصْدَحُ بِالْهَنَا هَزَجًا بَدِيعًا
وَصَفَّقَ مُنْشِدُ الْقُدْسِ اِزْتِيَاحًا
وَمِنْ أَعْصَانِ طُوبَى رَاقِصَاتٍ
وَلِلْخَمْرِ الْمُدَارَةِ لِلنَّدَامَى
بَدَا لَوْحُ الْقَضَاءِ وَفِيهِ خُطَّتْ
سَرَى الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ فِي الْبَرَايَا
وَلَاحَ الْعُنْصُرُ الزَّاكِي بِطُولٍ
تَقَادَمَ بَيْنَ طَيِّ الْعَيْبِ رَمَزًا
وَفِي الْأَزَلِ الْمُقَدَّمِ يَوْمَ لَاحَتْ
إِلَى أَنْ شَعَّ فِي الدُّنْيَا سَنَاهَا
يَمِيرُ الْمُعْتَفِي^(١) فَضْلًا نَدَاهَا
وَجَاءَتْ فَذَّةٌ فِي كُلِّ مَجْدٍ
وَلَوْلَا الْمُرْتَضَى لَمْ تُلْفِ كُفُؤًا
وَدَامَ لَهُ السُّرُورُ بِهَا إِلَى أَنْ
فَهَيَّجَ شَجْوَهُ أَبَدًا «وَقَرِطُ»
وَيَوْمَ الْبَابِ مُعْتَلِجًا بِنَارٍ

(١) الْمُعْتَفِي: طَالِبُ الْمَعْرُوفِ.

(٢) النَّدُّ: الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ.

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ ضَمَّنَ هَذَا الشَّعْرَ.

(٤) مَلْحَقُ الْحَدَائِقِ ذَاتِ الْأَكْمَامِ: ٣٠٠.

وقلت مهيناً بعض الأحباء في عرس ولده، ومادحاً إياه وعمّه وولديه

[من الكامل]

حَدَرْتُ نِقَابَ الصَّدِّ عَنْ مُتَسْتَرٍّ بَيْضَاءُ تَرْفُلٌ فِي كَثِيبٍ أَغْفَرِ
تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْعُقُودِ كَأَنَّمَا نُضِدْتُ مَبَاسِمَهَا لِسِمْطِ جَوْهَرِي
وَتَنَفَّسَتْ عَنْ نَفْحَةِ مَسْكِيَّةٍ فَكَأَنَّهَا عُجِنَتْ بِطِيبِ أَذْفَرِ
قَدْ كَاثَرَتْ شُهْبَ السَّمَاءِ بِجُفُونِهَا فَابْتَرَّتِ الْخَضْرَاءُ^(١) بِطَرْفِ أَحْوَرِ
كَانَتْ لَوَاحِظُهَا السُّيُوفُ عَلَى الْوَرَى لَكِنْ حَظِيْتُ بِهَا وَلَمَّا تَجْتَرِي^(٢)
عَرَفْتُ بِأَنِّي فِي الصَّبَابَةِ مُوَلِّعٌ فَلِذَاكَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيَّ بِأَزُورِ^(٣)
لِلَّهِ لَيْلَتُنَا بِشَرْقِيِّ الْحِمَى وَهِيَ الْمُدِيرَةُ لِلْكُؤُوسِ بِمَحْضَرِي
نِلْتُ الْمُنَى مِنْهَا وَلَمْ يَكْ لِي مُنَى غَيْرَ الْمِلَاحِ وَصَرْخَدِيٍّ أَحْمَرِ^(٤)
مُسْتَرَشِفًا مِنْهَا اللَّمَى بِرَحِيقِهِ فَعَلَّتْ بِرَاشِفِهَا كَفَعْلِ الْمُسْكِرِ
وَشَرِبْتُ صَهْبَاءً تَدْفَقُ ضَوْوُهَا فَكَأَنَّمَا بِاللَّيْلِ ضَاءَ الْمُشْتَرِي
وَتَطَلَّعْتُ بَدْرًا بِلَيْلِ اللَّيْلِ فَأَحَالَتِ الظُّلْمَا بِصُبْحِ أَنْوَرِ
لَمْ أَذْرِ هَلْ ذَاكَ السَّنَاءُ بِلَوْنِهَا

(١) الخضراء: السماء.

(٢) أي تجتري.

(٣) أي بطرف أزور. فلو أنها عطفت عليه بطرف أزور لقتلته.

(٤) الصرّخدِيُّ الأحمَر: الشراب المسكر، فإن من أجود أنواعه الأحمر، والصرّخدِيُّ نسبة إلى

موضع اسمه صرّخد.

فَيْرَى حُبَاباً فِي الرُّجَاجِ الْمُقْمِرِ
 خَجَلًا بِهِ فِي أَفْقِهَا الْمُتَوَّارِ
 خُلِقَ الرِّكْبِيُّ مُحَمَّدَ الْحَسَنِ السَّرِيِّ
 وَيَعَارِضِيهِ دَلِيلُ صِدْقِ الْمَخْبِرِ
 يُزْرِي عَلَى وَضَحِ النَّهَارِ النَّيِّرِ
 بِلسَانِهِ الْمَعْسُولِ نُطْقٌ مُبَشِّرِ
 فَلَقَّ الصَّبَاحِ يُرَى بَعَيْنِ الْمُبْصِرِ
 لِأَعَارِهِ جَدَوَاهُ وَجَهَ الْمُكْشِرِ
 غَرَّرَ اللَّالِكِيُّ مِنْ «صِحَاحِ الْجَوْهَرِ»
 فِي مَنَكِبِ أَيْدٍ بَغَيْرِ تَأَزُّرِ
 حَدَقَ^(٢) النَّوَظِرِ قَدْ حَلَلَنَ بِمَجْجِرِ
 طَوْدٌ وَفِي الْجَلِيِّ حِمَى الْمُسْتَنْصِرِ
 وَيَضْمِنُهُ مَعْنَى الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 لَا عَن حُطَيْئَةِ أَوْ نَشِيدِ الْبُحْتَرِيِّ
 بِمَدْيِحِهِ آلِ النَّبِيِّ الْأَطْهَرِ
 شُهْبُ الدَّرَارِيِّ فِي سَمَاءِ الْأَسْطَرِ

عَذْرَاءُ تَعْرِقُ بِالْمِسَاسِ مِنَ الْحَيَا
 وَرَأَى الذُّكَا مِنْ لَوْنِهَا فَتَحَمَّرَتْ
 فَاقَتْ بِغُرِّ صِفَاتِهَا فَكَأَنَّهَا
 هُوَ ذَاكَ مُتَنَجِّعُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 فَيْرَى بِهِ أَثْرُ النَّجَابَةِ سَاطِعاً
 حُلُوُ التَّحَاوُرِ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّمَا
 وَلَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ تَحْسَبُ أَنَّهَا
 لَوْ قَطَبَ الْعَامُ الْجَدِيدُ بِمَحْلِهِ
 «قَامُوسٌ»^(١) فَضْلٌ قَدْ حَوَتْ أَصْدَافُهُ
 لِيْلَهُ مُضْطَلِّعٌ بِعَبَاءٍ مُثْقَلِ
 قَدْ حَلَّ فِيهِ الْمَكْرَمَاتُ كَأَنَّهَا
 فَلَدَى النَّدَا^(٣) غَيْثٌ وَعِنْدَ الْمُتَنَدَى
 وَلَدَتْ بِهِ أُمُّ الْفَصَاحَةِ وَاحِدًا
 يَخْكِي عَنِ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِنَظْمِهِ
 فَسَبِيَّ حَقٌّ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ
 وَلَهُ الْقَوَافِي النَّيِّرَاتُ وَإِنَّهَا

(١) القاموس: هو كتاب الفيروزآبادي في اللغة، وورى به عن البحر. وكذلك صحاح الجوهري،

ورى به عن جواهر البحر الصحيحة.

(٢) حَدَقُ الْعَيْنِ: جَمْعُ الْحَدَقَةِ، وَهِيَ سَوَادُ الْعَيْنِ الْأَعْظَمِ.

(٣) أَرَادَ بِالنَّدَاءِ الْاسْتِغَاثَةَ.

يَا مَنْ يُحَاذِي فِي الْبَلَاغَةِ حَدْوَهُ هَيْهَاتَ قَدْ نَاوَيْتَ (١) كَفَّ غَضَبِي
مَنْ ذَا يَرُومُ لَدَى الْبِرَاعَةِ شَاوَهُ وَهَلِ امْرُؤٌ بِالْوَثْبِ نَالَ الْمُشْتَرِي؟

* * *

فَاقَ الْأَوَائِلَ فِي فَضَائِلِهِ وَكَمْ وَأَرَى بِطَيِّبَةِ الْخَلَائِقِ (٣) «عَمَّهُ»
ذَاكَ الَّذِي اعْتَرَفَ الْأَنَامُ بِفَضْلِهِ لَمْ يُدَكِّرْ إِلَّا وَأَطَبَقَتِ الْوَرَى
عَظُمْتَ سَجَايَاهُ الْجِسَانُ لَدَيْهِمْ وَإِذَا تَطَلَّعَ نَيْرًا بِمُلِمَّةٍ
يُزْرِي عَلَى صَوْبِ الْعِهَادِ إِذَا حَبَا (٥) حَلَالٌ مُشْكِلَةَ الْعُلُومِ كَأَنَّهَا
خَضَعَتْ وَفُودُ الْعِلْمِ نَحَوَ جَنَابِهِ لِكِنْ تَفَوَّقَ وَصَفَ كُلُّ مُقَرَّرٍ
أَنَّ «الْحُسَيْنَ» لِكُلِّ مَنْقَبَةٍ حَرِي فَلِذَاكَ يُدْعَى عِنْدَهُمْ بِمُصَغَّرِ (٤)
وَإِذَا احْتَبَى فَعَلَى الرَّوَاسِي يَزْدَرِي قَطَعَ الدُّجَى تُمَحَّى بِصُبْحٍ مُسْفِرٍ
مَا بَيْنَ مُرْتَعِبٍ بِهِ وَمُعَفَّرٍ

* * *

بُشْرَاكُمَا يَا ابْنِي جَلَا (٦) فِي فَرْحَةٍ وَكَلَّمَا الْهَنَاءِ فِي عُرْسِ «مَهْدِي» الْوَرَى
فَاحَ الزَّمَانُ بِعَرَفِهَا الْمُتَعَطَّرِ وَالْكُلُّ مِنْكُمْ بِالْهَنَاءِ فِيهِ الْحَرِي

(١) نَاوَاهُ مَنَاوَأَةٌ: فَاخْرَهُ وَعَادَاهُ، أَصْلُهَا الْهَمْزُ وَرَبَّمَا لَمْ تُهْمَزْ.

(٢) أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِمْ: كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ.

(٣) الْخَلَائِقُ: السَّجَايَا، وَهِيَ جَمْعُ الْخَلِيقَةِ بِمَعْنَى السَّجِيَّةِ وَالطَّبِيعَةِ.

(٤) وَذَلِكَ أَنَّ التَّصْغِيرَ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدْ يَكُونُ لِتَعْظِيمِ الشَّأْنِ.

(٥) حَبَا: أَعْطَى بِلَا جَزَاءٍ.

(٦) ابْنُ جَلَا: السَّيِّدُ الظَّاهِرُ الَّذِي يَجْلِي الْأُمُورَ وَيُوضِحُهَا وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ.

عَفُّ الْمَازِرِ عَنِ فِعَالِ الْمُنْكَرِ
 كَلًّا وَلَا دَلَّتُهُ نَحْوَ تَبَطُّرٍ
 طَلَّقَ الْمُحَيَّا مِلْءُ عَيْنِ الْمُبْصِرِ
 وَالشُّبْلُ يُلْفَى فِيهِ خُلُقٌ غَضَنْفِرٍ
 مَلَكًا تَرَفَّعَ عَنِ حَضِيضِ الْعُنْصِرِ
 بِمَهَابَةٍ مِنْ خِدْرِهَا وَتَسْتُرِ
 سُقَيْتٍ عَلَى ظَمًا بِمَاءِ الْكَوْثُرِ
 سَيَّانٍ فِي حَسَبٍ وَعُظْمِ الْمَفْخِرِ
 أَثْنْتُ^(١) إِلَيْهِ بِهَا الْوَرَى بِالْخِنْصِرِ
 قُلْ: قَاسِمُ الْخَيْرَاتِ مُصْبَاحُ الْغَرِيِّ
 بِجَبِينِهِ أَلْقُ الصَّبَاحِ الْأَزْهَرِ
 وَالْغَيْرُ يَخْطِطُهَا بِغَيْرٍ تَبْصُرِ
 فَالْأَصْلُ فَذُّ وَالشُّذَا مِنْ عُنْبِرِ
 فِي ضَنْكٍ عَيْشٍ دَائِمٍ مُتَعَسِّرِ^(٢)

وَرِعٌ تَجَلَّبَبَ مِنْ صِبَاهُ بِالثَّقَى
 مَا اقْتَادَهُ عِنْدَ الشَّبَابِ شَيْبَةً
 حُلُوُ التَّخَاطُبِ مِلْءُ سَمْعِ الْمُسْتَقْبَى
 بِأَبِيهِ فِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ قَدْ اقْتَدَى
 إِنْ هَزَّ أَعْطَافَ الْفَضَائِلِ خِلْتَهُ
 بَدْرُ أَتَتْهُ الشَّمْسُ تَرْفُلُ نَحْوَهُ
 مِنْ طِينَةٍ طَابَتْ فَطَابَ أَرِيحُهَا
 فَتَقَارَنَا فِي الْمَكْرُمَاتِ فَهَا هُمَا
 وَكِلَاهُمَا عِنْدَ الْمَفَاخِرِ وَاحِدٌ
 لَكُمْمَا الْبِشَارَةُ فِيهِمَا وَ«بِقَاسِمِ»
 وَأَغَرَّ وَضَاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
 نَقَدَ الثَّمِينِ مِنَ الْغَيْثِ تَبْصُرًا
 أَبْنِي الْعُلَى لَا غَرَوَ إِنْ ضَاهَيْتَهُمْ
 دُمْتُمْ عَلَى يُسْرِ وَدَامَ عَدُوُّكُمْ

* * *

(١) ضَمَّنَ «أثْنْتُ» مَعْنَى «أَشَارْتُ»، وَلِذَلِكَ عَدَاهُ بِـ«إِلَى» لَا بِـ«عَلَى».

(٢) دَفْتَرُ عَتِيقٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٨.

وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيّتين

[من الطويل]

إِلَيْكَ أبا الأَطْهَارِ زُمَّتْ رِكَابُنَا تَخُدُّ الثَّرَى وَالْأُكْمَ^(١) طَيًّا عَلَى نَشْرِ
لَقَدْ مَسَّنَا ضُرٌّ وَجِئْنَاكَ نَرْتَجِي^(٢) فَأَوْفِ لَنَا كَيْلًا بِنَائِلِكَ الْعَمْرِ^(٣)

* * *

(١) الأُكْمُ: التَّلَالُ، أو المواضعُ التي تكون أكثر ارتفاعاً ممَّا حولها.

(٢) نَشْتَكِي - خَل.

(٣) أوراق في الشعر من هذه الموسوعة.

وقلت

[من الوافر]

أَلَا بُشِّرَى الْمَعَارِفِ بِالْوَزِيرِ
 وَهَنَّ الْمُمْتَطِي ذُلَّ الْمَعَالِي
 بِمَأْتِرَةٍ لَهُ شَاتِ الثُّرَيَّا
 تَسَنَّمِ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى
 وَقَدْ غَشَى الزَّمَانَ ظِلَامُ جَهْلٍ
 تَدُورُ عَلَيْهِ وَهَوَ الْقُطْبُ مِنْهَا
 وَرَزَّحَتِ الْوِزَارَةَ فِيهِ عِطْفَاءً
 وَقَدْ سُرَّتْ بِمَجْلِسِهِ الْكِرَاسِي
 وَهَاتِيكَ الْمَنَاضِدُ^(٢) بِاسِمَاتٍ
 وَلَيْسَ الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ يَوْمًا
 وَلَيْسَتْ لِلْهُدَى شِفْرُ الْمَوَاضِي
 وَإِمَا ضَمُّهُ صَدْرٌ لِنَادٍ
 مَلَكَتْ وَزَارَةٌ يَعْغُو خُضُوعًا
 سَيْلِقَاكَ الْهُدَى وَالْدَّيْنُ نَدْبًا
 وَبُشِّرَى الْعِلْمِ بِالْفَلَقِ الْمُنِيرِ
 أَخَا الْحَزْمِ الْمُجَرَّبِ فِي الْأُمُورِ
 وَعَدَّ النَّجْمِ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ
 فَدَانَ بِمَجْدِهِ فَلَكَ الْأَثِيرِ
 جَالَاهَا بِالْعُلُومِ سَنَا الْوَزِيرِ
 وَمِنْهُ يُذِيعُهَا كَفُّ الْمُدِيرِ
 يُهَزُّ لِمُلْتَقَى الشَّرَفِ الْخَطِيرِ
 فَطَرَّبَ^(١) فِيهِ أَرْكَانُ السَّرِيرِ
 تُطَالِعُ مِنْهُ بِاسِمَةَ الثُّغُورِ
 كَمِثْلِ نَدَاهُ بِالْوَفْرِ الْغَزِيرِ
 كَصَارِمِ عَزْمِهِ الْخَدِيمِ الْمُسِيرِ
 فَفِي ثَهْلَانَ قُلْ أَوْ فِي ثَبِيرِ
 لَهَا مَلِكُ^(٣) الْخَوَزَنْقِ وَالسَّدِيرِ
 تُمِدُّ الْعِلْمَ مِنْهُ قُوَى الْمُجِيرِ

(١) طَرَّبَ: تَعَنَّى.

(٢) الْمَنَاضِدُ: جَمْعُ الْمُنْضَدَةِ.

(٣) وَيَصِحُّ أَيْضًا ضَبْطُهَا «مُلْكُ».

وَإِنَّ الشَّرْقَ يَأْمُلُ مِنْكَ أَخْذاً
 أَعَدَّكَ فَارِساً بَطْلاً هُمَاماً
 فَيَلْقَى مِنْكَ وَفَدَّ الْعِلْمَ بِشِراً
 وَفِي الْحَالَيْنِ أَنْتَ لَهُمْ زَعِيمٌ
 وَيَزْهُو رَأْيُكَ الذَّهَبِيُّ عَقْداً
 تُنَادِي مَنْ أَتَاكَ لِئَيْلِ فَضْلِ:
 وَمَنْ نَاوَاكَ فِي خَلْقٍ وَمَجْدٍ
 أَلَا فَارْحَضْ مَعْرَةَ^(٣) مُسْتَهِينٍ
 يَنَالُ الْوَعْدُ مِنْهُ وَلَا بَعِيرٍ
 وَقَوْمٌ يَنْتَمِي لِلِقَرْدِ جَهْلَاءُ
 وَغَمْرٌ شَانُهُ شَرَّةٌ مُبِيدٌ
 وَثَمَّ عَلَى الْكِتَابِ تُغَاءُ مِعْزَى
 وَعَنْ أَصْلِ التَّفْرُجِ إِنْ أَفَاضُوا
 فَأَنْتَ لِكَبْجِهَا عَضْبٌ صَنِيعٌ
 وَسَوْفَ تُزِيحُهَا كَسْحَابِ صَيْفٍ
 بِصَالِحِ دِينِهِ وَيَدِ النَّصِيرِ
 يُهَابُ بِمُلْتَمَى الْيَوْمِ الْعَسِيرِ
 وَحِزْبُ الْجَهْلِ مُقْتَبِلِ النَّذِيرِ
 وَبَيْنَ الْبِشْرِ تَرْفُلٌ وَالزَّرِيرِ
 نُضَاراً إِذْ يَلُوحُ بِلَا نَظِيرِ
 هَلُمَّ فَقَدْ «سَقَطَتْ عَلَى الْخَبِيرِ»^(١)
 «فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرِ»^(٢)
 بِشَرِّعِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ
 يُرَى مَسْرَى الْمُغْفَلِ أَوْ نَفِيرِ
 وَقَوْمٌ لِلْسَّيْدِ أَوْ الْأَثِيرِ
 إِلَى نَذْلِ تَجَنَّحَ لِلصُّفُورِ
 تَلَاهَا فِي الصُّرَاخِ رُغَا بَعِيرِ
 نَعِيقٌ قَدْ تَشَابَهَ بِالْهَرِيرِ
 وَتُظْهِرُ صَوْلَةَ الْأَسَدِ الْمَزِيرِ
 تَقَشَّعَ عِنْدَ نِكَبَاءِ وَمُورِ^(٤)

(١) مثل يضرب لمن يظفر بمن يُلبي حاجته.

(٢) هذا صدر بيت لجرير في هجاء الراعي النُميري، وعجزه كما في ديوان جرير: ٧٥: «فلا كعباً بلَغَتْ ولا كِلاباً».

(٣) رَحَضَ: غسل. والمعرة: الجناية والعيب والأمر القبيح. وغسل العيب مجاز.

(٤) النكباء: كَل ریح، أو الریح التي انحرفت ووقعت بين ریحین. والمُور: الریح التي تثير التراب، والسريعة من الرياح.

وَهَبَّ صَبًا عَلَى الدُّنْيَا فَهَبَّتْ عِصَابَاتُ الغَوَايَةِ كالدَّبُورِ
 أَمْرَهَا^(١) وَأَسْقَهَا بِكُثَارِ فَضْلِ وَسَائِعِ خُلُقِكَ العَذْبِ النَّمِيرِ^(٢)

* * *

(١) أَمَارَةٌ: أَتَاهُ بِالطَّعَامِ وَالْمُؤْنَةِ.

(٢) زَهْرُ الرَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٧٦.

في رثاء العلامة الحجّة الحكيم الميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي الشيرازي

شهاد الانقلاب^(١)

[من الرجز]

هَمُّ رَسَا بِالْقَلْبِ وَالْحَنَاجِرِ مُذْ صَوَّتَ النَّاعِي بِفَقْدِ «الْبَاقِرِ»
عَفَتْ رُبُوعَ الْمَجْدِ إِذْ أَوْدَى فَلَمْ تَجِدْ حِمَاهُ غَيْرَ رَسْمِ دَائِرِ
أَوْلَاهُمُ النَّصْحَ فَكَادُوهُ شَقَاً «هَذَا جَزَا مُجِيرِ أُمَّ عَامِرٍ»^(٢)
فَقَابَلُوهُ وَالْهُدَى بِمُهْجَةٍ تَغْلِي عَلَيْهِمَا وَصَدْرٍ وَاعْرِ
سَامُوهُ جَزْراً وَهُوَ بَحْرٌ لَمْ يَزَلْ يَزْخَرُ عِلْماً بِمَدِيدٍ وَافِرِ
وَلَمْ يُضَاهُوهُ عُلَاً وَلَا هُمْ كَمِثْلِهِ فِي شَرْفِ الْأَوَاصِرِ
لِيَعْرِفُوا مِنْهُ أَخَا مَأْتِرَةَ تَأْتِي عَلَى الْأَهْوَاءِ فِي التَّفَاخِرِ

(١) قال العلامة الأميني قدس سره في شهاد الفضيّلة: ٣٥٠ قبل ذكره هذه القصيدة: العلامة الحكيم الميرزا محمّد باقر بن عبدالمحسن بن سراج الدين الاصطهباناتي الشيرازي كان من أئمة المعقول والفلسفة العالية. كما أنّ له في علم الدين خطوات واسعة. تخرّج في اصفهان على الحجّة الشيخ محمّد باقر ابن المحقّق الشيخ محمّد تقي صاحب الهداية. ثمّ هاجر إلى سامراء مستفيداً من أبحاث الإمام المجدّد الشيرازي وهناك أتمّ دروسه العالية. وبعد وفاة أستاذه سنة ١٣١٢ يَمّ النجف الأشرف إلى حدود سنة ١٣١٩ مدرّساً ومفيداً، ثمّ رجع إلى شيراز، واستشهد فيها في شهر صفر سنة ١٣٢٦ في غضون الانقلاب الدستوري بآيران.

(٢) مأخوذ من قول الشاعر:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُسْلِقِ الَّذِي لَاقَى مُجِيرِ أُمَّ عَامِرِ
وَأُمَّ عَامِرِ هِيَ الصُّبُعُ. انظر مجمع الأمثال ٢: ١٤٤/المثل ٣٠٤١، «كَمُجِيرِ أُمَّ عَامِرِ».

يَفُتُّ فِي الْأَحْلَامِ وَالْمَشَاعِرِ
 حَوْلِيهِ مِنْهُ زُمُرُ الْعَسَاكِرِ
 جَهْلٌ بِهِ فِي لَغَطِ التُّكَاثِرِ
 بِالْعَارِ مِنْهُمْ عَدَدَ الْمُكَاثِرِ
 قَدْ عَجَزَتْ أَلْسِنَةُ الْمَزَابِرِ
 وَبِالْمُحْيَا ظَلَمَ الدِّيَاغِرِ
 رَمَتْهُ مِنْهَا بِشِوَاظٍ سَاعِرِ
 حَتَّى تَفَانَى فِيهِ غَوْرُ السَّابِرِ
 لِلْعِلْمِ وَالدِّينِ بِعُضْوٍ فَاتِرِ
 عَنْ عَثْرَةٍ^(٢) «فَلَا لَعَا لِلْعَاثِرِ»
 جَنَّتْ عَلَى الدِّينِ بِفِيهَا الْفَاغِرِ
 أَنْ قَدْ أَصَابَتْ مُهْجَةَ الْمَفَاغِرِ
 أَوْ يُجْزِلُ الرَّفْدَ بِسَيْبِ هَامِرِ
 لِهَارِبِ رَمَاهُ سَهْمٌ جَائِرِ
 فَيَرْبُطُ الْأَسْرَارَ بِالسَّرَائِرِ
 حَتَّى غَدَا حَدِيثَ أَمْسِ الدَّابِرِ
 إِنَّ الْفَقِيدَ لَسَجَّ بَحْرٍ زَاخِرِ
 طَوَى الزَّمَانَ لِلْعُلَى فِي الْغَابِرِ

رَبُّ حِجِّي يُنْهَظُ^(١) نَوْكَاً مِنْهُمْ
 فَرْداً وَكَانَ الْعِلْمُ مِنْ أَجْنَادِهِ
 يَفْخَرُ فِيهِ وَهُمْ أَلْهَاهُمْ
 كَاثِرُهُمْ بِالْفَضْلِ لَكِنْ كَثُرُوا
 وَقَدْ أَبَادُوا سُودَداً عَنْ وَصْفِهِ
 بِالْفَقْهِ مِنْهُ طَالَمَا جَلَى الْعَمَى
 حَتَّى إِذَا عَادَى السَّنَا خَفَافِشُ
 وَأَوْسَعُوا الْجُرْحَ بِجُنْمَانِ الْعُلَى
 وَاسْتَبَدَّلَ الْأَيَّامَ عِرْقاً نَابِضاً
 وَهَلْ يُقَالُ الدَّهْرُ فِي مَقِيلِهِ
 يَا شَوْهَةً بِالْبُنْدُوقِيَاتِ بِمَا
 أَهْلُ دَرْتِ غَدَاةٍ إِذْ أَوْدَتْ بِهِ
 فَمَنْ يُنِيلُ الْوَفْدَ عِلْماً نَاجِعاً
 وَمَنْ مُجِيرٌ لِلْهُدَى أَوْ مَلْجَأً
 وَمَنْ لِكَشْفِ الْمُعْضِلَاتِ كَافِلٌ
 كُنَّا نُفِيضُ الْقَوْلَ عَنْ عَلِيَّاهِ
 لَا يَدْعُ إِنْ تَجَرَّ الْعُمُيُونَ أَنْهَرَأُ
 طَوَى الزَّمَانَ لِلْعُلَى صَحِيفَةً

(١) أَبْهَظُهُ: أَثْقَلَهُ وَسَبَّبَ لَهُ مَشَقَّةً.

(٢) إِذَا كَبَا - خَل.

إِنَّ الْمَوَالِيدَ بَكَتْ مُهَذَّبًا
 وَفِي الْعُقُولِ يَوْمَ فَاضٍ (١) رَنَّةٌ
 لَقَدْ نَحَا الْمَعْرُوفَ فِي أَسْفَارِهِ
 وَقَدْ قَضَى وَمِنْهُ ذِكْرٌ خَالِدٌ
 وَحِكْمَةٌ بِالِغَةِ عَنَّتْ لَهَا
 وَغَابَ فِي شَهَادَةٍ قَدْ أودَعَتْ
 يَا وَلَهُ الدُّسْتُورِ كَمْ تَحْدُلُ دِيْبِ
 تَعِيْتُ فِي الْأَوْطَانِ إِذْ تُبْدِي لَهَا
 صَبَّتْ (٣) إِلَيْكَ عُصْبَةٌ فِي جِلْدٍ مَعْدٍ
 تُبْدِي اعْتِدَالًا فِي انْقِلَابِ بَارِزِ
 حَتَّى إِذَا جَابَهُمْ شَخْصُ الْهُدَى
 وَأَبَ عَنْهُمْ رَابِحًا وَارْتَجَعُوا
 وَخَلَفُوا الْعَارَ وَأَبْقَى بَعْدَهُ
 أَشْجَى الْكِتَابِ مِنْهُ يَوْمَ بَائِسِ
 وَأَثْكَلَ الْإِنْسَافَ وَالْعَدْلَ بِهِ

أَثْكَلَ فِيهِ شَرَفُ الْعَنَاصِرِ
 تَنْدُبُ مِنْهَا أَنْفَسَ الذَّخَائِرِ
 حَتَّى بَدَا مِنْهَا بَوَاجِدِ سَافِرِ
 تُزَانُ فِيهِ صَفْحَةُ الدَّفَائِرِ
 حِكْمَةٌ سُفْرَاطٍ لِفَضْلِ ظَاهِرِ
 فِي الْقَلْبِ لَفْحَةٌ بِوَجْهِ حَاضِرِ
 مِنَ اللَّهِ لَكِنَّ بِمَجَالِي نَاصِرِ
 نَفْعًا وَلَكِنَّ أَنْتَ (٢) شَرُّ ضَائِرِ
 زَى وَلَهَا أَحْشَاءُ ضَبْعِ كَاسِرِ
 وَتُضْمِرُ الْغَدْرَ بِمَكْرٍ ظَاهِرِ
 بِعَزْمِ شَهْمٍ مِنْهُ غَيْرِ خَائِرِ
 وَفِيهِمْ صَفْقَةٌ عَمْرٍ خَاسِرِ
 جَلَالِ الْأَثَارِ وَالْمَآثِرِ
 أَهْيَنَ فِيهِ أَعْظَمُ الشَّعَائِرِ
 «هَمُّ رَسَا بِالْقَلْبِ وَالْحَنَاجِرِ» (٤)

(١) فَاضٌ: مَاتَ.

(٢) الْخَطَابُ لِلدُّسْتُورِ وَمُؤَيَّدِيهِ.

(٣) صَبَّتْ: مَالَتْ.

(٤) زَهْرُ الرَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٨٥، شَهَادَةُ الْفَضِيلَةِ: ٣٥٢.

وقال رحمه الله تعالى في يوم الغدير

[من الوافر]

أَذْلِكُمْ صَدَى نَبَاِ الْغَدِيرِ^(١) يُدَوِّخُ رَجْعُهُ فَلَكَ الْأَثِيرِ
تَضِيءُ بِهِ الدُّنَى وَتَضْوَعُ نَشْرًا أَهْلٌ قَدْ صِيغَ مِنْ عَبَقِ وَنُورِ؟
وَيَالِكَ مِنْبَرًا مِنْ نُورِ قُدْسٍ تَرَاهُ النَّاسُ مِنْ حُدُجٍ وَكُورِ^(٢)
وَمَا لَكَاةُ النَّبُوءَةِ فِي ذَرَاهِ طَوَتْ بِنُشُورِهَا مَرَّ الدُّهُورِ
يَصُكُّ مَسَامِعَ الْأَجْيَالِ مِنْهَا هَتَافٌ مُسْمِعٌ صَمَّ الصُّخُورِ
وَفِي الْمَلَكُوتِ كَانَ لَهُ دَوِيٌّ يُرْتَلُّ بَيْنَ وِلْدَانٍ وَحُورِ
وَتَتَلَوُهَا الْمَلَائِكُ مِنْ عَشِيٍّ مَعَ الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِلَى الْبُكُورِ
وَمَا عَهْدُ النَّبُوءَةِ كَانَ بِدَعَا بِجَمْعِ شَتَاتِ هَاتِيكَ السُّطُورِ
فَذَا رَوْضُ الْهُدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُطَّلٌّ بِالْبَهَاءِ عَلَى «غَدِيرِ»
وَمِلْءُ السَّمْعِ مِنْ نَبْرَاتِ طِهٍ نِدَاءٌ مُبْلَغٌ فَضْلَ الْأَمِيرِ
وَعَمَّ حَدِيثُهُ الْبُعْدَاءَ طَرًّا فَلَمْ يَخْتَصَّ بِالْمَلَاِ الْحُضُورِ
غَدَاةَ الرُّوحِ قَدْ وَافَى بِوَحْيِ يُؤَكِّدُ حَطَّ أَوْزَارِ الْمَسِيرِ
فَأَوْقَفَ جَمْعَهُمْ وَالْقَيْظُ^(٣) يَغْلِي

(١) غدير خم: وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غديرٌ عُرفَ به. وعنده كانت حادثة الغدير

المتواترة وتصيب أمير المؤمنين عليه السلام مولئ وخليفة على الإنس والجن.

(٢) الكُورُ: الرِّحْلُ بأداته، الجمع أكوازٌ وأكُورٌ، قال ابن الأثير: وقد تكرر في الحديث مفرداً

ومجموعاً. انظر النهاية الأثيرية ٤: ٢٠٩.

(٣) الْقَيْظُ: شدة الحر، وصميم الصَّيف.

وَقَدْ رَدَّ الْحَجِيجَ لِمُسْتَقَرٍّ
 هُنَالِكَ أَحْمَدٌ وَافَى خَطِيباً
 أَبَانَ خِلَافَةً لِرَوْلِيِّ أَمْرٍ
 وَأَحْكَمَ إِمْرَةً إِنْ يُغْضِ عَنْهَا
 وَنَاشَدَ قَوْمَهُ: أَوْلَسْتُ أَوْلَى
 فَلَبَّوْا مُسْلِمِينَ لَهُ عَدَاةٌ أَنْ
 فَقَالَ مُفْرِعاً: مَنْ كُنْتُ مَوْلاً
 بِهِ الْفَلَكَ الْمُدَارُ أُقِيمَ نَظْماً
 جَزَى الْفَيْضُ الْمُقَدَّسُ فِي يَدَيْهِ
 وَأَوَّلُ صَادِرٍ هُوَ وَهُوَ مِنِّي
 وَفَاقَ الْعَالَمِينَ بِكُلِّ فَضْلٍ

* * *

أَبَا حَسَنِ وَأَنْتَ بِكُلِّ خَطْبٍ
 وَإِنْ جَارَاكَ فِي الْهَيْجَاءِ قَرْنٌ
 وَمَوْفِقُكَ الْمَمْنَعُ يَوْمَ «بَدْرِ»
 وَهَلْ فِي «خَيْبِرٍ» لِسِوَاكَ يَعْزُو أَلْ
 أَتَعْلُوكَ الضَّفَادِعُ فِي نَقِيبٍ
 تَمُدُّ إِلَى الْوَرَى كَفَّ الْمُجِيرِ
 رَمَيْتَ بِقَاصِفِ الْحَتْفِ الْمُبِيرِ
 وَفِي أَحَدٍ يَجِلُّ عَنِ النَّظِيرِ
 بَسَالَةً فِي الْوَعَى قَلَمُ الْخَبِيرِ
 وَمِلءُ الْجَوْ مِنْكَ صَدَى الزَّيْبِ

(١) العذير: العاذر.

(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء» عيون

تُطَارِحُكَ التُّعَالِبُ عَادِيَاتٍ تُسَاوِرُ صَوْلَةَ الْأَسَدِ الْمُزِيرِ
وَبِالْخِيَلِ تَكْسِرُ طَائِرَاتٍ بُغَاثُ الطَّيْرِ قَادِمَةَ النُّسُورِ
نَعَمْ سَتَرُوا الْحَقِيقَةَ وَهِيَ تَزْهُو مَدَى الْأَيَّامِ بَادِيَةَ السُّفُورِ^(١)

* * *

(١) هذه القصيدة في إحدى مجاميع الخطيب الشهيد السيّد حسن القبانجي، المتوفى في سنة الانتفاضة الشعبانية سنة ١٣١١هـ - ١٩٩١م.

وقلتُ

سنة ١٣٥٣ في تبريز

[من الطويل]

أَبَا حَسَنِ إِذْ أَخْرُوكَ^(١) فَطَالَمَا بِمُنْتَبِرِ الْحَصْبَاءِ عِيَضَ عَنِ الدُّرِّ
 أَلَمْ يَكْفِهِمْ نُحْمٌ^(٢) «الغدير» مَنَصَّةً عَلَى سَابِقِ المِيثَاقِ فِي عَالَمِ الدُّرِّ^(٣)؟

* * *

(١) إن يجحدوك -خل.

(٢) يوم -خل.

(٣) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٥٦.

قلت في يوم الغدير

بتبريز سنة ١٣٥١

[من الخفيف]

أَكْمَلَ اللهُ دِينَهُ لِـلْبَرَايَا حَيْثُ نَادَى الرَّسُولَ يَوْمَ «الْغَدِيرِ»
 نَصَّبِ الْمُرْتَضَى بِهِ فَذُكَاؤُ شَفَّعَتْ^(١) فِي السَّنَا بِبَدْرِ مُنِيرِ^(٢)

* * *

(١) شَفَّعَتْ: جُعِلَتْ شَفْعًا.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٠٨.

في الغدير ونصّه

نظمتها سنة ١٣٥٠

[من الوافر]

«عَلِيٌّ» لِسَبْرِيَّةٍ خَيْرُ هَادٍ وَ«أَحْمَدُ» مُنْذِرٌ بِلَظَى السَّعِيرِ
لَيْنٌ سَتَرَ الْعَدُوَّ عُلَاهُ جَهْلًا فَعَنَّا كَاشِفٌ نَصُّ «الْغَدِيرِ»

في البيت الأول إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١).^(٢)

(١) سورة الرعد، الآية ٧. روى الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ٥: ٢٧٢ بسنده عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب علي عليه السلام فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي. وانظر غاية المرام ٣: ٥-٦.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة.

قلت مقرّظاً على عقد الدرر

منظومة في الحساب للفاضل الشيخ جعفر نقدي^(١)

[من الرَّمَل]

أَمَّ رِيَاضُ زَهْرَتِ أَزْهَارُهَا	أَرِيَاضِيٌّ زَهَا فِي صُحْفِ
أَمَّ مَعَالِيكَ عَلَتْ أَنْوَارُهَا	وَسَطُورٌ نُضِدَتْ مِنْ أَحْرَفِ
أَوْ غُصُونٌ أَيْنَعَتْ نَوَارُهَا	بَلْ ^(٢) لَالِي أُوْدِعَتْ فِي صَدْفِ
زُرٌّ مِنْ فَوْقِ الذُّكَا أَزْرَارُهَا	بُنْتُ فِكْرٍ فِي ثِيَابِ رَفْرَفِ
مِنْ حَيَا الْعِلْمِ هَمِّي مِدْرَارُهَا	دُرَّةٌ بُلَّتْ بِسُحْبِ وَطْفِ ^(٣)
ذَاكَ تَجْتَازُ الْوَرَى ^(٤) أَوْزَارُهَا ^(٥)	غَنِّيَانِيهَا نَدِيمِي فَنِي

* * *

(١) تقدّم ذكره رحمه الله تعالى في حرف الراء .

(٢) ولآلٍ - خ ل .

(٣) وَطْفٌ: جمع وَطْفَاءٍ، والسَّحَابَةُ الْوَطْفَاءُ هي المسترخية الكثيرة الماء .

(٤) مفعول، والفاعل الأوزار .

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٧ .

في ضمن كتابٍ إلى بعض العلويين مُهنئاً بالعيد

[من مجزوء الرَّمَل]

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ عِيدٌ وَلِأَعْدَائِكَ نَحْرُ
دُمْتَ لِلسَّهْرِ مَلَاذًا يَرْتَجِي جَدَاكَ دَهْرٌ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

تهنئة محمد دعوش - معاون مدير مدرسة الهدى -

بعيد الفطر سنة ١٣٤٨

[من المتقارب]

مُحَمَّدٌ لَا زِلْتَ حِلْفَ الْبَقَا ءِ حِدْنَ الْفَخَارِ أَلَيْفَ الظَّفَرِ
 وَدَامَ لَكَ الدَّهْرُ^(١) عِيدٌ بِهِ يَدُومُ لَكَ الْأَمْنُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ^(٢)

* * *

(١) ظرف زمان.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

تشطير هذين البيتين لبعض الأعلام المعاصرين

[من الخفيف]

«عَبَدُوا نَزْعَةَ الْخَلَاعَةِ حَتَّى» ثَارَ فِيهَا «الْفَقِيهُ» يُبْدِي صَغِيرَهُ
«فَفَقِيَهُ» و«مِسْتَرَّ» بَعْدَ «قَسِّ» «سَوَدُوا لِلْسُّفُورِ فِيهِمْ نَظِيرَهُ»^(١)
«وَلِتَسْهِيلِ مَنْهَجِ الْوَصْلِ لِلْمَشِّ» تَارَ^(٢) مِنْ نَعْرِهَا أَعَدُّوا نَمِيرَهُ
وَإِذَا الصَّبُّ هَاجَهُ وَجَدَهُ وَاشَّ «تَأَقَّ صَارُوا يُعِينُ كُلُّ نَظِيرَهُ»^(٣)

* * *

(١) هي نظيرة بنت زين الدين التي ألفت الحجاب وخرجت متبرجة في بغداد، وقد مدحها معروف الرُّصافي لتبرُّجها بقصيدة نونية مشبته في ديوانه.

(٢) المشتار: الذي يجني العسل.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

في العتاب

[من الطويل]

وَأَنْتَ وَإِنْ أَلْقَيْتَنِي أَيُّ هُوَّةٍ غَدَوْتَ بِهَا حِلْفَ الْمَسْبَةِ وَالْعَارِ
فَسَوْفَ تَرَى مِنِّي وَفَاءَ سَمَوَالٍ^(١) وَإِنْ كُنْتَ تُؤَلِّينِي جَزَاءَ سِنِمَارٍ^(٢)

* * *

(١) السموأل بن غريض بن عادياء: شاعر جاهلي يهودي [غساني الأصل من الأزدي] عاش بحصن الأبلق، بقرب تيماء، بين الشام والحجاز، اشتهر بالوفاء، لأن امرأ القيس أودعه ابنته وماله وسلاحه عندما هاجر إلى القسطنطينية، فطلب إليه المنذر، أو الحارث بن شمر تسليمها إليه، وهدده بقتل ابنه الذي كان قبض عليه، فأبى، فنفذ وعيده. «الموسوعة العربية الميسرة: ١٠١٦».

(٢) سنمار: بناءٌ رومي الأصل، روي أنه بنى للنعمان في الجاهلية قصر «الخورتق» قرب الكوفة، فلما صعده معه إلى أعلى البناء، قال سنمار: إنه يعرف مكان أجرة لو زالت لسقط القصر كله. وكان النعمان معجباً بالقصر، فخاف عليه، ولما تأكد أن أحداً لا يعرف أمر هذه الأجرة إلا سنمار قذف به من أعلى، حتى يضمن سلامة القصر. ضربت العرب به المثل: «جزاء سنمار لمن يلقى شراً ممن يكون قد قدم له خيراً أو نفعاً». «نفس المصدر: ١٠٢٤»

وقلت مشطراً البيتين اللذين ذكرهما الألويسي^(١) صاحب بلوغ الإرب

[من الكامل]

«هَتَكُوا الْحُسَيْنَ بِكُلِّ عَامٍ مَرَّةً» إِذِ الْبُؤَا لِقِتَالِهِ وَتَزَمَرُوا^(٢)
 «وَتَمَثَّلُوا بِعِدَاوَةٍ وَتَصَوَّرُوا»
 «وَيَلَاهُ مِنْ تِلْكَ الْفَضِيحَةِ إِنَّهَا» تُورِي الْحِشَاءَ وَبِهِمْ غَدَتْ تَتَسَعَّرُ
 «وَأَتَوْا بِهَا شَنْعَاءَ خَالُوا أَنَّهَا» تُطْوَى وَفِي أَيْدِي الرِّوَا فِضٍ تُنْشَرُ^(٣)

* * *

(١) هو السيد محمود شكري بن عبدالله بن أبي الثناء محمود الألويسي، وجدّه أبو الثناء هو صاحب تفسير «روح المعاني». كان من علماء بغداد، وتولّى منصب الإفتاء، وتوفّي سنة ١٣٤٢. «أعلام العراق للأثري»: ٥٠.

(٢) تَزَمَرُوا: صاروا زُمَرًا زَمْرًا.

(٣) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١٠٣.

وله أيضاً مُخَمَّساً، والأصل لعبد الباقي العُمري:

[من الطويل]

رَعَى اللهُ بِالزُّورِ سَالِفَ أَعْصِرِ سَلَفَنَ وَصَفُو الْعَيْشِ غَيْرُ مُكَدَّرِ
 وَيَوْمَ عَلَوْنَا فَوْقَ أَظْهَرِ ضَمَّرِ «وَلَيْلَةَ حَاوَلْنَا زِيَارَةَ حَايِدَرِ
 وَبَدَرُ دُجَاهَا مُخْتَفٍ تَحْتَ أَسْتَارِ»

قَصَدْنَا عَلِيًّا كِي يُشَافِيَ عَلِيلُنَا لَدَيْهِ وَيُطْفَأُ مِنْ جَوَاهُ غَلِيلُنَا
 وَمُذْ كَانَ إِدْلَاجًا بَلِيلِ زَمِيلُنَا «بِإِدْلَاجِنَا ضَلَّ الطَّرِيقَ دَلِيلُنَا
 وَمَنْ ضَلَّ يَسْتَهْدِي بِشُعْلَةِ أَنْوَارِ»

ذَمِيلًا وَوَحْدَانًا إِلَى أَنْ أَمَانَا عَنيفُ السُّرَى حَتَّى التَّرْمَنَا رِحَالَنَا
 وَكُنَّا ظَنَّنَا النَّارَ تَهْدِي ضَالَّنَا «فَلَمَّا تَجَلَّتْ قُبَّةُ الْمُرْتَضَى لَنَا
 وَجَدْنَا الْهُدَى مِنْهَا عَلَى النُّورِ لَا النَّارِ»^(١)

(١) مجموعة مخطوطة للسيد صادق بحر العلوم: ٣٢٨.

حرف الزاي

وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام

[من الوافر]

سَقَتْ نَطْفَ الْحَيَا بِدَجِيلٍ مَثْوَى
صَرِيحَةً غَالِبٍ مَنْ يَدُنْ مِنْهُ
وَمِلْءُ الْعَيْنِ مِنْهُ جَمَالٌ قُدْسٍ
وَمِلْءُ السَّمْعِ قَوْلٌ هُدًى وَأَمَّا
فَكَمْ مُسْتَنْجِدٍ أَلْفَاهُ كَهْفًا
وَهَالُوا مِنْ تُرَابِكَ يَا «دُجَيْلُ»
وَحُيِّرَ بَيْنَ هَذِي الدَّارِ دَارًا
مَضَى لَا نَجْرُهُ يَدْتُوهُ عَابٌ
فَيَا طَابَتْ تُرَاكَ بِشَلْوِ «طَه»
وَيَوْمٌ أَنْكَلَ الدُّنْيَا شَجَاهُ
وَلِلزَّاكِي شَقِيقِكَ فِيهِ جَفْنٌ
حَوَى مِنْ هَاشِمٍ شَرَفًا وَعِزًّا
رَأَهُ مُبَلِّجًا لِلدِّينِ رَمْزًا
إِلَى أَصْلِ النُّبُوَّةِ رَاحٍ يُعْزَى
سِوَاهُ فَلَسْتُ تَسْمَعُ مِنْهُ رِكْزًا^(١)
وَمُتْتَجِعُ حَوَى بِحِمَاهُ كَنْزًا
عَلَى مَنْ كَانَ لِإِسْلَامِ حِرْزًا
وَبَيْنَ الْحُلْدِ فَاخْتَارَ الْأَعْزَا
وَلَا تُلْفِي بِعُودٍ مِنْهُ عَمْرًا
يُعَبِّقُ مِنْهُ غَيْطَانًا وَنَشْرًا
بِهِ الْهَادِي وَأَحْمَدُ الْمُعْرَى
يَنْزِلُ لِفَقْدِكَ الْعَبْرَاتِ نَزًّا

(١) الرُّكْزُ: الصوت الخفي، قال تعالى في الآية ٩٨ من سورة مريم: «هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ

وَجَيْبٌ فِيكَ مَشْقُوقٌ وَقَلْبٌ
لَسِنَّ زُرِّيِّ الْوَرَى بِتَوَاكِ يَوْمًا
وَأَمَّتْكَ الْوَرَى بِعَصِيبِ يَوْمٍ
وَقَدْ عَلِمُوا بِأَنَّكَ لِلْمَعَالِي
وَلَوْلَا صِنُوكَ الزَّاكِي إِمَامًا
وَإِنْ قَصَدُوكَ لِلْجُلَى مَلَاذًا
فَلْيَبْشُرِي نَحْوَكِ مَتَى اسْتَكَانُوا
وَفِي الْأَجْيَالِ نَوَكِي فَارْقُوكُمْ

بِنَعَشِكَ لِلشَّرَى حَفَزُوهُ حَفْزًا^(١)
فِيَّانَ الدِّينِ أَصْبَحَ فِيكَ يُرْزَا
بِهِ بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا الْمَحْزَا
يَهْزُوكَ عِرْقُكَ الْعَلَوِيُّ هَهْزَا
لَأَلْفُوا مِنْكَ نَدْبًا مُسْتَفْزَا
فَإِنَّكَ عِنْدَهَا أَكْفَا وَأَجْزَا^(٢)
وَقَدْ لَزَّتْ إِلَيْكَ الْخَيْلُ لَزَا
فَمَالُوا عَنْ هُدَى الْإِسْلَامِ شَمْنَا^(٣)

* * *

مُدِّ انْتَحَلَ الْأُمُورَ دَوُو نِفَاقٍ
فَلَا أَكْفَاءَ فِي خَطَرٍ وَمَجْدٍ
أَهْلَ عِرْقِ النُّبُوَّةِ كَانَ فِيهِمْ
أَمْ اسْتَلَبُوا بِبُرْدٍ أَوْ قَضِيبٍ
وَذَلُّوا بِالْعِمَايَةِ إِذْ عَزَزْتُمْ
وَنَالُوا مِنْكُمْ غَضَبًا وَنَهَبًا

كُوَاسِرُ يَزْتَدِينِ ثِيَابِ مِعْزَى
وَلَا قُرْنَآءَ فِي جِذْمٍ وَمِعْزَى^(٤)
وَهُمْ قَدْ أَوْسَعُوهُ أَدَى وَوَحْزَا
لَكُمْ حَقَّ الْإِمَامَةِ يَوْمَ جُزَا
وَفِيكُمْ صَحَّ «مَنْ قَدْ عَزَّ بَزَا»^(٥)
وَسَامُوا مَجْدَكُمْ هَمْنَا وَلَمْنَا

(١) حَفَزَهُ بِالرُّمْحِ: طَعَنَهُ.

(٢) أَي أَكْفَا وَأَجْزَا، بِمَعْنَى أَشَدَّ كِفَاءَةً وَأَكْثَرَ اجْتِزَاءً.

(٣) الشَّمْنَا: نَفُورَ النَّفْسِ عَمَّا تَكْرَهُ. (المؤلف).

(٤) المِعْزَى: الاعتزاء والانتساب.

(٥) مَنْ عَزَّ بَزَا: أَي مَنْ غَلَبَ سَلَبًا، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْعَزِيزَ غَالِبٌ لَا مَغْلُوبَ. انظر مجمع

الأمثال ٢: ٣٠٧/ المثل ٤٠٤٤، وجمهرة الأمثال ١: ٢٥٧/ ضمن المثل ٣٥١ «تمرد مارد وعزَّ

فَإِنْ نَاوَوْكُمْ حُمْقًا وَجَهْلًا فَمَا سَاوَوْكُمْ حِدْقًا وَمِرًا^(١)
 سَيَعْتَرِفُونَ مَا اقْتَرَفُوا غُرُورًا وَيَصْلُونَ الْجَحِيمَ وَذَاكَ أَحْزَى
 وَعِنْدَ الْغَايَتَيْنِ لَكُمْ وَمِنْهُمْ سَتَمْتَازُونَ مَقْدِرَةً وَعَجْزًا
 وَهَلْ لِي أَنْ أَرَى لَكُمْ خِيُولًا يُسَدُّ بِهَا الْفَضَاءَ سَطًّا وَقَفْزًا
 بِهَا مِنْ هَاشِمِ الْأَقْيَالِ لَيْثٌ يَذُودُ عَنِ الْهُدَى الْأَعْدَاءَ بَهْزًا^(٢)
 فَيَهْدَأُ مِنْ عُيَيْدِكُ^(٣) فِيهِ رَوْعٌ يُؤَزُّ بِمَجْدِهِ الْمَسْجُورِ أَرًا^(٤)
 وَيَخْتَرِقُ الْكُلَى بِالرُّمَحِ طَعْنًا وَقَدْ مَسَحَ الطُّلَى^(٥) بِالسَّيْفِ جَزَا
 وَهَلْ يَشْفِي وَقَدْ مَنَعَتْ «حَسِينًا» عَنِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ عِدَاهُ نَهْزًا^(٦)

* * *

قَضَى ظَمْنًا عَشِيَّةً مِنْ دِمَاءِ شِفَارِ الْمَشْرِفِيِّ تَمْرًا^(٧)
 أَيَقْضِي صَادِيًا وَيَكُلُّ عَضْوِ يَمِيرُ الْعَالَمِينَ سَدَاهُ دَرْزًا^(٨)
 فَيَا فَرَعَ الرَّسَالَةِ حُذْ قَصِيدًا بَغَيْرِ ثَنَاكُمُ لَمْ يَرْضَ لَهْزًا^(٩)
 وَإِنْ قَصَدُوا بِمَدْحِكُمْ سِوَاكُمْ فَعَنْهُمْ مِدْحَتِي وَهَوَايَ فَرْزًا

(١) المِر: القدر والفضل. (المؤلف).

(٢) البهر: الدفع العنيف. (المؤلف).

(٣) عُيَيْدِك: تصغير عَبْدك، ويعني الشاعر نفسه.

(٤) الأَر: اشتداد غليان القدر. (المؤلف).

(٥) الطُّلَى: الأعناق.

(٦) النهز: المنع. (المؤلف).

(٧) مَرًا: مَصًّا. (المؤلف).

(٨) الدَّرْز: نعيم الدنيا ولذاتها. (المؤلف). والسَّدَى: الندى.

(٩) اللهز: لهزه الشيب أو العنبر: خالط سواد شعره ببياضه. (المؤلف).

وقلت

[من الخفيف]

دَبَّجَ الْحُسْنَ وَشَيْهَ وَطِرَاةَ فَتَجَلَّى مُزْرُكْشَاءَ يَوْمَ حَاةَ
 زُفَّ لَكِنْ بِمِطْرَفٍ^(١) مِنْ جَمَالِ لِجَمِيلٍ مُسَدِّدٍ إِعْوَاةَ
 فَعَنِ الْجَهْلِ وَالْعَمَى فِيهِ صَدُّ وَإِلَى الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ إِجَاةَ
 مَنْ تَحَرَّى الْهُدَى فِيهِ حِمَاهُ أَوْ أَرَادَ الرَّشَادَ أَضْحَى كِنَاةَ^(٢)
 هَزَّةَ الْمَجْدِ وَالْكَمَالِ لِنَدْبِ حَقَّ أَنْ يُبْدِيَا إِلَيْهِ اهْتِرَاةَ
 هُوَ مِنْ دَوْحَةِ النَّبْوَةِ فَرْعُ بَاسِقٌ لَمْ يَشْنَهُ قَطُّ حَزَاةَ
 هُوَ وَأُدُّ الْخَنَى وَعَنْ كُلِّ سُوءِ سَاحَةَ الْقُدْسِ مِنْ فِنَاءِ مَفَاةَ
 عَزَّ بِالْعِلْمِ وَالْمَكَارِمِ إِذْ شَفَّ عَعَ بِالْمَجْدِ وَالتُّقَى إِعْزَاةَ
 وَتَجَلَّتْ حَقَائِقُ الْفَضْلِ فِيهِ يَوْمَ قَدْ أَلْحَبْتُ^(٣) إِلَيْهِ مَجَاةَ
 «مُحْسِنٍ» الْخَيْرِ دُمْ لِكُلِّ فَخَارِ «دَبَّجَ الْحُسْنَ وَشَيْهَ وَطِرَاةَ»^(٤)

* * *

(١) المِطْرَفُ: رداءٌ من خَزِّ.

(٢) الكِنَاةُ: كُلُّ مُكْتَنَزٍ مَجْتَمِعٍ.

(٣) أَلْحَبْتُ الطَّرِيقَ: أَوْضَحْتُهُ.

(٤) الجَوْهَرُ الْمُنْضَدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٨٤.

قلت مادحاً السيِّدين المعظِّمين: عبدالعظيم الحَسَني^(١) وحمزة ابن الإمام الكاظم^(٢) عليهما السلام

[من الوافر]

حَبَابُ اللَّهِ يَا طَهْرَانُ مَجْدًا يَحِقُّ لِمِثْلِهِ جَذَلٌ وَهَرَّةٌ
ضَمِنْتَ مِنَ النُّبُوَّةِ نَفْسَ قُدْسٍ وَمِنْ شَرَفِ الْهُدَى ضُمَّتْ رَمَزَةٌ
وَعِنْدَكَ لِلنَّدَى بَحْرٌ عَابٌ تَلَامِنُ جَوْهَرَ الْعَلِيَاءِ كَنْزَةٌ
فَمُتَّخِذُ نَسِيجِ الْعِلْمِ بُرْدًا وَأَخْرُ مُرْتَدٍ لِلْعِزِّ بِرَّةٌ
فَفِي «عَبْدِ الْعَظِيمِ» حُبِّيتٍ فَخْرًا وَفِي ابْنِ الْكَاطِمِ الْمَرْجُوِّ «حَمَزَةٌ»^(٣)
نظمتها سنة زيارتي لهما سلام الله عليهما بطهران العاصمة الإيرانية.

(١) السيّد عبدالعظيم ابن السيّد عبدالله ابن السيّد علي السديد ابن السيّد حسن ابن زيد ابن الإمام الحسن عليه السلام.

كنيته الشريفة: أبو القاسم. وكان من أصحاب أبي جعفر الجواد وأبي الحسن الهادي عليهما السلام، ومحترماً عندهما في الغاية. وكانا يحبّانه حباً شديداً، وقد عرض دينه الحقّ على سيّدنا أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد التقي الهادي عليه السلام فيما نقله عنه شيخنا الصدوق وغيره.

وإذا أردت زيادة في الأطلاع عن هذا السيّد العظيم فانظر: عمدة الطالب: ٩٤، وروضات الجنّات ٤: ٢٠٧٠، وسفينة البحار ٢: ١٢٠. وللشيخ محمّد باقر القائيني كتاب «جنته النعيم في أحوال السيّد عبدالعظيم» مطبوع.

(٢) حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام، ويكنّى: أبا القاسم، وهو لأُمّ ولد، وكان كوفيّاً. «عمدة الطالب: ٢٢٨ ط النجف الأشرف».

(٣) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ٤٠.

قلت

[من الرَّمَل]

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ عِيدٌ وَبِهِ لَكَ مِنْ عِطْفِ الْعَلَى مَهْزُوزُهُ
 وَعَلَيْكَ الدَّهْرُ قَصْرٌ^(١) فَخُرُهُ كَلَّمَا مَرَّ بِنَا نَيْرُوزُهُ^(٢)

* * *

(١) مَقْصُورٌ، إِيَامَةٌ لِلْمَصْدَرِ مَقَامَ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِبَالِغَةً.

(٢) زَهْرُ الرَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١١٠.

قلت أيضاً وكتبته إلى الفاضل الميرزا علي أصغر الأرومي

[من الرَّمَل]

يا لَكَ البِشْرُ بِدَهْرٍ كُلهُ مِهْرَجَانُ لَكَ أَوْ نَيْرُوزُهُ
وَالِيكَ المَجْدُ يُنْمَى كُلهُ وَلَكُمْ مِنْ عِظْفِهِ مَهْرُوزُهُ
وَصُرَاحَ الحَقِّ قَدْ حُزَّتْ وَقَدْ صَدَعَ الجَوُّ سَنًا مَرْمُوزُهُ
إِنْ تَغِيضَ عِلْمًا كَمَا جَادَ الحَيَا فَبِمَثْوَاكَ تَسْوَى مَكْنُوزُهُ^(١)

* * *

(١) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١١٠.

حرف السين

وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام عليّ الهادي

عليهما السلام

[من الكامل]

«بَلَدٌ» حَوَى الْعَلِيَاءَ سَاحَةً قُدْسِيهِ
وَحِمَاهُ مَرْهُوبُ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا
وَهُنَالِكُمْ عِلْمٌ^(١) النَّبُوَّةِ مَائِلٌ
سَيَّانٍ مَاضِيهِ وَحَاضِرٌ مَجْدِهِ
وَدُجَاهُ مُبْتَلِجٌ بِنَيِّرِ بَدْرِهِ
شِيدَتْ عَلَى التَّقْوَى عَلَالِي^(٢) مَشْهَدٍ
فِيهِ ابْنُ أَحْمَدٍ الْمُشْفَعِ ذِكْرُهُ
وَمُسَاوِمٌ سَلَعَ الْمَكَارِمِ صَفْقَةً
وَمُنْزَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَصِمُ الْفَتَى
مُنْذُ ابْنِ فَاطِمَةَ تَوَى فِي رَمْسِهِ
لِمَكَانٍ هَيَّبْتِهِ وَشِدَّةِ بَأْسِهِ
نُورُ الْإِمَامَةِ لَانِحٌ فِي رَأْسِهِ
وَكَيَوْمِهِ فِي الدَّهْرِ مُعْجِزُ أَمْسِهِ
وَنَهَارُهُ رَأْدُ الضُّحَى مِنْ شَمْسِهِ
عُلُوًّا عَلَى الْمَعْرُوفِ ثَابِتُ أُسِّهِ
فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِقُدْسِهِ
مَيْمُونَةٌ مَأْمُونَةٌ مِنْ بَخْسِهِ
مِنْ شَائِنٍ وَمُطَهَّرٌ مِنْ رَجْسِهِ

(١) الْعَلَمُ: الْجَبَلُ. وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ - كَمَا فِي دِيْوَانِهَا: ٤٥ - فِي رِثَاءِ أُخِيهَا

صخر:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

(٢) عَلَالِي: جَمْعُ عَلِيَّةٍ، وَهِيَ الْغُرْفَةُ الْمَبْنِيَّةُ فَوْقَ غُرْفَةِ أُخْرَى.

نَصْرٌ عَلَيْهِ الْمَدْحُ إِذْ يَعْلُو بِهِ وَسِوَاهُ يَعْلُو بِالْمَدِيحِ وَحَبْسِهِ
 أَعْيَا الْمُنتَقَبَ وَصَفُهُ مُتَيَقِّنًا أَنَّ الْحَقِيقَةَ فَوْقَ مَبْلَغِ حَدْسِهِ
 مَا حَادَّهُ التَّعْرِيفُ إِلَّا أَنَّهُ أَجْلَى الْمَظَاهِرِ طَرْدُهُ فِي عَكْسِهِ^(١)
 تَأَبَى الْفَضِيلَةَ أَنْ يُمَثَّلَ شَخْصَهُ بَشْرٌ وَإِنْ يَكُ نَوْعُهُ مِنْ جِنْسِهِ^(٢)
 طَابَتْ أَوَاصِرُهُ بِطَيِّبِ أَصْلِهِ وَزَكَتْ عَنَاصِرُهُ بِزَاكِي غَرْسِهِ
 وَأَحْسَ رَائِدُهُ النَّجَاحَ فَلَمْ يَخِبْ لَمَّا تَبَاشَرَ سَيِّئُهُ فِي حِسِّهِ
 إِنْ يَزُو رَاجِيَهُ نَدَى فَهَوَ ابْنُ مَنْ يَزُوِي غَدَاً زَمَرَ الْوَرَى فِي كَأْسِهِ
 أَعْطَى الْعِدَى نَصْفًا بِبَأْسِ مُوقِدِ وَالْمُسْتَجِيرَ بِرَأْفَةٍ مِنْ نَفْسِهِ
 أَرْبَى عَلَى الْفِرْدَوْسِ تُرْبُ ضَرِيحِهِ وَشَاسَنَا مَثْوَاهُ زَهْوَ دِمَقْسِهِ^(٣)
 وَتَنَى الْمَزَابِرَ مِنْهُ كُلُّ فَضِيلَةٍ أَفْنَى أَضَامِيمِ^(٤) الثَّنَا مِنْ طَرْسِهِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا انْصَاعَ الْهُدَى تَطْوِي الْفَضَاءَ رَوَائِعُ مِنْ طَقْسِهِ^(٥)

* * *

(١) الحدّ، والتعريف، والطرْد، والعكس، كلّها من مصطلحات علم المنطق.

(٢) التمثيل، والنوع، والجنس، أيضاً من مصطلحات علم المنطق.

(٣) الدِّمَقْسُ: الحرير الأبيض. والهَاءُ تعود إلى الفردوس.

(٤) الأضاميم: الأضابير، جمع الإضمامة بمعنى الإضاربة.

(٥) سبع الدجيل للمؤلف: ١٣٥.

هذه القصيدة في ميلاد الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها

في ٢٠ جمادى الآخرة

[من المتقارب]

عَدَاةَ زَهَا الثَّقَلُ ^(١) الْأَنْفُسُ	لِيَهِنِ الْهُدَى فَيُضْهُ الْأَقْدَسُ
فَذَلَّ لَهَا الْفَلَكَ الْأَطْلَسُ	شَاتَ أَرْضُ مَكَّةَ فِيهِ السَّمَا
فَزَايَلَهَا الثَّمَنُ الْأَوْكَسُ	وَعَالَى بِهَا الْقُدْسُ مِنْ فَاطِمِ
بِرَوْضِ الْجَنَانِ لَهَا مَعْرَسُ	وَعُضْنُ النُّبُوَّةِ أَعْيَاضُهُ
فَمَا الْحُورُ جَلَّلَهَا السُّنْدُسُ!؟	وَنَسَجُ الْخِلَافَةِ أَبْرَادُهَا
لَهَا فَوْقَ هَامِ السَّمَا مَعْطَسُ	مَشَتْ فِي الصَّعِيدِ وَعَلْيَاوُهَا
عَدَتْ سُوْرُ الذُّكْرِ لَا تَنْبِسُ ^(٢)	وَعَنْ غَيْرِ سُودِدِهَا الْمُسْتَفِيضِ
بِوَضْمِ الرَّجَاسَةِ لَا يُدَنْسُ	وَقَدْ وَقَفَتْ فِيهِ فِي مُسْتَوَى
وَعَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ تُحْرَسُ	فَعَنْ دَنْسِ الشَّرِكِ مَفْطُومَةٌ
يُؤَخَّرُهَا عِزُّهَا الْأَقْعَسُ	لِيُنْ تَسْعَ فِي نَيْلِهِ الْعَاثِرَاتُ
بِظُلْمَاءِ لَيْلِ الْعَمَى حِنْدُسُ	فَأَيْنَ مِنَ النُّورِ نُورِ الْهُدَى
دِ لَيْسَ لِمَنْ يَبْتَغِي مَلْمَسُ	وَفِي مُنْتَهَى الْقَوْسِ عِنْدَ الصُّعُو
نَيْطَتْ بِأَفَاقِهَا الْأَنْفُسُ	بِإِمْكَانِهَا الْأَشْرَقِ الْمُسْتَبِيرِ

(١) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر: «إني تارك فيكم

الثقلين ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي».

(٢) تَبَسَّ: تكلَّم.

وَإِنَّ عَلِيَّ وَدَّهَا الْأَنْبِيَا
 وَدَارَتْ عَلَيْهِ قُرُونٌ مَضَتْ
 وَفِي الْمَلَكُوتِ لَهَا مَوْقِفٌ
 وَلَمْ يُلَفِّ كُفُوفُهَا فِي الْوُجُو
 وَدُرِّيَّةٌ بَعْدَهَا قَدْ زَكُوا
 أَيْمَةٌ حَقٌّ هُمْ الْمُصْطَفُونَ
 وَتَمِيمٌ بِنُ مَرَّةٍ أَعْلَامُهَا
 وَمَا لِبْنِ عَفَّانٍ فِي مَتَدَى الْ
 سِوَى آلِ فَاطِمَةَ الْأَكْرَمِينَ
 أَقْوَلٌ وَأُنْسُ اللِّسَانِ الثَّنَاءُ
 ذَخَرْتُ لِمَثْوَى اللُّحُودِ الْوَلَاءِ
 وَنَشْوَةِ حُبِّي بَنِي فَاطِمِ
 وَإِنْ كَانَ قَصْرًا عَلَيْهَا الْفَخَارُ
 ءُ عَالُوا بَنِيَّةً مَا أَسْسُوا
 يُقَفِّي الْبَلِيغِ بِهِ الْمُبْلِسُ (١)
 وَذِكْرٌ إِلَى الْحَشْرِ لَا يُدْرَسُ
 دِلُولًا ابْنُ فَاطِمَةَ (٢) الْأَقْدَسُ
 فَمِنْ أَقْعَسِ بَعْدَهُ أَشْوَسُ
 لِأَمْرِ الْخِلَافَةِ مَا اسْتَيْأَسُوا
 وَنَوَكِي عَدِيٍّ بِهَا نُكَّسُ
 قَدَاسَةَ إِمَامِ احْتَبَى مَجْلِسِ
 يُطَاطَأُ مِنَّا لَهَا الْأَرْؤُسُ
 وَقَلْبِي بِذِكْرَاهُمْ يَا نُسُ:
 وَيَوْمٍ هُوَ الْمُفْلِقُ الْمُخْرِسُ
 تُدَارُ لَهَا بَيْنَنَا الْأَكْوُسُ
 فَإِنَّ عَلَيْهَا الثَّنَا يُحْبَسُ (٣)

* * *

(١) المُبْلِسُ: المتحير.

(٢) ابن فاطمة: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، نسبة إلى أمه فاطمة بنت أسد.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٠٩ - ١١٠، وذكرت القصيدة في كتاب الصديقة

وكتبت هذه الأبيات إلى العلامة حجة الإسلام أبي المجد الرضا الإصفهاني

في كتاب إليه من تبريز

[من الوافر]

عَلَى شَرَفِ النَّهْيِ قَدَمًا تَأَسَّسْ	لِيَهْنِكَ يَا أَخَا الْعَلِيَاءِ مَجْدٌ
تُجِيلُ الْحَقَّ فِي مَرَأَى وَمَلَمَسْ	فَأَنْتَ لِكُلِّ غَاشِيَةٍ مُزِيحٌ
فَلَمْ يَعُدَّ الْحَقِيقَةَ مَنْ تَفَرَّسْ	لَمَحْنَا لِلْحَقِيقَةِ فِيكَ رَمْزاً
يُجِيرُ الدِّينَ أَنْ يُعْفَى وَيُدْرَسْ	دَرَسْنَا مِنْ مَقَالِكَ كُلَّ حَرْفٍ
كَأَنَّكَ مُفْرَدًا حَشْدٌ مُكَرَّدَسْ	حَشَدَتْ مَدَارِكَ الْأَحْكَامِ حَتَّى
بِوَجْهِكَ لِلْهُدَى صُبْحٌ تَنْفَسْ	وَفِي طَخِيَاءِ كَمْ وَلَجُوا وَلَكِنْ
مَتَى لَيْلُ الْعَمَى وَالْجَهْلِ عَسَعَسْ	وَأَنْتَ بِصَهْوَةِ الْأَعْوَادِ ^(١) بَدْرٌ
فَإِنَّكَ كَابِحٌ مَنْ قَدْ تَعَطَّرَسْ	وَأَمَّا رُضْتِ لِلتَّقْوَى نُفُوساً
فَمَا أَنَا مِنْ لِحَقِّ مِنْكَ يَبْحَسْ	لَيْنَ يَبْحَسُكَ رِجْرَجَةٌ ^(٢) حُقُوقاً
فَإِنَّكَ عِنْدَنَا الْحَبْرُ الْمُقَدَّسْ ^(٣)	وَمَهُمَا لَفَقُّوا إِفْكَاً مُبِيناً

* * *

(١) أراد بصهوة الأعواد، ذروة المنبر.

(٢) رِجْرَجَةُ النَّاسِ: شرار الناس.

(٣) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٠٤. وتوجد ترجمة مفصلة لشيخنا الممدوح في

باب التراجم من هذه الموسوعة قطف الزهر.

مرثية عملتها في بعض العلويين من أقاربنا

وقد كان عمل نجله المحروس بيتَ تاريخٍ له يزيدُ خمساً فضمّنته هذه المقطوعة
مع الإشارة إلى الزيادة

[من مجزوء الرّمّل]

ذَاكَ جُرْحُ لَيْسَ يُوسَى ^(١)
 إِذْ عَرَا فِي الدِّينِ خَطْبُ
 وَحِمَى الْعَلِيَاءِ أَضْحَى
 وَرُبُوعُ الْعِلْمِ أَقْوَتْ
 سَامَ بَدْرَ السَّعْدِ خَسْفًا
 قَدْ كَسَاهُ شَيْبَةُ الْحَمِّ
 مَنْ يُسَاجِلُهُ فَقَدْ سَا
 إِنْ تَرُمَّ عَدَّ مَزَايَا
 وَنَعَى النَّاعِي فَأَوْدَى
 وَنَعَى هَاشِمَ طُرًّا
 وَأَرَى النَّاسَ سُكَارَى
 فَمَحَا نُعْمَاهُ بُوسَى ^(٢)
 بَعْدَهُ يَنْعَى الْأَنْبِيَا
 لَا تَرَى فِيهَا حَسِيْسَا
 فَارْتَأَى عَنْهُ نُحُوسَا
 سِدِّ رِدَا الْعِزِّ لَبُوسَا
 جَلَّ بِالْحَضْبَا شُمُوسَا
 هُ لَأَفْسِنَيْتِ الطُّرُوسَا
 بِالْوَرَى طُرًّا بَسُوسَا ^(٣)
 فِيهِ حَلَّتْ رُمُوسَا
 فَقَدَّتْ مِنْهَا النُّفُوسَا

(١) يُوسَى: مخففة «يُوسَى» بمعنى يُداوى.

(٢) البُوسَى: الشدة والفقر.

(٣) البُسُوس: هي الحرب الطويلة الطاحنة المعروفة في الجاهلية. أي أودى بالورى هلاكاً.

فَقَدَّتْ لِـلْعِلْمِ بَـحْرًا وَـمِنَ الدَّسْتِ دُرُوسًا
 فَـقَدَّتْ أَنْفًا وَعَـيْنًا وَـصُدُورًا وَرُؤُوسًا
 وَيَدًا لَمَّا - وَأَرْخُ - «جَعْفَرُ ضَاـجِعٌ مُوسَى»^{(١)(٢)}

[١١٦ ٨٧٤ ٣٥٣]

[١٣٤٣]

* * *

(١) أَظُنُّ أَنَّ المَرَادَ بـ«جَعْفَرٍ»: هُوَ المَرْحُومُ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الحُسَيْنِيِّ المِیْلَانِيِّ، وَالدُّ المَرْحُومُ آيَةُ اللّهِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ هَادِي المِیْلَانِيِّ، وَأَبُو زَوْجَةِ شَيْخِنَا المَوْئَلَّفِ قَدَّسَ اللّهُ أَرْوَاحَهُمْ. لِأَنَّ التَّارِیْخَ «جَعْفَرُ ضَاـجِعٌ مُوسَى» یَنْطَبِقُ عَلَیْهِ، وَلِأَنَّ وَفَاتِهِ کَانَتْ فِی الكَاظِمِیَّةِ وَدَفِنَ فِی الرُّوَاقِ فِی حَرَمِ الإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

(٢) دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ المَوْسُوعَةِ: ٣٩.

حرف الشين

وقلت في رثاء العالم البارع الشيخ حسين الزنجاني^(١)

الشهيد بطلقة نيران المسدس عليه في الانقلاب الدستوري

[من الرجز]

يَهِيحُ بِالْفُؤَادِ خَطْبٌ قَدْ فَشَا فَأَحْلَكَ الدَّهْرَ غَدَاةً أَعْطَشَا
وَضَرَبَ الشَّرُّ بِنَا جِرَانَهُ فَعَاثَ فِي الْأَوْطَانِ حَتَّى نَفَسَا^(٢)
أَذْلَى إِلَى الْأَمْرِ الدُّنَابِي ضِلَّةً فَاضْطَرَبَتْ عِنْدَ طَوِيَّةِ الرُّشَا^(٣)
فَكَمْ لَهُمْ عَلَى الْهُدَى مِنْ صَدْمَةٍ قَدْ أَحْيَتِ الْكُفْرَ لَهُمْ فَانْتَعَشَا
وَأَزْهَقَتْ ظُلْمًا رِجَالَاتِ النُّهَى وَالذِّينِ حَتَّى الرَّبْعُ مِنْهُمْ أَوْحَشَا
وَذَا إِلَى «الْحُسَيْنِ» وَافَى طَارِقُ فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ يُخْتَشَى

(١) الشيخ حسين الجوقيني (قرية قرب سجاس في نواحي زنجان الجنوبية المشرقية)، عالم فاضل، فقيه، جليل. قتل سنة ١٣٢٧ في الانقلاب الدستوري بإيران، بإطلاق نيران المسدس عليه. الرياض الزاهرة: ٨.

أقول: وللمترجم ترجمة أكبر من هذه ذكرها العلامة الأميني في شهداء الفضيلة: ٣٦٢ فذكرناها في باب التراجم مع هذه القصيدة. (المحقق).

(٢) نَفَسَ الْقَطَنَ أَوْ الصَّوْفَ: شَعْنَهُ وَفَرَّقَهُ.

(٣) الطَّوِيُّ: البئر المطوية بالحجارة. والرُّشَا: جمع الرِّشَاءِ، وهو حبل الدلو.

وَحَصَّ فِي شَهَادَةِ أَبْرَادِهَا
وَعَاضَ عَن طُهْرِ الْحَيَاةِ فِي الدُّنَى
فَلْيَهْنِهِ الْأَخْذُ بِأَعْضَادِ الْعُلَى
فَالْبُنْدُقِيُّ فِيهِ لَمْ يَجْرَحْ سِوَى الدِّ
وَأَنْضَبَ الْبَحْرَ الْخِضَمَّ وَقَعُهُ
فَغَاضَ (٣) مِنْهُ الْعِلْمُ وَالْمَجْدُ مَعَاً
وَقَدْ سَقَاهُ الدِّينُ مِنْهُ قَرْقَفًا (٤)
فَاسْتَمْرَأَ الْمَوْتَ دُوَيْنَ أَمْرِهِ
وَكَانَ يَقْضِي الْحَقَّ مَا بَيْنَ الْوَرَى
حَتَّى إِذَا لَمْ يَعْدُهُ إِلَّا الْهُدَى
فَغَالَ مِنْ غَابِ الْعُلُومِ مُزْتَرَأً
وَمَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي النَّاسِ ذُكَاً
فَأَمْرُحُ «حُسَيْنٍ» الْمَجْدِ فِي رَوْضِ الْجِنَا

ضَفَا لَهُ شَخْصُ الْمَعَالِي وَوَشَا (١)
فِي الْخُلْدِ بُرْدَ عِزِّهِ مُزْرَكَشَا
«ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ» (٢)
يِنَ، وَجُثْمَانُ الْمَعَالِي خَدَشَا
فَرَدَّ رُودَا الْهُدَى وَأَعْطَشَا
وَكَانَ قَدْ أَحْيَاهُمَا فَاثْتَعَشَا
فَمَا حَسَا كَأَسَا لَهَا إِلَّا انْتَشَى
وَفِي ذُرِّي الْجِنَانِ إِذَا عَشَعَشَا
فَلَمْ يُجْمَلْهُ لِلْهَوَى نَيْلُ الرُّشَا (٥)
جَثَا لَهُ صَرْفُ الرَّدَى وَافْتَرَشَا
شَاعَ بِهِ نَهْجُ الرُّسُومِ وَفَشَا
إِنْ يَعْشُ عَنْهُ مِنْهُمْ نَذْلُ عَشَا
نِ مُسْتَبَاحاً لَكَ حَيْثُمَا تَشَا (٦)

* * *

(١) في البيت تعقيد في التركيب، والمراد «ضفاله شخص المعالي أبرادها ووشاه».

(٢) اقتباس من قوله تعالى في الآية ٥٤ من سورة المائدة: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

(٣) غَاضَ: غَارَ أو نقص.

(٤) الْقَرْقَفُ: الخمر. وهنا استعملها على طريقة العرفاء بمعنى الشَّرَابِ الْخَالِصِ مِنَ الْعِلْمِ والمعرفة.

(٥) الرُّشَا: جمع الرُّشوة.

(٦) الحدايق ذات الأكماء من هذه الموسوعة: ٢٤.



كُتِبَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى صُورَةِ شَيْخِنَا الْأُسْتَاذِ آيَةِ اللَّهِ الْبَلَاغِيِّ
قَدَّسَ سِرَّهُ الشَّمْسِيَّةِ

وَطُبِعَتْ مَعَ تَرْجُمَتِهِ فِي مَجْلَدِ شَهْرِ الصِّيَامِ مِنْ وَقَائِعِ الْأَيَّامِ بِتَبْرِيْزِ سَنَةِ ١٣٥٢

[مِنَ السَّرِيْعِ]

مَا إِنْ يَقُمْ دَيْنُ الْهُدَى مَائِلًا إِلَّا وَهَذَا عِرْقُهُ النَّابِضُ
فَلَيْهِنَّ^(١) شَرُّعُ الْمُصْطَفَى يَوْمَ مَدِّ هُ فِي فِئَاهُ أَسَدٌ رَابِضُ
فَإِنْ وَكَّوْا عَنْهُ فَمُسْتَلِيمًا يَصُولُ هَذَا الْبَطْلُ النَّاهِضُ^(٢)

* * *

(١) فَلَيْهِنَّ: مَخْفَفَةٌ «فَلَيْهِنَّ».

(٢) الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٨٧.

تشطير بيتين للعلامة السيّد صدر الدين العاملي - نزيل قم -

[من الرجز]

«فَوَفَّتِ الْأَعْدَاءُ سَهْمَ حِقْدِهَا» عَلَى الصَّلَاحِ بِاسْمِهِ عَنْهُ غَرَضٌ^(١)
 «وَقَلَبْتُ ظَهَرَ الْمَجَنِّ إِذْ رَمَتْ» «وَقَلْبُ دِينَ الْمُصْطَفَى هُوَ الْغَرَضُ»^(٢)
 «فَيَا حُمَاةَ الدِّينِ حُولُوا بَيْتَهُ» وَأَنْ يَحُتَّ لِلسَّقَا مِنْهَا الْغَرَضُ^(٣)
 «وَقَرَّبُوا بِالْعَزْمِ مِنْهَا حَيْنَهَا» «وَبَيْنَهَا قَبْلَ بُلُوغِهَا الْغَرَضُ»^{(٤)(٥)}

* * *

(١) الضجر. (المؤلف).

(٢) الهدف. (المؤلف).

(٣) الشوق. (المؤلف).

(٤) القصد والغاية. (المؤلف).

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٦.



حرف العين

الأصل للأديب الخطيب الفاضل الشاعر المُجيد السيّد مهدي ابن السيّد راضي الأعرجي

المتوفى غريقاً في شطّ الحلّة يوم الثلاثاء سادس رجب سنة ١٣٥٨، وكان مولده في
النجف الأشرف عام ١٣٢٢^(١)، والتشطير والتذييل للمؤلف

[من المتقارب]

«أبا جَعْفَرٍ يا أخوا العَسْكَرِيَّ»
«وَيَا مَنْ لَهُ نَسَبٌ زَاهِرٌ»
«وَيَا مَنْ أَبُوهُ يُرَوِّي العِطَاشَ»
«وَيَا مَنْ سَمَا جَدُّهُ وَاعْتَلَى»
«رَجُونَاكَ يَا ابْنَ الذِّينِ هُمُ»
«وَفِي كُلِّ جِيلٍ لَنَا مِنْهُمْ»
«بَدَلْنَا لَكَ المَالَ نَرْجُو الجَزَاءَ»
«فَلَيْسَ بِمُجَدِّ سِوَى عَطْفِكُمْ»
إِلَيْكَ القُلُوبُ عَدَتْ تَنْزِعُ
«وَيَا مَنْ لَهُ المَنْصِبُ الأَرْفَعُ»
بِـيَوْمِ إِلَيْهِ الوَرَى تَفْزَعُ
«وَمَنْ جَدُّهُ^(٢) لِلوَرَى يَشْفَعُ»
لَدَى الخَوْفِ مَعْقِلُنَا الأَمْنَعُ
«غِيَاثُ الصَّرِيخِ إِذَا مَا دُعُوا»
غَدَاةً بِهَا^(٣) أَنْتُمْ المَفْزَعُ
«بِـيَوْمِ بِهِ المَالَ لَا يَنْفَعُ»

(١) ترجم في سبع الدجيل في حرف العين .

(٢) الجَدُّ الأوَّلُ الحِطُّ، والثَّانِي أَبُو الأب .

(٣) الضَّمِير يعود للقيامَة المفهومة من الجَزَاء .

«فَكَمْ لَكَ مِنْ مُعْجَزٍ بَاهِرٍ»
 وَفَضْلٍ أَنْارَ عَلَى الْعَالَمِينَ
 «بِنَفْسِي الَّذِي فِي دُجَيْلٍ ثَوَى»
 سَقَتَهُ الْمَرَازِمُ مِنْ وَبْلِهَا
 «دَعَاؤُهُ»^(٢) الْوَرَى أَسَدًا فِي الدُّجَيْلِ
 أَجِلُّ ابْنِ أَحْمَدَ عَنِ مِثْلِهِ
 تَغْصُصٌ بِتَذْكَارِهِ الْأَزْبَعُ
 «بَدَا وَهُوَ كَالشَّمْسِ إِذْ تَطْلُعُ»
 فَعَادَ بِهِ الضُّرُّ يُسْتَدْفَعُ^(١)
 «فَذَا رَبِّعُهُ مُخْصَبٌ مُمْرَعُ»
 وَأَسَدُ الشَّرَى عِنْدَهُ تَخْضَعُ
 «وَمَا الْأَسَدُ؟ بَلْ شَأْنُهُ أَرْوَعُ»^(٣)

الغذييل:

فَمَنْ مِثْلُهُ وَهُوَ عَنِ فَاطِمِ
 عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ مَعْقُودَةٌ
 فَإِمَّا عَدْتُهُ فَمِنْ دُونَ مَا
 فَانْفَسَ عَلَى الْعِزِّ مَطْبُوعَةٌ
 وَعِلْمٌ تَدَقَّقَ تَيَارُهُ
 وَتَقْوَى يُزَامِلُهَا عِصْمَةٌ
 وَبَأْسٌ كَأَنَّ بِأَنْفَاسِهِ
 مَزِيحُ الصَّبَا نَدُّهُ^(٤) الْأَضْوَعُ
 وَلَوْلَا الْبَدَا أَصْبَحَتْ تَسْطَعُ
 حَوَاهُ الَّذِي يَصِفُ الْمِضْفَعُ^(٥)
 وَلَمْ يَخُوهَا لِلْوَرَى أَضْلَعُ
 وَصَدْرُ أَبِيهِ لَهُ مَنْبِعُ
 يَنْوَأُ بِهَا أَرْوَعُ أَرْوَعُ
 عَلَى مَنْ فَلَا مَجْدَهُ زَعْرَعُ^(٦)

(١) قال الفرزدق - كما في ديوانه ٢: ٣٥٦ - في قصيدته التي يمدح بها زين العابدين عليه السلام:

يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ
 وَيُسْتَرْبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ

(٢) هذا على لغة «أكلوني البراغيث»، ولو قال «دعاه الوري» لتخلص من هذه اللغة.

(٣) قال ابن أبي الحديد - كما في الروضة المختارة: ١٤١ - في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أَقُولُ فِيكَ سَمِيدٌ كَلَا وَلَا
 حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يُقَالَ سَمِيدٌ

(٤) النَّدُّ: عودٌ يتخَرَّبُه.

(٥) الْمِضْفَعُ: البليغ، والذي لا يُرتج عليه في كلامه.

(٦) الوجه نَصَبُ «زعرع»، فإن نُصبت كان في البيت من عيوب القوافي ما يُسَمَّى بالإصراف.

وَفِي سَفْحِهِ لِلوَرَى مَوْئِلٌ وَتَحَوَّ فِئْنَاهُ لَهُمْ مَرْجِعُ
 وَهَلْ إِنْ سَرَى الوَفْدُ مُسْتَجِدِيًّا لَهُ بِسِوَى وَفَرِهِ مَطْمَعُ؟!
 فَلِلْجُودِ مِنْهُ مَسِيلٌ وَلِلرَّ جَاءَ بِأَكْنَافِهِ مَرْزَعُ
 مَبَاءَةٌ^(١) أَمِنْ حِمَاهُ وَإِنْ جَرَى الخَوْفُ فَهُوَ لَهُ مَصْرَعُ
 صَرِيحَةٌ عَدْنَانٌ^(٢) إِنْ تَدْعُهُ يُجِبُّكَ فَتَى لِلدُّعَا يَسْمَعُ
 فَمُسْتَمْنِحٌ إِثْرَ مُسْتَدْفِعِ كَلِدِيهِ فَيَمْنَحُ إِذْ يَمْنَعُ
 بِأُفُقِ النُّبُوَّةِ أَضْحَى ذُكَاً لَهَا بَيْنَ أَعْيَاصِهَا مَطْلَعُ
 وَنُورِ الإِمَامَةِ فِي مَرْقَدِ يَفُوحُ بِهَا نُورُهَا^(٣) يَلْمَعُ
 مَاثِرٌ لَمْ يُحْصِهَا حَاصِرٌ وَمِنْ دُونِهَا الأَنْجُمُ اللُّمَعُ
 وَحَيَا الحَيَا بِدَجِيلٍ ثَرَى لِجُثْمَانٍ قُدْسِ الهُدَى مَرْزَعُ^(٤)

* * *

(١) المَبَاءَةُ: المنزل.

(٢) أي قبيلة عدنان.

(٣) النُّور: الزهر.

(٤) سبع الدجيل: ١٤٠.

وقال أيضاً في أبي جعفر محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام

[من مجزوء الكامل]

«بَلَدٌ» وَمَا بَلَدٌ بِهِ عَلِمُ الْهَدَىٰ وَجُمَاعُهُ
 فِي صَاحِبِ الْمَجْدِ الْمَيِّدِ عِ تَبَلَّجَتْ أَوْضَاعُهُ
 فَالْمَجْدُ أُذِيبَ صَدْعُهُ وَالْفَضْلُ رُدَّ شُعَاعُهُ
 عَبَقُ التُّبُورَةِ عِنْدَهُ مِلءُ الْبَسِيطِ مُذَاعُهُ
 وَبِكَفِّهِ وَبِوَجْهِهِ مَا نَيْطَ فِيهِ طِبَاعُهُ
 كَالنَّوَىٰ قَدْ غَمَرَ الْوَرَىٰ وَالضُّوْءُ مُدَّ شُعَاعُهُ
 إِنْ أَبَ عَنْهُ مُؤَمَّلٌ فَالْفَضْلُ مِنْهُ مَتَاعُهُ
 أَوْ أَمَّهُ مُسْتَنَجِدٌ يَحْمِي حِمَاهُ دِفَاعُهُ
 أَمِنَ الرَّدَىٰ مَا إِنْ يَحِلُّ بِرَرْعِهِ مُرْتَاعُهُ
 وَمُكَائِرٌ يَوْمَ النَّدَىٰ كَثَرَ^(١) الْعِمَامَةَ بَاعُهُ
 إِنْ كَايَلِ الدُّنْيَا عُلَاً غَمَرَ الْبَرِيَّةَ صَاعُهُ
 فُلُكُ النَّجَاةِ نَحَا بِهِ نَحَوَ الْجِنَانِ شِرَاعُهُ
 أَوْ سَفْحُ رَأْسٍ لَمْ يَزَلْ مَهْوَى الْفَضِيلَةِ قَاعُهُ
 اللَّهُ فَهُوَ مُطِيعُهُ وَالذَّهْرُ فَهُوَ مُطَاعُهُ
 وَلَقَدْ رَوَتْ عَنْهُ الْعُلَىٰ شَرَعًا سِوَاءَ سَاعُهُ^(٢)

(١) كَثْرُهُ: غلبه في الكثرة.

(٢) السَّاعُ: الساعات.

عَمَّ البَسِيطَ بِسُودِدٍ عَنَّهُ أَمِيطَ قِنَاعُهُ
 فَيَصُوعُ عَنْهُ لَطَائِمًا يَقْفُو الوِهَادَ يَفَاعُهُ
 وَالْأَمْرُ لَوْلَا صِنُوهُ مُدَّتْ إِلَيْهِ ذِرَاعُهُ
 فَأَلَى أَحِيهِ الْمُجْتَبَى مِنْ قَبْلِهِ إِمْتَاعُهُ^(١)
 عَبْدَ الْإِلَهِ وَغَيْرُهُ اسد تَهَوَى هَوَاهُ سُوعُهُ^(٢)
 فَأَلَى الْإِمَامَةَ نَهْجُهُ وَعَلَى الْهُدَى إِزْمَاعُهُ
 وَالْعَالَمَ الْعُلُوِّيُّ فَا حَ بِسَّشِرِهِ أَضْقَاعُهُ
 وَعَلَى الْقَدَاسَةَ تَنْحِنِي إِمَّا انْتَنَتْ أَضْلَاعُهُ
 مَلِكٌ لَقَدْ عَمَّ الْبَرِيءَ سَةَ كَيْلُهُ وَصُوعُهُ^(٣)

* * *

(١) أَمْتَعَهُ اللهُ بِكَذَا: مَتَّعَهُ.

(٢) سَوَاعٍ: مِنْ أَصْنَامِ الْجَاهِلِيَّةِ.

(٣) سَبْعُ الدَّجِيلِ لِلْمُؤَلِّفِ: ١٤١.

وقال رحمه الله تعالى في «النفس»

يجاري فيها قصيدة الرئيس ابن سينا^(١)

[من الكامل]

سَفَرْتُ لِخَاطِبِهَا بِوَجْهِهِ أَسْطَعِ
وَلِحُجْبِهَا تَاهَتْ مَخَابِلُ دُونِهَا
ذَهَبَتْ لِتَعْرِفَ أَمْرَهَا لِكِنَّهَا
هَيْهَاتَ أَنْ يَلِجَ الْحِمَى إِلَّا فَتَى
فَدَعَ النَّزْوَعَ مَعَ الْعَمَى لِحَقِيقَةِ
وَأَرَاكَ تَلْهَجُ بِالْحِمَى وَبَرِيقِهِ
لَا وَالَّذِي حَاطَ الْحِمَى بِقَوَاضِيبِ
وَهُنَالِكُمْ غَيْدَاءُ دُونَ مَنَالِهَا
إِنَّ أَلَّتِي خُلِقَتْ لِأَنْفَعِ غَايَةِ
لِكِنَّهَا قَصُرَتْ وَلَمْ يَكُ قَاصِرٌ
«كَالْقَاصِرِينَ وَكَالْمَجَانِينَ الْأَلَى»
وَالْفَضْلُ لَا يُسَدِّي بِغَيْرِ لِيَاقَةِ
لَكِنْ يُحَجِّبُهَا الْجَمَالَ بِبُرْقِعِ
وَتَدَهْوَرَتْ عَنْ مَجْدِهَا الْمُتَشَعِّعِ
سُرْعَانَ مَا ارْتُجِعَتْ وَلَا مِنْ مَنَجِعِ
عَرَفَ الْحِمَى مِنْ بَابِهِ الْمُتَوَسِّعِ
مِنْ أَيْنَ مَا تَنَحُّ يُقَالُ لَكَ: ارْجِعِ
أَوْ أَنْتَ تَنَحُّ نَحْوَ ذَاتِ الْأَجْرِعِ^(٢)
بُثِّرِ وَشَفِّعِ بِالرَّمَاكِ الشُّرْعِ
شُهْبُ الرَّدَى وَمَفَاوِزُ لَمْ تُقْطِعِ
عَنْ نَيْلِ غَايَةِ فَوْزِهَا لَمْ تُمْنَعِ
«يَنْحُو السَّبِيلَ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ»
قَدْ خَلَّتْهُمْ دُفَعُوا وَلَمَّا تُدْفِعِ
فَيُرَى جُزْأَفًا مِنْ حَكِيمٍ مُبْدِعِ

(١) التي مطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتَمَع

وانظر القصيدة هذه في عيون الأنباء: ٤٤٦، ووفيات الأعيان ٢: ١٦٠ - ١٦١ / الترجمة ١٩٠،
والوفاي بالوفيات ١٢: ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) الأجرع: المكان الواسع الذي فيه حزنونة وخشونة، وهو ذو رمل لا ينبت شيئاً.

قَدَ كَانَ يُنْبِتُ فِي الْجَنَابِ الْمُمرِجِ
يَبْغِي بِهِمْ مَا لَيْسَ بِالمُتَوَقَّعِ
إِنْ كَانَ يَقْصُرُ سَمْعُهَا عَنْ أَنْ يَعِي
يَحْيُونَ فِيهِ بِعِزَّةٍ وَتَمَنُّعِ
أَبْدِيَّةٍ فِيهِ بِغَيْرِ تَقْطَعِ
أَمِنُوا الشَّقَاءَ لَدَى الحَضِيضِ الأَوْضَعِ
لَمْ نَوْعُهَا لَاماً لِمِثْلِ الرُّضْعِ
فِي نَشْأَةِ أُخْرَى إِذَا قِيلَ: «ارْجِعِي»
سَخَطِ الإِلهِ وَتَعَسِ حَالِ أَشْنَعِ
فِي غَيْرِهَا أَنْكَرَتْ مَا مِنْ مَطْمَعِ
وَاطْلُبْهُ فِي دَارِ الشَّقَاوَةِ أَوْدَعِ
كَالْبَرْقِ مَطْوِيّاً كَأَنْ لَمْ يَلْمَعِ
دَارٌ هُنَالِكَ بُلْغَةُ المُتَمَنِّعِ
لِلسَّائِرِينَ عَلَى الطَّرِيقِ المَهْمِيعِ
يَسْعَى بِهَا السَّاعِي وَشِيكَ المَصْرَعِ
فَلْيَلِيْلِ عُقْبَاهَا يَجِدُ الأَلْمِيعِ
إِلَّا الدَّنِيَّةَ هُذِهِ مِنْ مَنزَعِ
قَوْلُ الرَّئِيسِ «فَخَرَقَهَا لَمْ تَرْقِعِ»^(١)
قَفْصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيحِ المَرْبَعِ

فَالغَيْثُ يُنْبِتُ فِي السَّبَاخِ بِغَيْرِ مَا
أَمَّا النَّدَاءُ فَلَمْ يَكُنْ لِسَفَاهَةٍ
أَيَّنَ الزَّمَانُ وَقَطَعُهَا عَنْ فَوْزِهَا
هَذَا وَإِنَّ لَهُمْ مَعَاداً لازِماً
وَلَهُمْ بِعَيْنِ اللهِ أَرْفَعُ غَايَةَ
لَمْ يَحْمِلُوا وَزَرَ الدَّمَاءِ وَإِنَّهُمْ
إِنَّ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا خُلِقَ العَوَا
مَاذَا عَلَيَّهَا أَنْ تُكْمَلَ نَفْسُهَا
تَحْطَى بِنِعْمَاءِ الخُلُودِ بِغَيْرِ مَا
أَحْصَرْتَ أَنْحَاءَ السَّعَادَةِ فِي دُنَى
وزهدت في هذا فدونك غيره
وَلَقَدْ عَشَى مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنَّهُمْ
فَبِمُسْتَقَرِّ العِزِّ مُنْبِتُوقِ الهُدَى
وَهُنَاكَ إِدْرَاكُ السَّعَادَةِ مُنْتَهَى
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى شَرِكِ الرَّدَى
إِنْ كَانَ فِي الأَيَّامِ مُنِيَّةً آمِلِ
تَاهَتْ مَخَابِلُ لَمْ تَجِدْ لِحَيَاتِهَا
«وَمِنَ العَجَائِبِ وَالعَجَائِبِ جَمَّةٌ»
وَكَذَلِكَ حُسْبَانُهُ أَنْ «صَدَّهَا

(١) نص ابن سينا: «فخرقها لم يرقع».

أَهْنَالِكَ الْأَوْجُ الْمُمَنَّعُ أَمْ هُنَا وَالخُلْدُ أزلْفُ أَمْ عَوَافِي الْأَرْبَعِ
 تِلْكَ الْمَعَالِمُ بِالْمَكَارِمِ أَفْعَمَتْ فِي رَوْضِ قُدْسٍ بِالسَّعَادَةِ مُتَرَعٍ
 إِنْ رُمْتَ نَجْدًا فَهِيَ غَايَةُ مُنْيَتِي وَهِيَ الْحَقِيقَةُ مِنْ مَحَانِي لَعْلَعِ^(١)
 وَالغَايَةُ الْقُصْوَى الْمَنِيعَةُ مَنْ يَنْدُ هَا فَازَ بِالشَّرْفِ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعِ^(٢)

* * *

(١) المَحَانِي: معاطِف الأودية، جمع المَخْنِيَةِ. ولَعْلَعُ: اسم جبل.

(٢) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١١٥.

قلت في رثاء بحر العلوم الرشتي^(١)

المستشهد بطلقة البندقي عليه ظلماً

[من مجزوء الكامل]

خَطْبُ أَلَمٍ فَأَفْجَعَا الدِّينَ وَالدُّنْيَا مَعَا
وَالشَّرُّ أَطْلَعَ قَرْنَهُ وَذُرَى الْحَقِيقَةِ ضَعُضَعَا
صَدَعَ الضَّلَالُ بِأَمْرِهِ حَتَّى الْهِدَايَةَ صَدَّعَا
وَأَذَابَ طَارِقَةَ الرَّدَى قَلْباً تَرَفُّوقَ أَدْمُعَا

(١) العلامة الحاج آقا مير الملقب ببحر العلوم ابن الحاج المير عبد الباقي الملقب بشريف العلماء الرشتي: قائد روحي، وزعيم علوي، حاز القدر المعلى من كل فضيلة، واكتسى برودة العلم والعمل، له من العلم والأدب حظّه الأوفر، ونصيبه الأوفى. كان والده من أعيان علماء عصره معروفاً بحجّة الإسلام: هاجر إلى النجف الأشرف وتخرّج على الشيخ حسن كاشف الغطاء، وصاحب الجواهر وغيرهما، وأجازه. وزفّت إليه كريمة الفقيه السيّد علي آل بحر العلوم صاحب «البرهان القاطع» فأعقب منها المترجم له في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٦٧ ومن هنا عرف ببحر العلوم ولقّب به.

ثمّ يذكر العلامة الأميني زواجه من بنت السيّد حسين بحر العلوم، وأساتذته وتقريراته. ومجيئه إلى زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ١٣٢٦ وكيف أنّ كوارث أجبرته إلى مغادرة النجف الأشرف قبل زيارة يوم الغدير، فخرج منها خائفاً يترقب قاصداً الرجوع إلى وطنه، فما أهملته أيدي الغدر حتّى قبضت عليه ليلاً بمقربة من قزوين وأودى به فيها الأجل المحتوم صبيحة يوم الأحد ١٨ ربيع الآخرة سنة ١٣٢٧ بطلقة نيران البنادق عليه ودفن فيها وقبره يزار الآن ومعروف.

ثمّ يذكر العلامة الأميني قدس سرّه هذه القصيدة. انظر شهداء الفضيلة: ٣٦٣.

أَزْدَتْ صَرِيخَةَ هَاشِمٍ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَالِدَعَا^(١)
وَدَهَى لُؤْيَا فَادِحٌ عَمَّ الْأَنَامَ مُفَجَّعَا
إِذْ غَالَ مِنْهَا ضَيْعَمًا جَمَّ الْبَسَالَةَ أَرْوَعَا
فَتَصَايَحَتْ عَلِيَا نِزَا رِ لِمُصِيبَةِ أَجْمَعَا
مُذْ حَزَّ مَارِنَ^(٢) أَنْفَهَا فَأَصَابَ مِنْهَا الْمَقْطَعَا
وَيَمِينَ مَجْدٍ لَمْ تَزَلْ لِإِلْعَامِ وَالْعَلِيَا مَعَا
فَجَرَتْ مَدَامِعُ أَقْطَعِ يَبْجِي وَيَنْدُبُ أَجْدَعَا
وَنَضًا حُسَامًا قَاضِبًا فِيهِ الْفَضِيلَةَ قَطْعَا
إِذْ جَبَّ غَارِبَ غَالِبِ وَسَنَامَهَا وَالْمَفْرَعَا
وَاعْتَالَ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى صَلَّتَ الْجَبِينِ سَمِيدَعَا
«بَحْرَ الْعُلُومِ» وَمَنْ بِهِ الْإِ مَعْرُوفُ أَضْحَى مُودَعَا
مَنْ كَانَ كَهْفًا لِلْهُدَى عِنْدَ الْخُطُوبِ مُمْنَعَا
رَجُلَ الْحِفَاطِ وَمَنْ غَدَا فِيهِ النَّهْيُ مُسْتَوْدَعَا
هُوَ عَيْبَةُ الشَّرَفِ الْمُعَدَّ سَى وَهُوَ لِلْعَلِيَا وَعَا^(٣)
ضَرَبَ الْمَنُونُ بِيَوْمِهِ ثَبِيحَ^(٤) الْفَخَارِ الْأَرْفَعَا
وَأَبَاحَ مِنْ بَاحَاتِهِ ذَاكَ الْجَنَابِ الْمُمْرَعَا
وَأَطَارَ مِنْهُ الْبُنْدُقِيُّ ذُرَى الْكَمَالِ فَأَفْجَعَا

(١) أراد الدعاء للملمات، أو استغاثة المستغيث.

(٢) المارن: طرف الأنف.

(٣) مخففة وعاء.

(٤) ثبيح كل شيء: أعلاه.

عَثَرَ الزَّمَانُ بِأَمْرِهِ إِذ نَالَ مِنْهُ فَلَا لَعَا
أُورَى الْفُوَادَ بِلَوْعَةٍ أَحْنَى عَلَيْهَا الْأَضْلُعَا
تَرَكَ الْمَرَابِعَ أَرْسُمًا إِذ دَكَ فِيهِ الْأَرْبُعَا
أَرْيَاضَ «جِيلَان»^(١) أَنْدُبِي ذَاكَ التَّقِيَّ الْأَوْرَعَا
وَأَبْكِي الْهَزْبَرَ وَشِبْلَهُ^(٢) مُلْقَى لَدَيْهِ مُبْصَعَا
يَا يَوْمٌ^(٣) إِذ تَخَذَا اللَّحُو دَعَنِ الْعَلَالِي^(٤) مَضْجَعَا
فِي الدَّسْتِ أَفْضَلَ قَائِلٍ أَوْ سَامِعٍ مَا إِنْ وَعَى
أَشْجَى قُرَيْشًا مِنْهُمَا خَطْبٌ أَذَالَ الْأَدْمَعَا^(٥)
وَبَكَتْ نِزَارُ لَطَارِقِ أَبْكِي شَجَاهُ مُجْمَعَا^(٦)
أَوْ تَسْتَلِينُ نَعَالِبٍ لَيْثَ الْعَرِينِ مُشَجَّعَا!
وَتَجُوبُ أَمِنَّةُ السُّرَى ذَاكَ الْحَرِيمَ الْمُسْبِعَا!
لَا وَالَّذِي لَمْ تُلْفِهِ لِسَوَى الْمُهَيْمِنِ طَيِّعَا

(١) مدينة في شمال إيران قاعدتها رشت. انظر أعيان الشيعة ٢: ٤١١ في ترجمة الميرزا أبو القاسم

الجيلالي الشفتي الرشتي.

(٢) يظهر من هذا البيت أن ابنه قتل معه أيضاً.

(٣) يا قوم - خ.ل.

(٤) المعالي - خ.ل.

(٥) أذال الدمع: سَفَحَهُ.

(٦) اسم قصي بن كلاب، لأنه جمع قبائل قريش بعد تفرقها، وفيه قال الشاعر:

أبوكم قصي كان يُدعى «مُجْمَعًا» به جمع الله القبائل من فِهْرٍ

والبيت من جملة شِعْرِ قاله حذافة بن غانم العدوي كما في شرح النهج الحديدي ١٥: ٢٠٠،

وطبقات ابن سعد ١: ٧١ وسائر المصادر، ونُسب في الفائق ٣: ٨٩ وبعض المصادر إلى مطرود

بن كعب الخزاعي.

لَكِنَّمَا رَجُلُ الْفَخَا رِ عَنِ الطَّغَامِ تَرْفَعَا
فَتَسَنَّمُوا تِلْكَ الذُّرَى وَحَوَّوا حِمَاهَا الْأَمْنَعَا
وَأَتَتْ أَعَاصِيرُ الرَّدَى تَذُرُّو الْجِهَاتِ الْأَزْبَعَا
فِي حَيْثُ لَمْ يَتْرُكْ سِوَى حُمْرِ الْمَدَامِيعِ هُمَعَا
وَبِذَاكَ إِذْ حَلَّ الْأَسَى ^(١) عَنْهُ الْأَسَى قَدْ أَقْلَعَا
فَاللَّيْثُ يَقْفُو الصَّبْرَ إِذْ تَخِذَ الضَّرَائِحَ مَضْجَعَا
وَلَهُ الْعَوَالِمُ كُلُّهَا كَالغَيْثِ أَضَحَّتْ مَدْمَعَا ^(٢)

* * *

(١) أراد بالأسى هنا مقتل المرثي. والأسى الثاني هو الحزن والألم. أي أنه بموته ارتاح من الهموم والأحزان.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٢٤.

وقلت مقرّظاً ما ترجمه العلامّة الحاج الميرزا أبو عبدالله الزنجاني

إلى الفارسيّة

من مقالة «توماس كارليل» في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، في كتابه «الأبطال» ونشرته جريدة «بروين» الزنجانيّة، ثمّ تصدّى لنشره ثانياً «البرنس» برهان السلطنة

خسرو الميرزا مع مقدّمة له

[من الوافر]

أَذْلِكَ مِزْبِرٍ فِي كَفِّ نَدْبٍ يُسَدِّدُ لِلهْدَى فَخْرًا مَنِيعًا؟
 أَمْ الِيزْنِيِّ مُنْسَابًا كَصِلِّ يُنِيلُ عَدُوَّهُ السُّمَّ النَّقِيعًا؟
 بَلِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ^(١) أَفَاضَ عِلْمًا وَسَلَّ لِنَصْرِهِ عَضْبًا صَنِيعًا
 وَعَنْ رُوحِ الثَّقَافَةِ رَاحَ يَرْوِي حَدِيثَ الْمَجْدِ وَالْفُضْلِ الْجَمِيعًا
 وَكَمْ لَكَ مِنْ أَيَادٍ نَاصِعَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَلَعْتَ بِهَا وُلُوعًا
 وَفِي الإِصْلَاحِ كَمْ أَبْدَيْتَ رَأْيًا تُجِيرُ بِهِ الْحَقِيقَةَ أَنْ تَضِيعًا
 وَكَمْ لَكَ فِي العُلَى شَوْطُ بَعِيدٍ وَتُظْهِرُ فِي الهُدَى شَأْنًا بَدِيعًا
 سَلَكْتَ كَمَا مَضَى سَلْفٌ مَجِيدٌ فَشِدَّتْ لَهُ المَعَاهِدَ والرُّبُوعَا^(٢)
 وَإِذْ «بَرْوِين»^(٣) تَخْطُرُ فِي ثِيَابٍ مُزْرَكَشَةٍ شَدَدَتْ لَهَا النُّسُوعَا

(١) هو شيخنا المترجم الحاج الميرزا أبو عبدالله الزنجاني. (المؤلف).

(٢) رواية البيت في الرياض الزاهرة:

وساز كما مضى سلف مجيد وشاد له المعاهد والرُّبُوعَا

(٣) هي جريدة «بروين» الصادرة في زنجان لستها الأولى الناشرة للترجمة تباعا. (المؤلف).

فَجِئْتَ تُشِيدُ مِنْ «توماس»^(١) ذِكْرًا
 أ «توماس» الْحَقِيقَةَ خُذْهُ شُكْرًا
 عَلِمْتَ بِأَنَّ فَضْلَكَ لَيْسَ يَخْفَى
 وَأَلْفَيْنَا «البرنس»^(٢) كَمَا عَهْدْنَا^(٣)
 إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْلُكُ كُلَّ حِينٍ^(٤)
 تَوَلَّعَ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي^(٥)
 وَأَصْبَحَ نَاشِرًا فِي الدَّهْرِ عَرَفًا
 وَفَخْرًا لَا يَرَى أَبَدًا صُدُوعًا
 يُخَلِّدُ فِي الْمَدَى ذِكْرًا رَفِيعًا
 غَدَاةَ تُقَدِّسُ «البطل الشفيعا»
 عَلَى شَرَفِ النَّهْيِ أَحْنَى الضُّلُوعَا
 فَلَسْتَ تَرَى لِمَسْلَكِهِ رُجُوعَا
 صَغِيرًا يَافِعًا كَهَلًا رَضِيعَا
 أَبِي الْعَلِيَاءِ إِلَّا أَنْ تَضُوعَا^(٦)

* * *

(١) هو الفيلسوف توماس كارليل صاحب كتاب الأبطال. (المؤلف).

(٢) هو البرنس برهان السلطنة خسرو الميرزا القاجاري الناشر للترجمة ثانياً، نشرها مستقلة مع مقدمة له. (المؤلف).

(٣) رواية الصدر في الرياض الزاهرة: «عرفنا منك للعلياء ندياً».

(٤) رواية الصدر في الرياض الزاهرة: «لنهج الحق إن سلك اهتداء».

(٥) رواية الصدر في الرياض الزاهرة: «تولَّع بالحقيقة في هداة».

(٦) دفتر الشعر: ١٩، الرياض الزاهرة: ١٤٤، مع اختلاف كلها من هذه الموسوعة.

وقلت في سيّدنا الإمام السبط الشهيد الحسين صلوات الله عليه

في معجزة باهرة منه عليه السلام شاهدها في نفسي في شهر شعبان سنة ١٣٦٤

[من المتقارب]

لَقَدْ رَدَّ مِنِّي عَضُوًّا وَهِيَ عَشِيَّةً يُؤْلَمُنِي الْمَوْضِعُ
صَرِيحَةً أَحْمَدَ وَهُوَ الَّذِي لَوْفِدِ الرَّجَاءِ هُوَ الْمَفْرَعُ
أَهْلًا يُشَفِّعُ فِي إِصْبَعِ وَفِي اللَّهِ حُزُّ لَهُ إِصْبَعُ^(١)

* * *

(١) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٣٤.

قلت راثياً قدس صاحب الجلالة وخاتم الرسالة

صلى الله عليه وآله وسلم

[من الكامل]

خَطْبُ أَلَمٍ وَحَادِثٌ وَقَعَا لَبَّاهُ رُكُنُ الدِّينِ حِينَ دَعَا
 وَفَجِيعَةٌ بَدَأَ وَمُنْقَلَبًا عَظُمَتْ بِنَا مَرَأَى وَمُسْتَمَعَا
 عَثَرَ الرَّمَانُ وَمَنْ [لِعَثْرَتِهِ] ^(١) لَا قُلْتُ إِنْ عَثَرَ الرَّمَانُ: لَعَا
 هَذَا النَّبِيُّ لُقِيَ بِمَرْقَدِهِ أَوْدَى فَأَوْدَى بِالْوَرَى جُمَعَا
 أَوْدَى الَّذِي عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ وَأَخْرَسَ نَادِيهَا مَتَى صَدَعَا
 خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَيَا كَيْفَ انْتَنَى لِسَطَا الرَّدَى خَضَعَا
 إِنَّ الْمَسْجَى مَنْ لِمَصْرَعِهِ سِرْبُ النَّسِيبِ الْأَلَى صُرَعَا
 وَمَعَاهِدٌ يَنْدُبْنَ مُتْتَرِحًا عَنَهَا بِهِ وَحِي السَّمَا انْقَطَعَا
 وَمَحَاشِدٌ مِلءُ الْعُيُونِ بِهَا لَمَّا نَأَى عَنهَا الْغُرَابُ نَعَى
 وَمَهَابِطُ الْأَمْلَاكِ يَخْدُمُهَا جِبْرِيلُ حَيْثُ مَقَامُهُ مُنِعَا ^(٢)
 بِالْأَمْسِ قَدْ نَزَلَ الْكِتَابُ بِهَا وَالْيَوْمَ عَنَهَا عِزُّهَا اِرْتَفَعَا
 وَالذُّسْتُ مَنصُوبٌ وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الذُّنَابَى تَطْلُبُ الْخُدَعَا
 يَجِبُ ^(٣) الْفُؤَادُ بِذِكْرِ لَوْعَتِهِ وَالذُّكْرُ يَنْدُبُ نَدْبَهُ جَزَعَا

(١) بياض في الأصل، وأضفناها من عندنا بمقتضى المعنى المراد.

(٢) أي حيثُ مُنِعَ جبريلُ مقامَ النبي.

(٣) أي يخفق.

وَتُجَاوِبُ الْوَزْقَاءُ شِرْعَتَهُ
وَعَدَا بِهِ شَمْلُ الْهُدَى فَرِقًا
وَالْكَفْرُ قَدْ مَدَّتْ غِيَاهِبُهُ
وَعِمَادُ فِهْرٍ يَوْمَ نَجْدَتِهَا
تُكْرَأُ بَنِي الْحَاجَاتِ حِينَ مَضَى
«فَمُحَمَّدٌ» وَالْجُودُ قَدْ قَرْنَا
تَبْكِيهِ عَيْنُ الدِّينِ ذَارِفَةً
وَلَيْبِكِهِ مِلءَ الْمَحَاجِرِ مَا
إِذْ حَالَ بَيْنَهُمَا الثَّرَى فَعَدَا
وَلَيْبِكِهِ وَبُلُّ الْحَيَا هَطِلًا
وَالْبَيْضُ وَالنَّقْعُ الْمُثَارُ عَلَا
وَالسَّمْرُ وَالطَّعْنُ الدَّرَاكُ^(٢) لَهُ
وَالصَّافِنَاتُ بَكَتَهُ ضَابِحَةً

نُوحًا بِهِ قَلْبُ الْهُدَى انْصَدَعَا
يَوْمٌ بِهِ شَمْلُ الرَّدَى جُمِعَا
حَيْثُ انْتَهَى الْإِسْلَامُ مُنْقَشِعَا
قَدْ طَارَ حِينَ عَمِيدِهَا وَقَعَا
مَنْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ مُنْتَجِعَا
خُلِقُوا غَاظَا حَيْثُ فَاضَ^(١) مَعَا
ذَمْعًا بِهِ أَكْبَادُهُ قَطْعَا
عَنْ وَجْهِهِ بَدْرُ الدُّجَى سَطْعَا
يُسْتَامُ خَسْفًا رَيْثَمَا التَّمْعَا
مَا الْوَبْلُ عَنْ أَيْمَانِهِ هَمْعَا
فِي بَرْقِهَا حَلَكُ الدُّجَى نَصْعَا
سَمٌّ بِأَنْيَابِ الرَّدَى نَقْعَا^(٣)
مَا إِنْ جَرَتْ فِي عَدْوِهَا شَيْعَا^(٤)

* * *

يَا نَجْعَةَ الرَّاجِي بِيَوْمِ نَدَى
مَهْلًا فَقَدْ غَادَرْتَ أَفِيدَةً
وَصَرِيخَةَ الدَّاعِي غَدَاةَ دَعَا
حَرَى تُعَانِي بَعْدَكَ الْهَلْعَا

(١) فاض: مات.

(٢) الدراك: المتتابع.

(٣) نَقَع السَّم فِي أَنْيَابِ الْحَيَّة: اجتمع.

(٤) شيعاً: جماعات متفرقة.

حُوشِيَتْ أَنْ تَدَعَ الْوَرَى هَمَلًا^(١) لَكِنَّهُمْ أَضَحَوْا بِغَيْرِ رَعَا
 لَا السَّيْفُ يَزِدُّعُهُمْ وَلَسْتَ تَرَى مِنْهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ مُرْتَدَّعَا
 أَوْدَعْتَهُمْ «ثَقَلَيْنِ» قُلْ بِهِمَا بَدْرَانِ مِنْ أَفْقِ الْهُدَى طَلَعَا
 وَسَنَنْتَ وَدَّ الْأَلِ بِبَيْنَهُمْ أَجْرَ الرِّسَالَةِ فَابْتَغَوْا بِدَعَا
 وَأَبَوْا عَلَيْكَ بِأَنْ تَرَى بِهِمْ شَمَلًا لِأَلِ اللَّهِ مُجْتَمِعَا
 فِي الْحَقِّ أَنْ تُزَوِّي بَنُوكَ وَمِنْ صَفْوِ الْخِلَافَةِ عَجَلَهُمْ كَرَعَا!^(٢)
 وَيُبْزُ قَسْرًا مِنْ أَبِي حَسَنِ حَقُّ لَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ رَعَا!^(٣)
 وَيُسَامَ هُونًا^(٤) مَنْ بِصَارِمِهِ جَنْبُ الْهِدَايَةِ عَزَّ وَامْتَنَعَا!^(٥)
 وَيُبْقَادُ فِي سَيْفِ بِشْفَرَتِهِ [شَمْلُ الْأَلَى افْتَرَقُوا قَدِ اجْتَمَعَا]^(٦)
 تَاللَّهِ لَوْلَا الْعَهْدُ قَيْدُهُ لِأَرَاهُمَا غِبَّ الَّذِي ابْتَدَعَا
 وَأَرَاكَ مَنْ فِيهَا الْأَذَلُّ وَمَنْ يُمْسِي لِدَيْنِ اللَّهِ مُتْتَجَعَا
 وَلَمَّا وَنْتَ فِي الْأَمْرِ عَزَمْتُهُ [وَأَرَاهُمْ فِي أَمْرِهِمْ هَلَعَا]^(٧)^(٨)

* * *

(١) الهَمَلُ من الإبل: الذي يرعى بلراع.

(٢) الهُون: الضعف والسكون.

(٣) بياض في الأصل. والمثبت من عندنا إتماماً لمعنى القصيدة.

(٤) بياض في الأصل. والمثبت من عندنا إتماماً لمعنى القصيدة.

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣-٥.

بيتان كتبتهما في ضمن كتاب إلى العلامة آية الله شيخ الشريعة الأصفهاني

[من الوافر]

لَقَدْ هُرِعَ^(١) الْأَنَامُ إِلَيْكَ طُرّاً بِفَضْلِ مِنْكَ مُذْعِنَةً مُطِيعَةً
لِئِنْ أَمَّتْكَ فِي صَدْرٍ وَوَرِدٍ فَقَدْ أَمَّتْ لَهَا «شَيْخَ الشَّرِيعَةِ»^(٢)

* * *

(١) تهاجرت - خ.ل.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٩، في ضمن ترجمة الشيخ قدس سرّه.

قلت مقرّظاً على رسالةٍ في الرجعة لبعض المعاصرين

[من خفيف]

ذَا مُنَادِي الرَّشَادِ أَقْبَلَ يَدْعُو فَاسْتَمِعْ مِنْ صَدَى الْحَقِيقَةِ رَجْعَهُ

رَاحَ يُذَلِّي بِحُجَّةِ الْحَقِّ جَهْرًا مُثْبِتًا بَعْدَ غَيْبَةِ الْحَقِّ رَجْعَهُ^(١)

* * *

(١) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١١٣.

عتاب

تَخِذْنَاكَ لِأَمَالٍ كَهَفَاءٍ وَمَوْئِلًا وَعَنْ وَطْأَةِ الْأَهْوَالِ حِصْنًا مُمْتَنِعًا
وَمَنْ يَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ أَحْفَقَ ظَنُّهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْإِقْدَامِ لَيْثًا مُشَجَّعًا^(١)(٢)

* * *

(١) المُشَجَّعُ: اسم مفعول من شَجَّعَهُ أَي بَعَثَهُ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَجَرَّأَهُ، وَالْمُشَجَّعُ أَيضًا: الْمَتَاهِي فِي الْجَنُونِ. وَكَانَ الْأُولَى أَنْ يَقُولَ: «وَإِنْ كَانَ فِي الْإِقْدَامِ لَيْثًا سَمِيدَعًا».

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.

وقال قدس سره في تقریظ بعض السادة الحضرميين، ولعله السيد محمد

بن عقيل صاحب النصائح الكافية ومؤلفات أخرى، المتوفى ١٣٥٠

[من المتقارب]

بني الدنيا وهل للصوتِ واعِي فداعي الخيرِ آذنَ بالوداعِ

* * *

قوموا إليه سِراعاً فسائقُ الركبِ غرّدْ

والعزُّ طارَ شعاعاً فاستبدلوا الصّدَّ بالرّدْ

واستجلبوه اجتماعاً فالجدُّ فيه سيحمدْ

قد بلغ السيلُ الرُبى وغصَّ بالجودِ الرُبى والشّرُّ ينزُو كالذبى

فادارَكوا بوفاقٍ لم يكسْ ثوبَ نفاقٍ

مُدوا إلى العزِّ باعاً فالجدُّ فيه لمن جدْ

حذارِ حذارٍ من ذرِك الضياعِ وإياكم ومزئبِك النزاعِ

* * *

هَبُوا لِنَيْلِ السَّعَادَةِ بِوَحْدَةٍ وَوَيْئَامِ

كُونُوا إِلَى الْحَقِّ قَادَةً بِدَعْوَةٍ لِسَلَامِ

حُسْنٍ بِهَا وَزِيَادَةٍ وَلَا مَقَالَةٍ ذَامِ

من رامَ فوزاً يرشدُ وانتَهجَ النهجَ الأسدُ لم ينبغ عنها ملتحدُ

فليسَ للعزِّ واقِي شيءٌ سوى الأتفاقِ

كم نالتِ المجدَّ سادةً ببئته في الأنامِ

وَكُلُّ مُهَذَّبٍ لِلْخَيْرِ دَاعِي بِغَرْبِ لِسَانِهِ وَشَبَا الْيِرَاعِ

* * *

وَرَبُّ دَاعٍ وَفَاقَا إِسْمًا^(١) لِغَيْرِ مُسَمَّى

لَمْ يُسَدِّ إِلَّا أَفْتِرَاقَا يُدِيْفُ فِي الْجُرْحِ سُمًّا

إِنْ سَرَّ يَوْمًا وَرَاقَا فَفِي غَدٍ يُلْفَ هَمًّا

صَحَافَةٌ لَا تُرْتَجَى وَمُضْلِحٌ يُوَلِّى الشَّجَا هَمٌّ عَلَى الْقَلْبِ سَجَا

إِنْ مَا عَنِ اللَّذْغِ رَاقِي غَيْرِ الشُّقَا وَالشُّقَاقِ

إِنْ رُمْتَ يَوْمًا سَبَاقًا إِلَى الْهُدَى وَنَعِمًا

فَمَشْكُورُونَ فِي غُرْرِ الْمَسَاعِي نِزَارُ الشُّوسِ غَايَةُ كُلِّ سَاعِي

* * *

مَنْ سَاقَهُمْ بِعَدَاوَةٍ فَحَسْبُهُ ذَاكَ عَارَا

يُقِلُّ مِنْهُمْ بِتَاوَةٍ أَزْكَى الْأَنَامِ نِجَارَا

فِي حَضْرَمَوْتٍ وَجَاوَةٍ لِلدِّينِ أَعْلَوْا مَنَارَا

وَإِنْ مَلَقَى لِلْهُدَى وَلِلْفَخَارِ وَالنَّدَى أُمَّ بِهَا مُحَمَّدَا

بِعِلْمِهِ الْبَحْرُ سَاقِي رُوَادَةٍ بِدِهَاقِ

أَضْحَى بِرَعْمِ الْغِشَاوَةِ شَمْسًا تَجَلَّتْ نَهَارَا

لَهُمْ حَقُّ الْوَلَا وَالْإِتْبَاعِ^(٢) فَيَا لَلَّهِ لِحَقِّ الْمُضَاعِ^(٣)

(١) قطع همزة الوصل ضرورة، وتهون هذه الضرورة في بداية الكلام.

(٢) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٧.

حرف الفاء

نظمت هذه القصيدة في مولد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام

مادحاً له ومهنتاً بها سيّد الطائفة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي دامت بركاته

[من المتقارب]

إِلَيْكَ أَنْتَهَتْ حَلَقَاتُ الشَّرْفِ فَزَمَ^(١) القَرِيضُ إِلَيْكَ وَخَفَ
وَأَمَّا مَدَحْتُ فَفِيكَ المَدِيحُ يُزَانُ لِهَذَا عَلَيْكَ وَقَفَ
فَجَابَ القِفَارَ إِلَى سَيِّدِ تَهَشُّ إِلَيْهِ رَوَابِي النَّجْفِ
إِلَى زُبْدَةِ المَخْضِ مِنْ هَاشِمِ وَمُرْدَلَفِ الحَيِّ وَالمُعْتَكِفِ
وَسَعْدِ العَشِيرَةِ مِنْ غَالِبِ سَنَاءً فَخَاراً عَلَوْاً شَرَفِ
وَأَمَّا احْتَبَى الدَّسْتِ جَلَى بِهِ وَغُرَّتُهُ البَدْرُ تَجْلُو السَّدْفِ^(٢)
وَمِنْ دَوْحِ عِرْفَانِهِ المُسْتَنِدِ رِ بِالدِّينِ عِلْمٌ لَنَا مُقْتَطَفِ
هُوَ العَبْقَرِيُّ لَهُ بِالنُّبُو غِ كُلِّ المَلَا فِي العُلُو اعْتَرَفِ
هُوَ البَحْرُ لَكِنَّ مِنْ مَدِّهِ - وَلَا جَزَرَ فِيهِ - الوَرَى تَعْتَرِفِ
فَدَعُ عَنكَ قَوْلَ الشُّعُوبِيِّ فِيهِ فَذِي إِحْنٍ ضَلَّ فِيهَا السَّلْفِ
فَكَمْ نَالَ مِنْ هَاشِمِ عُصْبَةً لِأَحْقَادِهَا قَدْ حَادَاها الصَّلْفِ

(١) زَمَ: شَدَّ الزَّامُ.

(٢) السَّدْفُ: الظَّلْمَةُ.

وَشَمْسُ الْحَقِيقَةِ قَدْ أَشْرَقَتْ وَحَسْبُ مُدَاجِيهِمْ سُبَّةً
 وَأَيْنَ اللَّصِيقُ وَأَيْنَ الصَّمِيمُ^(١)؟ هُوَ الْمُصْلِحُ الْفَذُّ يَنْبَغِي الْوِثَامَ
 وَذِي كَعْبَةَ الْعِلْمِ فِي بَيْتِهِ وَجَوْهَرَ عِلْمٍ حَوَى صَدْرَهُ
 وَحَسْبُ زَعِيمٍ بَنِي غَالِبٍ فَدَعَّ شَجَلِ أَحْمَدَ وَالْمَكْرُمَاتِ
 صَرِيحُ قُرَيْشٍ فَمَنْ عَمَّهُ الـ صَرِيحُ قُرَيْشٍ فَمَنْ عَمَّهُ الـ
 وَمُتَّصِفُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ مَشَى فِي الثَّرَى وَعَلَى هَامَةِ الثُّدَى
 فَمَا لِلْوَرَى عَنْهُمْ نُذْحَةٌ^(٢) فَمَا لِلْوَرَى عَنْهُمْ نُذْحَةٌ^(٣)
 فَمُخْتَلَفُ النَّاسِ فِيهِمْ^(٤) وَوَلَدٌ فَمُخْتَلَفُ النَّاسِ فِيهِمْ^(٤) وَوَلَدٌ
 إِلَيْهِمْ وَعَنْهُمْ وَإِلَّا فَلَا إِلَيْهِمْ وَعَنْهُمْ وَإِلَّا فَلَا
 فَتَهْضَأُ أَبَا حَسَنِ لِلْهُدَى فَتَهْضَأُ أَبَا حَسَنِ لِلْهُدَى

(١) أخذ هذا المعنى من قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له أرسله إلى معاوية: «ولكن ليس أمية كهاشم... ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق». نهج البلاغة ٣: ١٧/ الكتاب ١٧.

(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام كما في الديوان منسوب إليه: ١٣٧:

فَكُنْ رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هِمَّتِهِ فِي الثَّرِيَا

(٣) النُّذْحَةُ: الْمُنْسَعَجُ.

(٤) إشارة إلى نزول قوله تعالى في الآيات ١ - ٣ من سورة النبأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام واختلافهم فيه.

لَقَدْ ضَرَبُوا فِي رُبَى يَثْرِبٍ
 ذُنَابِي تُعَاضُ عَنِ الْأَكْرَمِينَ
 وَقَامَ الضَّلَالُ عَلَى سُوقِهِ
 فَهَدَّتْ مَعَالِمُ مِنْ سُنَّةِ الـ
 وَهَلْ يَسْتَكْبِي الدِّينُ إِلَّا إِلَيْكَ
 فَأُضْحَى^(٢) يُهَيِّتُكَ فِي فَرْحَةٍ
 كَلَّفَتْ بِدَيْنِ أَبِيكَ النَّبِيِّ
 فَبَتَّكَ شَكْوَاهُ عِنْدَ الْكُرُوبِ
 لَكُمْ تَبَجًّا يَوْمَ هُدُوا شَرَفٍ
 وَتَاجٌ يُسَامُ بِنَعْلِ وَخُفٍ
 بِفَارِسِ أَحْزَابِهِ يَسْتَخِفُّ
 مُهْدَى وَوَشِيحِ الْكِتَابِ انْتَصَفُ
 عُلُوجِ النَّثِيلَةِ وَالْمُعْتَلَفِ^(١)
 لَهَا زُحْرِفَتْ فِي الْجِنَانِ الْغُرْفِ
 وَقَدْ هَامَ فِيكَ وَأَبْدَى الْكَلْفِ
 وَأَهْدَى^(٣) إِلَيْكَ التَّهَانِي شَغَفِ

* * *

لَقَدْ شَرَّفَ الْبَيْتُ فِي مَوْلِدِ
 بِنَفْسِ الرَّسُولِ وَرُوجِ الْبَتُولِ
 وَبَابِ مَدِينَةِ عِلْمِ النَّبِيِّ
 وَجَاءَ مُطَهَّرُ بَيْتِ الْإِلَهِ
 أَرَاخَ عَنِ الْبَيْتِ أَوْثَانَهُمْ
 وَكَانَ الْخَلِيلُ لَهُ رَافِعًا
 فَلَيْسَ مِنَ الْبِدْعِ أَنْ أُسْدِلَتْ
 زَهَتْ بِسَنَاةِ عِرَاصِ النَّجْفِ
 وَأَصْلِ الْعُقُولِ وَمَعْنَى الشَّرَفِ
 وَصَارِمِ دَعْوَتِهِ وَالْخَلْفِ
 فَعَنْ مَجْدِهِ كُلِّ رَجْسٍ^(٤) قَذَفِ
 وَأَزْهَقَ مَنْ عَنِ هُدَاهُ صَدَفِ
 قَوَاعِدَهُ فَلَهُ مَا رَصَفِ
 عَلَى شِبْلِهِ مِنْهُ تِلْكَ السُّجْفِ

(١) يعني بهم غاصبي الخلافة وبنو أمية، أخذاً من قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته

الشفقية: «إلى أن قام ثالث القوم نافعاً حُضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ». نهج البلاغة ١: ٣٥/خ ٣.

(٢) الضمير يعود للدين.

(٣) وأسدى - خل.

(٤) الرجس هنا الأصنام، حيث قذفها أمير المؤمنين عليه السلام عن ظهر الكعبة.

وَإِنْ قِسْتَ مَرِيَمَ مِنْ فَاطِمِ
 وَدَاخِلَةَ الْبَيْتِ فِي طَلْقِهَا
 فَبُشْرَاكُمْ شَيْعَةَ الْمُزْتَضَى
 سَيَحْمَدُ قَوْمِي السُّرَى فِي الصَّبَا
 وَيَحْظُونَ بِالْبِشْرِ يَوْمَ التَّنَادِ
 هُوَ الْمُزْتَضَى لَمْ يَحْزُ غَيْرُهُ
 لَئِنْ حَاوَلُوا سَتَرَ عَلِيَّاهِ
 أَبَانَ الْوَلَاءَ لَهُ أَحْمَدُ
 لَهُ الْأَمْرُ بِالنَّصِّ تَاجَ زَهَا
 وَمَا شَرَفُ الْعَرْشِ لَوْ لَمْ يَكُنْ
 وَمَنْ كُفُو فَاطِمَ لَوْلَا الْوَصِي
 هُوَ الْهَاشِمِيُّ فَلَيْسَ لَهُ
 لَقَدْ ضَلَّ فِيهِ مَجِبٌ غَلَا
 وَلِي سَنَنْ بَيْنَ هَذَا وَذَا
 وَدِينِي عَلِيٌّ وَلَمْ أَكْثِرْ
 فَعَنْ فَاطِمَ الْفَضْلَ لَا يَنْصَرِفُ
 إِلَيْهَا تَرِفُ الْعُلَى وَتَدْفُ
 فَقَدْ جَاءَ مُنْقِذُكُمْ وَالْكَنْفُ^(١)
 ح^(٢) إِذْ لَيْسَ يُجْدِي الْجُحُودَ الْأَسْفُ
 وَبِالنَّارِ مَنْ عَنِ هُدَاهُ عَزَفُ
 بُرُودَ الْخِلَافَةِ إِلَّا اعْتَسَفُ^(٣)
 فَعَنْ أَمْرِهِ نَصُّ «حُمِّ» كَشَفُ
 وَشَيْخُ عَدِيٍّ بِذَاكَ اعْتَرَفُ
 عَلَيْهِ وَإِمَّا لِتَعْلٍ خَصَفُ^(٤)
 بِشِبْلِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ شَنْفُ
 بِذَاكَ الْقَضَاءُ جَرَى ثُمَّ جَفُ^(٥)
 أَوَاصِرُ مِنْ عَبِيدِ شَمْسٍ تُلْفُ
 وَقَالَ بِعَلِيَّاهِ مُسْتَخِفُ
 تَرَكْتُ الْغُلُوقَ وَجَزْتُ الْعَسْفُ
 وَحَقُّ لِمِثْلِي أَنْ لَمْ يَخْفُ

(١) الْكَنْفُ: الظِّلُّ، وَمَا يَصُونُ وَيَحْفَظُ.

(٢) أَخَذًا مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى». وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَبُ ثُمَّ يَجِدُ ثَمْرَةَ تَعَبِهِ. انظر نهج البلاغة ٢: ٦١/ آخر الخطبة ١٦٠، ومجمع الأمثال ٢: ٣/ المثل ٢٣٨٢.

(٣) اعْتَسَفَ: ظَلَمَ.

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ خَاصِفِ التَّعْلِ.

(٥) أَي أَنَّهُ قَضَاءُ حَتْمٍ.

أَحْوَزُ بِهِ شَرَفًا فِي الْحَيَاةِ وَأَنْجُو بِمَقْدَمِهِ فِي الْجَدْفِ^(١)

* * *

عَذَرْتُ الْجَهُولَ بِغُلُوَائِهِ^(٢) وَإِنْ كَانَ فِيمَا ارْتَاةً أَنْحَرَفَ
لَقَدْ وَقَفَ الْمُرْتَضَى مُوقِفًا بِذِرْوَتِهِ كُلِّ فَضْلِ ثَقَفَ
وَقَدْ حَازَ شَطْرَ صِفَاتِ الْإِلَهِ فَمَا ذَنْبٌ مَنْ ضَلَّ فِيمَا وَصَفَ
أَمَاتَ وَأَحْيَى الْعِدَى وَالْهُدَى بِبَطْشٍ وَلَيْنٍ^(٣) هُمَا فِي حَتَفٍ^(٤)
وَأَغْنَى وَأَقْنَى بِسَيْبِ يَدٍ تَمُدُّ الْبُحُورَ وَجُودٍ وَكَفَ

* * *

لَقَدْ عَبَدَ اللَّهُ فِي مَوْقِفٍ عَلَى اللَّاتِ فِيهِ ابْنُ تَيْمٍ عَكَفَ
حَمَى الدِّينَ مِنْهُ حُسَامٌ نَضَا وَعِلْمٌ غَزِيرٌ وَرَأْيٌ حَصَفَ^(٥)
وَهَذَا الضَّلَالُ بِكَرَاتِهِ رَثَاهُ الَّذِي بِرِدَاهُ التَّحَفَ
وَأَصْبَحَ يَرْزُحُ فِي ذِلَّةٍ غَدَاةً بِأَسْرِ الْإِمَامِ رَسَفَ
فَكَمْ غَاصٌ فِي حَوْمَةِ الْمُلتَقَى فَنَثَلَمَ سَنِيفًا وَرُمَحًا قَصَفَ
وَأَوْهَنَ ظَهْرًا وَأَوْهَى يَدًا وَأَهْوَى مَنَارًا وَأَخْلَى كَنَفَ
مَوَاقِفٌ قَدْ خَاصَ فِيهَا الْغِمَارَ وَجَابَ الْقِفَارَ وَأَوْدَى بِصَفَ
وَأَخَمَدَ لِشُرْكَ بُرْكَانَهُ بِمَاضٍ أَعَارَ شَبَاهُ الرَّهْفَ

(١) الْجَدْفُ: الْجَدْتُ، وَالْفَاءُ بَدَلٌ مِنَ النَّاءِ.

(٢) الْغُلُوَاءُ: الْغُلُوءُ.

(٣) فِي الْبَيْتِ لَفٌّ وَنَشْرٌ مَرْتَبٌ، أَي أَمَاتَ الْعِدَى بِبَطْشٍ، وَأَحْيَى الْهُدَى بِلَيْنٍ.

(٤) الْحَتْفُ: الْإِسْتِقَامَةُ.

(٥) حَصَفَ حَصَافَةً: كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ، فَهُوَ حَصَفٌ وَحَصِيفٌ.

«وَبَدْرٌ» فَسَلَّ فِيهِ عَن ضَيْغَمٍ
 وَفِي «أُحُدٍ» يَوْمَ فَرَّ الْجَمِيمِ
 «حُنَيْنٍ» لِمَنْ فِيهِ قَرْعُ الصَّفَاةِ^(٢)
 وَسَلَّ «حَنْدَقًا» إِذْ تَوَى عِنْدَهُ
 وَسَلَّ «خَيْبَرًا» مَنْ دَحَا بَابَهُ
 وَقَدْ أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَن مَرْحَبٍ
 وَرَاحَ الْوَصِيُّ وَفِي كَفِّهِ
 فَإِنْ نَازَلَ الْقَرْنُ أَوْدَى بِهِ
 بِعَزْمٍ لَهُ صَاعَهُ مَقْضَبَا
 وَجُنْدُ الْبَهِيمَةِ فَاسْتَحْفِهِمْ^(٥)
 وَتَنَّى «بِصْفِينٍ» يَثْنِي^(٦) الْكُمَاةَ
 «وَبِالنَّهْرِ» أَجْرَى الدَّمَا أَبْحُرًا
 فَدَيْتُكَ يَابْنَ أَبِي طَالِبٍ
 وَتَهْدَى إِلَيْكَ بُرُودُ الثَّنَا
 وَيَا آيَةَ اللَّهِ دُمٌ لِّلْهَنَا

إِذَا احْتَدَمَ الْحَرْبُ^(١) فِيهَا زَحَفُ
 مَعُ كَرَّ الْوَصِيِّ وَأَفْشَى التَّلْفُ
 وَصَدَعُ الْقَنَاةِ وَرَمِي الْقُحْفُ^(٣)
 هَزَبْتُ الْهَزَاهِرَ لَمَّا خُطِفُ
 وَفِيهِ لَفِيفُ الْيَهُودِ اِكْتَنَفُ^(٤)
 صَرِيعًا يُقَامُ عَلَيْهِ اللَّهْفُ
 لِوَاءِ أَحْيِهِ النَّبِيِّ يَرْفُ
 وَإِنْ قَابَلَ الرَّاسِيَاتِ نَسْفُ
 بِمَمْتَنِيهِ شَكْلُ الْمَنِيَّةِ شَفُ
 مَنْ اِكْتَسَحَ الْقَوْمَ لَمَّا وَقَفُ؟
 وَيَمْسَحُ بِالسَّيْفِ لَا عَن سَرْفُ
 بِتَيَّارِ بَأْسِ طَمَى فَجَرَفُ
 لَقَدْ ضَلَّ مَنْ بِسِوَاكَ هَتَفُ
 مَا هَزَّ فِيكَ الْمُوَالِي شَعْفُ
 وَلِلْمَجْدِ تُومِي إِلَيْكَ الْأَكْفُ^(٧)

(١) الْحَرْبُ مُؤَنَّثَةٌ، وَقَدْ تُذَكَّرُ، وَذَلِكَ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْقِتَالِ.

(٢) الصَّفَاةُ: الْحَجَرُ الصَّلْدُ الصَّخْمُ، يُقَالُ: فَلَانٌ لَا تُقْرَعُ لَهُ صَفَاةٌ، أَيْ لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ بِسَوْءٍ.

(٣) الْقُحْفُ: جَمْعُ قُحْفَةِ الرَّأْسِ.

(٤) اِكْتَنَفَ فَلَانٌ فَلَانًا: أَحَاطَ بِهِ. وَيُمْكِنُ أَنْ تَضْبَطَ «لَفِيفُ» بِالرَّفْعِ، وَاِكْتَنَفَ بِمَعْنَى اتَّخَذَ كَنَفًا.

(٥) أَيْ سَلَّهِمْ.

(٦) يَرْدِي - خَلَّ.

(٧) الرِّيَاضُ الزَّاهِرَةُ: ١٢٨، دَفْتَرُ الشُّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٩٦.

تقريظ

[من الخفيف]

بِنْتُ فِكْرٍ يُمَاطُ عَنْهَا السَّجَافُ أَمْ لآلٍ قَذَفْنَهَا الْأَصْدَافُ؟!
 هِيَ لِلْعَارِفِينَ كَعْبَةٌ عِلْمٍ لِحَجِيحِ الْكَمَالِ فِيهَا مَطَافُ
 وَصُحَاةُ الْقُلُوبِ مِنْهُنَّ سَكْرَى وَلَهُمْ مَسْجِدٌ بِهَا وَاعْتِكَافُ
 وَلَيْزِنَ رُؤْمَتَ وَصَفَهُ فَهُوَ نَدْبٌ مِلْءُ أَبْرَادِهِ تُقَى وَعَفَافُ
 وَمُجِيبٌ فِي الدَّسْتِ مِنْهُ أَكْفَأُ مَا عَدَّتْهَا عَوَائِدُ وَشِفَافُ^(١)
 بِسِنْدَاهُ وَعِلْمِهِ الْبَحْرُ أَضْحَى مِنْهُ مَلَأَى صَحَائِفَ وَصِحَافُ^(٢)
 هُوَ بَحْرُ الْعُلُومِ طُرّاً وَلِلنَّا سِ جَمِيعاً يَطِيبُ مِنْهُ اعْتِرَافُ
 عِلْمٍ لِلْخَطُوبِ فَرْداً يُنَادِي وَلَهُ «مُطَلَقُ» الْعُلُومِ «مُضَافُ»^(٣)

* * *

(١) يبدو أنه أراد جمع شَفَّة، وهو جمع يستعمله العوام. أراد أن يَدَّ للعطاء والتقبيل.

(٢) الصَّحَائِف: جمع الصحيفة، وهي القرطاس المكتوب. وَالصَّحَاف: جمع الصَّخْفَة، وهي الفَصْعَة الكبيرة.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١١.



حرف القاف

في مدح السيّد المعظم السيّد محمّد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام
 وفي مقدّمها خطاب للشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان نوح الخطيب الكاظمي مستنجزاً
 ما وعد به من إرسال قصيدة في مدح السيّد المعظم صلوات الله عليه

[من الرجز]

سَنَّاكَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ مُشْرِقُ	أَمْ فَضْلُكَ الْجَمُّ بِهِ يَأْتَلِقُ
وَنَفْحَةُ الْمِسْكِ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا	أَمْ هِيَ عَنِ شَذَا عُلَاكَ تَعْبُقُ
قَصَائِدُ تَنْظُمُهَا قَلَانِدًا	مِنْهَا بَصْدِرِ الدَّهْرِ يَزْهُو قُرْطُقُ (١)
وَأَنْتَ لِلْعَصْرِ خَطِيبٌ مِدْرَةٌ (٢)	يَعْجَزُ عَنِ إِطْرَائِهِ التَّشْدُقُ
وَزِينَةُ التَّارِيخِ مِنْكَ مِقْوَلٌ	يَصُوغُ تَبْرًا مَا يَرَاهُ الْمَنْطِقُ
وَفِكْرَةٌ يَحَارُ دُونَهَا النُّهَى	يُجِيلُهَا مِنْكَ لِسَانٌ ذَلِقُ
فَإِنْ تَصْعَقُهَا خُطْبًا مِنْ عَسْجِدٍ	فَلِلْأَكْفِ عِنْدَهَا مُصْطَفَقُ
أَوْ جِئْتَ فِي قَوَالِبِ شِعْرِيَّةٍ	فَلَيْسَ بِدَعَا فَأَبُوهَا مُفْلِقُ
عَنَا لَكَ الدَّهْرُ خُضُوعًا وَلَكُمْ	طُوطَى مِنْهُ مَفْرُقٌ وَمَرْفُقُ
وَكَمْ نَشَرْتَ فِي الْبَرَايَا عِظَةً	يُنَشِّرُ عَنْهَا ذِكْرَكَ الْمُعْبَقُ

(١) القُرْطُقُ: القباء، معرّب كُرْتَه.

(٢) المِدْرَةُ: زعيم القوم، المتكلم عنهم.

شَمَخْتَ لَا تَكْثُرًا لِكِنَّمَا
 وَمِنْكَ فِي بَشْرٍ وَنَشْرٍ وَهَدَى
 عَطْفًا عَلَيْهَا غَادَةً شِعْرِيَّةً
 أَمْهَرْتُهَا قَافِيَةً قَافِيَةً
 تُطْرِي أَبَا جَعْفَرَ النَّدْبَ الَّذِي
 أَنْبَأَنَا عَنْكَ جَوَادُ بِنْبَأً (١)
 أَنْكَ سَوْفَ تَنْضِدُ الْمَدْحَ بِهِ
 وَهَلْ رَأَيْتَ لِلْكَرَامِ مَوْعِدًا
 فَهَاتِهَا بَيْضَاءَ دُونِهَا ذُكَاً
 لِمَنْ نَمَاهُ لِلْهُدَى هَادِي الْوَرَى
 وَإِنْ يَفُحُ فِي الدَّهْرِ نَدُهُ فَعَنْ
 أَوْ يَزُهُ دُو مَائِرَةَ فَقَدَ زَهَا
 أَوْ يُسَدِ وَفَرًّا مِنْهُ عَلَّمَ الْحَيَا
 وَأَنَّ لَابِنِ الْمُصْطَفَى حَقِيقَةً
 شَاؤُ بَعِيدٌ لَيْسَ يُلْفِي حَدَّهُ الـ

لَمْ يَكْ يَحْدُوكَ لِأَمْرِ مَلَقُ
 تَلَدُّ عَيْنٌ أُذُنٌ وَمَنْشَقُ (١)
 لَمْ يُسْتَجِدْ لَوْلَاكَ مِنْهَا نَسَقُ
 تُشْبِهُ شِعْرًا بِشَاكَ يَنْطِقُ
 بِمَدْحِهِ أَيُّ الْكِتَابِ تُصْفِقُ (٢)
 لَا شَكَّ أَنَّ الْعَبْقَرِيَّ يَصْدُقُ
 فَيَزِدْهُي مِنْهُ لَنَا مُتَسَقُ
 يُعَقِّبُهُ الْخُلْفَ وَظَنَّ مُحْفِقُ؟
 وَهِيَ بِسْمِطِ الْمَدْحِ دُرٌّ يَقُقُ (٤)
 وَأَحْمَدُ لِلْمَجْدِ مِنْهُ مُعْرِقُ
 سَيِّدَةَ النِّسَاءِ ذَاكَ الْعَبْقُ
 فِيهِ الْوَضِيئَانِ الْهُدَى وَالْمَوْثِقُ
 أَنَّ بِهِ شُحًّا حَبَاهُ (٥) الْمُغْدِقُ
 قَيَّدَتِ الْبَيَانَ وَهُوَ مُطْلَقُ
 أَدْنَى لِمُطْرٍ (٦) فَكْرُهُ الْمَحْلَقُ

(١) الْمُشَقُّ: الْأَنْفُ.

(٢) تُصْفِقُ: تُجْمِعُ.

(٣) مَخْفَفَةٌ: بِنْبَأً.

(٤) يَقُقُ: أَيْضُ نَاصِعِ الْبَيَاضِ.

(٥) أَيُّ حَبَاؤُهُ.

(٦) الْمُطْرِيُّ: الْمَادِحُ.

لَمْ تَعُدَّهُ إِمَامَةً مَوْزُونَةً
لَوْلَا الزَّكِيُّ صِنُوهُ قَدْ حَازَهَا
هُوَ الْمُجَلِّي بَيْنَ أَشْوَاطِ الْعُلَا
مَلِيكَ فَضْلٍ وَالْمَعَالِي عَرْشُهُ
إِنْ يَتَّجِرُ فَالْمَجْدُ رَأْسُ مَالِهِ
أَوْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ بِخَطْبٍ صَارِمٍ^(١)
عَنْتَ لَهُ الْوُجُوهُ بَيْنَ خَاصِعِ
لِعِزَّةٍ تَنْمُ عَنْهَا هَيْبَةٌ
فَهُوَ حَيَاةُ الْمُتَنَجِّي وَلِلْعَدَى
وَبَيَّتْ مَجْدٍ شَادَهُ لَهُ الْهَدَى
وَسُورَةَ الْفَجْرِ سَنَا جَبِينِهِ
لَا يَسْتَكْبِي الْإِعْوَارَ جَارُهُ وَلَا
لِلْوَحْشِ وَالطَّيْرِ حِمَاهُ مَرْبَعٌ
رَوَى الْمَعَالِي الْعُرَّ عَنْ كُلِّ أَبِي
حَيًّا مَغَانِي «بَلَدٍ» مِنْ وَابِلِ الْ

إِلَّا وَشَعَّ فِيهِ مِنْهَا أَلْقُ
أَضْحَى لِيَاءِ الدِّينِ فِيهِ يَخْفِقُ
لِغَايَةِ بَعِيدَةٍ لَا تُلْحَقُ
وَحَوْلُهُ غُرُّ الْمَزَايَا فَيَلْقُ
يُجَبِّي لَهُ الْفَخْرُ بِهِ لَا الْوَرِقُ
فَأَيْنَ عَنْهُ الصَّارِمُ الْمُدَلَّقُ^(٢)
لَهُ وَبَيْنَ مَنْ حَدَاهُ الْفَرْقُ
فِي لَحْدِهِ يَطْفُو عَلَيْهَا رَوْنُقُ
حَوْلِ حِمَاهُ الْمُشْمَخِرِّ مَوْبِقُ^(٣)
يُظَلُّهُ خِبَاؤُهُ الْمَسْرَدَقُ
يَنْشَقُّ عَنْهَا فِي الدِّيَاغِي الْقَلْقُ
يُحْذِرُ يَوْمًا بِفِنَاهُ الْقَلْقُ
وَلِلْوُفُودِ نَحْوَهُ مُسْتَبِقُ
إِسْنَادُهُ إِلَى الْعُلَا مُوْتَقُ
غَيْثِ الْمَلِيحِ وَذُقَهُ الْمُدَقُّ^(٤)

* * *

(١) صارم: قاس شديد.

(٢) الصارم المدلق: السيف المحدد.

(٣) الموبق: المهلك.

(٤) سبع الدجيل: ١٤٦، ملحق الحدائق ذات الأكماء من هذه الموسوعة: ٦٦ - ٦٨.

قلت راثياً آية الله الأستاذ البلاغي، ومعزياً سيّد الطائفة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي

[من الطويل]

أطَارَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ هَاماً وَمَفْرَقاً
فَأَخَلَّتْ بِهِ لِلشَّرْعِ ظَهراً وَمَنْكِباً
وَنَاعَ نَعَى لِلْعِلْمِ عَرِيْسَ غَايِهِ
وَمُتَنَزِّحاً قَدْ غَادَرَ النَّاسَ بَعْدَهُ
وَأَعْلَى الْوَرَى كَعْباً وَأَشْمَلَهُمْ سَدَى^(٢)
حَيَاةُ الْوَرَى إِمَّا السَّنِينُ تَمَاحَلَّتْ
وَمَا مَاتَ فَرْدُ الدَّهْرِ فَرْداً وَإِنَّمَا
وَقُوْضَ بَيْتُ الْعِلْمِ بَعْدَ مُنَاضِلِ
لِيَهْنِ بَنِي الْإِلْحَادِ أَنْ غَاضَ عَيْلِمٌ
وَقَدْ سَاءَ جَمْعَ الدِّينِ يَوْمَ نِكَايَةِ
فَإِذْ رَفَعَ النَّاقُوسُ بِشْراً بِفَقْدِهِ
خُطُوبٌ نَضَّتْ لِلْحَرْبِ عَضْباً مُذَلِّقاً
وَأَوْهَتْ لِـدِينِ اللَّهِ كَفْأً وَمِرْفَقاً
وَلِلنُّسْكِ مِصْبَاحِ الْمَحَارِبِ وَالتُّقَى
تُعَانِي يَدَاً جَدّاً^(١) وَهَاماً مُفَلِّقاً
وَأَثَبْتَهُمْ مَا اقْتَادَ لِلفُضْلِ فَيَلْقَا
وَحَتْفُ الْعِدَى إِمَّا اسْتِثَارَ لِمُلْتَقَى
بِهِ الدِّينُ وَالْإِسْلَامُ شَجْواً تَعَلَّقَا
حَمَى بِالْهُدَى^(٣) مِنْهُ الْخِبَاءَ الْمُسْرَدَقَا
بِهِ كَرَعُوا فِي الدَّهْرِ شِرْباً مُرْتَقَا
عَلَى بِشْرِهِ جَمْعُ الْكَيْسَةِ^(٤) أَصْفَقَا
عَقِيرَتَهُ فَالْقَسُّ^(٥) إِذْ ذَاكَ صَفَقَا

(١) جَدّاً: مخففة «جذء»، وهي المقطوعة.

(٢) السَدَى: المعروف.

(٣) تورية باسم إحدى تأليف الفقيده - مجلّدان - طبعاً بصيدا والشام. (المؤلف).

(٤) معبد النصرى، وتطلق على جماعتهم. (المؤلف).

(٥) هو الذي مقامه دون مقام الأسقف من علماء النصرى، وسيأتي إن شاء الله. (المؤلف).

وَإِنْ طَرَبَ الْبَابَا^(١) فَفِي مَوْتِ مَا جِدِ
 وَإِنْ أَمِنَ الْمَطْرَانُ^(٢) مِنْهُ فَطَالَمَا
 وَقَدْ هَزَّ أَعْطَافَ الْمَسْرَّةِ أُسْقُفَ^(٥)
 وَقَدْ تَرَكَ الْخُورِيِّ^(٧) فِي وَشَكِ الْفَنَا
 فَأَصْبَحَ كُلُّ فِي قَشِيْبٍ مِّنَ الْهَنَا
 وَهَلْهَلْ دَارُونَ^(٩) وَبَشَّرَ بَحْرُ^(١٠)
 تَنَادُوا بِأَبْنَاءِ الْقُرُودِ^(١٢): أَلَا أُنْمَتُوا
 لِيَنْعَشَ بِهَاءِ^(١٣) الْجَاهِلِيَّةِ ضِلَّةً
 فَكَمْ جَرَعُوا صَابَ الْخِزَايَةِ مُمْقِرًا
 عَلَى رَعْمِهِ أَمْرَ الْكِرَازَةِ^(٢) أَقْلَقَا
 أَزَالَ عَنِ الثَّالُوثِ^(٤) عِزًّا وَرَوْنَقَا
 بِهِ قَدْ رَتَى سِرَّ الْفِدَاءِ^(٦) الْمُلْفَقَا
 وَبَطْرِيْرَكَ^(٨) مِنْ قَبْلِ بِالْدِّينِ أَزْهَقَا
 عَدَاةً بِهِ ظَنُّ السَّلَامَةِ أَحْفَقَا
 وَحَقُّ لِسْبَلِي^(١١) الْيَوْمَ أَنْ يَتَزَنَّدَقَا
 فَإِنَّ الَّذِي قَدْ أَصَعَقَ الْكُفْرَ أَصْعَقَا
 فَقَدْ مَاتَ مِنْ بَابِ^(١٤) الْأَضَالِيلِ أَغْلَقَا
 بِمِقْوَلٍ مِّنَ أَرْوَى الْهِدَايَةِ رَيِّقَا

(١) هو الحبر الأعظم رئيس البيعة المنظور وخليفة بطرس عند النصارى. (المؤلف).

(٢) هي الوعظ بالحقائق الإنجيلية. (المؤلف).

(٣) هو رئيس الكهنة الناهضين بوظيفة الكهنوت، وهي إحدى أسرار الكنيسة السبعة يقوم الكاهن بتقدیس جسد المسيح ودمه في تلاوة القديس وبأن يحل من الخطايا. (المؤلف).

(٤) هو القول بالأقانيم الثلاثة: الأب، والابن، وروح القدس. (المؤلف).

(٥) هو الذي يعطي الدرجات الكنائسية. (المؤلف).

(٦) هو فيما يزعمون فداء المسيح قومه عن لعنة الناموس وهو من بدع يولس. (المؤلف).

(٧) هو الكاهن. (المؤلف).

(٨) هو رئيس رؤساء أساقفة على أقطار معينة أو طائفة من النصارى «كذا ورد». (المؤلف).

(٩) هو داروين مبتدع ناموس التحول وأصل الأنواع من الماديين. (المؤلف).

(١٠) أحد أتباعه المتهاكين في نشر مبادئه التعيسة. (المؤلف).

(١١) أيضاً أحد أتباع داروين الألداء. (المؤلف).

(١٢) هم أتباع داروين الألداء. (المؤلف).

(١٣) إشارة إلى حسن علي بهاء زعيم البابية بعد مبتدع مذهبهم علي محمد الباب. (المؤلف).

(١٤) إشارة إلى علي محمد المذكور. (المؤلف).

وَهَدَى رُبُوعَ الشُّرُكِ مِزْبَرُهُ الَّذِي
فَإِنْ رَدَّدَ النَّوْحَ التِّبَاعاً لَهُ الْوَرَى
وَعَانَى بِهِ الْإِيْمَانَ أَمْرًا مُقَسِّمًا
وَكَانَ هُدَى الْإِسْلَامِ فِيهِ مُغْرِبًا
بَنَى مِنْهُ لِلتَّوْحِيدِ بَيْتًا مُرَوِّقًا
فَقَدَّ فَقَدَتْ ذَاكَ الْإِمَامَ الْمُحَقِّقًا
عَشِيَّةً قَدْ أُوْدَى وَجَمْعًا مُفْرَقًا
وَمِنْ بَعْدِهِ هَدَى الضَّلَالَةَ شَرْقًا

* * *

فَكَمْ^(١) «رِحْلَةٌ»^(٢) قَدْ أَنْهَجَ النَّاسَ عِنْدَهَا
وَأَنْوَاؤُهُ^(٣) هَاتِيكَ مَا إِنْ تَبَلَّجَتْ
وَفِيهَا بَلَاغٌ^(٤) مِنْ نَصَائِحِ^(٥) قَدْ زَهَتْ
أَعِدْ نَظْرًا نَحْوَ الْكِتَابِ مُفَسِّرًا^(٦)
وَدُدْ عَنِ حِمَاهُ الْإِفْكَ إِنْ جَاءَ كَارِزًا^(٧)
وَقُمْ حَافِزًا عَنْهُ فَلَمْ أَرِ حَافِزًا
إِلَى الْغَايَةِ الْقُضْوَى طَرِيقًا مُطَرِّقًا
أَرْتَكِ مِنَ الدِّينِ الْإِلَهِيِّ مَشْرِقًا
مَصَابِيحِ^(٦) لِلتَّوْحِيدِ^(٧) يُشْرِقُنْ بُسُقًا
فَذَا نَاطِرُ الْأَهْوَاءِ بَعْدَكَ حَمَلَقًا
وَمِنْ حَتَقٍ فِيهِ بِهِ الزُّورَ أَلْصَقًا
يُجَابُهُ تَيَّارَ الضَّلَالِ الْمُدْفَقًا

* * *

(١) في الجوهر المنضد: وكم.

(٢) إشارة إلى أحد تأليف الفقيه «الرحلة المدرسية» ٣ مجلدات مطبوعة في النجف الأشرف مرتين. (المؤلف).

(٣) إيعاز إلى كتابه «أنوار الهدى» المطبوع في النجف. (المؤلف).

(٤) البلاغ المبين، طبع بالعمارة. (المؤلف).

(٥) نصائح الهدى، ردُّ على البائية، طبع ببغداد. (المؤلف).

(٦) المصاييح، ردُّ على القاديانيين، طبع. (المؤلف).

(٧) التوحيد والتثليث طبع بصيدا. (المؤلف).

(٨) إشارة إلى تفسير آلاء الرحمان، طبع الجلد الأول منه. (المؤلف).

(٩) هو الواعظ والمبشِّر بالحقائق الإنجيلية. (المؤلف).

بِعِلْمِكَ، وَالْمَعْرُوفُ مِنْكَ مُطَوَّقًا
 وَلِلْجَمْعِ إِمَّا الْجَمْعُ رُعبًا تَفَرَّقًا
 أَحَامِيَّةَ الْقُرْآنِ نَفْسِي لَكَ الْوِقَا
 وَإِنَّكَ فِي الْأَجْدَاثِ مُسْتَوْدَعٌ لُقَى^(١)
 خَلِيًّا مِنْ الْأَرْزَاءِ إِلَّا وَطَبَّعًا
 وَمِضْرَ وَأَرْجَاءَ الْحِجَازِ وَجَلَّعًا
 لِمَا أَنَّ سَهْمَ الْمَوْتِ نَحْوِكَ فُوقًا
 عَلَى الْخَدِّ دَمْعًا لَا يَزَالُ مُرْفَرَقًا
 بِكَ افْتَقَدْتُ مِنْهَا الْفَخَارَ الْمُحَلَّقًا
 تَرَكْتُ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي مَعْرِضِ الشَّقَا
 وَإِنْ جَدَّ فِيهِ الْمُفْلِقُونَ تَشَدُّقًا
 يَبْدُ جَرِيرًا إِذْ يَفُوقُ فَرَزْدَقًا^(٢)
 بِذِكْرِكَ لَكِنَّ الشَّجَا نَارَ مُطْلَقًا:
 نَضَى^(٣) حُجَّةَ الْإِسْلَامِ أَرْذِيَةَ الْبَقَا
 وَمُتَجَعِّعُ الدُّنْيَا بِهِ الْمَوْتُ قَدْ رَقَا^(٤)

سَأَبْكِيكَ وَالْقُرْآنُ، مَا دُمْتُ بَاقِيًا
 وَأَبْكِيكَ لِلْحَطْبِ الْمَهُولِ إِذَا دَهَى
 أَرَانِي قَلِيلًا إِنْ أَقْلُ فِيكَ صَارِحًا:
 وَهَلْ كَانَ يُجْدِيكَ الْفِدَاءُ بِمُهْجَتِي
 وَخَطْبُكَ قَدْ عَمَّ الْبِلَادَ فَلَمْ يَدَعْ
 فَأَبْكَيْتِ أَكْنَافَ الْعِرَاقِ وَفَارِسًا
 وَفِي الْهِنْدِ إِعْوَالٌ عَلَيْنِكَ وَرَنَّةٌ
 وَضَجَّتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَسْبَلَتْ الدُّمَا
 بِكَتْكَ بِدَسْتِ الْعِلْمِ أَعْوَادُ مِنْبَرٍ
 سَعِدْتُ بِذِكْرِكَ خَالِدٍ غَيْرَ أَنَّهُ
 جَلِلَتْ عَنِ التَّابِئِينَ فَالْقَوْلُ قَاصِرٌ
 فَدُونِكَ مَا قَدْ صُغْتُ فِيكَ وَإِنْ يَكُنْ
 أَقْوَلُ وَنَظْمِي لِلْقَرِيضِ مُقَيَّدٌ
 قَضَى الْآيَةَ الْكُبْرَى قَضَى مَوْئِلَ الْوَرَى
 مَضَى مَعْقِلَ التَّقْوَى وَمُسْتَوْدَعُ النَّهَى

(١) في الجوهر المنضد ونسخة بدل من قطف الزهر: وإنك في رمس الثرى مودع لقي .

(٢) جرير والفرزدق هما الشاعران المعروفان في العصر الأموي .

(٣) نَضَى الثَّوبُ: نزعهُ .

(٤) رَقَا: صاح .

مَضَى طَيْبٌ^(١) الْأَزْدَانِ عَن أَيِّ شَائِنٍ
 وَإِنْ قَالَ فِيهِ شَامِتٌ لِسَفَاهَةٍ
 رَأَى أَنَّ فِي دَارِ الْهَوَانِ حَزَازَةً
 وَفَاضَ^(٣) - عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا بَعْدَ يَوْمِهِ -
 فَمَنْ ذَا يُبِيلُ السُّحْبَ مِنْ وَابِلِ الْحَيَا
 وَيَا بَدْرُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَن أَيِّ مَشْرِقٍ
 وَإِنْ غَاظَ^(٢) فِي عَفِّ الْمَآزِرِ أَحْمَقًا
 فَمَا مَاتَ حَتَّى سَهَمَهُ فِيهِ أَغْرَقًا
 فَمَا اسْطَاعَ صَبْرًا أَوْ عَنِ الضَّيْمِ حَلَقًا
 مُقْبِلُ عِثَارِ الدَّهْرِ وَالْخَطْبُ أَحْدَقًا
 إِذِ الْمُرْزُ فِي وَجْهِ الْبَسِيطَةِ أَغْدَقًا
 بِجُنْحِ الدُّجَى تَبْدُو عَلَى النَّاسِ مُشْرِقًا

* * *

أَمَا وَسَجَايَا إِنْ تَعَبَقَ نَشْرُهَا
 وَأَخْلَاقِهِ الرُّؤُوسِ الْمُنْدَى بِهِ الْحَيَا
 لِأَعْظَمِ يَوْمٍ أَتَكَلَّ الدَّيْنَ يَوْمَهُ
 وَأَصْحَتْ تَمُورُ الْأَرْضِ لَوْلَا مُهَذَّبُ
 «عَلِيٍّ»^(٦) إِذَا أَمَّ الْوَرَى شِمْتَ عِنْدَهُ
 لِيَهْنِ نِزَارَ الصُّيْدِ أَنْ عَمِيدَهَا
 وَإِمَا احْتَبَى نَادِي قُرَيْشٍ فَصَدْرُهُ
 كَأَنَّ بِصَدْرِ الدَّسْتِ عَمَرُو الْعَلَا احْتَبَى
 تَحَيَّلَتْ أَنْ الشُّيْحِ^(٤) عَنْهَا تَعَبَقًا
 تُبَاكِرُ بِالْعَذْبِ النَّطَافِ^(٥) فَأُورِقًا
 بِهِ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ شِلْوًا مُمَزَّقًا
 لَهَا بَيْنَ يُمْنَاهُ وَيُمْنٍ لَهُ وَقَا
 عَنِ «القَائِمِ الْمَهْدِيِّ» هَدِيًا وَمَوْبِقًا
 تَرَبَّعَ فِي دَسْتِ الْإِمَامَةِ مُعْرِقًا
 بِعُرَّةٍ وَجْهِ ابْنِ النَّبِيِّنَ أَشْرَقًا
 وَقَارًا وَحِلْمًا وَاعْتِلَاءً وَمَنْطِقًا

(١) يصح ضبطها بالرفع أيضاً على الفاعل .

(٢) غَاظَهُ: حَمَلَهُ عَلَى الْغَيْظِ .

(٣) فَاضٌ: مَاتَ .

(٤) يَعْنِي: نَوْعِ نَبْتِ طَيْبِ الرَّائِحَةِ تَرَعَاهُ الْمَوَاشِي .

(٥) النَّطَافُ: الْمِيَاهُ، جَمْعُ نُطْفَةٍ .

(٦) هُوَ آيَةُ اللَّهِ السَّيِّدِ الْمِيرَازَا عَلِيَّ آقَا الشَّيْرَازِي .

وَبُشْرَى بَنِي الْإِسْلَامِ أَنْ عَادَ أَمْرُهُ
يُجِيلُ بِصَدْرِ الْمُتَدَيِّ مِنْهُ أَنْمُلًا
بِمَخْبِرِهِ - وَالنُّورُ مِنْهُ - وَعَرَفِهِ
فَلَوْ ضَاءَتِ الْأَحْسَابُ فَوْقَ جَبِينِهِ
وَإِذَا مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ عِلْمٌ وَنَائِلٌ
وَفِي الذِّكْرِ مَدْحُ ابْنِ النَّبِيِّ فَمَا تَرَى
إِمَامًا حُسَيْنِيَّ النَّجَارِ فَقُلْ بِهِ:
تَحَرَّ اضْطِبَارًا آيَةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى
عَزَاءً وَإِنْ كَانَ الْمُصَابُ بِمَنْ مَضَى
وَجَادَ لُبَابُ الْمُزْنِ مُنْسَكِيًّا عَلَى

بِهِ فِي الْبَرَايَا شَيْخٌ فَهَرٍ تَمَنُّطًا^(١)
بِهَا الْجُودُ وَالتَّقْيِيلُ مَا أَنْ تَفَرَّقَا
تَلَذُّ الْوَرَى أذْنًا وَعَيْنًا وَمَنْشَقَا
لَأَعْشَى بِهَا الْأَعْشَى وَأَخْفَى الْمُحَلَّقَا^(٢)
عُبابٌ بِهِ هَذَا وَذَلِكَ تَدَفَّقَا^(٣)
أَحَاوِلُ فِي إِطْرَائِهِ مُتَشَدَّقَا
لِيَحْيِي الْحُسَيْنِيَّ الْإِمَامَ مُوَفَّقَا
فَمِثْلُكَ مَنْ بِالْمَكْرُمَاتِ تَخَلَّقَا
مَدَى الدَّهْرِ أَبْوَابَ التَّصَبُّرِ أَصْفَقَا
ضَرِيحَ «جَوَادٍ» وَالْهُدَى مُتَرَفَّقَا^(٤)

* * *

(١) تَمَنُّطٌ: شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ.

(٢) الْأَعْشَى هُوَ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِصَنَاجَةِ الْعَرَبِ. وَالْمُحَلَّقُ اسْمُهُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ حَتْمِ بْنِ شَدَادِ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيِّ، كَرِيمِ جَاهِلِيٍّ، اشْتَهَرَ بِأَبْيَاتِ قَالَهَا فِيهِ الْأَعْشَى مِنْهَا قَوْلُهُ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ: ١٣٠:

تَشَبَّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِبَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

(٣) فِي قَطْفِ الزَّهْرِ: عِبَابًا بِهِ هَذَا وَذَا مُتَدَفَّقَا.

(٤) قَطْفُ الزَّهْرِ: ٦٤ - ٦٩، الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٥٦ - ٢٦١، مَجَلَّةُ الرِّضْوَانِ.

وقلت في مدح آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي^(١)

[من الطويل]

بِمَدْحِكَ يَخْلُو لِبَلْبِغِ التَّشْدُقِ وَكُلُّ حَدِيثٍ صَحَّ عَنْكَ مَوْثُقٌ
فَإِنْ أَمْتَدِحْكُمْ وَالْأَنَامَ جَمِيعُهُمْ فَإِنَّ شَهِيدَ الْقَوْلِ عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ
لَكَ الدَّسْتُ مَوْفُورٌ كَصَهْوَةِ مِئْبَرٍ عَلَيْهَا إِلَى التَّوْحِيدِ تَدْعُو وَتَنْطِقُ
وَقَيْدَتْ كُلَّ النَّاسِ بِالْمَدْحِ إِذْ جَرَى عَلَى النَّاسِ سَيْبٌ مِنْ أَكْفِكَ مُطْلَقٌ
وَإِنْ هَزَّ مِنْكَ الْعِزْمُ يَوْمًا يِرَاعَهُ فَرُمُحٌ زُدَيْنِي وَعَضْبٌ مُذَلَّقٌ
وَمَنْ ذَا يُجَارِي فِي الْمَكَارِمِ هَاشِمًا وَكُلُّهُمْ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ سُبُقٌ
فَمِنْ عَبَقْرِي بِالْفَخَارِ مُقَرَّطٌ^(٢) وَمِنْ مُصْلِحِ الْمَكْرَمَاتِ مُقَرَّطٌ
وَلِلْعَلْمِ وَالْمَعْرُوفِ مِنْهُمْ عَالِمٌ وَمِنْ بَأْسِهَا الْمَوْصُوفِ لِلرَّوْعِ فَيْلِقٌ
وَإِنْ هَبَطُوا مَضَرَ الْعُلَى فَأَعَزَّةٌ عَلَيْهِمْ لِوَاءِ النَّصْرِ يَغْلُو وَيَخْفِقُ^(٣)
وَحَسْبُهُمْ عِنْدَ التَّفَاخِرِ حُجَّةٌ أَبُو الْحَسَنِ^(٤) الْهَادِي إِذِ الْخَطْبُ مُحْدِقٌ
«عَلِيٌّ» لَكِنَّ أُمَّ الْأَنَامِ فَعِنْدَهُ عَنِ «الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ» عَهْدٌ وَمَوْثُقٌ
إِمَامٌ حُسَيْنِي النَّجَارِ فَقُلْ بِهِ:

(١) اقطعت أبياتاً من هذه القصيدة فوضعتها في قصيدة أخرى مع تغيير إعراب القوافي إلى النصب في نفس الممدوح دام فضله من قصيدة أعزّيه فيها عن مصاب الفقيده العظيم آية الله البلاغي قدس سره بعد رثائه. (المؤلف).

(٢) الرفع على القطع، أي هو مُقَرَّطٌ بالفخار.

(٣) يَخْفِقُ: يرفرف.

(٤) كنيته بأكبر أنجاله البارع السيّد الميرزا حسن. (المؤلف).

بِغُرَّةِ صَدْرِ ابْنِ النَّبِيِّنَ مُشْرِقُ
بِمَحِيدِهِ رِيَا النُّبُوَّةِ تَعْبُقُ
لَأَعْشَى بِهَا الْأَعْشَى وَوَلَّى الْمُحَلَّقُ
وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبٌ بِهِ الظَّنُّ يُخْفِقُ
عُبابٌ بِهِ هَذَا وَذَا مُتَدَفِّقُ
يُحَاوِلُ فِي إِطْرَائِهِ الْمُتَشَدِّقُ
تَلَذُّ بِهِ أَدْنُ وَعَيْنٌ وَمَنْشَقُ
سَبُوقٌ بِمَجْدٍ شَأْوُهُ لَيْسَ يُلْحَقُ^(١)

وَإِمَّا احْتَبَى نَادِي قُرَيْشٍ فَصَدْرُهُ
يَلُوحُ بِهِ نُورُ الْإِمَامَةِ مِثْلَمَا
وَلَوْ ضَاءَتِ الْأَحْسَابُ فَوْقَ جَبِينِهِ
هُمَامٌ فَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْهُ بِمُنْكَرٍ
فَقُلُّ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ عِلْمٌ وَنَائِلُ
وَفِي الذِّكْرِ مَدْحُ ابْنِ النَّبِيِّ فَمَا تَرَى
بِمَخْبَرِهِ - وَالنُّورُ مِنْهُ - وَعَرْفِهِ
سَرِيٌّ بَنِي عَمْرٍو الْعُلَا غَيْرَ أَنَّهُ

* * *

قلت مقرّظاً كتاب «تاريخ الشهداء»^(١)

للعلامة الميرزا عبدالحسين الأميني التبريزي دام فضله

[من الرجز]

عَقْدُ جُمانٍ قَد زَهَا مُتَسِقًا فَتُخْطَفُ الأَبْصارُ مِنْهُ أَلقا
فَلا يُجارِي زَهْوَهُ زَهْرُ الرُّبى وَلا تُدانِيهِ الدَّراري نَسقا
أَم أَنَّ هَذا فَلكُ المَجْدِ بِهِ ذا وَضَحِ الصُّبْحِ يَزِينُ الأُفقا
فَدُونِها الجَرَباءُ^(٢) فِي نُجومِها إِذ قَد شَأى بَدَرَ السَّما مُؤتَلقا
أَم أَنَّها الدُّنيا وَفِي عِراصِها قَد حَسَدَ النَّدْبُ المَعالي فَيَلقا
فَدُونِها الجَيْشُ اللُّهُامُ^(٣) رَهَبَةً وَدُونِها الرُّوضُ الخَميلُ رَوَنا

(١) هذه القصيدة مثبتة في «شهداء الفضيلة» والمراد من «تاريخ الشهداء» هو هذا الكتاب لا غير. وهو أول سفر للعلامة الأميني قدس سره. ويوجد في مقدمته تعريف عنه بقلم العلامة الشيخ محمد خليل الزين العاملي - يعطينا صورة واضحة عن حياة مؤلفه العلمية والأدبية والتاريخية. وكم للعلامة الأميني قدس سره من أياض حسان لخدمة الشريعة الغراء. ويكفيه فخراً خالداً يشاد به ما اختلف الملوان هو قيامه بتأليف تلك الموسوعة القيمة كتاب «الغدير» بأجزائه الأحد عشر المطبوع غير مرة. وله تمة ما زالت في قيد الخط.

كما يكفيه فخراً ما قام به من إنشاء المؤسسة العظيمة الخالدة مكتبة الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - العامة - في النجف الأشرف سنة ١٣٧٣ التي ما زال العلماء والكتاب وأهل الفكر ينهلون من نيمرها العذب الذي لا ينضب.

وكانت بين العلمين: الأميني، والأوردبادي قدس سرهما صداقة علمية متينة وعلاقة وثيقة من أجل خدمة الشريعة السمحة، ومن أجل رضا الله تعالى، يعرفها خواص أهل الفضل والعلم.

(٢) الجرباء: السماء، سميت بذلك لكثرة نجومها وكواكبها فكأنها جرباء.

(٣) الجيش اللّهُام: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء.

يَسِيلُ لُطْفًا وَيَضُوعٌ نَدُّهُ
وَلَا لُبَابُ الْمُزْنِ يَحْكِيهِ وَإِنْ
وَصَاغَهُ «شَيْخُ الْعُلَا» أَسَاوِرًا
إِذْ نَقَدَ التَّارِيخَ نَقْدًا فَائِقًا
«عَبْدُ الْحُسَيْنِ» الْمُقْتَدَى مِنْ فَضْلِهِ
وَإِنْ تَضَعُ (٢) مِنْهُ بِهَا مَأْتِرَةٌ
جَادَ بِهِ الزَّمَانُ قُلَّ فِي صَدْفٍ
لَمْ يَحْكِهِ قَسٌّ وَلَا إِيَّاسٌ أَوْ
لَا يَسْتَقِرُّ الْوَفْرُ فِي رَاحَتِهِ
لَا يُرْسِلُ النَّظْرَةَ فِي مُعْضَلَةٍ
وَمِدْرَةٌ مَا إِنْ يُفِضُ حَقِيقَةً
لَهُ عَلَى مَجْدِ الْهُدَى مُصْطَبِحٌ
تَيَّازُ عِلْمٌ لَمْ يُفِضْ مِنْ فَضْلِهِ
صَبَبَتْ إِلَيْهِ زَمْرُ الْهُدَى كَمَا
يَجْمَعُ شَمْلَ الدِّينِ إِنْ قَالَ وَإِنْ
شَادَ بِذِكْرِ غَابِرٍ لِمَنْ مَضَى

فَلَا يُضَاهِيهِ الْعَرَاؤُ عَبَقَا
كَانَ يَسْحُ الْوَبْلُ (١) مَاءً غَدَقَا
تَزِينُ مِنْهَا مِعْصَمًا وَمِرْفَقَا
سَبَائِكُ التُّبْرِ يَبْذُ الْوَرِقَا
مَا تَشْتَرُ الْأَيَّامُ دُرًّا يَقَقَا
فَقُلُّ فَتَيْتُ الْمِسْكِ فِيهَا سُحِقَا
عَنْ جَوْهَرِ الْعِلْيَاءِ مِنْهُ انْفَلَقَا
حَاتِمٌ جُودًا وَذَكَاءٌ وَمَنْطِقَا (٣)
كَأَنَّمَا يُمَسِّكُ فِيهَا زُنْبَقَا
إِلَّا وَعَنْهَا كُلُّ حُجْبٍ خَرَقَا
إِلَّا وَصَفْوُ الْقَوْلِ فِيمَا نَطَقَا
مُشْفَعٌ بِعِلْمِهِ مُعْتَبَقَا
إِلَّا وَسَيْلُ جَارِفٍ تَدَفَقَا
عَنْ بَأْسِهِ فَرَّ الضَّلَالُ فَرَقَا
جَالَ فَشَمَلَ الْكُفْرَ فِيهَا فَرَقَا
حَتَّى اسْتَجَدَّ فَخَرَّهُمْ وَاسْتَوْسَقَا

(١) يَسْحُ الْوَبْلُ : يصبه صباً متتابعاً غزيراً.

(٢) ضَاعَ الْمِسْكِ يَضُوعٌ : انتشرت رائحته.

(٣) فِي الْبَيْتِ لَفٌ وَنَشْرٌ. وَقَسُّهُ هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي أَسْجَعُ خُطْبَاءِ الْعَرَبِ، وَإِيَّاسٌ هُوَ الْقَاضِي

الْمَعْرُوفُ بِالذِّكَاةِ، وَحَاتِمٌ هُوَ الطَّائِي مَضْرِبُ الْمَثَلِ. وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ كَمَا فِي دِيوانِهِ: ١١٤:

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ

وَقَدْ أَعَادَ مَجْدَ أَمْسٍ دَابِرٍ حَتَّى كَأَنَّ عَادَ لِمَنْ فِيهِ الْبَقَا
 «الشُّهَدَاءُ» الْمُصْطَفُونَ خَلَدَتْ لَهُ اللَّيَالِي هَدْيَهَا وَالْمَوْتُوقَا
 وَعَاشَ كُلَّ عَيْشَةٍ رَاضِيَةً حَتَّى إِذَا مَا اقْتَادَهُ شَوْقُ اللَّقَا
 خَلَدَ فِي التَّارِيخِ ذِكْرًا بَاقِيًا وَفِي الْجِنَانِ لِلْمَعَالِي اسْتَبَقَا
 قَدْ نَظَرُوا شَرْرًا إِلَى الدُّنْيَا كَمَا الزَّ مَا نَ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ حَمَلَقًا^(١)
 وَقَيَّضَ الْمَوْلَى لَهُمْ خَيْرَ فَتَى يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَيَنْحُو لِلتُّقَى
 دَرَّ عَلَيْهِ مِنْ أَفَاوِيْقٍ^(٢) الثَّنَا لُبَابُهَا الْوَدْقُ سِجَالًا مُغْدِقَا
 يَنْضِدُ مِنْهُمْ أَيُّ فَضْلِ جَامِعٍ أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَوْ تَفَرَّقَا
 وَقَرَّطَ الْأَذَانَ فِي مَائِثِرٍ زَهَتْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ قُرْطُقَا
 فَدُمْ مَدَى الْأَيَّامِ «يَابْنَ أَحْمَدٍ» أَنْتَ وَشَرَعُ «الْمُصْطَفَى» فِي مُلْتَقَى
 وَيَا سَقَى الْوَسْمِيِّ أَرْمَاسَ هُدَى لِلْعِلْمِ وَالْأَحْكَامِ فِيهَا مُسْتَقَى^(٣)

* * *

(١) حَمَلَقٌ: فَتَحَ عَيْنِيهِ وَنَظَرَ شَدِيدًا.

(٢) الْأَفَاوِيْقُ: مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ فِي السَّحَابِ فَهُوَ يَمُطِرُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

(٣) قَطَفَ الزَّهْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٢٥، شُهَدَاءُ الْفَضِيلَةِ لِلْأَمِينِي مَعَ التَّقَارِيضِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

قصيدة في ذكر خلافة الحجّة المنتظر سلام الله عليه

يوم ٩ من شهر ربيع الأول بعد وفاة أبيه العسكري عليه السلام في ثامنه،

ومدحه وندبته واستنهاضه

[من المجتث]

رَاحَتْ عَلَى الْأَيْكِ تَشْدُو فَتُكْسِبُ الْحَقْلَ رُونَقُ

* * *

وَالرَّوْضُ يَنْفَحُ رَدْعَا^(١) بِهِ النَّسَائِمُ تَشْرِي

وَالنُّورُ أَبْدَعَ صَدْعَا مُبَلِّجًا بَيْنَ زَهْرٍ

وَبَيْنَ مَسْرَى وَمَرْعَى يُبْدِي الْمَسْرَةَ قُمْرِي

فَبِالْأَهَازِيجِ تَلْهُو وَيُبْصِرُ الْبِشْرَ أَشْرَقُ

* * *

فِي الْخُلْدِ صَدْحُ الْهَزَارِ^(٢) يَفْقُوهُ سَجْعُ الْبَلَابِلِ

وَفِي الْقُصُورِ الْجَوَارِي تَدْعُو بِلَحْنِ الْهَلَاهِلِ

تَقُولُ: حَايِرُ نِزَارٍ يَزِينُ حَايِرَ الْمَنَازِلِ^(٣)

وَالدَّسْتُ أَضْبَحَ يَبْدُو فِيهِ الْفَخَارُ الْمُحَلَّقُ

* * *

(١) الرّدع: الزعفران، وأثر الطيب.

(٢) الهزار: العنديل.

(٣) المحافل - خ.ل.

اليَوْمَ عَرْشُ الإِمَامَةِ يَغْلُوهُ خَيْرٌ وَصِيٍّ
وَعَادَ صَرْحُ الكَرَامَةِ مُشْعِشِعاً بِوَلِيِّ
لَهُ الحِيفَاطُ عَلامَةٌ عَن أَحْمَدٍ وَعَليٍّ
بِهِ الهِدَايَةُ تَزْهُو وَمَائِلُ الشُّرْكِ يَزْهَقُ

* * *

وَبَدْرٌ تَمَّ تَجَلَّى يُضِيءُ أَفَقَ النُّبُوَّةِ
أَوْ نُورٌ قُدْسٍ تَحَلَّى بِهِ الهُدَى وَالْفُتُوَّةِ
وَالدِّينُ أَصْبَحَ يَغْلَى ^(١) وَالكُفْرُ أَضْحَى بِهُوَّةِ
وَالْحَقُّ قَدْ صَارَ يَغْلُو بِهِ الإِمَامُ تَمَنَّقُ ^(٢)

* * *

بُشْرَى الأَنَامِ فَهَذَا غِيَاثُ كُلِّ البَرَايَا
فَمَنْ يُرِدْهُ لَوَاذَا يَسُقْ إِلَيْهِ الرِّذَايَا ^(٣)
وَلَنْ يُصِيبَ مَعَاذَا مَنْ زَحْزَحَتْهُ النَّوَايَا
لَهُ المَقَادِيرُ تَعْنُو مُذِ القَضَا مِنْهُ أَشْفَقُ

* * *

وَجَاءَ فَضْلُ الخِطَابِ تُنْهِى إِلَيْهِ القَضِيَّةُ
فِي الحُكْمِ شَرْوَى ^(٤) الكِتَابِ أَيَاتُهُ وَالرَّوِيَّةُ

(١) عَلَا يَغْلَى لغة في علا يعلو.

(٢) تَمَنَّقَ بفلان: اعتَصَدَ به.

(٣) المطايا - خل. والرذايا: جمع الرذية، وهي الناقة المهزولة من السير.

(٤) الشَّرْوَى: المثل.

مِن حَاسِمٍ بِذُبَابٍ لِـلْعَدْلِ لَا الْمَشْرِفِيَّةِ
فَمُرْهُفُ السَّيِّدِ يَنْبُو وَالْعَدْلُ مَا ضٍ وَمُطَلَّقُ

* * *

وَالجَّوْرُ إِن رَاجَ دَهْرًا فَسَوْفَ فِيهِ يُدَمَّرُ
إِذِ الْكَتَائِبُ تَنْتَرَى وَرَايَةُ اللَّهِ تُنْشَرُ
وَالْحَيْلُ إِن رُزْمَنَ مَسْرَى فَـبِالْجَمَاجِمِ تَعْتَرُ
فَسَابِقُ لَيْسَ يَكْبُو مُصَلِّياً لَيْسَ يُلْحَقُ

* * *

وَسَابِحٌ فِي غِمَارٍ بِهَا الْمَصَالِيْتُ تُرْسَبُ
كَأَنَّما الطُّوْدُ جَارِي يُقِلُّ فِي الرَّوْعِ أَحْشَبُ
لَيْثاً تَهَابُ الصُّوَارِي مِنْهُ أَحَا لُبْدَةٌ هَبُ
فَلا الْحَفِيظَةُ تَخْبُو وَلَا الْبَسَالَةُ تَقْلُقُ

* * *

مِلْءُ الْقِفَارِ مَقَانِبُ وَهَلْ تُعَدُّ الرُّمُولُ؟
تَحُكُّ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ أَسِنَّةٌ وَنُصُولُ
فَلَمْ تَخُنْهَا الْمَضَارِبُ وَقَدْ عَدَاها الْقُلُولُ
بِجَدِّهَا الْحَتْفُ يَدُو مَا بَيْنَ شَكٍّ^(١) إِلَى شَوْ

* * *

يَقُودُهَا عَبْقَرِيٌّ لَهُ الْمَلَائِكُ جُنْدُ

(١) شَكَّهُ بِالرُّمَحِ شَكًّا: طَعَنَهُ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ.

وَهَاشِمِيٍّ سَرِيٍّ يَنْحُوهُ حُرٌّ وَعَبْدُ
بِكُلِّ مَجْدٍ حَرِيٍّ وَلَيْسَ لِلفَضْلِ حَدُّ
وَالذُّكْرُ وَافَاهُ يَتَلُو ذَاكَ الثَّنَاءَ الْمُعَبُّ

* * *

بُشْرَى لِأَهْلِ الْوَلَاءِ وَلِالأَعَادِي تَبُورُ
يَنْجُو بِهِ هُوَلاءِ فَجَنَّةٌ وَحُبُورُ
وَلِلْمُنُونِ أَوْلَاءِ فَلَفْحَةٌ وَسَعِيرُ
وَفِي الْجَمَاجِمِ يَرْغُو سَيْفُ الإِمَامِ المُذَلُّ

* * *

حَتَّامَ يَا سَبَطَ طَه لَكَ النِّوَاضِرُ تَطْمَحُ
مَتَى تَنَالُ مُنَاهَا بِأَوْبَةٍ مِنْكَ تَلْمَحُ
فَفِيكَ تَرْجُو هُدَاهَا وَجَامِحَ الشَّرِّ تَكْبِحُ
وَهَلْ بِغَيْرِكَ تَرْجُو غِرًّا تَرَاهُ مُحَقَّقُ؟

* * *

كَمْ ذَا البِعَادِ^(١) فَهَلَا بَعْدَ الصُّدُودِ وَصَالُ
وَكَم نُكَابِدُ ذُلًّا وَدَوَلَةً لَا تُدَالُ
فَهَلْ حُسَامُكَ فُلًّا أَمْ فِي الطَّلَاحِ عِقَالُ^(٢)؟
فَسَائِقُ لَيْسَ يَحْدُو وَقَائِدٌ عَنْهُ أَطْرُقُ

* * *

(١) البعاد: المباعدة.

(٢) الطَّلَاحُ: الإبل المتعبة من السفر. والعِقال: الحبل الذي يُشدُّ به البعير في وسط ذراعه.

وَالْبَابُ يُخْبِرُ عَمَّا دَهَاكَ يَوْمَ الْهُجُومِ
 وَحَسْبُكَ الدَّهْرَ هَمًّا يُرِيكَ حِلْفَ الْوُجُومِ
 أَنْ تُحْفِ^(١) فَاطِمَ عَمَّا أَصَابَهَا مِنْ هُمُومِ
 وَأَصْبَحَتْ بِكَ تَعْدُو عَلَى الْأُولَى غَصَبُوا الْحَقُّ

* * *

وَتَقْدُفُ الْقَوْلِ جَمْرَهُ وَقَدْ عَلَاهَا النَّحِيبُ
 وَفِي النَّوَظِرِ حُمْرَهُ وَالْقَلْبُ فِيهِ الْوَجِيبُ
 فَأَنْتَ بَعْدَ زَفْرِهِ يَضِيقُ مِنْهَا الرَّحِيبُ^(٢)
 وَعَيْنُ جَدِّكَ تَرْنُو وَنَاظِرُ الْكُفْرِ حَمَلْتُ^(٣)

* * *

(١) أَخْفَى السُّؤَالَ: رَدَّه. وَأَخْفَاه: أَلْحَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ. وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَدْبَتِهِ لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «فَاخْفِهَا السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ». نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٢: ١٨٢/خ ٢٠٢.
 وَجَزَمَ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ بِـ«أَنْ» مِنْ ضَرَائِرِ الشَّعْرِ، وَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ: ٥٣:

إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَيَّ أَنْ يَأْتِنَا الصَّبْدُ نَحْطِبِ
 (٢) تَجِيْشٌ مِنْهَا الْكُرُوبُ - خ.ل.

(٣) الْجَوْهَرُ الْمَنْضُدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٨٥ - ١٨٧.

ومما نظمت في تبريز في «التشبيب» سنة ١٣٥٠ شهر شوال

[من الكامل]

قَد صَادَنِي بِجَمَالِهِ حَلَاقُ مَاءُ الْجَمَالِ بِوَجْهِهِ رَقْرَاقُ
 رَشَاءُ مَتَى يَعْطَوُ^(١) وَإِنَّ كُنَّاسَهُ الـ حَمَامٌ فِيهِ تَحْوِطُهُ الْعُشَّاقُ
 مِلْءُ الْإِهَابِ فَلَمْ يُشِنَّهُ هُزَالُهُ كَلًّا وَلَا سِمَنْ عَلَيْهِ طِبَاقُ
 قَمَرُ الْأَصَائِلِ فِي الدُّجَى لِكِنَّهُ شَمْسٌ إِذَا مَا يَبْزُغُ الْإِشْرَاقُ
 يَشْفِي الْمُتَيِّمَ نَظْرَةً مِنْهُ كَأَنَّ فِيهَا لِمَلْسُوعِ الْهَوَى دِرْيَاقُ^(٢)
 وَمَعَاظِفٌ مِثْلُ اللَّجِينِ تَخَلَّلَتْ مِثْلَ الزَّبْرَجِدِ بَيْنَهَا أَعْرَاقُ
 وَكَمِثْلِ أَعْمِدَةٍ زَهَتْ مِنْ فِضَّةٍ تَلْتَاخُ مِنْهُ أَكْفُهُ وَالسَّاقُ
 يَا خَوْطَ بَانَ نُضَّ عَنْهُ إِهَابُهُ فَسَنَاهُ فِيهِ تُخْطَفُ الْأَمَاقُ
 مَاجَ الصَّبَا فِيهِ بِزَوْرَقِ خَالِهِ وَإِلَى التَّجْمُلِ كَانَ مِنْهُ مَسَاقُ
 لَوْلَاهُ فِي الْحَمَامِ مَا ضَاعَتْ لَنَا أَرْجَاؤُهُ أَوْ أَبْصَرَ الْمُشْتَاقُ
 أَبْخَذَهُ الذَّهَبِيُّ مَا يَكْفُ^(٣) الْحَيَا أَمْ ذَاكَ مِنْهُ لِنُورِهِ إِشْرَاقُ؟
 وَبَجَعْدِهِ الْمَسْكِيَّ أَنْفَاسُ الْكَبَا مِنْ فَوْقِ بَدْرِ لَا يَلِيهِ مُحَاقُ
 زَانَ «التَّوَالِتُ»^(٤) صَفْحَةً وَرَدِيَّةً

(١) عَطَا الطَّبِي: تناول إلى الشجر ليتناول منه.

(٢) الدَّرِيَّاقُ: لُغَةٌ فِي التَّرِيَّاقِ.

(٣) وَكَفَّ الْمَطْرُ: سَالَ.

(٤) تَسْرِيحَةُ «اللِّشْعَرِ» كَانَتْ فِي زَمَانِ النَّاطِمِ.

وَمُبَلِّجُ الدُّرِّ النَّصِيدِ بِشَعْرِهِ
 يَا هَالَةَ الْحَمَامِ دَعُهُ مُبَلِّجاً
 أَفْئِدِيهِ «دَلَاكاً» يُزِيحُ بِكَيْسِهِ
 فَلَيْثُنَ يُرْفِقُ مَاءَ الْحَيَاةِ عَلَى الْوَرَى
 مَا قَلَّبَ الْمَوْسَى بِرَأْسِ مُتَيْمٍ
 وَبِمِئْزَرٍ قَدْ زَادَ حُمْرَتَهُ بِهِ
 طَابَتْ شَمَائِلُهُ كَطِيبِ نِجَارِهِ
 سَبَقَ الْمِلَاحَ لِكُلِّ حُسْنٍ بَاهِرٍ
 سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ ابْنَ آدَمَ جَوْهَراً

* * *

نظمت هذه «الموشحة» في مولد سيّدنا وإمامنا السّبط الشّهيد سلام الله عليه

مهنتاً بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي وتُليت في ناديه الميلادي الكريم

[من الرّمَل]

حَيِّ شَعْبَانَ فَبَدْرُ السَّعْدِ لَاحٍ وَالْهَنَا وَالْبِشْرُ فِيهِ اعْتَنَقَا
وَشَدَا الْأَفْرَاحِ فِي الْأَرْجَاءِ فَاحٍ فِيهِ نَسْتَأْفُ مِنْهَا الْعَبَقَا

* * *

وَاكْتَسَى الْعَالَمُ مِنْ وَشِيِّ الرَّبِيعِ حُلَلًا طَرَّرَهَا قَطْرُ النَّدَى
وَمِنَ الْأَزْهَارِ وَالْخِصْبِ الْمَرِيعِ سُنْدُسًا خُضْرًا لَهَا الْوَرْدُ سَدَى^(١)
خَاطَهَا الْأَكْمَامُ وَالشُّأْنُ الْبَدِيعِ إِنْهَا مَا لَا مَسَتْ قَطُّ يَدَا
وَكَأَنَّ الْمُزْنَ إِذْ حَلَّ الْبِطَاحِ عِقْدُ دُرٍّ قَدْ زَهَا مُتَسِقَا
وَعَلَى الْأَكْمَامِ فِي ثَغْرِ الْأُقَاحِ شَنْبٌ مِنْهُ تَبَدَّى يَقْقَا

* * *

وَالنَّسِيمُ الْعَضُّ نَاجِي الْعُصْنَا سَحْرًا فَارْتَاخَ مِنْهُ ثَمِلَا
وَأَبَانَ الْمَاءُ تَغْرًا حَسَنًا حِينَمَا كَانَتْ حَضْبَاءَ الْفَلَا
وَشَدَا الْوُزُقُ بِاللَّحَانِ الْغِنَا هَزَجًا قَدْ هَزَّ فِيهِ الْبُلْبُلَا
فِي مَعَانٍ أَعْيَتِ الْقَوْلُ امْتِدَاخَ إِذْ أَتَى الشَّاعِرُ فِيهَا مُفْلِقَا
وَمَعَانٍ لِبَيَانِي لَا تُبَاخَ وَبِهَا الْحُسْنُ تَجَلَّى مُحَدِقَا

* * *

(١) السّدى من الثوب: ما مُدّ من خيوطه، وهو خلاف اللّحمة.

وَالنَّدَامَى كُلُّ مَعْسُولِ اللَّمَى
 وَإِلَى الْعُودِ انْتَنَتْ هَيْفُ الدُّمَى
 لَا أَرَى الْمَنْسِكَ إِلَّا بَرَمًا
 فَاسْقِنِي عَبًّا دِهَاقًا كَأَسِّ رَاحٍ
 وَإِذَا شَرَعُ هَوَى الْحَمْرِ أَبَاحٍ
 عَبَّتِ الدَّلُّ بِعِطْفِيهِ فَمَاذُ
 بِمُحَيًّا فَضَحَ الشَّمْسِ اتِّقَادُ
 إِنْ تَعَنَّتْ هَذِهِ أَوْ ذَاكَ شَادُ
 وَدَعِ النَّسِكَ لِشَيْخٍ مَا اتَّقَى
 لَا تَقُلْ حَرَمَهَا شَرَعُ التُّقَى

* * *

يَا خَلِيلِي دَعَانِي وَالْمُجُونُ
 وَالْهَوَى الْعُذْرِيَّ إِنْ هَزَّ الْجُنُونُ
 وَجُنُونُ الْحُبِّ وَالْعِشْقِ فَنُونُ
 دَعِ أَخَا وَجِدٍ إِلَى اللَّهْوِ اسْتِرَاحٍ
 وَاجِبُ الْقَائِلِ إِنْ وَا فَاكِ لَاحٍ
 إِنَّ فِي شَرَعِ الْهَوَى لِي مُنْتَدَخٍ
 فَلِأَصْحَابِ الْهَوَى الْعُذْرُ اتَّضَحُ
 أَوْجَزَ الْقَائِلِ فِيهِ أَمْ شَرَحُ
 فَعَدَا دِينَ الْهَوَى مُعْتَنِفَا
 وَإِلَى الْمَحْشَرِ كَانَ الْمُلتَقَى

* * *

كَعْبَةُ الدَّنِّ^(١) إِلَيْهَا الطَّلْبُ
 يُنَحَّرُ الْهَمُّ بِهَا وَالْكَرْبُ
 وَإِذَا الْكَأْسُ عَلاهَا الْحَبُّ
 وَحَكَتْ فِي خَدَّهَا الرُّودُ الرِّدَاخُ^(٢)
 وَلَهَا كُلُّ غَدَاةٍ وَرَوَاخٍ
 وَبِهَا لِلأُنْسِ تَقْضِي النَّسْكََا
 حَيْثُ تَرْمِي بِسَنَاها الْحَلْكََا
 بَدَّتِ الشُّهْبَ بِهِ وَالْفَلْكََا
 خَدَّها الْوَرْدِيَّ مَهْمَا انْتَلَقَا
 وَضَحُ الصُّبْحِ يُحَاكِي الْفَلْقَا

* * *

(١) الدَّنُّ: الرافُود العظيم، والمراد هنا دَنُّ الخمر.

(٢) الرُّودُ والرُّود: الشابة الحسنة. والرِّدَاخُ من النساء: العظيمة الأوراك.

وَلَبَابُ الْمَاءِ مَا بَيْنَ دَفِيقٍ
وَصَيْبٍ وَذَقَهَا السُّحْبُ تُرِيقُ
وَلَيْلِ الرِّيحِ فِي مَرِّ رَفِيقُ
فَرَعِيدٌ فِيهِ عَيْشًا لَا بَرَاخُ
وَيَقُوسِ اللَّهِ فِي سَهْمٍ مُتَاحُ
أَخْضَلَ الشُّعْبَ وَأَجْرَى الشُّعْبَا
نَادَمَ الدُّرَّ وَجَارَى العُشْبَا
مِنْ رَبِيعٍ هَزَّ أَنْفَاسَ الكِبَا
وَنَمِيرُ الهَمِّ مَاءً غَدَقَا
يَضْرَعُ الهَمَّ مَتَى مَا فَوْقَا

* * *

وَالْمَصَابِيحُ عَلَى مَرِّ الفُرَاتِ
وَالدَّرَارِي قُلَّ بِهَا بَعْضُ الهَبَاتِ
فَرَحَةٌ زُخْرِفٌ فِيهَا العُرْفَاتِ
وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ فِيهَا فِي ارْتِيَاخِ
وَمِنَ الخُلْدِ لَهَا عَيْنٌ مِلاخِ
عَقَدَتِ أسْلَاكَ دُرٍّ وَجَمَانُ
نَثَرَتْهَا فِيهِ حَايِرَاتُ حِسَانُ
وَآكَتَسَى مِنْ بَشْرَهَا رَوْضَ الجِنَانِ
وَالسَّمَاوَاتِ إِلَى يَوْمِ اللِّقَا
عَطَفَتْ تَلْمَحُ فِيهَا النَّسَقَا

* * *

يَا لِبِشْرٍ فِيهِ بِنْتُ المُصْطَفَى
لِلآلِي المَجْدِ كَانَتْ صَدَفَا
وَشَأَتْ فَخْرًا فَبَدَّتْ شَرَفَا
إِنْ تُسَاجِلُ أَبَدَتِ الفَخْرَ الصُّرَاخُ
أَوْ تُبَاهِلُ فَلَهَا فِيهِ النَّجَاخُ
أَصْبَحَتْ حَاضِنَةً أَضَلَّ العُقُولُ
فَبِهَا لِلجَوْهَرِ الفَرْدِ أُصُولُ
مَنْ عَدَاهَا فَآتَتْ بِابْنِ الرُّسُولُ
إِذْ لِشَمْسِ الدِّينِ أَبَدَتْ^(١) مَشْرِقَا
وَبِهِ الذُّكْرُ قَدِيمًا نَطَقَا

* * *

وُلِدَ ابْنُ المُصْطَفَى الرَّأكِي الجُدُودُ
أَرْفَعُ النَّاسِ نِجَارًا وَفَخَازُ

(١) أوضحت -خل.

عِلَّةُ الْإِجَادِ بَلْ أَصْلُ الْوُجُودِ فِيهِ مِنْ مَاهِيَّةِ الْقُدْسِ شِعَارُ
 وَبِهِ حَقًّا تَسَامَى لِلْسُّجُودِ أَدَمٌ فِي صُلْبِهِ لَمَّا أَنَا
 وَتَحَطَّى مِنْ بَنِيهِ بِالْفَلَاحِ مَنْ إِلَى مَحْضِ وَلَاهُ اسْتَبَقَا
 وَلَدَى الْحَشْرِ سَتَحِيَا بِمَرَاخِ فِي ذُرَى الْقُرْبِ وَتَعْمَاءِ اللَّقَا

* * *

خَدَمَ الرُّوحَ وَلِيداً مَهْدَهُ وَكَهُ الْقَوُوزُ بِهِ إِذْ خَدَمَا
 وَبِهِ فُطْرُسُ لَاقَى رُشْدَهُ إِذْ هُوَ الْمُتَنَقِّذُ قَدَمًا كَرَمًا
 أَيُّ يَوْمٍ فِيهِ أَمَتْ جَدَّهُ زَمَرُ النَّاسِ وَأَمْلَاكُ السَّمَا
 بِتَهَانٍ أَوْلَتْ الدُّنْيَا أَنْشِرَاخِ وَعَلَى الدِّينِ أَضَاءَتْ أَلْقَا
 يَا لَعْرَسٍ قَدْ زَكَ مِنْهُ اللَّقَاخِ وَبِهِ عُودُ الْمَعَالِي أَوْرَقَا

* * *

إِنْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ قَدْ سَادَ الْمَسِيحُ فَحُسَيْنُ الْمَجْدِ مِنْهُ أَعْظَمَ
 كَمْ لَهُ فِي الْمَهْدِ مِنْ فَخْرٍ صَرِيحٍ وَمَزَايَا دُونَهُنَّ الْأَنْجُمُ
 وَلَهُ مِنْ أَحْمَدٍ نَجْرٌ صَحِيحٌ إِذْ نَمَّتْهُ فَاطِمٌ لَا مَزِيمَ
 وَأَبْوَهُ الْمُزْتَضَى شَيْخُ الْبِطَاخِ مَنْ أَتَى الذُّكْرُ بِهِ مُسْتَوْسِقَا
 وَأَخْوَهُ شَعَّ لِلدِّينِ وَشَاخِ وَمِنَ الْعَرْشِ تَحَلَّى قُرْطُقَا

* * *

مَا بِهِ وَهُوَ ابْنُ طُهُ وَأَخْوَهُ الْأِمَامَانِ قِيَامًا وَقُعُودًا^(١)

(١) إشارة إلى قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا». انظر

مَنْ فَدَى الْأُمَّةَ فَضْلاً وَذَوْوَهُ
 حُبُّهُ الْخُلْدُ هَنِيئاً فَاذْخُلُوهُ
 قُلْ لَيْسَ قَطْرٌ مَنِ يَرْمُ عَنْهُ انْتِزَاحٌ
 وَلَيْرِحُ مُتَّخِذاً حَيْثُ يُزَاحُ
 بِتُفُوسٍ هِيَ تَفْدَى بِالْوُجُودِ
 وَهُوَ الْمُدْرِكُ مِنْ نَارِ الْخُلُودِ
 وَابْنُ بِنْتِ الْمُصْطَفَى حَلْفُ الْبَقَا
 سُلْماً نَحْوَ السَّمَاءِ أَوْ نَفَقاً^(١)

* * *

وَلِدَاوُدَ بِهِ لِأَنَّ الْحَدِيدَ
 لَوْ أَوَى مِنْهُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ
 مَلْجَأُ الرُّسُلِ وَمِنْهُ تَسْتَزِيدُ
 وَهُوَ الصَّارِمُ قَدْ فَلَ الصَّفَاحُ
 وَلَدَيْهِ فَلْيَلِينْ كُلُّ جِمَاحُ
 مَنِ لِإِبْرَاهِيمَ أَطْفَا نَارَهُ
 لُوطُ لَا اسْتَكْفَى مَرِيداً ثَارَهُ
 لَيْسَ بِدَعَا لَوْ حَمَى زُورَاهُ
 وَعَلَى شَفْرَتِهِ الْمَوْتُ زَقَا
 طَمَعاً هَذَا وَهَذَا فَارَقَا

* * *

قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِثَلَاثِ
 وَصَرِيحٌ مَنْ بِهِ التَّفُّ وَوَلَاثِ
 وَإِذَا الْعَانِي بِمُثْوَاهُ اسْتَعَاثِ
 نَهْنِهِ^(٢) الْجُودَ فَذَا غَيْثٌ سَحَا
 لَكِنَّ السَّبْطُ إِذَا فَضْلاً أَتَا
 فَالْهُدَاةُ الْغُرُّ مِنْ عِثْرَتِهِ
 دَاعِياً فَارْجَ عَنْ كُرْبَتِهِ
 فَالشِّفَا أُوْدِعَ فِي تُرْبَتِهِ
 أَوْشَكَتْ رُودَاهُ أَنْ تَفْرُقَا
 أَخْضَلَ الدَّهْرَ وَنَزَعَا أَغْرَقَا

* * *

(١) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ

تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْماً فِي السَّمَاءِ﴾ .

(٢) نَهْنَه: زَجَرَ.

قَمْ فَهَنُّْ ابْنِ الْهُدَاةِ الْأَطْيَبِينَ سَيِّدَ الْبَطْحَاءِ مِنْ عَلِيَا مُضْرَ
 مَنْ لِأَمْرِ الدِّينِ لَوْلَاهُ قَمِينَ^(١) وَعَنِ الْإِسْلَامِ مَنْ يَنْفِي الْغَيْرِ
 جَدُّهُ «الذُّكْرُ» وَقَدْ جَاءَ مُبِينٌ وَهُوَ الْآيَةُ مِنْ تِلْكَ السُّورِ
 هُوَ أُنْدَى النَّاسِ طُرّاً بَطْنٌ رَاحٌ يُنْخِجِلُ الْمُزْنَ إِذَا مَا أَعْدَقَا
 وَهُوَ أَحْمَى النَّاسِ إِنْ أَمَّ الصَّيَاحُ^(٢) كَيْفَمَا لَاقَى الْبَلَاءَ الْمُحْدَقَا

* * *

هَنْ فِيهِ هَاشِمَ الْبَيْضِ الْوِضَاءُ إِنَّ مِنْ عَمْرِو الْعَلَا الْبَدْرُ اسْتَنَارَ
 فَضَحَ الشَّمْسُ سَنَاءً وَضِيَاءُ رَاقِيًا عَرْشَ الْعَلَا شَيْخُ نِزَارِ
 طَبَّقَ الْأَرْضَ سَنَاهُ وَالسَّمَاءُ فَتَجَلَّى الْأَمْرُ مَا فِيهِ سِرَارِ
 أَنْ لِحَقُّ وَقَدْ جَاءَ اتُّضَاحٌ وَبِهِ الْبَاطِلُ رُعْبًا زَهَقَا
 بِفِنَاهُ أَنْخِ الْبَزْلَ الطَّلَاحُ وَإِلَى عَالِيَاهُ زَمَّ الْأَيْتُقَا

* * *

آيَةُ اللَّهِ إِلَيْهِ الْمَفْرَعُ إِنْ دَهَى خَطْبٌ أَوْ اسْتَدَّتْ أَرْمُ
 بِسَنَاهُ يَهْتَدِي الْمُتَتَجِعُ فَهُوَ لِإِسْلَامِ وَالدِّينِ عَلَمُ
 بَهَرَ الْأَلْبَابَ فِيهِ الْمُبْدِعُ مُودِعًا فِي صُنْعِهِ كُلَّ الْحِكْمِ
 لِدَّةُ الْبَحْرِ لَهُ كَفُّ سَمَاحُ وَأَخُو الْبَدْرِ مُحِيًّا أَشْرَقَا
 وَحَكَتْ أَقْلَامُهُ سُمْرَ الرِّمَاحُ شُرْعًا فِي الرُّوْعِ تَسْبِي الرُّمُقَا^(٣)

* * *

(١) قمين: أي جدير.

(٢) الصَّيَاح: الحرب، لما يصاحبها من الأصوات.

(٣) الرُّمُق: الحُسْدُ، الواحدُ رَمُوقٌ.

أَنْتَ يَا بَنَ الْحَسَنِ الرَّزَاكِي الْإِمَامَ رَضِيَ الشَّانِيُّ فِيهَا أُمَّ غَضِبَ
 وَلَكَ الْأَسْتَارُ وَالْبَيْتُ الْحَرَامَ شَهِدْتَ تَتَّبِعُ آيَاتِ الْكُتُبِ
 فِيكَ مَا قَدْ سَوَّدَتْ نَفْسَ عِصَامٍ^(١) وَأَثِيلَ الْمَجْدِ فِي عَالِي النَّسَبِ
 وَلَكُمْ مِنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ مُبَاحٌ مُحْتَبَى الدَّسْتِ وَفَخْرٌ بَسَقَا
 مَنْ يَجِدُ عَنْكَ فَدَعُهُ حَيْثُ طَاحَ رَاكِبًا جَهْلًا صَعِيدًا زَلَقَا^(٢)

* * *

دُمُ أَبَا السَّبْطَيْنِ لِلدِّينِ مَلَاذُ وَذَوُوكَ الْمُضْطَفُونَ النَّقْبَا
 كُلُّكُمْ فِي الْخَطْبِ حِصْنٌ وَمَعَاذُ وَحِمَى النَّاسِ إِذِ الدَّهْرُ كَبَا
 سَيِّبِكُمْ فِي الْجَدْبِ سَحٌّ لَا رِذَاذُ يُضْحِكُ الْعَامَ إِذَا مَا قَطْبَا
 وَوُجُوهٌ مِنْكُمْ غُرٌّ وَضَاحُ تَطْرُدُ الْهَمَّ إِذَا مَا طَرَقَا
 وَنَدَاءُ جَمٍّ وَأَخْلَاقُ سِجَاحُ فَكَأَنَّ الرُّؤُوسَ عَنْهَا انْفَلَقَا^(٣)

* * *

(١) إشارة إلى قول النابغة الذبياني - كما في ديوانه: ١١٦ - في عصام بن شهبز حاجب النعمان بن

المنذر:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا وَعَلَّمَتْهُ الْكِرَّ وَالْإِقْدَامَا

(٢) قال تعالى في الآية ٤١ من سورة الكهف: ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ .

(٣) سبائك التبر / حرف الكاف، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٠٥ .

وقلت مقرّظاً رسالة الردّ على الوهابيين^(١)

(١) الوهابية: فئة منسوبة إلى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ولد سنة ١١١١ وتوفي ١٢٠٦، كان من أعراب «نجد»، مقبلاً في البصرة، تلميذاً للشيخ محمد مهدي البصري، مخالطاً لعلماء عصره، محصلاً للعلوم في أول أمره حتى آل أمره إلى اتباع الهوى، والاعتزاز بالأباطيل، والمُنَى، فاخترع مذهباً خارجاً عن فرق الإسلام بناه على انقراض ما أسسه ابن تيمية الحرّاني، وتلميذه ابن القيم.

ومن مذهبهم تحريم الاحتفال بالموتى حتى الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وتحريم البناء على قبورهم وزيارتهم، والتوسّل إلى الله والاستشفاع بهم، وسوق النذور والقرابين التي يتقرّب بها إلى الله ويُهدى ثوابها لهم، والصلاة في تلك المراقد الشريفة، وجوب المنع عن جميع ذلك، وهدم بنايات القائمة على القبور المقدّسة، وأنه يجب اتباع من شهر السيف منهم متمسكاً بإمام المسلمين، وأن المتبع هو رأيه حسب مقتضيات الظروف والأحوال. ولا عبرة بقول ميت أبداً. وقد بلغت به الجرأة حتى قال: «عصاي خير من «محمد» فإنها تنفع و«محمد» لا ينفع» وهؤلاء يكفرون فرق المسلمين، وينبذونهم بالشرك والإلحاد، ويبيحون دماءهم.

ثم إنّه تزلف إلى عبدالعزيز، وكان من مشايخ أعراب «نجد» حنبلياً وقد اجتمع عليه خلق كثير، فتابع أمره، ونهب في أول أمره ذخائر المدينة المشرفة، وهدم قبور أئمة البقيع، وارتكب المآثم، وبنى في نجد حصناً وسماه بـ«الدرعية».

ثم لما قوي أمره وغدا ملك الحرمين الشريفين، قصد الاستيلاء على النجف الأشرف، وهاجمها مرّتين، وقاتله ربيون كثيرون، وأعانهم على ذلك شيعة بني خزاعة فدحروهم فردوا على أعقابهم فهقرى.

ثم جاء سعود بن عبدالعزيز بإيعاز من أبيه فباغت كربلاء المشرفة، وهاجمها في ذي الحجة صبيحة يوم الغدير سنة ١٢١٦ فورد عليها على حين غفلة من أهلها ومعها ١٢٠٠٠ ألفاً، فأغاروا عليها، ونهبوا ما وصلوا إليه، وأزهقوا النفوس، وهتكوا الحرم ولم يرقبوا للمؤمنين إلاّ ولا ذمة. وأباحوا القتل فيها ستّ ساعات من النهار قتل فيها سبعة آلاف من العلماء والفضلاء والأكابر والأشراف والملوك والسوقة، وقد انتهكوا حرمة رسول الله بتوهين الحرم القدسي، وهذ

للفاضل البارع السيد علي نقي الهندي^(١) سلمه الله تعالى

بعد كلام في الإطراء عليها نثراً

[من البسيط]

قُلْ لِي وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ ضَاحِيَةً لَكِنَّهُ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ عَبِقًا^(٢)
سَنَا مُحَيَّاكَ شَقَّ الْجَوْ مَطْلَعُهُ أَمْ نُورٌ عِلْمِكَ فِي أَفْقِ الْهُدَى ائْتَلَقَا؟!
صَحَائِفُ مِنْكَ أَفْنَتْ كُلَّ مَجْهَلَةٍ صَفَائِحًا لَمْ تَدْعُ لِلْمُلْحِدِينَ بَقَا
صَدَعْتَ بِالْحَقِّ لَمَّا أَنْ وَلِعْتَ بِهِ وَلَا حَ نَهَجٌ هُدَاهُ لَاحِبًا يَقَقَا
تَضَوُّعٌ حَيْثُ يُضِيءُ الْجَوْ نَفْحَتُهُ كَالْبَدْرِ مُؤْتَلِقًا وَالْمِسْكُ إِذْ سُحِقَا
هُدَيْتَ لِلرُّشْدِ فَاحْفَظْهُ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنَا فِ قَوْمٍ وَلَا تَحْفَلُ بِمَنْ سَلَقَا^(٣)
دَعُ مَنْ هَوَى عَنْ هُدَاكُمْ يَابْنَ فَاطِمَةَ فَلْيَتَّخِذْ صَعْدًا^(٤) فِي الْجَوْ أَوْ نَفَقَا^(٥)
دَعُهُمْ فَقَدْ خَبَطُوا عَشْوَاءَ إِذْ رَكِبُوا صَعِيدَ جَهْلٍ إِلَى أَهْوَائِهِمْ زَلَقَا^(٦)

➤ أركانه، ونهب نفائسه، إلى جرائم لا يساعدي على إثباتها الدين والشرف الإنساني. انظر «شهداء الفضيلة للشيخ الأميني: ٢٨٧».

(١) مترجم في سبائك التبر.

(٢) فيه إشارة إلى قول مهيار الديلمي كما في ديوانه ٢: ١٨٤:

أعد ذكر نَعَمَانٍ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعُ

(٣) سَلَقَ: بَدَّؤَ لِسَانَهُ. أَوْ هِيَ «سَلَقٌ» مِنَ السَّلَقِ بِالنَّارِ، أَيْ لَا تَحْفَلُ بِمَنْ كَانَ جَهَنِمِيًّا.

(٤) سُلْمًا. وَلَوْ قَالَ «سُلْمًا» لَكَانَ أَوْضَحَ.

(٥) أَيْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ، أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿فَإِنْ اسْتَفْطَيْتَ أَنْ يَنْتَبِغِيَ

نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ﴾.

(٦) أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ

صَعِيدًا زَلَقًا﴾.

«عليّ» الخَيْرُ لَا أَكْدَتَ مَطْلِبُهُ
 وَفَإِلْقَا قَادَهُ يَوْمَ الْحِجَاكِ فَكُلُّ
 هُوَ الَّذِي لَمْ يُقَدِّ يَوْمًا لِمَعْتَرَةٍ
 فَمِنْ يَرَاعَتِهِ نُورُ الْعُلَا أَنْبَتَا
 أَعَدَّهَا حُجَجًا إِذْ شَقَّهَا فَلَقَا
 لَا كَالَّذِي قَيْدَ فِي أَهْوَائِهِ حَمِقًا^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٢.

أبيات كتبتها إلى العلامة الشيخ عبدالحسين صادق العاملي^(١)

[من الكامل]

اللهُ خَصَّكَ بِالْعُلُومِ وَإِنَّمَا حَسَدُوكَ إِذْ حَسَدُوا بِجَهْلِ مُطْبِقِ
 غَمَرَ الْعِرَاقَ شَذَا فَضَائِلِكَ الَّتِي غَصَّتْ بِرَعْمِهِمْ مَحَانِي جِلَقِ
 فَلَيْنُ نَطَقْتَ فَعَنْ مَعَالِمِ عَيْلِمِ أَوْ إِنْ كَتَبْتَ فَعَنْ يَرَاعِ مُحَقِّقِ
 وَيَقِلُّ قَوْلِي: إِنْ نَثَرْتَ فَمِصْقَعٌ أَوْ إِنْ نَظَّمْتَ فَعَنْ مَشَاعِرِ مُفْلِقِ
 فَالِي الْوَرَا يَا حَاسِدِيهِ عَلَى الْعَلَا وَلِيحِي لِلدِّينِ الْحَنِيفِ أَبُو التَّقِي^(٢)

* * *

(١) هو علم من أعلام الشريعة، وزعيم من زعمائها الأفاضل. ترجم في نقباء البشر، وأعيان الشيعة ٧: ٤٣٥، وتكملة أمل الأمل: ٢٥٤/الترجمة ٢١٨، وشعراء الغري ٥: ٢١٠ - ٢٣٠، ومعارف الرجال. وذكرناه في هامش سبائك التبر، رقم القصيدة ٣١ التي رثى بها السيد الشيرازي الكبير قدس سره.

وذكر له شعر كثير في الجوهر المنضد مع ثناء عاطر ومدح كثار. (المحقق).

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٥.

في العتاب

[من الطويل]

وَإِنْ فَرَّقْتَ عَنْكَ اللَّيَالِي أَخَا حِجِّي وَخَالَسَكَ الْأَيَّامُ مِنِّي أَخَا تُقَى
 فَقَدْتَ هُمَاماً فِي الْخُطُوبِ مُحَنَّكاً وَرُمَحاً رُدَيْنِيّاً وَعَضْباً مُذَلَّقا
 خَسِرْتُكَ ذَا وَفِرٍ يُعَاضُ بِمِثْلِهِ وَلِلرِّزْقِ مِنْ بَرِّ الْمُهَيِّمِينَ مُسْتَقَى^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٦.

وقلت في تصدّقه عليه السلام بالخاتم سنة ١٣٥١

[من الخفيف]

قَدْ حَوَى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ طُهُ وَعَلِيٌّ بِخَاتَمِ مِنْهُ أَنْفَقَ^(١)
 وَلِكُلِّ فَضْلٍ فَأَحْمَدُ إِذْ قَيَّ سَدَهُ وَالْوَصِيُّ لِلْجُودِ أَطْلَقُ^(٢)

* * *

(١) ضَمَّنَ «أنفق» معنى «تصدَّق»، ولذلك عدّاه بالباء.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٢١، الروض الأغن من هذه الموسوعة: ٤٠.

حرف الكاف

وقلت مقرّظاً لمجموع شعرٍ للسيد الفاضل البارع

السيد محمد علي الهندي^(١)

من أهل الحائر الحسيني سلام الله على مشرّفه

[من مجزوء الكامل]

يا مَنْ بَنَى خِيَمَ الْعَلَا فَوْقَ الْمَجْرَةِ وَالسَّمَاءِ
فَاقَ الْوَرَى بِمَكَارِمِ نَادَتْ حَوَاسِدَهَا: وَرَاكِ^(٢)
بَدَّ النُّجُومَ عِدَادُهَا وَإِنْ اغْتَدَّتْ عَنْهَا تُحَاكِي
طَلَقَ الْمُحَيَّا، وَجْهُهُ وَنَجَارُهُ ذَاكِ وَزَاكِي
مِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَا وَمَنْ نَاوَاكِ هَاشِمُ فِي عَلَاكِ؟
يَا مَنْ يُبَارِيهِ أَتَيْدُ أَيْنَ الْبُكَاءُ مِنَ التَّبَاكِي؟!
تَهْمِي يَدَاهُ بِبِشْرِهِ وَالْمُرُّنُ يَهْمِي وَهُوَ بَاكِي
صَدَّتْ الْقُلُوبَ بِشِعْرِكَ السَّ سَامِي فَجِئْنِي^(٣) بِبَلَا شِرَاكِ

(١) السيد المعروف بـ«خير الدين»: كان إماماً للجماعة في حرم العباس عليه السلام ومن العلماء الأجلّة، وهو ابن العلامة السيد حسين الموسوي الهندي، ينتهي نسبه إلى أحمد بن هارون ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. توفي سنة ١٣٩٤.

(٢) أي ارجعي ورائك.

(٣) يجب اختلاس الباء ليستقيم الوزن.

وَبَرَيْتَ^(١) فِيهِ حَوَاسِدًا غَاذَرْتَهُمْ عَرَضَ^(٢) الْهَلَاكِ
 أَتَرَى شَبَاهَهُ أَحَدًا أَمْ لِلصَّيْدِ مَنْصُوبَ الشُّبَاكِ؟
 وَقَصَائِدُ يُعْرَبْنَ مِنْ عَلَيْكَ عَنِ أَصْلِ الْمَلَاكِ^(٣)
 دُمٌ ضَارِبًا خَيْمَ الْعُلَى فَوْقَ الْمَجْرَةِ وَالسَّمَاءِ^(٤)

* * *

(١) بَرَاه: أضعفه وهزله.

(٢) العَرَض: ما يعرض للإنسان. أو هي «عَرَض» بمعنى الجانب والناحية.

(٣) يمكن تكون أيضاً «المَلَاك».

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣١.

وقلت مخاطباً أحد الزعماء العظام من العلويين

في رجلٍ كان يمت إليه ويعزى لخدمته

[من الكامل]

حُوشِيَّتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى نَسَباً عَنَ أَنْ تَنَالَ النَّاسَ مِنْ عِظْمِكَ
فُفَّتَ الْوَرَى فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَعَلَوْتَهُمْ شَأوًا عَلَى هِمَمِكَ
لَكَ حُرْمَةٌ فِينَا فَدُونَكَهَا عَنَ أَنْ يَنَالَ الْهَتُّكَ مِنْ حُرْمِكَ
اللَّهِ فِيهَا يَا بَنَ فَاطِمَةٍ إِنَّ الْمُدَاجِي نَالَ مِنْ حِكْمِكَ
تَاللَّهِ إِنَّي نَاصِحٌ لَكَ فِي مَا قُلْتُ أُنْجِي حُسْنَ مُخْتَمِكَ
تَأْبَى الْحَفِيظَةَ أَنْ تَرَى^(١) عَلَنًا عَبْدَ الرَّحِيمِ الرَّجَسَ مِنْ خَدَمِكَ
لِصُّ وَلَكِنْ بُرْدُهُ عَطِرٌ مُدَّ حَازَ بِالتَّسْوِيلِ مِنْ كَرَمِكَ
فَاقْطَعْ يَدَيْهِ بِمَا جَنَى سَخَطًا عَنَ بَيْتِ مَالِ اللَّهِ فِي حَرَمِكَ
أَرْخِضْ لَهُ قِيمًا بِضِلَّتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْحَطَّ مِنْ قِيمِكَ^(٢)

* * *

(١) يرى - خ.ل.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٢.



حرف الّلام

وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام

[من الكامل]

كَهْفٌ أَنَاخَ بِجَنبِهِ الْأَمَلُ إِذْ حَلَّ فِيهِ لِلهُدَى بَطْلُ
وَالنَّائِلُ الْوَكَّافُ فِي أَمَمٍ^(١) مِنْهُ بِرِنْعٍ سَيِّئُهُ خَضِلُ
تَسْتَعْزِبُ الْوَرَادُ مَنْهَلَهُ فَيَطِيبُ مِنْهُ الْعَلُّ وَالنَّهْلُ
يَجِدُ الْمُؤَمَّلُ نُجْحَ مَطْلَبِهِ بِجَنَابِهِ إِنْ أَعْيَتِ الْحَيْلُ
وَالْأَمْنُ مُعْتَكِفٌ بِبَاحْتِهِ مَا إِنْ تَدَانَى الْحَادِثُ الْجَلَلُ^(٢)
إِنْ شَحَّتِ الْأَيَّامُ مُجْدِبَةً زُمَّتْ إِلَيْهِ الْأَنْبِيُّ الْبَزْلُ
وَمِنْ الْجَلَالِ تَحُوطُهُ سُجْفٌ وَمِنْ الْمَهَابَةِ فَوْقَهُ كِلَلُ^(٣)
هُوَ مَهْبِطُ الْأَمْلَاكِ تَقْصِدُهُ شَرَفًا فَتَكْتَرُ مِنْهُمْ الْقَبْلُ
وَمِنْ الْمُلُوكِ تَقَمُّ عِثْرَهُ^(٤) مِنْ عَظْمِهِ الْأَشْفَارُ وَالْمُقَلُّ
تَعْلُوهُ قُبَّةٌ سُودِدٍ بَزَعَتْ كَالشَّمْسِ لَمَّا يَعْزُّهَا الطَّفَلُ

(١) الأَمَمُ: القُرْب.

(٢) الجلل: العظيم، الهَيِّن، فهو من الأضداد، والمراد هنا الأول.

(٣) السُّجْفُ: الأستار. والكيلل: جمع الكِلَّة، وهي الستر الرقيق.

(٤) عُبْرَتُهُ - خ ل.

مَا الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ تَمَائِلُهَا لَكِنَّهَا مِنْ سَمَكِهَا (١) مِثْلُ
 وَصَرِيحٍ قُدِّسَ عِنْدَ مَفْخَرِهِ يَغْنُو الصُّرَاخُ وَتَخَضُّعُ الْقَلْلِ
 لِصَرِيحٍ فَهَرٍ فِيهِ مُخْتَبَأٌ وَلَمَجْدِ هَاشِمٍ فِيهِ مُقْتَبَلُ
 لِأَخِي الْإِمَامِ وَشِبْلِهِ (٢) شَرَفٌ جِذْمُ النُّبُوءَةِ فِيهِ مُتَّصِلُ
 هُوَ «عَمٌّ» مَنْ خَضَعَ الزَّمَانُ لَهُ وَلَهُ غَدَاً تَتَصَاغَرُ الدُّوَلُ
 إِنْ يُزِمَ عَنِ سَدَدٍ فَسَهْمُهُ هُدَا هُ رَاشَهُ عَدْنَانُ لَا تُعَلُّ (٣)
 أَوْ يُزِمَ عَنِ سَفِهِ فَمِنْ قَدَمٍ أَوْهَى بِصَخْرٍ قَرْنَهُ الْوَعِيلُ (٤)
 إِنْ يَبْكِهِ الْهَادِي أَبُوهُ فَقَدَ أَوْدَى بِهِ الْمَعْرُوفُ وَالْأَمَلُ
 أَوْ شَقَّ جَيْبَ الْعَسْكَرِيِّ لَهُ فَلَقَدْ قَفَاهُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
 قَدْ زَانَهُ الشَّرْفُ الصُّرَاخُ كَمَا زَانَ الْأَنَامَ الْحَلِيَّ وَالْحُلَّلُ
 وَهُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ مَأْتَرَةٍ يَزْدَانُ فِي أَحَادِهَا الرَّجُلُ
 لَوْلَا «الْبَدَا» لِأَتَاهُ مُزْدَلِفًا أَمْرُ الْإِمَامَةِ مَالَهُ حِوَلُ
 لَكِنَّهَا بِمُقَدَّرٍ سَلَفَتْ لِأَخِيهِ لَا يُلْفَى لَهُ بَدَلُ
 فَلَيْتَ عَدْتُهُ فَمَا عَدَاهُ سَنًا قَدْ ضَاءَ عَنْهُ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
 وَإِلَى الْقِيَامَةِ عَنْهُ مُدَكَّرٌ نَبَأُ الْعُلَى مَا عَنْهُ مُخْتَزَلُ (٥)

(١) القبة الخضراء: السماء. والسَّمَكُ: السَّقْفُ أو من أعلى البيت إلى أسفله.

(٢) أي لأخي الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولشبل الإمام علي الهادي عليه السلام.

(٣) ذلك أن النبال المنسوبة إلى بني ثعل من أجود النبال.

(٤) نظر فيه إلى قول الأعشى كما في ديوانه: ٢٠:

كناطح صخرة يوماً ليوهها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعيل

(٥) مُخْتَزَلُ: مُقْتَطَعٌ؛ من أَخْتَزَلَ الشَّيْءَ: قَطَعَهُ، وَاخْتَزَلَهُ عَنْ قَوْمِهِ: اقْتَطَعَهُ.

وَهُوَ الْمُسْفَعُ عِنْدَ بَارِيهِ
 وَلَهُ الْمَعَاجِزُ كُلُّ شَارِقَةٍ
 شَهَدَ الْعَدُوُّ بِهَا كَمَا اعْتَرَفَتْ
 إِنْ يَنْبُ عَنْهُ كُلُّ ذِي حَاطِرٍ
 مَوْلى لَهُ الْأَيَّامُ خَاضِعَةٌ
 مِنْ آلِ أَحْمَدِ الَّذِينَ هُمْ
 فِيمَا حَقَّ لِلرَّوَى سَنَدٌ
 بِفَيْئَاتِهِمْ عَكَفَ الرَّجَاءُ كَمَا
 لَا تَطْرُقُ الْأَزْمَاتُ سَاحَتَهُمْ
 لَا بِدَعٍ إِنْ قَامَ الْوُجُودُ بِهِمْ
 عَبَدُوا إِلَهَ مُوَحِّدِينَ لَهُ
 بَحْرَانِ قَدْ طَمِئًا^(٢) نَدَى وَرَدَى
 وَهُمْ هُمْ دَانَ الْأَنَامُ بِهِمْ

* * *

وَإِلَيْكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى اذْذَلَفَتْ
 وَبِكُمْ عُقُودُ الشُّعْرِ زَاهِرَةٌ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَتَفَتْ
 عَذْرَاءُ إِلَّا عَنكَ تُخْتَزَلُ
 وَبِمَدْحِكُمْ يَزْهُو لَهُ جُمْلُ
 بِشَاكَ فِي أَشْحَارِهَا الرُّسُلُ^(٣)

(١) نَهَجَ الْأَمْرَ: أَبَانَهُ. وَيَصِحُّ أَيْضاً ضَبْطُهَا بِالْمَعْلُومِ؛ يُقَالُ نَهَجَ الطَّرِيقَ: وَضَحَ.

(٢) أَي فَاضًا.

(٣) مَلْحَقُ الْحَدَائِقِ ذَاتِ الْأَكْمَامِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٣ - ٢٥. سَبِغِ الدَّجِيلِ / حَرْفِ اللَّامِ.

وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام

[من الوافر]

سَمَا «بَلَدٌ» بِقَاعِ الْأَرْضِ قَدْرًا كَمَا قَدْ بَدَّهَا شَرْفًا «دُجَيْلُ»
 بِمُخْتَبِئِ الْهَدَى وَالْمَجْدِ يَزْهُو كَمَا يَزْهُو عَلَى الدُّنْيَا سُهَيْلُ
 وَمُعْتَكِفِ الْوَرَى فِي كُلِّ حِينٍ وَقُوفٍ عِنْدَهُ رَجُلٌ^(١) وَخَيْلُ
 وَلِلْوَفَادِ مِنْ عَانٍ وَعَافٍ يُفَاضُ عَلَيْهِمْ بُرْءٌ وَنَيْلُ
 وَأَنْوَارِ النُّبُوَّةِ إِنْ تَجَلَّتْ تَسَاوَى عِنْدَهُ يَوْمٌ وَلَيْلُ
 لِسَبْطِ مُحَمَّدٍ فِيهِ مَقَامٌ يَقِيلُ لَهَاشِمِ بَدْرَاهُ^(٢) قَيْلُ^(٣)
 رَوَى عَنْ أَحْمَدٍ مَجْدًا نَمَاهُ عَلِيٌّ لَا قُحَافَةَ أَوْ نُفَيْلُ
 وَكَانَ لَهُ الْإِمَامَةُ غَيْرَ أَنَّ الـ قَضَاءَ لِصِنْوِهِ مَا عَنهُ زَيْلُ
 هَوَيْنَا مِنْهُ مُرْتَبِعَ الْمَعَالِي وَلَمْ يَسْتَهْوِنَا بِنَفَا أَهَيْلُ
 وَكُلُّ حِمَاهُ مُتَنَجِّعُ الْبَرَايَا كَأَنَّ الْعَالَمِينَ لَدَيْهِ عَيْلُ^(٤)
 وَلِلرَّاجِي حُبُورٌ وَالْمُدَاجِي^(٥) ثُبُورٌ عِنْدَهُ يَتَّقُوهُ وَيَلُ

(١) الرَّجُلُ: جماعة الرجال.

(٢) الدُّرَى: جمع ذُرْوَةٍ، وهو المكان المرتفع والعلو. ويصح ضبطها أيضاً بفتح الذال «بَدْرَاهُ»، فإنَّ الدُّرَى بمعنى الملجأ والكنف، تقول: أنا في دُرَى فلانٍ، أي في كنفه.

(٣) الْقَيْلُ: المَلِكُ، الرئيس.

(٤) أي عائلته وأهل بيته الذين يَعُوُّهُمْ.

(٥) أي وللمُداجي.

فَلَا فِي حُكْمِهِ الْقَدَرِيُّ^(١) جَوْرٌ
 وَلَا ذِكْرٌ يُشَانُ بِقَوْلِ عَابٍ
 وَلَا فِي يُخَسِّرُ لَهُ فِي الْعَدْلِ وَزْنَ
 وَإِنْ يَدْفُقُ نَدَاهُ بِيَوْمِ جُودٍ
 يَمِيرُ الْمُقْبِلِينَ وَمَنْ لَدَيْهِ
 حِمَى قُدْسٍ لَهُ عَدْبَاتٌ أَمْنٍ
 وَيَزُورُ الْمُنَاوِي عَنْهُ خَوْفًا
 وَرَاءَكَ أَيُّهَا الْبَاغِي مَدَاهُ
 فَالَ الْمُصْطَفَى فِي الْخَلْقِ أَصْلُ
 وَحَيَّا الْغَيْثُ مَتَوَى فِي دُجَيْلٍ
 وَلَا فِي رَأْيِهِ الدَّهَبِيُّ مَيْلُ
 وَلَا عِرْضٌ يُدَانِي مِنْهُ نَيْلُ
 وَلَمْ يُبْحَسْ لَهُ فِي الْبَدْلِ كَيْلُ
 تَدْفُقَ فِي الْأَبَاطِحِ مِنْهُ سَيْلُ
 كَأَنَّ الْوَفَرَ يَوْمَ نَدَاهُ غَيْلُ^(٢)
 يُسَارِحُ عِنْدَهَا الْبَهْمَ الْعَثِيلُ^(٣)
 فَلَمْ يَخْرِقْهُ مُنْذُ الدَّهْرِ حَيْلُ^(٤)
 فَهَلْ صَدْرٌ يُقَارَبُ مِنْهُ ذَيْلُ؟
 وَبَاقِي الْعَالَمِينَ لَهُمْ طَفَيْلُ
 يُقِيلُ مُحَمَّداً مِنْهُ الرُّمَيْلُ^(٥)^(٦)

* * *

(١) نسبة إلى القَدَرِ.

(٢) الْغَيْلُ: الماءُ الجاري على وجه الأرض.

(٣) الْعَدْبَاتُ: جمعُ الْعَدْبَةِ، وهي الموضع الذي فيه المرعى، والعَدْبَةُ من الشجرة أيضاً أغصانها. والْبَهْمُ: صغار الغنم، جمع الْبَهْمَةِ. وَالْعَثِيلُ، كدرهم: ذكر الضباع. ولم أقف على الضبط الذي ضبطه الشاعر ضبط قلم.

(٤) خَرَقَ الْحِمَى: قطعه حتى بلغ أقصاه. وَالْحَيْلُ: القوة؛ لُغَةً فِي الْحَوْلِ.

(٥) الرُّمَيْلُ: تصغير الرَّمْلِ.

(٦) ملحق الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٠٣ - ١٠٤، سبع الدُّجَيْلِ / حرف اللام.

كتب إليّ بعض الأفاضل من تبريز في كتاب له

غافل مشو از حال من بی سرو سامان من با تو چنانم که مر ابسال سلامان^(١)
فکتبت إليه هذين البيتين:

[من البسيط]

لَمْ يَزُونِي عَنْ هَوَى قَدْ كُنْتَ تَعَهْدُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِلٌّ بَعْدَ تَرْحَالِ
فَدُونَ مَا أَحْكَمَتْ مِنِّي أَوَاصِرُهُ ما كان بينَ «سَلامانٍ وَأَبسالٍ»^(٢)

* * *

(١) ترجمته بالعربية: «لا تغفل عن حالتي أنا غير المستقر، فأنا معك مثل ابسال وسلامان». وهما اسمان لشخصين أسطوريين في أساطير اليونان كان أحدهما يعشق الآخر.
(٢) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٢٨.

وقلت في سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام

حين بزّه بجدل^(١) الكلبى - عليه لعائن الله - خاتمه وحرّز إصبعه

[من الخفيف]

لا سقاها الحيا مَرابِعُ كَلْبٍ^(٢) ما نَمَتْ بَجَدَلًا لَشَرِّ قَبِيلِ
يَوْمَ عَن خاتِمِ النُّمُوَّةِ لَمْ يَزْ ضَ بِكَفِّ ابْنِ أَحْمَدٍ بِبَدِيلِ
وَهُوَ لَوْ جَاءَ سائِلًا لِحَبَاهُ كَأَبِيهِ^(٣) مَنَ العَطَاءِ الجَزِيلِ
فَعَلَيْيَ بِالأَمْسِ قَدْ جادَ بالخا تَمَ إِذْ نالَهُ يَدَا جِبرئِيلِ^(٤)
وَإِنَّهُ ما نَحُّ لِبَجْدَلٍ مِنْهُ إِصْبَعًا فِيهِ خاتَمٌ مِنْ جَدِيلِ^(٥)^(٦)

* * *

(١) المعروف في بني كلب القُضاعيّين بجدل بن أنثف، والد ميسون أم يزيد بن معاوية، والظاهر أنّ هذا من رهطه، وقد ضبط في معجمات الرجال واللغة بالحاء المهملة لا بالجيم، وقد اشتبه بعض الأعلام فصوّب كونه بالجيم من غير دليل. (أحد الفضلاء).

(٢) قبيلة كلب بطن من قُضاعة، وهي حيّ اللعين. (المؤلف).

(٣) يعني كما أنّ أباه جاد للسائل بخاتمه إذ وافاه مسترفداً - فكذلك الحسين عليه السلام كان يمنحه الخاتم لو ترلّف إليه اللعين يستميحه، فإنّ الشبل من ذاك الأسد. (المؤلف).

(٤) إشارة إلى أنّ السائل في قصّة أمير المؤمنين عليه السلام كان جبرئيل وفيه من الفلسفة العالية ما شرحناه في مظانّه والمراد هنا بيان عظم المصيبة بالفارق بين المقامين بأنّ المبدول هنالك الخاتم فحسب لسائل مثل جبرئيل، وهاهنا الإصبع وفيه الخاتم لمبتزّ مثل الكلبى اللعين وشتان بينهما. (المؤلف).

(٥) الجديل: المُجدّل.

(٦) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٦.

قلت في مدح المعصومة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر

سلام الله عليهم^(١)

[من المتقارب]

فَدَيْنَاكِ يَا بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى وَأَمَّنَ الْخُطُوبِ وَمَأْوَى الدَّخِيلِ
لَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ مِنْكُمْ لَنَا مَعَاصِمَ مِنْ خَوْفِ يَوْمِ مَهُولِ
وَفِي كُلِّ صُفْعٍ لَنَا مِنْكُمْ دَلِيلٌ تَبَلَّجَ إِثْرَ الدَّلِيلِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ مُعْجِزٌ لِنُجْعِ الدَّخِيلِ وَبُرْءِ الْعَلِيلِ
فَبِالْأَمْسِ أَمَّتْكِ مُلْتَأَةٌ^(٢) تَرَى بِفِنَاكِ زُوءَ الْعَلِيلِ

(١) ونبأ هذه الأبيات ما حدثني به العلامة الحجة الحاج الشيخ إسحاق ابن آية الله المحقق الميرزا حبيب الله الرشتي في داره بطهران ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ من أن امرأة من بنات أعمامه بليت بالفالج فلم يبارحها اثني عشر عاماً، فلم تبرح مقعدة حتى إنها بقيت في إحدى علالى الدار عامين، وبالرغم من جهود ذويها الأكيدة وثروة زوجها المنفقة في سبيل شفائها أعى أمرها نُطس الأواسي، فِيمَمَّتْ مرقد الصديقة الطاهرة فاطمة سلام الله عليها - بقم المشرفة ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٤١ - فألقيت إلى جنب الضريح الطاهر طول تلك الليلة منقطعة إلى صاحبة القبر للشفاة في شفائها. فرأت في حدود الفجر امرأة بازغة عليها لوائح الجلالة تقول لها: لِمَ لا تقومين لصلاة الجماعة وفلان يصلّي؟ (وذكرت أحد أئمة الجماعة) فقالت: سيدي لا أقدر على النهوض فإني مقعدة. فقالت لها: إنك تقدرين على ذلك. فيينا هي كذلك فإذا بحصاة صكت رأسها ووقعت على الأرض، فأحست من نفسها الميل إلى النهوض لطلبها، فإذا هي تتمكّن منه، فنهضت وخرجت من الحضرة متخفية فرقا من زحام الناس عليها إذا علموا بحالها. قال الشيخ الأجل: وقد رأيتها تمشي على رجلها وعاشت بعد ذلك عامين. (المؤلف).

(٢) مُلْتَأَةٌ: لائذة، من لآث به بمعنى لآذ به. أو هي من التآ بالدم، إذا تلتخ به. أو هي من الالتيات

وَمُقْعَدَةٌ قَدْ حَادَاهَا الرَّجَا إِلَيْكَ لِمَجْدٍ حَوَيْتِ أَثِيلٌ^(١)
 وَقَاسَتْ بِمِثْلِ شُهُورِ السِّنِينَ سِنِينَ بِفَرْطِ الْأَسَى وَالنُّحُولِ
 فَأَخْفَقَ دُونَ شِفَاهَا الظُّنُونُ وَطَاشَتْ بِهَا صَائِبَاتُ الْعُقُولِ
 فَمَا لِلْأَوَاسِيِّ^(٢) بِهَا بُلْغَةٌ وَعَنْهَا النَّطَاسِي^(٣) غَدَا فِي دُهُولِ
 وَلَكِنَّمَا بَضْعَةُ الْمُصْطَفَى وَمَا لِشَبَا عَزَمِهَا مِنْ فُلُولِ
 أَجَارَتْ عَشِيَّةَ أَكْدَى الرَّجَا بِغَيْرِ الْجَحَاجِحِ آلِ الرَّسُولِ^(٤)

* * *

➤ بمعنى الاختلاط، واستعمل المحدثون «الثا» بمعنى مَرَضَ؛ ومنه قول ابن الججاج النبلي كما في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٧:

حِينَ كَانَتْ تُدْرُ عَيْنُ عَلِيٍّ كَلَّمَا الثَا أَوْ تَشَكَّى عَقِيلُ

(١) الأثيل: القديم المؤصل.

(٢) الأواسي: الأطباء.

(٣) النطاسي: الطبيب الحاذق. وتسكين المشدد ضرورة.

(٤) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٨.

قلت مادحاً الجليل العظيم السيّد إبراهيم من ولد

الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام

المدفون على خمسة أو ستّة أميال من أرومية بعد أن برزت منه كرامات باهرة

في أيّام عاشوراء سنة ١٣٥١، وأنا إذ ذاك بأرومية^(١)

[من مجزوء الخفيف]

زَمَنْ غَالَهُ الْخَطْلُ رَاحَ فِي سُوقِهِ الْخَبْلُ
عَامِلٌ فِي أُمُورِهِ كُلُّ عُضْوٍ لَهُ أَشْلُ
مِنْ مُنِيلٍ بِجَهْلِهِ نَاقَعَ السَّمَّ فِي الْعَسَلِ

(١) حدّثني العلامة البارع الميرزا محمود العالم الكبير بأرومية في ٨ صفر سنة ١٣٥١ بأرومية إذ سألته عمّا تحقّق لديه من أمر هذا السيّد الكريم، قال: حدّثني المبرور الحاج صدر الذاكرين الأرومي المعروف الخطيب الشاعر الأديب الورع صاحب «التوان والروان» عن آية الله السيّد حسين الكوه كمرى يوم زار الأعتاب المقدّسة بالعراق على عهده، فقال له السيّد: إِنَّ قَبْلَكُمْ بأرومية محمّداً وإبراهيم ابني الإمام الكاظم عليه السلام وهما صحيحا النسب. وحدّثني الميرزا محمود المذكور عمّن حدّثه أنّه شاهد في المكتبة الرضويّة بخراسان مشجّرة فيها في ولد الإمام الكاظم عليه السلام - إبراهيم - المدفون بمقربة من البحيرة المالحة بأرض «كورك» وهي اسم لأراضي هذه القرية التي فيها المشهد المذكور. ثمّ نقل الميرزا محمود كرامات كثيرة برزت منه، بلغت عنده مرتبة الثبوت. ونقل لي البارع الحاج مقدّس عمّن حدّثه عن تاريخ المتقلّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله ذكر هذين السيّدين في أرياض أرومية. وحكي لي من غير طريق عن البارع الحاج الشيخ عبدالحسين أحد علماء أرومية: أنّه كان عنده تاريخ فقد منه وفيه ذكرى مرقد محمّد وإبراهيم ابني الإمام السابع في أرياضي «كورك» من أرياض أرومية. (المؤلّف).

وَسَفِيهِ مُخَلِّطٍ فِي جُنُونٍ بِهِ سَفَلٌ
 أَسَرَ الْجَهْلُ عَقْلَهُ وَبِقَيْدِ الرَّدَى اعْتَقَلَ^(١)
 وَمِثَالُ الْهَوَى بِهِ لِلْهَوَى يُضْرَبُ الْمَثَلُ
 شِيئٌ^(٢) الْعَارِ كُلِّهِ عَنِ مَرَاقِي الْفَخَارِ كُلِّ
 مِنْ أَمِيرٍ لِعَالِمٍ فَاتَهُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
 مِنْ شَرِيفٍ لِتَاجِرٍ هُوَ فِي شُؤْمِهِ زُحَلٌ
 مِنْ مُضَافٍ لِدَوْلَةٍ فِيهِ يَتَنَابَهَا الْحَلَلُ^(٣)
 وَمُضَيَّفٍ إِلَى الْعَلَا أَيْ وَضَمَّ بِهَا أَجَلَ^(٤)
 فَلَلًا فِيهِ مُوَلِيًّا مِنْهُ عَرَبَ الْعَلَا فَلَلٌ

* * *

يَا رِضَائِيَّةَ الْمَكَا رِمَ فِي الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ^(٥)
 لِمَ قَدْ نَابَكَ الْخَنَا مِنْ ذُنَابِي وَفِي فَشَلٍ
 كُنْتَ لِلْفَضْلِ وَالنَّدَى وَالْهُدَى فِيكَ لَمْ يَزَلْ

(١) المفعول محذوف، أي اعتقله. أو هي «اعتقل» بمعنى حُبَسَ، لكن يكون في البيت عَيْبُ السَّنَادِ من عيوب القوافي.

(٢) الشَّيْءُ: العَلامَةُ.

(٣) أجمل منه قول معروف الرصافي كما في ديوانه: ٤٦٤:

كَمْ وَزِيرٍ هُوَ كَالْوَزْرِ رِ عَلَى ظَهْرِهِ الْوِزَارَةُ

(٤) أَجَلَ عَلَيْهِ شَرًّا: جَلَبَهُ عَلَيْهِ. والمفعول «فَلَلًا».

(٥) «الرضائية» من المدن الواقعة في شمال إيران وهي اسم جديد لأرومية عرفت به في تمصّرها الجديد بعد ما انتابتها وقائع هاتكة من هجمات الأكراد والأرمن وتركيا والروس في صولات متعاقبة أنت على بنائها المبهج ثم سَمِيَتْ باسم «البهلوي». (المؤلف).

كُنْتُ لِلنَّاسِ بَرَّةً يَوْمَ مِنْكَ الْهَوَى اعْتَدَلْ
 لِمَ لَمْ يَتَّقْ غَايِرًا مِنْكَ فِي الْمَجْدِ مُقْتَبِلْ
 قُلْتُ عُدْرًا فَإِنَّمَا فِي جَرَاثِمِكِ^(١) الْعِلْلْ
 فَأُصُولٌ وَبَيْئَةٌ هِيَ لِلْغَدْرِ وَالْخَتْلْ
 وَفُرُوعٌ ذَمِيمَةٌ فَاتَهَا هَدْيٌ مَنْ عَدَلْ
 هَا هُنَا شَاهَتِ الْوُجُو هُ وَأَعْيَتْ بِهِ الْحَيْلْ
 شَوْهُوَا مِنْكَ سُمْعَةٌ وَلَمَنْ فِي رَبَاكِ حَلْ
 وَعَدَّتْ فِيكَ سَادَةٌ هِيَ كَالسَّيْفِ لَا تُفْلْ
 هِيَ لِلْعَزْمِ وَالنُّهَى لَيْسَ يُكْدِي بِهَا الْأَمْلْ
 زَانَ عَلِيَاكِ مَشْهَدٌ لَابِنِ مَنْ جَاءَ وَأَنْتَشَلْ^(٢)
 لَابِنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ خَيْرِ مَنْ قَالَ أَوْ فَعَلْ
 هُوَ لِلدِّينِ إِذْ لَهُ نَسَبٌ بِالْهُدَى اتَّصَلْ
 فَحُلِيِّ لَهُ النَّدَى وَالْمَعَالِي لَهُ حُلَلْ
 لَا تَقُلْ مَيِّتٌ فَذَا قَوْلُ مَنْ عَنْ هُدَاهُ ضَلْ
 فَايُنْ طَهَ مُمَتِّعٌ بِحَيَاةٍ مُذِ^(٣) الْأَزَلْ
 هُوَ نَدْبٌ لَهُ السَّنَا أَيُنَمَا حَلَّ وَارْتَحَلْ

(١) الجراثيم: الميكروبات. وهي كلمة محدثة بهذا الاستعمال.

(٢) انتشله: انتزعه وأخرجه. والمراد به رسول الله صلى الله عليه وآله الذي جاء بالهدى وانتزع

الناس وخلصهم من الجهالة والضلالة.

(٣) من -خل.

مُوصِلٌ فِي طَرِيقِهِ لِغَلَا الْوُخْدِ بِالرَّمَلِ^(١)
 إِنْ يَقْلُ فِي فَضِيلَةٍ صَدَّقَ الْقَوْلَ مَا فَعَلَ
 أَوْ رَمَى فَهِيَ رَمِيَّةٌ رَيَّسَتْهَا لَهُ تُعَلُّ^(٢)
 أَوْ سَطَا فَهُوَ ضَيْعَمٌ لَيْسَ فِي بَطْشِهِ مَهْلٌ
 أَوْ هَمَى فَهُوَ وَابِلٌ كُتُّهُ لَيْسَ فِيهِ طَلٌّ^(٣)
 أَوْ زَهَا قُلٌ بِشَارِقِ حَمَدَتْ دُونَهُ الشُّعْلُ
 أَوْ جَرَى قُلٌ بِزَاخِرِ طَيِّبِ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ
 وَهَوَ فِي ظَهْرِ سَابِقِ تَرَكَ الرِّيْحَ فِي عَطْلِ
 يَذْبُلُ فَوْقَ يَذْبُلِ دُونَهُ شَاهِقُ الْقُلِّ
 لَمْ يَنْلُ مِنْهُ عَائِبٌ قَطُّ أَوْ قَوْلٌ مَنْ عَدَلُ
 إِنْ يَشْنُ غَيْرَهُ خَنَا فَهُوَ عَنْ كُلِّ ذَاكَ جَلُ
 مَالُهُ عِنْدَ سُبَّةِ مِنْ مَقِيلٍ وَلَا مَحَلِ
 هُوَ وَالْمَجْدُ وَالتُّقَى لَا يُرَى عَنْهُمَا حَوْلُ
 أَسَدَلُ الْفَضْلِ فَوْقَهُ مِنْ سِجَافِ الثَّنَا كِلَلِ
 لَيْسَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى قُعْدَدًا شَانَهُ الْخَجَلِ^(٤)
 إِنْ تَقُمَ فِي أَشَدِّهَا هَزَّهُ نَحْوَهَا الْجَدَلُ

(١) وَخَدَّ الْبَعِيرِ: أَسْرَعَ وَصَارَ يَرْمِي بِقَوَائِمِهِ. وَالرَّمَلُ: الْهَرُولَةُ فِي الْمَشْيِ.

(٢) يَرِيدُ جُودَةَ النَّبَالِ الْمُسْتَعَارَةَ لِأَرَائِهِ الصَّائِبَةِ، وَأَنْظَارَهُ الشَّاقِبَةَ، فَإِنَّ النَّبَالَ التُّعْلِيَّةَ مَوْصُوفَةٌ بِهَا لِإِجَادَةِ يَرِيدُهَا عِنْدَ بَنِي تُعَلِّ. (الْمَوْؤَلَفُ).

(٣) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٦٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾.

(٤) الْقُعْدَدُ: الْجَبَانُ اللَّئِيمُ الْقَاعِدُ عَنِ الْحَرْبِ وَالْمَكَارِمِ. وَلَوْ قَالُ «الْفُضْلُ» بَدَلَ «الْخَجَلِ» لَكَانَ أَصُوبًا.

إِئْمَا قَوْلُهُ بِهَا: لَاحِقٌ حَرْبُهُ حَمَلٌ (١)
 لَا كَتَدَلٍ يَقُولُ: لَا نَاقَةَ لِي وَلَا جَمَلٌ (٢)
 فَهُوَ لِلْحَرْبِ سِبْلُهَا سَابِقٌ سَيْفُهُ الْعَدَلُ (٣)
 إِنَّ يَقُولُ فِيهِ حَاسِدٌ فَهُوَ كَالصَّخْرِ وَالْوَعْلُ (٤)
 هُوَ فِي الْخَطْبِ مَوْثَلٌ وَهُوَ فِي الدَّسْتِ مُمْتَلٌ
 مِدْرَةٌ (٥) غَيْرَ أَنَّهُ شَرَفٌ حَازَةٌ جَلَلٌ
 وَخَطِيبٌ مُفَوَّةٌ زَانَهُ طَيْبُ الْجَدَلِ
 رَفَعَ الْعِلْمُ كَعْبَهُ عَنْ شَفَا هُنُوءَ الْخَطَلِ
 فَإِلَى الْفَخْرِ وَالْهَدَى مَا رَأَيْنَاهُ إِنْ رَفَلَ
 وَبِعِزٍّ وَسُودَدٍ إِنْ وَجَدْنَاهُ قَدْ حَفَلَ

(١) يريد قول الشاعر:

لَبْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ

(المؤلف). [قيل: إن قائله حمل بن بدر رجل من بني قُشير، وقيل حمل بن سعدانة بن حارثة العليمي الصحابي، وهذا الرجز من الأمثال. انظر بحار الأنوار ٣٣: ٧٣، وتاج العروس ١٤: ١٧٣ مادة «حمل»، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٤٤٠].

(٢) إشارة إلى المثل: «لا ناقة لي بها ولا جمل» إذا أراد التسلّل عن الأمر. (المؤلف). [انظر جمهرة الأمثال ٢: ٣٩١/المثل ١٨٨٤].

(٣) إشارة إلى المثل: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ». (المؤلف). [انظر مجمع الأمثال ١: ١٩٧/ضمن المثل ١٠٤٤ «الحديث ذو شجون»].

(٤) إيعاز إلى قول الشاعر [وهو الأعشى كما في ديوانه: ٢٠]:

كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَوْلُهُ الْوَعْلُ

(المؤلف)

(٥) المِدْرَةُ: الخطيب المصقع.

يَمْلَأُ الْعَيْنَ مَنْظَرًا مِنْهُ كَالْبَدْرِ يُسْتَهْلُ
وَأَكُفُّ جَمِيعُهَا لِأَيْدِي وَلِلْقَبْلِ
لَا تَنِي (١) مِنْهُ عَزْمَةٌ فَهُوَ فِي الْمُتَقَى بَطْلُ
فِيهِ لِلنَّاسِ نُجْعَةٌ إِنْ بِهِمْ حَادِثٌ شَمَلٌ (٢)
مِنْهُ لِلْعِلْمِ وَالتَّقَى أَنْصَلُ دُونَهَا الْأَسْلُ
عَنْهُ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى حَبَرَ الْعَيْثُ إِنْ هَطْلُ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ يَدٌ (٣) عُقْدٌ عِنْدَهَا تُحَلُّ
يُخَدَمُ الْأَمْرُ عِنْدَهُ لَا «عَسَى» فِيهِ أَوْ «لَعَلُّ»

* * *

كَمْ عَمَى قَدْ أَزَاخَهُ وَهُوَ لَوْلَاهُ لَمْ يَزَلْ (٤)
وَلِيعَانٍ أَتَاهُ إِذْ هَدَّ أَعْضَاءَهُ الشَّلْلُ
فَأَثْنَى عَنْ ضَرِيحِهِ وَضَنَاهُ قَدْ اضمَحَلُّ
جُرِّعَ الصَّابَ قَبْلَهُ فَاحْتَسَى بَعْدَهُ الْعَسَلُ
وَإِنْ مُوسَى بِفَضْلِهِ عُقْدَةَ الْمُوسَوِيِّ حَلُّ
يَوْمَ إِذْ أَمَّ قَبْرَهُ وَلَهُ فِيهِ (٥) مُتَكَلُّ

(١) فعل مضارع من ونى، بمعنى ضعف وكل وأغيا.

(٢) الأولى أن يقال: «حادثٌ نَزَلٌ».

(٣) اليَدُّ: المعروف.

(٤) أي لم يَزَلْ باقياً. ويصح ضبطها أيضاً: «لَمْ يَزَلْ»، لكن يكون في البيت عيب السناد من عُيُوب

القوافي.

(٥) منه - خل.

فَاسْتَقَى يَوْمَ ظَعْنِهِ عِنْدَهُ الْبَحْرَ لَا الْوَشْلَ
 فَأَتَاهُ مُبَشِّرًا بِالشِّفَا إِذِ بِهِ اتَّكَلَ
 فَالكَرَى وَالْعَمَى بِهِ زَالَ هَذَا وَذَاكَ زَلْ
 إِيْ وَمَنْ نَحْوَ فَضْلِهِ لِحُبِّهَا تَرْمُقُ الْمُقْلَ
 مَنْ يَوْمُ ابْنِ أَحْمَدٍ يَوْمَ عَنْ غَيْرِهِ اخْتَزَلَ
 فَنَمِيرٌ رَوَاؤُهُ وَرَغِيدٌ لَهُ الْأَكْلُ
 فِي حِمَى لَيْسَ يُخْتَشَى دَرَكٌ^(١) فِيهِ أَوْ وَجَلْ
 شَمَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِنْ طِلَا^(٢) سَيْبِهِ تَمَلْ
 فَصَلَ الذُّكْرَ مَدْحَهُ فِي عُقُودٍ وَفِي جَمَلْ
 مَنْ يَجِدُ عَنْ وَلَائِهِ فَلْيُرِخْ عَنْهُ حَيْثُ أَلْ^(٣)
 أَلْ طَهَ وَكُلُّهُمْ مُسْتَجَارٌ لَدَى الْوَهْلِ
 مَرْفَأُ الْعَدْلِ فِيهِمْ فِيهِ لِحَقِّ مُنْتَشَلْ
 يَا سَفَى الْغَيْثُ مَرْقَدًا هُوَ لِلْخَيْرِ مُسْتَهْلْ^(٤)

* * *

(١) الدَّرَكُ: التَّبَعَةُ، قال تعالى في الآية ٧٧ من سورة طه: ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾.

(٢) الطِّلا: الخمر.

(٣) إيعاز إلى قوله [وهو زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ١٠٧]: «إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم» وأم قشعم كنية للموت. (المؤلف).

(٤) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٣٧ - ١٤١.

قلت مقرّظاً كتاب «الأربعين»

للمحدّث الجليل الحاج الشيخ إسماعيل الأرومي^(١) سنة ١٣٥١ في ٢٩ محرّم

[من الكامل]

يا سُنَّةَ اللهِ الَّتِي لِسَدَادِهَا لَمْ تُلَفِ يَوْمًا عِنْدَهَا تَبْدِيلًا
 وَافِي لَهَا الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ نَاشِرًا وَمُسَجَّلًا أَخْبَارَهَا تَسْجِيلًا
 بَوْلِيدٍ مِزْبَرِهِ الَّذِي قَدْ فَاقَ إِذْ رَبَّاهُ قَدَمًا «حِجْرُ إِسْمَاعِيلَا»^(٢)

* * *

(١) هو الشيخ إسماعيل بن علي تقي الأرومي التبريزي عالم فاضل ولد في ١٢٩٥ وهاجر إلى العتبات المقدّسة وأخذ عن علمائها لاسيما شيخنا الفقيه الشيخ محمّد طه نجف وله الرواية عنه. وله تصانيف كثيرة ذكرها شيخنا الحجّة آقا بزرك في ترجمة المترجم له وذكر كتاب الأربعين وقال: وقَرَّظَه الشَّيْخُ الأوردبادي. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٦٢.

(٢) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٩٣.

وكتبت هذه القصيدة إلى البارع المفضل الشيخ محمد تقي

صادق العاملي^(١) دام فضله

من زنجان نظمتها في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٠

[من الرَّمَل]

أَقْلَى أَوْلَيْتَنِي أَمْ ذَا دَلَالٍ؟	لَمْ أَكْذُ أَعْرِفُ مَا هَذَا الْجَفَا
إِنَّ أَعْبَاءَ النَّوَى عَنكَ ثِقَالٌ	نَهْنِهِ الْجَفْوَةَ إِنْ كَانَ قَلِي
بَيْنَنَا الشُّنْقَةُ إِذْ شَطَّ الْمَنَالُ	لَمْ تَبِنْ عَنِّي وَإِنْ قَدْ بَعُدْتَ
مَوْطِنٌ بَيْنَ ضُلُوعِي وَمَجَالُ	لَسْتُ أَهْوَى غَيْرَ مَنْ كَانَ لَهُ
ذُرْوَةَ الصَّدْرِ فَذَا أَمْرٌ مُحَالُ	أَوْ أَسْلُوكَ وَأَنْتَ الْمُحْتَبِي
مَلَكَ الْقَلْبَ لَهُ عُرٌّ خِصَالُ	لَا يَهِيمُ الْقَلْبُ إِلَّا لِفَتِي
لَسْتُ أَبْقِيهَا إِذَا اسْتَنَّ النَّزَالُ	سَوْفَ أَفْدي السَّبْطَ مِنِّي مُهْجَةً
وَلَهُ شِعْرِي وَمَا يَحْوِي الْمَقَالُ	فَلَهُ قَلْبِي وَطَرْفِي وَدَمِي
عَثْرَةٌ مِنْهُ لَعَمْرِي لَا تُثْقَالُ	وَأَرَى مَنْ حَادَ عَنْ تَذْكَارِهِ
مِنْ هُدَى السَّبْطِ فَمَا هَذَا الدَّلَالُ	إِنْ يَكُنْ قَدْ لَفْنَا أَصْرَةَ
لَا تَبِي فِي فَارِسٍ بِيضٍ رِجَالُ	وَالْهَوَى مِثِّي «عِرَاقِيٌّ» وَإِنْ
عُصْبَةٌ حَفَّ بِعَلْيَاهَا الْجَلَالُ	يَا رَعَاها اللهُ فِي عَامِلَةٍ
مَفْخَرٌ مِنْ دُونِهِ الشُّمُّ الْجِبَالُ	وَلَهَا مِنْ حُبِّ آلِ الْمُصْطَفَى

(١) ترجم في سبع الدجيل من هذه الموسوعة / «حرف النون».

فَبِحُبِّ الْآلِ تَزْهُو لَا كَمَنْ
صَادِقُو الْقِيلِ وَلَكِنْ مِثْلَمَا
رَفَعْتَهُمْ مِنْهُمْ عَقْلِيَّةً
وَكَفَى «عَبْدُ الْحُسَيْنِ» الْمُفْتَدَى
لَا الدَّرَارِي كَمَعَالِيهِ وَلَا
فَنَهَى يَفْقُوهُ عِلْمٌ وَتُقَى
إِنْ يَفُهُ فِي الْعِلْمِ فَالْبَحْرُ طَمَى
أَوْ تَجَلَّتْ فِي الْوَرَى أَخْلَاقُهُ
وَ«بِسِيمَاهُ» مَنَارٌ لِلْهُدَى
أَبْتِ الْعَلِيَاءِ مِنْهُ لِأَبِي
وَعَجِيبٌ أَنْ نَرَى لَيْثَ الشَّرَى
وَوَحِيدٌ فِي مَزَايَاهُ وَمِنْ
شَبِّ فِي سُؤْدَدِهِ قِدْمًا وَمِنْ
أَوْ يَدْنُو مَادِحٌ مِنْ شَأُوهِ
شَرَّخٌ فِيهِ الْمَعَالِي وَالْهُدَى

عَرَّ مَنْ يَزْنُو بِفَقْرٍ مِنْهُ أَلٌ^(١)
صَدَقُوا فِي الْقَوْلِ يَفْقُوها الْفِعَالُ
لِمُنَاوِي مَجْدِهِمْ عَنْهَا عِقَالُ
لَهُمْ فَخْرًا بِهِ فَاقُوا وَطَالُوا
عَدَدًا مِثْلَ مَزَايَاهُ الرَّمَالُ^(٢)
زَانَهَا جُودٌ عَلَى الدُّنْيَا سِجَالُ
أَوْ يَقُلُ فِي الشَّعْرِ فَالسَّحْرُ الْحَلَالُ
فَهِيَ الرُّؤُوسُ أَوْ الْعَذْبُ الزُّلَالُ
أَوْ جَزَ الْقَالَةَ فِيهَا أَوْ أَطَالُوا
«حَسَنٍ» إِلَّا عُلَا عَمَّا يُقَالُ
سَاوَرْتُهُ فِي الْمَصَالِبِ تُعَالُ^(٣)
حَشْدٍ^(٤) الْعِلْمِ حَوَالِيهِ رِعَالُ^(٥)
هُ عَلَى الْمَعْرُوفِ قَدْ شَابَ الْقَدَالُ
لَا وَقَدْرٍ عَنْهُ يَنْحَطُّ الْهَلَالُ
فَشَبِيهَةٌ بِمَبَادِيهَا الْمَالُ^(٦)

(١) الآل: السراب.

(٢) المعنى: ولا الرمال مثل مزاياه عدداً.

(٣) تُعَالُ وتُعَالَةُ: عَلِمَ لِأَنْتَى الثعلب.

(٤) الحَشْدُ: الجماعة.

(٥) الرُّعَالُ: جمع الرُّعِيلِ، وهو اسم كَلِّ قطعة متقدمة من خيل أو رجال أو طير.

(٦) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٤٤ - ١٤٥.

نظمت هذه القصيدة مقدّمة لما نظمته العلامة

السيد محمّد صادق آل بحر العلوم^(١)

في تهنئة آية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي لمبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والعلامة السيد علي نقي النقوي^(٢) في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحنة الإسلام السيد الميرزا عبدالهادي الشيرازي^(٣) متخلّصاً فيها إلى رثاء سيدنا الحسين عليه السلام، وتأيي الجميع في حفلة سيدنا المهنا

[من التقارب]

بني الدين حتّى م هذا الفشل	عداه المني من عداه العمل
ألا نهضة عن مهاوي الخمو	ل أم «سبق السيف فينا العدل» ^(٤)
أهل فني الدهر في أمسكم	وما لكم في غدٍ مقتبل
إلى السلم يابن أبي والوئام	فما عزّ من عنهما في حول
إلى واجب الدين يابن الكرام	فهل فاز من عن هده نكل
فقد عاث في الناس تبشيرهم	زعانفة حسبتنا حول
وجردت العزم هيابة	فاودت بأدياننا والدول

(١) ترجم السيد الصادق في سبائك التبر من هذه الموسوعة للعلامة المؤلف قدس سره .

(٢) ترجم سيدنا النقوي المتوفى في شهر شوال سنة ١٤٠٨ أيضاً في سبائك التبر .

(٣) وهكذا ترجم سيدنا الشيرازي بتراجم عدة . راجع باب التراجم، وحية الإمام المجدد الشيرازي من هذه الموسوعة .

(٤) مثل من أمثال العرب، يضرب للأمر إذا وقع ومضى ولم يمكن تلافيه . انظر مجمع الأمثال ١:

١٩٧/ ضمن المثل ١٠٤٤ . الحديث ذو شجون» .

وَأَضَحَتْ بَنُو الْقِرْدِ فِي صَرَّةٍ^(١) هُوَ الْمَجْدُ يُقَطَّعُ أَجْوَاؤُهُ
فَمَنْ لِي بِعَزْمِ أَحْيِي نَجْدَةَ فَمَنْ لِي بِعَزْمِ أَحْيِي نَجْدَةَ
فَقَدْ جَمَّ^(٢) مَا بَيْنَنَا قَالَةَ وَنَمِيرُ السُّيَادَةِ ذَا مُثْقَلٍ
وَكُنَّا جَمِيعًا فَأَوْدَى بِنَا الشُّدَّ وَكُنَّا جَمِيعًا فَأَوْدَى بِنَا الشُّدَّ
أَكَلْتُ عَنِ الْعِلْمِ أَقْلَامُنَا أَكَلْتُ عَنِ الْعِلْمِ أَقْلَامُنَا
وَنَيْتُمْ فَلَمْ يَزْهَبُوا مِنْكُمْ وَنَيْتُمْ فَلَمْ يَزْهَبُوا مِنْكُمْ
وَأِنِّي لِأَعْرِفُ نَذْلًا رَمَى وَأِنِّي لِأَعْرِفُ نَذْلًا رَمَى
صَبَوْنَا وَلَكِنْ بِلا مُهْجَةٍ صَبَوْنَا وَلَكِنْ بِلا مُهْجَةٍ
عَدَاكُمْ بَنِي أُسْرَتِي رُشْدَكُمْ عَدَاكُمْ بَنِي أُسْرَتِي رُشْدَكُمْ
فَلَا يَسْتَحْفَنُكُمْ زَهْوُهَا فَلَا يَسْتَحْفَنُكُمْ زَهْوُهَا

(١) الصَّرَّةُ: تقطيب الوجه.

(٢) جَمَّ: كَثُرَ.

(٣) وذلك أنَّ الجهم لا يهطل، لأنَّ الجهم هو السحاب الذي لا ماء فيه.

(٤) نعل: قبيلة من العرب بطن من طيِّ القحطانية معروفة بجودة الرمي والإصابة. ويريد أنَّ رميتهم معروفة غير خافية.

(٥) يريد بهم الأجانب، والعرب تتشاءم بزرقه العين وتعتبرها دليل الهجنة.

(٦) إشارة إلى قول مالك بن زيد مناة في أخيه سعد بن زيد مناة:

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ما هكذا تورَّدُ يا سَعْدُ الإِبِلُ

وهو مثَّل من أمثال العرب. انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٦٤/المثل ٤٣٦٢.

أَمْشَتَارَهَا عَسَلًا^(١) فَالْحِذَارِ
 وَمُخْتَالَهَا^(٢) زَبَدًا رَابِيًا
 سَرَابٌ يَلُوحُ بِقِيَعَانِهَا
 شَجَانِي بِكُمْ وَبِمَنْ قَبْلَكُمْ
 بِكُمْ مُنْبِي الدَّيْنِ أَمْ فِيكُمْ^(٥)
 يُؤَاخِذُ هَذَا الْجَمِيعُ بِمَا
 وَهَذَا بِتَكْفِيرِهِ مُضَلَّتْ
 فَيَا لَيْتَ تِلْكَ الطُّبَاكُ هَمَّتْ
 أَوْلَيْكَ رَهْطِي وَفِيهِمْ أَصُولُ
 وَأَنْتُمْ بِكُمْ أَرْتَجِي حُظُوءًا
 فَخَيْبَ ظَنِّي هَذَا الشَّقَاؤُ
 هَجَرْتُ الْجَمِيعَ وَغَلَوَاءَ هُمْ
 فَلَا فِي الْجَدِيدِ وَتَهْوِيلِهِ
 لَقَدْ أَرْقَلَ الْقَوْمُ فِي سَيْرِهِمْ
 شَأْتُ أُمَّمِ الْعَرَبِ هَامَ السَّمَاءِ

(١) اشتار العسل: استخرجه من موضعه.

(٢) افتعال من خاله يخاله، أي تَخَيَّلَهُ.

(٣) أخذ المعنى من قوله تعالى في الآية ٣٩ من سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يُخْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾.

(٤) الغلواء: الغلوة، وتجاوز الحد في الجماع. والمبدل: المجترئ.

(٥) فيهم - خل.

(٦) المهمل والمهمل: الرُفْق والتؤدة.

رَجَوْنَا الْحِجَازَ فَلَمْ يُجِدْنَا وَأَكْدَى بِفَارَسٍ مِنَّا الْأَمْلُ
 وَفِي كَابِلٍ نَزَعَاتُ الضَّلَا لِ أَوْدَتٍ بِشَرَعِ الْهُدَى فَاضْمَحَلُ
 هَلُمَّ بِنَا حَيْثُ وَفَدُ الْعِرَاقِ يَوْمُونَ فِي وَخُدِهِمْ وَالرَّمْلُ
 فَفِيهِ لَنَا عَالَمٌ خَافِقُ وَرُشْدٌ مِّنْ ارْتَادَهُ لَنْ يَضِلُّ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٧٧ - ٧٩.

نظمت هذه القصيدة في مدح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

حين فتح باصرة السيد مصطفى البغدادي يوم الخميس غرة صفر سنة ١٣٤٧

[من الوافر]

أَبَى إِلَّا السَّمَاءَ لَهُمْ مَحَلًّا	لِإِلِ الْمُصْطَفَى الشَّرْفِ الْمُعَلَّى
ذُرَى السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ اسْتَقْلًا	مَشَوْا فَوْقَ الثَّرَى كَرَمًا وَكُلًّا
عَلَى الدُّنْيَا بِسُؤْدَدِهِ مُطَلًّا	وَمَجْدٌ قَدْ حَوَّهَ فَرَاخَ كُلِّ
كَمِثْلِ أَبِيهِمُ الْقِدْحِ الْمُعَلَّى	لَهُمْ إِنْ جَالٍ لِلْعُلْيَا قِدَاخٌ
لِإِذِ اللَّهِ إِذْ شَمَلُوهُ ظِلًّا	بَنُو مُصْرٍ الْهَدَى بَزَعُوا شُمُوسًا
إِذَا شَحَّ الْغَمَامُ يَفِيضُ وَبِلَا	وَإِنَّ جَدَاهُمْ ^(١) فِي الْجَدْبِ سَحٌّ
وَأَمَّنُ النَّاسِ إِمَّا نَابَ جُلَى	هُمْ لِلْمُسْتَبِينَ سَحَابُ جُودٍ
وَلِلْعَافِي نَدَى عَالًا وَنَهْلًا	فَلِلْعَافِي بِفَضْلِهِمْ شِفَاءٌ
فَمُسْتَهْدِي الْوَلَايَةِ لَنْ يَضِلَّا	فَخُذْ حُجْرًا ^(٢) تَسَامَتْ مِنْ هُدَاهُمْ

* * *

لَقَدْ غَمَرَ الْبَسِيطَ هُدَى وَفَضْلًا	وَبِي بَابِ الْحَوَائِجِ مِنْ إِمَامٍ
فَعَافَاهُ وَذُو غُصَصٍ فَسَلَى	فَكَمْ وَافَاهُ مُزْتَجِيًّا مُعْنَى
عَمَى فِي طَرْفِهِ مِنْ قَبْلِ حَلَّا	وَهَذَا «الْمُصْطَفَى» أَلْفَاهُ يَشْكُو
سَبِيبُهُ حِينَ مَلُؤُهُ وَمَلَّا	وَآيَسَهُ الطَّبِيبُ وَخَيَّبَتْهُ الطَّ

(١) أي عطاءهم .

(٢) الحُجْرُ: جمعُ الحُجْرَةِ، وهي معقد الإزار، وتستعمل مجازاً في الاعتصام بالشيء والتمسك به .

فَأَمَّ لِجَدِّهِ عَرَصَاتٍ قُدْسٍ وَأَبَتْ لَهُ شِكَاةً أَنَّهُ كَتَّهُ
وَبَتَّ لَهَا شِكَاةً أَنَّهُ كَتَّهُ فَأَبْصَرَ عِنْدَ ذَاكَ عَمُودَ نُورٍ
فَأَبْصَرَ عِنْدَ ذَاكَ عَمُودَ نُورٍ هُوَ النُّورُ الَّذِي قَدْ خَرَّ مُوسَى
هُوَ النُّورُ الَّذِي قَدْ خَرَّ مُوسَى وَأَنْسَ قَبْلَهُ أَلْقَا مُضِيئاً
وَأَنْسَ قَبْلَهُ أَلْقَا مُضِيئاً وَفَاحَ قَمِيصُ يُوسُفَ مِنْ شِدَاهُ
وَفَاحَ قَمِيصُ يُوسُفَ مِنْ شِدَاهُ بِهِ رُفِعَ الْمَسِيحُ وَكَانَ لَوْلَا
بِهِ رُفِعَ الْمَسِيحُ وَكَانَ لَوْلَا وَآدَمَ قَدْ حَطَى^(٢) مِنْهُ بِوَمُضٍ
وَآدَمَ قَدْ حَطَى^(٢) مِنْهُ بِوَمُضٍ زَهَا صُلْبُ الْخَلِيلِ بِهِ سَلَاماً
زَهَا صُلْبُ الْخَلِيلِ بِهِ سَلَاماً بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامُ قَدْ اسْتَضَاؤُوا
بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامُ قَدْ اسْتَضَاؤُوا قَدْ اسْتَهْدَتْهُ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى

إلى هنا طبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٤٧ عام وقوع الكرامة الباهرة. ولها
تلو في تهنئة آية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي بصدور تلك المعجزة،
وتليت في ناديه الكريم وإليكها:

لَقَدْ عَمَّ الْوُجُودَ وَحَصَّ فِيهِرًا فَخَارًا قَدْ حَوْتُهُ عَلَاءً وَنُبْلًا
فَقُمُّ هَنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ بِيَوْمٍ أَبَانَ لَهُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ فَضْلًا
تَهَنَّ ابْنَ الزَّكِيَّةِ فِي سُرُورٍ حَظِيَّتَ بِفَخْرِهِ فَرْعًا وَأَصْلًا

(١) هذا البيت لم يذكر في الرياض الزاهرة.

(٢) حَطَى: كان ذا منزلة وحظ وكرامة. وحَطَى لغة طيء.

(٣) قبلة الأملاك هو آدم عليه السلام لأن الملائكة سجدت له. والكل: العيال.

وَحَسْبُ الْفَسْخْرِ أَنَّكَ آيَةُ اللَّهِ
 لَكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَفِيكَ أَضْحَتْ
 عَلَيَّ الْخَيْرِ أَنْتَ لَنَا إِمَامٌ
 جَلَلْتَ عَنِ النَّعُوتِ فَكُلُّ وَصْفٍ
 نَمَّاكَ إِلَى الْهُدَى لَيْثًا مَزِيرًا
 خَصَّصْتُكَ بِالْمَدِيحِ وَبِالتَّهْنِائِي
 فِي عَالِيَاتِ الْآيَاتِ تُتْلَى
 تِهَامَةٌ تَزْدَهِي حَرَمًا وَحِلًّا
 وَمَا بَرِحَتْ لَكُمْ نَسْلًا فَنَسْلًا
 يُقَالُ فَأَنْتَ فِي التَّعْرِيفِ أَجْلَى
 هَزَبٌ مُعَقَّبٌ فِي الْغَابِ شِبْلًا
 فَشِبْلُ الْمُصْطَفَى بِالْمَدْحِ أَوْلَى^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٢، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٧٢.

تقريظ على كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»

تأليف العلامة السيّد محمد بن عقيل صاحب كتاب «النصائح الكافية» وكتاب «تقوية الإيمان» وكتاب «المختار في معالي الكزار» والفصل الحاكم القاطن بسينغافورة من مستعمرات بريطانيا

[من مجزوء الكامل]

رُشِداً إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ	أَوْضَحْتَ بِالْعَتْبِ الْجَمِيلِ
وَالْحَقُّ بِالرَّأْيِ الْأَصِيلِ	وَأَبْنَتْ لِلنَّاسِ الْهُدَى
أَبْهَى مِنَ الرُّوضِ الْخَمِيلِ	وَهَدَيْتَ مِنْهُ لِرَوْضَةٍ
بِنَسِيمِهِ الْغَضُّ الْعَلِيلِ	زَهَرَتْ فَطَرَزَهَا الْحَيَا
لَا مِحْجَرَ الطَّرْفِ الْكَلِيلِ	وَرَنْتَ بِمُفْلَةٍ نَرْجِسِ
تُنْبِي عَنِ الْبَاعِ الطَّوِيلِ	هُوَ آيَةُ الْفَضْلِ الَّتِي
تَرْوِيهِ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ	وَحَدِيثُ مَجْدٍ لَمْ تَزَلْ
بِعُلاكَ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ	يَابِنَ النَّبِيِّ أَلِيَّةً ^(١)
تَ وَفِيهِ إِزْوَاءُ الْعَلِيلِ	بُرْءُ الْعَلِيلِ بِمَا أَتَيْ
عُقْدُ التَّعَصُّبِ فِي الْعُقُولِ	وَأَبْنَتْ كَيْفَ تَحَكَّمَتْ
قَوْداً إِلَى الْمَرْعَى الْوَبِيلِ	وَاقْتَادَهَا شَطْنُ ^(٢) الْهَوَى
سِي عَنِ الضَّغَائِنِ غَيْرِ مِيلِ	مَالَتْ إِلَى الْأَحْقَادِ فَهِيَ

(١) الأليَّة: القَسَم. أي أُقْسِمُ قَسْماً.

(٢) الشُّطْنُ: الحَبْل.

هِيَ ثَارُ يَوْمٍ «النَّهْرُوا
 وَتَرَاتُ»^(١) «بَدْرٍ» صَدَّتِ الـ
 لَمْ يَكْفِهِمْ يَوْمُ الطُّفُو
 كَلَّا وَلَا يَوْمُ الرَّكِيِّ الـ
 وَسَرَاةٌ فِيهِرٍ بَيْنَ مَسَدٍ
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَأْصَلُوا
 هَذَا وَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ
 فَعَدَدُوا عَلَيْنَا عَنَوَةً
 فَأَتَيْتَ بِالْعَتَبِ الْجَمِيدِ
 وَأَتَيْتَ فِيهِ بِمِقُولِ
 يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَفِي
 دَمٍ لِلْمَكَارِمِ مَوْئِلًا
 نِ «مَثَارٍ مُدَكَّرِ الذُّحُولِ
 أَهْوَاءَ عَنُ آلِ الرَّسُولِ
 فِي غَدَاةٍ مُقْتَرَعِ النَّصُولِ
 مُجْتَبَى السُّبُطِ الْجَلِيلِ
 مُومٍ وَمُضْطَهَدٍ قَتِيلِ
 لِأَلَالِ شَافَةِ»^(٢) كُلُّ جِيلِ
 عَلَيَاؤُهُمْ سَبَبًا لِقِيلِ
 بِالْجَرْحِ»^(٣) وَالْقَذْفِ الْمَقُولِ
 لِمُزَيَّفِ الْعُذْرِ الْعَلِيلِ
 أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ
 يَوْمِ النَّدَى ثَانِي السُّيُولِ
 خِدَنَ الْعَلَامَاوَى الدَّخِيلِ»^(٤)

* * *

(١) التُّرَاتُ: الثارات والأحقاد، جَمْعُ تِرَّةٍ. وَالْمِثْلُ: جَمْعُ الْأَمْتِيلِ، وَهُوَ الْمَائِلُ.

(٢) اسْتَأْصَلَ شَافَتَهُ: أَي أزالَهُ مِنْ أَصْلِهِ.

(٣) المراد بالجرح، جرح الرواة العدول.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٤٧.

تقريظ على كتاب «القول الفصل» فيما لبني هاشم

وقريش والعرب من الفضل

تأليف الشريف السيد علوي بن الطاهر بن علوي الحداد الهدار الحضرمي

بعد نشر من الكلام

[من الطويل]

وَقُرَّانٌ عِلْمٌ قَدْ تَلَوْنَاهُ آيَةً
وَأَيَاتُ فَضْلٍ مَا عَدَوْنَ لِهَاشِمٍ
هِيَ الْبَيْضُ وَقِعَاً وَالسَّهَامُ مَرَاثِقَاً
فِيَا خَلَفَ الْمَاضِينَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَأَوْضَحْتَ نَهْجَ الْحَقِّ أَبْلَجَ لَاحِبَاً
تَهَبُّ إِلَيْهِ النَّفْسُ هَبَّةً وَامِقِ
بِذِكْرِي عُلَاكَ الْمُدْلِجُونَ تَحَدَّثُوا
كَفَى عِتْرَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ كِتَابُهُ
فَحَبِّبُهُمْ فِي الذِّكْرِ أَجْرٌ مُحَمَّدٍ^(٣)
فِيَا مَنْ يُبَارِيهِ اتِّئِدُ فَاثْبُنْ طَاهِرِ

مَحَتْ بِسَنَا أَنْوَارِهَا ظُلْمَ الْجَهْلِ
فَخَارَاً وَمَا أَدْرَاكَ مَا آيَةُ الْفَضْلِ؟
وَقَوْلٌ هُدَى فَضْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ^(١)
حَنَانِيكَ^(٢) كُلُّ الْفَخْرِ حُرْتَ بِمَا تُمْلِي
وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ سَنَا قَوْلِكَ الْفَضْلِ
وَيَرْتَاخُ مِنْهُ الْقَلْبُ رَشْحاً مِنَ الْعَقْلِ
وَفِيهَا حَدَا الْحَادُونَ لِلْأَثْقِيِّ الْبُزْلِ
مَدِيحاً فَقَدْ أَعْنَى عَنِ الْقَوْلِ وَالنَّقْلِ
وَذِكْرُهُمْ فِي الْفَرَضِ تُتْلَى وَفِي النَّقْلِ^(٤)
تَرْفَعُ عَنْ شِبْهِهِ وَجَلَّ عَنِ الْمِثْلِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآيتين ١٣ - ١٤ من سورة الطارق: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾.

(٢) حَنَانِيكَ: أَي تَحَنَّنْ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الشورى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِيهِ

الْقُرْبَى﴾.

(٤) إشارة إلى وجوب الصلاة على النبي وآله في الفروض والنوافل من الصلوات.

فَمِنْ جَذْمٍ^(١) الْهَادِي النَّبِيِّ نِجَارُهُ
 وَمِنْ فَاطِمٍ يُنْمَى إِلَى الشَّرْفِ الْجَزْلِ^(٢)
 مَشَى كَرَمًا فَوْقَ الصَّعِيدِ وَقَدْ بَنَى
 لَهُ الْمَجْدُ فِي هَامِ السَّمَاءِ عُرْفَ الْفَضْلِ
 لَسُنْ فَاحٍ مِنْ نَظْمِي أَرِيحُ ثَنَائِهِ
 فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْرُ عَنْ خَاتِمِ الرُّسْلِ^(٣)

* * *

(١) الْجَذْمُ وَالْجَذْمُ: الْأَصْلُ وَالْمَنْبِتُ. وَفَتْحُ الذَّالِ لِلشُّعْرِ لِأَنَّهَا أَخْفَفُ الْحَرَكَاتِ.

(٢) الْجَزْلُ: الْعَظِيمُ.

(٣) دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٤٨ - ٤٩.

وقلت متغزلاً

[من الوافر]

مُنَى قَلْبِي بِمُرْتَكَمِ الرَّمَالِ مَهَاءٌ بَيْنَ ذِي سَلَمٍ وَضَالٍ^(١)
 فَتَاءُ الْحَيِّ إِنْ هَزَّتْ قَوَاماً تَهْزُّ رِجَالُهَا سُمَرَ الْعَوَالِي
 أَوْ افْتَرَّتْ بِمَبْسِمِهَا تُغُورٌ تُسَلُّ لَهَا مُرَهَفَةٌ النَّصَالِ
 تَشْقُ مَرَائِرَ الْعُشَاقِ مِنْهَا جُفُونٌ هُنَّ مُرَشِقَةُ النَّبَالِ
 عَذِيرِي^(٢) بِالْأَبَاطِحِ مِنْ مَهَاءِ أَلِفْتُ بِحُبِّهَا صِلَ الرَّمَالِ
 مَعَاذِ الْحَبِّ أَنْ أَسْلُو هَوَاهَا وَهَلْ يُلْقَى الْمُتَيْمُّ وَهُوَ سَالٍ؟
 تَبْلَجُ حُسْنُهُ مَاءً وَنَاراً بِخَدِّ مَائِحٍ عِنْدَ اشْتِعَالِ^(٣)

* * *

(١) ذو سَلَمٍ: موضع أو وادٍ بالحجاز، قال الشريف الرضي كما في ديوانه ٢: ١٠٧:

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ من بالعراقٍ لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَاكِ

وذو ضال: موضع كثير الشجر من الضال في ديار عذرة، قال جميل بثينة كما في ديوانه ٢٨:

ومن كان من حُبِّي بثينة يمتري فبِرِقاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

(٢) العَذِير: العاذر، والمعنى: مَنْ عَذِيرِي من مهاء. قال أميرالمؤمنين عليه السلام - كما في أنوار

العقول: ١٨٥ - في ابن ملجم لعنه الله:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ من خَلِيلِكَ من مُرَادِ

أَي مَنْ عَذِيرِكَ من خَلِيلِكَ.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٤.

قلت في رثاء المراقد المطهرة بالبقيع

وقد شاركني فيها العلامة السيد علي نقى النقوي بأبيات أشرت إليها بـ«ع»

[من الخفيف]

هَلْ لَا هَلَّ بِالْهَنَا «شَوَال»^(١) أَلَمْ كُفُّهُ وَدَاءٌ عَضَالٌ
فَكَأَنَّ الْهَلَالَ مِنْهُ قِيسِي فُوقَتْ لِلخُطُوبِ فِيهَا نِبَالٌ
إِنْ يَكُنْ سَرَفٌ فَهَرَّ يُبْطِنُ غَدْرًا عَجَبًا هَكَذَا يَغُشُّ الْهَلَالَ
مَا سُرِرْنَا بِالْعِيدِ حَتَّى دَهْتْنَا نَكَبَاتٌ تَزُولُ مِنْهَا الْجِبَالَ
يَوْمَ فِي «يَثْرِبِ» أَلَمَّتْ دَوَاهِ شَبَّ مِنْهَا الْحَشَا وَشَابَ الْقَدَالَ
أَيُّ يَوْمٍ دَهَى الْهُدَى فِيهِ خَطْبٌ صُفِقَتْ مِنْهُ بِالْيَمِينِ الشَّمَالَ
سَلَّ رُبِّي يَثْرِبَ أَهْلَ يَوْمٍ جَدَّتْ «نَجْدُ» بِالْعَيِّ وَاسْتَحَرَّ الْقِتَالَ
وَأَتَتْ فِي كِتَابِي مِنْ بَنِيهَا أَلْبَتَهَا عَمَائِيَّةً^(٢) وَضَلَالٌ
هَلْ عَدَتْ تِلْكَمُ الْكَوَارِثُ طَهْ أَمْ إِلَى غَيْرِهِ لَهَا إِجْفَالٌ^(٣)؟
أذْعَرَتْ أَهْلَهَا وَكَانَ حَرَامًا أَسْنَدَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ الرَّجَالَ^(٤)
لَا سَقَاكَ الْحَيَا مَرَابِعَ «نَجْدِ» فِيكَ لِلْكَفْرِ مَرْبِيعٌ وَمَجَالٌ
فَبِنَصْرِ التَّوْحِيدِ مَوْهَتْ أَمْرًا مِنْهُ لِلشَّرِكِ مَبْدَأٌ وَمَالٌ

(١) في اليوم الثامن من هذا الشهر سنة ١٣٤٤ هـ الموافق لسنة ١٩٢٥ م كان هدم القبور الشريفة سلام

الله على مشرفيها، وهي كارثة عظيمة نسأل الله تبارك وتعالى أن ينتقم من الظالمين المعتدين .

(٢) العمايئة: الغواية .

(٣) الإجفال: الإسراع .

(٤) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أخاف أهل حرمي أخافه الله». سبل الهدى

مَهْبَطَ الْوَحْيِ يَوْمَ شَبَّ النَّزَالُ؟
 سَالَ مِنْهُ أَبَاطِيحُ وَرِمَالُ
 قِطْعَاءُ تَرْتَمِي بِهَا الْأَهْوَالُ
 هِيَ إِذْ رَاعَهَا الْخُطُوبُ وَجَالَ
 وَيَقْلِبُ الرَّسُولِ مِنْهُ اعْتِلَالُ؟
 وَتَحُولُ الظُّرُوفُ وَالْأَحْوَالُ
 وَمَصِيرٌ إِلَى الْفَنَاءِ وَأَنْتِقَالَ
 إِنَّمَا الْحَرْبُ مُنْذُ كَانَتْ سِجَالُ
 وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ سَوْفَ يُدَالُ
 لَفَحَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ اشْتِعَالَ
 إِنَّ هَاتِيكَ عَشْرَةٌ لَا تُقَالَ
 مِنْ بَنِي فَهْرٍ تَحْكُمُ الْأَنْدَالَ؟
 بِرَبَاهُ لَلشَّرِّ تَنْزُو تُعَالَ
 قُبَيْبًا حَفَّهَا عُلَاً وَجَلَالَ
 يُكْشَفُ الْهَمُّ وَالْكُرُوبُ تُرَالُ
 وَبِهِ حُقِّقَتْ لَهَا الْأَمَالُ
 رَبَّهَا حِينَ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ؟
 مِنْ دَوَاهِ تَكِيلُ عَنْهَا الْجِبَالَ^(٣)

أَوْ تُنْسَى قَوَارِعُ مِنْكَ دَكَّتْ
 أَيُّ طَرْفٍ أَبْكَيْتَ لِلدِّينِ حَتَّى
 وَكُجُودِ^(١) فَرَيْتِ حَتَّى تَشَطَّتْ
 فَدُمُوعٌ غَزِيرَةٌ وَقَلُوبُ
 أَيُّ قَلْبٍ يَصِحُّ مِنْهُ سُرُورُ
 ع - بَلَغَ الظُّلْمُ حَدَّهُ فَسَيَمِضِي
 ع - كُلُّ شَيْءٍ لَهُ مَدَى وَأَنْقِضَاءُ
 لَا يَهُوْلُكُمْ تَقَدَّمُ نَجْدِ
 ع - فَهِيَ طَوْرًا لَنَا وَطَوْرًا عَلَيْنَا
 كَانَ تَحْتَ الرَّمَادِ جَمْرٌ عَدَاءِ
 لَا لَعَاءَ إِنْ عَثَرْتَ يَا دَهْرُ يَوْمًا
 ع - أَبَا رَضِ الْحِجَازِ بَعْدَ سَرَاةِ
 وَلَقَدْ غَادَرَ الشَّرِي كُلُّ لَيْثِ
 ع - هَدَمْتَ بِالْبَقِيعِ مِنْهُمْ أَكُفَّ
 ع - قُبَيْبًا بِالْدُعَاءِ تَحْتَ ذُرَاهَا
 ع - إِنْ يَكُ الْيَوْمَ فَازَ فِيهَا...^(٢)
 ع - فَبِأَيِّ الْجَوَابِ فِي الْحَشْرِ تَلْقَى
 ع - وَتَجِيءُ الْبَتُولُ إِذْ ذَاكَ تَشْكُو

(١) أي: وأي كجود فرئت.

(٢) كذا ورد بسقوط كلمة في صدر البيت ولعلها: غويي، أو جناة.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٠.

بيتان أُخاطب بهما الحجّة المنتظر سلام الله عليه مقتبساً

[من الطويل]

أبا صالح سَمِعاً شِكَايَةَ مُكَمِّدٍ أَحَالَ ظَلَامُ الْخَطْبِ أَيَّامَهُ لَيْلَا
لَقَدْ مَسَّنَا ضُرٌّ فَهَاكَ بِضَاعَةَ الـ وَلَا غَيْرَ مُزْجَاةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَا^(١)(٢)

* * *

(١) أشار إلى قوله تعالى في الآية ٨٨ من سورة يوسف: ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ . وزاد المعنى جمالية بقوله: «غير مزجاة» لأنه اللوآء بضاعة غالية صالحة، وليست مزجاةً، فإن المزجاة هي التي فيها إغماض لم يتم صلاحها، أو هي اليسيرة القليلة.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٨.

وقلت مقرّظاً أحد كتب العالم البارع الشيخ الميرزا حسن ابن الحاج الملا علي العلي ياري^(١) التبريزي

المتوفى سنة ١٣٥٨

[من الخفيف]

ما سيبك النصار يزهو عُوداً كَمَعَانِي هَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلَةَ
عَطَفَ الصَّدَقَ بِالْهُدَى فِيهِ حَبْرٌ يُتْبِعُ الصَّدَقَ حَيْثُ يَنْطِقُ قَيْلَهُ
فَلَهُ فِي الْأَنَامِ ذِكْرٌ جَمِيلٌ وَلَدَى اللَّهِ كَمُ أَجُورٍ جَزِيلَهُ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ مَدْحِ نَدْبٍ أَلْسُنُ الْمَدْحِ فِيهِ أَضَحَتْ كَلِيلَهُ
هُوَ وَالْحَقُّ قُلُ رَضِيعَا لِبَانٍ^(٢) أَصْبَحَ الْحَقُّ فِيهِ يُلْفِي مَقِيلَهُ
إِنَّ رَوْضَ الْأَفْضَالِ مِنْهُ مُنْدَى وَغِيَاضَ الْعُلُومِ فِيهِ حَمِيلَهُ^(٣)
وَأَنَارَتْ ذُبَالَةَ الْفَضْلِ فِيهِ وَهِيَ لَوْلَا سَنَاهُ عَادَتْ ضَمِيلَهُ
إِنْ يُقَابِلُ بِصِدْقِهِ أَيَّ مَيِّنٍ فَدَلِيلُ الْهُدَى يَرُدُّ دَلِيلَهُ
وَعَنِيَّ بِالْعِلْمِ لَا كَعَنِيَّ بِثَرَاءٍ^(٤) يَشْتَكِي مِنَ الْجَهْلِ عَيْلَهُ

(١) ترجم شيخنا العلي ياري في السبيل الجدد رقم الإجازة ٤٨.

(٢) اللبان: الرضاع. قال الأعشى كما في ديوانه: ١٣٠.

رَضِيعِي لِبَانٍ تُدِي أُمَّ تَقَاسِمَا بِأَسْحَمِ دَاجِ عَوْضٍ لَا نَتَفَرَّقُ

(٣) الغياض: جمع الغيضة، وهي مجتمع الشجر في مجتمع الماء. والخميلة: الشجر الكثير

الملتف، أو الموضوع الكثير الشجر.

(٤) مخففة «بِثَرَاءٍ». ولو قال: «بِثَرَاءٍ يَشْكُو مِنَ الْجَهْلِ عَلَيْهِ» لتخلص من هذا التخفيف.

«حَسَنُ الْإِسْمِ»^(١) وَالْفِعَالِ جَمِيعاً
 وَرَبَّ الْعِلْمِ كُلَّهُ عَنْ إِمَامٍ
 عَنْ «عَلِيِّ» رَوَى حَدِيثَ الْمَعَالِي
 حَسَنُ الْخُلُقِ وَالْعَالَا وَالْفَضِيلَةَ
 حَازَ مِنْهُ كَثِيرَةٌ وَقَلِيلَةٌ
 فَشَأَى كُلَّ مَنْ يَرَاهُ عَدِيدَةً^(٢)

* * *

(١) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٣٣.

قلت في يوم الغدير سنة ١٣٥٢

[من الخفيف]

قَدَّمَ اللهُ فِي الْغَدِيرِ «عَلِيًّا» دَاعِيًا لِلرَّشَادِ يَقْفُو الرُّسُولَا
غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى غَدَاةَ تَهَادَى^(١) قَدَّمَ السَّامِرِيُّ عِجْلًا^(٢) جَهُولًا^(٣)

* * *

(١) تَهَادَى: مَشَى مَتَمَايَلًا.

(٢) السَّامِرِيُّ: كِنَايَةٌ عَنِ الثَّانِي. وَالْعِجْلُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْأَوَّلِ. وَبِذَلِكَ وَرَدَتِ التَّكْنِيَةُ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٣) قَطَفَ الزَّهْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٣٠.

قلت في الإشارة إلى نص الغدير وما تعقبه من النقض

في سنة ١٣٥٥

[من الخفيف]

أَبْرَمَ الْمُصْطَفَى بِجُحْفَةِ أَمْرًا نَقَضُوهُ فَحَاوَلُوا عَنْهُ مَيْلًا
فَأَظْلَّ الْوَرَى عَنِ الرُّشْدِ يَوْمٌ كَانَ أَمْرٌ مُدَبَّرٌ فِيهِ لَيْلًا^(١)

* * *

(١) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٤٩.

حرف الميم

في الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام

[من الطويل]

لَهُ بَيْنَ أَشْوَاطِ الْحِمَى وَالْمَعَالِمِ
بِأَرْجَائِهَا عَزْفُ الرِّسَالَةِ فَائِحٌ
وَلِلْحُجَّةِ «السَّجَادِ» مُنْبَتِقِ الْهُدَى
عَلَى مِحْوَرِ الْإِبْدَاعِ مِنْهُ ابْنُ بَجْدَةَ
لِئِنْ يَشِئُوا أَقْطَارَ الدُّنَى صُقْعٌ يَثْرِبُ
وَفِي مُلْتَقَى الْقَوْسَيْنِ بَضْعَةٌ فَاطِمِ
يَدِرُّ عَلَى الْأَجْيَالِ فَيَنْضَأُ مُقَدَّسًا

مَغَانِمٌ قُدْسٍ أَوْ مَغَانِي كَرَائِمِ
وَأَجْوَاؤُهَا تَزْهُو بِضَوْءِ الْعَزَائِمِ
وَمُنْتَجِعِ التَّقْوَى وَمَأْوَى الْمَكَارِمِ
تَدُورُ عَلَيْهِ دَائِرَاتُ الْعَوَالِمِ
«فَإِنَّ وَلِيدًا بَيْنَ كِسْرَى وَهَاشِمِ»^(١)
يُقِيمُ مِنَ الْإِجَادِ شُمَّ الدَّعَائِمِ
فَيُثْبِتُهَا بَيْنَ الصُّوَى^(٢) وَالْعَلَائِمِ

(١) وعجز هذا البيت: «الأكرم من نيظت عليه التمام».

وهذا البيت لم يوجد في ديوان أبي الأسود الذي جمعه العلامة آل ياسين والآخر الذي جمعه عبدالكريم الدجيلي، وإنما نسب إليه مفرداً في بعض كتب الأخبار كما في الكافي ١: ٤٦٧ ط طهران، وبحار الأنوار ٤٦: ٤.

أقول: ومعنى هذا البيت وأكثر ألفاظه موجود في بيت لابن ميادة الشاعر حيث يقول:

أليس غلامٌ بين كِسْرَى وظالمٍ
بِأَكْرَمِ مَنْ نِيظَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمِ

ومن المعلوم أن «ظالمًا» جد الشاعر فلاحظ. «معجم الأدباء ١١: ١٤٣».

(٢) الصُّوَى: الأحجار تكون دليلاً في الطريق، وحدثها صَوَّة.

وَمِنْ سَيِّبِهِ الدَّمَاءُ قَطْرَةٌ وَاشِلٍ
 إِذَا اغْتَزَرَ بِالتَّيْجَانِ أَرْوُسَ مَعْشَرٍ
 مَائِرُهُ جَمَّتْ فَكُلُّ فَضِيلَةٍ
 وَفَوْقَ مَنَاطِ النَّجْمِ مَوْطِئِي أَحْمَصٍ
 «وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهْتُهَا بِهِ
 وَمَا نَقَمُوا مِنْهُ سِوَى أَنْ أَحْمَدًا
 وَفِي مَهْبِطِ الْوَحْيِ الْمُبِينِ مَبَاءَةٌ
 وَسَلَّ عَنْ حَصَاةِ «الْوَالِيَّةِ» تَخْتَبِرُ
 وَإِنَّ بِإِحْيَاءِ ابْنِ خَوْلَةَ مُعْجَزًا^(١)
 وَدَعَّ مِنْ «هَشَامٍ» نُكْرَهُ فَهُوَ عَارِفٌ

وَدُونَ نَدَاهُ الْعَمْرِ صَوْبُ الْعَمَائِمِ
 فَإِنَّ بَنِي الْمُخْتَارِ عَزُّ الْعَمَائِمِ
 عَلَى جَبْهَةِ الْأَكْوَانِ نُقْطَةٌ وَاشِمِ
 لَهُ تَحْتَ عَرْشِ الدِّينِ أَرْسَى الْقَوَائِمِ
 وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبِهَائِمِ^(٢)
 أَبُوهُ وَنَجْرًا مِنْ عَلِيٍّ وَقَاطِمِ
 لِخَيْرِ إِمَامٍ بِالشَّرِيعَةِ قَائِمِ
 حَدِيثًا مَضَى فِي مِثْلِهِ شَخْصٌ «غَانِمِ»^(٣)
 تَقَاعَسَ عَنْ أَشْبَاهِهِ حُلْمٌ حَالِمِ
 بِأَنَّ الْأَذِي وَافِي صَرِيحُهُ هَاشِمِ^(٤)

(١) البيت للمتنبّي من قصيدة له يمدح بها الحسن بن عبدالله بن طغج. انظر البيت في ديوانه: ١٨٢ برواية «شبهتها بهم».

(٢) الوالبيّة: هي حباة الوالبيّة التي طبع على حصاتها الأئمة عليهم السلام من عليّ عليه السلام إلى الرضا عليه السلام حيث توفيت في زمانه. وكان الإمام السجّاد عليه السلام قد طبع على حصاتها وردّ لها شبابها. انظر الكافي ١: ٣٤٦-٣٤٧/ح ٣.

وغانم: هو أحد أحفاد أمّ غانم الأعرابيّة اليمانيّة، وهي أيضاً طبع الأئمة حصاتها من عليّ عليه السلام إلى زمان الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد جاء حفيدها بالحصاة إلى الإمام العسكري فطبع له عليها. انظر الكافي ١: ٣٤٧/ح ٤.

(٣) الذي أحيا محمد بن الحنفية هو الإمام الصادق عليه السلام، حيث أحياه أمام السيّد الحميري فرجع السيّد الحميري عن كيسانتيه. انظر الثاقب في المناقب: ٣٩٥-٣٩٦/المعجزة ٣٢٢. نَعَمْ أحميا الإمام السجّاد عليه السلام ميتاً أمام محمد بن الحنفية فشهد الميت المُحْيِي بالإمامة للإمام السجّاد ثم رجع في قبره. انظر الثاقب في المناقب: ٣٥١-٣٥٢/المعجزة ٢٩٢.

(٤) إشارة إلى تجاهل هشام بن عبد الملك للإمام السجّاد عليه السلام حين أفرج له الناس عن الزحام عند استلامه الحجر الأسود، وقوله «من هذا»؟ وإنشاد الفرزدق ميميته العصماء.

بِأَعْيَاصِهِ تَزْهُو الْمَنَاسِكُ مِثْلَمَا
 وَلِلْحَجْرِ الْمَيْمُونُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ
 وَكَاتَرَتْ الْأَنْوَاءَ عَنْهُ مَا تَرُّ
 وَشُمُّ الرِّوَايَةِ دُونَ رَاسِخِ حِلْمِهِ
 وَعِزُّ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ مَحَلُّهُ
 وَطَبَعُ سَرْتِ عَنْهُ الرِّيحُ شَدِيدَةً
 وَسَيْبُ أَعَادِ السُّحْبِ سَحًّا وَأَعْلَمُ الْ

بِمَقْدَمِهِ تَزْهُو عِرَاصُ الْمَوَاسِمِ
 بِأَنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَضْعَةُ فَاطِمِ (١)
 كَثْرَنَ دَرَارِي الشُّهْبِ عِنْدَ التَّزَاخُمِ
 مَتَى شَمَخَتْ أَطْوَادُهَا بِالصَّلَادِمِ
 تَقَاعَسَ (٢) عَنْ أَنْ يُزْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
 وَفَاحَ مَدَى الْأَحْقَابِ مَرُّ النَّسَائِمِ
 عُجَابَ بِشُحِّ عِنْدَهُ جِدُّ لَازِمِ (٣)

* * *

(١) إشارة إلى قضية احتكام الإمام السجّاد عليه السلام ومحمد بن الحنفية إلى الحجر الأسود في أمر

الإمامة، ونطق الحجر وشهادته للإمام عليه السلام بالإمامة. انظر هذه الحادثة وطرقها في مدينة

المعاجز ٤: ٢٧٧ - ٢٨٩ / الأحاديث ١٣١١ - ١٣١٧.

(٢) تَقَاعَسَ: اِمْتَنَعَ.

(٣) زين العابدين للمقرّم: ٤٢٥.

في رثاء أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين سلام الله عليهما

نظمتها في تبريز سنة ١٣٥٢

[من الوافر]

بِأَكْنَافِ الْجَمَى لَهُمْ خِيَامٌ سَرَاةَ الْحَيِّ مِنْ مُضَرِّ كِرَامٍ
 زَهَتْ أَرْجَاؤُهُ أَرْجَاءً وَضَاءَتْ بِهِمْ بَلَجًا عَشِيَّةً إِذْ أَقَامُوا
 فَلَيْسَ بِلَعْلَعٍ أَوْ دَارِ سُغْدَى بِقَلْبِي مَا هَوَاهُ^(١) الْمُسْتَهَامُ
 هَوَوْا لَيْلَى وَدَعْدَاءَ غَيْرِ أَنِّي لِأَلِ مُحَمَّدٍ مِنِّي الْهِيَامُ
 فَإِنْ قُلْتَ الْعَقِيقُ فَذَلِكَ دَمْعِي لَهُ فِي سَفْحِ خَدَيَّ انْسِجَامُ
 وَلَيْسَ الْمُنْحَنَى إِلَّا ضُلُوعِي عَلَى مِثْلِ الْغَضَا مِنْهَا التِّثَامُ^(٢)
 فَقَوْمِي عُضْبَةٌ بِالطَّفِّ صَرَعِي بِعَلِيَا نَيْنَوَى لَهُمْ مُقَامُ^(٣)
 مَرَابِعَ كَرَبَلَا حَيَّاكَ لُطْفًا بِوَكَّافِ الْحَيَا الْوَدُقِ الرُّكَامُ
 كَمَا زَارَتْكَ تَتْرَى كُلَّ حِينٍ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَلَهَا أَرْدِحَامُ
 ثَوَى فِي أَرْضِكَ الشَّرْفِ الْمُعَلَّى فَوَارِثُهُ الْجِنَادِلُ وَالرَّغَامُ
 فَطَاوَلَتْ السَّمَاءَ سَنَاءً وَمَجْدًا وَعَادَ الرُّكْنَ دُونِكَ وَالْمَقَامُ
 وَفِيكَ غَدَا لِحَامِي الْجَارِ بَيْتٌ بِهِ لِلرُّسْلِ طَوْفٌ وَاسْتِلَامُ
 «لِعَبَّاسٍ» الْهُدَى أَمَا حِمَاهُ فَلَيْسَ بِمُخْفِقٍ فِيهِ مَرَامُ

(١) أي ما أحبه.

(٢) أي منطوية على جمر.

(٣) المقام: الإقامة.

أَبِي لَمْ يَخْضُ فِي الرَّوْعِ إِلَّا
 وَعِنْدَ فِنَاهُ لِلْجَدْوَى وَقُوفٌ
 وَفِي يَوْمِ الطُّفُوفِ لَهُ أَيَادٍ
 غَدَاةٌ أَثَارَةٌ لِلْحَرْبِ هَمٌّ
 عَلا ظَهَرَ الْمُطَهَّمِ وَهُوَ يَغْنُو
 يُضِيءُ مِنَ الْفَخَارِ عَلَيْهِ تَاجٌ
 وَسِيمًا إِنْ تَبَلَّجَ بَدْرٌ سَعْدٍ
 فَمِلْءُ الْعَيْنِ مِنْهُ جَمَالٌ قُدْسٍ
 وَفِيهِ عَدْوُهُ الرَّجُلُ الْمُضَامُ
 وَلِلْوَفَادِ حَوْلِيهِ قِيَامٌ^(١)
 عَلَى الْإِسْلَامِ نَاصِعَةٌ جِسَامُ
 لَأَلِ مُحَمَّدٍ فِيهِ اهْتِمَامُ
 لَهُ مِنْ غَارِبِ الْعَلِيَا السَّنَامُ
 وَمِنْ شَرَفِ النَّجَارِ لَهُ وَسَامُ
 يُزَاحُ بِتُورِ غُرَّتِهِ الظَّلَامُ
 وَمِلْءُ الْأُذُنِ مِنْ فِيهِ الْكَلَامُ

* * *

مَضَى قَمْرُ الْهَوَاشِمِ وَهُوَ يَزْهُو
 وَفِي حَرَمِ النَّبُوءَةِ حَائِرَاتٌ
 بِبَلْوَاهُ لَهَنَّ حِمَى وَأَمْنٌ
 وَتَرْقُبُ عَوْدَهُ لِلْسَّبْطِ رِذَاءٌ
 مَضَى رَبُّ اللَّوَا وَبَنَاتُ طَه
 وَلِابْنِ الْمُصْطَفَى يَهْفُو عَلَيْهِ
 وَلِالْأَخْطَارِ وَجْهٌ مُكْفَهَرٌ
 تَرَى الْأَبْطَالَ مِنْ فَرَقٍ سُكَارَى
 كَمَا فِي لَيْلِهِ الْبَدْرُ التَّمَامُ
 بِبَأْسِ ابْنِ الْأَمِيرِ لَهَا اعْتِصَامُ
 وَفِي جَدْوَاهُ لِلنَّفْسِ الْجَمَامُ^(٢)
 جُنِّي^(٣) فِي الْمُخَيَّمِ أَوْ قِيَامُ
 بَرَرْتُهُنَّ الْمُصِيبَةُ وَالْأَوَامُ^(٤)
 فَوَادٌّ لِلظَّمَا فِيهِ اضْطِرَامُ
 يَشِيبُ لِهَوْلِهِ الْمُزْدِي الْعَلَامُ
 يُدَارُ مِنَ الرَّدَى فِيهِمْ مُدَامُ

(١) مقام - خ.ل.

(٢) البلوى: الاختبار. ولا يخلو من تكلف هنا، إذ لم يستقيم له أن يقول: ببلائه. والجمام: الراحة.

(٣) جُنِّي: جمع جاتٍ، وهو الذي يجلس على ركبتيه.

(٤) الأوام: شدة العطش.

وَلَا صَاحٍ^(١) يُدِيرُ الْحَرْبَ إِلَّا
 وَ«لِلْعَبَّاسِ» عِنْدَ الْبَاسِ وَجْهٌ
 وَبَطْشٌ فِيهِ تَقْتَرِبُ الْمَنَايَا
 وَكَفٌّ مَا عَدَاهَا الْجُودُ يَوْمًا
 فَقُلْ بِالْبَرْقِ إِذْ يُنْشِي سَحَابًا
 فَكَرَّ ابْنُ الْوَصِيِّ يُشِيرُ حَرْبًا
 رَسَا وَالطَّرْفُ طَوْدًا فَوْقَ طَوْدٍ
 لَيْنٌ تَرْمِ الْعُدَاةُ بِهِ هَوَانًا
 يُزْمَجِرُ وَالْمَقَانِبُ فِي وَجِيبٍ
 طَوَى نَشَرَ الْوَعَى وَجَلَا دُجَاهَا
 فَإِنْ يَكْرُدُ بِهِ بَهُمَ الْأَعَادِي
 كَأَنَّ بِحَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ يَسْطُو
 وَإِنْ يَبْرُزُ إِلَيْهِ الْقَرْنُ فَرْدًا
 فَإِنْ صَالُوا فَعَنْ فَرَقٍ وَإِثْمٍ
 «أَبُو الْفَضْلِ» الْمُفَدَّى وَالْحِمَامُ
 يَلُوحُ عَلَيْهِ بِشْرٌ وَابْتِسَامُ^(٢)
 وَسَيْبٌ مِنْهُ تَنْبَعُ الرِّمَامُ
 وَفِي الْجَلَى يُزَامِلُهَا ضَرَامُ
 وَمَنْ يَلْقَاهُ فَهُوَ لَهُ سَمَامُ
 يُهْدُ لِهَوْلِهَا الْحَشْدُ اللَّهُامُ
 فَقُلْ فِي يَذْبُلٍ يَسْرِي شَمَامُ^(٣)
 فَرُكْنُ الْعِزِّ مِنْهُ لَا يُرَامُ
 عَلَا مِنْهَا تُغَاءُ أَوْ بُغَامُ
 مُحْيَاةُ الْمُبَلِّجِ وَالْحُسَامُ
 فَقُلْ تَنْثَالُ عَنْ لَيْثٍ بِهَامُ^(٤)
 أَبُوهُ الْمُزْتَضَى الْبَطْلُ الْإِمَامُ
 تَنْكَصُ وَهُوَ مِنْ ضَرْبِ تُوَامُ
 وَلَكِنْ زَحْفُهُ فِيهِمْ أَثَامُ^(٥)

(١) صحا من سكرته: أفاق. وأراد هنا أنهم أصبحوا جميعاً صرعى إلا أبا الفضل عليه السلام حيث

بقي وحده يدافع عن الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) قال السيد جعفر الحلبي كما في ديوانه: ٤٣٠:

عَبَسَتْ وَجُوهَ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَالْعَبَّاسُ فِيهِمْ ضَاحِكٌ مَبْسَمٌ

(٣) يذبل وشمام: جبانان.

(٤) كَرْدَةٌ يَكْرُدُّهُ: طرده ودفعه. وخصه بعضهم بسوق العدو في الحملة. والبهم: جمع البهمة، وهو

الشيجاع الذي يستبهم مأتاه على أقرانه. والبهم: أولاد البقر والمعز والضأن، واحدها بهمة.

(٥) الأثام: عقوبة الإثم.

وَأَمَّا تَحْدُهُمْ لَلْقَى نِقَاةً حَدَاهُ إِلَيْهِ بَطْشٌ وَأَنْتِقَامٌ

* * *

فَعَامَ إِلَى الرَّوْيِ^(١) بَحْرًا عُبَابًا
فَإِذْ مَلَكَ الشَّرِيعَةَ دَبَّ فِيهِ
فَمَجَّ الْمَاءَ مَدَّ كِرَاءً أَخَاهُ
وَبَادَرَ بِالسَّقَاءِ عَسَاهُ يُرْوِي
وَهُمْ بِأَنْ يَصُولَ وَفِي الثَّنَايَا
وَدُونَ الْقَصْدِ مُشْتَجِرُ الْعَوَالِي
فَخَاضَ غِمَارَهَا وَالنَّبْلُ تَهْمِي
وَلَكِنَّ الْعَفْرَنَى إِذْ أَتَتْهُ
صَلَى لَهَبِ الْوَعَى وَالْحَرْبُ تَذَكُّو
فَرِيداً فِي الْجُمُوعِ وَقَدْ ثَنَاهُمْ
وَفِي ظَبَّةِ الْمُهَنْدِ مِنْهُ حَدٌّ
وَبَأْسٌ لَا يُطَاوَلُ مِنْهُ إِمَّامٌ
وَرَاخٌ يُثِيرُهَا حَرْبًا عَوَانًا
يَسُدُّ مَا زَقَ الْهَيْجَاءِ زَحْفًا

(١) الرَّوْيُ: الماء الغزير المُرْوِي، والمراد به هنا نهر العلقمي من الفرات.

(٢) الثَّنَاتَيْنِ: جمع الثَّنِيشَةِ، وهي الخُلُق والطبيعة.

(٣) الصَّدَى: شدة العطش.

(٤) الرَّهَامُ: المهزولة من الغنم.

(٥) الموت الرُّؤَامُ: السريغ الكريه.

وَإِذْ جَهِلُوا بِهِ سَامُوهُ ضَمِيمًا وَإِنَّ أَخَا الْحَفِيظَةَ لَا يُضَامُ
وَدُونَ الذُّلِّ مُجْتَرَعُ الْمَنَايَا لَدَى النَّدْبِ الْأَبِيِّ وَلَا مَلَامُ

* * *

وَقَدْ عَدَوْا الْهُدَى إِذْ كَانُوا وَمَا رَعَوْا الرَّشَادَ وَلَا اسْتَقَامُوا
فَنَغِيلَ مِنَ الْهَزْبِ يَمِينُ يُمْنٍ وَيُسْرَى يُسْرَهَا حَتْمٌ لِمَامُ
وَلَمَّا يُثْنِيهِ عَنْ نَيْلِ قَصْدٍ لَهُ مِنْهُمْ جِرَاحٌ أَوْ عَزَامُ^(١)
وَأَزَقَلَ بِالسَّقَاءِ فَلَا بَوَانٍ لَهُ جِدٌّ وَلَا عَزْمٌ كَهَامُ^(٢)
وَلَكِنْ إِذْ أَرِيقَ بِسَهْمٍ بَغِيٍّ أُسَيْلَ النَّفْسِ مِنْهُ وَالسَّلَامُ
وَلَا حَانَ عَلَيْهِ سِوَى عَمُودٍ وَهَى فِيهِ مِنَ اللَّيْثِ الْقَوَامُ
وَخَرَّ عَلَى الصَّعِيدِ فَقُلَّ بِرِضْوَى تَدَكَّدَكَ إِذْ تَضَمَّنَهُ الرَّغَامُ
فَنَادَى السَّبْطَ يَدْعُوهُ مُغِيثًا: عَلَى ابْنِ الْمُصْطَفَى مَنِي السَّلَامِ
قَضَى الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ وَالْمَعَالِي وَدَيْنُ اللَّهِ وَالْبَطْلُ الْهُمَامُ
قَضَى حَامِي الطَّعِينَةَ يَوْمَ أَضْحَتْ مَا تَمُّ فِي الْجِنَانِ لَهُ تِقَامُ
بَكَتُهُ الْحُورُ فِي الْغُرُفَاتِ شَجْوًا وَقَدْ عَجَّتْ لِمَضْرَعِهِ الْخِيَامُ
وَفِي خِذْرِ الْإِمَامَةِ دَامِيَاتُ صُدُورٌ لِلشَّجَا فِيهَا مَقَامُ
قَفَّتْهَا النَّاشِرَاتُ لَهَا شُعُورًا عَقَائِلُ حَوْلَ مَضْرَعِهِ حِيَامُ
وَصَكَّ مَسَامِعَ الْمَلَكُوتِ مِنْهَا عَوِيلٌ لِلْأَسَى مِنْهَا أَنْثِلَامُ

(١) كذا ضبطت في المخطوطة. والظاهر أنها مصحفة عن «عُرام»، فإن عرام الجيش حُدِّمَ وشِدَّتْهم

وَكثرتهم، قال سلامة بن جندل كما في ديوانه: ٢٤٩:

وَأَنَا كَالْحَصَى عَدَدًا وَإِنَّا بَنُو الْحَرْبِ الَّتِي فِيهَا عُرَامُ

(٢) كَهَامٌ: كَلِيلٌ.

وَأَفْسِدَةُ يُلَازِمُهَا السَّقَامُ
 عُقُودُ الْجَمْعِ وَاخْتَلَّ النَّظَامُ
 وَزُلْزَلٌ مِنْ عَلَالِيهَا الدَّعَامُ^(١)
 يَنْسُوحُ لِفَقْدِهِ الْبَيْتُ الْحَرَامُ
 مَعَالِمٌ يَثْرِبُ غَشَى الْقَتَامُ
 مِثَالُ الْقُدْسِ بَصَّعَهُ السَّهَامُ
 وَلِلْكَرْبِ الْمُلِحِّ بِهِ دَوَامُ
 لَهُ فِي عُرْوَةِ الدِّينِ أَنْفِصَامُ
 وَأَنْتَ الرُّكْنُ مِنْهُ وَالْمَقَامُ
 لِأَلِ مُحَمَّدٍ خُفِرَ الذَّمَامُ
 إِذَا مَا الشَّرُّ أَقْبَلَ وَالْخِصَامُ
 بِمَنْ ذَا إِذْ مَضَيْتَ لَهَا عِصَامُ
 «لِوَاءِ الْحَمْدِ» بَعْدَكَ إِذْ يُقَامُ
 مَتَى مَا الْحَرْبُ أَلْحَقَهَا اضْطِدَامُ
 بِمَصْرَعِهِ أَخْوَكُ الْمُسْتَضَامُ
 وَحِجْرٌ فِي بَنِي طِهِ الْمَنَامُ^(٢)

وَصَكَّتْ مِنْ بَنِي مُضَرٍّ حِبَابَهُ
 وَقَلَّ بُنُودُهَا وَأَنْحَلَّ مِنْهَا
 وَتُكَّسَ عِنْدَهَا أَعْلَامُ فَهْرٍ
 نَعَى الْحَرَمُ الْمُقَدَّسُ مِنْهُ شَهْمًا
 وَعَثِيرُ خَطْبِهِ بِالطَّفِّ مِنْهُ
 وَمَا وَافَى ابْنُ أَحْمَدَ مِنْهُ إِلَّا
 فَنَادَى صَارِحًا وَالطَّرْفُ دَامِ
 أُخِي كَسَرْتَ ظَهْرِي فِي صُدُودِ
 وَكُنْتَ الْمُسْتَجَارَ لِبَيْتِ مَجْدِي
 فَمَنْ لِلصَّوْنِ بَعْدَ نَوَاكِ إِمَامِ
 وَمَنْ ذَا لِلْحَرَائِرِ مِنْ لُؤْيٍ
 وَتِلْكَ الثَّائِكِلَاتُ نِسَاءُ فَهْرٍ
 وَأَيُّ فَتَى يَرِفُ عَلَيْهِ فَنَحْرًا
 وَمَنْ لِلسُّمْرِ بَعْدَكَ وَالْمَوَاضِي
 قَضَيْتَ ظَمًا وَلَمْ يَكْ مِنْكَ بَدْعَا
 لِنَهْنَأَ بِالْكَرَى أَجْفَانُ حَرْبٍ

(١) الدَّعَامُ: عمادُ البيت.

(٢) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ٥٣ - ٦١.

قلت في الغدير

[من الوافر]

أَبَا حَسَنِ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ جَهْلًا بِأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ إِمَامًا
تَنَاسَوْا فِي «الغدير» مَقَالَ «طه» وَأَيَّ فَتَى لِأَمْرِهِمْ أَقَامَا^(١)

* * *

(١) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ٤٤.

كتبت في مذكرة للفاضل الشيخ محمد حسن المازندراني البرهاني
المستنطق في أرومية

[من الكامل]

أُمَحَمَّدُ الْحَسَنُ الَّذِي فَاقَ الْوَرَى بِبِرَاعَةٍ وَبِإِلَاحَةٍ تَتَلَوُ شَمَمَ
لَا زِلَّتْ «بُرْهَانُ» الْحَقَائِقِ ثَابِتًا تَجَلُّو الْكُرُوبَ عَنِ الْوَرَى مِنْكَ الْهِمَمَ
فَإِذَا أَتَيْتَ بِحَادِثٍ «مُسْتَنْطِقًا» فَكَأَنَّما تَسْتَنْطِقُ الْجَذَرَ الْأَصَمَ^(١)

* * *

(١) ذكر هذا في الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة في ص ٩٧، وجواب الممدوح له موجود في المجموعة نفسها.

كتبت هذه القصيدة بعد ما نظمتهابهمدان إلى العلامة الحجة

الشيخ محمد الحسين^(١) آل كاشف الغطاء

في رثاء أبيه بخاتة آل كاشف الغطاء الشيخ علي^(٢) الشيخ محمد رضا

وأعزبه بها عن مصابه سنة ١٣٥٠

[من الوافر]

دَهَا فَاسْتَأْصَلَ الْخَطَرَ الْجَسِيمَا وَهَدَّ مِنَ الْهُدَى رُكْنًا قَوِيمَا
 مُصَابٌ زَلَزَلَ الْعُلِيَاءَ لَمَّا تَسَنَّمَ مُرْتَقَى مِنْهَا عَظِيمَا
 وَأُرْدَى فَخَرَ يَعْرُبَ يَوْمَ أُرْدَى «عَلِيًّا» فِي خَلَاتِقِهِ حَكِيمَا
 وَأُذْرَى فِي ذُرَى الشَّرَفِ الْمُعَلَّى أَعَاصِيرُ الرَّدَى نَبْعًا هَشِيمَا
 قَضَى الْمَعْرُوفُ يَوْمَ قَضَى «عَلِيٌّ» وَأُودَى أَشْرَفُ الْأَكْفَاءِ حَيْمَمَا^(٣)
 فَخَلَّفَ فِي الْوَرَى خُلُقًا وَعِلْمًا وَقَدَّمَ لِلثَّرَى قَلْبًا سَلِيمَا

(١) ترجم شيخنا الإمام المصلح في ضمن ترجمة أبي المجد الإصفهاني في قطف الزهر من هذه الموسوعة.

(٢) ترجم شيخنا في النباء من الطبقات ٤: ٣٦٠ برقم «١٩٤٩» بترجمة وافية، ذكر فيها جهوده العلمية وأسفاره المتعددة لطلب المعلومات والمعارف وجلب بعض المخطوطات النادرة لمكتبته التي كانت عامرة، وتعتبر أول مكتبة في النجف الأشرف في وقتها، وذكر أنه ألف كتباً كثيرة ملأى بالفوائد والنوادر منها كتاب «الحصون المنيعه» التي بقيت في سجن «الحصون» ولم تبرز إلى النور. وإن كان قد نقل الكثير منها، وقد أنصفه البعض، والبعض الآخر لم ينصفه. ولد في حدود «١٢٦٨» وتوفي «١٣٥٠».

(٣) الحَيْمَمُ: السَّجِيَّةُ.

صُرَّاحَ الْمَجْدِ وَالْخَطَرَ الْجَسِيمَا
 بِهِ افْتَقَدَ الْعُلَى شَهْمًا كَرِيمَا
 شَجَا بَيْنَ الْحَشَا أَضْحَى مُقِيمَا
 غَدَتْ عَلَيَاؤُهُ تَطْوِي الْحُزُومَا
 وَلِيًّا لِلْهُدَى مِنْهُ حَمِيمَا
 مَضَى مُسْتَعْذِبًا فِيهِ النَّعِيمَا
 وَخَرَّ مِثَالَهَا صَعِقًا كَلِيمَا
 حَشَا ثَبَّتَ الْمُصَابُ بِهِ كَلُومَا
 صِرَاطًا لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَقِيمَا
 عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَحْتُومًا رَقِيمَا^(٣)
 وَدَمَعٌ قَدْ جَرَى عِقْدًا نَظِيمَا
 مُذَابُ الْقَلْبِ مُنْهَلًا سَجُومَا

* * *

فَقَدَّ فُقَّتَ الْوَرَى طُرًّا حُلُومَا
 فَلَا يَحْوِي لِقَارِعَةٍ هُمُومَا
 فَكَيْفَ يَرَاكَ مُكْتَتِبًا وَجُومَا

نَعَى النَّاعِي غَدَاةَ أَصَاتِ^(١) مِنْهُ
 نَعَاهُ الْعِلْمُ لِلْمَعْرُوفِ لَمَّا
 فَأَقْعَدَ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّ سَاعِ
 وَعَمَّ الْعَالَمِينَ بِرُزْءِ نَدْبِ
 بِيَوْمٍ شَرُّعٍ «جَعْفَرٍ»^(٢) كَانَ يَنْعَى
 وَخَطَبِ سَامِنًا فِيهِ عَذَابًا
 فَهَدَّ لِهَوْلِهِ أُسُسَ الْمَعَالِي
 وَلَوْ كُشِفَ الْغَطَا لَرَآيَتْ مِنْهَا
 فَكُلَّ لِلْمُدْلَجِينَ أَلَا افْتَقَدْتُمْ
 مَضَى كَهْفُ الْأَنَامِ غَدَاةَ أَضْحَى
 فَكَلَّبَ طَائِرٌ وَجَجَى مُطَاشِ
 لِيَجْرِيَ دَمًا لِفَقْدِ أَبِي «حُسَيْنٍ»

تَعَزَّ عَنِ الْمُصَابِ أَبَا «حَلِيمٍ»
 وَصَدْرُكَ حَشْوُهُ عِلْمٌ وَفَضْلٌ
 يَوَدُّ الدِّينُ أَنْ يَلْقَاكَ هَشًّا

(١) أَصَاتٌ: رَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى.

(٢) هُوَ الْإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) رَقِيمًا: مَكْتُوبًا مَرْقُومًا. وَفِيهِ إِفَادَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.

وَمِمَّا لَا يَقُومُ لَهَا حَسِيبٌ^(١) وَلَا إِسْلَامَ مِنْكَ صَنِيعُ غَرْبٍ
 بِرَاكَ اللَّهُ لِلْعُلَمَاءِ غَوْثًا وَإِنَّكَ بَيْنَنَا الْعَلَمُ الْمُنَادَى
 فَتُولِي الْمَجْدَ بَيْنَ سَدَاكَ^(٢) لَيْلًا تَرُدُّ بِبِشْرِكَ الْعَانِي مُعَافَى
 عِصَامِي فَخَاذُكَ يَوْمَ يَأْتِي الـ وَإِنْ تَكُ قَدْ شَأَوْتَ بِكُلِّ مَجْدٍ
 فَقَدْ جَدَّدْتَ لِلآبَاءِ ذِكْرًا كَأَنَّكَ «جَعْفَرٌ» فِي الدَّسْتِ لَكِنَّ
 سَأَلَكْتَ مَسَالِكَ الْعُلَمَاءِ قُدَمَا فَأَمَّتْكَ الْوَرَى زَمْرًا كَنِيْبٍ^(٣)
 مَزَايَا مِنْكَ كَثَرَتْ التُّجُومَا بِهِ يَزْمِي الْعَدَى شُهْبًا رُجُومَا
 وَلِلدُّنْيَا بَرَآكَ أَبَا رَحِيمَا إِذَا مَا الْخَطْبُ أَعْوَزْنَا حُسُومَا^(٤)
 وَتُسْدِي الطَّالِبِينَ ضُحَى عُلُومَا وَلِلْعَافِي تَمُدُّ يَدًا هَضُومَا^(٥)
 جَهْوُلٌ لِفَخْرِهِ عَظْمَا رَمِيمَا^(٦) وَأَصْرَةَ فَفُقَّتْهُمْ أُرُومَا^(٧)
 وَشَيْدَتِ الْمَعَاهِدَ وَالرُّسُومَا مَا قُدُّسَتْ مِنْ «مُوسَى» جُدُومَا^(٨)
 وَغَيْرُكَ نَاكِصٌ عَنْهَا جُثُومَا^(٩) تَوْمٌ الْوَرْدَ عِنْدَ الْجَذْبِ هِيمَا

(١) الْحَسِيبُ: الْحَاسِبُ.

(٢) الْحُسُومُ: الشُّومُ، أَوْ التَّنَائِعُ.

(٣) السُّدَى: النَّدَى، أَوْ نَدَى اللَّيْلِ، الْمَعْرُوفُ.

(٤) الْبَيْدُ الْهَضُومُ: الَّتِي تَجُودُ بِمَا لَدَيْهَا.

(٥) الْعِصَامِيُّ: مَنْ شَرَفَ بِنَفْسِهِ لَا بِآبَائِهِ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ «كُنْ عِصَامِيًّا وَلَا تُكُنْ عِظَامِيًّا»، أَيِ أَشْرَفَ بِنَفْسِكَ لَا بِآبَائِكَ الَّذِينَ صَارُوا عِظَامًا.

(٦) الْأُرُومُ: الْأُصُولُ وَالْأَحْسَابُ.

(٧) الْجُدُومُ: جَمْعُ الْجَذْمِ، وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْمُنْبَتُ.

(٨) جَنَّمَ الرَّجُلُ جَنَّمًا وَجُنُومًا: تَلَبَّدَ بِالْأَرْضِ.

(٩) جَمْعُ نَابٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ.

فَوَافُوا فِي حِمَاكَ سَنًا وَعِلْمًا وَتَيْلًا يَفْتَنِي وَجْهًا وَسِيمًا
وَكَفًّا لِلدُّعَاءِ وَاللُّعَايَا وَلِلتَّقْبِيلِ مِنْ كَرَمٍ قَدِيمًا

* * *

وَفِي «آيَاتٍ» فَضْلِكَ «بَيِّنَاتٍ» «لِتَوْضِيحِ» الْهُدَى تَبْدُو نُجُومًا
و«دَعْوَتِكَ» الَّتِي هَدَتْ الْبَرَايَا «تُقُودًا»^(١) قَشَعَتْ عَنْهَا الْعُيُومًا
وَلَمْ تَبْرَحْ تُنِيلُ النَّاسَ بِشِرًّا فَتُولِيكَ الْوَرَى وَدًّا صَمِيمًا
فَدُمُ يَابِنَ الْأَكَارِمِ لِلْمَعَالِي وَدَيْنِ الْمُصْطَفَى بَطَلًا زَعِيمًا
وَيَا حَيًّا الْحَيَا مَثْوَى «عَلِيٍّ» وَحَيًّا عَرَفَهُ الذَّاكِي الشَّمِيمَا^(٢)

* * *

(١) تُقُود: جمع نُقْد، وهو إظهار معايب الشيء ومحاسنه.

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٨٠-٨٢.

في مدح «قم» المقدّسة والمرآد المطهّرة بها لآل محمّد

صلوات الله عليهم

[من الوافر]

«أَقَمَّ» الخَيْرِ وَالْخَطَرِ^(١) الْجَسِيمِ سَقَاكَ الْوَدَقَ هَطَّالَ الْغُيُومِ
وَلَا بَرِحَتْ غَوَادِي الْفَضْلِ تَهْمِي عَلَى تِلْكَ الْمَرَابِعِ وَالرُّسُومِ
شَأَتْ هَامَ الْمَجْرَةَ فِي ابْتِلَاجِ تَقَاصِرَ عَنْهُ مُنْعَقِدُ النُّجُومِ
بِآلِ الْمُصْطَفَى بَدِخَتْ^(٢) فَأَضَحَتْ تُجَارِي مَجْدَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ
وَأَجَامَ بِهَا لِليُوثِ فَهَرِ مَرَابِضُ عِنْدَهَا حَتْفُ الظُّلُومِ
مَسَارِحُ لِلْهُدَاةِ وَلَا كَوَادِ تَرَكَضُ فِيهِ آرَامُ الصَّرِيمِ^(٣)
هَوَى أَرْجَاءَهَا قَلْبِي الْمُعْنَى غَدَاةَ هَوُوا ظِبَا وَاِدِي الْغَمِيمِ
أُولَيْكَ عُصْبَةُ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى هُدَاةَ الْخَلْقِ لِلنَّهْجِ الْقَوِيمِ^(٤)

* * *

(١) رُفْعَةُ الْمَقَامِ وَالْقَدْرُ.

(٢) بَدِخَتْ: ارْتَفَعَتْ.

(٣) الْأَرَامُ: أَصْلُهَا أَرَامٌ، جَمْعُ الرَّئِمِ، وَهُوَ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ مِنَ الظُّبَاءِ. وَالصَّرِيمُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئاً، وَهُوَ أَيْضاً اسْمُ مَوْضِعٍ بَعَيْنِهِ.

(٤) الْحَدِيثُ الْمُبْهَجَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٤٩.

وقلت مقرّظاً على «طاقة ريحان»

للعالم البارع الحاج عبدالكريم المقدّس الأرومي

[من الوافر]

أَبَالِقِرطاسِ يَلْمَعُ سِلْكُ بَرْقِ
وَأَيْنَ الْبَرْقِ مِنْ ذِكْرِي أَبِي الْفَضْلِ
فَمِنْ قَمَرِ الْهَوَاشِمِ فِيهِ لَمَعٌ
وَإِنْ تَعَجَّبَ فَلَيْسَ بِهِ عَجِيبٌ
أَمْ الْآيَاتِ فِي عِقْدِ نَظِيمِ
لِإِذْ تَأْتِيكَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ
يُذَلُّ بِهِ عَلَى الذُّكْرِ الْحَكِيمِ
فَإِنَّ الْفَضْلَ مِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة : ٨٣ - ٨٤.

وقلت في ذكرى البطل العظيم زيد بن عليّ عليهما السلام شهيد «الكناسة»

[من الوافر]

أَبَتْ عَالِيَاؤُهُ إِلَّا الْكَرَامَةَ فَلَمْ تُقَبِّرْ لَهُ نَفْسَ مُضَامَةٍ
وَلَمْ تَرْكُزْ مَقَاماً لِابْنِ طِه سِوَى الصَّهَوَاتِ أَوْ دَارِ الْمُقَامَةِ
فَذِرْوَةٌ مِنْبَرٍ أَوْ صَدْرُ دَسْتٍ وَصَهْوَةٌ سَابِحٍ وَعَقُودُ لَامَةٍ^(١)
فَتَى مِلءُ الرِّدَا كَرَمًا وَلَكِنْ عَلَى شَكْلِ الْهُدَى عَقَدَ الْعِمَامَةَ
وَإِنْ دَرَّتْ يَدَاهُ نَدَى سِجَالًا فَلَا يُدْرَى بِأَيِّهِمَا الْغَمَامَةَ
لِمِثْلِ أَكْفِهِ تَخِذُ^(٢) الْمَطَايَا وَفِيهَا يَوْمَ ظَعْنِكَ وَالْإِقَامَةَ
وَحَسْبُ ابْنِ الْوَصِيِّ أَثِيلٌ مَجْدٍ عَلَى هَامِ السَّمَاءِ بَنَى خِيَامَةَ
وَمِنْ خَلْفِ الْحَبَا^(٣) كَرَمٌ وَبِأَسِّ وَمَجْرَى^(٤) الرُّعْبِ كَيْفَ سَرَى أَمَامَةَ
فَإِنْ أَمَّ الْمَقَانِبَ مِنْهُ أَضَحَتْ كَطَيْرٍ بَيْنَ قَادِمَتِي نَعَامَةَ
يَعُومُ الطَّرْفُ بَحْرًا مِنْ نَجِيعٍ تَضَمَّنَ قَعْرُهُ جُسْتًا وَهَامَةَ
وَأَذْكَى بِالْمَهْنَدِ جَمْرَ حَرْبٍ أَعَاصِيرُ الرِّدَى أَوْرَتْ ضَرَامَةَ
لَقَدْ أَرَبَى بِهِ عَن كُلِّ خَسْفٍ لَهُ شَمَمٌ وَلَيْسَ بِهِ عَرَامَةَ^(٥)

(١) اللّامة: الدرع.

(٢) وَخَدَ الْبَعِيرُ يَخِذُ: أُسْرِعَ وَصَارَ يَرْمِي بِقَوَائِمِهِ كَالنَّعَامِ.

(٣) كَذَا فِي النُّسخة، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مِصْحَفَةٌ عَنِ «النِّجَا» مِخْفَقَةٌ «النِّجَاء».

(٤) وَيَسْرَى - خَل.

(٥) الْعَرَامَةُ: الشَّرَاسَةُ وَالشُّدَّةُ.

رَقَى مِنْ غَارِبِ الْعَلِيَا سَنَامَهُ
 عَلَى أَعْوَادِهَا أَلْفَى حِمَامَهُ^(١)
 عَدَاهُ اللَّوْمُ إِذْ قَضَتِ الشَّهَامَهُ
 لَهُ شَرَفَ الْإِبَا طَوْقُ الْحَمَامَهُ
 فَقَدْ خَدَشُوا التُّبُوَّةَ وَالْإِمَامَهُ
 دَمٌ فِي آلِ حَرْبٍ أَوْ ظَلَامَهُ
 عَدَاهُ الرُّشْدُ يَوْمَ عَدَا السَّلَامَهُ
 صُرَاحَ الْمَجْدِ مُرْتَكِزَ الزَّعَامَهُ
 فَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَذْرُوا رِمَامَهُ^(٢)
 مَنَاطِ الْعِزِّ مُنْبَتِقِ الْكَرَامَهُ
 تُذِيلُ^(٣) لَهُ الدُّمُوعَ ذُرَى تِهَامَهُ
 فَأَصْبَحَ حِلَّةً يَقْفُو حَرَامَهُ
 وَفِي الْهَامَاتِ تَسْتَسْقِيكَ هَامَهُ^(٤)^(٥)

فَلَا تَحَسَبْ هَوَاناً فِيهِ لَمَّا
 فَلَمْ يَعْشَقْ سِوَى الْعَلِيَاءِ حَتَّى
 قَضَى حَقَّ الْعَلَا فَقَضَى كَرِيماً
 مَضَى مُسْتَمِرِّناً جُرَعَ الْمَنِيَا
 فَأِمَّا أَتَخَنُوهُ ضَحَى جِرَاحاً
 وَإِنْ يُقْتَلُ فَكَمْ لِلطُّهْرِ «طُهُ»
 وَسَهْمٌ شَكٌّ مِنْهُ جَبِينٌ قُدْسٍ
 أَلَا إِنَّ الْمَشَانِقَ قَدْ أَقَلَّتْ
 وَحَلَقَ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ هُونٍ
 لِيُبَيْكَ دَمًا لِفَقْدِ صَرِيحِ فَهْرٍ
 فَقَدْ بَكَتِ الْبِلَادُ لِفَقْدِ نَدْبٍ
 لَهُ الْحَرَمُ الْمُقَدَّسُ نَاحَ شَجْوَا
 فَيَابْنَ الْعَسْكَرِيِّ الْإِمَامِ تُغْضِي

* * *

(١) إشارة إلى صلب زيد رضي الله عنه على شجرة.

(٢) الرَّمَامُ: جمع الرَّمَّة، وهي ما يلي من العظام.

(٣) أذَالَ الدمع: سَفَحَهُ.

(٤) كانت العرب تعتقد بأنَّ المقتول تصير في رأسه هامة - وهي طائر صغير كالبوم - تظل تصيح إلى

أن يؤخذ بثأر القاتل فتهدأ.

(٥) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٣٢، زيد الشهيد للمقرم / في آخر الكتاب «مدائح

في هجاء بني أمية

نظمتها سنة ١٣٤٧، وضمنت فيها ذكرى حريق الشام الواقع في ٢ المحرم من تلك السنة

[من الخفيف]

حَسِبْتُ صَخْرًا أَنْ سَتُّحِي عِنَادًا لِبَنِي الْمُصْطَفَى لِمَرْوَانَ رِمَهُ
 وَرَأَتْ أَنَّهَا سَتَّغْسِلُ عَارًا قَدْ تَرَدَّتْ ثِيَابَهَا^(١) الْمُدْلَهَمَهُ
 لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ مَجْدٍ كَذُوبٍ أَوْ فَخَارٍ تَرُومُ شَأْوَ الْأَيْمَهُ
 لَا تَسَلْ وَيْكَ عَنْهُ «كَنَاتٍ»^(٢) مَرْوَا نَ وَأَخْفِ الْحَدِيثَ عَنْهُ وَطُمَهُ
 وَإِذَا مَا حَمَامَةٌ^(٣) الْبَغِي جَاءَتْ وَلَهَا فِي الْبِغَاءِ^(٤) قَدَمًا مَرَمَهُ
 فَاخْتَبَرَهَا عَنْ مَلَقِحِ الْعُهْرِ تَخْبِرُ كُلَّ نَذْلٍ رَامَ الْفُجُورَ وَأَمَهُ
 وَلِهِنْدِ الْبِغَاءِ سَبَقُ بَعِيدٍ مُعَقَّبٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ شَرَّ أُمَهُ
 لَسْتُ أَنْسَى يَزِيدَ مِنْهُمْ وَأُمَّ الـ حَكَمَ الْعُهْرَ وَهِيَ لِلرَّجْسِ عَمَةٌ^(٥)
 فَبَغَايَا، عَوَاهِرٌ، مُومِسَاتُ خَلَفْتُ لِلخَنَا وَلِلشَّرِّ طُغْمَهُ

(١) كذا، والأصوب «ثيابه» فإنّ الضمير يعود للعار.

(٢) كان مروان يثب على كَنَاتِهِ، فليحي شائب الذراعين!؟

(٣) حمامة إحدى جذات القوم وإحدى المومسات في الجاهلية صاحبة راية، فَرِهَ بها.

(٤) البغاء: الرّنا.

(٥) كان الإمام الصادق عليه السلام يلعن في دُبُرِ كُلِّ صلاة مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من

النساء: أبابكر وعمر وعثمان معاوية، وعائشة وحفصة وهنداً وأمّ الحكم، وهي أخت معاوية.

انظر الكافي ٣: ٣٤٢/ح ١٠.

وَزَوَانٍ^(١) قَدْ أَوْلَدُوا كُلَّ عِلْجٍ
 كُلُّ مُسْتَهْتَرٍ تَقَمَّصَ أَمْرًا
 وَشُيُوخٌ قَدْ اسْتَحَفَّتْ بِأَمْرِ الدِّ
 بَلَّغَ الْأَرْبَعِينَ أَلَّ أَبِي الْعَا
 وَبِأَمِّ الْكِتَابِ أَضَحَّتْ أُمِّي
 وَرَأَاهَا النَّبِيُّ تَنْزُو قُرُودًا
 فَعَلَى الدِّينِ مِنْهُمْ أَيُّ رَذَمٍ^(٥)
 وَلِشَيْخِ الْفُجُورِ^(٦) فِي «أُحْدٍ» مَسَدٌ
 وَرَمَى نَعْلَهُ^(٨) «بِصَفِين» مَرَمَى
 وَاسْتَفَزَّ الْجُمُوعَ يَطْلُبُ ثَارًا
 هُوَ لِلْكَفْرِ وَالشَّقَاوَةِ حُمَةٌ
 شَرَّةٌ قَادَةٌ إِلَيْهِ وَنَهْمَةٌ^(٢)
 يَنْ تَقْفُوهُمْ كُهُولٌ وَعِلْمَةٌ
 صِرَ فَأَضْحَوْا عَلَى الْهِدَايَةِ غُمَةٌ^(٣)
 شَجَرَ اللَّعْنِ فَاتَهُ كُلُّ رَحْمَةٍ
 فَشَجَا أَمْرُهَا النَّبِيُّ وَعَمَةٌ^(٤)
 وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَيُّ مِلْمَةٍ
 عَى خَافِرٍ^(٧) لِللَّهْدَى وَلِلدِّينِ ذِمَّةٌ
 فِيهِ لَمْ يَزَعْ لِلشَّرِيعَةِ حُرْمَةً
 خَذَلَ الشَّامَ عِنْدَ تِلْكَ الْمِهْمَةِ

(١) زوان: جمع زانية.

(٢) النَّهْمَةُ: الشَّهْوَةُ.

(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين - وفي رواية: ثلاثين - رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً، وعباد الله حولاً، ومال الله دولاً». انظر المستدرک علی الصحیحین ٤: ٤٨٠، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١: ٣٩٩.

(٤) في هذا البيت والذي قبله إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦٠ من سورة الإسراء: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَةَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ». وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله رأى تيماً وعدياً وبني أمية ينزون على منبره نزو القردة فما رُئي النبي صلى الله عليه وآله ضاحكاً بعد ذلك حتى قبض. انظر تفسير العياشي ٢: ٢٩٧/ح ٩٥، وتفسير الثعلبي ٦: ١١١.

(٥) الرِّذَمُ: ما يسقط من الجدار إذا انهدم.

(٦) شيخ الفجور: هو أبو سفيان صخر بن حرب، وقد كان من الزناتين المشهورين بالزنا.

(٧) خَفَرَ الْعَهْدَ: نقضه، ووفى به، ضدٌّ، والمراد الأول.

(٨) نغله: هو معاوية بن أبي سفيان.

لَمْ يُبْثِرْهَا يُرِيدُ ثَارَ ابْنِ عَفَا
وَتَرَاتُ لَهُ بِبَدْرٍ وَأُحْدٍ
وَعَلَى الدِّينِ أَيُّ يَوْمٍ أَتَى فِيهِ
فَكَتَدْمِيرٍ كَعَبِيَّةٍ لَمْ يَفْتُهُ
وَبِیَوْمِ الطُّفُوفِ مِنْهُ خُطُوبٌ
لَمْ تَفْتُهُ بِقِيَّةٍ مِنْ نِفاقٍ
وَشَجَا الْمُضْطَفَى بِقَتْلِ بَنِيهِ
كَفَرَ الرَّجْسُ يَوْمَ حَاوَلَ يُطْفِي
فَعَلَيْهِ صَبُّ الْمُهَيِّمِنِ لَعْنًا
نَ وَلَكِنْ يُرِيدُ مُلْكَ الْأَزِمَّةِ
فَهَوَّ عَنْ صَدْمَةٍ يُحَاوِلُ صَدْمَهُ
هُ يَزِيدٌ عَلَى الْهُدَى إِذْ أَهَمَّهُ
يَوْمُ آثَامِ «حَرَّةٍ» وَهِيَ جَمَّةٌ^(١)
رُؤْمَنْ بَيْتِ الْهُدَى فَحَاوَلَنْ رَدْمَهُ^(٢)
أَوْ عَدَاءٍ لَمْ يَبْتَدِرْ مِنْهُ ثَمَّةٌ^(٣)
وَسَبَا أَهْلَهُ فَأَجَجَ هَمَّهُ
نُورًا لِلَّهِ مُذْ بَرَاهُ أَتَمَّهُ
لَا يُوَافِي اللَّعِينِ إِلَّا وَطَمَّةً^(٤)

حرّرت في ١٥ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٣ في النجف الأشرف.

- (١) فقد هدم جيش يزيد الكعبة المشرفة، وأوقع بأهل المدينة المنورة في حرّة واقم، فعرفت الواقعة باسم وقعة الحرّة التي قُتِلَ فيها الصحابة وأولاد الصحابة وافترعت ألف بكر حراماً.
- (٢) لو قال «هدمه» لكان أولى.
- (٣) هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجودة في الرياض الزاهرة، وموجودة في دفتر الشعر.
- (٤) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٠، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٧٤.

كتبت هذين البيتين على رسالة لبعض العلماء قدس سره

[من الكامل]

أْمُنْضِدًا زُهْرَ السَّمَاءِ كَلِمًا تَزْهُو سَنَا بِالْحُكْمِ وَالْحِكْمِ
 لَا يَدْعَ أَنْ تَشُوْ وَمِثْلُكَ مَنْ يَهْدِي الْوَرَى بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥.

هذه القصيدة في مولد مولانا الإمام الزكي المجتبي سلام الله عليه

[من الوافر]

سَرَتْ تَطْوِي السُّهُولَ عَلَى الحُزُومِ
وَأَقْبَلَ مُرْسِلاً جُمَلَ التَّهَانِي
بِبَضْعَةِ فَاطِمٍ وَسَلِيلِ طِه
وَعَلِيَا هَاشِمٍ وَسَنَا مَعَدُّ
أَضَاءَ الدَّهْرِ فِي بَلَجِ المَحْيَا
جَلَابِ بِهْدَاهُ حَالِكِ كُلِّ غَيِّ
وَجَابَ دُجْنَةَ الأَهْوَاءِ مِنْهُ
بِهِ ابْتَهَجَ الدُّنَى بِشِراً فَأَضَحَتْ
سَرَى مُنْذُ الخَلِيقَةِ مُشْمَخِراً
فَفِي الأَصْلَابِ كَانَ لَهُ انْتِلاقُ
وَلِلْجَبَلِ المُقَدَّسِ قَدْ تَجَلَّى
وَمَا بِسِوَى ابْنِ فَاطِمَةَ مَسِيحُ
وَدِينُ الأَنْبِيَاءِ بِهِ قَدِيماً
إِلَى أَنْ لَاحَ فِي البَطْحَاءِ لَمْعاً
وَفَاحَ بِثِرْبٍ عَبِقاً مُدَاعاً
وَرَاخَ بِتُقْطَةِ الإِبْدَاعِ سِراً

سَوَارِي البِشْرِ لِلسَّنْبِ العَظِيمِ
إِلَيْهِ الشُّعْرُ فِي عِقْدٍ نَظِيمِ
وَمُهْجَةٍ حَيْدَرٍ سِرِّ العَلِيمِ
وَرِيّاً القُدْسِ فِي ذَاكَ الحَرِيمِ
وَضَوْءِ المُتَمَتَّى وَسَنَا الحُلُومِ
وَأَبْلَجَ غَيبَ اللَّيْلِ البَهِيمِ
مَجَالِي ذَلِكَ القَمَرِ الوَسِيمِ
تَبْلَجُ فِيهِ جَنَاتُ النِّعَمِ
إِلَى عَذْرَاءَ مِنْ صُلْبِ كَرِيمِ
وَفِي الأَرْحَامِ زَاكِيَةَ الشَّمِيمِ
سَنَاهُ مُضْعِفاً^(١) شَخْصَ الكَلِيمِ
تَأْتِي مِنْهُ إِحْيَاءُ الرَّمِيمِ
قَفَا^(٢) إِيمَانَ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ
عَلَى أَكْنَافِ زَمْرَمٍ وَالحَطِيمِ
تَقَادُفٍ فِيهِ مَوْجَاتُ التَّسِيمِ
عَلَى خَطِّ الكَيَانِ المُسْتَقِيمِ

(١) أَضَعَفَتْهُ السَّمَاءُ: أَصَابَتْهُ بِصَاعِقَةٍ.

(٢) قَفَا: تَبِعَهُ.

يَفِيضُ بِعَالَمِ الْإِبْجَادِ نُورًا
وَأَنَّ بِمُلْتَقَى الْقَوَسِينَ مِنْهُ
بِفَيْضٍ مِنْهُ قُدْسٌ بَدَأَ هَذَا الـ
وَفِي الْأَشْبَاحِ كَانَ يُفَاضُ لَطْفًا
أَيَعُزُّبُ عَنْهُ غَيْبُ الْكَوْنِ وَهُوَ الـ
وَأَفْرَادُ الْوُجُودِ لَهَا جَمِيعًا
وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُ كُلَّ حِينٍ
فَسَيِّانِ التَّلَفُّتِ وَالتَّغَاظِي
وَفِي الْمَلَكُوتِ أَلْقَى لِابْنِ طِه
وَأَشْرَفَ مُمَكِّنٍ فِيهِ اسْتَفِيضَتْ
قَدَائِنَتْ الْحَنَاصِرُ نَحْوَ مَرَأَى الـ
وَعَزَمَ دُونَهُ السَّبْعُ الْعَوَالِي
وَسَيَّبَ فِيهِ يُنْعَسُ كُلُّ عَافٍ
وَنَفْسٌ صَاغَهَا الرَّحْمَنُ لَطْفًا
لَقَدْ كَثَرَ الْوَرَى فِي كُلِّ فَخْرٍ

فَتَرْتَبِطُ الْحَوَادِثُ بِالْقَدِيمِ
كَرِيمِ النَّفْسِ فِي خَطَرٍ جَسِيمِ
عَوَالِمِ لَا الْأَثِيرِ وَلَا السَّدِيمِ^(١)
عَلَيْهِ الْغَيْبُ مِنْ لَدُنِ الْعَلِيمِ
مُسَدَّدُ أَمْرٍ مَنَهَجِهِ الْقَوِيمِ
حُضُورٌ عِنْدَهُ شِبْهُ الْمُقِيمِ
عَلَى تِلْكَ الْحَقَائِقِ وَالرُّسُومِ
عَنِ الْأَشْيَاءِ فِي سَاحِ الْعُلُومِ
زِمَامُ الْمُلْكِ عَنْ أَمْرِ حَكِيمِ
عَلَى صُقْعِ الْوُجُودِ يَدُ الْكَرِيمِ
وَصِيِّ الْمُجْتَبَى بِالْفَضْلِ تَوْمِي
وَمَجْدٌ فَوْقَ مُنْعَقِدِ النُّجُومِ
وَبَأْسٌ عِنْدَهُ حَتْفُ الظَّلُومِ
بِأَفْضَلِ خَلَّةٍ^(٢) وَأَجَلِّ خِيمِ^(٣)
بِعِصْمَتِهِ الْمُزِيحَةِ لِلذُّمُومِ^(٤)

(١) الأثير: هو عند الأقدمين الفلك التاسع، وهو فلك النار، وهو روح العالم. والسديم: هو السحاب الكونية أو المجرات التي نشأت فيها السماء والأرض.

(٢) الخلة: الخصلة.

(٣) قال الشيخ كاظم الأزري في هائيته العصماء في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لَكَ نَفْسٌ مِنْ جَوْهَرِ اللَّطْفِ صَبِغَتْ
جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ فِدَاهَا

(٤) الذموم: جمع الذم، وهو خلاف المدح.

وَعِلْمٌ قَدْ تَدَفَّقَ ضِفَّتَاهُ إِلَى خُلُقٍ يَنْوُءُ بِهِ عَظِيمِ
بِئْمَانِهِ وَيُؤْمِنُ مِنْهُ يَتَّقُو حَيَاةَ الْعَالَمِينَ شِفا السَّقِيمِ

* * *

لَقَدْ زَعَمُوا بِأَمْرِ الصُّلْحِ إِفْكَاً وَلَكِنْ بَدَّهْمُ حِلْمُ الزَّعِيمِ
إِمَامٌ رَامَ بِالْإِصْلَاحِ أَمِراً فَأَذْرَكَ غَايَةَ الْغَرَضِ الْمَرْوَمِ^(١)
فَقَامَ وَأَيَّنَ مِنْهُ أَبُّ شَفِيقٍ وَجَاءَ أَبْرَ مِنْ أُمَّ زَوْومِ^(٢)
زَوَتْ عَنْ سَبْطِ أَحْمَدَ كُلِّ عَابٍ مُطَهَّرَةً الْأَوَاصِرِ وَالْأُزُومِ^(٣)
وَمِنْ جِذْمِ النُّبُوءَةِ فِيهِ يَحْدُو لِفَضْلِ الْمُتَبَهَّى شَرَفُ الْجُدُومِ^(٤)
وَكَلَّتِ الْخِلَافَةُ مِنْهُ رَأْساً بِهِ يَزْهُو الْهُدَى مُنْذُ الْقَدِيمِ
فَبَيَّنَ مُحَمَّدٍ وَأَخِيهِ مَعْرَى يَسِينُ بِهِ اللَّصِيقُ مِنَ الصَّمِيمِ
بِهِ تَسْتَدْفِعُ الضَّرَّ الْبَرَايَا وَيَحْتَلِبُونَ أَخْلَافَ^(٥) الْغُيُومِ
فَوَجْهَ الْأَرْضِ مُخْضَلِّ النَّوَاحِي إِذَا مَا جَادَ عَنْ كَفِّ هَضُومِ^(٦)
وَإِنْ أُمَّ الْوَعَى فَبِكُلِّ صُفْعٍ تَرَى الْأَكْفَاءَ مَجْزَرَةَ الْقُرُومِ
عَلَى قَدْرِ الْجَلَالَةِ كَانَ يَخْنِي أُلَّ أَضَالِعَ فَوْقَ مُخْتَدِمِ الْهُمُومِ
فَيَالَيْتَ السَّمَاءَ هَوَتْ وَلَيْتَ أُلَّ سَبْسِيطَةَ أَذْرَيْتَ فَوْقَ التُّخُومِ

(١) قال المتنبي كما في ديوانه: ١٩٤:

إذا غامرت في شرف مرومٍ فلا تقنع بما دون النجوم

(٢) الزُّؤوم: العاطفة على أولادها.

(٣) الأروم: جَمْعُ الأرومة، وهي الحَسْب والأصل.

(٤) الجُدُوم: جَمْعُ الجُدْم، وهو الأصل.

(٥) الأخلاف: جَمْعُ الخُلْف، وهو حَلْمَة ضرع الناقة. وفي هذا البيت استعارة رائعة.

(٦) الكفُّ الهَضُوم: التي تجود بما لديها.

غَدَاةَ ابْنِ النَّبِيِّ يُسَامُ خَسْفًا
فَيُضْبِحُ وَهُوَ مُضْطَهَّدٌ وَيُمْسِي
وَيَوْمٌ فِيهِ يَخْضَعُ لَابْنِ هِنْدٍ^(١)
طَوَى بِالْهَمِّ أَعْوَامًا فَأَوْدَى
وَحَقُّ بُزٍّ مِنْهُ مَقْسُومٌ جِهَارًا
وَكَمْ غُصَصٍ تَجَرَّعَ مِنْ عَدُوٍّ
وَوَالِدُهُ الْإِمَامُ يُنَالُ مِنْهُ

* * *

«جُعَيْدَةٌ» لَا حَظِيَّتَ بِأَيِّ فَوْزٍ
عَشِيَّةً إِذْ خَسِرْتَ فَلَا نِتَاجَ
فَلَا لِلدِّينِ حُزْنَ وَلَا بَدُنِيَا
أَهْلَ عِنْدَ الزَّكِيِّ أَصَبْتَ وَتَرَأَ
أَمَّ الشَّرِّهِ الْمُتَهَّمُ جَاءَ يَحْدُو
مَظِيَّتَ وَقَدْ مَضَى الْحَسَنُ الْمُفْدَى
عَدَاكَ وَلَا عَدَتِكَ لَطَى الْجَحِيمِ
لِمَا آثَرْتَ مِنْ شَكْلِ عَقِيمِ
أُمِّيَّةٌ فُزْتَ بِالْفِعْلِ الذَّمِيمِ
وَتَرْتِ بِهِ الْأَكَرِمِ بِالْكَرِيمِ؟!
فَهَجَّتْ لِحَدْوِهِ غَضَبَ الْحَلِيمِ
وَلَكِنْ لِلْجَحِيمِ وَلِلنَّعِيمِ^{(٤)(٥)}

(١) نسبة الخصم إلى أمه أبلغ في الذم، ولا وجه لترجيح مراعاة النظير، ولذلك قال مالك الأشتر كما في ديوانه: ٨٢:

إن لم أشنَّ على ابن هند غارة لم تحل يوماً من نهاب نفوس

(٢) أراد «مسموم».

(٣) وذلك في مثل قول من قال له عليه السلام من أصحابه: السلام عليك يا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ.

(٤) هذا من باب ما يُسَمَّى فِي الْبَلَاغَةِ بِاللَّفِّ وَالتَّشْرِ الْمُرْتَبِّ.

(٥) ملحق الرياض الزاهرة: ١٢٩ - ١٣٣.

وقلت مادحاً بها السادة الحضرميين^(١)

بجاوة وملقا وغيرهما

[من الوافر]

بِجَاوَةٍ مِنْ بَنِي الْكَرَّارِ رَهْطٌ رَقَّوْا مِنْ غَارِبِ الْعَلِيَّا سَنَا
بَرَاهِمُ رَبُّهُمْ قُضْبًا صِقَالًا لِدَيْنِ الْمُصْطَفَى تَبْرِي الْخِصَامَا
وَكَانَ أَبُوهُمْ لِلدَّيْنِ بَدَاءً فَلَمْ يُخْطُوا^(٢) مَسَالِكُهُ خِتَامَا
وَتَدْعُو لِلسَّلَامِ بَنُو عَلِيٍّ وَإِمَّا خُوطِبُوا قَالُوا سَلَامَا^(٣)
بِعَيْنِ اللَّهِ مَا أَوْذُوا بِالْغَوْرِ إِذَا مَرُّوا بِهِ مَرُّوا كِرَامَا^(٤)
وَيَأْبَى اللَّهُ وَالشَّرْفُ الْمُعَلَّى لِآلِ الْمُصْطَفَى عَن أَنْ تُضَامَا
وَإِنْ سِيمُوا الْهَوَانَ فَسَوْفَ يَلْقَى الْإِذَا مَرُّوا بِهِ مَرُّوا كِرَامَا^(٥)
أَسَاءَ^(٥) بِالْمُصْطَفَيْنِ بَنِي عَلِيٍّ فَكَمْ شَادُوا بِمَا اهْتَضَمُوا دِعَامَا^(٦)
بِمَكَّةَ إِنْ جَلَّتْ فَعَنْ عُلَاهُمْ سَلِ الْأَسْتَارَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَا
سَتُبْدِي أَنَّهُمْ أَشْرَافُ قَوْمِ تَوْمُ الْبَيْتِ تَسْتَلِمُ الْمَقَامَا

(١) ترجمة السادة الحضارمة بقلم شيخنا المؤلف وضعتها في باب التراجم.

(٢) مخففة «يُخْطُوا».

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦٣ من سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٧٢ من سورة الفرقان: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

(٥) أساءه بفلان أساء: جعل فلاناً له أسوة. أو هي «أساء» جمع الأسوة، أي الزم الأسا.

(٦) الدعام: عماد البيت.

وَعَنْ أَشْلَافِهِمْ سَلَّ كُلَّ عَافٍ
 أَلَمْ يَكْ إِنْ تَرِدْ يَوْمًا فِنَاهُمْ
 إِذَنْ لَلَقَيْتَ وَاطِفَةً^(١) سِجَالًا
 وَحَشَوُ الدَّرْعِ مِنْهُمْ كُلُّ لَيْثٍ
 وَلَمْ تَحْمِلْ بِمُعْتَرِكِ المَنَايَا
 هُمُ البِيضُ الوِضَاءُ فِيهِ وُجُوهُ
 لَنْنِ فَعَلُوا فَكُلُّ الخَيْرِ فِيهِ^(٢)
 وَلَا كَمْحَاوِلٍ خَطَرًا خِدَاجًا
 وَحَسْبُهُمُ الكِتَابُ لَهُمْ مَدِيحًا
 وَفِي الجُلِيِّ سَلِ الحَشْدَ اللُّهُمَا
 وَفِيهِ الوَفْدُ يَزْدَحِمُ اذْدِحَا
 تُرِيكَ السُّحْبَ وَاكِفَةً جَهَامَا
 يَذُودُ عَنِ الهُدَى يَحْمِي الذُّمَامَا
 كَرَائِمُ خَيْلِهِمْ إِلَّا كِرَامَا
 وَأَحْسَابٍ لَهُمْ تَجْلُو الظَّلَامَا
 وَلَا يَعْدُونَ إِنْ قَالُوا الوِئَامَا
 كِرَامٌ حَاوَلُوا العَلِيَا تَمَامَا
 فَلَمْ يَثْرِكْ لِمُمْتَدِحٍ كَلَامَا^(٣)

* * *

(١) السحابة الواطئة والوظفاء: المسترخية لكثرة مائها.

(٢) أي فكل الخير في فعلهم.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٣.

وقلت في الحثّ على العلم الديني وعتاب بعض المتجدّدين

[من الرجز]

الله في العلم حُماة الذّممِ فَهَلْ حَظَيْتُمْ مِنْهُ بِالتَّقَدُّمِ
تَوَانِيًا وَالْمَجْدُ لَا يَحْظَى بِهِ وَإِنْ وَلَا خَيْرَ بِمَنْ لَمْ يَعْلَمِ
كَمْ قَدَّمَ الْعِلْمَ شُعُوبًا وَلَكُمْ قَدْ أَخْرَجَ الْجَهْلُ وَحُوشَ الْأُمَمِ
يَا لِلرِّجَالِ أَنْتَهَرُوهَا^(١) فَرِصًا وَاجْتَلَبُوا الْعِزَّةَ قَبْلَ النَّدَمِ
هَلِ اسْتَفَدْتُمْ مِنْ عُلُومِ الْعَرَبِ مَا يَسُدُّ فِينَا مُوَبِقَاتِ الظُّلَمِ^(٢)
هَبْ أَنْ «كُولُمِيسَ» قَدْ أَسْدَى «بِأَمِّ رِيكَ»^(٣) يَدًا تُشَكِّرُ مُنْذُ الْقِدَمِ
فَمَا غَنَاءُ فَوْزِهِ عَنِّي وَمَا كَانَ كَمِثْلِ فَوْزِهِ تَقَدُّمِي
لَا تَطْلُبُوهَا مِنْ بَعِيدِينَ فَذِي تُولِيكُمْ دِرَّتَهَا^(٤) مِنْ أَمَمِ^(٥)
فَلَسَفَةُ الدِّينِ وَيَا بُقِيًّا لَهَا تُغْنِيكَ عَن زَمِّ جِيَادِ النَّعَمِ
إِنَّ الَّذِي لَمْ يَعْلُهُ الدِّينُ فَسِيًّا سَانَ بِهِ أَنْسَابُهُ كَالْتَّوْطُمِ^(٦)^(٧)

(١) اتَّخَذُوهَا - خ.ل.

(٢) التلم - خ.ل.

(٣) هو الرَّحالة كريستوفر كُولومبس الذي اكتشف الأمريكتين سنة ١٤٩٢م. وتخفيف الأعلام شائع في الشعر. وكذلك تخفيفه «أمريكا» إلى «أمريك».

(٤) الدَّرَّةُ: اللُّبْنُ.

(٥) الأَمَمُ: القرب.

(٦) والتوطم - خ.ل.

(٧) توطم القبيلة ما كانت تعتبره جملة من القبائل المتوحّشة من حيوان أو نبات أو شيء آخر

قَدْ عَضَلَ الدَّاءُ وَفِي الدِّينِ الشُّفَا
 الدِّينُ دِيْبَاجَةٌ عِزٌّ وَعُغْلًا
 وَمِنْهُ نِعَمٌ الْمُجْتَلَى وَالْمُجْتَنَى
 وَفِيهِ سَادَ الْأَوْلُونَ رِفْعَةً
 حَتْ^(٢) إِلَى الْعِلْمِ وَعَنْ كَفِّ الْأَذَى
 يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ أَبْنَاءَ الْهُدَى
 وَلِلْقُرُودِ يَنْتَمِي ذُو سَفَهٍ
 جِنَايَةٌ تِلْكَ لَعَمْرُو اللَّهِ فِي الدِّ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُمْ صَحَائِفُ
 يَا قَادَةَ الْمَجْدِ فَمَا غَنَاؤُكُمْ
 أَتَرْتَضُونَ بِالذَّنْبِ وَفِيكُمْ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ دَاوُكُ دَاءَ الصَّمَمِ
 وَمُنْتَمَى الْفَخْرِ وَخَيْرُ النَّعَمِ
 فَقَطْفُ أَنْمَارِ الْعُلَى فِي شَمَمِ
 فَحَصَّدُوا فِيهِ رُؤُوسَ الْبُهَمِ^(١)
 وَالْاجْتِمَاعِ فِي حَمِيدِ الشِّيمِ
 فِي حُجَّةٍ تَمْضِي كَحَدِّ الْمِخْدَمِ
 سَارَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلتَّقْحَمِ
 سَوْعٍ وَبَخْسِهِمْ وَخَفْرِ الذَّمِّ
 تَطْفَحُ بِالظُّلْمِ وَدَاجِي الظُّلَمِ
 أَفِيكُمْ عَنْهَا عَيَاءُ الْبُكْمِ؟!
 مُعْتَلَجُ الْفِكْرِ وَحَدُّ الْقَلَمِ

تشتترك في تقديره أو عبادته أفراد القبيلة، ويتسمون باسمه ويعتقدون أنه جدّهم الأعلى. ولكل فرد منها مع توطمه علاقة دينية، وهي أن يحترم توطمه. والتوطم يحميه ويحفظه، وله علاقة اجتماعية، وهي الحقوق المتبادلة بين أفراد القبيلة التي يجمعها اسم ذلك التوطم بالنظر إلى القبائل الأخرى المنسوبة إلى توطمات أخرى، ولهم في ذلك أحاديث يجمعها أنها خرافية جمعاء.

وخلاصة القول: أنه ليس عندهم أب معلوم ينتسبون إليه، بل قصارى نسبتهم هو ذلك التوطم وهو يشبه الأمومة المنقولة عن بعض تلك القبائل وهي أن ترأس القبيلة أم واحدة كثيرة الأزواج، هذا ما قيل، وإن كانت نسبتها إلى بعض القبائل مفتعلة.

عن أنساب العرب القدماء تأليف جرجي زيدان.

(١) البُهْمُ: جمع البُهْمَةِ، وهو الشجاع.

(٢) حنت - خل.

إِنَّ لَمْ يَكُنْ طَوْلُكُمْ^(١) عَمَّ الْوَرَى
 هَلَا تَهَجَّتُمْ «رِحْلَةً»^(٣) إِلَى «الْهُدَى»^(٤)
 فَالْمُسْتَضِيئونَ بِأَنْوَارِ الْهُدَى
 وَإِنَّ فِي «تَوْحِيدِهِ»^(٥) «نَصَائِحاً»^(٦)
 عِلْمًا فَمَا مِقْدَارُ طُولِ الْعِمَمِ^(٢)؟
 مَأْثُورَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْعَلَمِ
 هَدَوْا بِأَنْوَارِهِمْ كُلَّ عَمِي
 تَبْتُ لِلْإِسْلَامِ رُوحَ الْهِمَمِ^(٧)

* * *

(١) الطُّولُ: العطاء، الفضل.

(٢) الْعِمَمُ: العمام.

(٣-٦) هذه مؤلفات شيخنا المجاهد الكبير الشيخ البلاغي قدس سره.

(٧) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٥.

كُتِبَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَعَ نَثْرِ مِنَ الْقَوْلِ فِي مَذَكَّرَةٍ لِلْعَلَامَةِ

الْحَاجِّ الْمِيرْزَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزَّنْجَانِيِّ^(١)

فِيهِ وَفِي أَخِيهِ

[من الكامل]

أَكْرَمَ بِخِلِّي اللَّذِينَ هُمَا هُمَا	صَفُو الزَّمَانِ وَخَيْرَةَ الْأَيَّامِ
مَلَكَا فُؤَادِي بِالْفَضَائِلِ وَالنُّهَى	فَعَلَيْهِمَا قَصَرَ الْمَدِيحَ كَلَامِي
يَا عَهْدَنَا الْمَاضِي بِأَرْجَاءِ الْحَمَى	أُودَى بِهَا عَشْرٌ مِنَ الْأَعْوَامِ
حَتَّى إِذَا جَمَعَ الْمَشِيئَةَ شَمَلْنَا	كَجُمَانٍ عَقْدٍ نُضِدَّتْ بِنِظَامِ
فَهُنَاكَ أَرْوَازِي نَمِيرَ فَضَائِلِ	قَاسَيْتُ رَدْحًا عَنْهُ فَرَطٌ أُوَامِي
عِلْمٌ وَمَجْدٌ فِي نُهَى وَمَخَائِلِ	حَوَايَا مَفَاخِرِهَا بِغَيْرِ خِصَامِ

* * *

المُضْلِحَانِ إِذِ اللَّيَالِي فِي الْوَرَى	هَدَرَتْ بِهِنَّ شَقَاشِقُ الْأَوْهَامِ
وَالْمِصْقَعَانِ وَفِي النَّدِيِّ مَدَارِهِ ^(٢)	عَنْهُمْ تَشَدُّقٌ فَوْهَةٌ الْأَقْلَامِ
هُوَ ذَاكَ «فَضَّلَ اللَّهُ» فَاقٌ بِفَضْلِهِ	فَلْتَهَنَّ فِيهِ مَشِيخَةٌ ^(٣) الْإِسْلَامِ
وَبِسُودِدِ كَالْقَصْرِ مِنْهُ يَزِينُهُ	حُسْنُ الرِّيَاشِ وَبَهْجَةِ الْهِنْدَامِ ^(٤)

(١) ترجم في باب التراجم لشيخنا المؤلف قدس سره في «الحدائق ذات الأكماء».

(٢) المَدَارِ: جَمْعُ المِدْرَةِ، وَهُوَ زَعِيمُ الْقَوْمِ وَالمِتَكَلَّمُ عَنْهُمْ.

(٣) مَشِيخَةٌ: جَمْعُ شَيْخٍ.

(٤) الْهِنْدَامُ: كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ تَعْنِي حُسْنَ المَلْبَسِ وَهَيْئَةَ اللُّبْسِ، وَهِيَ مَعْرَبَةٌ «أَنْدَام».

عَلامَةُ العُلَماءِ مُتَّجِعِ الوَرى عَوثُ الهُدَى بِالكَرِّ وَالإِقْدامِ
 وَشَقِيقَةُ النَّدْبِ المُبَجَّلِ مُمْتَطِ مِنْ غارِبِ العَلِياءِ أَيَّ سَنامِ
 ثَبَّتُ المَخائِلَ وَالْحُلُومَ مُطاشَةً وَمُتَّقَفَ لِمُطاشَةِ الأَحلامِ
 رَضَخَتْ لَهُ الأَشْرافُ يَوْمَ فَخارِهِ بَدَأَ غَداءَ عَنَتِ لَهُ بِخِتامِ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٦٢.

في أهل البيت عليهم السلام

من قصيدة ذهب أولها وأخيرها ولم يبق منها إلا هذا المقدار

[من الوافر]

لِئِنْ شَدُّوا الحُبَى فَعَلَى المَعَالِي وَإِنْ دَرَّتْ أَكْثَفُهُمْ سِجَالاً
 وَإِنْ عَقَدُوا الرِّدَا فَعَلَى الكِرَامَةِ نَدَى لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا الغَمَامَةُ
 تُنِيلُ ظَبَاهُهمُ وَنَدَى يَدِيهمُ لَدَاكَ حَيَاتُهُ وَلِذَا حِمَامَةُ
 لَهُمُ كَأَبِيهمُ القِدْحُ المَعْلَى فَفَائِزٌ قِدْحِيهمُ يَحْكِي سِيَاهُهمُ
 أَبُوهمُ ذَاكَ حَيْدَرَةٌ فَمَنْ ذَا يَقُومُ بِمُلْتَقَى الهَيْجَا مَقَامُهُ
 وَمَوْلِدُهُ المَقَامُ وَلَيْسَ بِدَعَاً فَلِإِبْرَاهِيمِ شَادَ لَهُ دِعَامُهُ
 وَهَذَا البَيْتُ بَيْتُ أَبِيهِ قَدَمَا وَفَاطِمَةَ بِهِ وَضَعْتَ غُلامُهُ
 فَذَاكَ فِرَاشُهُمُ وَأَبُو عِدَاهُمُ كَفَى حَاجِرٌ لَهُ قَبْلَ التِّقَامَةِ
 إِلَيْهمُ وَخُدْ سَلْهَبَةَ المَهَارَى وَفِيهمُ يَوْمَ ظَعْنِكَ وَالإِقَامَةَ
 بِأَعْضَادِ الخِلَافَةِ رَاحَ كُؤُلُ أَحُوذاً لَا تَفُوتُ لَهُ زَعَامَةُ^(١)
 وَعَرَّقَ فِيهمُ الكِرَارُ مَجْداً عَلَى هَامِ السَّمَاءِ ضَرَبُوا خِيَامَهُ
 هُمُ مَا بَيْنَ آلَاءِ وَبَأْسِ فَمَنْ كَرَمٍ يُضَافُ إِلَى شِهَامُهُ
 بَنُو الشَّرَفِ الصُّرَاحِ عُلَاً وَحِلْمًا وَطَيْبِ خِلَافِي قَضُوا خِتَامَهُ^(٢)

(١) إمامة - خل.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٤.

تقريظ على رسالة الأوراق البغدادية للعلامة السيد إبراهيم

الراوي البغدادي^(١)

[من الكامل]

هِيَ أَسْطَرُّ تَزْهُو سَنَا أَمْ إِنَّهُ لِدُرِّ فِي أَسْلَاكِهَا تَنْظِيمُ؟
 وَزَهَتْ بِهَا دَارُ السَّلَامِ وَحَقَّ لِدِ إِسْلَامٍ إِذْ يَجْتُو لَهَا وَيَقُومُ
 عِلْمٌ يُزَانُ بِهِ نُهْيٌ وَمَخَايِلُ يَزْدَانُ فِيهَا سُودٌ وَحُلُومُ
 وَلَبَّيْتَ مَجْدٍ شَادَهُ إِذْ عَفَّيْتَ بِيَدِ الضَّلَالَةِ لِلرَّشَادِ رُسُومُ
 هَلْ كَيْفَ لَا يَسْتُوو الضَّرَاحَ وَإِنَّمَا رَفَعَ القَوَاعِدَ مِنْهُ إِبرَاهِيمُ^(٢)

* * *

(١) ترجم في كتاب تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس إبراهيم السامرائي .

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٧ .

وقلت في التآبين لأئمة المسلمين في البقيع

وهدم قبابهم المقدسة بيد الوهابيين وتهيج المسلمين للأخذ بحقوقهم في ذلك

والاستنجاد بملوك المسلمين

[من المتقارب]

بِعَيْنِكُمْ كُلَّ خَطْبٍ أَلَمْ أَمَا أَنْ لِحَرْبٍ أَنْ تُضْطَرَّمَ
 خَبَتْ نَارٌ نَجَدْتِكُمْ لَا خَبَتْ أَمْ أَنْتَلَمَ الْعَزْمُ يَا لَا أَنْتَلَمَ؟
 فَمَاذَا التَّوَانِي وَمَا هَذِهِ الـ غَمِيزَةٌ^(١) فِي خَطْبِنَا الْمُدْلِهِمْ
 أَلَمْ يَأْنِ^(٢) أَنْ تُرْسِلُوهَا تُبَيَّ^(٣) رِعَالاً تَدُكُ الرَّبَى وَالْأَكَمَ
 وَلَمْ تُدْرِ فِي جَزِيهَا إِنْ عَدَّتْ تُثِيرُ الثَّرَى أَمْ تُثِيرُ الْقِمَمَ
 سَأَمْنَا الْحَيَاةَ بِعَصْرِ بِهِ تَسْوَدُ الذَّنَابِي وَتَشْوُو الْخَدَمَ
 فَيَا لِدَةَ الْعِزِّ أَعْنِي الرَّدَى هَلُمَّ فَقَدْ سَاغَ كَأْسُ الْعَدَمِ
 أَلَسْتُمْ إِذَا مَسَّكُمْ طَائِفٌ حَصَدْتُمْ لَهُ كُلَّ قَرْنٍ نَجَمَ
 فَهَلَّا زَهَا الشَّرْقُ فِيكُمْ كَمَا زَهَتْ «رَيْفٌ» فِي نَدِيهَا الْمُضْطَلَمَ^(٤)
 أَتَحْكُمُ «نَجْدٌ» بِأَرْضِ الْحِجَازِ وَأَيَّنَ الرِّيَاضُ وَأَيَّنَ الْحَرَمَ؟
 أَعِيدُ الْعَزَائِمَ عَنْ أَنْ تَنْبِي وَإِلَّا فَبُعْدًا لَهَا مِنْ هِمَمَ

(١) الغميزة، المطمع. يقال: في حقّه غميزة أي مطمع. (المؤلف).

(٢) أُنَى يَأْنِي: دَنَا وَقَرَّبَ وَحَضَرَ.

(٣) تُبَيَّ: جَمَاعَات.

(٤) يشير إلى واقعة الريف وبطلها عبدالكريم الخطابي المعروف. انظر شعراء الغري ١٠: ١٠١.

تُطَلِّ الدِّمَاءَ وَتُبَاحُ الحُرْمِ
 وَلَا أَخْضَلَ القَطْرُ صَوْبَ العَجَمِ
 وَتَغْدُو الأَجَادِلُ صَيْدَ الرِّحْمِ
 فَمَوْتُ عُلَاً أَوْ صَغَارٌ وَذَمٌ
 وَأَيِّنَ الحِفَاظُ وَأَيِّنَ الشُّيْمِ
 وَأَخْرَسَهُمْ عَن جَوَابِي البَكْمِ
 أَمْ شَمَلِ الدَّاءِ وَالرُّزْءِ عَمٌ؟
 يَسُحُّ بِهَا دَمْعُهُ^(٢) المُنْسَجِمِ
 فَهَلَّا بَكَتْهَا البَوَاتِرُ دَمٌ؟
 مَلِيكاً تَسَنَّمُ عَرْشَ الكَرَمِ
 وَأَمْنُ الحِمَى وَغِيَاثُ الأُمَمِ
 فَمِنْ سَيْفِ عَزْمِكَ تُجَلَى الغَمَمِ

أَلَا طَاطِئُوا الرُّوسَ^(١) إِنْ هَكَذَا
 وَلَا دَرَّ دَرٌّ بِنِي يَغْرِبِ
 هُدُوءاً فَتَعْدُو عَلَيْنَا الذَّنَابِ
 أَذَانٌ مِنْ اللهِ مَا بَيْنَكُمُ
 فَأَيِّنَ الحُمَاةُ وَأَيِّنَ الأَبَاةُ
 أَصَمَّهُمْ عَن نِدَائِي الرُّقَادُ
 أَمَا مِنْ مُغِيثِ نِدَاءِ النَّبِيِّ
 فَتِلْكَمُ ضَرَائِحُ أبنَائِهِ
 بَكَتْهَا عَيُونُ الوَرَى أذْمَعاً
 هَلُمَّ لِنَدْعُوا إِلَيْهَا «الرِّضَا»
 أَلَا قُلْ لَهُ: أَيِّنَ كَهْفُ الرِّجَا
 فَيَا مَلِيكَ المُسْلِمِينَ انْتَهَضُ

* * *

وَمِنْكَ الرَّجَاءُ إِذَا الحَخْطُبُ عَمَ
 وَلَيْلُ الكُرُوبِ عَلَيْنَا آذَلَهُمْ
 كَرَائِمُ خَيْلٍ عَلَيَّهَا بُهَمِ
 وَمُسْتَنْزِرِ قَطْرَاتِ الدَّيَمِ
 إِمَامَ الهُدَى وَالوَعَى وَالكَرَمِ

وَيَا يَمَنَ اليُّمَنِ فِيكَ المُنَى
 إِذَا أَقْبَلَتْ قَاصِمَاتُ الخُطُوبِ
 فَمِنْكَ لَهَا مِثْلُ لَيْلِ بَهِيمِ
 فَمِنْ مُنْجِلِ وَثَبَاتِ الأَسُودِ
 أَثْرَهَا فَدَتَّكَ نُفُوسُ الوَرَى

(١) مخفقة «الرؤوس».

(٢) سَحَّ الماءُ: صَبَّهُ. وَسَحَّ الماءُ: انْصَبَّ.

وَلَا تَزْعَ لَابِنِ الْخَنَا ذِمَّةً فَلَمْ يَزْعَ لِلْمُصْطَفَى مِنْ ذِمَمٍ
 فَفِي مَطْلَعِ الْأُكْمِ^(١) مِنْكَ الْحِجَازُ وَمَا شِيدَ فِيهَا وَمَاذَا انْهَدَمَ
 فَمِنْ كَثِبٍ أَنْتَ تَزُو لَهَا وَتُبْصِرُ نَكْبَتَهَا مِنْ أُمَّمِ^(٢)

* * *

(١) الْأُكْمُ: جمع الأَكْمَةِ، وهي التَّلْ. وإسكان الكاف ضرورة. والمعنى أَنَّ الحِجَازَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْكَ وَأَنْتَ تَرَى مَا حَلَّ فِيهَا.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٩.

قلت راثياً حجة الإسلام الحاج إبراهيم الخوئي^(١)

شاهد الانقلاب وشارح نهج البلاغة

[من الكامل]

رُزءٌ^(٢) أَلَمَّ غَدَاةَ جَاءَ عَظِيمَا فَأَصَابَ فِيهَا النَّدْبَ «إِبْرَاهِيمَا»
 لِيْلَهُ خَطْبٌ هَدَّ أَرْكَانَ الْهُدَى فَأَنْصَاعَ يَرْقُلُ مُقْعِدَاً وَمُقِيمَا
 عَصَفَتْ أَعَاصِيرُ الضَّلَالِ بِرَبْعِهِ فَالتَّاحَ تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ هَشِيمَا
 مَا خَلْتُ أَنَّ الْمَوْتَ فِي لَوْحِ الْقِضَا يُمَسِّي عَلَيَّ كَهْفِ الْأَنَامِ رَقِيمَا^(٣)
 أَوْ أَنَّ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ بِرَعْمِهِمْ يَغْتَالُهُ صَرْفُ الرَّدَى مَحْتُومَا
 حَتَّى ارْتَمَتْ لِلْبُدُوقِيَّةِ طَلْقَةً صَرَعَتْ أَبَا لِمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا
 وَرَقَى الْمَنُونُ وَيَالَهُ مِنْ مُرْتَقِي فِي كَاهِلِ الْإِسْلَامِ كَانَ عَظِيمَا
 فَذَوَتْ حَدَائِقُ عِلْمِهِ وَتَنَاطَرَتْ مِنْهُ جَوَاهِرُ نُظْمَتِ تَنْظِيمَا
 أَمَّا الْكِتَابُ فَنُكِّسَتْ أَعْلَامُهُ وَالْعِلْمُ عَانِي رَسْمَهُ الْمَهْدُومَا
 فَقَدَتْ بِهِ الدُّنْيَا مُقِيلَ عِثَارِهَا وَالذِّينُ رُكْنَا مِنْهُ كَانَ قَوِيمَا
 وَالْمُذَلِّجُونَ بِكُلِّ شِدَّةِ أَرْمَةِ كَفَأَ كَوْبِلِ الْهَاطِلَاتِ هَضُومَا
 وَالْعَدْلُ أَتُكِّلَ وَالشَّرِيعَةُ أَعُولَتْ وَالْمَجْدُ قَدْ أَشْجَى الْهُدَى الْمَهْضُومَا

(١) ترجم في الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة .

(٢) خطب .

(٣) رقيماً: مكتوباً مرقوماً. وفيه استفادة من قوله تعالى في الآية ٩ من سورة الكهف: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ

أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ .

وَدَهَى بِهِ الشَّرَفَ الْمُعَلَى عَنَوَةً
وَالْحُورُ يَوْمَ تَبَاشَرَتْ بِقُدُومِهِ^(١)
وَالْفِغْفَهُ يَنْعَى مِنْهُ كَافِلَ أَمْرِهِ
وَحَطْبٌ فَغَادَرَ حَبْلَهُ مَجْدُومًا
تَرَكَ الْبَرَايَا هَائِمِينَ وَجُومًا
وَيُذِيلُ شَجْوًا دَمَعَهُ الْمَسْجُومًا

* * *

يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِيَوْمٍ مَغِيبِهِ
غَادَرْتَ عَيْنَ الدِّينِ يُؤْلِمُهَا الْقَدَى
وَفُرُوعُهُ جُنَيْتٌ^(٢) وَتِلْكَ أَصُولُهُ اجْر
وَبِعَيْنِ جَبَّارِ السَّمَاءِ شَهَادَةٌ
فَمَضَيْتِ لَا خَوْرٍ بَيْنَكَ^(٤) عَنِ الْهَدَى
لَمْ يَحْدُكَ الْجَشَعُ الْمُنْتَهَمُ لِلْهَوَى
يَا رَاحِلًا وَالصَّبْرُ مُلْتَحِفٌ^(٦) بِهِ
وَتَرَكَتْ أَفَيْدَةً تَشْطُطُ لَمْ تَجِدْ
وَعَادَةٌ إِذْ وَافَى الْجِمَامُ مُفَرَّقًا
وَالخَطْبُ غَالِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَدْعُ
بِمُقِيمِ شَرْعِ الْمُصْطَفَى لَمَّا هَوَى
وَمُبَهِّجِ الْأُخْرَى سَنَاءً مَوْسُومًا
وَحَشَاءً يُقَاسِي فِي الْمُصَابِ كُلُّومًا
تُثَّتْ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ جُدُومًا
لَمْ تَقْضِ فِيهَا إِذْ قَضَيْتِ مُلِيمًا^(٣)
أَوْ نَهْمَةً تَثْنِيكَ عَنْهُ كَرِيمًا
حَيْثُ الرِّضِيخَةُ^(٥) قَادَتِ الْمَنْهُومًا
خَلَقْتَ كَرْبًا فِي الْقُلُوبِ جَسِيمًا
إِلْفًا لَهَا إِلَّا شَجَاً وَهُمُومًا
شَمَلِ الْحَقِيقَةَ يَوْمَكَ الْمَعْلُومًا
فِيهِمْ^(٧) لِيَوْمِ الْحَادِثَاتِ زَعِيمًا
صَعِقًا عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ كَلِيمًا

(١) في المتن: بِقَبُولِهِ. والمثبت عن نسخة بدل.

(٢) جَنَى الثَّمَرِ: تَنَاوَلَهُ مِنْ شَجَرَتِهِ. وَأَرَادَ هُنَا «قَطَعَتْ».

(٣) الْمَلِيمُ: الْمَلُومُ.

(٤) أَرَادَ يَصُدُّكَ.

(٥) الرِّضِيخَةُ: الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ.

(٦) مَلْتَفٌ - خَل.

(٧) مِنْهُمْ - خَل.

مُسْتَعْدِبًا هُوَ فِي الْخُلُودِ نَعِيمًا
 مِنْ دَوْحِهِ غُصْنُ الْهُدَى الْمَدْعُومَا
 أَنْ قَدْ قَضَى خَيْرُ الْبَرِيَّةِ حَيْمًا
 يَجِدِ الْمَكَارِمَ لَوْ لَوْأَ مَنظُومَا
 مَا إِنْ يُفِضُ عِنْدَ النَّدِيِّ عُلُومَا
 وَشَجًّا غَدَا بَيْنَ الضُّلُوعِ مُقِيمَا
 فِي فَضْلِهِ كَانَ الزَّمَانُ عَقِيمَا
 أَبْدَى لِمَائِلَةِ الْقَضَا تَسْلِيمَا
 وَطَوَى الْقِفَارَ مَفَاوِزًا وَحُزُومَا
 زُمِرُ الْخَلَائِقِ سَادَةٌ وَقُرُومَا
 لِأَرْوَكٍ مِنْهُ الْجَحْفَلُ الْمَهْزُومَا
 مَا إِنْ أَلَمَّ بِهَا لِكِ مَحْتُومَا
 شَخَصَ الْحَقِيقَةَ وَالْفَخَارَ سُجُومَا^(٣)

تَرَكَ الْبَرِيَّةَ فِي عَذَابٍ مُصَابِهِ
 وَالذَّهْرُ أَنْقَضَ يَوْمَ قَدْ أُوْدَى بِهِ
 إِنْ يَقْضِ مَظْلُومًا فَقَدْ عَلِمَ الْوَرَى
 دَأْمَاءُ فَضْلٍ مَنْ يَرُمُ أَصْدَافَهُ
 «نَهْجُ الْبَلَاغَةِ» قِيلُهُ وَحَدِيثُهُ^(١)
 هَلْ كَانَ خَلْفَ فِيهِمْ إِلَّا الْعَلَا
 أُوْدَى الْجِمَامُ بِمُفْرَدٍ عَنْ مِثْلِهِ
 مَا كَانَ بِالسَّلْسِ الْقِيَادِ وَإِنَّمَا
 غَصَّ^(٢) الدِّيَارَ مُصَابُهُ كَفَخَارِهِ
 لَوْ كَانَ يُفْدَى مَيِّتٌ لَتَهَافَتَتْ
 أَوْ كَانَ يَزُوي الْمَوْتَ زَحْفٌ مُجَالِدٍ
 لِكِنَّهُ الْقَدْرُ الْمُتَاحُ فَيَلْتَقَى
 وَسَقَى الْحَيَا جَدْنَا يُقِلُّ مِنَ الْعُلَى

* * *

(١) في المتن: نهجهُ بحديثه. والمثبت عن نسخة بدل.

(٢) غَصَّ الشيءَ: فَطَعَهُ. أو أَنَّهُ ضَمَّنَ الْفِعْلَ «غَصَّ» مَعْنَى «مَلَأَ».

(٣) زهر الربي: ٧٩ - ٨١ من هذه الموسوعة.

قلت مقرّظاً مجلّد «شهر رمضان»

من وقائع الأيّام للحاج المولى علي الواعظ التبريزي

[من الكامل]

وَجَواهِرٌ لِّلْعَلْمِ صِيغَتْ فَزْدَةٌ لَكِنْ أَجَادَ بِنَضِّهَا النَّظَامُ
وَحَقَائِقُ قَدْ أُبْرِزَتْ ذَهَبِيَّةً بِ«وَقَائِعِ» تَزْهُو بِهَا «الْأَيَّامُ»
قَدْ زَفَّهَا لِلنَّاظِرِينَ مُهَدَّبٌ تَعْنُو لِحُلُوِّ خِطَابِهِ الْأَحْلَامُ
وَلَهُ مِنَ الْعَلِيَاءِ تاجُ زَانَهُ وَالْمَجْدُ عِقْدٌ وَالْفَخَارُ وَسَامُ
نَدْبٌ مَشَى فَوْقَ الصَّعِيدِ وَكَمْ لَهُ بِذُرَى الْمَجْرَةِ مَوْقِفٌ وَمَقَامُ
شَحَذَ الْيِرَاعَ وَدُونَ مَا يَأْتِي بِهِ لِجِمَى الْحَقِيقَةِ صَعْدَةٌ^(١) وَحُسَامُ
كَشَفَ الْغِطَاءَ عَنْ كُلِّ فَضْلِ بَاهِرٍ وَجَلالَهُ إِذْ لَا بُرْزُقُوعٌ وَلِثَامُ
فَذُبُّ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ لِكِنَّتِهِ هُوَ بِالْمَكَارِمِ إِذْ يَلُوحُ تُوَامُ
مَلِكُ الْخِطَابَةِ وَالكِتَابَةِ مِدْرَةٌ عَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ نَبَا الْأَقْلَامُ
فَلَيْنُ يَفُهُ بَيْنَ الْوَرَى بِحَقِيقَةٍ فَهُمْ جُثِي حَوْلَهُ وَقِيَامُ
أَوْ لَمْ يُفِضْ فِي النَّاسِ عِلْماً شَاهِراً فَالنَّاسُ طَوَّلَ الدَّهْرَ عَنْهُ صِيَامُ
الْعَبْرِيُّ وَقَوْلُهُ الْفَضْلُ الَّذِي وَقَفَّ عَلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ
وَكَمِثْلِ ضَوْءِ الْبَدْرِ أَوْ أَرَجِ الْكَبَا إِنْ لَاحَ بَدءٌ مِنْهُ فَاحَ خِتَامُ^(٢)

(١) الصُّعْدَةُ: القناة المستوية المستقيمة .

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٣٤، ونشر في كتاب وقائع الأيّام، للخياياني ٣: ٦٧٦.

تقريظ على رسالة «الصراط المستقيم» للعلامة الشيخ حبيب العاملي^(١)
في أصول الدين - مدرسِيّة

[من الوافر]

لِرُوَادِ الْحَقِيقَةِ أَيُّ سَفَرٍ رَوَى عَن دِينِهَا النَّبَأَ الْعَظِيمَا
«حَبِيبُ» الْمَجْدِ شَادَ بِهِ صُرُوحاً وَمَدَّ لَهَا «صِرَاطاً مُسْتَقِيمَا»
وطبعاً معه سنة ١٣٤٨ في العمارة «مطبعة الهدى»^(٢).

(١) ترجم شيخنا الحبيب في حرف الباء من هذا الديوان.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٠٤.

قلتُ في يوم الغدير

سنة ١٣٥٢

[من الخفيف]

سَتَرُوا لِلْوَصِيِّ أَيَّ مَعَالٍ كَشَفَتْ أَمْرَهَا قَصِيئَةً «حُمٌّ»
 أَبْرَمَ الْمُصْطَفَى بِذَلِكَ أَمْرًا نَقَضُوهُ بِفَاضِحٍ مُدْلِهِمْ^(١)

* * *

(١) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٣٠.

وقلت مُقَرَّظاً على [كتاب «منن الرحمن» للعلامة الشيخ جعفر النقدي]

[من البسيط]

أَمْ عَارِضٌ هَطِلٌ بِالْحُكْمِ وَالْحِكْمِ
 قَدْ اِخْتَوَى مَا حَوَتْهُ [الْكُتُبُ مِنْ قِيمِ] (١)
 وَفِي دُجَى الْعَيْيِّ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 أَحَدٌ فِي الْقَوْلِ مِنْ حَدِّ [الطُّبَا الْخُذَمِ] (٢)
 دَوَاحِضاً لَمْ يَدْعُ لِلْكَفْرِ مِنْ قَدَمِ
 بِهَا يَفُوقُ عَلَى الْآثَارِ وَالْكَلِمِ
 مِنْ مَغْمَزٍ بَيِّدٍ أَنَّ الْعَيْيَّ (٣) عَنْهُ عَمِي
 فِي غَابِرِ الدَّهْرِ أَوْ مَاضِيهِ فِي الْأُمَمِ
 مَنَاقِباً لِإِمَامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 حَامِي الذَّمِّارِ وَوَافِي الْعَهْدِ وَالذَّمِّ
 لَوْلَا بِهَا الْقَوْلُ مَا زِلْنَا عَلَى الْيَهَمِ (٥)
 لَوْلَاهُ سَاخَ الثَّرَى وَالْقُلُوكُ بِالْأُمَمِ
 حَازَ الْمَعَالِي وَنَالَ الْفَخْرَ بِالْهَمِّ

هَلْ نَارُ عِلْمٍ أَضَاءَتْ فِي عَمَلِ الْعَلَمِ
 كِتَابٌ نَهَجَ هُدًى لَا يُسْتَرَابُ بِهِ
 وَإِنَّهُ فِي سَمَا الْعَلِيَاءِ شَمْسٌ ضُحَى
 كَمْ اِخْتَوَى لِفُنُونِ الدِّينِ مِنْ حُجَجِ
 وَكَمْ لَقَمَعَ سُكُوكِ الْمُلْحِدِينَ حَوَى
 وَكَمْ مَبَاحِثِ آدَابٍ بِهِ جُمِعَتْ
 أَلِيَّةٌ بِعُلَاهُ مَا رَأَيْتُ بِهِ
 لِذَاكَ فَاقَ جَمِيعِ الْكُتُبِ مُنْزَلَةً
 وَكَيْفَ لَمْ تَعْلُ قَدْرًا مَا بِهِ زَبَرَتْ (٤)
 خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ وَالْ
 وَصَاحِبُ الْعَصْرِ وَالْهَادِي إِلَى سُنَنِ
 سِرِّ الْوُجُودِ وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَمَنْ
 وَنَاطِمُ الْعِقْدِ مِنْ عَلَيْهِ خَيْرٌ فَتَى

(١) من عندنا.

(٢) من عندنا.

(٣) العَيْيُّ والعَيْيُّ: الحَصْرُ، وهو الضَّيْقُ فِي الْمَنْطِقِ.

(٤) زَبَرَتْ: كَتَبَتْ.

(٥) الْيَهَمُ: الْجُنُونُ.

لِضَاقِ وَسُعْيِ وَبِالْإِثْشَاءِ مَلِّ فَمِي
 بِثَاقِبِ الْفِكْرِ أَحْيَى دَارِسَ الرَّمَمِ
 أَقَرَّ بِالْعِيِّ فِيهَا كُلُّ ذِي فَهَمٍ ^(١)
 بِمِقْوَلٍ مِثْلِ صَوْبِ الْمُزْنِ وَالذِّيمِ
 أَذَاعَ فِي الْمَهْدِ بِالْآثَارِ وَالْحِكْمِ
 مَنْ فَضْلُهُ طَبَّقَ الْأَفَاقَ مِنْ قَدَمِ
 بِهَا تَرَكَّتِ الْعِدَى فِي عُرْضَةِ السَّقَمِ
 سَمَّاكَ بَيْنَ الْوَرَى بِالْمُفْرَدِ الْعَلَمِ ^(٣)

مَنْ لَوْ نَظَمْتُ عَشِيرًا مِنْ فُضَائِلِهِ
 طَوْدُ الْعُلُومِ وَرُكُنُ الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ
 لِيْلَهُ فِكْرَتُهُ فِي كَشْفِ مُعْضَلَةٍ
 فَكَمْ بَدَا مِنْهُ فِي التَّبْيَانِ مُعْجَزَةٌ
 وَلَسْتُ مُسْتَعْجِبًا مِنْ ذَلِكَ فِي بَطْلِ
 يَا جَعْفَرًا ^(٢) حُزَّتْ كُلُّ الْمَكْرُمَاتِ وَيَا
 حُسَيْبَ مِنْ «مِنِ الرَّحْمَنِ» مَثَبَةٌ
 فَدَمٌ بِعَيْشِ رَغِيدٍ مِنْ مَوَاهِبِ مَنْ

* * *

(١) الْفَهْمُ وَالْفَهْمُ: الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْإِدْرَاكُ.

(٢) تَنْوِينُ الْمَنَادَى ضَرْوَةٌ شَعْرِيَّةٌ، سِوَاءَ كَانِ التَّنْوِينُ مَعَ الضَّمِّ كَقَوْلِ الْأَحْوَصِ الْأَنْصَارِيِّ كَمَا فِي دِيوَانِهِ: ١٨٣:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَليْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامِ

أَمْ كَانِ التَّنْوِينُ مَعَ الْفَتْحِ، كَقَوْلِ مَهْلَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ كَمَا فِي دِيوَانِهِ: ٥٨:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي

(٣) الْمَجْمُوعَةُ الْكَبِيرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٢١.

في مدح الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين طاب ثراه^(١)

[من الكامل]

قَرَرْتُ لِأَجْلِكَ مُقَلَّةُ الْإِسْلَامِ وَتَجَدَّدَتْ بِكَ نَضْرَةُ الْأَيَّامِ
 وَتَكَحَّلْتُ زُمُرُ الْوَرَى مِنْ عَيْثِرٍ^(٢) أَذْرَتْهُ مِنْكَ مَوَاطِئُ الْأَقْدَامِ
 وَلَكَ الْبَصَائِرُ كُلُّهَا مُنْقَادَةٌ مَا إِنْ سَرَتْ فِي مَشِيهَا لِإِمَامِ
 لَكَ بَيْنَ أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ مُبَوًّا يَحْوِي الْقَدَاسَةَ قُورِنْتَ بِإِمَامِ
 وَأَصَابَ شَرَعَ الْحَقِّ مَا قَاسَيْتُهَا مِنْ عِلَّةٍ وَأَلَمٍّ بِالْإِسْلَامِ
 وَبِكَ الْحَيَاةُ وَضِدُّهَا إِنْ أَقْبَلَتْ فَتَقَفَّتِ الْأَمَالَ بِالْأَلَامِ
 وَالْبَيْتُ شَرَفَهُ أَبُوكَ بِمَوْلِدِ وَأَزَالَ عَنْهُ مَعْرَةَ الْأَصْنَامِ
 جَازَاكَ بِالنَّزْرِ الْيَسِيرِ مُكَائِرٌ فَكَثُرَتْ مِنْهُ وَاحِدًا بِفَيْئَامِ

(١) من كبار علماء المسلمين، وعباقرة الشيعة الإمامية - في هذا العصر - الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي. وهو صاحب «المراجعات» الذي يقول فيه أحد أعلامنا «السيّد محمّد تقي الحكيم في الأصول العامّة للفقّه المقارن في الهامش ص ١٤٨»: «ويحسن بكلّ مسلم أن يطّلع على هذه المراجعات فإنّ فيها من أدب المناظرة وعمق البحث ما يقلّ نظيره في هذا المجال».

وقد سمعت العلامة المؤلّف - جدنا الراحل - قدّس سرّه يقول: «قلت للسيّد شرف الدين بعد قراءتي لكتاب المراجعات عند زيارته للعتبات المقدّسة: لقد ولدت بين أبوين شيعيين، ولكن عندما قرأت مراجعاتكم ازددت تشيّعاً» فابتهج السيّد بهذا الكلام كثيراً.

أقول: وكيف لا يبتهج السيّد وقد صدر هذا التقييم من عيّلِمٍ نحري، وناقذ بصير من وزن العلامة الأوردبادي قدّس الله سرّهما. (المحقّق).

(٢) العَيْثِرُ: التُّراب والعجاج.

نَدْبٌ فَلَا ظَنُّ لَدَيْهِ بِمُخْفِقٍ يَوْمًا وَلَا جَارٌ لَهُ بِمُضَامٍ
 يَا بَشَرَ هَاشِمَ يَوْمَ عَادَ لِخَيْرِهَا صَدْرُ النَّدِيِّ وَمُسْتَقَى الْأَحْكَامِ
 وَبِحَجْرِ إِسْمَاعِيلَ كَانَ مُهَذَّبًا نَفْسًا تُسَوِّدُ نَفْسَ أَلْفِ عَصَامٍ^(١)
 يَا آيَةَ الْمَلِكِ الْحَكِيمِ وَمُسْتَوَى الشُّدِّ رَفِ الْقَدِيمِ وَحُجَّةَ الْإِسْلَامِ
 وَيَفِيضُ نَائِلُهُ كَغَيْثٍ مُغْدِقٍ وَسِوَاهُ يُرْعِدُ شُحُّهُ لِحِجَامِ
 وَمُتَوَجِّحٌ شَرَفًا بِعِمَّةِ أَحْمَدٍ وَمِنْ الْوَصِيِّ لَهُ أَجَلٌ وَسَامِ
 يَا وَاوِرثًا شَرَفَ النُّبُوَّةِ وَحِيَّهَا وَكِتَابَهَا الْمَعْنِيَّ بِالْإِعْظَامِ
 عَلِمَ تَدَفَّقَ جَانِبَاهُ وَنَائِلُ قَدْ أَخْضَلَ الدُّنْيَا بِفَضْلِ رُكَامِ^(٢)

* * *

(١) هو عصام بن شهر حاجب النعمان بن المنذر، الذي قال فيه النابغة الذبياني كما في ديوانه:

:١١٦

نفس عصام سَوَدَتِ عَصَامَا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

(٢) ورقة مستقلة.

قلت مؤرخاً وفاة الميرزا صادق آقا التبريزي^(١)

[من مجزوء الوافر]

دَهَمَ الإِسْلَامَ خَطْبُ لَاحٍ فِي العَالَمِ تَلْمُهُ
بِوَحِيدٍ غَابَ أَرخُ صَادِقٌ عُيِبَ عِلْمُهُ^(٢)

* * *

(١) تُرْجِمَ فِي نَقَبَاءِ البَشَرِ مِنَ الطَّبَقَاتِ ٢: ٨٧٣، وَجَاءَ هَذَا التَّارِيخُ فِي ذِكْرِ وِفَاتِهِ سَنَةَ ١٣٥١، وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ ١٢٧٤ فِي تَبْرِيزَ، وَنَشَأَ عَلَى وَالِدِهِ، وَهَاجَرَ مَعَ أُخِيهِ المِيرْزَا مُحْسِنٍ إِلَى النِّجْفِ الأَشْرَفِ وَعَمْرُهُ ١٧ سَنَةً، وَأَكْمَلَ دَرَسَاتِهِ العَالِيَةَ عَلَى العُلَمَاءِ الأَعْلَامِ فِي زَمَانِهِ.

(٢) زَهْرُ الرَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ المَوْسُوعَةِ: ١١٠.

نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر

[من الكامل]

لَمْ يُعْرِقِ الشَّجْوُ الْمُبْرِحُ بَعْدَهُ إِلَّا وَمُحْجِزُ كَرْبِهِ قَدْ أَشْأَمًا^(١)
فَبِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةً بِمُصَابٍ مَنْ عَقَدُوا لَهُ فِي كُلِّ صُفْعٍ مَأْتَمًا^(٢)

* * *

(١) أَعْرَقَ وَأُحْجِزَ وَأَشْأَمَ: قصد العراق والحجاز والشام.

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٠. والزعيم المُوْتِن هو الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي.

نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر

[من الطويل]

وَلَمْ يَخُلْ غَابُ الْعِزِّ مِنْ بَعْدِهِ الرِّضَا^(١) وَفِي الدَّسْتِ لِلْمَجْدِ الْأَثِيلِ عَلائِمُ
وَعَيْرُ فَقِيدٍ مَنْ يُمَثَّلُ فَضْلُهُ بِمُدَّكَرِ الْعَلِيَا «جَوَادُ» وَ«كَاطِمُ»^(٢)

* * *

(١) الفقيه هو الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي، وله ترجمة وافية بقلم شيخنا المؤلف قدس سره في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) ولدا الفقيه هما: الشيخ محمد جواد المتوفى سنة ١٤١١، والشيخ محمد كاظم المتوفى سنة ١٣٧٩. (المحقق).

في نَصِّ يوم الغدير

نظمتها سنة ١٣٥٦

[من الوافر]

لَقَدْ وَضَحَ الْهُدَى فِي يَوْمِ «حُمِّ» يَنْوُءُ بِعَيْنِهِ النَّبَأُ الْعَظِيمُ
فَعَصَّتْ طَرْفَهَا عَنْهُ نُمَيْرٌ كَمَا عَنْ رُشْدِهِ ضَلَّتْ تَمِيمٌ^(١)

يمكن أن يراد من النبأ العظيم نفس الإمام عليه السلام فقد فسرت الآية في سورة «عم» به وبأمر إمامته، فيكون عليه السلام ينوء بعبء الهدى. ويمكن أن يراد حديث الغدير، وحينئذٍ فعظمه باعتبار حمله أمر الإمامة العظيم إلى الأمة.

والشطر الثالث إشارة إلى قول الشاعر «جرير»:

فَعَصَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا^(٢)

والشطر الرابع إشارة إلى قول الشاعر^(٣):

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَإِنْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ
والمراد أن من انكفؤوا عن مفاد نص «الغدير» سفلة ذنابي يجب أن يغضوا طرفهم، وضلالاً عن الرشيد كما أمرت نمير به، وفعلت تميم في معتقد الشعارين.

(١) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٣٢، الكنى والألقاب ٢: ١٧.

(٢) ديوان جرير: ٧٥.

(٣) هو الطرماح بن حكيم، كما في ديوانه: ٧٤.

نظمت البيتين في سيّد الشهداء صلوات الله عليه

[من الوافر]

يُسَائِلُنِي الْمَغْفَلُ عَنْ جُفُونِي أَتُذِرِي الدَّمْعَ أَمْ ذِيَاكَ عِنْدَمْ^(١)
 وَهَلْ لِلطَّرْفِ إِلَّا أَنْ يُذِيلَ الدُّ مُوعَ عَقِيبَ يَوْمِ الطَّفِّ عَنْ دَمْ^(٢)

* * *

(١) العِنْدَمْ: خشب نبات لونه أحمر يُصبغ به. وأراد بالعندم هنا الدم.

(٢) الروض الأغر من هذه الموسوعة: ١٥٦.



حرف النون

قلت في رثاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه

[من الوافر]

سَلِي عَمَّا دَهَى الْقَدَرَ الْيَقِينَا أَرْدَى صَرْفُهُ الذُّكْرَ الْمُيِّنَا؟
أَمْ انْتَابَ الْهُدَى خَطْبُ مُعْضُ لَهُ خَسِرَ الْوَرَى دُنْيَاً وَدِينَا
بِلَيْلٍ قَدْ قَفَاهُ صَبَاحُ غَدْرِ فَيَالَيْتَ الدُّجَى لَا انْفَكَّ جَوْنَا
فَهَلْ لَابِنِ الْخَنَى جَدَّتْ يَمِينٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ بِهِ يَمِينَا^(١)
نَعَمْ ذَهَبَ الْجَمَامُ بِصِنْوِ طَه فَأَوْدَى رُزُؤُهُ بِالْعَالَمِينَا
وَيَا لَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ يَوْمٌ قَضَى فِيهِ «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَا»
دَفِينَاً فِي التُّرَابِ وَفِي حَشَاهُ قَدْ احْتَدَمَ الشَّجَا دَاءً دَفِينَا
أَمِنْ حُكْمِ الْمَنُونِ لِكُلِّ وَعْدٍ عَلَى اللَّيْثِ الصُّبَارِمِ أَنْ يَلِينَا؟
أَلَمْ يَكْ حَيْدَرُ الْعَزَوَاتِ قِدْمًا قَدْ اتَّخَذَ الْهِيَاجَ لَهُ عَرِينَا
وَصِيَّ الْمُصْطَفَى إِنْ رَاحَ يَسْطُو يُشِيبُ بِهَوَلٍ مَوْقِفِهِ الْجَنِينَا
تَحُفُّ بِهِ الْمَلَائِكُ كُلَّ حِينٍ وَلَا يَسْهُو عَنِ الْأَخْطَارِ حِينَا
وَفِي طَبَةِ الصَّفِيحِ لَهُ قِضَاءٌ إِذَا مَا اسْتَقْبَلَ الْقَدَرَ الْيَقِينَا

(١) في البيت تعقيد في التركيب، والمعنى: فهل جدت يمين لابن الخنى يمينا لرب العالمين وذلك بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

فَكَيْفَ دَهَى وَعَيْنُ اللَّهِ تَرْتُو
 وَأَشْجَى الْمُلْكَ وَالْمَلَكُوتَ رُزْءُ
 وَأَبْكَى الْبَيْتِ وَالْأَسْتَارَ مِنْهُ
 وَمُزْهِقُ مَرْحَبٍ وَمُبِيرُ عَمْرٍو
 وَفِي الْمَحْرَابِ أَيُّ إِمَامٍ عَدَلٍ
 وَلَمْ يَدْفَعْ عَنِ الْقُرْآنِ (١) أُيْدٍ
 وَلَا مِنْ كَاشِفِ كُرْبِ الْمَعَالِي
 إِلَى مَنْ تَنْزَلُ الْأَمْلاكُ فِيهَا
 وَقَدْ أَوْدَى مَلَاذُ الرُّسُلِ طُرّاً
 وَنَادَى الرُّوحُ أَنْ قَدْ فَاضَ فِيهَا
 وَإِذْ عَدَتِ الْمَنِيَّةُ كُلَّ رُشْدٍ
 عَشِيَّةً أَرْقَلَتْ تَسْعَى إِلَيْهِ
 وَأَبْدَتْ فِي الْمَتَاهَةِ مِنْ سُرَاهَا
 مُصَابٌ أَثْكَلَ الذُّكْرَ الْمُيْبِنَا
 تُرَدَّدَ عِنْدَهُ الرُّسُلُ الْحَنِينَا
 شَجَى أَذْرَى الْمُحَصَّبِ وَالْحُجُونَا
 بِأَيِّ رَزِيَّةٍ أَمْسَى طَعِينَا
 غَدَا فِي مَضْرَعِ الْبَلْوَى رَهِينَا
 عَوَاصِمُ ذَلِكَ الْخَطَرَ الْكَمِينَا
 دَحَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الشُّجُونَا
 تُبِي (٢) وَالرُّوحُ يَقْصُدُهُ فَمِينَا (٣)
 وَيَمَمَّ لِلْبِعَادِ نَوَى شَطُونَا (٤)
 إِمَامٌ عَلَّمَ الرُّوحَ الْأَمِينَا
 أَبَاحَتْ ذَلِكَ الْحِصْنَ الْحَصِينَا
 تُغِذُّ السَّيْرَ مُفْلَقَةً وَضِينَا (٥)
 عَلَى خَيْرِ الْوَرَى حَرْباً زَبُونَا (٦)

* * *

(١) القرآنُ هنا هو أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه القرآن الناطق.

(٢) تُبِي: جماعات.

(٣) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٥ من سورة القدر: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.

(٤) النوى: الوجه الذي يذهب فيه وينويه المسافر. الشطون: البعيد.

(٥) الوضين: البطان العريض المنسوج من سُيور أو شعر. ويقال للثائه الحائر في أمره الذي لا يهتدي لصواب: قَلِقُ الْوَضِينِ.

(٦) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ٣١-٣٣.

وكتبت إلى أحد نوابغ مصر وأنا في تبريز في طيّ كتاب إليه

[من البسيط]

هِيَ الصَّغَائِنُ قَدْ أُوذَتْ بِنَا زَمَنَا
سُمُّ نَقِيعٍ وَلَكِنْ دَيْفَ فِي عَسَلٍ
يَا صَفْقَةً خَسِرْتَ إِذْ سِيمَ سُودْدُنَا
كَمْ رَمِيَّةٍ رَيْشَتَهَا لِلْعَدَى تُعَلُّ
كَمْ ذَا التَّقَاعُسُ وَالْأَحْطَارُ جَالِيَّةٌ
أَلَا مُجِيرٌ بَقَايَا أُمَّةٍ حَكَمَتْ
رَحْضًا^(٢) مَعْرَةَ أَقْوَامٍ نَوَوْا حَنْقًا
يَا مِصْرُ فَاثْتَهِضِي، يَا فَارِسُ ابْتَدِرِي
وَقَطْرَ جَاوَى وَأَرْضَ الصَّيْنِ لَا تَنِيَا
تَيَقِّظِي أُمَّةَ الْأَفْغَانِ عَنِ سِنَّةِ
وَأُورَثْتُ هَرَجًا قَدْ أَعْقَبَ الْفِتْنَا
بِهِ مُنِينَا فَعُدْنَا فِي وَشِيكِ فَنَا
خَسَفًا فَبِيعَ وَلَمْ نَقْبِضْ لَهُ ثَمْنَا
تَتَلُو قَدَائِفَ تَرْمِيهَا أَكْفُ خَنَى
وَالشَّرُّ خَلَفَ ثَنَايَا الْعَدْرِ قَدْ كَمْنَا؟
فِيهَا نَوَايَا - «أُرُوب»^(١) - مِنْ هُنَا وَهُنَا
تَمْزِيقٌ مَا نَرْتَبِي دِينًا لَنَا وَدُنَى
وَيَا عِرَاقُ ثَبِي وَاسْتَنْهِضِي الْيَمْنَا
وَأَنْتِ يَا صُفْعَ هِنْدٍ جَانِبِ الْوَهْنَا
مَا أَكْسَبْتَنَا هِنَا^(٣) لَكِنْ هِنَا وَهِنَا^(٤)

(١) وضعها الشاعر بين قوسين، وذلك فيما يبدو لأنه جمع لم يرد عن العرب، لأن جمع الإرب والأرب هو أراب. ولعل المقصود: «أوربًا».

(٢) الرّحض: الغسل.

(٣) مخففة «هنا»، أي فرحاً وراحةً وسروراً.

(٤) الهن: كناية عن كل ما يكره التصريح به. والهناء: الطلبي بالقطران. وكل منهما محتمل في البيت، والتكرار للتوكيد، أو أن أحدهما معطوف على الثاني للمغايرة.

إِلَى الْوَيْثَامِ^(١) فَقَدْ كُنَّا بِهِ زَمَنًا
 بِأَخْمَصِ نَطَأُ الْأَعْلَامَ وَالْقَنَّانَ^(٢)
 بِهِ مَلَكْنَا الدُّنَى رَدْحًا فَقِيلَ بِنَا
 لِلْمُزْنِ: أَيْنَ تُذِيلُ الْوَيْلَ فَهَوَ لَنَا^(٣)

* * *

(١) أي اسعوا وامشوا إلى الويثام.

(٢) الأعلام: الجبال. والقنن: رؤوس الجبال.

(٣) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ٣١.

في الزهراء فاطمة سلام الله عليها

نظمتها سنة ١٣٥٨

[من الطويل]

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ لَوْعَةً وَاجِدٍ
 مُذِ التَّقَفْتِ أَمْرَ الْخِلَافَةِ عُسْبَةً
 تَقَمَّصَهَا تَيْمٌ وَأَذَلَى بِهَا إِلَى
 فَمِنْ غَاصِبٍ تُسَدَى لِإِخْرَجِ مُبْدِعِ
 هُمْ عَقَدُوهَا إِمْرَةً قَنِصْرِيَّةً
 إِلَى صَوْلَجَانِ الْمَلِكِ فِيهَا تَرَكَضُوا
 وَكَمْ خَلَقُوا إِفْكَاً عَلَيْكَ لِئَعْدَرُوا
 فَذَلِكَ إِزْتُ الْأَنْبِيَاءِ زُوي بِهِ
 وَفِي الذُّكْرِ عَنِ يَحْيَى النَّبِيِّ وَرَأْتُهُ
 فَهَلْ^(٢) خَصَّصْتَ آيَ^(٣) الْمَوَارِيثِ آيَةً
 وَتَمَّةَ زُورٍ لَفَقُّوهُ لِعَشْرَةِ

فَقَدْ ضُعْضِعَتْ مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ أَرْكَانُ
 نَأَاوَ عَنْ هُدَى الْإِسْلَامِ مُنْذُ بِهِ دَانُوا
 عَدِيٍّ وَبِالشُّورَى تَخَلَّفَ^(١) عَثْمَانُ
 إِلَى جَامِحِ أَرْدَاهُ إِثْمٌ وَعُذْوَانُ
 عَدَاهَا مِنَ الدِّينِ الْإِلَهِيِّ سُلْطَانُ
 وَكَانَ لَهُمْ فِي مُسْتَوَى الْعَيِّ مَيْدَانُ
 وَهَلْ مُصْلِحٌ أَمْرَ الْغَوَايَةِ بُهْتَانُ؟
 عَنِ الْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ عَدْلٌ وَإِحْسَانُ
 وَمِيرَاثُ دَاوُدِ حَوَاهُ سُلَيْمَانُ
 أَمْ الْقَوْمُ قَدْ زَاعُوا فَلَمْ يَتَلَّ قُرْآنُ^(٤)؟
 بِأَنَّ سَوْفَ يَلْفَاهُمْ مِنَ اللَّهِ رِضْوَانُ^(٥)

(١) تَخَلَّفَ: صَارَ خَلِيفَةً.

(٢) وهل - خ.ل.

(٣) آي: آيات.

(٤) الاحتجاجات المذكورة في هذا البيت والذي قبله مأخوذة من خطبة الزهراء عليها السلام.

(٥) إشارة إلى افتعال القوم حديث العشرة المبشرة.

فَهَلْ قُلْتَ «يا حاشاك»^(١) إِنَّهُمْ غَدًا
مَتَى أَلْفَ الْأَرْجَاسِ صَنَوْا مُحَمَّدٍ
وَإِنَّكَ تَدْرِي أَنَّ جُلَّهُمْ هُمْ
ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ نَوَاتِي^(٣) سَفِينَةِ الْ
سَوَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِأَمْرِكَ صَالِحٍ
يُحْيِيهِمْ فِي الْخُلْدِ حُورٌ وَغُلْمَانٌ
وَهَلْ لِيَوْصِي الْمُصْطَفَى الْقَوْمَ أَخْدَانُ
بِهِمْ عَرَقٌ^(٢) الْإِلْحَادَ وَالنَّصَبَ شَيْطَانُ
هَوَى وَكَبِيرُ الْقَوْمِ لِلشَّرِّ رَبَّانُ^(٤)
وَتَسْعَةُ رَهْطٍ بِالْمَدِينَةِ قَدْ كَانُوا^(٥) (٦)

* * *

(١) يقصد «يا رسول الله، حاشاك».

(٢) عَرَقَةٌ: صِيْرُهُ عَرِيقًا.

(٣) النَّوَاتِي: جَمْعُ النَّوْتِي، وَهُوَ الْمَلَّاحُ.

(٤) الرَّبَّانُ: قَائِدُ السَّفِينَةِ.

(٥) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾.

(٦) الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٨٨.

توسّلت بهذه الأبيات بأبي الفضل العباس عليه السلام
في ٣ صفر سنة ١٣٥٣ وقد مرضت في أوله فشفع لي عليه السلام وشقّق
وأنا آنذاك بتبريز

[من الوافر]

بِبَابِ ابْنِ الْوَصِيِّ أَنْخْتُ رَحْلِي وَإِنِّي فِي رَبِّي تَبْرِيْرَ مُضْنِي
فَفِي جَدْوَى أَبِي الْفَضْلِ الْمُفَدَّى تَطَابَقَ فَضْلُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى
هُوَ ابْنُ الْمُرْتَضَى بِفِنَاءَ يَلْقَا هُ لِلْوَفَادِ مَنْ أَعْنَى وَأَقْنَى
جَدَاهُ كَقَضِيهِ فِي نُجْعِ قَضِدِ رَجَاهُ الْمُجْتَدِي خَيْرٌ وَأَدْنَى
فَيَابِنَ الْأَطْيَبِينَ أَعْدَ جَوَابًا لِمُتَجِّي عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَخْنَى
وَيَا بَابَ الْحَوَائِجِ جُدْ^(١) شِفَائِي وَجِدْ^(٢) لِي فِي ثَرَى مَثَوَاكَ مَعْنَى
حَنَانِكَ أَيُّهَا «الْعَلْمُ الْمُنَادَى» فَإِنَّكَ بِي مِنَ الْأَبْوَيْنِ أَخْنَى^(٣)

* * *

(١) فعل أمر من جاد بوجود. ونصب «شفائي» إمّا على نزع الخافض أي «جد بشفائي»، أو على

تضمين «جد» معنى فعل متعدّد مثل «سهّل شفائي».

(٢) فعل أمر من وجد يجد.

(٣) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٧٩.

وقلت مقرّظاً كتاب «الحديث والعقائد»

للمحدّث الجليل الحاج الشيخ إسماعيل الأرومي^(١)

[من الوافر]

لِسَانُ الشُّعْرِ فِي الحُسَيْنِ يَشْدُو إِذِ التَّقْيَا بِهَذَا الحَبْرُ مَعْنَى
فَذَا حُسْنُ الخَلَائِقِ مِنْهُ يَزْهُو كَمَثَلِ كِتَابِهِ «الحَسَنِ المُنْتَهَى»
فَنَا^(٢) فِيهِ عُقُوداً مِنْ لَالٍ غَدَتُ مِنْ خَيْرِ مَا لِلخَيْرِ يُقْنَى
فَلَا مِنْهَا النَّمِيرُ العَذْبُ أَرْوَى وَلَا مُشْتَارُ هَذَا الشَّهْدِ أَهْنَا
فَدُمُ لِمَجْدِ إِسْمَاعِيلٍ رُكْنَا بِكَ الأَعْوَادِ^(٣) لَمْ تَفْتَأْ تَهْنَا^(٤)

* * *

(١) تقدّم ذكره في حرف اللّام.

(٢) فَنَا يَقْنُو المَالَ: جَمَعَهُ وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ.

(٣) أراد بالأعواد المنابر.

(٤) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٩٣.

وقلت هذه الأبيات في التقريظ على كتاب «إقالة العاشر»

للعامة السيد علي نقى النقوي اللكهنوي^(١) - طبعت معها سنة ١٣٤٨ -

[من المجتث]

هَذَا كِتَابٌ مُبِينٌ	مَا فِيهِ جَهْلٌ وَمَيِّنٌ
بِذِكْرِهِ وَعُلاهُ	تَلَدُّ أُذُنٌ وَعَيْنٌ
فَإِنْ تَصْعُ مِنْهُ لَفْظًا	فَعَسَجَدٌ وَلُجَيْنٌ
مُشَفَّعًا بِمَعَانٍ	فِيهِنَّ لِلدِّينِ زَيْنٌ
تَجْلُو بِهِنَّ قُلُوبًا	قَدْ اعْتَرَاهُنَّ رَيْنٌ
بِهَا حَيَاةُ الْمُوَالِي	وَلِلْمُعَادِينَ حَيْنٌ
بُشْرَاكِ فِيهَا سَيْلِقَا	كَ بِالْجِزَاءِ حُسَيْنٌ ^(٢)

* * *

(١) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة / حرف النون.

(٢) في دفتر الشعر من هذه الموسوعة ص ١٠١:

فابشر بها فسيلقا ك بالجزاء حسين - خ ل

تقريظ على شرح قصيدة الصرصري

للعلامة الميرزا محمد حسن الأرومي قدس سره

[من الكامل]

هِيَ دُرَّةٌ عَنْ مِثْلِهَا عَقُمَتْ أُمُّ الدُّنَى وَالذَّهْرُ عَنْهُ فَنِي
 إِنْ تَجَتَلَبَ حَمْدًا مَحَاسِنُهَا فَلَقَدْ زَهَتْ بِمُحَمَّدٍ حَسَنِ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٩٢.

قلت في الشهيد هاني بن عروة المرادي رضوان الله عليه

[من الخفيف]

فَأَنْتِ كُوفَانٌ تَمَّ مَشْهَدُ «هَانِي»
 وَحِفَاظٌ لِمَا يَسُوؤُكَ ثَانِي^(١)
 وَوَلَيْتُ خُصَّةً بِالتَّهَانِي
 وَهَنَاءٌ لِنَيْلِ هَانِي الْأَمَانِي
 لَا مِنْ الْخُلْدِ حُورُهُ وَالْعَوَانِي
 فَانْتَسَى فِي الْجِنَانِ ثَوْبَ الْأَمَانِي
 لِـعَلِيٍّ يُنَاطُ بِالإِيمَانِ
 أَوْ^(٢) أَتَتْهُ طَوَارِقُ الْحَدَثَانِ
 هُوَ فِي مُلْتَقَى الرَّدَى غَيْرُ وَإِنْ
 تَبَاهَى بِهِ رَبِّي كُوفَانِ
 مَا عَلَيْهِ سِوَى الْمُهَنْدِ حَانِي
 وَزَعِيمِ الْعُلَى بِأَسْرِ الْهَوَانِ
 وَجَبِينِ يَسْمُو عَلَى كَيَوَانِ
 وَهُمَا فِي الْجِبَالِ مُفْتَرِنَانِ

إِنْ تَرُمُ مَعْهَدًا لِنَيْلِ الْأَمَانِي
 بِفِنَاءِ مَجْدِ الْعُرُوبَةِ ثَانِي
 عَزٌّ فِيهِ غَابَ الشَّهَامَةُ بِاللَّيْ
 فَعَزَاءٌ عَلَى مُصَابٍ مُمِضٌ
 فَلَقَدْ رَاقَهُ الْحُلُودُ كَرِيمًا
 صَجَبَ الْمُصْطَفَى اضْطِحَابَ أَمِينِ
 وَرَعَى مِنْ وِلَايَةِ اللَّهِ حَقًّا
 وَلِسَبْطِ النَّبِيِّ لَمْ يَأَلْ جُهْدًا
 هَلْ تَرَى غَيْرَهُ لِمُسْلِمٍ رِذَاءً
 أَوْ سِوَاهُ تَرَى بِكُوفَانِ شَهْمًا
 مَلَأَ الْمِصْرَ قَوْمُهُ مِنْ قَتِيلِ
 بَعْدَتْ^(٣) مَذْحِجُ عَشِيَّةٍ وَافَتْ
 تَرَكَوهُ مُهَشَّمًا مِنْهُ أَنْفٌ
 فَغَدَا وَالسَّرِيُّ شَيْبَلُ (عَقِيلِ)

(١) تَنَّى الشَّيْءَ: طَوَاه.

(٢) «أَوْ» بِمَعْنَى «إِلَى أَنْ».

(٣) بَعْدَ وَبَعْدَ بَعْدًا وَبَعْدًا: هَلَكَ وَمَاتَ. وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِمُ بِالْهَلَاكِ.

وَسَحَابَانِ أَخْضَلَا الدَّهْرَ جُوداً
 حَكَمَ السَّيْفُ فِيهِمَا بِقَضَاءِ
 أَصْحِيحٍ يُودَى بِشَيْخٍ مُرَادٍ
 وَلِنَعِيِّ ابْنِ عُرْوَةَ بِزُرُودٍ^(١)
 فَاقْلُوبُ تَطَايَرَتْ وَدُمُوعُ
 وَبِكَاهُ سَبَطُ النَّبِيِّ بِدَمْعِ
 يَا أَبَا الْمِضْرِ فَاهْبِطِ الْخُلْدَ حَقّاً
 فَبِرْغَمِ الَّذِينَ سَامُوكَ خَسِفاً
 بِيَدِ الْبَغِيِّ فِي الثَّرَى يُسْحَبَانِ
 جَائِرٍ نَفَذَتْهُ كَفٌّ لِحَانِي
 حَيْثُ لَا ثَائِرٌ لَهُ أَوْ مُدَانِي؟
 لَدَوِيَّ يَهْزُ تِلْكَ الْمَغَانِي
 لِشَّهِيدَيْنِ صَبَّهَا الْمُقْلَتَانِ
 عَنِ مُذَابِ الْفُوَادِ أَحْمَرَ قَانِي
 لَكَ يَوْمَ الْجِزَاءِ رَوْضَ الْجِنَانِ
 رَتَّلْتَ آيَ مَجْدِكَ الْمَلَوَانِ^{(٢)(٣)}

* * *

(١) منطقة وصل فيها إلى الحسين عليه السلام نبأ شهادة مسلم وهاني .

(٢) الْمَلَوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، الْوَاحِدُ مَلَأٌ.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٨٩ - ٩٠ .

وقلت في رثاء باب الحوائج أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم

صلوات الله وسلامه عليهما

باقتراح من بعض أفاضل إخواننا

[من الكامل]

طَرَقَتْ فَضَجَّ لَهَا الْوُجُودُ أَنِينَا نُوبٌ تَرَكْنَ الْمُصْطَفَى مَحْزُونَا
 وَتَعَجُّ تَبْكِي فَاطِمٌ مِنْ وَقَعِهَا يَوْمًا بِهَا يَحْكِي اللَّيَالِي الْجُونَا
 تَكَلَّى يُذِيبُ الْقَلْبَ شَجْوُ بُكَائِهَا وَتُصَدِّعُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ حَيْنِنَا
 مِنْ بَعْدِ كَسْرِ ضُلُوعِهَا كَمْ أُوْدَعُوا فِي طَيِّهَا دَاءَ الْمُصَابِ دَفِينَا
 فَكَأَنَّمَا الْأَيَّامُ تَطْلُبُ عِنْدَهَا ثَارًا لَهَا أَوْ تَفْتَضِينِ دُيُونَا
 وَكَأَنِّي مِنْهَا بِدَائِبَةِ الْحَشَا بِالْوَجْدِ تَسْكُبُهَا الْعُيُونُ عَيْنُونَا^(١)
 لَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ أَلْفَتْ فَاطِمٌ مُوسَى بِنَ جَعْفَرَ مُوتَقًا مَسْجُونَا
 قَدْ أَنْهَكَتُهُ مِنَ الصَّنَى أَوْصَابُهُ الْكَرْبُ خِدْنًا وَالْوِثَاقُ قَرِينَا
 وَمُرَضَّضُ السَّاقِينِ فِي حَلَقِ الْقِيُو دِ تَدَاوَلَتْهُ النَّائِبَاتُ شُجُونَا
 آهِ عَلَى ابْنِ الْمُصْطَفَيْنِ وَهَلْ تَرَى يُجْدِي التَّأْوُهُ فِي الْكُرُوبِ حَزِينَا؟
 مَنْ لِي بِهَازُونَ الدَّعِيِّ مُبَلِّغًا يَا لَا سَقَتْ نُطْفَ الْحَيَا هَازُونَا
 هَبْ لَمْ تَكُنْ تَخْشَى الْإِلَهَ بِقَتْلِهِ أَوْ لَمْ تُرَاقِبْ جَدَّهُ يَاسِينَا؟
 هَلَّا أَذْكَرْتَ قَرَابَةً فَوَصَلْتَهَا وَذَكَرْتَ جَدَّكَ بِالْفِدَا مَمْنُونَا^(٢)

(١) العيون: ينباع الماء.

(٢) وذلك أن العباس بن عبدالمطلب أسير يوم بدر، فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وأطلقه.

إِنْ نِلْتِ مِنْهُ فَلَمْ تَتَلِ مِنْ مَجْدِهِ
 لَا تَذْهَبِينَ بِكَ الظُّنُونُ وَإِنْ يَكُنْ
 إِنْ سِئِمَ خَسْفًا فَالْهَوَاؤُ لِعَٰغِرِهِ
 أَوْ تَقْضِ بِالسَّمِّ النَّقِيعِ مُقَطَّعِ الـ
 فَالشَّائِنُونَ هُمْ هُمْ فِي مَا جَنَوَا
 إِنْ حَارَبْتَ آلَ النَّبِيِّ أُمَّيَّةً
 لَكِنَّمَا عَٰذِرُ الْأَقَارِبِ فَادِحُ

* * *

يَابْنَ النَّبِيِّ أَلِيَّةً بِكَ إِنِّي
 مَا حَطَّ مِنْ مِقْدَارِ فَضْلِكَ مَوْتَةٌ
 أَفِكَ الْمُنَادِي فِيكَ^(٣) يَابْنَ مُحَمَّدٍ
 لَا بَدَعَ إِنْ نَشِبْتَ بِكُمْ أَنْيَابُهُمْ
 فَلَقَدْ فَنَيْتُمْ أَشْيَاءَ وَشَبِيهَةً
 بَابِ الْحَوَائِجِ كَاشِفِ الْبَلْوَى إِذَا اشـ
 عَوَّثَ الْأَنَامُ وَكَهَفَهُمْ مَهْمَا عَدَتْ

فِيهَا أَبْرُ الْعَالَمِينَ يَمِينَا
 قَدْ شُلْتَ^(٢) فِيهَا بِالْقَيْوُدِ رَهِينَا
 وَإِنْ اسْتَهَلَّ مِنَ الْأَنَامِ جُفُونَا
 فَالْقَتْلُ فِيكُمْ قَدْ عَدَا مَسْنُونَا^(٤)
 كُرَمَاءَ كَهَلًا رُضْعًا وَجَنِينَا
 تَدَّ الْبَلَاءُ وَمَلَجًا اللَّاجِينَا
 نُوبُ الزَّمَانِ وَمَفْرَعِ الْعَافِينَا

(١) قال الشاعر:

عداوة ذي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(٢) شال الشيء: رفعه.

(٣) وذلك أن منادي بني العباس نادى على جنازة الإمام الكاظم عليه السلام: هذه جنازة إمام

الرافضة.

(٤) أخذاً من قول الإمام السجّاد عليه السلام: «القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة».

صُودَ الْعُفَاةِ وَكَعْبَةَ الرَّاجِينَا
 سَامَى الصُّرَاخَ جَلَالَةً وَشُؤُونَا
 يَاوِي لَهُ الرَّاجُونَ وَاللَّاجُونَ
 نَالَ الْمُتَى فَوْزاً وَقَرَّ عُيُونَا
 نُعْطَى غَدَاةَ الْحَشْرِ مَا يُرْضِينَا
 وَنَوَاطِرَ عِبْرَى تَعُجُّ حَنِينَا
 تُجْدِي النَّيَاحَةَ مُكْمِداً مَحْزُونَا
 يَاوِي لَهُ الْعَانُونَ وَالْعَاقُونَ^(١)

غَيْثَ النَّوَالِ وَمَنْهَلَ الْإِفْضَالِ مَقْدُ
 يَا سَيِّدِي قَسَمًا بِمَرْقَدِكَ الَّذِي
 وَغَدَا غِيَاثًا لِلْأَنَامِ وَمَلْجَأً
 مَا زَارَ قَبْرَكَ قَاصِدٌ إِلَّا وَقَدْ
 إِئْبَا قَصَدْنَاهُ وَتُوقِنُ أَنَّ
 جِئْنَا إِلَيْكَ بِأَكْبَدٍ مَقْرُوحَةٍ
 تُبْدِي النَّيَاحَةَ فِي النَّشِيدِ وَهَلْ تَرَى
 فَاشْفَعْ لَنَا يَا خَيْرَ مَوْلَى شَافِعٍ

* * *

وقلت راثياً الشيخ الأجل حجة الإسلام الشيخ علي رفيش^(١) قدس سره
وأنا إذ ذاك في شريعة الكوفة

[من الكامل]

لِلنَّفْسِ فِي أَثْرِ الْحِمَامِ طُغُوُّ يَغْتَالِهَا صَرْفُ الْقَضَا الْمَكْنُونُ
تَسْرِي بِهَا نُجْبُ الْمَنُونِ بِرَعْمِهَا اللَّهُ كَمْ ذَا يُحْتَمَلْنَ ضُعُونُ
وَلِخَبْطِ تِلْكَ الْبِيدِ فِي نُجْبِ الرَّدَى أَفْنَى وَيَفْنَى مَنْ مَضَى وَيَكُونُ
فَتَرَى الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ وَبِجَنِّهَا السَّدَّ سَامِي الذُّرَى تُلَمُّ بِهَا وَطُغُونُ
وَلِذَا تَرَاهَا الْيَوْمَ تَكَلَى فِي أَسَى إِذِ قِيلَ إِنَّ «عَلَيْهَا» الْمَطْعُونُ
يَا يَوْمَهُ مَا كَانَ أَسْمَحَ دَمْعَهُ وَالْقَلْبُ فِيهِ عَلَى الْأَسَى لَصَيْنُ
كَيْفَ السُّلُوْ وَقَدْ هَوَى لِبَنِي الْعَلَى رُكْنٌ لِحَمْلِ الْمَكْرَمَاتِ رَكِيْنُ
بَيْنَا نُعَدُّ مِنْ عُلَاهُ مَفَاخِرًا فَاِذَا الْقَرِيضُ بِمَدْحِهِ تَأْبِينُ

(١) هو الشيخ علي بن ياسين بن رفيش آل عنوز النجفي: فقيه ثبت وعالم كبير. ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٦٠ وتعلم الأوليات وقرأ المبادئ حتى حضر في الفقه وأصوله على السيد الكوه كمرى، والشيخ حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد حسين الكاظمي وغيرهم. وقد نبغ في الفقه وذاع اسمه في الأوساط العلمية.

وكان قدس سره من نماذج السلف الصالح في كل أطواره وأخلاقه وعاداته، وعلى جانب كبير من التقوى والزهد والورع والعبادة والإعراض عن الدنيا والتحرّج في صرف الأموال إلا في مواضعها.

وقد تصدّر للتدريس، فنتخرّج عليه عدد كبير من أهل الفضل، وكفّ بصره في الأواخر، ولكنه لم يكف عن التدريس بل بقي مثابراً عليه.

توفي يوم الثلاثاء ٢٩ شوال سنة ١٣٣٤ ودفن في مقبرة أسلافه في الصحن الشريف في الإيوان الكبير الواقع من جهة القبلة، وهو الذي دفن فيه عدد من الأعلام كالسيد الحبوبى، والشيخ باقر القاموسى وغيرهما. انظر طبقات أعلام الشيعة ٤: ١٥٥٥.

فَوْقَ الَّذِي أَبَدَتْ لَهَا مَكْنُونُ
لَكِنْ بِثِقَلٍ فِيهِ وَهُوَ الدِّينُ
وَلَأَنْتَ أَنْتَ زَعِيمُهَا المَيْمُونُ
أَمْ مَنْ يَوْمٌ لِكَشْفِهِ المَحْزُونُ
نُكْتُ الشَّرَائِعِ فَهِيَ مِنْكَ غُصُونُ
عَشِيَّتِ مَعَالِمَهَا اللَّيَالِي الجُونُ
بِيدِ التَّوْحُشِ وَالْبَدَادِ الهُونُ

* * *

أَوْ غَابَ عَنْكَ كَفِيلُهَا المَأْمُونُ؟
مَاتَ الهِدَايَةُ، وَالْمُصَابُ الدِّينُ
عَلِمُوا بِأَنَّ العَالَمَ المَدْفُونُ
فَإِذَا بِهِ بِفِنَا الخُطُوبِ طَعِينُ
أَنَّ المَوْسَدَ بِالتَّقَى مَقْرُونُ
فَالرُّشْدُ قَدْ حَمَلَتْهُ فِيهِ مُتُونُ
عَبْرَى تُجَارِي المُرْنَ وَهُوَ هَتُونُ^(١)
فَعَلِيٌّ مِنْهَا لِلْبُكَاءِ قَمِينُ
سَلَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَهُنَّ شُؤُونُ^(٢)

فَلتَصْنَعِ الأَيَّامُ مَا شَاءَتْ فَمَا
يَا مَيِّتاً قَدْ خَفَّ مَسْرَى نَعْشِهِ
بِمَنْ العُلَى يَزْتاحُ بَعْدَكَ عِطْفُهَا
وَبِمَنْ نَرَى المَلْهُوفَ يُدْرِكُ غَوْنَهُ
قَدْ كُنْتَ دَوْحَ العِلْمِ مِنْكَ تَفَرَّعَتْ
وَالْيَوْمَ أَصْبَحَتْ المَدَارِسُ قَفْرَةً
فَقَدَّتْ «مُحَقِّقُهَا» «المُفِيدَ» فَغَالَهَا

أُمُوعَسَ العَلِيَاءِ مَالِكُ مُوحِشاً
مَنْ ذَا أَعَزِّي فِي المُصَابِ وَإِنَّمَا
دَفَنُوهُ فِي لَحْدٍ وَلَكِنْ لَوْ دَرَوَا
عَدُوَّهُ لِلخُطْبِ المَهُولِ ذَخِيرَةً
إِنْ قُلْتَ يَبْكِيهِ التَّقَى فَمُكْذَبُ
أَوْ قُلْتَ أَنَّ الرُّشْدَ يُسْبِلُ عَبْرَةً
فَلْيَبْكِيهِ دِينَ الهُدَى بِمَدَامِعِ
وَلْيَتَّبِعْهُ بِالْوَجْدِ مِلَّةَ أَحْمَدِ
سُمَارَةٌ^(٢) تَبْكِيهِ وَهِيَ مَحَارِبُ

(١) الهُتُون: المتتابع المطر.

(٢) اسحارُهُ - خَل.

(٣) الشُّؤُون: العروق التي تجري منها الدموع، يقال: فاضت شُؤونه.

لَوْ يُفْتَدَى بِفِدَى لَجَادَ بِنَفْسِهِ
أَوْ يُدْفَعُ الْحَتْمُ الْمَنُونُ بِدَافِعٍ
لَكِنَّمَا حُكْمُ الْمُقَدَّرِ كَائِنٌ
صَيْدٌ وَلَكِن لِفِدَاءِ تَهْوُونُ
لَشُفِي مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ ضُغُونُ
حَتْمًا وَمَقْضِي الْقَضَاءِ يَكُونُ

* * *

صَبْرًا بِنِيهِ وَلَسْتُ أَعْنِي غَيْرَ مَنْ
فَلَقَدْ تَشَاظَرَتِ الْوَرَى بِمُصَابِهِ
لَكِنِّي وَجَّهْتُ تَعْزِيَّتِي لِمَنْ
نَجَّلَ الْعَلِيِّينَ الْعَلِيَّ فَإِنَّمَا
عَلِمَ وَنُورَ الْقُدْسِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَمَحَمَّدَ الْخُلُقِ الْعَلِيِّ الْخَلْقِ وَالْ
زَيْنُ الْمَفَاخِرِ بَاقِرُ الْعِلْمِ الَّذِي
وَرِثَ الْمَفَاخِرَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ
الْيُسْرُ فِي يُسْرَاهُ تَهْمِي هَاطِلًا
فَيْدَاهُ لَا الْبَحْرُ الْعُبَابُ وَإِنْ طَمَا
وَالْهَيْمَةُ الْقَعْسَاءُ مِنْهُ لَا السَّمَاءُ
إِنَّ الْمَكَارِمَ لَوْ تَرَاهَا أَعْيُنُ
سَهْلَ الْبَسِيطَةِ ضَمُّهُ وَحُزُونُ
فَبِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَشُجُونُ
شُدَّتْ لَهُ لِلْمَكْرَمَاتِ مُتُونُ
نُوبٌ^(١) الزَّعِيمِ عَلَى الزَّعِيمِ تَكُونُ
نَارُ الْقِرَى حَيْثُ اجْتَدَبْنَ سِينِينَ
حَسَنُ الْفِعَالِ وَبِالْعَلَى مَشْحُونُ
قَدَمًا بِوَاسِعِ صَدْرِهِ مَخْزُونُ
وَالْفَخْرُ فِيهِمْ تَالِدٌ^(٢) مَكْنُونُ
وَالْيَمْنُ فِي يُمْنِي يَدِيهِ مَكِينٌ^(٣)
وَنَدَاهُ لَيْسَ الْمُزْنُ وَهُوَ هَتُونُ
وَالْعَزْمُ لَيْسَ الصَّارِمُ الْمَسْنُونُ
لَرَأْتَهُ عَنْهَا فِي الشُّهُودِ عْيُونٌ^(٤)

* * *

(١) نُوبٌ: جمع نُوبَةٍ، وهي النازلة والمصيبة.

(٢) التالِدُ: القديم، عكس الطارِف.

(٣) كمين - خ.ل.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٣.

وقلت نادياً بها الحجّة المنتظر سلام الله عليه

[من الكامل]

تَهْنَأُ وَعَيْشُ الدِّينِ غَيْرُ هَنِيٍّ
 وَتَنِيٍّ وَعَهْدِي غَيْرُ وَايَةٍ
 تُغْضِي وَلِلدِّينِ الْحَنِيفِ حَشاً
 يَابْنَ الأُلَى بِسُيُوفِهِمْ وَبِهِمْ
 حَتَّى مَ نَقْضِي بِالنَّوَى حِجْجاً^(١)
 أِهْ لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ قَدَحَتْ
 أَنْ لَا أَرَاكَ تَقُودُهَا زُمَراً
 مِنْ كُلِّ أُنْبَلَجَ مَا ادْلَهَمَّ وَغَى
 ضَرَبَ الْفَتَامَ عَلَى الْعِدَى كِلَلاً
 لِلنَّبْلِ وَبَلٍ فِيهِ مُنْسَكِبٌ
 مَا إِنْ دَجَا إِلَّا جَلَّتْهُ سَنَا
 وَالْجُرُودُ دَامِيَةٌ قَوَائِمُهَا
 أَتَجُوبُهَا بَيْدَاءَ مُوَحِشَةٍ

حاشاك يا بن السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مِنْكَ الْعَزِيمَةُ فِي مَدَى الزَّمَنِ
 يَجْرِي بِصَيْبِ دَمْعِهِ الْهَتَنِ
 عَمَرَتْ رُبُوعَ الْفَرَضِ وَالسُّنَنِ
 لَمْ يَقْضِ فِيهَا حُجَّةَ الزَّمَنِ
 فِي الصَّدْرِ زَنْدَ الْوَجْدِ وَالشَّجَنِ
 تَجْرِي عَلَيْهَا جَرِيَّةَ الْمُزَنِ
 إِلَّا جَلَاهُ بِوَجْهِهِ الْحَسَنِ
 وَأَدَارَ فِيهِمْ أَكْؤُوسَ الْمِحَنِ
 وَالنَّقْعَ وَقَعِ الْعَارِضِ الدَّجَنِ^(٢)
 شُهْبُ السُّيُوفِ وَطَلَعُ الْيَزَنِيِّ
 وَالْأَرْضُ تَطْفَحُ بِالدَّمِ الْيَقَنِ^(٣)
 قَفَرَاءَ لَا تَأْوِي إِلَيَّ سَكَنِ^(٤)؟

(١) الْحِجْجُ: السُّنَيْنُ، جَمْعُ الْحِجَّةِ.

(٢) الدَّجَنُ: الغيم المطبق المظلم، والمطر الكثير، يقال: يوم دَجَنٌ، كثير المطر.

(٣) الْيَقَنُ: اليقين.

(٤) دفتن الشعر من هذه الموسوعة: ٥١.

تشطير في مديح الإمامين الجوادين عليهما السلام

[من الوافر]

«أَلَا يَا قَاصِدَ الزُّورِاءِ عَرَّجْ» عَلَى حَرَمٍ تُنَالُ بِهِ الْأَمَانِي
 فَثُمَّةً لِسُلْمَى غَيْثٍ هَطُولُ «عَلَى الْغَرِيبِ مِنْ فَلَكَ الْمَغَانِي»
 «وَتَعْلِيكَ اخْلَعَنْ وَاسْجُدْ خُضُوعاً» فَإِنَّكَ فِي طُوىِّ بِحِمَى الْأَمَانِي
 وَغُضَّ الطَّرْفَ وَاسْتَشْعِرْ خُشُوعاً «إِذَا لَاحَتْ لَدَيْكَ الْقُبَّتَانِ»
 «فَتَحْتَهُمَا لَعَمْرُكَ نَارُ مُوسَى» أُعِدَّتْ لِلقَرَى بِذُرَى الْجَنَانِ
 «وَتُورُ مُحَمَّدٍ مُتَقَابِلَانِ»^(١)

* * *

(١) عن مجموعة الحجّة السيّد حسن الخرسان - مخطوط .

نظمت في زعيم من زعماء العصر في وفاته

[من الوافر]

بِهِ اَزْدَانُ الْعِرَاقِ هُدًى وَهَدِيًّا وَعَنْ جَدَّوَاهُ سَالَ الرَّافِدَانِ
وَفِي وَجْهِ الْعُرُوبَةِ مِنْهُ نُورٌ وَلَا كَسَنَاهُ ضَاءَ الْفَرْقَدَانِ^(١)

* * *

(١) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٠. والزعيم المؤنن هو الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي.

تقريظ

[من الوافر]

لآلٍ قَدْ سَمَتْ خَبْرًا وَخُبْرًا تَلَدُّ بِذِكْرِهَا أُذُنٌ وَعَيْنٌ
 لَيْنٌ جَمَّتْ مَحَاسِنُهَا الْعَوَالِي فَلَا عَجَبٌ فَعَاقِدُهَا «حُسَيْنٌ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

تقريظ

قلت مقرضاً رسالة في حرمة خُلُق اللحية للعلامة الشيخ حسن كبة

[من الكامل]

دُرَّرَ تَجَلَّتْ لِالْوَرَى عِظَةً تَنَاهَهُمُ عَمَّا عَلَيْهِ مُنُوا
لا عَرَوْا إِنْ جَمَّتْ مَحَاسِنُهَا فَعَقَيْدُهُنَّ «مُحَمَّدٌ حَسَنٌ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

تهنئة الشيخ هاشم الجواهري الكتبي

مع السلام عن النقيين الصادقين: - النقوي، الطباطبائي - بالفطر سنة ١٣٤٨

[من الكامل]

عِشْ يَا أَخَا الْعَلِيَاءِ لَمْ تَفْتَأْ تُهَنَّا مَا إِنْ أَتَاكَ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهَنَا^(١)
 حَسَنٌ جَمِيعٌ طِبَاعِكَ الْعُلِيَا وَقَدْ أَطْرَيْتُهُ بِقَرِيضِي «الْحَسَنِ الْمُثَنِّي»^(٢)
 فَعَنِ «النَّقِيِّ» لَكَ السَّلَامُ وَ«صَادِقٍ»^(٣) يَتَّقُوهُمَا بِمَدِيحِهِ هَذَا الْمُعَنَّى^(٤)

* * *

- (١) هُنَا، بتثليث الهاء: اسمٌ يُشار به إلى المكان البعيد. وأراد أَنَّ المجد يأتيه من كُلِّ مكان.
- (٢) وَرَى بالحسن المثني - وهو الحسن ابن الإمام الحسن عليه السلام - عن الشُّعر المُرَجَّع المقروء مرةً بعد أخرى.
- (٣) المراد بهما العلامة: السيّد علي نقوي الكهنوي، والعلامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم الطباطبائي. وكان هؤلاء الثلاثة - العلامة الأوردبادي، والنقوي، وبحر العلوم - من «إخوان الصفا وخیلان الوفا» رحمهم الله جميعاً، وكان يقال لهم: الأثاني الثلاث. (المحقق).
- (٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

قلت مشطراً هذه الأبيات العامليّة فيمن منع نذب الحسين عليه السلام
من الأمويّين كالنشاشيبي، والحضرمي، وكرد علي، والنصولي، ومن حذا حذوهم

[من مجزوء الرّمّل]

«لَعَنَ اللهُ أَنْسَاءً» أَلْحَقُوا بِالَّذِينَ شَيْنُوا
«مَنْعُوا نَذْبَ الْحُسَيْنِ» أَنْكَرُوا الْإِسْلَامَ لَمَّا
«يَدْعُونَ الدِّينَ كِذْبًا» وَهَذَا^(١) الْأَيْمَانَ مَيْنُ
«إِي وَرَبِّ الْحَرَمَيْنِ» بَرِيَّ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ
«أَبْدَأُ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ» نَقِمَاتُ النَّشَاتَيْنِ
«لَعَنَاتُ الثَّقَلَيْنِ»^(٢) وَعَذَابٌ يَفْتَنِيهِ

* * *

(١) الهداء: اسمٌ من هَدَى يَهْدِي، أي تكلم بكلام غير معقول. والمراد هنا كثرة الإيمان، وقد قال تعالى في الآية ١٠ من سورة القلم: «وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ». ويصح أيضاً كونها «وهَدَى الإيمان»، أي: وَيَدْعُونَ هُدَى الْإِيمَانِ مَيْناً وَكِذْباً.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٥.

قلت وكتبت إلى البرهاني بالرضائية

[من الكامل]

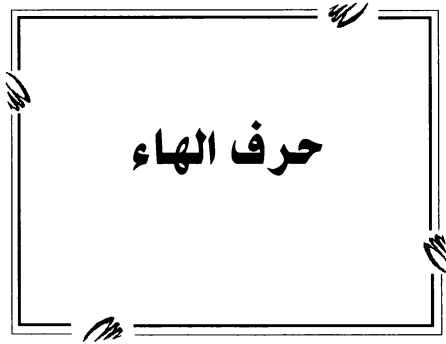
بُشْرَاكَ يَا مَنْ ذِكْرُهُ وَفَخَارُهُ فِي صَدْرِ كُلِّ صَحِيفَةٍ عُنْوَانُ
 وَعَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْكَ لَمَعُ شَارِقُ فَاهْتَأُّ فَأَنْتَ لِحَقِّهَا «بُرْهَانُ»
 وَالذَّهْرُ عِيدٌ كُلُّهُ لَكَ فِي عُلَا شَاتِ النُّجُومِ فَدُونَهَا كَيَوَانُ
 وَعَرَفْتُ مِنْكَ «مُحَمَّدًا» بِفِعَالِهِ «حَسَنًا»^(١) وَأَنْتَ بِنَضْدِهِ «حَسَانُ»^(٢)^(٣)

* * *

(١) اسم الممدوح محمد حسن البرهاني .

(٢) هو حسّان بن ثابت الشاعر المعروف .

(٣) زهر الربي من هذه الموسوعة : ١٠٩ .



بيتان نظمتهما بالتماس بعض الأحاباب للدعوة إلى الضيافة في زفاف

ثم قال: إنَّ الدعوة لمجلس العقد لا للضيافة، فغيَّرتهما كما ترى

[من الرَّمَل]

عَرَدَ الْبِشْرُ عَلَى أَيْكَ الْهَنَا يَوْمَ «بِالْوَهَابِ» أَلْفَى مَأْرَبَهُ
سَرَّنِي مِنْكَ بِلُطْفٍ فَعَدَا قَدْ عَقَدْنَا لِلتَّهَانِي مَأْدِبَهُ

أيضاً نظمتها بذلك الالتماس ووقع بعده التغيير كما ترى:

أَحْلَيْفَ الْعِزِّ مَنْ مُدَّتْ بِهِ رَاحَةُ الْمَجْدِ عَلَى الدُّنْيَا طِرَافَهُ
أَوْلَنِي لُطْفًا بِبُشْرَى وَلَدِي فِي زَفَافٍ قَدْ عَقَدْنَاهُ ضِيَاغَهُ

التغيير:

«أَحْلَيْفَ الْمَجْدِ مَنْ فِيهِ الْعُلَا» زَهَرَتْ يَوْمَ تَجَلَّى وَظَهَرَ
«أَوْلَنِي لُطْفًا بِبُشْرَى وَلَدِي» فَعَدَا نَعَقِدُ بِالسَّمْسِ الْقَمَرُ^(١)

* * *

كتبت هذه الأبيات في صدر كتاب منِّي إلى شيخنا الأستاذ
آية الله شيخ الشريعة قدس سره^(١)

[من الوافر]

إِلَيْكَ تُزَمُّ سَلْهَبَةُ الْمَهَارِي وَفِيكَ تُزَانُ مَخِيلَةُ الْمُبَاهِي
قَدِيمٌ فِيكَ عِلْمٌ لَا يُجَارَى وَمَا لِحَدِيثِ فَضْلِكَ مِنْ تَنَاهِي
أَتُغْلَقُ دُونَنَا الْأَبْوَابُ عِلْمًا وَإِنَّكَ بَيْنَنَا «فَتَحُّ الْإِلَهِ»^{(٢)(٣)}

* * *

(١) ترجم شيخ الشريعة في باب التراجم من هنا وهناك حسب الوفيات من هذه الموسوعة.

(٢) كناية عن اسمه الصريح «فتح الله».

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٦ في ضمن ترجمته أيضاً.

قلت في تخميس هذين البيتين

[من الطويل]

إِمَامٌ عُلُومِ الْخَلْقِ قَطْرُ عُبَابِهِ وَأَسْمَى مَرَايِي النَّاسِ لَثْمُ تُرَابِهِ

تَصَاغَرَتِ الْأَمْلاكُ عِنْدَ جَنَابِهِ «تَزَا حَمُ تَيْجَانِ الْمُلُوكِ بِبَابِهِ»

«وَيَكْثُرُ عِنْدَ الْاِسْتِلامِ اَزْدِحَامُهَا»

بِعَارِضِ قُدْسِ هَيْبَةِ الرَّبِّ أُسْبَلْتُ عَلَيَّ لِمَا فِيهِ الْجَلَالَةُ أُسْبَلْتُ

لَدَيْهِ الْحُمَاةُ الْأَكْرَمُونَ تَذَلَّلْتُ «إِذَا مَا رَأَتْهُ مِنْ بَعِيدٍ تَرَجَّلْتُ»

«وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلْ هَامُهَا»^(١)

* * *

(١) ورقة مستقلة بخط المؤلف.

حرف الياء

هذه الأبيات للمغيرة بن شعبة

قالها لما أشار على أمير المؤمنين عليه السلام في بدء أمره أن يقرّ معاوية على ولاية الشام وطلحة والزبير على الكوفة والبصرة ليأمن بوادرهم، ثم يرى فيهم رأيه، فأبى عليه السلام أن يتخذ المضلّين عضداً، فقال المغيرة

[من الطويل]

نصحتُ عليّاً في ابنِ هِنْدٍ نصيحةً
وقلتُ له أوجِزْ عليه بعَهْدِهِ
وتعلِّمِ أهْلَ الشَّامِ أنْ قَدْ مَلَكَتَهُ
فَتَحْكُمَ فِيهِ ما تُرِيدُ فَإِنَّهُ
فَلَمْ يَقْبَلِ النُّصْحَ الَّذِي قَدْ نَصَحْتَهُ
وَكَانَتْ لَهُ تِلْكَ النَّصِيحَةُ كَافِيَهُ
فَرَدَّتْ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا الدَّهْرَ ثَانِيَهُ
وَبِالْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَعَاوِيَهُ
وَأَنَّ أذْنَهُ صَارَتْ لِأَمْرِكَ وَاِعْيَهُ
لِدَاهِيَةِ فَارْفُقْ بِهِ أَيُّ دَاهِيَهُ
وَكَانَتْ لَهُ تِلْكَ النَّصِيحَةُ كَافِيَهُ

فقلت مجيباً له:

أَتَيْتَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِغَدْرَةٍ
وَأَسْمَعْتَهُ إِذَا مِنَ الْقَوْلِ لَمْ يُصِخْ
رَغِبْتَ إِلَيْهِ فِي ابْنِ هِنْدٍ وَوَلَايَةٍ
أَيُوتَمُنُ الْغَاوِي عَلَى إِمْرَةِ الْهُدَى
فَلَمْ تُلْفِ نَفْساً مِنْهُ لِلْغَدْرِ صَاحِيَهُ
لَهُ إِذْ رَأَى مِنْهُ الْخِيَانَةَ بِادِيَهُ
أَبَى الدِّينُ إِلَّا أَنْ تُرَى عَنْهُ نَائِيَهُ
تُعَادُ عَلَى الدِّينِ الْمَعْرَةَ ثَانِيَهُ

وَيَأْمَنُ مِنْهُ فِي الْأَوْيَقَةِ^(١) عَادِيَهُ
 بِزَوْبِعَةٍ هَبَّتْ فَلَمْ تَعُدَّ سَافِيَهُ^(٣)
 وَمِنْ شِدْقِهَا فَتَالَهُ السُّمُّ جَارِيَهُ
 كَمَا نَالَهَا مِمَّنْ مَضَى مُتَوَالِيَهُ
 غَدَاةَ نَزَا لِلْكَفْرِ أَكْبَرَ^(٥) دَاعِيَهُ
 فَصَفَقْتُهُ كَانَتْ مِنَ الدِّينِ خَالِيَهُ
 وَوَالِدِهِ شَيْخَ الْفُجُورِ زَبَانِيَهُ
 وَلَلْغِيِّ مِنْهُمْ كُلُّ بَاغٍ وَبَاغِيَهُ
 وَلَلْجُورِ مِنْهُمْ كُلُّ دَهِيَاءَ دَاهِيَهُ
 إِذِ انْتَهَزُوا لِلشَّرِّ أَجْوَاءَ صَافِيَهُ
 يُرَاوِغُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ طَاعِيَهُ
 وَيَزْعَى الْقَطِيعَ الدَّنْبُ وَالذَّنْبُ كَاسِرٌ
 وَهَلْ سَمِعْتَ أَذْنَاكَ قُلْ لِي هُنَيْهَةٌ^(٢)
 وَهَلْ يَأْمَنُ الْأَفْعَى السَّلِيمُ^(٤) سُوَيْعَةٌ
 وَإِنَّ ابْنَ حَرْبٍ إِنْ يَنْلُ مِنْهُ إِمْرَةٌ
 لَكَانَ لَهُ فِي الْأَمْرِ أَقْطَعُ حُجَّةٍ
 فَيَوْمَ ابْنِ هِنْدٍ لَيْسَ إِلَّا كَدَاهِرِهِ
 وَلِلْكَفْرِ مِنْهُ وَالْمُزْنَمُ^(٦) جِرْوِهِ
 مَتَى كَانَ لِلتَّقْوَى عُلُوجٌ أُمِّيَّةٌ؟
 وَلِلزُّورِ وَالْفَحْشَاءِ مِنْهُمْ زَبَائِنٌ
 هُمْ أَرْهَجُوهَا^(٧) فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
 فَمَاذَا عَلَى حِلْفِ التَّقَى وَهُوَ لَا يَرَى

(١) كذا في النسخة والغدير ٦: ١٤٢، ولم أقف لها على معنى، والظاهر أنها مصحفة عن «الأويقة»

تصغير «أفة»، والتصغير للتعظيم كقول لبيد كما في ديوانه: ١٣٢:

وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم دويهة تصفز منها الأنامل

(٢) أي ساعة يسيرة.

(٣) السافية: الريح التي تحمل التراب وتذريه.

(٤) السليم: اللدبغ.

(٥) أي حال كونه أكبر داعية للكفر.

(٦) هذا من عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور، وقد منعه البصريون إلا مع إعادة الجار.

وأجازه الكوفيون مطلقاً، لورود الشواهد على صحته في الكتاب العزيز، وكلام العرب العرباء.

ومن شواهد في الكتاب العزيز قوله تعالى في الآية ٢١٧ من سورة البقرة: ﴿ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ ﴾ فعطف المسجد على الضمير المجرور. (أحد الفضلاء).

(٧) أَرْهَجَ: أثار الغبار. والمراد أثاروها.

وَشَتَّانَ فِي الْإِسْلَامِ هَذَا وَهَذِهِ
 أَتَنَقَّمُ مِنْهُ أَنَّ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ
 وَتَحَسَّبُ أَنْ قَدْ فَاتَهُ الرَّأْيُ عِنْدَهُ
 وَلَوْلَا التَّقَى أَلْفَيْتَ صِنُوءَ مُحَمَّدٍ
 عَرَفْنَاكَ يَا أَرْزَى ثَقِيفٍ وَوَعْدَهَا
 وَإِنَّكَ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَكَ قَبْلَهُ
 فَدَيْنٌ عَلَيَّ غَيْرُ دُنْيَا مُعَاوِيَةَ
 تَجِدُّ يَمِينًا لِابْنِ سُفْيَانَ عَادِيَهُ
 كَأَنَّكَ قَدْ أَبْصَرْتَ مَا عَنْهُ خَافِيَهُ
 لِتَدْبِيرِ أَمْرِ الْمَلِكِ أَكْبَرَ دَاهِيَهُ^(١)
 عَلَيْكَ بِيَوْمَيْكَ الشَّنَارُ سَوَاسِيَهُ
 وَأُمَّ جَمِيلٍ^(٢) لِلْخِزَايَةِ رَاوِيَهُ^(٣)

* * *

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية

الغدر لكنت أدهى الناس». نهج البلاغة ٢: ١٨٠/خ ٢٠٠.

(٢) هي التي زنى بها المغيرة بن شعبة في زمان حكومة عمر بن الخطاب عندما كان المغيرة والياً من قبيلة على الكوفة.

(٣) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٧ - ١٣٨.

قلت مقرّظاً على كتاب «إرشاد الأمة»

للشيخ عبدالمهدي المظفر^(١) وطبعت معه سنة ١٣٤٨

[من الوافر]

لِتَعْظِيمِ الشَّعَائِرِ رَاحَ يَدْعُو كِتَابٌ لِيَهْدِيَ لَا رَبِّبَ فِيهِ
هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَكَيْسَ يَدْرِي مَدَى الْحَقِّ الْمُبِينِ سِوَى ذَوِيهِ
فَخُذْهُ مُسَلَّسَلًا عِلْمًا يَقِينًا رِوَايَتُهُ عَنِ الْعَلَمِ النَّبِيِّ
أَمَاطَ عَنِ الْحَقِيقَةِ كُلِّ سِتْرٍ هُمَامٌ جَاءَ بِالنَّقْدِ النَّزِيهِ
بِهِ «الْمَهْدِيُّ» جَاءَ غَدَاةً أَدْلَى بِحُجَّتِهِ الْقَوِيْمَةِ مِلءَ فِيهِ
فَدُونَكَ مِنْهُ «إِرْشَادًا» الْبِرَايَا وَنُجْحَ الْمُهْتَدِيِّ وَمَنَى الْفَقِيهِ^(٢)

(١) الشيخ عبدالمهدي ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة ابن الشيخ جعفر بن عبدالله بن عبدالحسين بن مظفر الصيمري النجفي.

كان رحمه الله تعالى في البصرة، حلّ مكان والده الفقيه الشيخ إبراهيم المتوفى سنة ١٣٣٣. عُرف شيخنا المترجم له بالورع والتقى والرأي السديد، كما عرف بقضاء حوائج الناس مهما كلفه الأمر. والذين أدركوا زمانه وعاشروه - يذكرون لنا قصصاً كثيرة عنه، تدلّ على حبه الشديد لقضاء حوائج الناس.

وكان لا يفرّق بين الناس ومذاهبهم وأتجاهاتهم، فهو يقضي حوائجهم، ويكون وسيطاً لهم في أحلك الظروف وأشدّها. وكانت داره مقرّ الضيوف والزائرين.

قرأ على الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري المتوفى سنة ١٣٤٠. توفي شيخنا المترجم له سنة ١٣٦٣، ونقل جثمانه في حفاوة بالغة، وأخذ له قطاراً خاصاً للمشيعين الذين جاءوا معه إلى مثواه الأخير لكثرتهم. وفي ذلك يقول الخطيب الشيخ جواد قسام:

بمن القطار أتى يدبّ دبيبا أفهل أقلّ من الجبال عصيبا

ودفن في النجف الأشرف في مقبرتهم قرب داره في شارع الطوسي قدس سرّه. (المحقّق).

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٦.

في الغدير

[من الخفيف]

عَقَدَ الْمُصْطَفَى لِحَيْدَرَ أَمْرًا دُونَهُ فِي الْعَلَا مَنَاطُ الثُّرَيَّا
يَوْمَ «حُمِّ» وَقَدْ شَقُّوا يَوْمَ وَافُوا تَبِعُوا الْعِجْلَ فِيهِ وَالسَّامِرِيَّا^(١)(٢)

* * *

(١) العجل هو الأول، والسَّامِرِيُّ هو الثاني.

(٢) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٣٠.

أرجوزة في شفاء الطّف
العلويّين و العقيليّين

براز شبیه المصطفیٰ صلی الله علیه وآله وسلم

أبي الحسن علي بن الحسين الأكبر صلوات الله عليه وعلى أبيه

وَيَمَّمِ الْحَرْبَ شَبِيهُ الْمُصْطَفَى
مُسْتَأْذِنًا فِي حَرْبِهِ أَبَاهُ
وَإِذْ بَدَا فِي وَجْهِهِ اللَّمُوعِ
يَزْرُئُو إِلَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ آيِسُ
يَقُولُ: رَبِّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ إِذْ بَدَا
أَشْبَهُ خَلْقِي اللَّهُ إِذْ أَمَّ اللَّقَا
فَإِنْ مَشَى نَنْظُرُ مُحْيَا أَحْمَدَا
فَمِنْهُ مَرَاةُ الْجَمَالِ الْأَحْدِي
وَذَاكَ مِنْهُ مَظْهَرُ الْجَلَالِ
فَيَابِنَ سَعْدٍ لَا وَصَلْتَ رَحْمَا^(١)
وَالنَّضْرُ وَالْعَزْمُ عَلَيْهِ رَفْرَفَا
وَفِي مِنِّي مُقَدَّمًا فِدَاهُ
أَرْخَى الْحُسَيْنُ الْعَيْنَ بِالدُّمُوعِ
إِذِ الْمَنَايَا مَا لَهَنَّ حَابِسُ
إِلَى الْوَعَى شَمْسُ الْمَعَالِي وَالْهُدَى
بِجَدِّهِ خُلُقًا وَخَلْقًا مَنطِقَا
نَنْظُرُ إِلَى جَمَالِهِ مُوَرَّدَا
تَبَلَّجَتْ لَكِنَ بِلَمَحِ أَحْمَدِي
تُضِيءُ فِيهِ حَوْمَةُ الْقِتَالِ
قَطَعْتَ رَحْمِي لَا رَأَيْتَ رُحْمِي^(٢)

(١) الرَّحْمُ: القِرابَة.

(٢) الرَّحْمِي: رِقَّة القلب. ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول الإمام الحسين عليه السلام لابن سعد عند بروز علي الأكبر للقتال: «مالك قَطَعَ اللهُ رحمك، ولا يبارك لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك». مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي ٢: ٢٠.

خروجه إلى النزال:

ضَبَارِمًا يَزْدَلِفُ اخْتِيَالًا
 بَارِقَةً السُّيُوفِ وَالْعَوَالِي
 عَلَى الْوَعَى سَوَادِلِ الظَّلَامِ
 يَجْلُو دُجَى الْهَيْجَاءِ مُكْفَهَرًا
 مَائِسَةً الْأَعْصَانِ فِي الرِّيَاضِ
 مُخْتَلَفًا لِلخُرْدِ الْمِلَاحِ
 يُودِي بِمَنْ نَعَا بِهَا وَمَنْ رَعَا^(١)
 كَبَاحِثٍ عَنِ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ
 مُقْتَحِمًا غَامِرَةَ الدَّأْمَاءِ
 يَسْطُو وَفِي رَاحَتِهِ سَيْفُ الْقَضَا
 يَفُودُ مِنْهَا الْحَشْدُ^(٢) اللَّهُمَا
 كَتِيبَةً تَخْطُرُ إِثْرَ الْمَقْنَبِ
 أَوْ أَجْدَلًا يَطِيرُ فِي الْقَشَاعِمِ
 إِلَّا عَلَى مُخْتَالٍ أَوْ كَفُورِ
 يَقُولُ فِي مُنْهَدِرِ الشَّقَاشِقِ:
 مِنْ عُصْبَةٍ جَدُّ أَبِيهِمُ النَّبِيِّ

فَأَمَّ شِبْلُ الْمُرْتَضَى الْقِتَالَا
 شَاقَّتُهُ مِنْ شَارِقَةِ الْوِصَالِ
 أَسْدَلٌ مِنْ مُرْتَكَمِ الْقَتَامِ
 هُنَالِكُمْ أَطْلَعَ مِنْهُ بَدْرًا
 يَرَى ذُبَابَ الْأَنْصَلِ الْمَوَاضِي
 أَوْ أَنَّ فِي مُشْتَبِكِ الرَّمَاخِ
 أَوْ قُلْ عَفَرْنِي هَاجَ فِي صَفِّ الْوَعَى
 مَنْ يَلْقَهُ فَذَاكَ مَهْوَى حَتْفِهِ
 حَتَّى أَزَالَ مَوْقِفَ الْهَيْجَاءِ
 كَأَنَّ فِي صَفِّ الْهَيْجَاءِ الْمُرْتَضَى
 أَوْ أَحْمَدُ بَيْنَ الْوَرَى إِمَامًا
 وَإِنَّ مِنْهُ مُفْرَدًا وَالْمَقْضَبِ^(٣)
 أَوْ ضَيْعَمًا يَجُولُ فِي الْبَهَائِمِ
 وَلَمْ يُدِرْ دَائِرَةَ الثُّبُورِ
 مُرْتَجِرًا بِكُلِّ فَخْرٍ بَاسِقِ
 «أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

(١) الثغاء: صوت الشاة. والرُّغَاء: صوت البعير.

(٢) الجحفل - خ.ل. والحشد: الجمع.

(٣) أي منه ومن المقضب.

أَطْعَمَكُمْ بِالرُّمَحِ حَتَّى يَنْثَبِي»
 ضَرَبَ غُلَامٌ هَاشِمِيٌّ عَلَوِيٌّ
 عَشْرِينَ قِرْنًا لِلوَعَى يَتَلَوُ مِثَّهُ
 وَكَثْرَةُ الْقَتْلَى لَدَى نِزَالِهِ
 عَدَاةٌ إِذْ أَنْهَكَ نَزْفُ الدِّمَا
 فَعَلَّهُ يُجْدِيهِ^(١) عَمَّا فِيهِ
 يُقِيلُهُ عَنِ دَائِهِ الْعِيَاءِ
 وَأَجْهَدْتَنِي الْبِيضُ كَالْعَوَاسِلِ
 لِأَسْتَعِيدَ فِيهِ لِنَفْسِ الْقَوَى؟
 مُنْضَدُّ الدُّمُوعِ فِي عُقُودِ
 مِمَّا حَوَتْهُ قَبْلَهُ الْجَنَاجِنُ^(٢)
 يَمْنَحُهُ مِنْ غَيْرِ مَصِّ الْخَتَامِ
 أَنْ لَيْسَ لِابْنِ الْمُصْطَفَيْنِ مَوْرِدُ
 وَالْحَرْبُ مِنْهَا لَهَبُ السَّعِيرِ
 يَسْقِيكَ أَحْمَدٌ فَلَنْ تَلْقَى الظُّمَأَ
 يَرْجُفُ^(٣) فِي دَامِيَةِ الشُّجَاجِ

«وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِيْنَا ابْنُ الدَّعِي
 أَضْرِبُكُمْ بِالسِّيفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
 وَقَدْ أَبَادَ مِنْ مَصَالِيَتِ الْفِئَةِ
 فَضَجَّتِ الْأَكْفَاءُ مِنْ قِتَالِهِ
 وَكَضَّهُ حَرُّ الْحَدِيدِ وَالظُّمَأَ
 فَعَادَ يَشْكُوهَا إِلَى أَبِيهِ
 يَنْبَغِي لَدَيْهِ شُرْبَةٌ مِنْ مَاءِ
 وَقَالَ: هَا فَرَطُ الظُّمَأِ قَاتِلِي
 فَهَلْ لَدَيْكَ مِنْ سَبِيلٍ لِلرَّوَى
 فَسَالَ مِنْ وَالِدِهِ الْوَدُودِ
 وَهَاجَ وَجَدٌ مِنْهُ إِذْ ذَا كَامِنُ
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ مَا يُرْوِي الظَّمِي
 فَقَالَ: وَاعْوَاثَاهُمْ مُكْمِدُ
 مِنْ أَيْنَ آتَى لَكَ بِالتَّمِيرِ
 فَقَاتِلِ الْقَوْمَ فَمَا أَسْرَعَ مَا

عوده إلى الميدان ثانية:

فَرَجَعَ السُّبُطُ إِلَى الْهِيَاجِ

(١) يجديه: ينفعه ويغنيه، يقال: ما يجدي عنك هذا، أي ما يغني.

(٢) الجناجن: عظام الصدر.

(٣) أي يزلزل.

وَحُشِرَتْ مِنْ خَلْفِهِ الْكَوَاسِرُ
وَالشَّبْلُ ضَارٍ وَالْوَهَادُ مَسْبِغٌ^(١)
مُزْمَجِرًا فِي صَوْلَةِ الْمُزْتَجِرِ
«الْحَرْبُ قَدْ بَأَتْ لَهَا الْحَقَائِقُ
«تَاللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا تُفَارِقُ
فَأَيْنَمَا يَزْحَفُ زَحْفَ الْقَسُورِهِ
إِنْ شَعَّ مِنْهُ قَاضِبٌ ذُكَاءُ
بُقِيًّا لَهُ مِنْ سَاعِدٍ أَوْ صَارِمِ
عَدَاةَ أَرْوَاهُ بِزَخَّارِ الدَّمَا
فَيَبِّئَ نَابِ اللَّيْثِ وَالْمَخَالِبِ
نزوله إلى حكم القدر الحاتم:

حَتَّى أَتِيحَ فِي الْقَضَاءِ الْمُنْزَلِ
وَلَيْسَ عَنَ حُكْمِ الْقَضَا مِنْ مُنْقَذِ
وَمُذْ رَأَى الدَّهْرَ أَتَى بِالْحَتْفِ
لِلْأَعْزَلِ الدَّانِيِ اقْتِنَاصُ الْأَجْدَلِ
فَصَرَعَتْهُ ضَرْبَةٌ مِنْ مُنْقَذِ^(٦)
دَافِعَ عَنهُ بِاعْتِنَاقِ الطَّرْفِ^(٧)

(١) مكانٌ مَسْبِغٌ: تكثر فيه السَّبَاع.

(٢) أخذاً من قوله تعالى في الآيتين ٥٠ - ٥١ من سورة المدثر: «كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ».

(٣) أي يدور الموت حيثما دار سيفه، كما أن الحرباء تدور حيثما دارت الشمس.

(٤) وقلبه متقد - خل.

(٥) أودى: هلك.

(٦) هو منقذ بن مرة العبدي من عبد القيس لعنه الله.

(٧) الطرف - بكسر الطاء المهملة -: الجواد الأصيل.

مِنْهُ بِقَايَا ظُبَّةِ الحُسَامِ
تُذْرِي عَلَيَّهَا دَمْعَهَا الْمَسْجُومَا
مُبْضَعًا بَيْنَ مَوَاقِفِ الْعِدَى
مُقَلَّمِ الْأَظْفَارِ وَالْأَنْيَابِ^(١)
فَطَاوَلَتْ رَاسِيَةَ الْأَهَاضِبِ
وَعَلَّتِ الْأَسْيَافُ مِنْهُ قَضْبَا^(٢)
مِنْ كَافِرٍ لِرَبِّهِ كَنُودِ
وَنَفْسُهُ تَرْكُضُ فِي التَّرَاقِي
وَكَأْسَهُ الْأَوْفَى بِهَا سَقَاهُ

فَعَلَّهُ يَحْمِلُ لِلنَّخِيَامِ
حَيْثُ تَشُدُّ زَيْنَبُ الْكُلُومَا
لِكِنْ عَدَا بِهِ عَلَى رَعْمِ الْهُدَى
وَإِذْ رَأَى الْأَقْوَامُ لَيْثَ الْغَابِ
عَادَ الْعَفْرَنَى طُعْمَةَ الثَّعَالِبِ
وَقَطَّعُوهُ بِالسُّيُوفِ إِزْبَا
وَشَفِيَّتْ لَاهِبَةَ الْحُقُودِ
وَعَادَ فِي مَقْرَبَةِ الْفِرَاقِ
هُنَاكَ وَافَى الْمُصْطَفَى إِيَّاهُ

نِداؤُهُ لِأَبِيهِ السَّبْطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذَا جَزَا مَنْ عَنَ حِمَاكَ غَادَى
أَوْدَعَ فِي مُهْجَتِهِ ضِرَامَا
جَدُّكَ مَا يُطْفِئُ غُلَّةَ الصَّدي
بُشْرَى فَهَذَا مُتْتَهَى الْوُجُومِ
وَعِنْدَنَا مَنَهْلُكَ الْمَوْزُودُ
فِي شَهَقَةٍ تَهْدُ مِنْهُ طُودَا

فَبَشَّرَ السَّبْطُ بِذَا وَنَادَى:
أَهْدَى لَهُ مُودَعًا سَلَامَا
وَقَالَ: خُذْهُ مِنْ سَلَامِ أَحْمَدِ
يَقُولُ: عَجَّلْ مِنْكَ بِالْقُدُومِ
عَجَّلْ فَهَذَا يَوْمُكَ الْمَوْعُودُ
فَلَمْ يُفِضْ قَوْلًا وَلَكِنْ أَدَى

(١) قال أبو الحسن التهامي كما في ديوانه: ٤٦٥:

إلا على الأنبياء والأطفار

والليث إن بارزته لم يعتمد

(٢) قَضَبَ الشَّيْءُ قَضْبًا: قَطَّعَهُ قَطْعًا.

مبادرة السبب إلى مصرعه:

وَالسَّبْبُ إِذْ أَسْرَعَ نَحْوَ الْمَصْرَعِ
أَبْصَرَ فِي مُشْتَبِكِ الرَّمَاحِ
وَإِذْ رَأَهُ بِالْبَلَا مُحَاطَا
وَالْكَرْبُ قَدْ جَاوَزَ فِيهِ حَدَّهُ
مُنَاشِدًا عَنِ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعِدَى جَمِيعَا
اللَّهُ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَيْهِ
وَجِسْمِهِ مُقْتَرَعِ النَّصُولِ
فَاذْهَبْ كَمَا اسْتَهَيْتَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى

نقل جثمانه إلى حيث كان يوضع فيه القتلى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

وَأَمَرَ الْفَتِيَّةَ مِنْ عَمْرِو الْعَلَى
فَحَمَلُوا مُبْضَعَ الْأَشْلَاءِ
وَخَرَجَتْ «زَيْنَبُ» رَبَّةُ الْبَلَاءِ
وَتُدْبِيَّةٌ تَفُتُّ فِي الْأَحْشَاءِ
هُنَاكَ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ
فَرَدَّهَا الْحُسَيْنُ لِلْخِيَامِ
لِيَحْمِلُوهُ عَنِ مَنَصَّةِ الْبَلَى
مِنْهُ إِلَى مُخَيِّمِ النِّسَاءِ
فِي كَبِدٍ ذَكَتْ وَدَمَعُ هَمَلَا
تَضْدَعُ قَلْبَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
وَفِي الْحَسَا مِنْ الشَّجَا مَا فِيهِ
وَوَجَدَهَا عَلَيْهِ فِي اضْطِرَامِ

ذكري آل عقيل بن أبي طالب وبرزهم ومصارعهم

وَالسَّادَةُ الْعُرْبُ بَنُو «عَقِيلٍ»
حَوْوًا جَمِيعًا جُمَلَ الثَّنَاءِ
الطَّيِّبُونَ الْمُعْتَزَى وَالْجِيلِ
وَأَتَّبَعُوا الْفَخَارَ بِالسَّنَاءِ

عبدالله بن مسلم بن عقيل:

يَقْدُمُهُمْ لِحَرْبِ شِبْلٍ مُسْلِمٍ
فَكَرَّ فِي مُرْتَكَمِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ثَابِتٍ فِيهَا وَلَكِنْ فِي سَدَدٍ^(٢)
مِنْ هَاتِفٍ وَالْحَرْبُ صَرَّتْ نَابِهَا
«الْيَوْمَ أَلْقَى مُسْلِمًا وَهُوَ أَبِي
«لَيْسُوا بِقَوْمٍ عُرِفُوا بِالْكَذِبِ
«مِنْ هَاشِمِ السَّادَاتِ أَهْلِ الْحَسَبِ»
فِي ضَرْبَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ ثَانِيَةٍ
فِي حَمَلَاتٍ عَدُّهَا ثَلَاثُ
فَفَاضَ مِنْ نَعْلِ صُبَيْحِ عَمْرُو
وَالسَّهْمُ إِذْ أَتَاهُ لَلْمُنُونِ
الذُّبُ عَبْدُ اللَّهِ نَجَلُ الضَّيْعِمِ
يَكْرُدُ^(١) فِيهَا بُهَمَ الرِّجَالِ
وَالشُّبْلُ عِنْدَ الْكَرِّ يَحْكِي عَنْ أَسَدٍ
وَأَرْتَجَتْ إِلَى النَّجَاةِ بَابِهَا:
وَفِتْيَةٌ بَادُوا عَلَى دِينِ النَّبِيِّ»
لَكِنْ خِيَارٌ وَكِرَامُ السَّنْبِ»
فَلَمْ يَزَلْ يَمَسْحُهُمْ بِالْمِقْضَبِ
أَوْدَى بِتِسْعِينَ تَلَوْا ثَمَانِيَةَ
مِنْ هَوْلِهَا ذَلَّ الْعِدَى وَالتَّائُوا^(٣)
وَأَسَدُ بْنُ مَالِكِ الْمُعْتَزِيُّ
أَثَبَتْ مِنْهُ الْكَفَّ بِالْجَبِينِ

(١) يحصد - خل.

(٢) السَّدَد: الصَّوَاب.

(٣) التائوا: اضطربوا.

محمّد بن مسلم بن عقيل:

أَخَاهُ وَهُوَ الْعَلَمُ ابْنُ الْعَلَمِ
وَالجُهَنِيُّ الرَّجْسُ يَتَلَوُهُ مَدَدُ
أَخِي الْحِفَاظِ الْمُرَّرَبِ النُّورِ

وَقَدْ قَفَا مُحَمَّدٌ بِنُ مُسْلِمِ
أَوْدَى بِهِ فِي الْحَرْبِ نَعْلٌ مِنْ أَرْدَا^(١)
لَهْفِي عَلَى ابْنِ هَاشِمِ الْمَوْتُورِ

جعفر بن عقيل سلام الله عليه:

شِبْلُ عَقِيلِ السَّرَاجِ الْأَزْهَرِ
وَجَالَ فِيهِ بِمُحِيَّا قَمْرِي
أَوْ أَنَّهُ الزَّعْرُوعُ هَبَّ فِي الْفَضَا
مُزْتَجِرًا يَهْتَفُ بِالْكَتَائِبِ:
مِنْ مَعْشَرٍ فِي هَاشِمٍ وَغَالِبِ
هَذَا حُسَيْنٌ أَطْيَبُ الْأَطْيَابِ
فَحَازَ إِذْ ذَا جُمَلَ الْمَنَاقِبِ
وَالجِسْمِ لَلْفَنَّا وَلِلرُّوحِ الْعَنَا
خَمْسَةَ أَقْرَانٍ تَلَاهُمُ عَشْرُ
فَهَدَّ مِنْ ضَرْبَتِهِ الْهَزْبِرَا
إِذْ هَيْلٌ مِنْ شِقْوَتِهِ كَيَوَانُ
شَانَ بِعُرْوَةِ الزَّنِيمِ خَشَعَمَا

تَلَاةٌ فِي الرَّوْعِ الْهَزْبِرُ جَعْفَرُ
شَعَّ بِأَيْلٍ مِنْ ظَلَامِ الْعَثِيرِ
كَأَنَّ فِي رَاحَتِهِ لَوْحَ الْقَضَا
يَضْرِبُ فِيهِمْ تَبَجَ الْمَقَانِبِ
«أَنَا الْغَلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِيُّ
وَنَحْنُ حَقًّا سَادَةُ الدَّوَابِّ
«مِنْ عَتْرَةِ الْبِرِّ التَّقِيِّ الْعَاقِبِ»^(٢)
وَالسَّيْفُ لِلنَّظْمِ وَلِلنَّثْرِ الْقَنَا
أَهْلَكَ إِذْ رَفَّ عَلَيْهِ النَّضْرُ
وَقِيلَ غَيْرُهُ فَأَلْفَى بِشِرَا
فَحَمَلَ الْعَارَ بِهِ هَمْدَانُ
وَقِيلَ فِيهِ إِنَّ ذَلِكَ الدَّمَا

(١) تحريك الزاي ضرورة، وحقها السكون.

(٢) العاقب: من ألقاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفي الحديث: «أنا العاقب» أي آخر الرسل.

انظر لسان العرب ١: ٦١٤ مادة «عقب».

عبدالرحمن بن عقيل:

شِبْلُ عَقِيلٍ حِينَ وَدَّعَ الْخِبا
فَجَاءَ نَدْبًا سَيِّدًا وَنَاجِحًا
مُنْتَبِعًا بِالسَّيْفِ وَاللِّحَاطِ
يَحْمِي وَطَيْسَ الْحَرْبِ فِي النَّزَالِ:
مِنْ هَاشِمٍ وَهَاشِمٍ إِخْوَانِي
هَذَا حُسَيْنٌ شَامِخُ الْبُنْيَانِ
فَصَالَ حَتَّى فَتَّ فِي الْأَرْكَانِ
وَسَبْعَةَ فِي يَوْمِ كَرْبِ عَابِسِ
وَافَى فَوَافَى عِنْدَهُ الْهَوَانُ
فَفَرَعَ الْهُدَى غَدَاةَ رِيْعَا

وَبَعْدَهُ سِرُّ الْمَعَالِي وَالْإِبَا
فَاخْتَارَهُ «الرَّحْمَنُ عَبْدًا» صَالِحًا
يَلُوحُ بِالْبَأْسِ وَبِالْحِفَاطِ
يَقُولُ فِي مُعْتَرِكِ الْأَبْطَالِ
«أَبِي عَقِيلٌ فَاغْرَفُوا مَكَانِي
كُھُولُ صِدْقِ سَادَةِ الْأَقْرَانِ
«وَسَيِّدُ الشُّيْبِ مَعَ الشُّبَّانِ»
فَكَانَ قَدْ أَوْدَى بَعْشِرِ فَارِسِ
وَعِنْدَهَا ابْنُ خَالِدِ عُثْمَانُ
فَأَلْقَى الشُّبْلُ بِهِ صَرِيْعَا

عبدالله بن عقيل عليه السلام:

أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ حَيْنَهُ^(١) لَقِي
يَوْمَ قَفَا بِالشَّرِّ فِيهِ شَرًّا

وَإِنَّ مِنْ ضَرْبَةِ عُثْمَانَ الشَّقِي
مُشَارِكًا فِيهِ ابْنَ خَوْطٍ بِشَرًّا

عبدالله بن عقيل الأكبر عليه السلام:

النَّدْبِ عَبْدَ اللَّهِ شِبْلِ الْقَسُورِ
نَغْلٌ نَمَى الْإِثْمَ إِلَى هَمْدَانِ

وَإِنَّ فِي قَتْلِ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ
شَارَكَ مَا فِيهِ مِنْ الْهَوَانِ

محمد بن أبي سعيد بن عقيل:

نَجْلُ عَقِيلِ الْبَطْلِ الْمُسَدِّدِ

وَإِبْنُ أَبِي سَعِيدِ الْمُحَمَّدِ

(١) الحَيْن: الموت والهلاك.

قَتَلَهُ ابْنُ يَاسِرٍ لَقِيطُ حَقُّ لَهُ عَنِ الْهُدَى قُنُوطُ

جعفر بن محمد بن عقيل وعلي بن عقيل:

وَقَيْلِ أَوْدَى بِالطُّفُوفِ جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَقِيلٍ ^(١) يُذَكَّرُ

وَمِثْلُهُ شِبْلُ عَقِيلِ الْعَلِيِّ وَالْأَمْرُ فِي مِثْلِهِمَا سَهْلٌ جَلِي

* * *

(١) إضافة محمد إلى عقيل على حد «تيم الألات».

ذكري آل جعفر الطيار
ونزالهم في شهادتهم

وَأَلَّ عَابِدِ اللَّهِ آلَ الْمَفْخَرِ الْمُتَتَمُونَ فِي الْعُلَى لِجَعْفَرِ
كُلِّ الثَّنَا حَازُوهُ وَالْفَخَارَا فِي مَوْقِفِ أَحْيَا بِهِ الطَّيَّارَا

محمد بن عبدالله بن جعفر عليه السلام:

فَقَدَّ قَضَى حَقَّ الْعُلَى مُحَمَّدٌ إِذْ طَابَ مِنْهُ مَوْلِدٌ وَمَحْتِدٌ
عَرَّقَ فِيهِ الْبَطْلُ الطَّيَّارُ بَأْسَاءً بِهِ عَرَّفَهُ الْكَرَّارُ
فَالسُّبُلُ مِنْ حَيْدَرَةٍ وَجَعْفَرِ لَمْ يُبْدِ إِلَّا وَقْفَةَ الْعَضْنَفِرِ
يَزَارُ فِي هُتَافِهِ مُرْتَجِزَا يُبْصِرُ صِدْقَ الْوَعْدِ أَمْرًا مُنْجِزَا:
«تَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعُدْوَانِ قِتَالِ قَوْمٍ فِي الرَّدَى عُمِيَانِ»
«قَدْ تَرَكُوا مَعَالِمَ الْقُرْآنِ وَمُحْكَمَ التَّنْزِيلِ وَالتَّبْيَانِ»
«وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ مَعَ الطُّغْيَانِ» فَجَابَهُ الْقَوْمَ عَلَى الْكُفْرَانِ
أَهْلَكَ عَشْرًا مِنْ كُمَاةِ الْكُفْرَةِ «وَكَالَهُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ»^(١)
فَنَالَ مِنْهُ عَامِرُ بْنُ نَهْشَلٍ بِصَارِمٍ دَكَّ سَنَامَ الْجَبَلِ

عون بن عبدالله بن جعفر عليه السلام:

وَبَعْدَهُ قَدْ أَلْقَحَ الْهَيْجَاءَا أَحْوَهُ عَوْنٌ إِذْ بَدَا وَضَاءَا

(١) من رجز لأمير المؤمنين عليه السلام ارتجزه يوم خيبر، وأصل إنشاده: «أكيلكم بالسيف كيل

أَجْرَى الدَّمَاءَ عِنْدَهَا بُحُورًا وَأَسَدَلَ الحَرْبَ بِهَا دَيْجُورًا
فَعَامَ فِي غِمَارِ هَاتِيكَ اللُّجَجِ وَضَاءَ بَدْرًا فِي سَمَاهَا وَابْتَلَجَ
يَخْطُفُ فِيهَا لِلْمَصَالِيَةِ الْمُهَجِّ وَالحَرْبُ تَذْكُو بِالمَسَاعِيرِ وَهَجِّ
يَهْتَفُ فِيهِمْ كَزَيْبِرِ المُلْدِ (١) يَنْمُ عَنْ مَوْقِفِهِ وَالمَوْلِدِ:
«إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ جَعْفَرِ شَهِيدِ صِدْقٍ فِي الجِنَانِ أَزْهَرِ»
«بَطِيرٌ حَقًّا بِجَنَاحِ أَحْضَرِ كَفَى بِهَذَا شَرْفًا فِي المَحْشَرِ»
فَكَانَ مَنْ هَدَّ لَهُ البُنْيَانَا ثَلَاثَةٌ قَدْ أَقْبَلُوا فُرْسَانَا
وَعَشْرَةٌ يَتَّبِعُهُمْ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الرِّجَالِ دَعَّاهُمْ لِلهَاوِيَةِ
وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ نَعْلَ بَطَّةً عَنْ مَوْقِفِ الحَيَاةِ إِذْ ذَا حَطَّةً

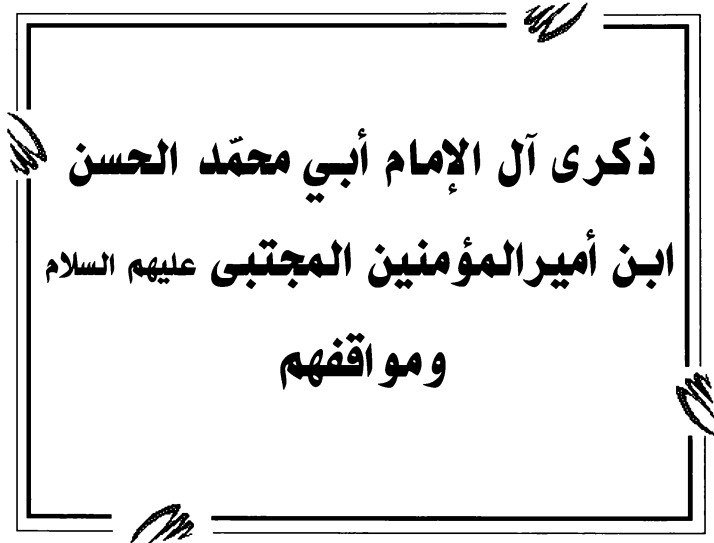
عبيدالله بن عبدالله بن جعفر عليه السلام:

وَفِي عُيُودِ اللهِ سَبَطِ جَعْفَرِ سَلِيلِ عَبْدِ اللهِ نَعْلِ الأَزْهَرِ
وَقَتْلُهُ فِي مَشْهَدِ الطُّفُوفِ لَا بَأْسَ إِذْ أُسْنِدَ فِي المَعْرُوفِ

محمد وعون ابنا جعفر الطيار عليه السلام:

وَجَاءَ فِي عَوْنٍ وَفِي مُحَمَّدِ سَلِيلِي الطَّيَّارِ لَا عَنْ سَدَدِ
أَنْهُمَا مِنْ شُهَدَاءِ كَرْبَلَا وَلَمْ أَجِدْ فِي ذَلِكُمْ مَعْوَلَا

* * *



ذكري آل الإمام أبي محمد الحسن
ابن أمير المؤمنين المجتبي عليهم السلام
ومواقفهم

وَالْقَاسِمِ الْمِقْدَامِ شِبْلِ الْمُجْتَبَى
لَمَّا رَأَى إِلْفَ الْخُطُوبِ عَمَّهُ
أَتَى ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى مُسْتَأْذِنًا
لَمْ يَأْذِنْ السَّبْطُ لَهُ إِشْفَاقًا
لِأَنَّهُ وَدِيْعَةُ ابْنِ أَحْمَدَا
وَإِبْنُ النَّبِيِّ بَعْدُ لَمْ يُرَاهِقِ
فَاعْتَقَا فِي وَشِكِّ الْفِرَاقِ
حَتَّى بَدَتْ غَاشِيَةُ الْإِعْمَاءِ
وَلَمْ يَزَلْ مُقْبِلًا مِنْهُ يَدَا
حَتَّى تَحَطَّى عِنْدَهُ بِالْإِذْنِ

نزوله الميدان:

فَأَمَّ نَحْوَ الْحَرْبِ خَوْطُ^(١) الْبَانِ
يَلُوحُ بَدْرًا وَيَفُوحُ نَدَا
يَرْفُلُ فِي مَطَارِفِ الْحُبُورِ
وَقُلُوبِ بَعْضِنِ فَوْقَهُ بَدْرُ الدَّجَى
يَلْمَعُ فِي دُجْنَةِ الْقَتَامِ

(١) الخوط: الغصن الناعم.

أَوْ أَنَّ فِي مُطَّلَعِ النُّبُوَّةِ مُبْلَجٍ نَجْمُ سَمَا الْفُتُوَّةِ
أَوْ غُرَّةٍ فِيهَا الْجَمَالُ مُشْرِقٍ فَقُلْ بِأَفْقِ ضَاءٍ فِيهِ الْفَلَقُ
وَأَزْدَكَفَتْ بِمَشِيهِ لِحَيْنٍ شَظِيَّةً مِنْ كَبِيدِ الْحُسَيْنِ
فَإِلَاحَ بَيْنَ الْعَثِيرِ الْمُثَارِ مِنْ بَأْسِهِ بِالْفَيْلَقِ الْجَرَارِ
يَزُورُ عَنْهُ فَالْكَ الْأَثِيرِ إِنْ يَسْطُ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالزَّيْبِ
فِي رَجَزٍ يَنْمُ عَنْ نِجَارِهِ وَعَبَقَ يَفُوحُ مِنْ نُوَارِهِ^(١):
«إِنْ تُنْكَرُونِي فَأَنَا نَجْلُ الْحَسَنِ سَبَطُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْمُؤْتَمَنِ»
«هَذَا حَسَيْنٌ كَالْأَسِيرِ الْمُزْتَهَنِ بَيْنَ أَنْاسٍ لَا سَقُوا صَوْبَ الْمُزْنِ»
وَإِذْ بَدَأَ بِالسَّيْفِ يَمْسَحُ الْعِدَى فَكُلُّ مَنْ دَانَاهُ هُدًى لِلرَّدَى
وَوَقْدَةَ الصَّارِمِ كَالشَّهَابِ تَرْجُمُ كُلَّ مَارِدٍ مُرْتَابِ
وَالشُّبْلُ شِبْلُ الْمُزْتَضَى الْكَرَّارِ الْمُلْقِحُ الْحَرْبَ بِعَزْمٍ وَاوَارِ
فَلَا يَهَابُ مُلْتَقَى الْأَسْوَدِ أَوْ يَتَّقِي مُزْدَحَمَ الْجُنُودِ
لِذَلِكَ شَعَّ بِبَأْسٍ «حَسَيْنِ» وَهَيْبَةٍ مِنْهُ وَمَنْظَرٍ سَنِينِ
يُحْمِدُ مِنْ قِرْنٍ أَتَاهُ نَفْسَهُ إِلَى ثَلَاثِينَ تَلَاهُمُ خَمْسَهُ
يَقِيهِ عَنْ وَقْعِ الظُّبَا إِزَارُ عَلَى قَمِيصٍ فَوْقَهُ مُدَارُ
لَا يَلْبُ^(٢) عَلَيْهِ أَوْ دِلَاصُ^(٣) أَوْ مَفْرَعٌ فِيهِ لَهُ مَنَاصُ
وَنَعْلُ أَزْدٍ إِذْ رَأَى ابْنَ أَحْمَدَا يَمَّمُ أَنْ يَسْقِيَهُ كَأَسَ الرَّدَى

(١) النُّوَارُ: النَّوْرُ، وهو الزهر الأبيض.

(٢) الْيَلْبُ: جُلُودٌ يُخْرَرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تُلْبَسُ عَلَى الرُّؤُوسِ خَاصَّةً.

(٣) الدِّلاصُ: الدرع الملساء اللينة.

وَمَا اسْتَلَانَ قَلْبُهُ الشَّدِيدَا
لَمْ يَكْفِهِ مِنْ عُصَبِ الذُّنَابِ
حَتَّى عَلاهُ بِحُسَامٍ بِاتِرِ
أَلْفَى عَلَى مَنْظَرِهِ الْغَرِيرِ
نُضِحُ حَمِيدٍ دُونَ أَنْ يَجِيدَا
مَا اخْتَوَشُوهُ بِطَبَا الْجِرَابِ
أَذْبَلْ مِنْهُ عُودَ بَانَ نَاضِرِ
مِنْهُ مَجَالِي الْقَمَرِ الْمُنِيرِ^(١)
مصرعه:

وَالْمَوْتُ إِذْ فِي رَيْبِهِ دَهَاةُ
فَبَادَرَ السُّبُطُ إِلَيْهِ لِلْحِمَى
وَشَقَّ عَنْ مُهَجَّتِهِ الصُّفُوفَا
قَتَلَهُ قَاتِلَ الْغُلَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
صَاحَ لِمَا دَهَاةُ: يَا عَمَّاهُ
كَالصَّفْرِ مُنْقَضًا وَلَيْثًا ضَيْعَمَا
يَكْرُدُ عَنْهَا بِالطَّبَا الْأَلُوفَا

هُنَاكَ أَلْفَى قَاتِلَ الْغُلَامِ
فَهَابَهُ إِذْ أَتَقَاهُ بِالْيَدِ
صَاحَ لِذَاكَ صَيْحَةً مُسْتَنْصِرَا
فَانثَالَتْ الْأَقْوَامَ نَحْوَهُ وَحَى
فَلَمْ يُفِدْ ذُلُكُمُ لِهَالِكِ
وَأَنْجَلَتْ الْعُبْرَةَ عَنْ شَمْسِ الْهُدَى^(٢)
يَفْحَصُ فِي رِجْلَيْهِ وَالسُّبُطُ يَرَى
فَقَالَ عَنْ قَلْبٍ كَثِيبٍ مُكَمَدِ
أَهْوَى عَلَيْهِ طَبَةَ الْحُسَامِ
لِكِنَّةِ أَطَنَّةِ لِلعُضْدِ
لِيَسْتَشِيرَ لِجِمَاهُ الْعَسْكَرَا
وَالسُّبُطُ رَابِضٌ^(٣) لَهُ فِي مُتَّحَى
إِذْ وَطَأَتْهُ الْخَيْلُ بِالسَّنَابِكِ
عَلَى الْغُلَامِ وَهُوَ فِي وَشَكِ الرَّدَى
أَنْ فُصِمَتْ عَنْهُ حَيَاتُهُ الْعُرَى^(٤)
وَعَنْ حَشَاً فِي رُزْئِهِ مُتَّقِدِ:

(١) أراد أن الدماء صيرته كالبدن المنير.

(٢) راصد - خل.

(٣) شمس الهدى هو الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) «العرى» بدل من «حياته»، أي فُصِمَتْ عنه عرى حياته.

عَزَّ عَلَى عَمِّكَ إِذْ تَدْعُوهُ
وَمَا غِنَاءُ الْقَوْلِ فِي الْجَوَابِ
هَبْهُ عَلَى اللُّأْوَاءِ قَدْ أَعَانَا
فَهَلْ يُزِيحُ ذَلِكَ الْغَلِيلَا
بُنَيَّ هَذَا مَوْضِعُ الْفِرَاقِ
تَرَكْتِ فِي مُحْتَشِدِ الْجُنُودِ
تَرَكَتِنِي بَيْنَ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا
لَأَنْدُبْنِكَ الْيَوْمَ أَشْجَى النَّدْبِ
فَقَدْ فَاقَدْتُ مِنْكَ بَدْرًا تَمَّا
أَنْ لَمْ يُجِئِكَ بِهَتَافِ فَوْهُ
إِنْ لَمْ يَدُ عَنكَ عَنَا^(١) الْمُصَابِ
وَلَمْ يَرُدَّ عَنكَ مَا قَدْ كَانَا
أَوْ يَسْتَخِفُّ رُزْءَكَ الْجَلِيلَا
فَازْهَبْ إِلَى خُلْدِ الْجِنَانِ الْبَاقِي
عَمِّكَ فِي مُتَقِدِ الْحُقُودِ
وَأَنْتَ فِي الْجَنَاتِ مُحْبُورٌ هُنَا
شَجْوًا بِعَمِّمْ وَحَنَانًا بِأَبِ
وَزَهْرَةً لَمْ أَقْضِ مِنْهَا شَمًّا

أخذ الحسين عليه السلام جثمان القاسم من المعركة:

وَصَمَّ شِبْلَ الْمُجْتَبَى لِصَدْرِهِ
وَهُوَ يَخْطُ الْأَرْضَ مِنْهُ رِجْلَا
أَلْقَاهُ فِيهِمْ وَهُوَ يَدْعُو كَمَا:
وَأَقْتُلُهُمْ وَلَا تُغَادِرْ أَحَدَا
صَبْرًا بَنِي عُمُومَتِي فِي الْخَطْبِ
فَلَا رَأَيْتُمْ بَعْدَهُ هَوَانَا
كَيْ لَا يُوَارَى تَمَّ نُورُ بَدْرِهِ
حَتَّى انْتَهَى بِهِ لِجَنْبِ الْقَتْلِ
رَبِّ أَحْصِ مَنْ نَاوَاكَ فِينَا عَدَا
مِنْهُمْ وَلَا تَغْفِرْ لِمَنْ نَاوَى الْهُدَى
وَأَهْلَ بَيْتِي فِي مُلِمِّ الْكَرْبِ
فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ بِهِ رِضْوَانَا

عبدالله ابن الإمام المجتبي عليه السلام:

وَبَعْدَهُ فَادْكُرْ لِعَبْدِ اللَّهِ
جَالٍ بِعَرَضَةِ النَّزَالِ شِبْلَا
أَخِيهِ ذِكْرَى الْبَطْلِ الْأَوَاهِ
لَأُمَّ مَنْ نَاوَاهُ يَهْدِي التُّكْلَا

يَقُولُ إِذْ يُبَدِي لَهُمْ تَنْمُرَهُ: «إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ حَيْدَرَةَ»
 «ضِرْغَامٌ أَجَامٌ وَلَيْتَ قَسْوَرَةَ عَلَى الْأَعَادِي مِثْلَ رِيحِ صَرْصَرَةَ»
 أَدَارَ فِيهِمْ أَكْوَسَ الْجِمَامِ فِي بَأْسِ نَدْبٍ وَسَطَا ضِرْغَامِ
 فَطَارَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْهُ مُرْبِعَهُ مِنْ عَشْرَةِ إِلَى الرَّدَى وَأَرْبَعَهُ
 حَتَّى أَتَاهُ هَانِي الْمَشْوُومُ فَكَانَ مِنْهُ الْقَدْرُ الْمَحْتُومُ
 وَقِيلَ إِنَّ الْمُجْتَبَى قَدْ أَتَكَلَّهُ فِي شِبْلِهِ الرَّجْسُ الزَّنِيمُ حَرَمَلَهُ

أبو بكر ابن الإمام المجتبي عليه السلام:

وَأَذْكَرُ أَبَا بَكْرٍ أَخَاهُ بَعْدَهُ قَفَاهُ فِي الْمُصَابِ إِذْ أَمَدَّهُ
 فَلَاحَ مِنْ غُضَنِ الْهُدَى نُورًا^(١) يُفِيضُ مِنْ وَجْتِهِ الْأَنْوَارِ
 فَنَالَ مِنْهُ ابْنُ الْخَنَى ابْنُ عَقَبَةَ وَمَا رَعَى مِنَ النَّبِيِّ نَسْبَهُ
 فَفِي «عَنِّي»^(٢) مِنْ دَمِ الْهَوَاشِمِ مَا لَمْ تَزِحْهُ مُسْكَةً لِحَالِمِ^(٣)

أحمد ابن الإمام المجتبي عليه السلام:

وَلَمْ أَجِدْ لِأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَقَتْلِهِ ذِكْرًا بِأَصْلِ مُتَّقِنِ
 لَكِنَّهُ أَثْبَتَهُ بَعْضُ السَّيْرِ وَلَسْتُ مَنْ يَجِبُهُهُ فِيمَا ذَكَرَ

* * *

(١) النُّور: الزَّهْر، أو الأبيض منه.

(٢) غني: إخوة باهلة، وهم بطنٌ من قيس عيلان والنسبة إليهم: عَنَوِيٌّ. «أحد الفضلاء».

قال أبو دهبيل الجُمحي كما في ديوانه: ٦٢.

وعند عَنِيٍّ قطرة من دماننا سنجزبهم يوماً بها حيثُ حَلَّتِ

(٣) المُسْكَةُ: العقل الوافر. وأراد بالِحالمِ ذا الحِلْمِ.

ذكري العلويين من شهداء الطّف
ومواقفهم ومصارعهم

المُدْرِكُونَ الثَّارَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ (١)
فَصَالَ فِي وَسْطِ الْهَيْجِ وَارْتَجَزَ:
مِنْ هَاشِمِ الصَّدَقِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
عَنْهُ نُحَامِي بِالْحُسَامِ الْمِضْقَلِ (٢)
فَلَمْ يَزَلْ يَطْوِي أَدِيمَ الْجَحْفَلِ
يَوْمَ تَفَانَى مُعْطِيًا حَقَّ الْإِبَا
أَبِيهِ إِذْ جَدَّدَ ذِكْرَهُ الْقَصِي
النَّخَعِي الْمُتَمِّي وَالنَّجْرِي
أَوْدَى بِنَجْلِ الْمُصْطَفَيْنِ الْعَلَوِي

الْعَلَوِي نَجْرُهُ وَمَا فَعَلَ
بَكْرٍ، وَتَفْرِيقُهُمَا فِي الْكُتُبِ
مِمَّنْ بِأَكْنَافِ الطُّفُوفِ قَدْ قَضَى

فَثَارَ مِنْ بَعْدِهِمْ بَنُو عَلِيٍّ
فَمِنْهُمْ الطُّهْرُ أَبُو بَكْرٍ بَرَزَ
«شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الْفَخَارِ الْأَطْوَلِ
«هَذَا حُسَيْنُ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
«تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ أَخٍ مُبَجَّلِ»
فَحَطَّمَ الرُّمَحَ وَقَدَّ فَلَ الطُّبَا
وَذَكَرَ الْأَقْوَامَ صَوْلَاتِ الْوَصِي
فَغَاضَ مِنْ ضَرْبِ ابْنِ بَدْرِ زَجْرِ
أَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ نَعَلَ «الْعَنَوِي»

محمد ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ النَّدْبِ الْبَطْلِ
وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّهُ اسْمٌ لِأَبِي

عمر ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَأَتَّبَعُوا الْأَطْرَفَ نَجَلَ الْمُزْتَضَى

(١) الْقَسْطَلُ: الْغَبَارُ السَّاطِعُ فِي الْحَرْبِ.

(٢) الْمِضْقَلُ: الْحَادُّ الْقَاطِعُ.

إِنِّي لِهَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ أَبِيهِ وَإِنْ يَكُنْ خَطَّ يَرَاعُ نَابِهِ
وَكَمْ لَهُ بَعْدَ الطُّفُوفِ مِنْ خَبْرٍ صَحَّ بِهِ التَّارِيخُ يَتَلَوُّهُ الْأَثَرُ

عبيدالله ابن أميرالمؤمنين عليه السلام:

وَمِثْلُهُ ذِكْرِي عُيَيْدِ اللَّهِ وَفَأِنَّهُ قَدْ فَاضَ (١) فِي الْمَذَارِ
فَهَلْ تَرَى عَلَى الطُّفُوفِ رَدْحٌ فَجَلِّ عَلَيَّ بِاسْتِنَادِ وَاهِي
كَمَا أَتَى مُتَّفِقُ الْأَثَارِ وَقَدْ مَضَى عَلَى الطُّفُوفِ رَدْحٌ

عون ابن أميرالمؤمنين عليه السلام:

وَقِيلَ مِنْ وُلْدِهِ (٢) عَوْنُ بَنِي عَلِيٍّ وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى مُعْوَلٍ
وَلَسْتُ فِيهِ جَازِمًا بِالْعَدَمِ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي مِنْ مُلْزِمٍ (٣)
وَإِنَّ فِي «تَبْرِيزٍ» قَبْرًا مُتَسَبَّبٌ لَهُ وَقَدْ أَيْدَهُ بَعْضُ الْكُتُبِ

إبراهيم ابن أميرالمؤمنين عليه السلام:

وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ وَكَيْفَ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ كَذِبٍ
وَلَيْسَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ فِي مُجْمَلِ الْأَنْسَابِ وَالْمُفْصَلِ

* * *

(١) فاض: مات.

(٢) يجب اختلاس الهاء ليستقيم الوزن.

(٣) أي دليل ملزم، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

أبو الفضل العباس وإخوته
بنو أمّ البنين عليهم السلام

ثُمَّ تَهَادَى إِخْوَةُ الْعَبَّاسِ إِلَى الْوَعَى ذُوو الْحِجَى وَالْبَاسِ
 الْقَاتِلُونَ الْمَحَلَّ بِالْأَيْدِي (١) وَالْمُلْفِحُونَ الْحَرْبَ بِالْإِيقَادِ
 النَّاطِمُونَ الْعُلْبَ بِالرَّمَاكِ وَالنَّائِثُونَ الْحَرْبَ بِالصَّفَاحِ (٢)
 الْمُزْتَجُونَ فِي اسْتِدَادِ الْإِزْمِ (٣) وَالْمُضْطَفُونَ لِلْهُدَى وَالْكَرَمِ
 السَّادَةُ الْعُرُ مَصَابِيحُ الدُّجَى مَعَالِمُ الْعِلْمِ وَأَقْطَابُ الْحِجَى
 الْعَلَوِيُّونَ الْكِرَامُ الْعُنْصُرِ الطَّاهِرُونَ الْمُشْتَمَى وَالْمَفْخَرِ

حَثُّ أَبِي الْفَضْلِ إِيَّاهُمْ الْمَتْفَادِي قَبْلَهُ وَسَرَّ ذَلِكَ:

حَثَّهُمْ أَخُوهُمْ الْمِقْدَامُ عَلَى التَّفَادِي وَالرَّدَى لِزَامِ
 قَدَمَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِلْحَرْبِ نَدْبًا هُمَامًا مُفْتَقَى بِنَدْبِ
 مُحْتَسِبًا فِيهِمْ عَظِيمِ الْأَجْرِ مُحْتَقِبًا فَخْرًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ
 وَوَدَّ أَنْ يَرَاهُمْ لَدَى الْوَعَى ذُوو الْحُسَيْنِ السَّبِطِ نَالُوا الْمُبْتَعَى
 فَقَالَ: لَا وُلْدَ لَكُمْ فَيُرْقَبُ مِنْ بَعْدِكُمْ بَدءُ بِهِمُ وَالْعَقَبُ
 فَابَادِرُوا إِلَيَّ جَمِيلِ الْأَجْرِ حَتَّى أَرَاكُمْ فِي وَشِيكِ الْفَخْرِ

(١) الأيادي: العطايا.

(٢) قال السيد جعفر الحلّي في ميميته العباسية كما في ديوانه: ٤٣١:

فانصاع يخطب بالجمام والكلّي فالسيف ينثر والمثقف ينظم

(٣) الإزم: جمع الأزمة، كبذرة وبذر.

فَحَازَ فِي مَوْقِفِهِ أَجُورًا تِجَارَةً فِي اللَّهِ لَنْ تَبُورًا^(١)
مَثُوبَةً الْمُصَابِ بِالْفَقِيدِ وَالْأَجْرَ بِالْجِهَادِ وَالتَّجْنِيدِ
وَأَنْ يَوْمَ الْمُلتَقَى مُسْتَتِقِنَا بِأَنَّهُ لَمْ يُلْهِمَهُمْ طِيبُ الْهَنَا
هَذَا الَّذِي قَدْ أَمَّهُ ابْنُ الْمُرتَضَى لَا مَا رَأَهُ الْغَمْرُ^(٢) فِيهِ غَرَضًا
وَقَدْ أُسِيلَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ كَمَا اقْتَضَاهُ خِيْمُهُمْ وَالسُّوسُ^(٣)
إِذْ دَلَفَتْ هُنَالِكَ الشُّبُولُ لِمَوْقِفٍ فُلَّتْ بِهِ النُّصُولُ
وَهُمْ نَشَاوَى مِنْ حُمِيَّا الْحُبِّ فَلَيْسَ تَلْوِيهِمْ حِرَارُ الْقُضْبِ^(٤)
أَدِيرَ مَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الطَّلَا^(٥) فِي أَكْوَسِ الْوِدَادِ فِي كَفِّ الْوَلَا
فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا الْحَسِينَ وَالْهُدَى إِذْ دَبَّ فِيهِمْ الْوَلَاءُ صَرْخَدًا^(٦)
وَوَطَّؤُوا شَوْكَ الْهِيَاجِ جَمْرًا وَاقْتَحَمُوا مِنَ الْجِمَامِ الْغَمْرًا^(٧)
عثمان ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

يَقْدُمُهُمْ عُثْمَانُ رَبُّ الْفَضْلِ خِذْنُ الْمَعَالِي وَالْفَخَارِ الْجَزْلِ
مُيَمَّمًا مُشْتَبِكِ النَّزَالِ يَقُولُ فِي مُرْتَبِكِ الْأَهْوَالِ:
«إِنِّي أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الْفَعَالِ الطَّاهِرِ»

(١) قال تعالى في الآية ٢٩ من سورة فاطر: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾.

(٢) الْغَمْرُ: الجاهل.

(٣) السُّوسُ: الأصل، والطَّعُ.

(٤) الْجِرَارُ: الحارّة، أو العطشى. والقُضْبُ: جمع القضيب، وهو السيف القطع.

(٥) الطَّلَا: الخمر.

(٦) الصَّرْخَدُ: الخمر، وهو في الأصل موضعٌ نُسب إليه الشراب، فيقال صَرْخَدِي.

(٧) الْغَمْرُ: معظم البحر. وأراد أنهم اقتحموا بحر الموت.

«وإِبنُ^(١) عَمِّ لِنَبِيِّ الطَّاهِرِ
 وَوَسَيْدُ الكِبَارِ وَالْأَصَاغِرِ
 رَدَّ الحُسَامَ بِأُسُهُ عَلَيَّ القَنَا
 مُزْمَجِرًا زَمَجِرَةَ الأَسُودِ
 حَتَّى رَمَاهُ ابْنُ يَزِيدَ الأَصْبَحِي
 فَحَكَّمَ الرَّمِيَةَ فِي جَبِينِهِ
 وَحَزَّ مِنْهُ الرَّأْسُ نَعْلُ دارِمِ
 وَكَانَ عَمْرُ ابْنِ الوَصِيِّ المُرْتَضَى
 جعفر ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

قَفَاهُ فِي الحَرْبِ أَخُوهُ جَعْفَرُ
 يَخْطُرُ لِالرَّدَى بِجَاشِ طَامِنِ
 يَقُولُ فِي مُلْتَحَمِ القِتَالِ
 «إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو المَعَالِي
 حَسْبِي بِعَمِّي شَرَفًا وَخَالِي
 هُنَالِكُمْ أَعْطَى المَعَالِي حَقَّهَا
 يَكُرُّ عِنْدَهُ بِبَاسِ حَايِدِرِي
 يَقْطَعُ فَضلاً وَيَقْتُلُ نَصلاً
 الباسِلُ النَّدْبُ العَفْرَنِي المُزَيَّرُ
 وَكُرْبَةُ تَجِيشُ فِي الجَنَاجِنِ
 عَن كَيْدِ تَنْزِعِ^(٤) لِنَلْزَالِ:
 «إِبْنُ عَلِيِّ الحَايِرِ ذِي النُّوَالِ
 أَحْمِي حُسَيْنًا ذَا النَّدَى الهَطَّالِ
 وَفَتَّ فِي الصُّفُوفِ حَتَّى شَقَّهَا
 بِمِخْلَبِ السَّيْفِ وَنَابِ السَّمْهَرِي
 حَتَّى رَمَاهُ مِنْ شَقًّا حَوْلى

(١) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٢) المصالي: الشجعان، يقال: هو من مصاليت الرجال، أي من شجعانهم.

(٣) الصلاديم: الشدائد والصلاب، جمع الصلدم، وهو الصلْب، والشديد الحافر.

(٤) تنزيع: تثوق.

فَأَثَبَتِ الرَّمِيَّةَ فِي شَقِيْقَتِهِ أَوْ عَيْنِيهِ فَنَالَ مِنْ حَقِيْقَتِهِ
وَكَانَ إِذْ قَضَى بِهِ هُمَامَا لِتِسْعَةٍ يَتْلُوهُ عَشْرٌ عَامَا
عبدالله ابن أميرالمؤمنين عليه السلام:

تَلَاهُ عَبْدُاللهِ مَسْعَارُ الْوَعَى مُبِيدٌ «مَنْ يُسِرُّ حَسْوَاً فِي ارْتِعَا»^(١)
عَرَّقَ فِيهِ الْمُرْتَضَى شَجَاعَهُ فَفَرَّقَ الْجَمْعَ غَدَاةَ رَاعَهُ
فَلَا وَنَى عَنِ مُلْتَمَى الْأَبْطَالِ أَوْ هَدَّةُ الْأَنْصُلُ وَالْعَوَالِي
وَالْحَرْبُ إِذْ قَامَتْ عَلَى أَشْدِّهَا قَالَ وَقَدْ نَالَ بِهِ مِنْ حَدِّهَا:
«أَنَا ابْنُ ذِي النَّجْدَةِ وَالْإِفْضَالِ ذَاكَ عَلِيٌّ الْخَيْرِ ذُو الْفَعَالِ»
«سَيْفُ رَسُولِ اللهِ ذُو النَّكَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ظَاهِرِ الْأَهْوَالِ»
أَطَارَ مِنْ بُهْمِ الْعِرَاقِ الْقُحْفَا^(٢) وَهَزَمَ الْجَمْعَ وَقَدْ هَدَّ الصَّفَا
حَتَّى أَتَاهُ ابْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ فَجَدَّ أَنْفَ الْمَجْدِ فِي النَّدْبِ الْكَمِينِ
وَكَانَ إِذْ قَدْ شَادَ فِيهِ الدِّينَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ طَوَى سِينِنَا
فَصُرُّعُوا وَكُلُّهُمْ أُسْوَدُ وَالْخَطْبُ دَاجٍ وَالْمَنَايَا سُودُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ قَضَوْا حُقُوقَ الْمَجْدِ وَاقْتَحَمُوا لُجَّ الْجِمَامِ الْمُرْدِي

أبوالفضل باب الحوائج العباس ابن أميرالمؤمنين عليه السلام:

وَيَمَّمِ السَّبْطَ الْهَزْبُزُّ الضَّارِي وَقَلْبُهُ مُتَّقِدُ الْأَوَارِ

(١) تقدّم أنّه مثلّ يضرب لمن يظهر أمراً وهو يفعل غيره سرّاً. انظر مجمع الأمثال ٢: ٤١٧/المثل ٤٦٨٠.

(٢) القُحْفُ: العظم الذي فوق الدماغ من الجُمُجْمَةِ، والجُمُجْمَةُ التي فيها الدماغ. وجمعه أقحاف وقُحُوفٌ وقُحْفَةٌ. ولم يرد «قُحْفُ»، وكان الأولى أن يقول:

أَطَارَ مِنْ بُهْمِ الرِّجَالِ الْقُحْفَا وَهَزَمَ الْجَمْعَ وَهَدَّ الصَّفَا

يَقُولُ هَلْ مِنْ رُحْصَةٍ إِلَيَّ اللَّقَا؟
 إِذْ غَمَّهُ مِنْ أَمْرِهِ الْمَآبُ
 تَقُودُ عَشْكَرِي لَدَى اللَّأْوَاءِ
 فَهَلْ أَذُودُ عَنْ حِمَايَ وَحُدَيْ؟
 وَالكَرْبُ رَاسٍ مِنْهُ بِالْعَلَاصِمِ:
 يُنِيلُنِي فِيهِ الْخُطُوبُ الرَّنَقَا
 فَعَلَّنِي أَدْرِكُ فِيهِمْ تَارِي
 فَاطْلُبْ لِأَطْفَالِي قَلِيلًا مِنْ رَوَى
 بِوَعْظِهِ وَرَأْيِهِ الْمُسَدِّدِ
 إِلَّا عُسْتُوًّا شَانَهُ النَّفُورُ
 أَنْ لَمْ يَنْلُ فِي الْأَمْرِ مُبْتَغَاهُ
 مِنْ الظَّمَاءِ الْمُزْجِي لِاسْتِئْصَالِ

الْبَاسِمِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ الْمُلتَمَى
 أَبْكَى الْحُسَيْنِ ذَلِكَ الْخِطَابُ
 فَقَالَ: أَنْتَ حَامِلٌ لِوَائِي
 مُشْتَتٌ فَفَدُّكَ كُلَّ جُنْدِي
 وَقَالَ إِذَا قَمَرَ الْهَوَاشِمِ
 قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَسَمِئْتُ مِنْ بَقَا
 دَعْنِي أَخْضُ فِي لُجْجِ الْأَخْطَارِ
 فَقَالَ: إِنْ شَاقَكَ مَسْرَحُ النَّوَى
 فَازْدَلَّفِ الْعَبَّاسُ نَحْوَ الْحَشْدِ
 فَمَا أَفَادَ الْوَعْظُ وَالتَّنْذِيرُ
 وَعَادَ عَنْهُمْ مُخْبِرًا أَخَاهُ
 هَاجَتُهُ نَمَّ صَرْخَةُ الْأَطْفَالِ

نزوله إلى النزال:

وَاحْتَمَلَ الصَّعْدَةَ وَالْمَزَادَ^(١)
 يُثَلِّمُ الصَّفَاحَ وَالْمُرَانَا
 لَيْسَ بِرِعْدِيدٍ وَلَا هَيَّابِ
 تَمُدُّهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ صُفُوفُ

هُنَالِكَ امْتَطَى لَهَا الْجَوَادَا
 قُلْ يَذْبُلُ قَدْ امْتَطَى تَهْلَانَا^(٢)
 يَخْطُرُ فِيهِمْ مَشْيَ لَيْثِ الْغَابِ
 تَحْفُهُ مِنَ الْعِدَى أَلُوفُ

(١) المَزَادُ: الراوية.

(٢) يَذْبُلُ وَتَهْلَانُ: جبالان عظيمان من جبال العرب.

لَكِنَّمَا صَرِيحُ آلِ هَاشِمٍ
أُودِيَ بِقَرْمٍ وَأَبَادَ قِرْنَا
يَقُولُ إِذْ يَكْرُدُهُمْ بِالطَّعْنِ
«لَا أَزْهَبُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ زَقَا»^(٤)
«نَفْسِي لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ وَقَا
«وَلَا أَهَابُ الشَّرَّ يَوْمَ الْمُلتَقَى»
حَيْثُ يَدُقُّ الْجُنْدُ بِالرُّعَالِ»^(٥)
وَهُزِمَ الْجَمْعُ وَوَلَّو الدُّبْرَ»^(٦)
لَمْ يَلُهُ عَن خِطَّةٍ ثَبَتِ حَالِمٍ^(١)
بِطَعْنَةٍ مِنْهُمْ»^(٢) تَهْدُ رُكْنَا
يَنْفُسُ جَمَعَ الْجَمْعِ مِثْلَ الْعَهْنِ»^(٣)
حَتَّى أُوَارَى فِي الْمَصَالِيَتِ لُقَى»
إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُو بِالسَّقَا»
يَقُولُ هَذَا بَيْنَ بَاسٍ وَتَقَى
وَيَكْسِرُ الْخَيْلَ عَلَى الرَّجَالِ
كَأَنَّمَا اسْتَنْفَرَ مِنْ لَيْثٍ حُمُرَ»^(٧)

وروده الفرات:

فَمَلَكَ الْعَذْبَ الْفُرَاتَ طَافِحَا
أَرَادَ أَنْ يُطْفِئَ مِنْهُ مَا اتَّقَدَ
مُغْتَرِفًا مِنْ عَذْبِهِ لَكِنْ أَبِي
حَيْثُ يُرَوِّي الْبَيْدَ وَالصَّحَاحِصَا»^(٨)
فِيهِ مِنَ الظَّمَا عَقِيبَ»^(٩) مَا وَرَدَ
عَالِيَاؤُهُ إِلَّا الصَّدى وَالْكُرْبَا

(١) حالم: ذو جلم ووقار.

(٢) لو قال: «بطعنة تهّد منهم رُكنا» لكان أبعد عن اللبس.

(٣) قال تعالى في الآية ٥ من سورة القارعة: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾.

(٤) زَقَا: صاح.

(٥) الرُّعَال: جمعُ الرُّعْلَةِ، وهي القطعة المتقدّمة من الخيل.

(٦) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة القمر: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبْرَ﴾.

(٧) أخذاً من قوله تعالى في الآيتين ٥٠ - ٥١ من سورة المدثر: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾.

قَسْوَرَةٌ.

(٨) الصَّحَاحِص: جمع الصَّحْصَاح، وهي الأرض الجرداء المقفرة الواسعة.

(٩) الظَّمَا: بعد ما ورد - خل.

نَفَضَهُ مُدَكِرًا أَخَاهُ
فَقَالَ عَنْ وَجْدٍ بِهِ مَكُونٍ
«يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ هُوَنِي
«هَذَا الْحُسَيْنُ شَارِبُ الْمُنُونِ
«هَيْهَاتَ مَا هَذَا فِعَالٌ دِينِي»
وَهَكَذَا كُلُّ مُوَاسٍ وَأَبِي
دُونَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُوَاسِيَهُ
وَعَرَّقَ الْوَصِيَّ فَضْلَهُ الْجَلِيَّ
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ
وَلَمْ يُؤَخَّرْ مَا عَلَيْهِ قَدْ وَجِبَ
فَحَازَ فِيهِ أَفْضَلَ الثَّنَاءِ

رجوعه إلى الخيم بالسقا:

فَجَدَّ بِالْمَزَادِ نَحْوَ الْخِيَمِ
وَاعْتَرَضَتْهُ عُضْبَةُ الْإِلْحَادِ
وَاللَّيْثُ يَرْمِي بِشَهَابٍ ثَاقِبٍ
يَغُوصُ فِي مُلْتَطَمِ الْهِيَاجِ
بِصَعْدَةٍ مَنْ يُلْفِهِ مُقْتَرِبًا
وَبَارِقٍ فِي رِعْدَةِ الضُّبَارِمِ^(٢)

فَعَلَّهُ يَرْزِي فُؤَادَهُ الظَّمِي
تَكْمُنُ فِي الْأَعْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
يَثْنِي بِهِ الْجَمْعَ عَلَى الْمَقَابِ
وَالنَّبْلُ شِبْهُ الْمَطْرِ الثَّجَاجِ^(١)
يَشْكُ فِيهَا صَدْرَهُ وَالْمَنْكِبَا
إِنْ سَلَّهُ الْبَأْسُ فَلَا مِنْ عَاصِمِ

(١) الثَّجَاجُ: السَّيَالُ.

(٢) الْبَارِقُ: السَيْفُ الْبَارِقُ. وَالضُّبَارِمُ: الْأَسَدُ.

يُضِيءُ فِيهِ قَمَرُ الْهَوَاشِمِ
إِلَّا الرُّدَيْنِيَّ لَهُ وَالْمِقْضَبُ (٢)
يُلْقِحُ مَا بَيْنَهُمَا الْهَيْجَاءُ
بِالسَّنْبِسِيِّ ابْنِ الطُّفَيْلِ قَدْ قُرِنُ
يَمِينِ قُدْسٍ لَمَعَتْ ضِيَاءُ
وَعَيْرُهُ جَاءَ بِنَقْلِ أُوثِقِ

وَالْجَيْشُ كَاللَّيْلِ بِنَقْعِ قَاتِمِ
مِثْلَ السَّبْتِيِّ (١) مَا هُنَاكَ مِخْلَبُ
رَسَا ثَبِيرًا وَسَطَا دَأْمَاءُ (٣)
حَتَّى لَهُ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ كَمِنُ
فَقَطَّعَا مِنْهُ يَدًا بِيضَاءُ
وَقِيلَ فِيهِ نَوْفَلُ بْنُ الْأَزْرَقِ

حملته والسيف في يساره:

لَكِنَّ زَنْدَ الْعَزْمِ مِنْهُ وَاوِي
وَاللَّيْثُ يَضْرِي فِي جِرَاحِ الْخَدَشِ
يَزْرِدُ أَنْفَاسًا وَيَزْرِدِي أَنْفُسًا
وَالْحَرْبُ لَا يُلْفَى بِهَا مَفْرًا:
إِنِّي أَحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي
نَجَلِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَمِينِ
وَتَشْنِي الْأَنْصُلُ وَالْمُرَّانُ
وَلَا يَهَابُ رَعَدَاتِ الشُّوسِ
يَنْسِفُهَا بِالْبَاسِ مِنْهُ نَسْفًا

فَحَمَلَ الْمِقْضَبَ بِالْيَسَارِ
وَشَدَّ فِيهِ بِشَدِيدِ الْبَطْشِ
يُبِينُ كَفًّا وَيَحْزُ أَرْوَسًا
مُرْتَجِزًا وَالْخَطْبُ مُكْفَهَرُ
«وَاللَّهُ إِنْ قَطَّعْتُمْ يَمِينِي
وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقِ الْيَقِينِ
تَنْتَالُ عَنْ صَوْلَتِهِ الْأَقْرَانُ
فَكَرَّ لَا يُبْقِي عَلَى النُّفُوسِ
إِنْ يُلْفِ أَطْوَادَ الْحَدِيدِ صَفًّا

(١) السَّبْتِيُّ: الأسد، النمر، كل جريء مقدم.

(٢) الرُّدَيْنِي: الرُّمَح. وَالْمِقْضَبُ: السيف القاطع. وقد سبق إلى هذا المعنى أبو الحسن التَّهَامِي، حيث

قال كما في ديوانه: ٤٦٥:

وَاللَّيْثُ إِنْ بَارَزْتَهُ لَمْ يَعْتَمِدْ
إِلَّا عَلَى الْأَنْيَابِ وَالْأَظْفَارِ

(٣) الدَّأْمَاءُ: البحر.

وصف صارمه الميمون:

زِهِ^(١) لَهُ مِنْ صَارِمٍ مَيْمُونٍ
 أَوْ أَنَّهُ لَوْحٌ بِهِ الْأَجَالُ
 إِنَّ طَبَقَ الْعِثِيرِ لِلْفَضَاءِ
 يَجُولُ فِيهِ الْبَطْلُ الْمِعْوَاؤُ
 وَلَمْ يَزَلْ يَخْطُفُ بِالْفِهَاقِ^(٣)
 حَتَّى قَضَى بِهِ ثَمَانُونَ بَطْلًا
 صَيْغَ بِسِرِّ الْقَدَرِ الْمَكْنُونِ
 حُطَّتْ فَيَتْلُوها^(٢) لَهُ الْقِتَالُ
 شَعَّ كَمِثْلِ الْفَلَقِ الْوَضَاءِ
 حَيْثُ تَقَرُّ عَيْنُهُ الْكَرَارُ
 يَزِمِي قِحَافَ الْغُلْبِ فِي التَّلَاقِي
 إِذْ فَلَ أَسْيَافَهُمْ وَلَمْ يُفَلِّ

بدؤ الضعف في جثمانه المقدس:

فَنَالَ مِنْهُ عِنْدَ ذَا نَزْفِ الدِّمَا
 وَأَنْتَهَزَ الْفُرْصَةَ نَعْلُ طَيِّ
 فَحَزَّ مِنْهُ بِالظُّبَا يَسَارَا
 وَقِيلَ فِي هَذَا كَمِثْلِ الْأَوَّلِ
 وَأَلَمُ الْجِرَاحِ فِي حَرِّ الظُّمَا
 مِنْ الْهُمَامِ الْبَطْلِ الْكَمِيِّ
 بِهِ قَضَى لِشِرْكَهِ أَوْطَارَا
 فَجِيعَةٌ تُعْزَى لِطَعْوَى نَوْفَلِ

يا لثارات أبي الفضل:

وَأَيُّ نَعْلٍ كَانَ ذَا فَلْيَكُنْ
 فَفِيهِ عَنْ شِبْرِ لَنَا ذِرَاعُ
 تَاللهِ لَا يَفُوتُنَا أَوْ تَارُ
 فَعَنْ يَدَيْ شِبْلِ الْوَصِيِّ الْهَادِي
 إِنَّ لَنَا يَوْمًا عَقِيبَ الْفِتَنِ
 نَرُوعُ مَنْ نَاوَى وَلَا نُرَاعُ
 وَلَا يُطَلُّ عِنْدَ حَيِّ ثَارُ
 نُزْهَقُ أَرْوَاحًا إِلَى أَجْسَادِ

(١) زه: كلمة استحسان. وهي مبنية على السكون، وحركها للضرورة.

(٢) يتلوها: يقرأها، أي من التلاوة.

(٣) الفهاق: جمع الفهقة، وهي عظم عند مركب العنق وهو أول الفقار.

عَدَاةٍ إِذْ يَرِفُ فِينَا الْعَلَمُ
 لَمْ يَنْ^(١) فِي الْمَسِيرِ شِبْلُ الْمُرْتَضَى
 وَهُوَ لَدَى مُشْتَبِكِ اللُّوَاءِ
 «يَا نَفْسُ لَا تَخْشِي مِنَ الْكُفَّارِ
 «مَعَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ
 «فَأَصْلِهِمْ يَا رَبِّ حَرَّ النَّارِ»
 وَالنَّبْلُ كَالْقَطْرِ عَلَيْهِ تَتْرَى

انقطاع أمله عن الخيام:

حَتَّى أَرَاكَ الرَّشْقَةَ الْمَزَادَا
 لَمْ يَنْبَقْ إِذْ ذَلِكَ فِي الْخِيَامِ
 وَلَا أَكُفُّ تَحْمِلُ الصَّمْصَمَا
 وَأَنْهَكْتَهُ الْبَيْضُ وَالرَّمَاخُ
 هُنَاكَ قَدْ عَدَا عَنِ السَّدَادِ
 أَوْ قَدْ هَوَى بِضَرْبَةِ الْعَمُودِ
 وَخَرَّ عَبَّاسُ الْمَوَاضِي وَالنَّدَى
 خُبَيْبٌ فِيهِ أَمَلُ الْحُسَيْنِ
 نَادَاهُ يَسْتَصْرِخُهُ حِينَ هَوَى
 أَلْفَاهُ بَدْرًا سِيمَ بِالْخُسُوفِ

فَفَتَّ مِنْ لَيْثِ الْوَعَى أَعْضَادَا
 مِنْ أَمَلٍ لَهُ وَلَا مَرَامِ
 أَوْ صَارِمٌ يَزْوِي بِهِ الطَّغَامَا
 وَالنَّبْلُ وَالْأَوَامُ وَالْجِرَاحُ
 سَهْمٌ رَسَا بِالصَّدْرِ وَالْفُؤَادِ
 فَحَلَّ مِنْهُ عَقْدَ الْبُنُودِ
 وَالْعِلْمُ وَالْمَجْدُ الْأَيْبِلِ وَالْهُدَى
 عِنْدَ الْمَضِيقِ فِي صُرُوفِ الْحَيْنِ
 فَبَادَرَ السَّبْطُ إِلَى رَبِّ اللُّوَا
 تَزَانٌ فِيهِ عَرَصَةُ الطُّفُوفِ

(١) فعل مضارع مجزوم من وئى .

(٢) الغداء: الشُّوط .

أَوْ صَارَ مَا مُثَلَّمِ الْغَرَارِ^(١) [لَهْفِي عَلَيْهِ مِنْ فَتَى مِغْوَارِ]
 وَإِذْ تَرَاءَى الْمَنْظَرَ الْفَجِيعَ مِنْ ابْنِ طِه سَالَتِ الدُّمُوعُ
 وَقَالَ عَنْ قَلْبٍ ذَكَا بِالْكَرْبِ: كَسَرَتْ ظَهْرِي بِالنَّوَى يَا ابْنَ أَبِي
 وَعَنْكَ قَلَّتْ حِيلَتِي وَصَبْرِي عَيْلٌ وَقَدْ أُوْهَى الزَّمَانُ أَزْرِي
 مَنْ يَحْمِلُ الصَّارِمَ وَاللُّوَاءَ يَذُودُ عَنِّي بَعْدَكَ الْبُرْحَاءُ^(٢)؟
 وَإِذْ قَضَيْتَ مَنْ لَنَا يَحْمِي الْحِمَى يَذُبُّ عَنَّا فِي الْخُطُوبِ الْعَمَمَا
 وَالْفَاطِمِيَّاتِ لَدَى الْحُدُورِ يَنْدُبْنَ رَبَّ الصَّارِمِ الْمَشْهُورِ
 تَكِلْنَ مِنْكَ فِي الْخُطُوبِ لَهْذَمَا يَنْسَابُ صِلًا وَحُسَامًا مِخْذَمَا
 أَبْبِكَ أَدْمَعًا وَلَكِنْ عَنْ دَمٍ يُزَوِي بِهَا الثَّرَى كَلُونِ الْعُنْدَمِ^(٣)
 بَعْدَكَ مَنْ لِي حَشْدٌ عَرْمَرُمُ عَلَيْهِ فِي الْجَلَى يَرْفُ الْعَلَمُ؟

تعزية أم البنين الأشبال الضواري سلام الله عليهم وعليها:

أُمَّ الْبَنِينَ يَا لَكَ الْبَقَاءُ وَإِنْ يَكُنْ عَزَلَكَ الْعَزَاءُ
 فَقَدْتِ مِنْ غَابِ الْهُدَى شُبُولَا أَوْ أَنْصَلًا تَكْهَمْتِ^(٤) فَلُولَا
 إِنْ تَعْدُ لِقَتَلَى الْعُيُونُ عَبْرَى فَلَا^(٥) عَدَّتْكَ فِي بَنِيكَ الْبُشْرَى

(١) غِرَارُ السِّيفِ: حُدُّهُ.

(٢) الْبُرْحَاءُ: الشَّدَّةُ. وَإِسْكَانِ الرَّاءِ ضَرْوَةٌ قَبِيحَةٌ.

(٣) الْعُنْدَمُ: صَبِغٌ أَحْمَرٌ.

(٤) كَهَمَ السِّيفُ وَكَهَمَ: كَلَّ.

(٥) فَمَا - خَل.

مقتل الغلام المدعور سلام الله عليه

هُنَالِكُمْ يَوْمَ قَضَوْا حَقَّ الْعَلَا وَقَدْ أُدِيرَتْ بَيْنَهُمْ كَأْسُ الْبِلَى
فَهُمْ ضَحَايَا بِمَنَى الطُّفُوفِ كُلُّ ذُكَاً^(١) قَدْ سِيمَ بِالْخُسُوفِ
وَعِنْدَهَا لَاحَ مِنَ الْخِيَامِ هَلَالٌ مَجْدٍ غَيْرُ مَا تَمَامِ
يَلْمَعُ مِنْهُ أَنْجُمًا قُرْطَاهُ بِمَعُودَةٍ تُثَقِّلُهَا يُمْنَاهُ
لَكِنَّ فَرْخَ هَاشِمٍ مَدْعُورٌ قَدْ رَاعَهُ الْمَوْقُفُ وَالْأُمُورُ
يَزْمُقُ لِلْيَمِينِ وَالشَّمَالِ وَفِيهِمَا مُزْتَكَمُ الْأَهْوَالِ
فَبَيْنَمَا لَمْ يُلْفِ غَيْرَ الْحَيْفِ أَهْوَى عَلَيْهِ «هَانِيٌّ» بِالسَّيْفِ
فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ مَقْدُورِ يَلْهَبُ مِنْهُ وَغَرُّ الصُّدُورِ
لِلَّهِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا دَهَاكَ فِيهِ مِنْ دَوَاهِي
لَمْ تَلُوهِمْ عَمَّا أَتَوْهُ رَأْفَهُ فَاسْتَأْصَلُوكَ بِالطُّفُوفِ شَافَهُ^(٢)
وَمَا شَفَاهُمْ قَطْفَ ذَلِكَ الثَّمَرِ حَتَّى أَتَوْا مَا هُوَ أَذْهَى وَأَمَرُ

(١) ذُكَاً: اسم علم للشمس.

(٢) الشَّافَةُ: الأَصْلُ، يقال: اسْتَأْصَلَ شَافَتَهُ، أي أزاله من أصله.

واعية حرائر الوحي واستنصار السبط بعد تفاني القوم

فَإِذْ تَفَانُوا كُفْلَهُمْ جُثُومًا وَالخَطْبُ قَدْ أَبَادَهُمْ قُرُومًا
وَأَقْبَلَ الشَّرُّ بِفِيهِ الْفَاغِرِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْ كَابِرٍ وَصَاغِرِ
وَقَطَّبَ الْحَرْبُ وَصَرَّتْ نَابَهَا وَأَشْرَعَتْ إِلَيْهِمْ حِرَابَهَا
تُظِلُّ فِيهَا تِلْكَمُ الْأَشْلَاءِ سَمَاءٌ نَقَعَ حَكَتِ السَّمَاءُ
فَوْقَ صَعِيدٍ قَدْ غَلَا كَالْمِرْجَلِ تُوقِدُهَا الظُّبَا ذَوَاتُ الشُّعْلِ
وَعِنْدَهَا إِذْ ضَرَبَتْ جِرَانَهَا بَزَّتْ لِآلِ الْمُصْطَفَى أَعْوَانَهَا
وَمَاجَ فِيهَا الْحَشْدُ الْعَرْمَرَمُ وَلَا يَحُوطُ السَّبْطُ إِلَّا الْحُرْمُ
وَفِي الْخِيَامِ سَائِدٌ عَوِيلُ وَأَعْيُنٌ دُمُوعُهَا تَسِيلُ
وَأَنَّهُ يَتَّبِعُهَا وَجِيبُ وَأَنَّهُ^(١) يُقْفَى بِهَا نَحِيبُ
فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُسْلِمٍ يَدُبُّ عَنَّا وَيَحْدُوهُ إِلَيْنَا الْحُبُّ؟
أَلَيْسَ فِي الْأَقْوَامِ مِنْ مُوَحِّدِ يَخَافُ بَارِيهِ^(٢) بِآلِ أَحْمَدِ؟
أَلَا مُغِيثٌ يَرْقُبُ الثَّوَابَا فِينَا وَيَرْجُو فِي غَدِ مَثَابَا؟
وَإِذْ تَنَاهَى الْقَوْلُ وَالْهَمُّ رَسَا عَزَّ عَلَى كَرَائِمِ الْقُدْسِ الْأَسَى
وَاعْصُوصَبَ الْخَطْبُ وَجَلَّ الْفَادِحُ وَغَصَّ مِنْ أَرْزَائِهِ الصَّحَاصِحُ^(٣)
وَرَقَّ لِابْنِ الْمُصْطَفَى حَتَّى الصِّفَا وَكَادَتْ الْأَرْضُ لَهُ أَنْ تُنْسَفَا

(١) كذا، والمناسب للنحيب أن يقول: «ورثة يُقْفَى بِهَا نَحِيبُ».

(٢) إسكان الباء ضرورة.

(٣) الصَّحَاصِحُ: جَمْعُ الصَّحْصَحِ، وهو ما استوى من الأرض وكان أجرد.

تَصَايَحَتْ هُنَالِكَ الْعَقَائِلُ

براز الإمام السَّجَّاد سلام الله عليه:

وَنَظَرَ السَّبْطُ فَلَا مِنْ نَاصِرٍ
مِنْ غَيْرِ أَشْلَاءٍ عَلَى الْبُوعَاءِ
فَأَقْبَلَ السَّجَّادُ وَهُوَ عَانِي (٢)
لَمَّا رَأَى وَالِدَهُ فَرِيدًا
مِنْ (٣) غَيْرِ مَا طَوَّقِ (٤) لِحَمَلِ الْمِخْدَمِ
يَرْفُلُ إِذْ قَدْ أَنْهَكَتَهُ عِلَّتُهُ
بُنَيَّ إِنَّ الْمُتَقَى مَهْوُولُ
وَالْجَوْ سَهْمٌ كُلُّهُ مُرَاشُ
ارْجِعْ فَلَا تُشْكَلُ بِكَ النَّبِيَّ
قَالَ: ذَرِينِي سَالِكًا نَهْجَ الْوَفَا
إِذْ عَادَ فَرْدًا مُهْجَةً الزَّهْرَاءِ
نَادَى الْحُسَيْنُ أُخْتَهُ: أَحْبِسِيهِ
هُنَالِكُمْ رَدَّتْهُ عَنْ مَغْرَاهُ

فَأَسْفَ بَاقٍ وَصَبْرٌ زَائِلٌ

يَدُودٌ مِنْ نَاوَا (١) عَنِ الْحَرَائِرِ
تَرْضُهَا كَلَاكِلُ الْهَيْجَاءِ
مُزْدَلِفًا لِسَاحَةِ الْمَيْدَانِ
إِذْ فَاقَدَ الْعُدَّةَ وَالْعَدِيدَا
لَكِنْ حِدَاهُ لَلِقَا أَنْفِ حَمِي
تَدْعُوهُ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ عَمَّتُهُ:
لَا يَخْطَفَنَّكَ عِنْدَهُ النَّصُولُ
وَالشَّرُّ مِنْهُ يُكَلِّمُ الْحُشَّاشُ
وَالْمُرْتَضَى وَعَمَّكَ الزَّكِيَا
أَفْدِي بِنَفْسِي مُهْجَةً ابْنِ الْمُصْطَفَى
يَدْعُو وَلَا مُجِيبَ لِلدُّعَاءِ
فَإِنَّ نَجْرَ الْمُصْطَفَيْنِ فِيهِ
[حَيْثُ بَقَاءُ النَّسْلِ مِنْ بَقَاةِ]

(١) مخففة «ناوًا» بمعنى عادي.

(٢) العاني: الأسير. وأراد أنه أسير المرض.

(٣) حرف الجر «من» لا موقع له هنا، ولو قال: «غَيْرُ أَشْلَاءٍ» لكان أجود.

(٤) الطَّوَّقُ: القدرة. طَاقٌ يَطْوِقُ الشَّيْءَ طَوْقًا وَطَاقَةً: قدر عليه.

مقتل الآية الكبرى - الرضيع عليه السلام

سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْأَنْبَاءُ تَشْجِي وَكُلُّ قَيْدُهُ الْأَزْزَاءُ
فَالْجُرْحُ إِذْ أَوْسَعَهُ الْأَخْطَارُ ضَلَّ الْأَوَاسِي فِيهِ وَالْمِسْبَارُ^(١)
فَاجْتَرَحُوا مِنْ نُورِكَ^(٢) الْفِيَّاحِ كَمْ مَا تُمْ لَمْ يَكْ بِالْمُبَاحِ
فِي مَوْقِفِ كَبَا عَنِ الرَّشَادِ وَرَمِيَّةٍ عَدَّتْ عَنِ السَّدَادِ
فَذَبَحَتْ بِرَشْقِهَا الرَّضِيعَا وَعَظُمَتْ مُصَابِكُ الْفَظِيْعَا
إِذْ أَقْبَلَ السَّبْطُ إِلَى الْخِيَامِ مُودِعًا لِلطُّفْلِ وَهُوَ ظَامِي
مُقْبَلًا زَهْرَةَ رَوْضِ الدِّينِ أَوْ مُهْجَةً لِمُصْطَفَى الْأَمِينِ
وَالْآيَةَ الْكُبْرَى الَّتِي لَا يَنْمُجِي ضِيَاؤُهَا وَحُجَّةَ الْمُسْتَوْضِحِ
لَكِنَّمَا حَزْمَلَةٌ قَدْ أَتْكَلَا فِيهِ النَّبِيُّ وَالْكِتَابَ الْمُنْزَلَا
وَالسَّهْمُ مِنْ مَنْحَرِهِ إِذَا قُرِنَ فَالْآيَةُ فِيهِ عِلْمُ جَبَّارِ السَّمَا
وَأَنَّ هَذَا آيَةُ الْجَلِيلِ فَلَا يَكُنْ أَهْوَوْنَ مِنْ فَصِيلِ^(٣)
ثُمَّ رَمَى تِلْكَ الدَّمَاءَ الطَّاهِرَةَ إِلَى السَّمَاءِ لَا تُرَى فِي السَّاهِرَةِ^(٤)
لِأَنَّهَا إِذْ ذَهَبَتْ جُفَاءَ كَانَ يُزِيلُ وَتُرْهَا الْغَبْرَاءُ

(١) المسبار: الذي يسبر الجراح.

(٢) النور: الزهر، أو الأبيض منه.

(٣) هو فصيل ناقة صالح عليه السلام.

(٤) الساهرة: الأرض.

إِنْ مَسَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهَا بَعْضٌ
فَلَا سَمَاءَ رَسَخَتْ أَوْ أَرْضٌ
نَقْلٌ آخِرٌ فِي مَقْتَلِهِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

أَوْ أَنَّهُ اسْتَسْقَى لَهُ اللَّئَامَا
يَهْتِفُ عَنْ قَلْبٍ رَسَا فِي الْكَبْدِ^(٢)
إِنْ يَجْتَرِحُ سَبْطُ النَّبِيِّ حُوبَا
أَلَا تَسْرُونَهُ وَقَدْ تَلَطَّى
فَسَادَ بَيْنَ الْقَوْمِ مِنْ ذَاكَ الْمَرْجِ
فَقَائِلٌ - رَقٌّ لَهُ - نَسَقِيهِ
وَهَاتِفٌ: نُودِي بِهِمْ^(٥) كِبَارَا
لَكِنَّ مِنْ حَزْمَلَةَ اللَّعِينِ
إِذْ أَوْعَزَ الرَّجْسُ عَقِيبَ اللَّوْمِ
تَعْزِيَةٌ أُمَّهُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا:

لِلَّهِ أَنْتَ مِنْهُ يَا رَبَّابُ
حَقٌّ لَكَ الرَّئْثَةُ وَالْعَوِيلُ
غَدَاةَ وَافَى الْفَادِحِ الْمُصَابُ
فَكَارِثُ الرُّزْءِ بِهِ جَلِيلُ

(١) الأوام: شدة العطش .

(٢) الكبد: المشقة والشدة، ومنه قوله تعالى في الآية ٤ من سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ .

(٣) الوقد: النار .

(٤) الصدى: شدة العطش .

(٥) أودى به: أهلكه وقتله .

[في الحوراء زينب سلام الله عليها]

رَبِيَّةُ الْقُدْسِ كَرِيمَةُ النَّسَبِ فَاحِ بِهَا الْفَخْرَانِ مَجْدٌ وَحَسَبٌ
 أُخْتُ الْحُسَيْنِ لَمْ يَفْتُهَا مَكْرَمَةٌ يَوْمَ تَغَشَّاهَا سَجَافُ الْعَظْمَةِ
 حَيْكَ لَهَا بِأَيَّةِ التَّطْهِيرِ بُرْدٌ عَفَافٍ جَلٌّ عَنِ نَظِيرِ
 وَكَمْ لَهَا عِنْدَ تَجَلِّي النَّفْسِ مَغَامِرٌ فِي سُبْحَاتِ الْقُدْسِ
 وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ نَجْرِهَا الشَّدِي حَوَاجِزٌ تَزْدَعُ عَنِ كُلِّ بَدِي
 إِنْ أَغْرَقَتْ نَزْعًا بِعَالَمِ الْفَنَاءِ فَحَبَلُهَا مُتَّصِلٌ بِمَنْ دَنَا^(١)
 وَحَسْبُهَا إِنْ يُعْزَ فَضْلُ جَمٍّ جَدٌّ وَعَمٌّ وَأَبٌ وَأُمٌّ
 وَحَسْبُهَا مِنْ فَاطِمِ الصَّدِيقَةِ قَدَاسَةٌ كَانَتْ لَهَا حَقِيقَةُ
 وَالْقَوْمُ أَعْدَالُ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ إِنْ تَزِنِ^(٢) الدُّنْيَا بِهِمْ لَمْ تَعْدِلِ
 وَفَيْضُهُ الْأَقْدَسُ مِنْهُمْ يُسْتَقَى وَانْتَضَمَ الْحُدُوثُ فِيهِمْ وَالْبَقَا
 وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى لِكُلِّ مَأْتَرَةٍ وَكُلُّ فَضْلٍ هِيَ تَقْفُو أَثَرَهُ
 الرَّابِطُونَ لِلْحُدُوثِ بِالْقَدَمِ وَقَاطِعُوا الْوُجُودِ عَنِ صُقْعِ الْعَدَمِ
 وَعَنْ أَبِيهَا وَرِثَتْ حِفَازًا فَاحْتَفَظَتْ بِمَجْدِهَا احْتِفَازًا^(٣)

* * *

(١) وهو النبي صلى الله عليه وآله الذي قال فيه القرآن المجيد كما في الآيتين ٨ - ٩ من سورة النجم:

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ .

(٢) فعل مضارع مجزوم، من وَزَنْتَ تَرْؤُ .

(٣) ورقة مستقلة بخط المؤلف .

[أرجوزة في المختار]

وَإِنَّ «مُخْتَارَ» الْهُدَى فِي الْمُعْتَقَدِ لَهُ سَبِيلٌ لِدُرَى الْحَقِّ جَدِّدٌ
 لَا كَالَّذِي إِنْ أَمَّ نَهَجَ الدِّينِ هَمَلَجٌ فِيهِ قَلَقَ الْوَضِينِ^(١)
 وَمَا عَزَوْا إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِ رَدِّي رَمَى بِهِ الْقَاذِفُ لَا عَنْ سَدِّدِ
 لَوْ صَدَقَتْ هَفْوَةٌ أَهْلِ السَّيْرِ فِيمَا رَوَّوهُ مِنْ سَقِيمِ الْخَبْرِ
 بِأَنَّ عَدَاةَ الرُّشْدِ فِي الْوَلَاءِ يَوْمَ هَوَى مَشِيخَةَ الْأَعْدَاءِ
 أَوْ أَنَّهُ بِالْقَوْلِ وَالِدُعَاءِ مُعْتَصِبٌ مَنَصَّةَ الْإِيحَاءِ
 أَوْ حَسِبَ ابْنَ خَوْلَةَ إِمَامًا غَدَاةَ قَادَ الْحَشْدِ اللَّهَامَا
 لَمَّا أَتَاهُ الْمَدْحُ وَالتَّرْحُمُ يَتْلُوهُ إِذْ أَحْفَى السُّؤَالَ الْحَكَمُ^(٢)
 وَلَا تَوَالِي الشُّكْرِ وَالِدُعَاءِ مِنْ سَرَوَاتِ الْمَجْدِ وَالْإِطْرَاءِ
 وَلَا نَفَوَا قَطُّ صُرَاحِ الْإِفْكِ عَنْ مُبْدِعٍ عَنْ رُشْدِهِ مُنْفَكِّ
 فَالْمُتَنَبِّيُّ كَافِرٌ زَنْدِيقُ حَقٌّ عَلَيْهِ اللَّعْنُ وَالتَّمْزِيقُ
 وَنَهْجُ كَيْسَانَ طَرِيقُ الْبِدَعِ لَيْسَ لِأَهْلِ الدِّينِ بِالْمُتَّبِعِ
 وَمَنْ هَوَى أَشْيَاخَ أَصْحَابِ الْهَوَى فَإِنَّهُ فِي هَوَاةِ السُّخْطِ هَوَى
 وَهُوَ يَقُولُ بَيْعَتِي لِأَفْضَلُ مِمَّا أَنْتَحَى فِيهِ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ

(١) الوضين: بطائئ يُشَدُّ به الرجلُ على البعير، فإذا قَلِقَ الوضين لم يثبت البعير في سيره. وهو كناية عن الاضطراب وعدم الثبات.

(٢) هو أبو محمد الحكم بن المختار الثقفي، دخل على الإمام الباقر عليه السلام وسأله عن أبيه، فمدحه عليه السلام وأثنى عليه. انظر الرواية كاملة في رجال الكشي ١: ٣٤٠.

عَدَا الَّتِي كَانَتْ لِصِنُو أَحْمَدِ الْمُرْتَضَى وَنَجَلِهِ الْمُسَدِّدِ
 وَمَا لِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ مَفَادِ أَنْ يَهُوَ^(١) يَوْمًا إِمْرَةَ الْأَوْغَادِ
 وَهُوَ بِغَيْرِ آلِ طَهٍ وَعَلِيٍّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ حُكْمِهِ لَمْ يَحْفَلِ
 فَكَمْ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْوَلَاءِ يُبْطِلُ فِيهَا دَعْوَةَ الْأَعْدَاءِ
 حَتَّى إِذَا شَفَعَهَا بِالْفِعْلِ فَجَدَّ عَنْ جِدِّ بِهِ لَا هَزَلِ
 فَحَيَّ بِالْمَجْدِ فَتَى تَقِيْفِ وَهَنَّهُ بِالشَّرَفِ الْمُنِيفِ^(٢)

* * *

لَا تَزْمِينَنَّ طَالِبَ الْأَوْتَارِ بِمُحْفِظٍ^(٣) مِنْ كَلِمِ الْمِهْذَارِ
 لِأَنَّهُ نَهَى الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَنْ سَبِّهِ وَالْقَوْلُ فِيهِ ظَاهِرُ
 أَتْلَجَ يَوْمَ النَّارِ صَدْرَ ابْنِ النَّبِيِّ أَكْرَمَ بِهِ ذِيَالِكُمْ^(٤) مِنْ حَسَبِ
 وَجَادَ بِالْمَالِ لِآلِ الْمُصْطَفَى وَشَادَ مِنْ رُبُوعِهِمْ رَسْمًا عَفَا
 وَأَوْجَبَ الْوَلَاءَ كُلَّ الْفَضْلِ لَهُ إِذْ سَرَّ أَيْتَامَهُمْ وَالْأَرْمَلَةَ
 فَلَيْسَ فِيهِ مَا بَغَيْرِ الْحَقِّ إِلَّا طَنِينًا كَطَنِينَ الْبَقِّ

* * *

(١) العجزم بـ«أن» من ضرائر الشعر، وذلك على حد قول الشاعر:

إذا ما غدونا قال ولدانُ أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيْدُ نَحْطِبِ

ولو قال المؤلف رحمه الله: «أن قد هوى لإمرة الأوغاد»، لتخلص من هذه الضرورة.

(٢) الأرجوزة من نظم شيخنا المؤلف قدس سره.

(٣) اسم فاعل من أَحْفَظَهُ بمعنى أَعْصَبَهُ.

(٤) ذِيَالِك: تصغير ذلك، وتِيَالِك: تصغير تَلِك.

لَمْ يَعُدُّ مَا قَدْ قَالَهُ الشَّيْخُ التَّقِيُّ
 أَصَالََةَ الرَّأْيِ وَصِدْقَ الْمَنْطِقِ
 لِمَا رَوَوْا عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ
 فِيمَا يَقُولُهُ بِنَصِّ ظَاهِرٍ
 فَحَسْبُهُ مِنْهُ فَصَاحُ الْكَلِيمِ
 تَزْهُو عُقُوداً فِي حَدِيثِ الْحَكَمِ (١)
 فَكُلُّ مَا أُبْدَاهُ مِنْ مُعْتَقَدٍ
 فَهُوَ لُبَابُ رَأْيِهِ الْمُسَدَّدِ
 وَنَحْنُ لَمْ نُؤَلِّفِ بِحَقِّ قَالِهِ
 مَا نَاقَضَ الْأُولَى بِهِ مَالَهُ
 لَكِنَّمَا قَدْ صَدَّقَ الْخُبْرُ الْخَبْرَ
 وَالْعَيْنُ إِنْ طَابَتْ فِي الْأَثْرِ الْأَثْرُ
 وَإِنَّمَا سِرُّ الْفَتَى فِي قَيْلِهِ
 لَا بِزَّةٍ (٢) تَحْوِيهِ أَوْ مَقِيلِهِ

* * *

دَعَا لَهُ مِنْ سَرَواتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةٌ كُلُّ بِقَوْلِ مُجْدِي
 جَزَاهُ خَيْرًا الْإِمَامَ الرَّابِعُ وَإِنْ تَعَامَى عَنْهُ طَرْفٌ هَاجِعُ
 وَكَرَّرَ الْبَاقِرُ لِلتَّرْحِمِ فِي قَوْلِهِ عِنْدَ سُؤَالِ الْحَكَمِ

(١) هو أبو محمد الحَكَم بن المختار الثقفي .

(٢) البِزَّة: الأثواب، والهيئَةُ والحَالَةُ .

فَفَاهُمَا فِيهِ الْإِمَامُ السَّادِسُ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُؤَثَّرُ وَالْأَوْلَادِ فَضْلُهُ قَدْ سَرَدَا وَدَبَّ عَنْهُ الْبَاقِرُ الْوَقِيعَةُ لَكِنَّمَا الْوَصِيُّ شَفَعَ الدُّعَا وَقَدْ تَلَّتْهَا مِدْحَةُ ابْنِ خَوْلَةَ فَقَالَ فِي ذِكْرٍ لَهُ قَدْ بَجَلَهُ: فَيَا سَقَى الْوَسْمِيِّ لِلْمُخْتَارِ

* * *

لَوْ كَانَ يَأْتِي مِنْهُ أَمْرٌ إِمْرًا^(١) وَلَا زَوْوَا عَنْهُ السُّبَابَ الْمُفْقِدَا وَأَذْرَكَ الثَّارَ لِأَبْنَاءِ الْهُدَى وَلَمْ يَدْعُ حَقًّا لِآلِ الْمُصْطَفَى وَمَا دَحَا عَنْهُ ارْتِجَافَ الْقَائِلِ إِذْ مَحَضَ الْوَلَاءَ فِيهِمْ مَحْضًا وَكَانَ قَوْلُهُمْ: لَهُ حَقٌّ وَجِبُّ إِلَّا لِتَقْدِيرِ أَيْدِيٍّ وَاجِبَةٍ وَلَوْ أَتَى مُفْتَرِفًا دُنُوبَا

لَمْ يُؤْلِهِ أَلِ النَّبِيِّ شُكْرًا لِأَنَّهُ حَمَى الْمَعَالِي وَوَعَى وَبَسَطَ الْوَفَرَ عَلَيْهِمْ وَالنَّدَى يَمْضِي كَمَا هَوَتْ بَنُو صَخْرٍ جُفَا^(٢) بِكَذْبِهِ إِلَّا لِأَمْرِ طَائِلِ غَدَاةٍ أَصْفَى فِي الْوَلَاءِ الْمَخْضَا عَلَى الَّذِي نَمَاهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ لَهُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ قَاطِبَةٌ لَكَانَ إِطْرَاهُ الْأَثِيمِ حُوبَا

(١) الإمبر: العجيب، المنكر، ونصبه هنا على الحالية.

(٢) يقال: ذهب الحقُّ جُفَاءً، أي باطلاً.

وَإِنْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ طَرْفٌ رَامِقٌ لِلْحَقِّ تَبْدُو عِنْدَهُ الْحَقَائِقُ
وَعَرَفَ الْمَغْزَى بِقَوْلِ الصَّادِقِ: مَا اِكْتَحَلَتْ^(١)، بِرَأْيِ ثَبَّتِ حَادِقِ
فَلَمْ يُرِدْ فِيهِ سِوَى الْإِضْحَارِ^(٢) بِمَا لَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْكُثَارِ
وَأَنَّهُ عَزَى بِنَاتِ أَحْمَدَا إِذْ سَاقَ لِلْأَعْدَاءِ طَارِقَ الرَّدَى
فَأَمْرَحَ بِبَاحَاتِ الْعُلَى يَا ابْنَ أَبِي فِي حِزْبِ الْهُدَى آلِ النَّبِيِّ عُبَيْدِ^(٣)

* * *

وَعَنْ رِضَا آلِ الْهُدَى حِلْفِ الْإِبَا فَرَّقَ أَعْدَاءَ الْهُدَى أَيْدِي سَبَا
عَدَاةَ أَوْجَبَ الْإِمَامُ^(٤) نَصْرَهُ وَشَدَّ عَمُهُ^(٥) الْهُمَامَ أَرْزَهُ
فَمُلْقِحُ الْوَعَى الْإِمَامُ السَّاجِدُ وَاسْتَتَجَّتْهَا الْأُسْدُ اللَّوَابِدُ^(٦)
وَلَيْسَ فِي الْأَمْرِ أَبُو إِسْحَاقِ إِلَّا كَكَأْسٍ فِي يَمِينِ السَّاقِي
وَإِنَّهُ فِي الرَّوْعِ مَشْحُودُ الطُّبَى نِضَاهُ لِلْحَرْبِ الْإِمَامُ الْمُجْتَبَى
وَهَلْ عَلَى مُمَثِّلِ الْأَمْرِ إِذَا قَامَ بِهِ مَا نَالَ مِنْهُ مَنْ هَدَى
وَإِنَّ مَنْ أَوْدَى بِسِبْطِ أَحْمَدَا يُسْقَى بِبَلَا إِذْنٍ بِهِ كَأْسُ الرَّدَى
وَقَتْلُ مَنْ سَبَّ الْإِمَامَ وَاجِبٌ مِثْلُ النَّبِيِّ وَالطَّرِيقُ لَاحِبٌ

(١) هو قول الإمام الصادق عليه السلام: ما اکتحلّت هاشمیة ولا اختضبت، ولا رُئي فی دار هاشمی دخاناً خمس حجج حتی قُتل عبیدالله بن زیاد.

(٢) أَضْحَرَ: خرج إلى الصحراء، وَأَضْحَرَ بِالْأَمْرِ: أظهره؛ مأخوذ من الخروج للصحراء.

(٣) منعه من الصرف ضرورة.

(٤) المراد هو الإمام السجّاد عليه السلام.

(٥) هو محمّد بن الحنفیة رحمه الله.

(٦) اللَّوَابِدُ: ذوات اللبؤد، جمع لبؤة وهي الشعر المجتمع بین كتفي الأسد.

لَكِنَّ مَنْ قَفَى الْبِذَا^(١) بِالْقَتْلِ
فِيَّ هَذَا الْعَجَبِ الْعُجَابِ
وَهَل تَرَى فِي رَأْيِكَ الْمُعْتَلَّ
وَتَسْتَبِيحُ قَتْلَهُمْ بِالْإِذْنِ
وَإِنْ تَرْمُ تَصْوِيباً أَوْ تَضْعِيداً
فَلَا تَرَى إِلَّا الْمَوَاضِي حَكَمَا
يَهْنِيكَ فِي الْخُلْدِ أبا إِسْحَاقِ
مَا تَحْتَسِي مِنْ كَأْسِهِ الدِّهَاقِ
يُطَلُّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ دَخَلٍ !!
تَدْفَعُهُ السُّنَّةُ وَالْكِتَابُ
لَابِنِ الْخَنَا وَحِزْبِهِ مِنْ إِي^(٢)!
وَتَتْرُكُ الْأَمْرَ مَنَاطَ الْوَهْنِ
فَلَنْ تَرُوعَ بَاحِثًا تَرَعِيداً
فِي أَمْرِهِمْ عِدَاةَ مُهْرَاقِ الدِّمَا
مَا تَحْتَسِي مِنْ كَأْسِهِ الدِّهَاقِ

* * *

وَجَاءَ فِي مُرْتَكِّضِ الْفَضَائِلِ
وَقَدْ تَجَلَّى هُوَ وَالْمَفَاخِرُ
يَرْقُبُ مِنْهُ مَلاً الْإِيمَانَ
تَهَشُّ^(٤) نَحْوَ يَوْمِهِ الطَّبَاعُ
فِيصْبَعُ تُوْمِي وَعَيْنٌ تَطْرِفُ
حَتَّى إِذَا أَتَاهُمْ وَالنَّضْرُ
ثَارَتْ هُنَاكَ الْأَسْدُ الصَّوَارِي
يَرْفُلُ مُخْتَارُ الْهُدَى وَالنَّائِلِ
تَحْفُهُ الْأَنْبَاءُ وَالْبَشَائِرُ
مَشْهُورَةٌ^(٣) السُّيُوفِ وَالْمُرَّانِ
حَيْثُ تَقْفَى^(٥) النَّظَرَ السَّمَاعُ
وَأَنْفُسٌ لِحَبِّهِ تُرْفَرِفُ^(٦)
وَأَعْتَرَكَ الْحَرْبُ وَشُدَّ الْأَزْرُ
يَنْضُونَ أَطْمَاراً لَهُمْ مِنْ عَارِ

(١) مخففة البذاء، وهو الفُحْش. والمراد هنا هو سب المعصوم عليه السلام.

(٢) الإل: العهد والحرمة.

(٣) مشتهر - خل.

(٤) هَشَّ يَهَشُّ: ارتاح ونشط.

(٥) تَقْفَى الشياء: تَبَّعَهُ.

(٦) أخذه من قول البحرني:

مُنْذُ تَوَانُوا عَن هُدَى الْحُسَيْنِ أَوْ جَرَعُوهُ أَكْثُوساً مِنْ حَيْنِ
 فَسَارَ إِذْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الْكَلِمُ مَقَانِبٌ ^(١) رَفَّ عَلَيْهِ الْعَلَمُ
 يَمْوُجُ فِي الدُّرُوعِ وَالْمَغَايِرِ لَوَابِدٌ فِي صِفَةِ الْعَسَاكِرِ
 وَكَانَ فِي مُحْتَدَمِ الْكِتَابِ مَفَازَةً لِكُلِّ نَدْبٍ طَالِبِي
 وَسَلُوةٍ فِيهِ لِآلِ الْمُصْطَفَى عَمَّا جَنَّتْ عَلَيْهِمْ أَيْدِي الْجَفَا
 وَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْبَشَائِرِ إِلَّا أَهْتَدَاءٌ لِفَخَارِ ظَاهِرِ
 بِأَنَّ شَيْخَ الثَّارِ سَوْفَ يَزِيدِي قَشَائِباً مِنْ نَسَجِ هَذَا السُّودِ
 فِي مَوْقِفِ تَحْكَمٍ فِيهِ السُّمُرُ عَلَى الْكُمَاةِ وَالسُّيُوفِ الْبُتْرِ
 يَوْمٌ ^(٢) تَطِيَّشُ عِنْدَهُ الْحُلُومُ وَتَأَلَّفُ الْأَنْصُلُ وَالْكُلُومُ
 وَفِي ظِلَامِ الْقَسْطِ الْمَثَارِ يَأْتَلِقُ السَّيْفُ وَشَيْخُ الثَّارِ
 يُزْلِفُهُ ذَاكَ الْجِهَادِ النَّاجِعِ لِرَبِّهِ وَالْأَمْرِ فِيهِ نَاصِعٌ ^(٣)

* * *

وَحَسْبُ مُخْتَارِ النَّدَى مِنْ سُودِ مَا كَانَ أَسْدَاهُ لِآلِ أَحْمَدِ
 أَوْلَاهُمْ مِنْهُ جَزِيلَ الْوَفْرِ وَسَامَهُمْ يُسْرًا غَدَاةَ الْعُسْرِ
 فَمِنْهُ إِذْ فَاضَ الْعَطَاءُ الشَّامِلُ مِنْ آلِ طَهٍ زُوِّجَتْ أَرَامِلُ
 وَبُنِيَتْ لَهُمْ عَالِي الشَّرَفِ وَكَانَ رَسْمُ الْمَجْدِ مِنْهَا قَدْ خَفِيَ ^(٤)

(١) مقانِب: جمع مقنَّب، وهي جماعة الخيل والفرسان.

(٢) يصح فيها الجر والرفع أيضاً.

(٣) من أرجوزة لشيخنا المؤلف - قدس سره - في المختار رحمه الله تعالى.

(٤) عفي - خل.

وَشَيْدَتْ مَعَاهِدُ التَّنْزِيلِ
 وَفِي أَدَاءِ مَهْرٍ أُمَّ الْبَاقِرِ
 كَمْ حَازَ فَخْرًا لَمْ يَنْلُهُ فِكْرُ
 وَأُمُّ زَيْدٍ وَهِيَ الْحَوْرَاءُ
 وَقَدْ كَفَى فِي الْمَجْدِ شَيْخَ الثَّارِ
 فَتُوبِلَتْ بِالشُّكْرِ وَالقُبُولِ
 إِذْ فَلَاحُفِلٌ بِالتَّهْوِيلِ
 إِلَيْكَ شَيْخَ الثَّارِ مِنْ نَسَجِ الْهَنَا
 إِنْ يَمَّمْتَكِ زُمَرُ الْقَرِيضِ
 مُنْذُ سَلَكْتَ مَسَلَكَ الْفَخَارِ
 فَيَا أَمِيرًا مَلَكَ الْقُلُوبَا
 يَهْنِيكَ مَا قَدْ حُزَّتَهُ مِنْ ذِكْرِ
 وَإِنَّ مِنْ جُهِدِ الْمُقِلِّ مَدْحِي
 عُدْرًا إِلَى عُلاكَ مِنْ قُصُورِي

مَاوَى الْهُدَى مُتْتَجِعِ الدَّخِيلِ ^(١)
 مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَدِيدِ الْوَاقِرِ
 يَضِيْقُ مَهْمًا قُلْتَ عَنْهُ الشَّعْرُ
 مِنْ وَفَرٍ مُخْتَارِ النَّدَى حَبَاءُ
 أَنْ سُرَّ مِنْهُ عِثْرَةُ الْمُخْتَارِ
 مِنْهُ الْهَدَايَا لِبَنِي الرَّسُولِ
 فِيهِ بِغَيْرِ دَامِغِ الدَّلِيلِ
 قَشَائِبًا أَبْرَادَ مَدْحٍ وَتَنَا
 رَقَتْ لِأَوْجِ الْمَجْدِ مِنْ حَضِيضِ
 بِنُصْرَةِ الدِّينِ وَأَخَذِ الثَّارِ
 وَرَحَزَحَ الْأَشْجَانَ وَالْكَرُوبَا
 وَأَوْفَرَ الشُّكْرِ غَدَاةَ الْأَجْرِ
 وَشَدَّوهُ الْمُبْهَجُ عِنْدَ الصَّدْحِ
 فَإِنَّ هَذَا غَايَةَ الْمَقْدُورِ

(١) أراد بالدخيل هنا المستجير.

المحتويات

□ حرف الهمزة

- ٧..... في مدح أول الشهداء فتي الهاشميين مسلم بن عقيل
- ١٣..... في رثاء فقيد آل محمّد - السيّد الرضيع - بمشهد يوم الطفّ
- ١٧..... في تقرّيز مجلّة «الهدى» العمارية
- ٢١..... في التقريظ على مدرسة الواعظين المؤسّسة في لكهنو
- ٢٣..... قلت مقرظاً على كتاب «من الرحمن»
- ٢٤..... في مولد سيّدنا الحسين عليه السلام
- ٢٦..... تقرّيز على قصيدة الشيخ حسن سبتي
- ٢٨..... في رثاء حجّة الإسلام الحاج الشّيخ فضل الله النوري
- ٣١..... في تشطير الأبيات المنسوبة إلى السيّد الحميري
- ٣٢..... وقال رحمه الله تعالى مشطراً

□ حرف الباء

- ٣٥..... وقلت في رثاء سيّدتنا الزهراء سلام الله عليها
- ٣٦..... وقال رحمه الله تعالى في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكر يوم الغدير

- ٢٨..... في مدح عقيلة قريش زينب الكبرى
- ٤٢..... وقلت في مدح أبي الفضل العباس عليه السلام
- ٤٥..... حسينيّة بائيّة جاريت فيها المجارين
- ٤٩..... حسينيّة أُخرى بائيّة
- ٥٢..... وقلت مستنهضاً بها الحجّة المنتظر
- ٥٤..... في رثاء فتى بني هاشم السيّد المفدى مسلم بن عقيل
- ٥٨..... وقلت في تاريخ وفاة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي
- ٦٠..... وقلت في رثاء العلامة حجّة الإسلام السيّد أبي تراب الخوانساري النجفي
- ٦٢..... وكتبت من تبريز إلى شيخنا الأستاذ آية الله البلاغي قدس سرّه
- ٦٤..... في رثاء العلامة الحجّة الحاج الميرزا علي الإيرواني النجفي
- ٦٧..... هذه القصيدة هُنأَتْ بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي
- ٧٠..... في التقريظ على كتاب «نهضة الحسين» عليه السلام للسيّد هبة الدين الشهرستاني
- ٧٢..... قلت مقرّظاً على كتاب «لبّ اللّباب في غريب الحديث والكتاب»
- ٧٤..... نظمت هذه الأبيات في علويّ شريف
- ٧٥..... وعن لسان حلاق أديب
- ٧٨..... بيتان: الأوّل لي وثانيهما للعالم البارع السيّد محمّد هادي الميلاني
- ٨١..... قلت في يوم الغدير بتبريز

□ حرف التاء

- ٨٥..... وقلت في مولده عليه السلام
- ٨٦..... حسينيّة تائيّة نظمتها بتوفيقه تعالى في تبريز
- ٨٩..... تقريظ

□ حرف الجيم

- نظمت هذه المقطوعة في طريق زنجان..... ٩٣
- حسينيّة جيميّة من أوائل شعري ٩٥
- كتبت هذه القصيدة إلى العلامة السيّد محمّد علي شرف الدين العاملي..... ٩٩

□ حرف الحاء

- قلت رثاءً للزعيم البارع الشيخ جليل التبريزي ١٠٥
- في رثاء آية الله السيّد الميرزا علي آقا الحسيني الشيرازي وتعزية شليله ١٠٨
- تقريظ على كتاب شرح دعاء الصباح للبارع الحاج الميرزا عبدالكريم المقدس الأرومي ١١٢
- قلت في آية الله شيخنا البلاغي دامت بركاته ١١٣
- وقلت مادحاً شيخ الأباطح منتجع الأئمة وأبا الأئمة أبا طالب سلام الله عليه ١١٤
- وقلت مقرّظاً على «جواهر الكلام» ١١٦
- نظمت هذه القصيدة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٩ ١١٨
- نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر ١٢٢
- الأصل للمرحوم العلامة الحجّة الشيخ راضي آل ياسين الكاظمي رضوان الله عليه ١٢٣
- في العتاب ١٢٦
- وقلت موعزاً إلى نصّ الغدير لأميرالمؤمنين عليه السلام ١٢٧
- وقلت في أبي طالب سلام الله عليه ١٢٨
- كتبتهما إلى السيّد صالح الشهرستاني..... ١٢٩

□ حرف الدال

- وقلت في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليه السلام ١٣٣
- قلت في مولد نبيّتنا الأعظم صلّى الله عليه وآله ١٣٥

- ١٣٩..... وقلت متوسلاً بالمعصومين
- ١٤١..... قصيدة غديرية
- ١٤٥..... كتبت هذه الأبيات في كتاب إلى العلامة السيد علي نقي النقوي الكهنوي
- ١٤٦..... وقلت للكتابة على رسم آية الله الإمام المقدس المجدد الشيرازي
- ١٤٨..... وقلت مقرظاً كتاب «ذخيرة الدارين»
- وقال رحمه الله في تاريخ وفاة العلامة السيد هادي ابن السيد أبي الحسن الموسوي الكهنوي
الهندي.....
- ١٥٠.....
- ١٥١..... وقال رحمه الله تعالى
- وقلت مادحاً حضرة الآية الكبرى والنبأ العظيم صاحب المحجة اللآئحة والصرط المستقيم
أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.....
- ١٥٢.....
- ١٥٦..... ومن قصيدة في الثدبة للإمام المنتظر عليه السلام
- ١٥٧..... وقلت مادحاً شيخ الأمة وأبا الأئمة أبا طالب سلام الله عليه
- ١٥٩..... وقلت لباب العسكريين عليهما السلام
- ١٦٠..... قلت راثياً العلامة الحجة الشيخ شعبان الرشتي
- ١٦٣..... قلت في الحوراء زينب سلام الله عليها
- ١٦٤..... قلت مقرظاً على كتاب «إسداء الرغاب في مسألة الحجاب»
- ١٦٦..... كتبت هذه الأبيات إلى الشهم الهمام السيد مرزا آل آية الله السيد مهدي القزويني
- ١٦٧..... قلت مقرظاً كتاب «أصدق المقال» في علم الرجال
- ١٦٨..... وقلت مقرظاً على رسالة في المسائل الحكمية
- ١٧٠..... وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيتين
- ١٧١..... وقلت راثياً
- ١٧٥..... في الغدير
- ١٧٦..... أيضاً في يوم الغدير سنة ١٣٥٠

- ١٧٧..... تهنئة عبدالجبار بعيد الفطر سنة ١٣٤٨
- ١٧٨..... تهنئة الشيخ علي الملاً محمّد - مدير مدرسة الهدى - العمارية سنة ١٣٤٨
- ١٧٩..... هذه الأبيات كتبها إلى غير واحد من الإخوان في الأعياد
- ١٨٠..... أيضاً
- ١٨١..... قلت وكتبته إلى البرهاني بالرضائيّة
- ١٨٢..... عتاب
- ١٨٣..... عتاب أيضاً
- ١٨٤..... وكتبتهما إلى العلامّة السيّد هبة الدين الشهرستاني
- ١٨٥..... وقال رحمه الله في رثاء الشهيد الشيخ عبدالغني البادكوبي
- ١٨٦..... كتبت على رسالة للعلامّة الحجّة الحاج السيّد مرتضى الخسروشاهي التبريزي دام غلاه

□ حرف الرء

- ١٨٩..... في مدح البطل المغوار المختار بن أبي عُبيد الثقفي
- ١٩٤..... في الإمام الجواد عليه أفضل الصلاة والسلام
- ١٩٦..... في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام
- ١٩٨..... كتبت هذه الأبيات إلى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح الكاظمي
- ٢٠٠..... قلت في مولد السبط الشهيد الحسين بن عليّ عليهما السلام
- ٢٠٤..... في مدح سيّد الوصيّين أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام
- ٢٠٩..... في رثاء بعض العلماء
- ٢١١..... هذه القصيدة في مدح الإمام الرضا عليه السلام
- ٢١٥..... هذه الموشحة في الإمام الحجّة سلام الله عليه وعجل الله تعالى فرجه
- ٢٢٠..... قلت في تاريخ عمارة الدار - البرانّيّة -
- ٢٢١..... تشطير أبيات المرحوم الشيخ جعفر نقدي

- ٢٢٢..... قلت في مدح الإمام الباقر صلوات الله عليه وراثته.
- ٢٢٤..... نظمت هذه القصيدة في مسيري من زجان إلى قزوين.
- ٢٢٨..... كتبتهما إلى الشيخ حبيب العاملي.
- ٢٢٩..... كتبت هذين البيتين على كتاب «العجائب والغرائب» للشيخ هادي الطارمي.
- ٢٣٠..... وقلت راثياً.
- ٢٣٤..... وقلت مستنهضاً بها الحجّة المنتظر سلام الله عليه وثبتنا على ولاه.
- ٢٣٧..... في رثاء سيّدنا ومولانا القاسم ابن الإمام السبط المجتبي.
- ٢٤١..... حسينية.
- ٢٤٣..... في نظم معجزة للأمير عليه السلام.
- ٢٤٥..... وكتبت إلى بعض الرّعاء العلويّين في ضمن كتاب إليه.
- ٢٤٦..... وقلت مقرّظاً على رسالة في بعض المسائل النحويّة.
- ٢٤٨..... وقلت راثياً بها السّفط «المحسن» ابن أميرالمؤمنين عليه السلام.
- ٢٤٩..... قلت مقرّظاً رسالة للعلامة الحاج الميرزا أبي عبدالله الزنجاني.
- ٢٥٠..... هذه القصيدة في رثاء آية الله السيّد حسن صدر الدين الكاظمي.
- ٢٥٣..... قصيدة في مولد الصّديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها.
- ٢٥٨..... وقلت مهنتاً بعض الأحباء في عرس ولده، ومادحاً إياه وعمّه وولديه.
- ٢٦٢..... وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيتين.
- ٢٦٣..... وقلت.
- ٢٦٦..... في رثاء العلامة الحجّة الحكيم الميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي الشيرازي.
- ٢٦٩..... وقال رحمه الله تعالى في يوم الغدير.
- ٢٧٢..... وقلتُ.
- ٢٧٣..... قلت في يوم الغدير.
- ٢٧٤..... في الغدير ونصّه.

- ٢٧٥.....قلت مقرّظاً على عقد الدرر.....
- ٢٧٦.....في ضمن كتابٍ إلى بعض العلويين مُهنّئاً بالعيد.....
- ٢٧٧.....تهنئة محمّد دعدوش - معاون مدير مدرسة الهدى -
- ٢٧٨.....تشطير هذين البيتين لبعض الأعلام المعاصرين.....
- ٢٧٩.....في العتاب.....
- ٢٨٠.....وقلت مشطراً البيتين اللذين ذكرهما الألكوسي صاحب بلوغ الإرب.....
- ٢٨١.....وله أيضاً مُحَمَّساً، والأصل لعبد الباقي العُمري.....

□ حرف الزاي

- ٢٨٥.....وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام.....
- ٢٨٨.....وقلت.....
- ٢٨٩.....قلت مادحاً السيّدَيْن المعظّمين: عبدالعظيم الحسني وحمزة ابن الإمام الكاظم عليهما السلام.....
- ٢٩٠.....قلت.....
- ٢٩١.....قلت أيضاً وكتبته إلى الفاضل الميرزا علي أصغر الأرومي.....

□ حرف السين

- ٢٩٥.....وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي.....
- ٢٩٧.....هذه القصيدة في ميلاد الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.....
- ٢٩٩.....وكتبت هذه الأبيات إلى العلامة حجة الإسلام أبي المجد الرضا الإصفهاني.....
- ٣٠٠.....مرثية عملتها في بعض العلويين من أقاربنا.....

□ حرف الشين

- ٣٠٥.....وقلت في رثاء العالم البارع الشيخ حسين الزنجاني.....

□ حرف الضاد

- كتبت هذه الأبيات على صورة شيخنا الأستاذ آية الله البلاغي قدس سره الشمسية ٣٠٩
تشطير بيتين للعلامة السيد صدر الدين العاملي - نزيل قم - ٣١٠

□ حرف العين

- الأصل للأديب الخطيب الفاضل الشاعر المُجيد السيد مهدي ابن السيد راضي الأعرجي ٣١٣
وقال أيضاً في أبي جعفر محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام ٣١٦
وقال رحمه الله تعالى في «النفس» ٣١٨
قلت في رثاء بحر العلوم الرشدي ٣٢١
وقلت مقرّظاً ما ترجمه العلامة الحاج الميرزا أبو عبدالله الزنجاني إلى الفارسية ٣٢٥
وقلت في سيدنا الإمام السبط الشهيد الحسين صلوات الله عليه ٣٢٧
قلت راثياً قدس صاحب الجلالة وخاتم الرسالة ٣٢٨
بيتان كتبتهما في ضمن كتاب إلى العلامة آية الله شيخ الشريعة الأصفهاني ٣٣١
قلت مقرّظاً على رسالة في الرجعة لبعض المعاصرين ٣٣٢
عتاب ٣٣٣
وقال قدس سره في تقرّظ بعض السادة الحضرميين، ولعله السيد محمد بن عقيل صاحب النصائح
الكافية ومؤلفات أخرى، المتوفى ١٣٥٠ ٣٣٤

□ حرف الفاء

- نظمت هذه القصيدة في مولد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٣٩
تقرّظ ٣٤٥

□ حرف القاف

- في مدح السيد المعظم السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام ٣٤٩

- قلت راثياً آية الله الأستاذ البلاغي، ومعزياً سيّد الطائفة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي ٣٥٢
- وقلت في مدح آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي ٣٥٨
- قلت مقرّظاً كتاب «تاريخ الشهداء» ٣٦٠
- قصيدة في ذكر خلافة الحجّة المنتظر سلام الله عليه ٣٦٣
- ومما نظمت في تبريز في «التشبيب» سنة ١٣٥٠ شهر شوال ٣٦٨
- نظمت هذه «الموشحة» في مولد سيّدنا وإمامنا السبط الشهيد سلام الله عليه ٣٧٠
- وقلت مقرّظاً رسالة الردّ على الوهابيين ٣٧٧
- أبيات كتبتها إلى العلّامة الشيخ عبدالحسين صادق العاملي ٣٨٠
- في العتاب ٣٨١
- وقلت في تصدّقه عليه السلام بالخاتم سنة ١٣٥١ ٣٨٢

□ حرف الكاف

- وقلت مقرّظاً لمجموع شعرٍ للسيّد الفاضل البارع السيّد محمّد علي الهندي ٣٨٥
- وقلت مخاطباً أحد الزعماء العظام من العلويين ٣٨٧

□ حرف اللّام

- وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام ٣٩١
- وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام ٣٩٤
- كتب إليّ بعض الأفاضل من تبريز في كتابٍ له ٣٩٦
- وقلت في سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام ٣٩٧
- قلت في مدح المعصومة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر ٣٩٨
- قلت مادحاً الجليل العظيم السيّد إبراهيم من ولد الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام ٤٠٠
- قلت مقرّظاً كتاب «الأربعين» ٤٠٧

- ٤٠٨..... وكتبت هذه القصيدة إلى البارع المفضلال الشيخ محمّد تقي صادق العاملي دام فضله.
- ٤١٠..... نظمت هذه القصيدة مقدّمة لما نظمه العلامة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم
- ٤١٤..... نظمت هذه القصيدة في مدح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٤١٧..... تقرّظ على كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل».
- ٤١٩..... تقرّظ على كتاب «القول الفصل» فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل.
- ٤٢١..... وقلت متغرّلاً.
- ٤٢٢..... قلت في رثاء المراقد المطهّرة بالبقيع.
- ٤٢٤..... بيتان أخطب بهما الحجّة المنتظر سلام الله عليه مقتبساً.
- وقلت مقرّظاً أحد كتب العالم البارع الشيخ الميرزا حسن ابن الحاج الملا علي العلي ياري
التبريزي.....
- ٤٢٥.....
- ٤٢٧..... قلت في يوم الغدير سنة ١٣٥٢.
- ٤٢٨..... قلت في الإشارة إلى نصّ الغدير وما تعقبه من النقض.

□ حرف الميم

- ٤٣١..... في الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام.
- ٤٣٤..... في رثاء أبي الفضل العبّاس ابن أميرالمؤمنين سلام الله عليهما.
- ٤٤٠..... قلت في الغدير.
- ٤٤١..... كتبت في مذكرة للفاضل الشيخ محمّد حسن المازندراني البرهاني.
- كتبت هذه القصيدة بعد ما نظمها بهمدان إلى العلامة الحجّة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف
الغطاء.....
- ٤٤٢.....
- ٤٤٦..... في مدح «قم» المقدّسة والمراقد المطهّرة بها لآل محمّد.
- ٤٤٧..... وقلت مقرّظاً على «طاقة ريحان».
- ٤٤٨..... وقلت في ذكرى البطل العظيم زيد بن عليّ عليهما السلام شهيد «الكناسة».

- ٤٥٠..... في هجاء بني أمية.....
- ٤٥٣..... كتبت هذين البيتين على رسالة لبعض العلماء قدّس سرّه.....
- ٤٥٤..... هذه القصيدة في مولد مولانا الإمام الزكيّ المجتبي سلام الله عليه.....
- ٤٥٨..... وقلت مادحاً بها السادة الحضرميين.....
- ٤٦٠..... وقلت في الحثّ على العلم الديني وعتاب بعض المتجدّدين.....
- ٤٦٣..... كتبت هذه الأبيات مع نثر من القول في مذكرة للعلامة الحاج الميرزا أبي عبدالله الزنجاني.....
- ٤٦٥..... في أهل البيت عليهم السلام.....
- ٤٦٦..... تقرّظ على رسالة الأوراق البغدادية للعلامة السيّد إبراهيم الراوي البغدادي.....
- ٤٦٧..... وقلت في التأيين لأئمة المسلمين في البقيع.....
- ٤٧٠..... قلت راثياً حجة الإسلام الحاج إبراهيم الخوئي.....
- ٤٧٣..... قلت مقرّظاً مجلّد «شهر رمضان».....
- ٤٧٤..... تقرّظ على رسالة «الصراط المستقيم» للعلامة الشيخ حبيب العاملي.....
- ٤٧٥..... قلت في يوم الغدير.....
- ٤٧٦..... وقلت مقرّظاً على [كتاب «من الرحمن» للعلامة الشيخ جعفر النقدي].....
- ٤٧٨..... في مدح الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين طاب ثراه.....
- ٤٨٠..... قلت مؤرّخاً وفاة الميرزا صادق آقا التبريزي.....
- ٤٨١..... نظمت في تأييد زعيم من زعماء العصر.....
- ٤٨٢..... نظمت في تأييد زعيم من زعماء العصر.....
- ٤٨٣..... في نصّ يوم الغدير.....
- ٤٨٤..... نظمت البيتين في سيّد الشهداء صلوات الله عليه.....

□ حرف النون

- ٤٨٧..... قلت في رثاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه.....

- ٤٨٩..... وكتبت إلى أحد نوابغ مصر وأنا في تبريز في طي كتاب إليه
- ٤٩١..... في الزهراء فاطمة سلام الله عليها.
- ٤٩٣..... توسلت بهذه الأبيات بأبي الفضل العباس عليه السلام.
- ٤٩٤..... وقلت مقرّظاً كتاب «الحديث والعقائد».
- ٤٩٥..... وقلت هذه الأبيات في التقريظ على كتاب «إقالة العاشر»
- ٤٩٦..... تقريظ على شرح قصيدة الصرصري
- ٤٩٧..... قلت في الشهيد هاني بن عروة المرادي رضوان الله عليه.
- ٤٩٩..... وقلت في رثاء باب الحوائج أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.
- ٥٠٢..... وقلت راثياً الشيخ الأجل حجة الإسلام الشيخ علي رفيش قدس سرّه.
- ٥٠٥..... وقلت نادباً بها الحجة المنتظر سلام الله عليه.
- ٥٠٦..... تشطير في مديح الإمامين الجوادين عليهما السلام.
- ٥٠٧..... نظمت في زعيم من زعماء العصر في وفاته.
- ٥٠٨..... تقريظ.
- ٥٠٩..... تقريظ.
- ٥١٠..... تهنئة الشيخ هاشم الجواهري الكتبي
- ٥١١..... قلت مشطراً هذه الأبيات العاملية فيمن منع ندب الحسين عليه السلام
- ٥١٢..... قلت وكتبت إلى البرهاني بالرضائيّة.

□ حرف الهاء

- ٥١٥..... بيتان نظمتها بالتماس بعض الأحباب للدعوة إلى الضيافة في زفاف
- ٥١٦..... كتبت هذه الأبيات في صدر كتاب مني إلى شيخنا الأستاذ آية الله شيخ الشريعة قدس سرّه.
- ٥١٧..... قلت في تخميس هذين البيتين.

□ حرف الياء

- هذه الأبيات للمغيرة بن شعبة ٥٢١
- قلت مقرّظاً على كتاب «إرشاد الأمة» ٥٢٤
- في الغدير ٥٢٥
- أرجوزة في شهداء الطّفّ العلويّين والعقيليّين ٥٢٧
- براز شببيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم ٥٢٩
- ذكرى آل عقيل بن أبي طالب وبراّهم ومصارعهم ٥٣٥
- ذكرى آل جعفر الطيّار ونزالهم في شهادتهم ٥٣٩
- ذكرى آل الإمام أبي محمّد الحسن ابن أميرالمؤمنين المجتبي عليهم السلام ومواقفهم ٥٤٣
- ذكرى العلويّين من شهداء الطّفّ ومواقفهم ومصارعهم ٥٥١
- أبوالفضل العباس وإخوته بنو أمّ البنين عليهم السلام ٥٥٥
- مقتل الغلام المذعور سلام الله عليه ٥٦٨
- واعية حرائر الوحي واستنصار السبط بعد تفاني القوم ٥٦٩
- مقتل الآية الكبرى - الرضيع عليه السلام ٥٧١
- في الحوراء زينب سلام الله عليها ٥٧٣
- أرجوزة في المختار ٥٧٤